

808:A83kA

العسكري، أبوهلال الحسن بن عبد الله .

كتاب الصناعتين .

808

A83kA

~~W6150~~

~~19 JUN 66~~

~~14 MAY 1966~~

~~26 JAN 1960~~

JAFET LIB.

~~10 MAY 1991~~

~~18 JAN 1960~~

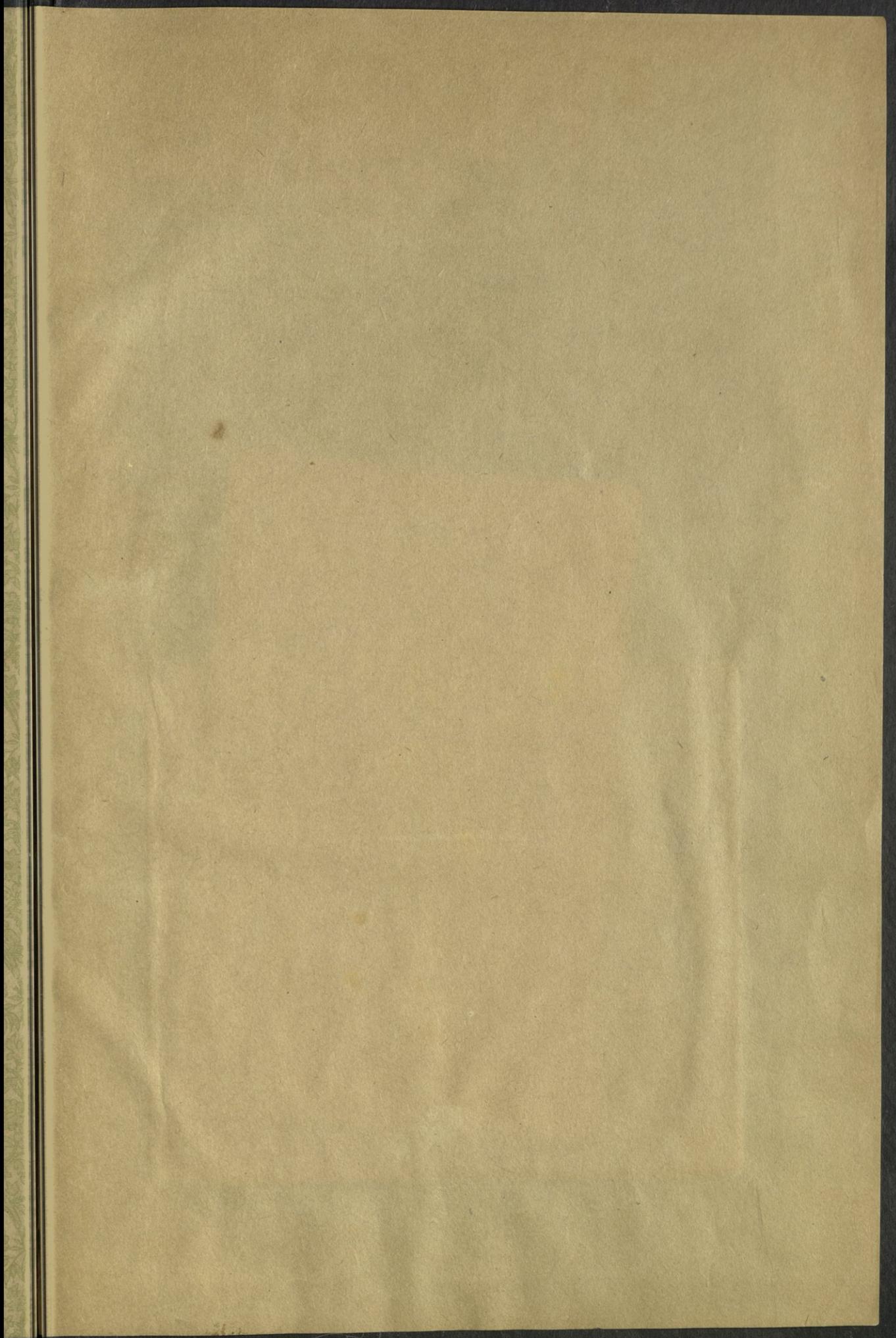
JAFET LIB.
19 APR 1995

~~12 JAN 1960~~

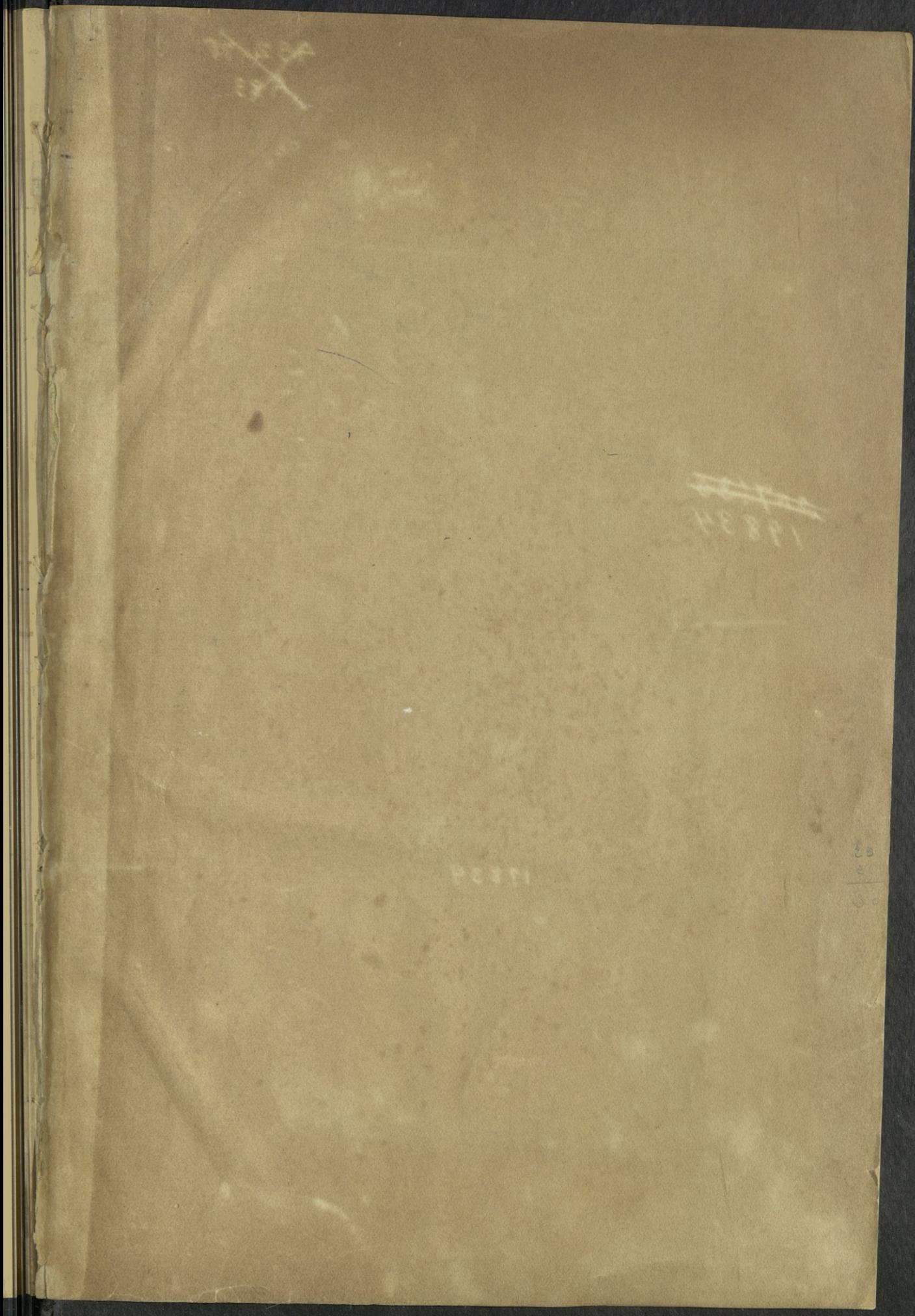
~~15 JAN 1960~~

~~17 JAN 1960~~

~~20 JAN 1960~~



4803



A 83

كتاب الصناعتين

الكتابه والشعر

808.04927
A 621KA
c. 1

23 Po.

من تصنیف ابی هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري

المتوفی سنة ٣٩٥ هجریه رحمة الله تعالى

~~١٩٨٣~~
١٩٨٣

متحف المخطوطات

— تنبیه — كل جملة مكتبة بقوسين [هكذا] فهي من زوايد بعض النسخ المعارض بهم الاصل المطبوع عليه . وكل علم مقرون بثغرة اشارة الى ان ترجمته ذكرت « بكتاب الصياغتين في اعلام رجال الصناعتين » تأليف مصحح هذا الكتاب ومفسر غريب الفاظه السيد محمد امين الحانجى : حقوق الطبع
محفوظ له :

متحف المخطوطات

الطبعة الاولى

19834

متحف المخطوطات

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة المرقمة ٥٤ بتاريخ ٤ محرم سنہ ١٣١٩ فی مطبعة
محمد بك الكائنة في جادة ابی السعود فی الاستانة العلیه

على

نفقة السادات احمد ناجي الجمالی و محمد امين الحانجى الكتبی واخیه

١٣٢٠

٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ول كل نعمة . وصلواته على نبيه الهدى من كل ضلاله . وعلى آله المتتجين
الاخيار . وعتره المصطفين الابرار

[قال * ابوهلال الحسن بن سهل رحمه الله بعض اخوانه اعلم علمك الله الخير وذلك
عليه وقضيه لك وجعلك من اهله] ان احق العلوم بالتعلم . واولاها بالتحفظ . بعد المعرفة بالله
جل ثناؤه علم البلاغة . ومعرفة الفصاحة . الذى به يعرف اعجاز كتاب الله تعالى . الناطق
بالحق . الهدى الى سبيل الرشد . المدلول به على صدق الرسالة . وصحة النبوة . التي رفعت
اعلام الحق . واقامت منار الدين . وازالت شبه الكفر ببراهينها . وهتك حجب الشك بيقينها .
(وقد علمنا) ان الانسان اذا اغفل علم البلاغة . واخل بمعرفة الفصاحة . لم يقع علمه
باعجاز القرآن من جهة ماحصه الله به من حسن التأليف . وبراعة التركيب . وماشحنه به
من الايجاز البديع . والاختصار اللطيف . وضمنه من الحلاوة . وجلمه من رونق الطلاوة .
مع سهولة كلمه وجزالتها . وعذوبتها وسلامتها . الى غير ذلك . من محسنه التي عجز الخلق عنها .
وتحيرت عقولهم فيها . وأنما يعرف اعجازه من جهة عجز العرب عنه . وقصورهم عن بلوغ
غايته . في حسنه وبراعته . وسلامته ون الصاعته [١] . وكمال معانيه . وصفاء الفاظه . وقيح
لعمري بالفقير المؤتم بـ . والقاري المتدى بهديه . والمتسلك المشار عليه في حسن مناظره .
و تمام آلتـه في مجادلـته . وشدة شـيكـمـته [٢] في حـجاجـه . وبالـعـربـيـ الـصـلـيـبـ . والـقـرـشـ الـصـرـيـخـ [٣]
ان لا يـعـرـفـ اـعـجـازـ كـتـابـ اللـهـ تـعـالـىـ الاـ مـنـ الجـهـةـ الـتـىـ يـعـرـفـ هـمـاـ الزـنجـيـ [٤] وـالـنـبـطـيـ [٥]
وان يـسـتـدـلـ عـلـيـهـ بـمـاـ استـدـلـ بـهـ الجـاهـلـ الغـيـ .

[١] - النصاعة - هنا بمعنى الوضوح والابانة كما في اقرب الموارد والناصع في الاصل الخاص من كل شيء

[٢] - الشكيمة - الانفة والانتصار

[٣] العربي الصليب - الحالن النسب (ومثله) الفرش الصربيع

[٤] - الزنجي - بفتح الراء واحد الزنجوج بضمها جيل من السودان حكام في القاموس وقال في المصباح
بكسر الراء والفتح لعنة وفي اختيار قال الفتح والكسر سواء ونقله في اقرب الموارد

[٥] - النبطي - واحد النبط بفتحهين جيل من العجم كانوا يتزاولون البطائح بين المراقين قبل سموها
 بذلك لكثرـةـ النـبـطـ عـنـدـهـمـ وـهـوـلـاءـ وـسـمـىـ اـولـادـ شـيـثـ اـبـنـاطـ لـاـنـهـمـ زـاـواـ هـنـاكـ هـذـاـ اـصـلـهـ ثمـ اـسـتـعـمـلـ
في اـخـلـاطـ النـاسـ وـعـوـامـهـمـ

فينبغى من هذه الجهة ان يقدم اقتباس هذا العلم على سائر العلوم بعد توحيد الله تعالى ومعرفة عدله والتصديق بوعده ووعيده على ما ذكرنا اذ كانت المعرفة بصحة النبوة تتلو المعرفة بالله جل اسمه ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة ومناقب معروفة (منها) ان صاحب العربية اذا أخل بطلبه وفرط في القاسه ففاته فضيلته . وعلقت به رذيلة فوته . عني على جميع محاسنه . وعمى سائر فضائله . لانه اذا لم يفرق بين كلام جيد . وآخر ردئ . ولفظ حسن . وآخر قبيح . وشعر نادر . وآخر بارد . بان جهله . وظهر تقنه . (وهو ايضاً) اذا اراد ان يصنع قصيدة اوينشى رساله . وقد فاته هذا العلم . مزاج الصفو بالكدر . وخلط الغرر بالغرر . واستعمل الوحشى العكر . فجعل نفسه مهزأاً للجاهل . وعبرة للعامل . كافعل ابن حضر * في قوله

حَلَفْتُ بِمَا أَرْقَلْتُ حَوْلَهُ
هَمَّنْ جَلَّهُ خَلْقُهَا شَيْءَ طَمْ [١]
وَمَا شَبَرْتُ مِنْ تَسْوِيقَةٍ
بِهَا مِنْ وَحْىِ الْجَنِّ زَيْزِيمْ [٢]

وانشده ابن الاعرابي * فقال ان كنت كاذبا فالم حسيبك : وكما ترجم بعضهم كتابه الى بعض الرؤساء - مذكر كسه تربوتا ومحبوسة بسررتا - [٣] فدل على سخافة عقله . واستحكم جهله . وضرر الغريب الذي اتقنه ولم ينفعه . وحطه ولم يرفعه . لما فاته هذا العلم . وتخلف عن هذا الفن . (اذا) اراد ايضاً تصنيف كلام متاور . اوتأليف شعر منظوم . وتحنطى هذا العلم . ساء اختياره له . وقبحت اثاره فيه . فاخذ الردى المراذل . وترك الجيد المقبول . فدل على قصور فهمه . وتأخر معرفته وعلمه . (وقد قيل) اختيار الرجل قطعة من عقامه . كما ان شعره قطعة من علمه . وما اكثر من وقع من علماء العربية في هذه الرذيلة منهم الاصمعي * في اختياره قصيدة المرقش *

هَلْ بِالْدِيَارِ انْ تَحِيبْ صَمَمْ
لَوْاَنْ حَيَّاً نَاطِقاً كَمْ

[١] - ارقلت - اسرعت - والمرجلة - الناقة الحبيبة حكاها في اقرب الموارد وذكر الشاعري في فقه اللغة باسم السريعة - والشيظم - الطويل الجييم الفتى من الابل والخيل والناس

[٢] - شبرقت - الشبرقة كما في القاموس عدو والذابة وخدا - والتوفية - المفارة والارض الواسعة البعيدة الاطراف او الفلاة لاماء بها ولا ايس - وزيزيم - هكذا في اصح النسخ وفي بعضها - زيرزم - ولم يجد فيما تبعته من كتب اللغة معنى لذلك واقرب ما وجدته زى زى حكاية اصوات لجن

[٣] لم يصح لنا معنى هذه الجملة لاختلاف رسمها في النسخ التي اطلعنا عليها في نسخة هكذا - مذكر كسة بربونا ومحبوسة سريينا - وفي ثانية - مذكر كسة تربوتا ومحبوسة بترتنا - وفي ثانية - مذكر كسة بربونا ومحبوسة سريينا - وقد سئلت صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية عن ذلك فاجابى حفظه الله بان جميع ذلك غلط من تحريف النساخ فثبتت ما وجدته بعينه لختام المطatum ما يصح له معناه

ولا اعرف على اي وجه صرف اختياره اليها وما هي بمستقيمة الوزن . ولا مونقة [١] الروى . ولاسلسة اللفظ . ولا جيدة السبك . ولا متنامية النسج : وكان المفضل * يختار من الشعر ما يقل تداول الرواية له ويكثر الغريب فيه وهذا خطاء من الاختيار لأن الغريب لم يكثر في الكلام الا فسده وفيه دلالة الاستكراه والتتكلف : وقال بعض الاولى : تلخيص المعانى رفق . والتشادق من غير اهله بغض . والنظر في وجوه الناس عى . ومن الحجية هلال [٢] . والاستعانة بالغريب عجز . والخروج عمما نبى عليه الكلام اسهاب . : وكان كثير من علماء العربية يقولون ما سمعنا باحسن ولا افصح من قول ذى الرمة *

رَمِشِيَّ مَحَّا بِالْهَوَى رَمَى مُمْضَعَ
مِنَ الْوَخِينَ لَوْطٍ لَمْ تَعْقِهِ الْأَوَالِسُ [٣]
بَعْتَيْنَ نَجَّالَوْنَ لَمْ يُحِبِّرْ فِيهَا
ضَمَانُ وَجِيدٌ حُلَّى الدُّرُّ شَامِسُ [٤]
وَهَذَا كَاتِرَى كَلَامَ فَجَ غَلِيلٌ . وَوَحْمَ ثَقِيلٌ . لَاحْظُ لَهُ مِنَ الْإِخْيَارِ : وَحْكَى العَتَبِيُّ *
عن الاصمى انه كان يستحسن قول الشاعر

وَلَوْ أَرِسَلْتُ وَنْ خَبَّةً
لِكِ مَهْبُوتًا مِنَ الصَّينِ [٥]
لَوَأَفْسَكَ قَبْلَ الصُّبْتِ
حَأْوَحِينَ قَصَّلَيْنِ
وَهَا عَلَى مَاتَرَاهَا مِنْ دَنَاءَ الْلَّفْظِ وَخَسَاسَتِهِ . وَخَلْوَةِ الْمَعْرُضِ وَقِبَاحَتِهِ : وَذَكَرَ العَتَبِيُّ
أيضاً ان قول جرير *

قَلَنَنَا ثُمَّ لَمْ يُخْبِيْنَ قَلَانَا
إِنَّ الْعَيْوُنَ الَّتِي فِي طَرْفَهَا مَرْضٌ
وَهُنَّ أَعْسُفُ خَلْقَ اللهِ ارْكَانَا
يَضَرَّعُنَّ دَالَّلَبَّ حَتَّى لَاحَرَّاكَ بَهْ

وقوله

إِنَّ الَّذِينَ غَدُوا بُلْبَكَ غَادِرُوا
وَشَلَّا بَعْيَنِيكَ لَا يَزَالُ مَعِيْنَا [٦]
غَيْضَنَ مِنْ عَبَرَاهِنَ وَقَلنَ لَى
مَاذَا الْقِيَّتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا [٧]

- [١] - ولا مونقة - اي ولا حكمحة والاصل تأنق فيه عمله بالاتقان والحكمة
- [٢] - الملل - بفتحتين الفرق والاحجام يقال هملت : قلان هلا واحجم هلا
- [٣] - اللوط - مصدر يوصف به الشيء اللازم والرجل الحفيظ المترف - والواس - من ولوس الناقة تلس في سيرها اي تهنق
- [٤] - الشامس - ضرب من القلائد
- [٥] - المبوت - السائر على غير هداية . وجاء في بعض النسخ - مهبوتا - بتقديم الباء اي مدھوشًا من بہت کلم ای دھش وتحیر کافی المختار
- [٦] - غادروا - تركوا - والوشل - محركة القليل من الدمع والكثير منه فهو ضد
- [٧] - غيضن - نقصن دمعهن وحبسنه

من الشعر الذى يستحسن لجودة لفظه وليس له كثير معنى وانا لا اعلم معنى اجود ولا احسن
من معنى هذا الشعر

(فلما) رأيت تخليط هؤلاء الاعلام . فيما راموه من اختيار الكلام . ووقفت
على موقع هذا العلم من الفضل . ومكانه من الشرف والتباهي . ووجدت الحاجة اليه
ماسة . والكتب المصنفة فيه قليلة . وكان اكبرها وشهرها كتاب البيان والتبيين لابي عثمان
عرو بن بحر الجاحظ* (وهو) لعمري كثير الفوائد . جم المنافع . لما شتمل عليه من الفصول
الشريفة . والفقير اللطيفة . والخطب الرائعة . والاخبار البارعة . وما حواه من اسماء
الخطباء والبلغاء . وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة . وغير ذلك من فنونه
المختارة . ونحوه المستحسنة . الا ان الابانة عن حدود البلاغة . واقسام البيان والفصاحة .
مبسوطة في تصاعيفه . ومنتشرة في اثنائه . فمهى ضالة بين الامثلة . لا توجد الا بالتأمل
الطویل . والتصفح الكثیر . فرأيت ان اعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج اليه في
صنعة الكلام نثرا ونظم . ويستعمل في محلوله ومعقوده . من غير تقصير وAxial . واسباب
واهذار . واجعله عشرة ابواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلاً

الباب الاول — في الابانة عن موضوع البلاغة في اصل اللغة وما يجري معه من تصرف
لفظها وذكر حدودها وشرح وجوهها وضرب الامثلة في كل نوع منها وتقسيم ماجاء عن
العلماء فيها (ثلاثة فصول)

الباب الثاني — في تميز الكلام جيده من ردّيه ومحموده من مذمومه (فصلان)

الباب الثالث — في معرفة صنعة الكلام (فصلان)

الباب الرابع — في البيان عن حسن السبك وجودة الوصف (فصل واحد)

الباب الخامس — في ذكر الایجاز والاطناب (فصلان)

الباب السادس — في حسن الاخذ وقيمة وجودته ورد آته (فصلان)

الباب السابع — القول في التشبيه (فصلان)

الباب الثامن — في ذكر السجع والازدواج (فصلان)

الباب التاسع — في شرح البديع والابانة عن وجوهه وحصر ابوابه وفونه (خمسة
ونثلاثون فصلاً)

الباب العاشر — في ذكر مقاطع الكلام ومبادئه والقول في الاساءة في ذلك والاحسان
فيه (ثلاثة فصول)

وارجو ان يعين الله على المراد من ذلك والمقصود فيها نحونا اليه ويقرنه بالتوفيق ويشفعه
بالتسديد انه سميع مجيب

الفصل الاول من الباب الاول

في الاباتة عن موضوع البروغز في اللغة وما يجري معه من تصرف لفظها والقول
في الفصامة وما يتشعب منها

البلاغة من قولهم بلغت الغاية اذا انتهيت اليها وبلغتها غيري وبلغ الشيء متهماً والبالغة
في الشيء الانتهاء الى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنتهي الى قلب السامع فيفهمه
وسميت اللغة بلغة لأنك تتبع بها فنتهي بك الى ما فوقها وهي البلاغ ايضاً ويقال الدنيا بلاغ
لأنها تؤديك الى الآخرة والبلاغ ايضاً التبليغ في قول الله عزوجل هذا بلاغ
للناس اي تبليغ ويقال بلغ الرجل بلاغة اذا صار بليغاً كما يقال نبل نبالة اذا صار نبيلاً
وكلام بليغ وبلغ بالفتح كايقال وجيز وجز ورجل بلغ بالكسر يبلغ ما يريد وفي مثل لهم
— احق بلغ — ويقال ابلغت في الكلام اذا اتيت بالبلاغة فيه كما تقول ابرحت اذا اتيت
بالبرحاء وهو الامر الجسيم والبلاغة من صفة الكلام لامن صفة المتكلم

(فلهذا) لا يجوز ان يسمى الله جل وعز بانه بليغ اذ لا يجوز ان يوصف بصفة كان موضوعها الكلام.
وسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع وحقيقة ان كلامه بليغ كما تقول فلان رجل محكم وتعني ان
افعاله حكمة قال الله تعالى حكمة باللغة فجعل البلاغة من صفة الحكمة ولم يجعلها من صفة
الحكيم الا ان كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بأنه بليغ كالحقيقة كما أنها جعلت تسمية
المزاده راوية كالحقيقة وكان الرواية حامل المزاده وهو البعير وما يجري مجراه (ولهذا)
سمى حامل الشعر راوية وكاصار تسمية البغي المكتسبة بالفجور القبحية وانما
القحاب السعال وكانوا اذا ارادوا الكناية عن زنن وتكسبت بالفجور قالوا قحبات اي سعلت
ومن ذلك النجوان الرجل كان اذا اراد قضاء الحاجة استربخوة والنحوة الارتفاع من الارض
فسمي ذلك الشيء نجوا مجازا ثم كثر استعمالهم له فصار كالحقيقة وصرفوه فقالوا ذهب
نجوا كيقال ذهب يتغوط اذا صار الى الغائط وهو البطن من الارض لقضاء الحاجة وسموا
الشيء الغائط وصار كالحقيقة حين كثر استعمالهم له وقالوا اذا غسل ذلك الموضع من النجوا
يستتجي ومثل هذا كثير ليس هذا موضع استيعابه

(فاما) الفصاحة فقد قال قوم انه من قولهم افصح فلان عما في نفسه اذا اظهره والشاهد
[على انها هي الاظهار] قول العرب افصح الصريح اذا اضاء وافصح البن اذا انجلت عنه رغوفته
فظهور وفضح ايضاً وفضح الاعجمي اذا ابان بعد ان لم يكن يفصح ويدين وفضح اللحان اذا عبر عما
في نفسه واظهره على جهة الصواب دون الخطاء

(و اذا) كان الامر على هذا فالفصاحة والبلاغة ترجعان الى معنى واحد وان اختلفا اصلاها لان كل واحد منها اما هو الا بابنة عن المعنى والاظهار له : وقال بعض علمائنا : الفصاحة تمام آلة البيان فلهذا لا يجوز ان يسمى الله تعالى فصيحاً اذ كانت الفصاحة تتضمن معنى الآلة ولا يجوز على الله تعالى الوصف بالآلة ويوصف كلامه بالفصاحة لما يتضمن من تمام البيان والدليل على ذلك ان الالغ والتمام لا يسميان فصيحين لنقصان آلهما عن اقامة الحروف وقيل زياد الاعجم * لنقصان آلة نطقه عن اقامة الحروف وكان يعبر عن الحمار بالهمار فهو اعجم وشعره فصيح تمام بيانه (فعلي) هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفتين وذلك ان الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ لان الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى والبلاغة اما هي انتهاء المعنى الى القلب فكانتها مقصورة على المعنى

ومن الدليل على ان الفصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تتناول المعنى ان البيغاء [١] يسمى فصيحاً ولا يسمى بليغاً اذ هو مقيم الحروف وليس له قصد الى المعنى الذي يؤديه (وقد) يجوز مع هذا ان يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليغاً اذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره فج ولا مستكفل ونم ولا ينفعه من احدا الاسمين شيء لما فيه من ايصال المعنى وتقويم الحروف (وشهدت) قوماً يذهبون الى ان الكلام لا يسمى فصيحاً حتى يجمع مع هذه النعوت فخامة وشدة جزالة فيكون مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (الآن هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المتبت لا ارضاً قطع ولا ظهرها ابقى) ومثل كلام الحسين بن علي رضي الله عنهما ان الناس عيد الاموال والدين لغو على استئنفهم يحوطونه مادرت به معايشهم فاذا محسوا بالابتلاء قل الديانون : ومثل المنظم قول الشاعر

ترى غابة الخطى فوق رؤسهم
كاشرق فوقة الصوارِ قروها [٢]

(قالوا) اذا كان الكلام يجمع نعوت الجودة ولم يكن فيه فخامة وفضل جز آلة سمى بليغاً ولم يسم فصيحاً : كقول بعضهم وقد سُئل عن حاله عند الوفاة فقال : ما حال من يريد سفرا بعيداً بلا زاد . ويقدم على ملك عادل بغیر حجۃ . ويسكن قبراً موحشاً بلا ائس : وقول آخر

[١] - البيغاء - طائر معروف وقد تشدد الباء الثانية والتانية للفظ للمعنى كلامه في حمامه ويقع على الذكر والاثي والجع بيقاوات مثل صحراء وصحراوات

[٢] - الخطى - هنا الرماح نسبت الى الخط سرقاء السفن بالبحرين لأنها تباع به لانه منيتها . وهو يفتح الحاء ويكسر هند ارادة الاسمية كاستدركه شارح القاموس - والصوار - بالضم ويكسر . القطبي من البقر . واطالى الجبان ونقل شارح القاموس عن الصافا انه رأسه - والقررون - معلومة اذا فسر الصوار بقطبي البقر اذا اريد منه الثاني فتكون القررون هنا اشعة الشمس كما في القاموس وهذا المعنى يفهم من قوله اشرق فوقة الصوارِ قروها

لآخره : مددت الى المودة يدآ فشكراً ناك . وشفعت ذلك بشئ من الجفا فعذرناك . والرجوع
الى محمود الود . اولى بك من المقام على مكروه الصد : وانشدنا ابواحمد * عن ابن بكر
الصولي * لابراهيم بن العباس *

تمر الصبا صفحاً بساكنة الغضا
ويتصدّع قلبي ان يهب هبها
هوى كل نفس حيث حل حينها

فالليت الاول فصيح وبليغ والليت الثاني بليغ وليس بفصيح (واستدلوا) على صحة هذا
المذهب بقول العاص * بن عدى : الشجاعة قلب ركين . والفصاحة لسان رزين . واللسان
ها هنا الكلام والرزين الذي فيه في خامة وجزالة
وليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين وانما قصدت فيه مقصد صناع الكلام
من الشعراء والكتاب فلهذا لم اطل الكلام في هذا الفصل

الفصل الثاني من الباب الاول

في الاباتة عن محمد البهرة

(فقول) البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسه لنفسه مع صورة
مقبولة ومعرض حسن (وانما) جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة
لان الكلام اذا كانت عبارته رثة ومعرضه خلقاً لم يسم بليغاً وان كان مفهوم المعنى . مكشوف
المغزى . الاترى الى معنى الكاتب الذي كتب الى بعض معامليه : قد تأخر الامر فيها وعبدت
حمله ضحوة النهار . والقوم غير مقيمين . وليس لهم صبرى . وهم في الخروج آنفاً . فان
رأيت في ازاحة العلة مع الجهد [١] فعلت انشاء الله : فعنده مفهوم . ومغزاً معلوم . وليس
كلامه بليغ (فهذا) يدل على ان من شرط البلاغة ان يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً
على ما قدمناه : ومن قال ان البلاغة اناهى افهام المعنى فقط فقد جعل الفصاحة . والملائكة .
والخطاء . والصواب . والاغلاق . والاباتة . سواء : وايضاً فلو كان الكلام الواضح السهل
والقريب السلس الحلو بليغاً وما خالفه من الكلام المستبهم المستغلق والمتكلف المتعدد ايضاً
بليغاً لكان كل ذلك محموداً ومدوحاً مقبولاً لان البلاغة اسم يمدح به الكلام

[١] الجهد - الناقد المارف بتميز الجيد من الردي وهو معرب كجهد بالفارسية

(فلما) رأينا أحدهما مستحسننا . والآخر مستهجننا . عالمنا إن الذي يستحسن البليغ . والذى يستهجن ليس بليغ : وقال العتابي * كل من افهمك حاجته فهو بليغ : وإنما عنى أن افهمك حاجته بالالفاظ الحسنة . والعبارة النيرة . فهو بليغ ،

(ولو) حملنا هذا الكلام على ظاهره للزم ان يكون الا لكن بایغا لانه يفهمنا حاجته بل يلزم ان يكون كل الناس بلغا حتى الاطفال لأن كل احد لا يعدم ان يدل على غرضه بعجمته او لكته او ايماه او اشارته بل لزم ان يكون السنور بليغا لأننا نستدل بضياعه [١] على كثير من ارادته (وهذا) ظاهر الاحالة .. ونحن نفهم رطانة [٢] السوق . ومجمعجة [٣] الاجمعي . للعادة التي جرت لنا في سماعها .. لا لأن تلك بلاحقة الاتری ان الاعرابي ان سمع ذلك لم يفهمه اذلا عادة له بسماعه : واراد رجل ان يسئل بعض الاعرب عن اهله فقال كيف أهلك بالكسر فقال له الاعرابي صلبا اذلم يشك انه انا يسأله عن السبب الذي يهلك به : وقال الوليد بن عبد الملک لاعرابي شكا اليه ختناه فقام من خلقه ففتح التون فقال معدّر في الحى اذلم يشك في انه انا يسأله عن خاتنه : وقال رجل لاعرابي القى عليك بيتاب .. فقال ألق على نفسك : وسمع اعرابي قصيدة ابي تمام *

(طلل الجمیع لقذ عفوت حیدا)

فقال ان في هذه القصيدة اشياء افهمها . وأشياء لا افهمها . فاما ان يكون قائلها اشعر من جميع الناس . واما ان يكون جميع الناس اشعر منه : ونحن نفهم معانى هذه القصيدة باسرها لعادتنا بسماع مثلها لا لأننا اعرف بالكلام من الاعراب ،

(وما) يؤيد ماقلنا من ان البلاغة امامي ايضاح المعنى وتحسين اللفظ : قول بعض الحكماء : البلاغة تصحيح الاقسام . و اختيار الكلام . الى غير ذلك مما سند كره و تفسره في هذا الباب ان شاء الله : وقال محمد بن الحنفية * رضي الله عنه : البلاغة قول اضطر العقول الى فهمه بسهل العبارة ، فقوله اضطر العقول الى فهمه عباره عن ايضاح المعنى ، و قوله بسهل العبارة ، تنبئه على تسهيل اللفظ و ترك تنتقيحه : ومثل ذلك من النثر .. قول بعضهم لاخ له : ابتدأته بلطف من غير خبرة . ثم اعقبتني جفا من غير هفوة . فاطمئنى اولك

[١] - الضغاء - من السنور اى الموصيحة ذكره في القاموس وقال الله ابي في ذمة اللغة الضغاء للكلاب اذا جاء

[٢] - الرطانة - بفتح الراء وكسرها الكلام بالاعجمية

[٣] - المجمعجة - عدم التبيين فيما يخبر به

فـ إخـائـكـ . وـ أـيـاسـنـىـ آـخـرـكـ منـ وـفـائـكـ . فـسـبـحـانـ مـنـ لـوـشـاءـ كـشـفـ اـيـضـاحـ الرـأـيـ
 فـإـمـرـكـ . عـنـ عـزـيمـةـ الشـكـ فـحـالـكـ . فـاقـنـاـ عـلـىـ اـسـتـلـافـ . اوـافـرـقـاـ عـلـىـ اـخـلـافـ :
 وـقـولـ الـآـخـرـ : لـمـ يـدـعـ اـنـقـاضـكـ عـنـ الـوـفـاـ . وـانـجـذـابـكـ مـعـ سـوـءـ الرـأـيـ . فـيـ مـلاـحةـ
 الـهـجـرـ . وـالـاسـتـمـرـارـ عـلـىـ الـعـذـرـ . مـحـرـكـاـ مـنـ الـقـلـبـ عـلـيـكـ . وـلـاخـاطـرـآـ يـومـىـ الـحـسـنـ
 الـطـنـ بـكـ . هـيـهـاتـ اـنـقـضـتـ مـدـةـ الـاـنـخـدـاعـ لـكـ . حـينـ اـخـلـفـتـ عـدـةـ الـامـانـىـ فـيـكـ . وـماـ وـجـدـنـاـ
 سـاتـرـاـ مـنـ تـأـيـبـ النـصـحـاءـ . فـالـمـيلـ اـلـيـكـ . وـالـتـوـفـرـ عـلـيـكـ . الاـ اـقـرـارـ بـطـاعـةـ الـهـوـىـ .
 وـالـاعـتـرـافـ بـسـؤـالـ الاـخـتـيـارـ : وـكـتـبـ بـعـضـ الـكـتـابـ اـلـىـ اـخـلـهـ : تـأـخـرـتـ عـنـ كـتـبـكـ . تـأـخـرـآـ
سـاءـ لـهـ ظـنـىـ . اـشـفـاقـاـ مـنـ الـحـوـادـثـ عـلـيـكـ . لـاتـوـهـاـ لـلـجـفـاءـ مـنـكـ . اـذـ كـنـتـ اـثـقـ مـنـ مـوـدـتـكـ .
مـاـ يـغـنـىـ عـنـ مـعـاتـبـكـ : وـمـاـ هـوـ فـيـ هـذـهـ طـرـيـقـةـ وـهـوـ اـجـزـلـ مـاـ تـقـدـمـ مـاـ اـخـبـرـنـاـ بـهـ اـبـوـ اـحـمـدـ
 عـنـ اـبـيـ بـكـرـ بـنـ دـرـيـدـ * عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ * عـنـ عـمـهـ * قـالـ وـقـفـ عـلـيـنـاـ اـعـرـابـيـ وـنـحـنـ بـرـمـلـةـ الـلـوـيـ
 فـقـالـ رـحـمـ اللـهـ اـمـرـأـ لـمـ تـبـعـ اـذـنـاهـ كـلـامـيـ . وـقـدـمـ مـعـادـهـ مـنـ سـؤـ مـقـامـيـ . فـانـ الـبـلـادـ بـجـدـبـهـ .
 وـالـحـالـ مـسـغـبـةـ [١]ـ . وـالـحـيـاءـ زـاجـرـ يـمـنـعـ مـنـ كـلـامـكـ . وـالـفـقـرـ عـاذـرـ يـدـعـوـ اـلـىـ اـخـبـارـكـ . وـالـدـعـاءـ
 اـحـدـىـ الصـدـقـتـيـنـ . فـرـحـمـ اللـهـ اـمـرـءـ اـمـرـءـ بـمـيرـ . اوـدـعـاـ بـخـيرـ : وـقـولـ بـعـضـهـ يـمـدـحـ رـجـلـاـ: كـانـ
 وـالـلـهـ بـعـيدـ مـسـافـةـ الرـأـيـ . يـرـمـىـ بـهـمـتـهـ حـيـثـ اـشـارـ الـكـرـمـ . يـصـافـحـ عـنـ صـاحـبـ نـوبـ الزـمانـ .
 وـيـخـسـيـ مـرـارـةـ الـاخـوـانـ . وـيـسـيـعـهـمـ الـعـذـبـ . وـيـعـطـفـهـمـ مـنـهـ عـلـىـ مـاجـدـ نـدبـ ، ،

~~~~~

الفصل الثالث من الباب الاول

وـهـوـ القـولـ فـيـ تـفـسـيرـ مـاـمـبـادـ عـنـ الـحـكـماءـ وـالـعـلـمـاءـ فـيـ مـدـرـدـ الـبـرـوـغـةـ

(فـحـيقـةـ) الـبـلـاغـةـ هـيـ مـاـذـ كـرـهـ .. وـقـدـ جـاءـ عـنـ الـحـكـماءـ فـيـهـ ضـرـوبـ اـنـاـذـاـ كـرـهـ اوـ مـفـسـرـ هـالـتـكـملـ

فـالـدـةـ الـكـتـابـ اـنـ شـاءـ اللـهـ : قـالـ اـسـحـاقـ بـنـ حـسـانـ * نـمـ يـفـسـرـ اـحـدـ الـبـلـاغـةـ تـفـسـيرـ اـبـنـ المـقـفعـ *

اـذـفـالـ : الـبـلـاغـةـ اـسـمـ لـمـعـانـ تـجـرـىـ فـيـ وـجـوـهـ كـثـيرـةـ . مـنـهـ مـاـيـكـونـ فـيـ السـكـوتـ . وـمـنـهـ مـاـيـكـونـ

فـيـ الـاسـتـمـاعـ . وـمـنـهـ مـاـيـكـونـ شـعـراـ . وـمـنـهـ مـاـيـكـونـ سـجـعاـ . وـمـنـهـ مـاـيـكـونـ خـطـباـ . وـرـبـماـ كـانـتـ

رـسـائـلـ : فـعـامـةـ مـاـيـكـونـ مـنـ هـذـهـ الـابـوابـ فـالـوـحـىـ فـيـهـاـ وـالـاـشـارـةـ اـلـىـ الـمـعـنىـ اـبـلـغـ . وـالـاـيجـازـ هـوـ الـبـلـاغـةـ :

فـقـولـهـ مـنـهـ مـاـيـكـونـ فـيـ السـكـوتـ فـالـسـكـوتـ ، يـسـمـىـ بـلـاغـةـ مـجـازـاـ وـهـوـ فـيـ حـالـةـ لـاـ يـنـجـعـ فـيـهـاـ القـولـ .

وـلـاـ يـنـجـعـ فـيـهـاـ اـقـامـةـ الـحـجـجـ . اـمـاـعـنـدـ جـاهـلـ لـاـيـفـهـمـ الـخـطـابـ . اوـعـنـدـ وـضـيـعـ لـاـيـرـهـبـ الـجـوابـ .

[١]ـ المـسـغـبـةـ - الـجـوـعـ وـقـيلـ لـاـيـكـونـ الـامـمـ التـعبـ .. وـفـيـ نـسـخـةـ - وـالـحـالـ مـتـشـعـبةـ - اـىـ مـتـفـرـقةـ

او ظالم سليط يحكم بالهوى . ولا يرتدع بكلمة التقوى : اذا كان الكلام يعرى من الخير . او يجلب الشر . فالسكتوت اولى كما قال ابو العتاهية *

ما كل نطق له جواب جواب ما يكره السكتوت

وقال معاوية * رضي الله عنه لابن اوس * ابغى محدثا .. قال او تحتاج معى الى محدث .. قال استريح منه اليك . ومنك اليه . وربما كان صمتك في حال . اوفق من كلامك (وله) وجه آخر : وهو قولهم كل صامت ناطق من جهة الدلالة . وذلك ان دلائل الصنعة في جميع الاشياء واضحة . والموعظة فيها قائمة : وقد قال الرقاشي * : سل الارض . من شق انهارك . وغرس اشجارك . وجنى ثمارك . فان لم تحيك حواراً [١] . اجابت اعتبارا : وما مات الاسكندر * وقف عليه بعض اليونانيين فقال قد طالما وعظنا هذا الشخص بكلامه . وهو اليوم لسا بسكتوه او عظ . فنظم هذا الكلام ابو العتاهية في قوله

و كانت في حياتك لى عِطَّاءٌ وانت اليوم او عظ منك حِيَا

واحسن من هذا [الكلام] كله وابلغ قول الله عن وجل (وان من شي الايسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم) وقوله تعالى (ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة) معناه يدل على الله بصنعته فيه فكانه يسجد وان لم يسجد ولم يقر بذلك وقوله تعالى (ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكراهاً وظلالهم بالغدو والاصال) وقوله سبحانه (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي الايسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم) اي لا تفهمونه من جهة السمع وان كنتم تفهمونه من جهة العقل : وقد قال بعض الهند * : جماع البلاغة البصر بالحججة . والمعروفة بموقع الفرصة . : ومن البصر بالحججة . ان يدع الافصاح [بها] الى الكناية [عنها] اذا كان طريق الافصاح وعرأ . وكانت الكناية احصر تفعلاً . وذلك مثل ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه * عن عسل بن ذكوان * قال دخل عبد الله بن ذياد بن خليان * على عبد الملك بن مروان * واردان يقعد معه على سريره فقال له عبد الملك مبابل العرب تزعم انك لا تشبه اباك قال والله لا انا اشبه بابي من الليل والغراب بالغراب ولكن ان شئت خبرتك عنم لا يشبه اباه .. قال من ذلك .. قال من لم تنضجها الاراحم . ولم يولدهن . ولم يشبه الاخوال والاعمام . قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف * قال عبد الملك اكذاك انت يا سويد .. قال نعم فلما خرجا قال عبد الله لسويد وريت بك زنادي والله ما يسرني بحملتك عن حمر النعم .. قال سويد وانا

والله ما يسرني انك نقصته حرفاً وان لي سودالمع [١] (وأنما) كان عرض عبد الملك وكان ولد لسبعة أشهر: وربما كانت البلاغة سبباً للحرمان، وأسباب الامور طريقة [٢]. والاتفاقات عجيبة: اخبرنا ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان . قال كتب بعضهم الى المنصور كتاباً حسناً بليغاً يستمنجه فيه .. فكتب اليه المنصور البلاغة والغنى اذا اجتمعوا لامرٍ ابطراه وامير المؤمنين مشفق عليك من البطر فاكتفى باحدهما .. قوله ربما كانت البلاغة في الاستئاع، فان الخطاب اذا لم يحسن الاستئاع لم يقف على المعنى المؤدى الي الخطاب: والاستئاع الحسن عن تبلیغ على افهم المعنى: وقال ابراهيم الامام*: حسبي من حظ البلاغة ان لا يؤتي السامع، من سؤاله الماطق. ولا يؤتي الناطق. من سؤاله السامع: وقال الهندي ايضاً: البلاغة وضوح الدلالة. واتهام الفرصة. وحسن الاشارة: وقول عيده الله بن عتبة*: البلاغة دنو المأخذ. وقرع الحجة. وقديل من كثير.. (فاما) البصر بالحججة فقتل ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه عن عسل قال قال الهيثم بن عدی*: انبأني عطاء بن مصعب * قال كان ابوالأسود * شيعةَ لعلى بن ابي طالب* رضى الله عنه وكان جيراً له عثمانية فرموه يوماً .. فقال اترمو تي .. قالوا بل الله يرميك .. قال كذبتم انكم تخطئون وان الله لورماني لما اخطاً : وقال بعضهم لا يُؤْتَى على محمد بن عبد الوهاب * ما الدليل على ان القرآن مخلوق قال : ان الله قادر على مثله : فما احراسائل جواباً .. (ومثل) ذلك ماروى عن عمر بن الخطاب * رضى الله عنه وهو يومئذ خليفة وكان على المنبر يخطب في يوم الجمعة فدخل عثمان بن عفان * رضى الله عنه عليه .. فقال عمر مبابل اقوام يسمعون الاذان ويتأخرون .. فقال عثمان والله ما تأخرت الاريتا توضأت .. فقال عمر وهذا ايضاً ما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اتى الجمعة فليغتسس) [٣] (ومثله) قول ابي يوسف * بعرفة وقد صلى خلف الرشيد * فلما سلم في الركعتين .. قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر .. فقال بعض اهل مكة من عندنا خرج العلم اليكم .. فقال ابويوسف لو كنت فقيهاً لما تكلمت في الصلاة : واحبنا ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان .. قال اقام شاعر بباب معن ابن زائدة * حولاً لا يصل اليه فكتب اليه رقعة ودفعها اليه

اذا كان الجواد له حجب فما فضل الجواد على البخيل

[١] - النم - في قوله .. حم انم .. وسود انتم .. المال الراعي واكثر ما يطلق على الابل .. وهو جمع لا واحد له منه لفظه حكاہ في المصباح .. والمحر .. خيار الابل .. قال في اللسان: العرب يقولون خير الابل حرها .. والسود بالإضافة إلى الابل الجنس الأسود منها

[٢] - طريقة - اي مستخدمة .. او مستعملة

[٣] الحديث خرجه السيوطي في الجامع الكبير من روایة ابن ابي شيبة وابي داود الطیالسى والامام الحدوث الترمذى وابن ماجة وابن حبان عن انس

فكتب معن فيها

اذا كان الجواب قليل مال ولم يعذر تعلم بالحجاب

فانصرف الرجل بائساً.. ثم حمل اليه معن عشرة الاف درهم (ومن ذلك) ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان : قال بلغ على * بن الحسين رضي الله عنهما ان عروة بن الزبير * وابن شهاب الزهرى * يتواolan علیاً ويعبثان به فارسل الى عروة .. فقال امامات فقد كان ينبغي ان يكون في نكوص ابيك يوم اجمل وفاراه ما يحيجتك عن ذكر امير المؤمنين والله لئن كان على باطل لقد رجع ابوك عنه ولئن كان على حق لقد فر ابوك منه (وارسل) الى ابن شهاب .. فقال واما انت يا بن شهاب فما اراك تدعني حتى اعرفك موضع كير [١] ابيك

(ومن) وضوح الدلاله وقرع الحججه قول الله سبحانه « وضرب لنا مثلاً ونبي خلقه قال من يخى العظام وهي زمام قل يخيمها الذي انشأها اول مرّة وهو بكل خلق عالم » فهذه دلالة واضحة على ان الله تعالى قادر على اعادة الخلق مستغنی بنفسها عن الزيادة فيها لان الاعادة ليست باصعب في العقول من الابتداء ثم قال تعالى « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فإذا آتكم منه توقدون » فزادها شرحا وقولة لان من يخرج النار من اجزء الماء وهاضدان ليس بمنكر [عليه] ان يعيد ما افأه ثم قال تعالى « او ليس الذي خلق السموات والارض بقدر على ان يخلق مثلهم » فقوتها ايضا وزاد في شرحها وبلغ بها غاية الايضاح والتوكيد لان اعادة الخلق ليست باصعب في العقول من خلق السموات والارض ابتداء : وحضر ابوالهدیل * جنائزه فلما دفن الميت .. قال رجل يا ابا الهدیل الایمان برجوع هذا صعب .. فقال ابوالهدیل يعيده الذي انشأه اول مرّة ابه على رجعه لقادره ..

(واما) اتهاز الفرصة فثاره ايضا : قوله ابي يوسف مع اکثر ما جرى في هذا الفصل .. (ومنه) ما اخبرني به ابو احمد قال اخبرني [الجلودى] الجلواني * قال حدثني محمد بن زكريا * قال حدثنا محمد بن عبدالله الجشمى * عن المدائى * قال دخل عمرو بن العاص * على معاوية وهو يتغدى : فقال له هل يا عمرو .. فقال هنئا يا امير المؤمنين اكلت آنفاً .. فقال اما علمت يا عمرو ان من شراهة المرء ان لا يدع في بطنه مستزداً مستزيد : فقال قد فعلت يا امير المؤمنين : فقال ويحيك لمن بيته المن هو واجب حقا من امير المؤمنين : قال لا ولكن لمن لا يعذر عن امير المؤمنين .. قال فلا اراك الا ضيعت حقا لحق لعلك لا تدركه : فقال عمرو ما لقيت

[١] - الكير - بالكسر ذق يبغ في المداد . والمبني من طين فهو كور

منك ياماواية ثم دنا فـ كل : وقال ابوالعيناء * لابن ثوابه * : بلغى ماختبته ببابالصقر *
ومامنعته من استقصاء الجواب . الا ان لمير عرضاً فيمضغه . ولاجدا فيه مدحه . وبعد فانه عاف لمحك
ان يأكله . وسهرك [١] دمك ان يسفوكه : فقال مانت والكلام يامكدي : فقال لاينكر على ابن
ثمانين سنة . قد ذهب بصره . وجفاه سلطانه . ان يعول على اخوانه . فإذا خذ من اموالهم .
ولكن اشد من هذا ان تستنزل ماء اصلاح الرجال فتستفرغه في حقيتك .. فقال ابن ثوابه
الساعة امر احد غلمني بك .. فقال ايهماء .. الذى اذا خلوت ركب . ام الذى اذا ركبت خلا :
قال ابن ثوابه ماتساب اثنان الاغلب الا مهمما .. قال ابوالعيناء بها غلت ببابالصقر : (فانظر)
الى اتهاز الفرصة في قوله بها غلت ببابالصقر (ومنه) ان بعض الكتاب لقى ابوالعيناء في السحر
فيجعل يتعجب من بكوره .. فقال اتشاركتني في الفعل وتنفرد بالتعجب .. (وقالت) له قينة
هبل خاتمك اذ كرك به .. قال اذ ذكريني بالمنع : وقيل له لاتتعجل فان العجل من عمل الشيطان :
قال لو كانت من عمل الشيطان لما قال موسى عليه السلام (وعجلت اليك رب لترضى) وقال
عيسى الله بن سليمان * ان الاخبار المذكورة في السخاء وكثرة العطاء من تصنيف الوراقين
واكاذيبهم : فقال ابوالعيناء ولم لا يكذبون على الوزير ايده الله .. واما الاشارة فسند كرها
في موضعها ان شاء الله ، ،

(وقال) حكيم الهند : اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة : وذلك ان يكون الخطيب رابط
الجاش . ساكن الجوارح . متخير اللفظ . لا يكلم سيد الامة بكلام الامة . ولا الملوك بكلام
السوقه . ويكون في قواه التصرف في كل طبقة . ولا يدقق المعانى كل التصديق . ولا يتحقق
الالفاظ كل التقييح . ويصفيها كل التصفيحة . ويهذبها كل التهذيب . ولا يفعل ذلك حتى
يصادف حكمـاً . وفي لغوفا عظيماً . ومن تعود حذف فضول الكلام . واسقاط مشتركات
الالفاظ . وتنظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبانـة فيها . لا على جهة الاستطراف .
والتطرف لها : (قال) واعلم ان حق المعنى ان يكون الاسم له طبقـاً . وتلك الحال له وفقـاً . ولا يكون
الاسم فاصلاً . ولا مقتراً . ولا مشتركاً . ولا مضمنـا . ويكون تصفـحة لمصادر كلامـه . وقدـر
تصـفـحة لـموارده . ويكون لـفظه مونـقاً . وـمعناه نـيرا وـاضـحاً . ومـدار الامر على اـفهمـ كلـ قـومـ
بـقدر طـاقـتهمـ . والـحمل عـلـيـمـ عـلـى قـدـرـ مـنـازـلـهـ . وـانـ توـاتـيهـ آـلـهـ . وـتـتـصـرـفـ معـهـ اـدـاـتـهـ .
ويـكونـ فـيـ التـهـمـةـ لـنـفـسـهـ مـعـتـدـلاـ . وـفـيـ حـسـنـ الـظـنـ بـهـ مـقـتـداـ . فـانـ تـجـاـوزـ بـهـ مـقـدـارـ الـحـقـ . فـيـ مـقـدـارـ
حسـنـ الـظـنـ . اوـ دـعـهـاـ تـهـاـونـ الـآـمـنـ . وـانـ تـجـاـوزـ بـهـ مـقـدـارـ الـحـقـ فـيـ التـهـمـةـ . ظـلـمـهـاـ .
وـاـدـعـهـاـذـلـ الـمـظـلـومـينـ . وـلـكـلـ ذـكـ مـقـدـارـ مـنـ الشـغـلـ . وـلـكـلـ شـغـلـ مـقـدـارـ مـنـ الـوـهـنـ .
وـلـكـلـ وـهـنـ مـقـدـارـ مـنـ الجـهـلـ ، ،

[١] - سهرك - اي كره سفك دمه استماره منه السهر وهي ريج كريهة تجدها من الانسان
اذا عرق

فقوله فاول انبلاحة اجتماع آلة البلاغة، واول الآت البلاغة جودة القريمحة وطلقة المسان.. وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واحتلابه لها : ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره اتي باليان العجيب . والكلام البديع المصيب . واستخرج المعنى الرائق . وجاء بالفظ الرابع . وادا حاور او ناظر . قصر وتأخر . فتحق هذا ان لا يتعرض لارتجال الخطب . ولا يجاري اصحاب البداية في ميدان القريس . ويكتفى بنتائج فكره .. والناس في صناعة الكلام على طبقات . (منهم) من اذا حاور ونظر . ابلغ واجاد . وادا كتب وامل . اخل وتخلف . (ومنهم) من اذا امل برز . وادا حاور او كتب قصر . (ومنهم) من اذا كتب احسن . وادا حاور وامل اساء . (ومنهم) من يحسن في جميع هذه الحالات . (ومنهم) من يسي فيها كلها : فاحسن حالات المسو الامساك . واحسن حالات المحسن التوسط . فان الاكتثار يورث الاملال . وقل ما ينجو صاحبه من الزلل . والعيب والخطل [١] . وليس ينبغي للمحسن في احد هذه الفنون . المسو في غيرها . ان يتجاوز ما هو محسن فيه . الى ما هو مسو فيء . فان اضطر في بعض الاحوال الى تجاوزه . فخير سبله فيه قصد الاختصار . وتجنب الاكتثار والاهزار . ليقل السقط في كلامه . ولا يكثر العيب في منطقه .. (وقيل) لابن المقفع لم لا تطيل القصائد : قال لو اطلتها عرف صاحبها .. (يريد) ان الحديث يتشبه بالقديم في القليل من الكلام . فادا اطال اختلل فعرف انه كلام مولده .. على ان السابق في ميادين البلاغة اذا اكترسقط . فكيف المقصر عن غايته . والمتخلف عن امدها : ومن تمام آلات البلاغة . التوسع في معرفة العربية . ووجوه الاستعمال لها . والعلم بفاخر الالفاظ . وساقطها . ومتخيزها . وردئها . ومعرفة المقامات . وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . الى غير ذلك مما سند ذكره في الباب الثاني عند ذكر صنعة الكلام ان شاء الله ، .

وقوله وهو ان يكون الخطيب رابط الجاש ساكن النفس . جدا لان الحيرة والدهش . يورثان الحبسنة والحصر . وهذا سبب الارتفاع [٢] والاجبال .. وقد بلغك ما اصاب عثمان بن عفان رضى الله عنه اول ماصعد المنبر فارتتح عليه .. فقال ان اللذين كانوا قبلى . كانوا يعذنان لهذا المقام مقالا . واتم الى امام عادل . احوج منكم الى امام قايل . وستائكم الخطبة على وجهها . ثم نزل : وصعد بعض العرب منبرا بخراسان فارتتح عليه .. فقال حين نزل

لَئِنْ لَمْ أَكُنْ فِيْكُمْ خَطِيبًا فَأُتَى بِسَيِّفِ إِذَا جَدَ الْوَعِيَ لَخَطِيبٌ

ومن حسن الاعتذار عند الارتفاع : ما اخبرنا به ابو احمد قال اخبرنا الشطئ * قال اخبرنا

[١] - الخطل - الخطأ قال في المصباح خطل في منطقه ورأيه من باب تعب اخطأ

[٢] - الارتفاع - الاغلاق على التكلم من قواهم . رنج المتكلم اي استغلق عليه الكلام - والاجبال - صعوبة القول عليه

الغلاني * قال اخربنا العتي عن أبيه * : قال خطب داود بن على * فحمد الله جل وعز وانى عليه وسلم فلما قال اما بعد امتنع عليه الكلام ثم قال اما بعد فقد يجد المسر . ويغسر الموسر . ويغل الحديد . ويقطع الكليل . وانما الكلام . بعد الافحام . كالاشراق بعد الظلمات . وقد يعزب اليان . ويغنم الصواب . وانما اللسان . مضفة من الانسان . يفتر بفتوره [١] اذا نكل . ويثوب بانبساطه اذا ارتجل . الا وانا لانطق بطرا . ولا نسكت حسرا . بل نسكت معتبرين . وننطق مرشدين . ونحن بعد امر آء القول . فيما وشجت اعرقه . و علينا عطفت اغضانه . ولنا تهدات ثمرته . فتختير منه ما اخلو لى وعذب . ونطرح منه ما املو خبث . ومن بعد مقامنا هذا مقام . وبعد ايامنا ايام . يعرف فيها فضل اليان . وفضل الخطاب . والله افضل مستعان . ثم نزل ،

وعلامة سكون نفس الخطيب ورباطة جاشه هدوء في كلامه . وتمهله في منطقه : (وقال) ثمامنة * كان جعفر بن يحيى * انطق الناس قد جمع الهدوء . والتمهل . والجزالة . والحلاؤة . ولو كان في الارض ناطق يستغني عن الاشارة لكانه ، ،

وقوله متخير اللفاظ .. فدار البلاغة على تخير اللفظ وتخيره اصعب من جمعه وتأليفه ونسبيه
الكلام في هذا انشاء الله ، ،

وقوله ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة .. وهو ان يكون صانع الكلام قادرًا على جميع ضروبها . متمكنًا من جميع فنونه . لا يتعاص عليه قسم من جميع اقسامه . فان كان شاعرًا تصرف في وجوه الشعر مدحه وهجائه ومراثيه وصفاته ومفاخره وغير ذلك من اصنافه .. ولا خلاف قوى الناس في الشعر وفنونه ما قبل كان امرؤ القيس * اشعر الناس اذاركب . والنابغة * اذ ارحب . وزهير * اذ ارغب . والاعشى * اذ اطرب .. وكذلك الكاتب ربما تقدم في ضرب من الكتابة وتتأخر في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر نوع آخر : واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر الصولى * قال حدثنا القاسم ابن اسماعيل * قال حدثنا ابراهيم بن العباس قال سمعت احمد بن يوسف * يقول أمرني المؤمنون * أن اكتب الى النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد في شهر رمضان . فبت لا ادرى كيف احتذى . فاتاني آت في منامي فقال قل . فان في ذلك عمارة للمساجد . وانسا للسبالة . واضاءة للمتجدين . ونفيا لمكامن الريب . وتنزيهاً ليوت الله جل وعز عن وحشة الظلم . فانتبهت وقد انفتح لي ما يريد فابتدا بهذا واتمت عليه ،

وال يقدم في صنعة الكلام هو المستولى عليه من جميع جهاته المتمكن من جميع انواعه :

وبهذا فضلوا جريراً على الفرزدق * وقالوا كان له في الشعر ضروب لا يعرفها الفرزدق .
وماتت امرأته النوار فناح عليها بشعر جرير

لَوْلَا الْحَيَاةُ لَهَا جَنِيْ اسْتِغْبَارٌ وَلَزْرَتْ قَبْرَكَ وَالْجَيْبُ يُزَارٌ

وكان البختري * يفضل الفرزدق على جرير .. ويزعم انه يتصرف من المعانى فيما لا يتصرف فيه جرير ويورد منه في شعره في كل قصيدة خلاف ما يورد في الآخرى : قال وجرير يكرر في هباء الفرزدق . ذكر الزبير . وجعشن . والنوار . وانه قين مجاشع . لا يذكر شيئاً غير هذا .. وسئل بعضهم عن أبي نواس * ومسلم * فذكر ان آبا نواس اشعر . لتصرفه في اشياء من وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه : قال ومسلم جارٍ على وتبية واحدة لا يتغير عنها ،
وابلغ من هذه المزالة . ان يكون فقوة صائع الكلام . ان يأتى مرة بالجزل . وأخرى
بالسهل . فيلين اذا شاء . ويشتد اذا اراد . ومن هذا الوجه . فضلوا جريراً على الفرزدق .
وابانواس على مسلم .. قال جرير

طَرَقْتَ صَادِدَةَ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَهَبَ
وَقْتَ الْزِيَارَةِ فازِ حِمِيْ إِسْلَامٍ
شُبْرَى السَّوَاكَ عَلَى أَعْرَكَ كَاهْنَهُ
بَرَدُ تَهَدَّرَ مِنْ مُتَوْنِ عَمَامٍ

فانظر الى رقة هذا الكلام .. (وقال) ايضا

وَابْنُ الْلَّبُونَ اذَا مَالَرَّ فِي قَرَنِ
لَمْ يُسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ [١]

فانظر الى صلابة هذا الكلام .. والفرزدق يجرى على طريقة واحدة . والتصرف
في الوجوه ابلغ .. وقال ابنواس

وَلَذِي الرَّدْفِ الْوَرَتِيرِ قُلْ لِذِي الْوَجْهِ الْطَّرَيرِ
وَلِفَتَاحِ سُرُورِيِّ وَلِمَنْلَاقِ هُموِيِّ
وَكَشِيرَاً فِي الصَّمِيرِ يَا قَلِيلًا فِي التَّلَاقِ

فانظر الى سلاسة هذا الكلام وسهولته .. (وقال)

[١] - ابن البوبيون - ولد النافع اذا طعن في الثالثة - ولز - شد والصق - والقرن - بفتحتين لغة
في الحبل .. وقال الثمالي لا يقال للحبل قرن حتى يقرن فيه بعيان - والبزل - واحده بازل البعير الذي
فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة - والقناعيس - جمع قناعس بالكسر العظيم من الابل
(٣) - صناعتين -

مَا هُوَ إِلَّا لِهِ سَبَبٌ
قَنَتْ قَلْبِي مُحْجِبَةً
خُلِّيَّتْ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ
فَانْسَقَتْ مِنْهُ طَرَائِفَهُ
يَبْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ
بِرَدَاءِ الْحُسْنِ تَأْتِقَبُ
تَذَسِّقَ مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ
وَاسْتَرَادَتْ فَضْلَ مَاتَهِبُ
رُبَّ جَدِّ جَرَّهُ الْلَّاعِبُ

فهذا احذل من الاول قليلا .. وقال في صفة الكلب [١]

جُولَ مصاَب فَرَّ من اسْعَاطِهٖ [٢]
 هُجْنَابَه وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهٖ
 عِنْدَ هَاوِي الشَّدَّ وَانْبَاطِهٖ [٣]
 وَقَدِهِ الْبَيْنَدَ آءَ فِي اغْتِبَاطِهٖ [٤]
 سَابَحَه وَمَرَّ فِي أَنْبَاطِهٖ [٥]
 مِثْلَ قَلَّيْ طَارَ فِي أَفْسَاطِهٖ [٦]

[١] اختلفت نسخ الأصل في هذا الرجز بين المقتصر على بعضه والمبثت لكاه مع التقديم والتأخير وكذا في كثير من مفردات الفاظه فتخریت من يجوعها الاصح معنی مع صراحت اتفاق اکثر النسخ عليه فابتداه ثم راجعت دیوان شعره الذى جمعه حزۃ بن الحسن الاصبهانی فوجدت فيه زيادة فالحقتها بالاصل بين هلايين تتمما للفائدة

[٢] — الاسماعاط — من اسمطه الدواء ادخله انفه

[٣] — الانحطاط — الانحدار من علو .. وفي احدى نسخ الاصل كما في الديوان الانحراف

[٤] — الخطاط — كالاختطاط — والقد — من قد الماسافر الفلاة خرقها اي قطمهما. وفي اكثرا المسخ بالفباء .. من فد يغد فدا .. وهو شدة الوطء على الارض من اشر او صرح كافى الخصوص عن ابن دريد — والاغبطاط — بالغين الممحمة هكذا في جميع نسخ الاصل .. وهو النجع على حسن حال ومسرة . او السير الدائم من قولهم سير مفبطة ومفقط اي دائم لا يستريح كافى للسان .. وفي الديوان — الاعتطاط — بالغين المهملة من قولهم اعتبطة الربيع وجه الارض قشرته .. ونسب ذلك الى الكلب مبالغة في شدة عدوه .. و جاء في نسخة الاختطاط

[٥] — الملهم — التيس الطويل القرنين . والثور الوحشى — والاقواط — جمع قوط وهو في الأصل القطيع اليسير من الفنم .. وفي نسخة — افراطه — بدل اقواطه وقوله — سابعه — اي ابعد منه فالسر — والالتباط — العدو في وث

[٦] — يقرى — من قرى الارض يقرى قروا و قريا وهو النسب . قال ابن سيده قروت الارض وكروتها . تتبعتها . وفي نسخة بالفاء من فرى الشئ فريا قطعه و شقه . وفي الديوان — يذري — من ذرى الشئ اذا اطراوه في الماء — والانفاط — من نفطت القدر تفط اذا غلت و تجست .. وقال بعض الشراب هي الفقاقيع المتناثرة في الماء من القلبي عند شدة غليانه

أَغْضَفَ لَا يَسُّ من خَلَاطِهٌ [١]
 اَنْ لَمْ يَتَّ الْقَلْبُ مِنْ نِيَاطِهٌ [٢]
 كَالصَّفْرِ يَقْضَى عَلَى غَطَاطِهٌ [٣]
 بَارِعٌ يَذْهَبُ فِي اَفْرَاطِهٌ
 مَا انْ يَسُ الْأَرْضُ فِي اَشْوَاطِهٌ
 وَخَرَقَ الْأَذْنَيْنِ بِانْتِشَاطِهٌ [٤]
 يَنْقُدُ عَنْ الصِّيقِ بِانْعَطَاطِهٌ [٥]
 فَادِرُكَ الطَّبْنَى وَلَمْ يَبْسَطِهٌ [٦]
 فَلَمْ تَرَكْ ثُرَنْ فِي رِبَاطِهٌ
 وَيَطْبَخُ الطَّابِخُ مِنْ اسْقَاطِهٌ [٧]
 حَتَّى عَلَى الْجَوِيْنِ مِنْ شِيَاطِهٌ

وَانْصَاعَ يَتَلَوُهُ عَلَى قِطَاطِهٌ
 يَصِيدُ بَعْدَ الْبَعْدِ وَانْبَسَاطِهٌ
 فَلَمْ يَرْزُلْ يَأْخُذَ فِي لَطَاطِهٌ
 يَقْشَرُ جَلَدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهٌ
 لِشَدَّةِ الْحَبْرِيِّ وَلَا سِخْطَاطِهٌ
 قَدْ خَدَشَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاطِهٌ
 خَلْجُ ذَرَاعِهِ إِلَى مَلَاطِهٌ
 (فِي هَبَوَاتِ الصِّيقِ أَوْ رِيَاطِهٌ)
 وَلَفْ عَشْرِينِ إِلَى اَشْرَاطِهٌ
 وَيَعْجَلُ الشَّاوُونَ مِنْ خَاطِهٌ
 حَتَّى عَلَى الْجَوِيْنِ مِنْ شِيَاطِهٌ

فَانْظُرْ إِلَيْهِ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ وَيَضْعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِهِ. وَيَسْتَعْمِلُهُ فِي حِينِهِ،

وَقُولُهُ وَلَا يَكُلُمُ سِيدَ الْأَمَمَةِ بِكَلَامِ الْأَمَمَةِ. وَلَا مَلُوكُ بِكَلَامِ السُّوقَةِ .. لَانْ ذَلِكَ جَهْلٌ بِالْمَقَامَاتِ . وَمَا يَصْلِحُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِنَ الْكَلَامِ . وَاحْسَنَ الَّذِي قَالَ — لَكُلِّ مَقَامٍ

[١] — اَنْصَاعٌ — اَنْفَتَلْ رَاجِمًا مِسْرَعاً — وَالْقَطَاطِ — بِالْكَسْرِ الْمُشَالِ يَحْذُو عَلَيْهِ الْحَاذِيْ .
 — اَغْضَفٌ — الْمُسْتَرْخِيُّ الْأَذْنِ مِنَ الْكَلَابِ .. وَفِي اَقْرَبِ الْمَوَارِدِ . اَغْضَفُ صَفَةً ظَالِيَّةً عَلَى كَلَابِ الصَّيْدِ

[٢] — اَبْتَ — الْقَطْعِ — وَالْيَيَاطِ — الْبَعْدِ ..

[٣] — الْلَّاطَاطِ — الْمَلَازِمَةِ وَالْفَضْبَطِ — وَالْفَطَاطِ — بِالْفَتْحِ الْقَطَاطِ اَوْنُوْعَ خَاصِّ مِنْهُ

[٤] — الْحَدْشُ — مَعْلُومٌ . وَفِي نَسْخَةِ الْحَرْشِ .. وَهُوَ لَغَةُ الْحَدْشِ

[٥] — الْخَلْجُ — الْجَذْبُ وَالْاِنْتَزَاعِ .. وَفِي نَسْخَةٍ — الْخَلْجُ — وَهُوَ انْخَسَارُ الشَّعْرِ عَنْ مَقْدِمِ الرَّأْسِ
 — وَالْمَلَاطِ — كِتَابُ الْمَرْفَقِ . وَقِيلُ الْكِتْفِ بِالْمُنْكَبِ وَالْعَضْدِ وَالْمَرْفَقِ — وَالْاِنْطَاطِ — التَّنْقِيِّ مِنْ
 غَيْرِ كَسْرِ وَفَرِهِ شَارِحِ الْدِيْوَانِ بِالْاِنْشَاقَقِ وَالْبَيْتِ فِي نَسْخَةِ الْدِيْوَانِ هَكَذَا

خَلْجُ ذَرَاعِهِ إِلَى مَلَاطِهٌ يَنْقُدُ عَنْهِ الصِّيقِ بِانْعَطَاطِهٌ

وَقَالَ الصِّيقُ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهَمَّةِ الْفَبَارِ الْجَائِلِ فِي الْمَوَآءِ وَلَمْ ارْهِ فِي نَسْخِ الْاَصْلِ فَلِيَحْرُرْ

[٦] — الْهَبَوَاتِ — جَمْعُ هَبَوَةِ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْفَبَرَةِ — وَالْرِيَاطِ — مِنْ رَاطِ الْوَحْشِيِّ بِالْاَكْمَةِ يَرِيَطِ
 اَيْ لَازِدَ هَكَذَا فِي الْلِسَانِ عَنْ اَبِي زَيْدٍ

[٧] — وَيَعْجَلُ الشَّاوُونَ مِنْ خَاطِهٌ — هَكَذَا فِي نَسْخَةِ اَرْبَعَةِ مِنَ الْاَصْلِ . وَفِي الْدِيْوَانِ وَيَخْمَطُ الْحَمْ ..
 مِنْ خَطَّ الْحَمِ يَخْمَطُهُ خَطَا فَوْ خَيْطَ اَذَا شَوَاهِ

مقال — وربما غالب سؤالرأي . وقلة العقل . على بعض علماء العربية . فيخاطبون السوق . والملوك . والاعجمي . بالفاظ اهل نجد . ومعانى اهل السراة . كأبي علقمة * ادقال لحجامه . اشدد قصب الملازم . وارهف ظبة المشارط . وامن المسح . واستجل الرشح . وخفف الوطء . وجعل النزع . ولا تكرهن ايّا . ولا تمنع ايّا .. فقال لما الحجام ليس لي علم بالحروب [١] .. ورأى الناس قد اجتمعوا عليه .. فقال مالكم تكأكم على تكأكم على ذى جنة افرنعوا [٢] عن .. واخبرنا ابو احمد عن الصولى عن على بن محمد الاشتى * عن محمد بن ابى المغازل الضبى * عن ابىه * .. قال كان لنا جار بالكونفة لا يتكلم الا بالغريب . فخرج الى ضيعة له على حجر معها مهر فافتلت . فذهبت ومعها مهرها .. فخرج يسئل عنها .. فر بخياط .. فقال يا ذا الناصح . وذات السم . الطاعن بها في غير وغى . لغير عدى . هل رأيت الحيفانة القباء . يتبعها الحاسن المسرحف . كأن غرته القمر الازهر . ينير في خضرة كاحلب الاجرد .. فقال الحياط اطلبها في ترخ [٣] .. فقال ويلك وما تقول قبحك الله فما اعلم رطانتك .. فقال لعن الله ابغضنا لفظا . واحتفلنا منطقا .. ومثله ما اخبرنا به ابو احمد عن ابى بكر الصولى قال حدثنا احمد بن اسحاعيل * قال حدثى سعيد بن حميد .. قال نظر رجل الى ابى علقمة . وتحته بغل مصرى حسن المنظر .. فقال ان كان مخبر هذا البغل كمنظره فقد كل .. فقال ابو علقمة والله لقد خرجت عليه من مصر . فتكتبت الطريق . مخافة السراق . وجور السلطان . فيينا انا اسير في ليلة ظلماء . قهاء . طخياء . مدلهمة . حندس . داجية . في صحصح املس . اذا احس بنيأة . من صوت نغر . او طيران ضوع . او نغض سبد . فحاصل عن الطريق متذكرا لعزة نفسه . وفضل قوله . بعنته بالحجام فعل . وحركته بالركاب فنسسل . وانتعل الطريق يفتاله معترما . والتحف الليل

[١] — الملازم — جمع ملزم بكر الميم واسكان اللام خشبستان تشد او ساطها بمديدة ونحوها يجعل في طرفها مفتاح مموج طوبل او خشبة تجدها تحت اخرى لتمر كما تسمى قناحة وفي نسخة بدل الملازم — الهازم — جمع لهازم وذلك الحاد القاطع من السيف وغيرها — وارهف — اى رقق — والطبعة — طبة السيف متنه — والشارط — بعض الحجام الذي يشرط به الجلد لاستفراغ الدم — وقوله استجل الرشح — اى استخرج النزع — وقوله بالحروب — اراد به التبكيت وفي نسختان من الاصل بالحروف

[٢] — تكأكم — بالعزم تجمع — وافرنعوا — اذهبوا

[٣] — الناصح — الحيط والسلك — وذات السم — الابرة ذات الثقب — والحيفانة — الفرس الطويلة — والقباء — الدقيقة الحصر الضامر البطن — والحسن — من حسن يحسن حسنا فهو حسن وفي نسخة الحabis بالباء قبل السين — والمسحف — النم — والحلب الاجرد — هكذا في نسختين من الاصل وفي نسخة الاخر .. فالحلب بضم اوله واسكان اللام كابالاصل يطلق على الوثنى — والاخضر — الضيق العين — وقوله في ترخ — اراد به التهمك والزخم الزلق

لأيابه مظلماً. فوالله ما شبته الإبظية نافرة. تحفظها فتخاء شاغية.. قال الرجل ادع الله وسله ان يحشر هذا البغل معك يوم القيمة.. قال ولم.. قال ليجيزك الصراط بظرفة [١] .. وقال ابو علامة لطيب . اجد رسيراً في استخني واري وجعاً فيما بين الوابلة الى الاطرة من ديات العنق .. فقال الطيب هي هذا وجعل القرشى [٢] .. قال وما يبعدنا منهم يا عذرَّي نفسه. نحن من ارومة واحدة. ونجل واحد.. قال الطيب كذبت وكلما خرج هذا الكلام من جوفك كان اهون لك .. قال بل لك الهوان والحسار والحقارة والسباب. اخرج عن قبحك الله.. وقال لمارية كان يهواها ياخريدة قد كنت اخالك عرباً . فإذا انت نوار . مالي امك . وتشئني . قالت يارقع. ما رأيت احداً يحب احداً فيستمه ، ،

وإذا كان موضوع الكلام على الافهام.. فالواجب ان تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس. فيخاطب السوق. بكلام السوق. والبدوى بكلام البدو.. ولا يتجاوز به عمما يعرفه. الى مالا يعرفه. فتذهب فائدة الكلام. وتعدم منفعة الخطاب ، ،

وقوله ولا يدقق المعانى كل التدقيق، لأن الغاية في تدقير المعانى سبيل إلى تعيمته. وتعيمية المعنى لُكْنَةً .. (الا) اذا اريد به الالغاز وكان في تعيمته فائدة مثل ابيات المعانى وما يجري معها من اللوحون التي استعملوها وكتنوا بها عن المراد بعض الغرض .. (فاما) من اراد الابانة في مدح . او غزل . او صفة شيء . فاتى باغلاقه. دل ذلك على عجزه عن الابانة . وقصوره عن الاصفاح .. كأنى تمام حيث يقول

خَانَ الصَّفَاءَ أَخْ خَانَ الزَّمَانَ أَخَا
عَنْهُ فَلَمْ يَخْنُونْ جَنِيمَةَ الْكَمَدِ [٣]

وقوله

يَوْمُ افَاضَ جَوَى اغْضَى تَعَزِّيَا
خَاضَ الْهَوَى بَخْرَى بَحْبَاهَ الْمُزَيدِ

[١] - الطخاء - الليلة المظلمة - والمحص - ما س هوى من الارض - والنعر - البليل من الطيور وفراخ المصافير وقيل طير كالعصافير حر المناقير - والضوع - بالضاد نوع من الطير قيل طير الليل وقيل غيره وفي نسخة بالصاد المهملة - والنغض - التحرك - والسبد - كهرد طائر لين الريش اذا وقع عليه قطرنان بن الماء تحرك - وعسل - تحرك - والخفز - الدفع من خلف - والنخاء - العقاب اللينة الجناح - والشاغية - وصف لنوع منها فهو من السكواسر - والطفر - وشب فيارتفاع

[٢] - الرسين - ابتداء الحمى وذلك اذا تعلى الحموم وفتر جمعه - والاستخاخ - الاصول - والوابلة - طرف الكتف - والاطرة - بفتح فسكون قطف الشيء - ودلائل العنق - فقارها

[٣] في نسخة (خان الزمان اخ كاز الزمان له . اخ الح) وفي ديوانه (خان الصفاء اخ خان الزمان له . اخ الح)

وقوله

وان تجربة بابت حازت لها

وقوله

جهمية الاوصاف إلا أنهم

وقوله ولا تنفع الالفاظ كل التنيح ، وتنقح اللفظ ان يبني منه بناء لا يكثـر في الاستعمال . كما قال بعضـم لبعضـم الوزراء . احسنـ الله ابانتك .. فقال له الوزير . عجلـ الله اماتـتك .. (ويدخل) في تـنيحـ الـلفـظـ اـسـتـعـمـالـ وـحـشـيـهـ . وـتـرـكـ سـلـسـهـ وـسـهـلـهـ .. وـقـدـ اـخـذـ الـرـوـاـةـ عـلـىـ زـهـيرـ قولهـ

نقـ نقـ لم يـكـثـرـ غـنـيمـةـ بـهـكـةـ ذـىـ الـقـرـبـىـ وـلـأـحـقـلـدـ

فـاستـبـشـعـواـ الحـقـلـ وـهـوـالـسـيـ الخـلـقـ .. وـقـالـواـ لـيـسـ فـيـ لـفـظـ زـهـيرـ انـكـ مـنـهـ .. وـقـالـ يـحـيـ * اـبـنـ يـعـمـرـ لـرـجـلـ حـاـكـمـهـ اـمـرـأـهـ اـلـيـهـ .. أـأـنـ سـئـالـتـكـ ثـمـ شـكـرـهاـ وـشـبـرـكـ .. اـنـشـأـتـ تـطـلـهاـ وـتـضـهـلـهاـ .. الشـكـرـ الرـضـاعـ وـالـشـبـرـ النـكـاحـ وـتـطـلـهاـ تـسـعـيـ فـيـ بـطـلـانـ حـقـهاـ وـتـضـهـلـهاـ تعـطـيـهاـ الشـيـ القـلـيلـ [٢] ، ،

قالـ اـبـوـ عـمـانـ رـأـيـهـ يـدـيـرـونـ فـيـ كـتـبـهـ هـذـاـ الـكـلـامـ .. فـانـ كـانـواـ اـنـماـ روـوهـ وـدـونـهـ لـانـهـ يـدـلـ عـلـىـ فـصـاحـةـ وـبـلـاغـةـ فـقـدـ باـعـدـهـ اللهـ منـ صـفـةـ الـفـصـاحـةـ وـالـبـلـاغـةـ .. وـانـ كـانـواـ فـعـلـواـ ذـلـكـ لـانـهـ غـرـيـبـ فـايـاتـ مـنـ شـعـرـ العـجـاجـ * وـشـعـرـ الطـرـمـاحـ * وـاشـعـارـ هـذـيـلـ * يـأـقـ لـهـمـ مـعـ الرـصـفـ الـحـسـنـ عـلـىـ اـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ .. وـلـوـ خـاطـبـ اـحـدـ الـاصـمـىـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ لـظـنـتـ اـنـهـ سـيـجـهـلـ بـعـضـهـ .. وـهـذـاـ خـارـجـ عـنـ عـادـةـ الـبـلـغـاءـ ، ،

قولـهـ وـيـصـفـيـهاـ كـلـ التـصـفـيـهـ وـيـهـذـبـهاـ كـلـ التـهـذـيبـ ، فـتـصـفـيـهـ تـعـرـيـتـهـ مـنـ الـوحـشـيـ .. وـنـفـيـ الشـوـاغـلـ عـنـهـ .. وـتـهـذـبـهـ تـبـرـيـتـهـ مـنـ الرـدـىـ الـمـرـزـولـ .. وـالـسـوقـ الـمـرـدـودـ .. (فـنـ) الـكـلـامـ الـمـهـذـبـ الصـافـيـ .. قولـ بـعـضـ الـكـتـابـ .. مـثـلـكـ اوـجـبـ حـقـاـ لـاـيـحـبـ عـلـيـهـ .. وـسـمـحـ بـحـقـ وـجـبـهـ .. وـقـبـلـ وـاضـحـ الـعـدـرـ .. وـاـسـتـكـثـرـ قـلـيلـ الشـكـرـ .. لـازـالـتـ اـيـادـيـكـ فـوـقـ شـكـرـ اوـلـيـائـكـ .. وـنـعـمـ اللهـ عـلـيـكـ فـوـقـ آـمـالـهـ فـيـكـ .. وـمـثـلـهـ قولـ آـخـرـ .. مـاـلـتـيـ الـىـ غـاـيـةـ مـنـ شـكـرـكـ .. الاـ وـجـدـتـ

[١] هـكـذاـ الـبـيـتـ فـيـ اـصـحـ نـسـخـ الـاـصـلـ وـفـيـ نـسـخـةـ

وانـ تـجـربـةـ نـابـتـ صـبـرـتـ لهاـ

الـذـرـىـ جـلـدـيـ فـاسـتوـهـلـ الـجـلـدـ

وـفـيـ دـيـوـانـهـ (وـانـ تـجـربـةـ نـابـتـ جـاءـرـتـ لهاـ الخـ) .. الـوـهـكـ — الـضـعـفـ — الـوـهـلـ — الـفـزعـ

[٢] وـفـيـ نـسـخـةـ .. وـالـضـمـلـ الـمـاءـ الـقـلـيلـ .. اـقـولـ الـحـكـاـيـةـ اوـرـدـهـ اـبـنـ الـاـبـارـىـ فـيـ طـبـقـاتـ الـحـمـاـةـ هـكـذاـ (آـأـنـ سـأـلـتـكـ ثـمـ شـكـرـهاـ وـشـبـرـكـ اـنـشـأـتـ تـمـطـلـهاـ وـتـضـلـهاـ) .. ثـمـ قـالـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ (الشـكـرـ الـفـرجـ وـالـسـرـ الـكـاحـ وـيـرـوـىـ وـشـبـرـكـ وـالـشـبـرـ) .. (تـفـسـيـرـ اـبـاـءـ) .. (اـعـطـاءـ) ..

ورأها حادثاً [١] من برك. فلما زالت أيام يك ممدودة بين آمل فيك تبلغه. وامل فيك يتحققه. حتى تمل من الاعمار اطولها . وتنال من الدرجات افضلها .. وقول احمد بن يوسف * .. يومنا يوم لين الحواشى . وطى النواحي . وهذه سباء قد تهافتت بودتها . وضحكـت [بعابس غيمها] ولا معبرقها . وانت قطب السرور . ونظام الامور . فلا تغـب عنـا فقلـ . ولا تفردـنا فنستوحـش . فـانـ الحـيـبـ بـحـيـبـهـ كـثـيرـ . وبـمسـاعـديـهـ جـديـرـ ، وـقولـهـ ولا يـفـعـلـ ذـلـكـ حتـىـ يـلـقـيـ حـكـيـمـاـ . وـفـيـلـسـوـفـاـ عـلـيـمـاـ . وـمـنـ تـعـودـ حـذـفـ فـضـولـ الـكـلامـ . وـمـشـتـرـكـاتـ الـأـلـفـاظـ . وـنـظـرـ فـيـ الـمـنـطـقـ عـلـىـ جـهـةـ الصـنـاعـةـ فـيـهـاـ . لـاـعـلـىـ جـهـةـ الـاسـتـطـرـافـ وـالـتـطـرـفـ لـهـاـ . يـقـولـ يـبـنـيـ اـنـ يـتـكـلـمـ بـفـاـخـرـ الـكـلامـ . وـنـادـرـهـ وـرـصـيـنـهـ وـمـكـمـهـ . عـنـدـ مـنـ يـفـهـمـهـ عـنـهـ . وـيـقـلـهـ مـنـهـ . مـنـ عـرـفـ الـمـعـانـيـ وـالـأـلـفـاظـ عـلـمـاـ شـافـيـاـ . لـنـظـرـهـ فـيـ الـلـغـةـ وـالـأـعـرـابـ وـالـمـعـانـيـ عـلـىـ جـهـةـ الـصـنـاعـةـ . لـاـ كـمـنـ اـسـتـطـرـفـ شـيـئـاـ مـنـهـاـ . فـنـظـرـ فـيـهـ نـظـرـاـ غـيرـ كـامـلـ . اوـاـخـذـ مـنـ اـطـرـافـهـ . وـتـنـاـوـلـ مـنـ اـطـرـارـهـ . فـتـحـلـيـ بـاسـمـهـ . وـخـلـاـ مـنـ وـسـمـهـ . فـاـذـاسـمـعـ لـمـ يـفـقـهـ . وـاـذـ سـئـلـ لـمـ يـفـقـهـ . وـاـذـ تـكـلـمـ عـنـدـ مـنـ هـذـهـ صـفـتـهـ . ذـهـبـتـ فـائـدـةـ كـلـامـهـ . وـضـاعـتـ مـنـفـعـةـ مـنـطـقـهـ .. (لـاـنـ) الـعـامـيـ اـذـ كـلـمـ بـكـلامـ الـعـلـيـةـ سـخـرـ مـنـكـ . وـزـرـىـ عـلـيـكـ .. كـمـ رـوـىـ عـنـ بـعـضـهـ اـنـهـ قـالـ لـبـعـضـ الـعـامـةـ .. بـمـ كـنـتـ تـنـقـلـونـ الـبـارـحةـ . يـعـنـىـ عـلـىـ النـبـيـ .. فـقـالـ بـالـحـمـالـيـنـ .. وـلـوـقـالـ لـهـ اـىـ شـىـءـ [٢] كـانـ تـقـلـمـ . لـسـمـ مـنـ سـخـريـتـهـ .. فـيـنـبـغـيـ اـنـ يـخـاطـبـ كـلـ فـرـيقـ بـمـاـ يـعـرـفـونـ . وـيـجـبـ مـاـيـجـهـلـونـ ، ،

وـاماـ قولـهـ منـ تـعـودـ حـذـفـ فـضـولـ الـكـلامـ ، فـحـذـفـ فـضـولـ الـكـلامـ هوـ اـنـ يـسـقطـ مـنـ الـكـلامـ مـاـيـكـوـنـ الـكـلامـ مـعـ اـسـقـاطـهـ تـامـاـ غـيرـ مـنـقـوصـ وـلـاـيـكـوـنـ فـيـ زـيـادـتـهـ فـائـدـةـ .. وـذـلـكـ مـثـلـ مـارـوـىـ عـنـ مـعـاوـيـةـ اـنـ .. قـالـ لـصـحـارـ العـبـدـيـ * مـاـ الـبـلـاغـةـ .. فـقـالـ اـنـ تـقـولـ فـلـاـ تـخـطـىـ .. وـتـسـرـعـ فـلـاـ تـبـطـىـ .. ثـمـ قـالـ اـقـلـىـ هـوـانـ لـاـ تـخـطـىـ وـلـاـ تـبـطـىـ .. فـالـقـيـ الـلـفـظـيـنـ .. لـاـنـ فـيـ الذـىـ اـبـقـيـ غـنـىـ عـنـهـمـاـ . وـعـوـضاـ مـنـهـمـاـ . (فـامـاـ) اـذـ كـانـ فـيـ زـيـادـةـ الـأـلـفـاظـ وـتـكـثـيرـهـاـ . وـتـرـدـيـدـهـاـ وـتـكـرـيرـهـاـ . زـيـادـةـ فـائـدـةـ .. فـذـلـكـ مـحـمـودـ .. وـهـوـ مـنـ بـابـ التـذـيلـ وـتـشـرـحـهـ فـيـ مـوـضـعـهـ اـنـ شـاءـ اللهـ :

وـقولـهـ وـمـشـتـرـكـاتـ الـأـلـفـاظـ .. وـقولـ جـعـفـرـ بـنـ يـحـيـيـ وـتـخـرـجـهـ مـنـ الشـرـكـةـ ؛ فـهـوـ اـنـ يـرـيدـ الـابـانـةـ عـنـ مـعـنـىـ فـيـقـيـ بـالـفـاظـ لـاـتـدـلـ عـلـيـهـ خـاصـةـ .. بـلـ تـشـرـكـ مـعـهـ فـيـهـاـ مـعـانـ اـخـرـ .. فـلاـ يـعـرـفـ السـامـعـ اـيـهـ اـرـادـ وـرـبـماـ اـسـتـبـهـمـ الـكـلامـ فـيـ نـوـعـ مـنـ هـذـاـ جـنـسـ حـتـىـ لـاـ يـوقـفـ عـلـىـ مـعـنـاهـ اـلـاـ بـالـتـوـهـ .. فـنـ جـنـسـ الـاـولـ قـولـ جـرـيرـ

لوـكـنـتـ اـعـلـمـ اـنـ آخـرـ عـهـدـكـ يـوـمـ الرـحـيلـ فـعـلـتـ مـاـمـ اـفـعـلـ

فوجه الاشتراك في هذا .. ان السامع لا يدرى الى اى شئ اشار من افعاله في قوله فعلت ما لم افعل . اراد ان يبكي اذا رحلوا او يهيم على وجهه من الغم الذى لقاه او يتبعهم اذا ساروا او يمنعهم من المضى على عنمة الرحيل او يأخذ منهم شيئاً يتذكراهم به او يدفع اليهم شيئاً يتذكرون به او غير ذلك مما يجوز ان يفعله العاشق عند فراق احبتة .. فلم يبن عن غرضه واحوج السامع الى ان يسئلها عما اراد فعله عند رحيلهم .. وليس هذا كقولهم - لو رأيت علياً بين الصفين - لأن دليل البسالة والنكاية في هذا الكلام بين وامارة النقصان في بيت جرير واضحة . فمن يسمعه وان لم يكن من اهل البلاغة يسترده ويستغثه . ويسترجع الآخر ويستجده .. ومثله قول سعد بن مالك الا زدى *

فِإِنَّكَ لَوْلَا قَيْتَ سَعْدَ بْنَ مَالِكَ لِلْقَيْتَ مِنْهُ بَعْضًا مَا كَانَ يَفْعَلُ

فلم يبن عمما اراد بقوله يلقى . أخيراً اراد . امسراً . الا ان يسمع ما قبله او ما بعده . فيتين معناه .. واما في نفس البيت فلا يتين مغزاه .. ومثله قول ابي تمام

وَقُتْنَا فَقُلَّا بَعْدَ اَنْ اَفَرَدَ الرَّثَى بِهِ مَا يُقَالُ فِي السَّحَابَةِ تَقْلِيْعُ

فقول الناس في السحابة اذا اقلع . على وجوه كثيرة . ففهم من يمدحه . ومنهم من يذمه . ومنهم من كان يحب اقلاعه . ومنهم من يكره اقشاعه . على حسب ما كانت حالاتها عندهم . ومواقعها منهم .. فلم يبن بقوله ما يقال في السحابة تقلع . معنى يعتمد السامع .. واين منه .. قول مسلم

فَأَذَهَبَ كَادَهَبْتُ غَوَادِي مُزْنَةً اَتَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَازُ

على ان المحتج له لوقال ان اكثر العادة في السحابة . ان يخمد اثره . وينهى عليه بعده . لما كان مُبِّعِدًا .. ولم ارْذِعِبَ ابِي تَمَّامَ بِعَالْمَتْ .. (وانما) اردت الاخبار عن وجوه الاشتراك . وذكر ما يشعب منه وما يقرب من باهه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومثل قول ابي تمام .. قول ابن [قيس] [الرقىّات] *

إِنْ تَعْشِ لَا تَرْزُلْ بِخَيْرٍ وَانْ تَرْزُلْ مِثْلَ مَا يَرْزُولُ الْعَمَاءُ

و العماء السحابة .. بل هذا اجود من بيت ابي تمام واين .. و من اللفظ المشترك .. قول ابي نواس

وَخَبَنَ مَا يُخْبِنُ مِنْ آخِرٍ مِنْهُ وَلِطَابِنِ اَمْهَارُ [١]

[١] - هكذا البيت في اصح نسخ الاصل وفي نسخة - وحذف ما يختتم ما بعده . منه الخ وفي نسخة الديوان - وخبن ما يخبن من بعده . الخ - الطابن - القطن - والامهار - لمه افعال من المهر وهو الحدق هكذا ذكره بعض الشرح

الامهار ها هنا جمع مهارٍ من قولهم مهارٍ يمهر مهراً . والمصادر لا تجمع . ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهار فيشكل المعنى عليه : وخطب بعض المتكلمين .. فقال في صفة الله تعالى .. لا يقاس بالقياس . ولا يدرك بالالامس . اراد جمع لمس . فاصاب السجع واحطاء المعنى .. (واما) ما يستفهم فلا يعرف معناه الا بالتوهم .. مثل قول ابي تمام

جَهَنْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ الْأَنْهَمِ قَدْ لَقَبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ

فوجه الاشتراك في هذا . ان لهم مذاهب كثيرة . واراء مختلفة متشعبة . لم يدل فحوى كلام ابي تمام على شيء منها . يصلح ان يشبه بالحمر وينسب اليه .. الا ان يتوهם المتكلم فيقول انا اراد كذا وكذا من مذاهب جهنم من غير ان يدل الكلام منه على شيء بعينه ولا يعرف معنى قوله : قد لقبوها جوهر الاشياء : الا بالتوهم ايضا ،

ومن الكلام الحالى من الاشتراك [١] .. قول بعضهم لاخ له اراد فراقه .. لما تصفحت اخلاقك فوجدت بها مبادئ لمشاكلتك . زاية عن قصد طريقى : صبرت عليها . رياضة لنفسى على الصبر لساوى اخلاق المعاشرين . ولعلى بكمان العدوان في جميع العالمين . والذى رجوت من مذمة [٢] خصالك . بما اقابلها به من التجاوز . واسحب على سؤ اثارها اذبال التغاضى . وانت مع ذلك دائم لاتقوم اعوجاج مذاهبك . ولا يعطى لك الرأى الى رشدك . فلما فنيت حيلت فيك . وانقطعت اسباب امل منك . ورأيت الداء لا يزيد على التعميد بالدواء الافساد . والحرق على الترقيع الا اتساعا . قدمت اليأس منك . على الرجاء فيك . واحتسبت ايامى السالفة . في استصلاحي لك ،

وقوله وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقا ، اي يكون الاسم طبقا للغرض بقدر المعنى غير زائد عليه . ولا ناقص عنه .. وكان ذلك من قول امرى القيس

طَبَقَ الْأَرْضَ تَحْرِيَ وَتَدْرِ

اهى هي على الارض كالطبق على الاناء لا ينقص منه شيء .. وسنأتي بالكلام على هذا في فصل الايجاز ان شاء الله ،

وقوله ولا يكون الاسم فاضلاً ولا مقصراً .. (فهذا) داخل في الاول من قوله . وحق المعنى ان يكون الاسم له طبقا . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة * بن اذينة

[١] في نسختين من الاصل . الاشتراك . بدل قوله الاشتراك في يعر [٢] نسخة . من مرمرة خصالك

وَأَسْقَى الْعَدُو بِكَاسِهِ وَأَعْلَمَ لَهُ
 بِالْعَيْنِ أَنْ قَذَ كَانَ قَبْلُ سَقَا كَهْنَا
 وَاجْزِ الْكَرَامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْلَهُ
 يَوْمًا بَذَلَتْ كَرَامَةً لِجَزَا كَهْنَا
 وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَام مُحَصَّرٌ تَحْتَ ثَلَاثَ كَلَامَاتٍ .. أَجْزِ كَلَا بِفَعْلِهِ .. وَكَانَ السُّكُوتُ لَعْرَوَةً
 خَيْرًا مِنْهُ .. وَمِنَ الْكَلَامِ الْفَاضِلِ لِفَظُهُ عَنْ مَعْنَاهِ .. قَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ * الْهُنْدِيَّ
 ذَكَرْتُ أَنِّي فَعَوْدَنِي صُدَاعَ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ
 فَذَكَرَ الرَّأْسَ مَعَ الصُّدَاعِ فَضْلًا .. وَقَوْلُ أَوْسَ بْنَ حَسْرَ *
 وَنَعْمَ لِقِيلَ الْمَالِ أَوْلَادَ عَلَهُ
 وَإِنْ كَانَ تَخْصَّا فِي الْعَمُومَةِ تَخْوِلاً
 فَقَوْلُهُ الْمَالُ مَعَ الْمَقْلَلِ فَضْلَةً ..
 وَالْمَقْصُرُ مِنَ الْكَلَامِ .. مَا لِي نِيَكَ بِمَعْنَاهِ .. عِنْدَ شَمَاعَكَ آيَاهُ .. وَيَحْوِجُكَ إِلَى شَرْحٍ ..
 كَيْتَ الْحَارُوثَ بْنَ حَلْزَةَ *

وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِي طَلَالِ اللَّهِ وَكِيمَنَ رَامَ كَدَّا
 وَسَنْدَكَرْ وَجَهَ الْعَيْبِ فِيهِ بَعْدُ هَذَا ..
 وَقَوْلُهُ وَلَامْضُنَا : التَّضْمِينُ أَنْ يَكُونَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ .. مُفَقَّرًا إِلَى الْفَصْلِ الثَّانِي .. وَالْبَيْتُ
 الْأَوَّلُ .. مُحْتَاجًا إِلَى الْآخِرِ .. كَقُولُ الشَّاعِرِ

كَانَ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغَدِّي
 يَلِيلَ الْعَاصِمَيَّةَ أَوْ يُرَاحِ
 قَطَاءُ عَرَّهَا شَرُكُ نَبَاتٍ
 تَجَادِيْهُ وَقَدْ عَقَ الْجَنَاحُ

فَلَمْ يَتِمِ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ حَتَّى آتَهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَهُوَ قِيسْحٌ .. وَمَثَالُهُ مِنْ نَثْرِ الْكِتَابِ
 قَوْلُ بَعْضُهُمْ .. وَجَعَلَ سَيِّدُنَا آخِذًا مِنْ كُلِّ مَادِعٍ وَيَدِعُ بِهِ فِي الْأَعِيَادِ .. بِاجْزِلِ الْأَقْسَامِ
 وَأَوْفِرِ الْأَعْدَادِ ..

وَقَدْ تَسْمَى اسْتِعْنَارُكَ الْأَنْصَافُ وَالْأَبِيَاتُ مِنْ شَعْرِ غَيْرِكَ .. وَادْخَالُكَ آيَاهُ فِي اثْنَاءِ
 [أَبِيَاتٍ] قَصِيدَتِكَ تَضْمِينًا .. وَهَذَا حَسْنٌ وَهُوَ كَقُولُ الشَّاعِرِ

إِذَا دَلَّهُ عَرْزُمُ عَلَى الْحَزْمِ لَمْ يُقْلِنْ
 غَدَّا غَدُهَا إِنْ لَمْ يُعْقِهَا الْعَوَائِقُ
 وَلَكِنَّهُ مَاضِ عَلَى عَرْزُمِ يَوْمِهِ
 فَيَفْعُلُ مَا يَرِضَاهُ خَلْقُ وَخَالِقُ
 فَقَوْلُهُ — غَدًا غَدُهَا إِنْ لَمْ يُعْقِهَا الْعَوَائِقُ — مِنْ شَعْرِ غَيْرِهِ وَهُوَ هَاهُنَا مَضْمُونٌ ..
 وَكَقُولُ الْآخِرِ

عَوَذَ لَابْتُ ضِيَافًا لَهُ
أَفْرَاصُهُ بُخْلًا بِيَاسِينِ
غَمَّتْ (قِفَايَةُكِ) مَصَارِيجُ
فِيْتُ وَالْأَرْضُ فِرَاتِيْ وَقَدْ
وَقْوَلُ الْآخِرِ
وَلَقَدْ سَهَا لِلْحَرَّى وَلَمْ يَقُلْ
بَعْدَ الْوَغَا (لَكِنْ اِضَایَقَ مَقْدَمِيْ)
وَقْوَلُ اِبْنِ الرَّوْمَى * فِي مَعْنَى

تَجْلِسُهُ مَائِمُ الْمَذَادَةِ وَالْ
قَصْفِ وَعُرْسُ الْهُمُومِ وَالسَّقَمِ
(مَنْ أَوْ حَشَّتْهُ الدَّيَارُ لَمْ يُقْمِ)
يُنْشِدُنَا اللَّهُو عِنْدَ طَلْعَتِهِ
وَكَقْوَلُ جِحَظَةَ *

وَتَقْبَلُوا الْأَخْلَاقَ عَنْ اسْلَامِهِمْ
أَصْبَحَتْ بَيْنَ مَعَاشِهِمْ هَجْرُوا النَّدِيْ
حَاوَلُتْ تَثْفَ الشَّعْرِ مِنْ آنَافِهِمْ
قَوْمٌ أَحَاوُلُ تَيَاهُمْ فَكَانُوا
هَاتِ اِسْقِينَهَا بِالْكَبِيرِ وَغَنِيْ
(ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُونَ فِي اكْنَافِهِمْ)

وَبَقِيَ كَلَامُهُ [١] يَتَضَمَّنُ صَفَةَ الْمُتَكَلِّمِ لِاِصْفَةِ الْكَلَامِ .. اَلَا قَوْلُهُ .. وَيَكْسُونُ تَصْفَحَهُ
لِمَوَارِدِهِ .. بَقْدَرْ تَصْفَحَهُ لِمَصَادِرِهِ .. وَسَنَّاَتِي عَلَى الْكَلَامِ فِي هَذَا وَنَسْقِصِيهِ .. فِي فَصْلِ الْمَاقَطِعِ
وَالْمَبَادِيِّ ..

وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ .. الْبَلَاغَةُ قَوْلُ يَسِيرٍ .. يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَى خَطِيرٍ .. وَهَذَا مِثْلُ
قَوْلِ الْآخِرِ .. الْبَلَاغَةُ حَكْمَةٌ تَحْتَ قَوْلِ وَجِيزٍ .. وَقَوْلُ الْآخِرِ .. الْبَلَاغَةُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ..
فِي قَوْلِ يَسِيرٍ .. وَمَثَالُهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْسَئِلُ عَنْ مَالِ يَسِيقَهُ .. لَمْ هُوَ .. فَقَالَ اللَّهُ فِي يَدِي ..
فَإِنَّ شَيْءًا لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ هَذَا الْكَلَامِ الْقَلِيلِ مِنْ الْفَوَائِدِ الْخَطِيرَةِ .. وَالْحَكْمُ الْبَارِعُ الْجَسِيمَةُ.

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اِسْمَهُ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ*) قَدْ دَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ مِنَ الْمَعَانِي مَا يَطْلُو شَرْحَهُ مِنْ اِيَّاهُ مَا يَرْجِي .. وَكَفَيَاةُ مَا يَخْشِي .. وَهَذَا مِثْلُ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَفِيهَا مَا نَشَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَدُّ الْأَعْيُنِ) .. وَسَئَلَ بَعْضُ الْأُوَالِيَّ مَا [كَانَ]
سَبَبَ مَوْتِ اَخِيكِ .. قَالَ كَوْنَهُ فَاحْسَنَ مَا شَاءَ .. وَقَدْ تَنَازَعَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى .. اَخْبَرَنَا
ابُو اَحْمَدَ قَالَ اَخْبَرَنَا ابُو بَكْرَ بْنَ دَرِيدَ عَنْ الرِّيَاشِيِّ * قَالَ قَيْلَ لِاعْرَابِيِّ كَيْفَ حَالَكِ ..
فَقَالَ مَا حَالَ مِنْ يَفِي بِبَقَاءِهِ .. وَيُسْقِمُ بِسَلَامَتِهِ .. وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ .. وَأَخْبَرَنَا ابُو اَحْمَدَ قَالَ

[١] — الْفَهِيرُ مَا ثَدَ — عَلَى قَوْلِهِ قَالَ وَاعْلَمُ اَنْ حَقُّ الْمَعْنَى اِنْ يَكُونُ لِهِ الْاسْمُ طَبِيقًا إِلَى آخِرِ مَا تَقدَّمُ

حدثنا محمد بن يحيى * قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة * قال قلت لابي
حدثني حماد بن سلمة * عن حميد * بن ثابت * عن انس * والحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (كفى بالسلامة داء) [١] قال يابني ولا راه الا مسدا فقد قال حميد
بن ثور *

أَرِي بَصِيرِي قَدْ رَأَيِ بَعْدَ صَحَّةِ
وَحَسْبُكَ دَاءَ أَنْ تَصْرِحَ وَتَشْكِي
وقال آخر

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِقَانِزِي
فَالآنَهَا إِضْبَاحُ وَالإِمْسَاءُ
وَدَعْوَتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا
لِيَصْحِحَّنِي فَإِذَا السَّلَامَةِ دَاءُ
وَأَوْلُ مِنْ نُطْقِ هَذَا الْمَعْنَى الْمَنْرُ بْنُ تُولِّبُ * فِي الْجَاهِلِيَّةِ

يَوْدُ الْفَقْي طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالغَنِي
وَكَيْفَ يَرِي طَوْلُ السَّلَامَةِ نَفْعِلُ
يُرْدُ الْفَقْي بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصَحَّةِ
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُخْمَلِ
وقال آخر

مَا حَالَ مَنْ آفَتُه بِقَاؤُهُ
مَنْقَصُ عَيْشِي كُلُّهُ فَنَاؤُهُ
وقال ابن الرومي

لِعُمْرِكَ مَا الْدِيْنَا بِدَارِ اقْامَةِ
إِذَا زَالَ عَنْ نَفْسِ الْبَصِيرِ غِطَاوَهَا
وَكَيْفَ بِقَاءُ الْعَيْشِ فِيهَا وَانْهَا
يُنَالُ بِاسْبَابِ الْفَنَاءِ بِقَاؤَهَا
وَنَقْلَهُ إِلَى مَوْضِعِ آخر فَقَالَ

فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ
وَمِنَ الْأَشْيَاءِ يَخْلُو فِي الْحَلُوقِ

وقريب من ذلك .. قول محمد بن علي رضي الله عنهما .. مالك من عيشك . الا لذة
تردلف بك الى حمامك . وتقربك من يومك . قاية اكلة ليس معها غصص . وشربة ليس
معها شرق . فتأمل امرك . فكانك قد صرت الجيب المفقود . او الخيال الختم .. وقال
ابوالعتاهية

أَسْرَاعَ فِي نَقْصِ امْرِئٍ نَمَامِهِ

[١] الحديث خرجه الديلمي في مستند الفردوس عن ابن عباس

ومن الامثال — كل من اقام شخص . وكل من زاد نقص . ولو كان يميت الناس الداء .
لا حيال لهم الدواء .. وقال آخر

بَوْقُ زَوَالًا إِذَا قِيلَ لَمْ
إِذَا تَمَّ أَمْرُ دَنَا قَضَهَ

وقلت

(لَا بُدَّ أَنْ يَشْكُوهُ مَنْ يَشْكُرُهُ) (مَا خَيْرٌ عَيْشٌ صَفْوُهُ يُكَدِّرُهُ)

(يُمْسِهِ بَقَاؤُهُ فَيُقْبِرُهُ) (وَالْمَرْءُ يَتَّسِعُ وَالْمَنَاءُ يَتَّدَكُرُهُ)

(يَطْوِيهِ مِنْهُ مَدَأَهُ مَالًا يَنْثَرُهُ) (وَكَسْرُهُ مِنْهُ الَّذِي لَا يَنْجِبُهُ)

(يَهْدِمُ مِنْ عُمْرِكَ مَالًا تَغْمُرُهُ) (فِي كُلِّ مُجْرِيٍ نَفَسٌ يَكْرَزُهُ)

وقلت

وَاسْعَفَ الْأَلْفَ بَعْدَ صَدَّهُ قَدْ قَرُبَ الْأَمْرَ بَعْدَ بُعْدِهِ

صُرِّذَ إِلَى حَفْضِهِ وَرَغْدِهِ وَبَعْدُ بُؤْسٍ وَضَيقِ عَيْشٍ

لَا بُدَّ مِنْ تَرْعِيدٍ وَرَدَّهُ لَكَنَّهُ مَلَبِّشُ مُعَارٌ

وَهَلْ يُسَرِّ الْقُلُوبُ بِحَسْنَةٍ وَجُودَهُ عِلَّهُ لِفَقْدَهُ

وقال الرومي .. البلاغة حسن الاقضاب . عند البداهة . والغزاره . عند الاطالة ،،
الاقضاب اخذ القليل من الكثير .. واصله من قولهم اقتضبت الغصن اذا قطعه من
شجره .. وفيه معنى السرعة ايضا .. فيقول البلاغة اجاده في اسراع . واقتصار على
كفاية ،،

فنالبيهـة الحسنة : ماخبرنا به ابو احمد قال اخربنا ابراهيم بن محمد الشطلي قال
حدتى احمد بن يحيى ثعلب * قال دخل المأمون ديوان الخراج فر بغلام جيل على اذنه
قلم فاعجبه ماراي من حسنه .. فقال من انت ياغلام .. فقال يا امير المؤمنين الناشي * في
دولتك . وخر يخ ادبك . والمتقلب في نعمتك . الحسن بن رجا .. فقال المأمون .
بالاحسان في البديهـة . تقاضلت العقول .. ثم امر ان يرفع عن مرتبة الديوان ويعطى
مائة الف درهم ،،

ومن الاقضاب الجيد : ماخبرنا به ابو احمد قال اخربني ابو احمد الواذاري * عن
شيخ له * قال .. قال ابو حاتم * سمعت ابا عبيدة * يقول استفتحت غلامين في الصي . فركنت [١]

[١] — الزكن — التفرس . وقيل طن بمنزلة اليقين

منهما بلوغ الغاية. فجأاً كـما زـكت.. بلـنى انـالنـظام * يـتعـاطـى عـلـمـالـكـلامـ فـرـ وـهـوـ غـلامـ علىـ حـارـ يـطـيرـ بـهـ .. فـقـلتـ لـهـ يـاغـلامـ مـاعـيـبـ الزـجاجـ فـالـتـفـتـ إـلـىـ .. وـقـالـ يـسـرعـ إـلـيـهـ الـكـسرـ ولاـيـقـلـ الـجـبـرـ — وـبـلـنـىـ انـابـنـواـسـ يـتعـاطـى قـرـضـ الشـعـرـ فـتـقـانـىـ وـهـوـ سـكـرـانـ مـلـتـخـ [١] وـمـاطـرـ شـارـبـ بـعـدـ .. فـقـلتـ لـهـ كـيـفـ فـلـانـ عـنـدـكـ .. فـقـالـ ثـقـيلـ الـفـلـلـ . جـامـدـ النـسـيمـ .. فـقـلتـ زـدـ .. فـقـالـ مـظـلـمـ الـهـوـ آـءـ . مـنـنـ الـفـنـاءـ .. فـقـلتـ زـدـ .. فـقـالـ غـلـيـظـ الـطـبـعـ . بـغـيـضـ الشـكـ .. فـقـلتـ زـدـ .. فـقـالـ وـخـمـ الـطـلـعـةـ . عـسـرـ الـقـلـعـةـ .. قـلـتـ زـدـ .. قـالـ نـايـ الـجـنـبـاتـ . بـارـدـ الـحـرـكـاتـ .. ثـمـ قـالـ زـدـنـيـ سـؤـالـاـ . اـزـدـكـ جـوـاـبـاـ .. فـقـلتـ كـفـىـ مـنـ الـقـلـادـةـ . مـاـ اـحـاطـ بالـعـنـقـ ،،

وـمـنـ جـيـدـ الـبـداـيـةـ : مـاـخـبـرـنـاـ بـهـ اـبـوـ اـحـمـدـ قـالـ اـخـبـرـنـىـ اـبـىـ عـسـلـ بـنـ ذـكـوـانـ .. قـالـ قـالـ الـمـأـمـونـ لـيـحـىـ بـنـ أـكـثـرـ * صـفـلـ حـالـ عـنـدـالـنـاسـ .. فـقـالـ يـاـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ .. قـدـ اـنـقـادـتـ لـكـ الـاـمـوـرـ بـازـمـتـهاـ . وـمـلـكـتـكـ الـاـمـةـ فـضـولـ اـعـتـهـاـ . بـالـرـغـبـةـ لـيـكـ . وـالـحـبـةـ لـكـ . وـالـرـفـقـ مـنـكـ . وـالـعـيـادـ بـكـ . بـعـدـلـكـ فـيـهـمـ . وـمـنـكـ عـلـيـهـمـ . حـتـىـ لـقـدـ اـنـسـيـتـهـمـ سـلـفـكـ . وـآـيـسـهـمـ خـلـفـكـ . فـالـحـمـدـ لـلـهـ الـذـىـ جـعـلـنـاـ بـكـ بـعـدـالـبـقـاطـعـ . وـرـفـعـنـاـ فـيـ دـوـلـتـكـ بـعـدـالـتـواـضـعـ .. فـقـالـ يـاـحـىـ تـحـيـراـ . اـمـ اـرـتـحـالـاـ .. قـالـ [قلـتـ] وـهـلـ يـمـتـعـ فـيـكـ وـصـفـ . اوـيـتـعـدـرـ عـلـىـ مـادـحـكـ قـوـلـ . اوـيـفـحـمـ فـيـكـ شـاعـرـ . اوـيـتـلـجـلـجـ فـيـكـ خـطـبـ — وـقـدـ عـلـىـ الـمـهـدـىـ * رـجـلـ مـنـ اـهـلـ خـرـاسـانـ .. فـقـالـ اـطـالـ اللـهـ بـقـاءـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ . اـنـاـ قـوـمـ نـأـيـنـاـ عـنـ الـعـرـبـ . وـشـغـلـتـنـاـ الـحـرـوبـ عـنـ الـخـطـبـ . وـاـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ يـعـلـمـ طـاعـتـناـ . وـمـاـفـهـ مـصـلـحـتـناـ . فـيـكـتـفـيـ مـنـاـ بـالـيـسـيرـ عـنـ الـكـثـيرـ . وـيـقـصـرـ عـلـىـ مـاـفـ الضـبـيرـ دـوـنـ التـفـسـيرـ .. فـقـالـ الـمـهـدـىـ اـنـتـ اـخـطـبـ مـنـ سـمعـتـهـ .. وـاـخـبـرـنـاـ اـبـوـ القـاسـمـ عـبـدـ الـوـهـابـ بـنـ مـحـمـدـ الـكـاغـذـىـ * قـالـ اـخـبـرـنـاـ اـبـوـ بـكـرـ الـعـقـدـىـ * قـالـ اـخـبـرـنـاـ اـبـوـ جـعـفرـ الـحـزـارـ * قـالـ اـخـبـرـنـاـ الـمـدـىـانـىـ .. اـنـ اـعـرـاـبـاـ دـخـلـ عـلـىـ الـنـصـورـ . فـتـكـلـمـ . فـاعـجـبـ بـكـلـامـهـ .. فـقـالـ لـهـ سـلـ حـاجـتـكـ .. فـقـالـ يـبـقـيـكـ اللـهـ . وـيـزـيدـ فـيـ سـلـطـانـكـ .. فـقـالـ سـلـ حـاجـتـكـ فـلـيـسـ فـيـ كـلـ وـقـتـ تـؤـمـ بـذـاكـ .. قـالـ وـلـمـ يـاـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فـوـالـلـهـ مـاـسـتـقـصـرـ عـمـرـكـ .. وـلـاـ اـخـافـ بـخـلـكـ .. وـلـاـ غـنـمـ مـالـكـ .. وـاـنـ سـؤـالـكـ لـشـرـفـ .. وـاـنـ عـطـائـكـ لـزـينـ .. وـمـاـ بـأـمـرـىـ بـذـلـ وـجـهـهـ الـيـكـ نـقـصـ وـلـاشـينـ .. اـخـذـالـمـعـنـىـ الـاـخـيـرـ مـنـ اـمـيـةـ بـنـ الصـاتـ * فـيـ عـدـالـهـ بـنـ جـدـعـانـ *

عـطـاؤـكـ زـيـنـ لـاـمـرـئـ اـنـ حـبـوـتـهـ بـسـيـنـ وـمـاـكـلـ الـعـطـاءـ يـزـيـنـ
وـلـيـسـ بـشـيـنـ لـاـمـرـئـ بـذـلـ وـجـهـهـ الـيـكـ كـاـ بـعـضـ السـؤـالـ بـيـشـيـنـ

وقال جعفر بن يحيى البلاعنة ان يكون الاسم يحيط بمعناك . ويخلو عن مغزاك . ويخرجه من الشركة . ولا تستعين عليه بطول الفكرة . ويكون سليماً من التكلف . بعيداً من سؤال الصنعة . بريياً من التعقيد . غنياً عن التأمل ..

قوله ان يكون الاسم يحيط بمعناك ، فالاسم هاهنا الفظ . اي يحصر الفظ جميع المعنى ويشتمل عليه . فلا يشد منه شئ يحتاج ان يعرف بشرح . او تفسير ، فاذا سمعت الفظ عرفت اقصى المعنى . وهذا مثل قول الآخر .. البلين من طبق المفصل . فاغنك عن المفسر ، ولا يكون الكلام بليناً مع ذلك حتى يعرى من العيب . ويتضمن الجزلة والسهولة . وجودة الصنعة . كاذكرا نا قبل : ومثال ذلك ما كتب بعضهم الى اخ له .. اما بعد فان المرء ليسره درك مالم يكن ليفوته . ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه . فليكن سرورك فيما قدمت من خير . واسفك على ما فاتك من بر — قوله اعرابي لابنه .. يابني ان الدنيا تسعى على من يسعى لها . فالهرب قبل العطب . فقد اذنتك بين . وانطوت لك على حين ..

قال الشاعر

حَلَالٌ لِّيَنْلِي أَنْ تَرُقُّعْ فَوَادُ
دَاهْجَرْ وَمَغْفُوزْ لِلِّيَنْلِي ذُوبَهَا
أَطْلَعْ مِنْ نَفْسِي لِلِّيَنْلِي نَوَازُعْ
عَوَارِفْ أَنَّ الْيَأسَ مِنْكَ نَصِيبَهَا
فَنْ مُخْبِرِي فِي أَرْضِ غَرْوُبَهَا
وَزَالَتْ زَوَالَ الشَّمْسِ عَنْ مَسْتَقِرَهَا

وقال آخر

وَمَادَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدُّوا
رَسَوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكِ عَاشُقُ
إِنِّي وَانِّي لَمْ تَصُفْ مِنِّكِ الْخَلَاقُ
أَجْلِ صَدَقِ الْوَاشُونَ اَنِّي حَيْبَةُ

وقوله ويخلو عن مغزاك ، اي يوضح مقصدك . وبين للسامع مرادك .. ينهى عن التعمية والاغلاق .. قوله ويخرجه من الشركة ، فقد مضى تفسيره .. قوله ولا يستعين عليه بطول الفكرة ، هذا لأن الكلام اذا انقطعت اجزاءه . ولم تتصل فصوله . ذهب رونقه . وغض ماوه . وانما يروق الكلام . اذا جرى جريان السيل . وانصب انصباب القطر .. (وقال) ثمامه مارأيت احدا اذا تكلم . لا يحبس . ولا يتوقف . ولا يتلفف . ولا يتجلجج . ولا يتختنج . ولا يتقوّب لفظاً استدعاءه من بعد . ولا يلتمس التخاص الى معنى قد اعتراض عليه بعد طلبه .. الاجعفر بن يحيى ..

(فن) الكلام الجارى مجرى السيل .. قول بعض العرب لبعض ملوك بني امية .. انقطعت فلانا ارضا . وسط محلتنا . وسواء خطتنا . ومركر رماحنا . ومبرك لقاخنا وخرج نساينا . ومنقلب آماننا . ومسرح شائينا . ومندى بهمنا . ومحل ضيقنا . ومشرق

شائناً . ومصيغنا في صيفنا .. فقال تكفوه : وعوذه عنها وردها عليهم .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرني ابي عن عسل بن ذكوان .. (ان) الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال .. اعلموا ان الحكمة زين . والوقار مروءة . والصلة نعمة . والاكتشاف صلف . والعجلة سفة . والسفه ضعف . والغلق ورطة . ومحالسة اهل الدناءة شين . ومحالطة اهل الفسوق ريبة .. (فهذه) هي البلاغة التامة . والبيان الكامل .. (وكا) قال بعضهم . البلاغة صواب . في سرعة جواب . والى اكثار . في اهذار . وابطاء . يرده اخطاء .. (وقال) بعضهم لست من يتوهם بجهله . ويظن بقلة عقله .. ان الديانة . والامانة . والتزاهة . والصيانته .. ائمها هي في تشمير ثوبه . واحفاء شاربه . وكشفه عن ساقه . وزهوه باطمارة . وانعال خفه . وترقيع ثوبه . واظهار سجادته . وتعليق سبحة . وخفض صوته . وخشووع جسمه دون قلبه . واحتلاس مشيته . وخفة وطنه بين قومه . ولا يرتشي في حكمه . ويأخذ على علمه . ويطلب الدنيا بدنيه . ولا يرفع طرفه من عظمته وكرياه . ولا يكلم الناس من تصفعه ورباه .. (فهذا) الكلام وامثاله في طول النفس . يدل على اقتدار المتكلم . وفضل قوله في التصرف ،

وقوله ويكون سليماً من التكلف ، فالتكلف طلب الشيء بصنوعة . للجهل بطريق طلبه بالسهولة .. فالكلام اذا جمع وطلب بتعب وجهد . وتنولت الفاظه من بعد . فهو متتكلف .. (مثاله) قول بعضهم في دعاءه .. اللهم ربنا وآلها . صل على محمد نبينا . ومن اراد بنا سوءاً فاحظ ذلك السوء به . وارسخه فيه كرسوخ السجيل . على اصحاب الفيل . وانصرنا على كل باغ وحسود . كما انتصرت لناقة ثمود ،

وقوله بريياً من سوء الصنعة ، فسيؤصل الصنعة يتصرف على وجوه .. (منها) سؤال القسم وفساد التفسير . وقبح الاستعارة والتطيق . وفساد النسج والسبك .. وسند كرا محمود من هذه الابواب . والمذموم منها [فيما بعد] ان شاء الله ، (وروى) انه قال بريا من الصنعة ، فالصنعة القصان عن غاية الجودة . والقصور عن حد الاحسان .. (وهو) مثل قول العايب .. في هذا الامر — بعد عمل — معناه انه لم يحكم .. (ولما) دخل السابعة يثرب [١] . وغنى بقوله

أَمِنَ آلِ مَيْةٍ رَاجِهُ أَوْ مُغْتَدِّ

ومن هذه القصيدة

[١] — يثرب — اسم مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) سميت باسم بانيها رجل من العمالقة قاله السهيلي .. وقد تصنف العلامة على كراهة اطلاق هذا الاسم عليها لانه يتناول معنى الترب او الترب

عَمْ يَكُادُ مِنَ الْطَّافَةِ يُعْدَرُ

وعرف انه عيب [١]. خرج وهو يقول .. دخلت يثرب فوجدت في شعرى صنعة ..
فخرجت منها وانا اشعر العرب ، اي وجدت نقصانا عن غاية التمام .. واخبرنا ابو احمد
عن ابي بكر الصولى .. قال كان ابن الاعرابي يأمر بكتب [جميع] ما يجري في مجلسه .. قال
فانشدت رجل يوماً ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب على انها لبعض العرب

سَارِيَةٌ لَمْ تَكُنْ تَحْلِنْ بِعَمَضٍ
كَذَرَاءُ ذَاتُ هَطَلَانِ تَخْضٍ
مُوْقَرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَتَخْضٍ
تَخْضٍ وَشَبَقٍ نَعْمًا لَا تَخْضٍ
قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ [٢]

قال ابن الاعرابي اكتبواها .. (فاما) كتبواها قيل له انها لحبيب بن اووس .. فقال
خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين .. وقال الفرزدق .. القصائد تصنعاً . اي
معايا ومنقصة عن حد الاحسان ،

وقوله بعيدا عن التعقيد ، والتعقيد . والاغلاق . والتعغير . سوآء .. وهو استعمال
الوحشى . وشدة تغليف الكلام . بعضه بعض . حتى يستفهم المعنى .. وقد ذكرنا امثلة
ذلك فيما تقدم .. (ونذكر) هاهنا منها شيئاً ،

(قتال) الوحشى .. قول بعض الامراء وقد اعتلت امه فكتب رقا وطرحها
في المسجد الجامع بمدينة السلام .. صين امرؤ ورعى . دعا لامرأة انفحلة [٣] مقصيدة .
قد منيت باكل الطرموق . فاصابها من اجله الاستعمال . ان يمن الله عليها بالاطر غشاش .
والبرغشاش .. فشك من قرأ رقعته دعا عليها ولعنه ولعن امه — الطرموق — الطين
— والاستعمال — الاسهال — واطرغش . وابرغش — اذا ابل وبرا ،

(ومثال) الشديد ، التعليق بعض الفاظه بعض حتى يستفهم المعنى .. كقول ابي تمام

[١] — العيب في قوله يعقد — فان حقه الرفع والرواية بالجر فيكون في البيت الاقواء وذلك مخالفه
القافية برفع بيت وجر آخر .. وقلت قصيدة لهم بلا اقواء وما حكم المصنف من التغى بقصيدة النافحة فقد
اورده ابوالفرج الاصبهاني في كتابه الاغانى مفصلا .. وصدر البيت كما في ديوانه من رواية الاصبهي (بخضب
رخص كأن بناته .. غنم الخ .. وقال شارحه الوزير ابو بكر الباطلوي — الغنم — شجر لين الاغصان لطيفه
[٢] — السارية — السحابة تأتي ايلا — والحلة — بالضم مافية حلاؤة من النبات — والمحض —

نبات معروف تستطييه الابل وعليه قوله .. الحلة خبر الابل .. والمحض فاكهتها

[٣] — قوله انفحلة — هكذا في بعض نسخ الاصل ولم اقف لها على معنى .. وقوله — مقصيدة —

قال الجوهري اقسى الرجل اقسىانا اذا اكبر وعسا — قوله منيت — اي ابتلىت
— صناعتين — (٥)

ماشت اليه البَيْنُ وأَضَلَّ خَرِيدَةَ [١]

بصباقي وَأَذَلَّ عَزَّ تَجَلِّدِي

خاض الهَوَى بَخْرَى حِجَاجِ المُزَيْدِ

جَارِي إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَأَضَلَّ خَرِيدَةَ

يَا يَوْمَ شَرَدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوَهُ

يَوْمَ افَاضَ جَوَى اغْضَى تَعْزِيَةَ

جَعْلُ الْحِجَاجِ مِنْ بَدَأَ .. (وقوله) أيضاً

وَالْحَمْدُ لِأَيْرَضِي بَانْ تَرَضِي بَانْ [٢]

وبلغنا ان اسحاق بن ابراهيم سمعه ينشد هذا وامثاله عند الحسن بن وهب.. فقال يا هذا

لقد شدت على نفسك .. والكلام اذا كان بهذه المثابة كان مذموماً ،،

وقوله غنيا عن التأمل، اي هو مستغن لوضوحه عن تأمل معانيه. وترديد النظر فيه.

كقول بعضهم لصديق له .. وجدت المودة منقطعة. مادامت الحشمة عليها مسلطة . ولايزال

سلطان الحشمة. الا بعلمه المأنسة .. (ومما) يؤيد ما قلناه .. قول الجاحظ .. من اعاره الله

عز وجل من معونته نصيبا . وافرغ عليه من محبه ذوبها . حب اليه المعانى . وسلس له نظام

اللفظ . وكان قبل قد اعني المستمع من كذا التلطف . واراح قارئ الكتاب من علاج التفهم ،،

وقال العربي .. البلاغة التقرب من المعنى البعيد . والتبعاد من حشو الكلام . وقرب

المأخذ . وايجاز في صواب . وقصد إلى الحجة . وحسن الاستعارة .. ومثله قول الآخر ..

البلاغة تقرب مابعد من الحكمة يايسرا الخطاب ،،

والقرب من المعنى بعيد ، وهو ان يعمد الى المعنى اللطيف فيكشفه . وينف الشواغل

عنه . ففهمه السامع من غير فكر فيه . وتدرك له .. مثل قول الاول في امرأة

لَمْ تَذَرِّ مَا الدُّنْيَا وَمَا طَبَّهَا وَحْسِنَهَا حَتَّى رَأَيْنَاهَا

إِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهَا سَاعَةً أَجْلَلَتَهَا إِنْ تَمَنَّاهَا

وقال بعضهم ملك من الملوك .. اما التعجب من مناقبك . فقد نسخه تواترها . فصارت

كالشى القديم الذى قد كسى به .. — [اي الف] — لا كالشى البديع الذى يتعجب منه ..

(ومن) هذا اخذ ابو تمام قوله

عَجَابَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَابٌ

[١] — نسخة — ماشت اليه الوصول الح وما انتهائه موافق لما في ديوانه — والاكبـد — الذى يشتكى كـبـده

[٢] — البيت في ديوانه هكـذا

الْحَمْدُ لِأَيْرَضِي بَانْ تَرَضِي بَانْ

بَرَضِي امْرُؤُ يَرْجُوكِ الْأَيْرَضَ

وقول آخر لبعض الملوك ايضا .. اخلاقك تجعل العدو صديقا . واحكامك تصير الصديق عدوا . ويشهد عدم مثلك فيما يكون .. (وقال) بعض القدماء .. لكل جليلة دقيقة . وحقيقة الموت الهجر .. وقلت

اِنْمَ الْتَّفْرِيقِ بَيْنُ
لَكُنْ مَعْنَاهُ مَوْتٌ
وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ
إِذَا تَبَعَّدَتْ فَوْتٌ

والرواية الصحيحة ان العربي قال .. البلاغة التقرب من المعنى بعيد .. ولكن رأيته في بعض اصولي كما ذكرته قبل .. فاورده هاهنا وفسرته على مارأيته في الاصل ،،
وقوله والتباعد من حشو الكلام ، فالخشوا على ثلاثة اضرب .. اثنان منها مذمومان .
واحد محمود ،،

فاحمد المذمومين .. هو ادخالك في الكلام لغظا لو اسقطته لكان الكلام تماما .. مثل
قول الشاعر

أَنْجَى فِي لَمْ تَذَرَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ أَضَرَّ أَنْفَعَهُ
فَقُولَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ حَشُو لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . لَآنَ الشَّمْسَ لَا تَطْلُعُ لَيَلَّاً .. وَقُولُ بَعْضٍ
بْنِ عَبْسٍ * انشدَنَا أَبُو اَحْمَدُ عَنِ الْأَصْوَلِ عَنْ تَعْلِبٍ عَنْ اِبْنِ الْأَعْرَابِيِّ

أَبْغَدَ بْنِي بَكِيرَ أُوْمِلَ مُقْبِلًا
مِنَ الدَّهْرِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُذْبِرٍ
وَلِنِسَ وَرَآءَ الْفَوْتِ شَيْءٌ يَرَدَّهُ
عَلَيْكَ إِذَا وَلَى سَوْى الصَّبْرِ فَاصْبِرْ
أُولَئِكَ بْنُو حَيْنَ وَشِرْ كَاهِنَمَا جَمِيعًا وَمَغْرُوفِي أَرِيدُ وَمُمْكِرِ
قُولَهُ اريد حشو وزيادة .. وقوله كليهما يكاد يكون حشوآ وليس به بأس . وباق الكلام
متوازن الالفاظ والمعنى . لزيادة فيه ولا نقسان .. (وهذا) الجنس كثير في الكلام ،،
والضرب الآخر .. العبارة عن المعنى بكلام طويل لفائدة في طوله ويمكن ان يعبر عنه
باقصر منه ،، مثل قول النابغة

تَبَيَّنَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا
لِسْتَةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٌ
كان ينبغي ان يقول لسبعة اعوام ويتم البيت بكلام آخر يكون فيه فائدة فعجز عن ذلك
فيحشا البيت بما لا وجہ له ،،
(واما) الضرب الحمود .. فبكقول كثير *

لَوْأَنَّ الْبَاخِلِينَ وَانْتَ فِيهِمْ
رَأُوكَ تَعْلُمُوا مِنْكَ الْمَطَالِا

قوله وانت فيهم حشو الا انه مليح .. وتسمى اهل الصنعة هذا الجنس اعتراض كلام
في كلام .. ومنه قول الآخر [وهو جرير]

قَدْ أَحَوْجَتْ سَنْمَى إِلَى تَرْجُهَانْ
أَنَّ الثَّانِينَ وَبُلْغَرْهَا

وسناني على هذا الباب فيما بعد ان شاء الله ،

ومن الكلام الذي لا حشو فيه .. قول صبرة * بن شيمان حين دخل على معاوية
مع الوفود فتكلموا فاكثروا .. فقال صبرة .. يا أمير المؤمنين . أنا حي فعال . ولست أحى
مقال . ونحن بادنى فعالنا . عند احسن مقابلهم .. فقال معاوية صدقـت .. ومن هذا
قول الشاعر

وَتَجْهَلْ إِيْدِينَا وَيَحْلِمْ رَائِنَا
وَنَسْمَ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالْتَّكَلْمِ

.. وكتب رجل الى اخ له .. ثقى بكر مك . تمنع من اقتضايك . وعلمي بشغلك . يحدو
على ادراكك .. وقال آخر .. في الناس طابع سيئة وحسنة . فارتبط بين رجحت
حسنه .. وقال الحسن .. نعم الله على العبد اكثـر من ان شـكرـه . الا ان يعـانـ علىـهاـ . وذنبـهـ
اـكـثـرـ منـ انـ يـسلـمـ منـهاـ . الا ان يـعـفـ لهـ عنـهاـ ،
واما قرب المأخذ ، فهو ان تأخذ عفو الخاطر . وتناول صفو الها جـسـ . ولا تـكـدـ
فكـرـكـ . ولا تـعـبـ نفسـكـ .. (وهذه) صفة المطبوع .. (وروى) ان الرشـيدـ اوـغـيرـهـ
قال لنـدـمـاهـ .. وقد طـلـعـتـ الثـيـاـ = اـمـاـ تـرـوـنـ الثـيـاـ = فـقـالـ بـعـضـهـ = كـانـهـ عـقـدـرـيـاـ =
وقـالـ بـعـضـهـ لـابـيـ العـتـاهـيـهـ = عـذـبـ المـاءـ فـطـابـاـ = فـقـالـ اـبـوـ العـتـاهـيـهـ = سـبـبـداـ المـاءـ =
شـرابـاـ = .. وـقـالـ بـشـارـ * وـقـدـ حـبـسـهـ يـعـقـوبـ * بـنـ دـاـوـدـ عـلـىـ بـاـهـ

طـالـ الشـوـآءـ عـلـىـ رـسـوـمـ المـسـنـلـ

فـرـفـعـ اليـهـ قـولـهـ فـقـالـ

فـاـذـاـ لـشـاءـ اـبـاـعـاذـ فـارـحـلـ

(ومن) قرب المأخذ .. ان الجاحظ او غيره .. قال للجمـازـ * اـرـيدـ انـ انـظـرـ الىـ
الشـيـطـانـ .. فـقـالـ انـظـرـ فـيـ المـرـآـةـ .. وـقـالـ بـعـضـ الـوـلـاـةـ لـأـعـرـابـيـ .. قـلـ الحـقـ وـالـحـقـ اوـجـعـتـكـ ضـرـبـاـ
فـقـالـ الـأـعـرـابـيـ .. وـانـتـ اـيـضـاـ فـاعـلـ بـهـ فـوـالـهـ لـماـ اوـعـدـكـ اللهـ بـهـ مـنـهـ . اـعـظـمـ مـاـ اوـعـدـتـيـ بـهـ

منك .. ومنه ان المؤمن قال لام الفضل * بن سهل بعد قتله اياه .. اتجزعن ولد مثلـ .. قالت وكيف لا اجزع على ولد افادينك .. (وهذا) على حسب ما قال ابو حنيفة * .. اذا اتيك معضلة .. فاجعل جوابها منها .. ومن ذلك ما اخبرنا به ابو احمد قال حدثنا الجوهرى * قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا مهدى * بن سابق قال حدثنا عطاء بن مصعب * عن عاصم * بن الحذفان .. قال دعا عبدالملك بن مروان يوما بالغداء وبحضره رجل فدعاه الى غدائـ .. فقال ليس بي غداء يا امير المؤمنين قد تغديت .. فقال عبدالملك ما اقبح بالرجل ان يأكل حتى لا يكون فيه فضل للطعام .. فقال يا امير المؤمنين في فضل ولكن اكره ان آكل فاصيرالي ما استقبحه امير المؤمنين ،

وقوله ايجاز في صواب ، فسندـ كره في بابه . والاستعارة فسندـ لها في مواضعها ، واما قوله وقصد الى الحجـة ، فقد ذكرنا الكلام فيه .. وقال محمد بن علي رضي الله عنهـ .. الـبلاغـة قول بـفقـهـ في لـطفـ ، فـالـلـفـقـهـ المـفـهـمـ . والـلـطـيفـ منـ الـكـلامـ مـاـ عـاطـفـ بـهـ القـلـوبـ النـافـرـةـ . وـيـؤـنـسـ الـقـلـوبـ [١] الـمـسـوـحـشـةـ . وـتـلـيـنـ بـهـ الـعـرـيـكـةـ الـاـلـيـةـ الـمـسـتـصـبـةـ . وـيـبلغـ بـهـ الـحـاجـةـ . وـتـقـامـ بـهـ الـحـجـةـ . فـتـخـلـصـ نـفـسـكـ مـنـ الـعـيـبـ . وـيـلـزـمـ صـاحـبـ الـذـنـبـ . مـنـ غـيـرـ أـنـ تـهـيـجـهـ وـتـقـلـقـهـ . وـتـسـتـدـعـيـ غـصـبـهـ . وـتـسـتـيـرـ حـفـيـظـهـ .. كـقـوـلـ بـعـضـ الـكـتـابـ لـاخـ لـهـ .. اـنـفـدـ الـلـيـلـ اـبـوـ فـلـانـ كـتـابـاـ مـنـكـ . فـيـهـ ذـرـ [٢] مـنـ عـتـابـ . كـانـ اـحـلـ عـنـدـيـ مـنـ تـعـرـيـسـةـ الـفـجـرـ [٣] . وـالـذـ منـ الزـلـالـ العـذـبـ . وـلـكـ الـعـتـبـ دـاعـيـاـ مـسـتـجـابـاـ لـهـ . وـعـاتـبـاـ مـعـتـدـراـ اـلـيـهـ . وـلـوـ شـيـئـتـ مـعـ هـذـاـ أـنـ اـقـولـ اـنـ عـتـبـ عـلـيـكـ اوـجـبـ . وـالـاعـتـدـارـ لـكـ الـزـمـ . لـفـعـلـتـ . وـلـكـنـ اـسـاحـمـكـ وـلـاـ اـشـاحـكـ . وـاـسـلـمـ اـلـيـكـ وـلـاـ اـرـادـكـ . لـاـنـ اـفـعـالـكـ عـنـدـيـ مـرـضـيـةـ . وـشـيـمـكـ لـدـيـ مـقـبـوـلـةـ . وـلـوـ لـاـ لـاـجـحـةـ مـوـقـعـهـ . لـاـ عـرـضـتـ عـمـاـ اوـمـأـتـ اـلـيـهـ . وـمـاـ عـرـضـتـ مـمـاـ بـدـأـتـ بـهـ وـقـلـتـ

اـذـاـمـرـضـنـاـ اـتـيـاـكـ نـعـوـدـ كـمـ وـلـذـنـبـونـ فـنـأـيـكـمـ فـتـعـيـذـرـ

فـانـظـرـ كـفـ خـلـصـ نـفـسـهـ مـنـ الـجـرـمـ . وـاوـجـبـ لـصـاحـبـهـ فـيـ الـطـفـ وـجـهـ . وـالـيـنـ مـسـ .. وـمـنـ الـكـلامـ الـذـىـ يـعـطـفـ الـقـلـوبـ النـافـرـةـ .. قـوـلـ آخـرـ لـاخـ لـهـ .. زـيـنـ اللـهـ الـفـتـاـ بـمـعاـوـدـةـ صـلـتـكـ . وـاجـتـمـاعـناـ بـتـرـادـفـ زـيـارـتـكـ . وـيـامـاـنـاـ الـمـوـحـشـةـ لـغـيـبـتـكـ بـرـؤـيـتـكـ . توـعدـتـ بـالـانتـقامـ عـلـىـ اـخـلـالـيـ بـمـطـالـعـتـكـ . وـحـسـبـيـ مـنـ عـقـوبـتـكـ مـاـ اـبـتـلـيـتـ بـهـ مـنـ عـدـمـ مـشـاهـدـتـكـ ، ،

[١] - نـسـخـةـ - الـفـوـسـ [٢] - نـسـخـةـ - ذـرـ .. وـفـيـ اـخـرـىـ - ذـرـ - فـلـيـحـرـرـ

[٣] - التـعـرـيـسـ - نـزـولـ الـقـوـمـ فـيـ السـفـرـ آخـرـالـلـيـلـ يـقـعـونـ فـيـ وـقـةـ لـالـاسـتـرـاحـةـ وـيـنـامـونـ نـوـمـةـ خـفـيـفـةـ

لـمـ يـشـورـونـ مـعـ اـنـفـجـارـ الصـبـحـ سـائـرـيـنـ

وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه .. البلاغة ايضاح المتبسات . و كشف عوار الجهلات . ببسهـل ما يكون من العبارات .. و قرـيب منه قول الحسن بن علي رضى الله عنهما .. البلاغة تقرـيب بعيد الحكمة . ببسهـل العبارة .. ومثله قول محمد بن علي رضى الله عنهما .. البلاغة تفسير عسير الحكمة . باقرب الالفاظ .. وقد مضى فيها تقدم من كلامنا ما يكون مثلا لهـذه الفصول ،

وانـا اورد هـاهـنا فصلا يـتـشرـح به ابوابها . ويـتـضح وجـوهـها .. اخـبرـنـي ابوـاحـمـد عن اـيـهـ عن عـسلـ بنـ ذـكـوـانـ .. قالـ قالـ المـأـمـونـ لـمـرـتـدـ عنـ الـاسـلـامـ الىـ الـنـصـرـانـيـهـ .. اـىـ شـئـ اوـحـشـكـ منـ الـاسـلـامـ فـتـرـكـتـهـ .. قالـ اوـحـشـنـيـ ماـ رـأـيـتـ منـ كـثـرـةـ الاـخـلـافـ فيـكـ .. فـقـالـ المـأـمـونـ لـنـاـ اـخـلـافـانـ (ـاـحـدـهـاـ)ـ كـاـخـلـافـاـ فـيـ الـاذـانـ .. وـتـكـيـرـ الـجـنـائزـ .. وـالـاخـلـافـ فـيـ التـشـهـدـ .. وـفـيـ صـلـاـةـ الـاعـيـادـ .. وـتـكـيـرـ التـشـرـيقـ .. وـوـجـوهـ الـقـرـآـتـ .. وـاـخـلـافـ وـجـوهـ الـفـتـيـاـ .. وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ .. وـلـيـسـ هـذـاـ باـخـلـافـ .. (ـوـاـنـاـ)ـ ذـلـكـ توـسـعـةـ وـتـخـفـيفـ منـ الـخـنـةـ (ـوـالـاخـلـافـ الـآـخـرـ)ـ كـنـحـوـ اـخـلـافـنـاـ فـيـ تـأـوـيلـ الـآـيـةـ مـنـ كـتـابـنـاـ .. وـتـأـوـيلـ الـحـبـرـ عنـ نـيـنـاـ (ـعـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ)ـ مـعـ اـجـمـاعـنـاـ عـلـىـ اـصـلـ التـزـيـلـ .. وـاـتـفـاقـاـ عـلـىـ عـيـنـ الـحـبـرـ .. فـانـ كـانـ الـذـىـ اوـحـشـكـ هوـ هـذـاـ حـتـىـ انـكـرـتـ هـذـاـ الـكـتـابـ .. فـيـنـبـغـيـ اـنـ يـكـوـنـ الـفـظـ بـجـمـيعـ الـتـوـرـاـةـ وـالـأـنـجـيـلـ مـتـفـقاـ عـلـىـ تـأـوـيلـهـ .. كـاـيـكـوـنـ مـتـفـقاـ عـلـىـ تـنـزـيـلـهـ .. وـلـاـيـكـوـنـ يـيـنـ النـصـارـىـ اـخـلـافـ فـيـ شـئـ مـنـ تـأـوـيلـاتـ .. (ـوـلـوـ)ـ شـاءـ اللهـ اـنـ يـنـزـلـ كـتـبـهـ .. وـيـجـعـلـ كـلـامـ اـنـيـاـهـ .. وـوـرـثـةـ رـسـلـهـ .. كـلـامـ لـاـ يـحـتـاجـ لـالـفـسـيـرـ لـفـعـلـ .. وـلـكـتـاـلـمـ نـرـ شـيـئـاـ مـنـ الـدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ دـفـعـ الـيـنـاـ عـلـىـ الـكـفـاـيـةـ .. (ـوـلـوـ)ـ كـانـ الـاـمـرـ كـذـلـكـ لـسـقـطـتـ الـخـنـةـ وـالـبـلـوـيـ .. وـذـهـبـتـ الـمـسـاـبـةـ وـالـمـنـافـسـةـ .. وـلـمـ يـكـنـ تـفـاضـلـ .. وـلـيـسـ عـلـىـ هـذـاـ بـنـيـهـ الـدـيـنـ .. فـقـالـ المـرـتـدـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اـلـهـ اـلـاـ اللهـ وـحـدهـ لـاـشـرـيكـ لـهـ .. وـلـاـ وـلـدـ وـلـاـ مـسـيـحـ عـبـدـ اللهـ وـلـاـ مـحـمـداـ (ـصـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ)ـ صـادـقـ .. وـاـنـكـ اـمـرـ المؤـمـنـينـ حـقـاـ ،

وقـالـ ابنـ المـقـفعـ .. البلـاغـةـ كـشـفـ مـاـ غـمـضـ مـنـ الـحـقـ .. وـتـصـوـرـ الـحـقـ فـيـ صـورـةـ الـبـاطـلـ!.. (ـوـالـذـىـ)ـ قـالـهـ اـمـرـ صـحـيـحـ لـاـيـخـفـ مـوـضـعـ الصـوـبـاـ فـيـ عـلـىـ اـحـدـ مـنـ اـهـلـ التـيـزـ وـالـتـحـصـيلـ .. وـذـلـكـ اـنـ الـاـمـرـ الـظـاهـرـ الـصـحـيـحـ الـثـابـتـ الـمـكـشـوـفـ .. يـنـادـيـ عـلـىـ فـسـهـ بـالـصـحـةـ .. وـلـاـيـحـوـجـ الـتـكـلـفـ لـصـحـتـهـ حـتـىـ يـوـجـدـ الـمـعـنـىـ فـيـ خـطـيـاـ .. (ـوـاـنـاـ)ـ الشـانـ فـيـ تـحـسـينـ مـاـ لـيـسـ بـحـسـنـ .. وـتـصـحـيـحـ مـاـ لـيـسـ بـصـحـيـحـ .. بـضـرـبـ مـنـ الـاـهـيـالـ وـالـتـحـيـلـ .. وـنـوـعـ مـنـ الـعـلـلـ وـالـمـعـارـيـضـ .. وـالـمـعـاذـيرـ .. لـيـخـفـ مـوـضـعـ الـاـشـارـةـ .. وـيـغـمـضـ مـوـقـعـ الـتـقـصـيرـ .. وـمـاـ اـكـثـرـ مـاـ يـحـتـاجـ الـكـاتـبـ اـلـىـ هـذـاـ الـجـنـسـ .. عـنـدـ اـعـتـذـارـهـ مـنـ هـزـيـةـ .. وـحـاجـتـهـ اـلـىـ تـغـيـرـ رـسـمـ .. اوـرـفـعـ مـنـزـلـةـ دـنـيـ .. لـهـ فـيـ هـوـىـ .. اوـحـطـ مـنـزـلـةـ شـرـيفـ .. اـسـتـحـقـ ذـلـكـ مـنـهـ .. اـلـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ عـوـارـضـ اـمـورـهـ ..

فاعلا رتب البلاغة . ان يحتاج للمذموم . حتى يخرجه في معرض المحمود . وللمحمود .
حتى يصيره في صورة المذموم .. وقد ذم عبدالمالك * بن صالح المشورة وهي مدحوبة بكل
اسان .. فقال .. ما استشرت احدا الا تكبر على وتصاغر تله . ودخلته العزة ودخلتني
الذلة . فعليك بالاستبداد فان صاحبه جليل في العيون . مهيب في الصدور . واذا افقرت
الي العقول حقرت العيون . فتضع ضع شأنك . ورجفت بك اركانك . واستحرقك الصغير .
واستخف بك الكبير . ومامعن سلطان لم يغنه عقله عن عقول وزرائه . واراء نصائحه ..
ومدح بعضهم الموت فقال

ذكرت في هذا الباب وهو ثلاثة فصول من نوادر البلاغة . ووجوه البيان والفصاحة .
ما فيه كفاية . واتت من تفسير مشكلتها على ما فيه مفعع . ولم يسبقني إلى تفسير هذه الأبواب
وشرح وجوهها أحد . وإنما اقتصر من كان قبل على ذكر تلك النوادر عارية مما هي مفقيرة
إليه من أيضان غامضها . وانارة مظلمتها . فكان المنفعة بها للعلم دون المتعلم . والسابق دون
اللاحق . وربما اعترض الشك فيها للعلم المبرز . فسقطت عنه معرفة كثير منها . وانت
ايدك الله تعتمد ماذكرته من ذلك . وتأثم بما شرحته منه . وتستدل به على ما الفيته من
جنسه اذا عثرت به . لتسنغن عن جميع ماصنف في البلاغة . وسأر ماذكر من اصناف
البيان والفصاحة . ان شاء الله

الباب الثاني

في تمييز الكلام جيدة منه ردية ونادره منه باهذه والكلام في المعانى (فصلاته)

الفصل الأول من الباب الثاني في تمييز الكلام

الكلام يدك الله . يحسن بسلامته . وسهو لته . ونصاعته . وتغير لفظه . واصابة

N. 40

معناه . وجودة مطالعه . ولين مقاطعه . واستواء تقسيمه . وتعادل اطرافه . وتشبه
اعجازه بهواديه . وموافقة ما خيره لمباديه . مع قلة ضروراته . بل عدمها اصلا . حتى
لا يكون لها في الالفاظ اثر . فتجدد المنظوم . مثل المنشور . في سهولة مطالعه . وجودة مقطعيه .
وحسن رصفه وتأليفه . وكمال صوغه وتركيبيه ،
فاذا كان الكلام كذلك . كان بالقبول حقيقة . وبالتحفظ خليقا .. كقول الاول

هُمُ الْأُولُّ وَ هُبُو الْمُنْجِدِ أَنْفُسَهُمْ

* قوله بن اوس *

لعمرك ما اهويت كفي لريبيه
ولا قادني سمعي ولا بصرى لها
واعلم اي لم تصبني مصيبة
ولست بعاش ما حسيت لمنكري
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة
ولا حماتي نحو فاحشة رجل

اذا كانت العلیاء في جانب الفقر

وقول الآخر

ولئنت بختار الى جانب الغنى

وقال الآخر

ذرني اسيء في البلاد لعلني
فان نحن لمنشط دفاعاً لحدث
اليس كثيراً ان تلم ملته
وما هو فصيح في لفظه . جيد في رصفه . قول الشنفرى * [١]

اطيل مطال الجوع حتى اميته
ولولا اجتناب العار لم يلف مشرب
ولكن نفساً مرّة ما تقيمني

[١] الایات من لاميته المشهورة بلامية المرب .. وقيل ان هذه اللامية لابي محز خلف الاجر
بن حيان مولى بلال بن ابي بردة .. والایات في غير هذا الاصل هكذا

اديم مطال الجوع حتى اميته	واضرب عنه الذكر صفحـا فاذهل
يماسـ بـهـ الـلـدـىـ وـمـأـكـلـ	ولولا اجتناب النـازـامـ لمـ يـلـفـ مـشـربـ
علىـ النـذـيمـ الـأـرـيمـاـ اـتـحـوـلـ	ولـكـنـ نـفـسـاـ مـرـّـةـ لـاـ تـقـيـمـ بـيـ

وقول الآخر

اذا آنتَ لم تشرب مسراً على القذى
وقول الآخر

واكِنْ باَوْفِي لانطِغانِ واَكِرْ ما

ومَا ان قَتَلْنَا اهُمْ با كَثَرَ وَهُمْ

وقال دعبد *

باَسْوَانْ لم يترك له الحزم مَغْلَى [١]

ويعجز عنه الطيف ان يجشمها [٢]

وقول النابفة

ولست بمسْبِقِ احَالاتِهِ

على شَعْثِ اى الرجال المذهب

وليس لهذا البيت نظير في كلام العرب .. وقال بعضهم نظيره .. قول اوس بن حجر

ولست بجَابِي ابداً طعاماً حَذَارَ غَدِي إِكْلَ غَدِيطَاعَمْ

وهذا وإن كان نظيره في التأليف . فإنه دونه لما تكرر فيه من لفظ غد .. (فإذا)
كان الكلام قد جمع العدوة . والجزلة . والسهولة . والرصانة . مع السلاسة . والتصاعنة .
واشتمل على الرونق والطلاؤة . وسلم من حيف [٣] التأليف . وبعد عن سماحة التركيب .
وورد على الفهم الناقب . قبله ولم يرده . وعلى السمع المصيب . استوعبه ولم يجهه . والنفس
تقبل اللطيف . وتتبؤ عن الغليظ . وتقلق من الجامى [٤] البشع . وجميع جوارح البدن
وحواسه تسكن إلى ما يوافقه . وتبصر بما يضاده ويختلفه . والعين تألف الحسن . وتقدى
بالقيح . والأنف يرتاح للطيب . وينغير [٥] للمنتن . والفم يتذ بالحلو . ويعج المر ..
والسمع يتشفف للصواب الرابع . وينزوى عن الجهر المهايل . واليد تنعم باللين ..
وتتأدى بالحسن . والفهم يأنس من الكلام بالمعروف . ويستسكن إلى المأثور . ويصنى
إلى الصواب . ويهرب من المحال . وينقبض عن الوخم . ويتآخر عن الجافي الغليظ . ولا يقبل
الكلام المضطرب . إلا الفهم المضطرب . والروية الفاسدة ، ،

[١] - نسخة - الجنف وهو الميل والجور فيكون قريباً من معنى الحيف

[٢] - الجامى - الصلب الغليظ

[٣] - النفر - صوت الحيوان عند ما يشتم الشيء المنتن .. وجاء في نسخة صححة - ويمان

[٤] - أسوان - بلدة بالصعيد من بلاد مصر .. قال في القاموس بالضم ويفتح

[٥] - التجشم - التكلف على مشقة

وليس الشان في ايراد المعانى .. (لان) المعانى يعرفها العربي والمعجمى والقروي والبدوى .. (وانما) هو في جودة اللفظ وصفاته . وحسنها وبهائته . ونراحته ونقائه . وكثرة طلاوته وما ته . مع صحة السبك والتركيب . والخلو من أود النظم والتأليف .. (وليس) يطلب من المعنى الا ان يكون صواباً . ولا يقع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نوعه التي تقدمت .. (الا) ترى الى قول حبيب

مُسْتَشِلِّمٌ لِّلَّهِ سَاهِسْ إِمَّةٍ بَذَوِي تَجْهِيْضِهِمَا هَلْ اسْتِشَلَّامُ [٤]

[فانه] صواب اللفظ وليس هو بحسن ولا مقبول — [الجهضة ، الوثوب والغلبة] — .. وقال ابو داود .. رأس الخطابة الطبع . وعمودها الدرية . وجناحها رواية الكلام . وحلبها الاعراب . و بهاؤها تخbir الالفاظ . والمحنة مقرونه بقلة الاستكراه .. وانشد

يَرْمُونَ بِالْخُطُبِ الطِّوَالِ وَتَارَةً وَتَخِي المَلَاحِظَ خَشِيَّةَ الرِّقَاءِ

و من الدليل على ان مدار البلاغة على تحسين اللفظ .. (ان) الخطيب الرايعة . والاشعار الرايقة . ما عملت لا قيام المعانى فقط . لان الردى من اللفاظ . يقوم مقام الجيدة منها في الافهام .. (وانما) يدل حسن الكلام . واحكام صنعته . ورونق الفاظه . وجودة مطالعه . وحسن مقاطعه . وبديع مباديه . وغريب مبنائيه . على فضل قاليه . وفهم منشيه .. واكثر هذه الاوصاف ترجع الى الالفاظ دون المعنى .. وتتخى صواب المعنى . احسن من تتخى هذه الامور في الالفاظ .. (ولهذا) تأنق الكاتب في الرسالة . والخطيب في الخطبة . والشاعر في القصيدة .. يبالغون في تجويدها . ويغلبون في ترتيبها . ليدلوا على براعتهم . وحدفهم بصناعتهم .. (لو) كان الامر في المعنى لطرحو اكثرا ذلك في بحوا كداً كثيراً . واسقطوا عن انفسهم تعباً طويلاً ..

ودليل آخر .. (ان) الكلام اذا كان لفظه حلواً عنباً . وسلساً سهلاً . ومعناه وسطاً . دخل في جملة الجيد . وجرى مع الرايع [النادر] .. كقول الشاعر

**وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مُّئَى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَحْ بِالْأَرْكَانِ مِنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَسُدَّدَتْ عَلَى حُذْبَ الْمَهَارِيِّ الَّذِي هُوَ رَاجِحٌ
أَخْذَنَا بِاطْرَافِ الْأَحَدِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِاغْنَاقِ الْمَطْقَى الْأَبْاطِحُ**

وليس تحت هذه الالفاظ كبير معنى . وهي رايقة معجبة .. (وانما) هي لما قضينا الحج

ومسحنا الاركان وشدت رحالنا على مهازيل الابل ولم يتظر بعضاً جعلنا تحدث
وتسير بنا الابل في بطون الاودية ، ،

واذا كان المعنى صوابا . واللفظ باردا وفاترا . والفاتر شر من البارد . كان مستهجنا
ملفوظا . ومذموما مردودا .. والبارد من الشعر .. قول عمرو بن معدى كرب *

قَدْ عَلِمْتَ سَلْيَنْ وَجَارَاهَا
ما قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا إِنَّا [١]

شَكَّكَتْ بِالرَّحْمِ سَرَابِيلَهُ
وَالْحَيْلَ تَعْدُوا زِيَادَهُ حَوْلَنَا [٢]

وقول الفندالزماني *

أَيَا تَمَثِّلُكُ يَا تَمَثِّلُ
وَذَاتَ الطَّوْقِ وَالْحَجَلِ

ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي
فَانَ الْعَذْلَ كَالْقَتْلِ

وقول المنز

يُهِبِّيُونَ مَنْ حَقَرُوا شَيْهَهُ
وانَ كَانَ فِيهِمْ يَبْنَى أَوْ يَبْرَزَ

وقول ابي العتاهية

مَاتَ وَاللهُ سَعِيدَ بْنُ وَهْبٍ
رحم الله سعيد بن وهب

يَا ابا عَمَانَ ابْكَيْتَ عَيْنِي
يَا ابا عَمَانَ اُوجَعَتْ قَلْبِي

والبارد في شعر ابي العتاهية كثير .. والشعر كلام منسوج . وللفظ منظوم . واحسن
ماتلام نسجه ولم يسخف . وحسن لفظه ولم يهجن . ولم يستعمل فيه الغليظ من الكلام .
فيكون جافاً بغيضاً . ولا السوق من الالفاظ فيكون مهلهلا دونا .. فالبغض كقول
ابي تمام [٣]

جَعَلَ الْقَنَّا الدَّرَجَاتِ لِاسْكَنْدَجَاتِ ذَهَبًا
تَعْنَيْلُ وَالْحَرَجَاتِ وَالْأَذْهَلِ [٤]

قَدْ كَانَ حَزْنَ الْخَطَبِ فِي اخْرَاهِ
فَدَعَاهُ دَاعِيَ الْحَانِينَ لِلأنْسَهَلِ [٥]

[١] - قطر - اي قتله فاتزل دمه

[٢] - السرابيل - الدروع - قوله زها - اي متفرقة

[٣] - هكذا في الاصل على هنا الترتيب وفي المديوان بتقديم الميت الثاني على الاول وبينهما ايات

[٤] - السكنجات - واحدتها كنج محركة مهرب كده اي المأوى - والادحال - جمع دخل النقب

الضيق الفم المتسع الاسفل

[٥] - الحزن - بفتح ف تكون ضد السهل

يادُهُ قومٌ منْ أَخْدَعِنِكَ فَقَدْ اضْجَبَتْ هَذَا الْأَنَامَ مِنْ خَرْقَكَ

ولاخير في المعانى اذا استكرهت قهراً . والالفاظ اذا اجترت قسراً . ولاخير فيما اجيد لفظه اذا سخف معناه . ولافي غرابة المعنى الا اذا شرف لفظه مع وضوح المغزى . وظهور المقصود .. (وقد) غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام اذا لم يقفوا على معناه الا بكم . ويستفصحونه اذا وجدوا الفاظه كزة غليظة . وجاسية غريبة . ويستحقرون الكلام اذا رأوه سلساً عذباً . وسهلاً حلواً .. (ولم) يعلموا ان السهل امنع جانباً . واعز مطلباً . وهو احسن موقعنا . واعذب مستمعنا .. (ولهذا) قيل اجود الكلام السهل الممتع .. اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولى قال حدثنا احمد بن اسماويل قال وصف الفضل * بن سهل عمرو بن * مسعدة فقال .. هو ابلغ الناس ومن بلاغته ان كل احد يظن انه يكتب مثل كتابه فإذا رأها تعذر عليه .. واخبرنا ايضاً قال اخبرنا ابوبكر قال حدثني عبدالله بن الحسين * قال حدثنا الحسن بن محمد * قال اشتدنا ابراهيم ابن العباس خاله العباس ابن الاخف * .

إِلَيْكَ اشْكُوكَوْ رَبَّ مَاحَلَّ بِي
مِنْ صَدِّ هَذَا التَّأَهَّمُعَجَّبِ
إِنْ قَالَ لَمْ يَفْعَلْ وَإِنْ سُيَلَ لَمْ يُفْتَرِ
يَبْذُلْ وَإِنْ عُوْتَبَ لَمْ يُفْتَرِ
صَبِّ بِعُضِيَافِي وَلَوْ قَالَ لِي
لَا تَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ اشْرَبِ

ثم قال هذا والله الشعار الحسن المعنى . السهل المفظ . العذب المستمع . القليل النظير . العزيز الشيء . المطعم الممتع . بعيد مع قربه . الصعب في سهولته .. قال فيجعلنا نقول هذا الكلام والله ابلغ من شعره .. واخبرنا ابو احمد عن الصولى عن الغلابي عن طابع * وهو العباس بن ميمون من غلامان ابن ميمون .. قال قيل للسيد * الاستعمل الغريب في شعرك .. فقال ذاك عي في زمانى . وتكلف مني لوقلته . وقد رزقت طبعاً واتساعاً في الكلام .
فانا اقول مايعرفه الصغير والكبير . ولا يحتاج الى تفسير .. ثم اشتدني

إِيَارَبِّ إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِالذِّي بِهِ مَدْحُوتُ عَلَيَا غَيْرَ وَجْهِكَ فَارْحَمْ

فهذا كلام عاقل يضع الشيء موضعه . ويستعمله في ابانه . ليس كمن قال وهو في زماننا * .

جَفَّخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهِمْ [١]

[١] — الجفاخ — انخر المتكبر .. والشطر لمنبني

فاشمت عدوه بنفسه .. (ومن الكلام) المطبوع السهل .. م الواقع به على بن عيسى * ..
قد بلغتك اقصى طلبتك . وانلتك خاية بغيتك . وانت مع ذلك تستقل كثيري لك .
وستصبح حسني فيك . فانت كما قال رؤبة *

يُضْجِعُ طَمَانَ وَفِي الْجَنْرِ غَمَّةً

كالخوت لا يكفيه شيء يلهمه

ومن المنظوم المطعم الممتع .. قول البحترى

نَمْ هَبِيئًا فَلَسْتُ أُطْمَعْ غَمْضًا
لَمَّا كَنُومِي وَمُضْجِعًا قَدْ افْضَا [١]
وَفُوَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا يَقْصِي
دَكْ وَعْدَاءِ إِنجَازِهِ لَيْسْ يُقْضِي
وَأَثْبَنِي بِالْحُبْرِ إِنْ كَانَ قَرْضًا [٢]
بِجَفُونِ فَوَارِ اللَّحْظِ مَرْضِي
يَتَسْتَهِنُ تَهَنِي الْعُضُنْ غَضَّا [٣]
لِيَ عَنْ بَعْضِ مَا أَتَيْتُ وَأَغْضَى
لَا وَلَهُ طُورًا وَشَمَّا وَعَضَّا
وَدَفَانِبِي كَوْمُ الْمَطَايَا وَأَنْضِي [٤]
يَسْعُ أَرْاغِبِينَ طُولًا وَعَرَضًا
مَ جَزِيلُ الْعَطَاءِ وَالْجَوَدُ تَحْضَا [٥]
وَقَعَاتِي مِنَ الْحُسَامِ وَأَمْضِي
وَيُطِيعُ الْآلَهَ بَسْطَا وَقَبْضَا
جَعَلَتْ حُبَّهُ عَلَى النَّاسِ فَرْضًا [٦]

إِيَّاهَا الْعَاتِبُ الَّذِي لَيْسَ يَرْضِي
إِنَّ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجَدًا قَدَّاسَهُ
جَفُونِي فِي عَبْرَةٍ لَيْسَ تَرَقا
يَا قَلِيلَ الْأَنْصَافِ كَمْ اقْتَضَى عَنْ
أَخْيَرِ الْوَصَالِ إِنْ كَانَ جُودًا
بِيَابِي شَادِينَ تَعْلَقَ قَلْبِي
لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْبَدَا مِنْ قَرِيبِ
وَاعْتَذَارِي إِلَيْهِ حِينَ تَحَاجِفِي
وَاعْتِلَاقِي ثَفَاحَ خَدِيهِ تَقْبِيَّهُ
إِيَّاهَا الرَّاغِبُ الَّذِي طَلَبَ الْجَبَّ
رِدْ حِيَاضِ الْإِمَامِ تَلَقَّ نَوَالًا
[فَهُنَاكَ الْعَطَاءُ جَزْلاً لِيْنَ رَا^١
هُوَ اندُي مِنَ الْعَمَامِ وَأَوْحِيَ
يَتَوَحَّى الْإِحْسَانَ قَوْلًا وَنَعْلًا
فَضَلَّ اللَّهُ جَعْفَرًا بِخِلَالٍ]

[١] — افضا — من اقض المضجع اذا خشن وتبوب .. وفي نسخة صبرى بدل قوله نومى

[٢] — البيت في ديوانه هكذا (فاجز بالوصل ان كان اجرأ وأثبنا الخ)

[٣] — وفي نسخة — باديا — بدل قوله اذبدًا — كما في ديوانه . واورد قبله

غرف حبه فاصبحت ابدى منه بعضا واكتم الناس بعضا

[٤] — الكوم — جمع اكوان وهي القطعة من الابل والا كوم البعير الفخم الاسنان — وانضى —

بعنى اخلق وايل

[٥] لم يذكر جامع ديوانه هذا البيت وفي القصيدة طول ترکما المصنف وكلها من الشعر المختار

ومنها يقول فيه

وأَرْجُوكَ بَيْنَ عَارِفَتِي وَهُنَّ

[١] قوله

وَيَدُوا وَضَلَّا وَيَعْدُ صَدَّا
نَّ وَامْسَى مُولَىٰ وَاصْبَحُ عَبْدَا
وَأَرْثَلَىٰ مِنْ حِوَاجَ لَيْسَ تَهْدَا
تُبَدِّيَلَا أَوْ وَاجِدًا مِنْكُ بُدَا [٢]
ظَاهِرًا وَاحْلَىٰ شَكَلًا وَاحْسَنُ قَدَا [٣]
يَمَا سَدَادًا وَقِيمُ الدِّينِ رُشَدًا
نَاسِ حَلَامًا وَأَكْثَرُ النَّاسِ رِفَادًا
مِنْهُ قُرْبًا تَرَدَّدَ مِنْ الْفُقْرِ بُغَدَا
وَبِحَالِ الدِّينِيَا ثَنَاءً وَمَجَدا [٤]
شَكَرَ اخْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤْدِي

* قوله ابن وهب .. وما هو اجزل من هذا قليلا وهو من المطبوع

وَيَعْلَمِي الْأَبْرِيقُ وَالْقَدْحُ
وَنَشَاءِ خَلَالَ سَوَادِهِ وَضَحْ
وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِحُ
ضَيقَ الْبَلَادِ لَنَا وَيَقْسُنُ
وَتَزَينُتْ بِصَفَاتِكَ الْمِدْحُ

مَا زَالَ يُلْتَمِي سَرَاشِفَةَ
حَتَّىٰ اسْتَرَدَ اللَّيلَ خُلْقَتَهُ
وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ عَرَّةَ
إِنَّ الَّذِي بَكَ يَنْقُضِي فَرَجَّا
نَشَرَتْ بَكَ الدِّينِيَا مَحَاسِنَهَا

[١] الآيات مختارة من قصيدة التي مطلعها
لِي حَبِيبٌ قَدْ لَجَ فِي الْمَجْرِ جَدًا

[٢] — نسخة مستبدلاً منك بدل قوله بك — ونسخة ندا بدل قوله بدا

[٣] — في نسخة كما في الديوان — افتن الماظا — بدل قوله افتن الحاظا

[٤] — نسخة — نيلا بدل قوله بذلا .. وكمال بدل قوله جمال

ومن السهل اختيار الجيد المطبوع .. قول الآخر

صرفَ القلب فانصرفا
وَبِنَتْ فلم ادُبْ كدا
كلاًنا واجد في النا

وقول الآخر

اما والحق السود على سالفه الحشف و حسن العصمن المهمة —————— تر بين النحر والردف لقد اشتفت ان يخرب في وجتها طرفي

وقول الآخر

كم من فواد كانه جبل ازاله من مقرره النظر

وما كان لفظه سهلاً . و معناه مكتشفاً بيننا . فهو من جملة الردِّيُّ المردود .. كقول الآخر

يَاربّ	قَدْ قَلَ صَبْرِي
وَاسْتَدْ شَوْقَ وَوْجَدِي	
مَغْفَلَ عَنْ عَذَابِي	
اَنْ كَانَ اُعْطَى اَصْطَبَارَاً	
اَنَا الْفَدَا لِغَزَالِ	
وَقَالَ لِي مِنْ قَرِيبِ	
يَا لِيْتْ يَتَكَبَّرِي	
دَنَا فَقْبَلَ نَحْرِي	
فَأَسْتُ اَمْلَكَ صَبْرِي	
وَلِيْسَ يَرْحَمَ ضَرِّي	
وَسِيدِي لَيْسَ يَذْرِي	
وَضَاقَ بِالْحَبْ صَدْرِي	

وإذا لان الكلام حتى يصير الى هذا الحد فليس فيه خير . لاسيما اذا ارتكب فيه مثل هذه الضرورات

واما الجزل المختار من الكلام .. فهو الذى تعرفه العامة اذا سمعته . ولا تستعمله في
محاوراتها .. فن الجيد الجزل المختار قول مسلم

فتح الشَّاءِ الْجَزَلَ نَالَهُ الْجَزَلُ وَتَسْتَرِلُ التَّعْمَى وَيُشَرِّعُ الْحَصْنُ إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَعْطِهِ نَقْضٌ وَلَا قُلْلُ	وَرَدَنَ رَوَاقُ الْفَضْلِ فَضْلٌ بْنُ حَالَدٍ بَكْفِ أَبِي الْعَبَاسِ يُسْمَطِرُ الْغَرَى وَيُسْتَغْطِفُ الْأَمْرُ الْأَبْيَ بِخَزْمَه
--	---

وَمَا هُوَ أَجْزَلُ مِنْ هَذَا قُولُ الْمَرَّارُ * الْفَقْعَنِي

[١] تَسْفُ الْعَوَالِي وَسَطْهَا وَتَشُولُ

[٢] لَهُنَّ عَلَى ابَاهِنَّ عَوَيلُ

[٣] إِذَا نَاقَلتَ بِالْدَارِعِينَ وَعَوْلُ

[٤] يَقْلُبُ هَنْدَ الْمَرَكَابَنْ رَجِيلُ

[٥] قَسَى بِأَيْدِي الْعَاطِفِينَ عَطُولُ

[٦] وَلِلْفَجَّرِ مِنْ تَصْهَا لَهُنَّ صَلِيلُ

[٧] وَبِالْغَوْرِ لِي عَزَّ اشْمُ طَوَيلُ

فَضْلٌ يَدِيرُ الْمَوْتَ فِي مَرْجَحَةٍ

وَكَانَ تَرَكَنَا مِنْ كَرَامِ مُعْشَرِ

عَلَى الْجَرَدِ يَعْلَكُنَ الشَّكِيمَ كَانَهَا

عَلَى كُلِّ جَيَاشِ إِذَا رُدَّ غَرْبَهُ

مَجْنَبَةُ قُبْلُ الْعَيْوَنِ كَانَهَا

فَلَلَارِضُ مِنْ آثَارِهِنَّ عَجَاجَةُ

مَمْعَتْ بِنْجَدِ مَا ارَدَتْ غُلْبَةُ

فَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ فَإِنَّهُمْ يَعْرَفُونَ الْغَرْبَ فِيهِ . وَيَقْفَوْنَ عَلَى أَكْثَرِ مَعَانِيهِ .

لَحْنُ تَرْتِيهِ . وَجُودَةُ نَسْجَهِ .. وَقُولُ الْمَرَّارِ إِيْضَا

قَدْ يَقْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ مُحْمُودُ

وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يُنْفِتُ الْعَوْدُ

لَا تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ

أَنْفَضَى عَلَى سُسْتَةِ مِنْ وَالَّذِي سَلَفَتْ

وَمِنَ النَّثَرِ .. قُولُ يَحْيَى * بْنُ خَالَدٍ .. اعْطَانَا الدَّهْرَ فَاسْرَفَ .. شَمْ عَطْفَ عَلَيْنَا فَعَسَفَ ..

[١] — الْمَرْجَحَةُ — مِنَ الْأَرْجَحَنَانِ وَهُوَ الْمَيْلُ وَالْاَهْتَازُ مِنْ ثُقلٍ .. وَالْمَرْبُّ قُولُ رَحْيٌ مَرْجَحَةٌ

إِذْ ثُقِيلَةٌ — وَقُولُهُ وَتَشُولُ — إِذْ تَرْقَ

[٢] — كَانَ — يَتَخَفَّفُ وَهِيَ لَغَةُ فِي كَأْيَ اسْمٍ حَرَكَاتٍ مِنْ كَافِ التَّشِيهِ وَإِذْ التَّوْنَةُ — وَالْكَرَامُ —

وَاحِدَهُ كَرِيعَةُ وَهِيَ الْعَزِيزَةُ

[٣] — الْجَرَدُ — الْحَيْلُ .. وَالشَّكِيمُ — وَاحِدَهُ شَكِيمَةُ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرَضَةُ فِي فَلَرِسِ مِنَ الْجَامِ

— وَقُولُهُ نَاقَاتُ — مِنَ النَّاقَةِ وَهُوَ ضَرْبُ مِنَ السَّيْرِ .. وَمِنَاقَةُ الْفَرْسِ إِذَا يَضْعِمُ يَدُهُ وَرَجْلُهُ عَلَى غَيْرِ

جَهْرِ لَهُنَّ نَقْلَهُ — وَالْدَّارِعِينُ — الْمُتَقْدِمُونَ فِي السَّيْرِ — وَالْوَعُولُ — جَمْ وَعْلٌ .. قَالَ فِي الْلَّسَانِ

هُوَ الْأَرْوَى وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ هُوَ تَيْسُ الْحَيْلِ .. وَتَشِيهُ الْفَرْسُ بِهِ لَشَدَّةِ عَدُوِّهِ

[٤] — الْجَيَاشُ — الْفَرْسُ الَّذِي إِذَا حَرَكَتْهُ بِمَقْبَكِهِ جَاشَ إِذَا ارْتَفَعَ وَهَاجَ — وَغَرْبَهُ — حَدَّتِهِ

وَنَشَاطَهُ — وَالْنَّهَدُ — الْفَرْسُ الضَّخْمُ القَوِيُّ — وَالْمَرَكَلَانُ — مِنَ الْدَّابَّةِ هُمْ مَوْضِعُ الْمُقْسِرِيْنَ مِنَ الْجَنْبَيْنِ

حِيثُ يَرْكَلُهُ الْفَارِسُ إِذَا يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ إِذَا حَرَكَهُ لِرَكْضِهِ — وَالْرَّجِيلُ — الْطَّرِيقُ الْوَعْرُ .. وَفِي

نَسْخَةِ الرَّجِيلِ وَيَأْنِي بِعَنْتِي الْقَوِيِّ عَلَى الرَّحْلَةِ قَالَ الْمَرْبُّ

[٥] — الْمَطْوَلُ — الْفَرْسُ الَّذِي لَارْسَنَ لَهَا

[٦] — الْأَنْجُ — الْطَّرِيقُ الْوَاسِعُ — وَالصَّلِيلُ — تَرْجِيمُ الصَّوْتِ

[٧] — الْغَلَبَةُ — بِالْأَضْمَمِ وَالْتَّشِيدِ بِعَنْتِي الْغَلَبَةِ بِالْأَقْتَعِ وَالْتَّخَفِيفِ كَمَا فِي الْلَّسَانِ وَاسْتَهْمَدَ لَهُ بِهِذَا الْآيَةِ وَالرَّوَايَةِ

هَذِهُ هَكُذا اخْدَتْ بِنْجَدَ مَا اخْدَتْ غَلَبَةً .. وَبِالْغَوْرِ لِي عَزَّ اشْمُ طَوَيلٍ

وقول سعيد بن حميد .. وانا من لا يحاججك عن نفسه . ولا يغاليك عن جرمك . ولا يتمنى رضاك الا من جهته . ولا يستدعي بررك الا من طريقه . ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب . ولا يستميك الا بالاعتراف بالجرم . نبت بي عنك غرة الحداة . ورددتى اليك الحنكة . وباعديتني منك الثقة بالايمان . وقادتني [١] اليك الضرورة . فان رأيت ان تستقبل الصناعة بقبول العذر . وتتجدد النعمة باطراح الحقد . فان قديم الحرمة . وحديث التوبة . يمحقان ما بينهما من الاسأة . فان ايام القدرة وان طالت قصيرة . والملائكة بها وان كثرت قليلة . فعلت .. وفي هذا الكلام وما قبله قوّة في سهولة .. واما هو اجزل من هذا قوله الشعبي * للحجاج * وقد اراد قوله لخروجه عليه مع ابن الاشعث * اجدب بنا الجناب [٢] . وأحزن بنا المنزل . واستخلصنا الحذر . واكتحلنا السهر . واصابتنا فتنة لم نكن فيها برة اقياء . ولا فجرة اقوياء . فعنده ،

واجود الكلام ما يكون جزلاً سهلاً . لا يقلق معناه . ولا يستفهم مغزاها . ولا يكون مكدوداً مستكرها . ومتوعراً متقرعاً . ويكون بريئاً من الغشاثة . عارياً من الرثاثة .. والكلام اذا كان لفظه غثاً . ومعرضه رثاً . كان مردوداً ولو احتوى على اجل معنى وانبأه . وارفعه وافضله .. كقوله

لما اطعناك في سخط خالقنا لاشك سل علينا سيف نقمته

وقول الآخر

ارى رجالاً بادنى الدين قد قعوا وما زاهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كاس تعنى الملوك بدينهم عن الدين

لايدخل هذا في جملة المختار ومعناه كما ترى نبيل فاضل جليل .. واما الجزل الردى'
الفوج الذي يبني ترك استعماله .. فمثل قوله تابط شرآ *

اذا ما تركت صاحبى ثلاثة او اثنين مثلينا فلا ابٌ آمنا [٣]

ولما سمعت العوض تدعى تنفرت عصافير رأسى من نوى فعوانينا [٤]

[١] نسخة - وادنتني - [٢] قوله - الجناب - هو بالفتح الفباء والنافية وما يقرب من محله القوم .. وفي نسخة الزمان بدل الجناب

[٣] - ابٌ - اي رجمت .. والبيت في جميع نسخ الاصل كما ثبناه ولا يخفى على القارئ ما في قوله - مثلينا - من الاشكال

[٤] - العوض - اسم قبيلة من العرب .. وفي بعض النسخ بالصاد المهملة كذلك اسم قبيلة - وعصافور الرأس - قطعية بالتصغير من الدماغ تحت مقدمه تفصل بينهما جليدة - وقوله فعوانينا - هكذا في نسختين وبأني بمعنى الاستضمار وفي نسخة وتوانيا وهكذا رواية صاحب اسان العرب في مادة عوض صناعتين - (٧)

وتحتاج مشعوف الفواد فراعنى انس بيفان فزت القراءة [١]

فادربرت لاينجو مجاهي نفق
يباردر فرخيه شهلا و داجنا [٢]

من الحصّ هزّ زوف يطرب عفاؤه اذا استدرج الففاء مدّ المغانٍ [س]

زَلْجَ زَلْجَ هَرْفَنْ هَرْفَنْ زَفَارْفَنْ زَفَارْفَنْ [٤]

فهذا من الجزل البغيض الجلف . الفاسد النسج . القيسح الرصف . الذى ينبغى ان يتجنب
مثله . و تمييز اللفاظ شديد .. اخبرنا ابو احمد عن الصولى عن فضل اليزيدى * عن اسحق
الموصلى عن ايوب بن عبایة * ان رجلا انشد ابن هرمة * قوله

بالله رِبِّكَ ان دخلتَ فقل لها هذا ابن هَرْمَةَ قَائِمًا بالباب

فقال ما كذا قلت أكنت اتصدق .. قال فقاعدا .. قال أكنت أبول .. قال فما ذا ..

قال واقفا .. ليتك علمت ماين هذين من قدراللفظ والمعنى ،

ولولا كراهة الاطالة وتحفّف الاملاك . لزدت من هذا النوع . ولكن يكفي من الامر

جرعة .. و قالوا خير الكلام ماقيل وجّل . و دلّ و لم يملّ . وبالله التوفيق

A decorative horizontal flourish or scrollwork design, likely a page ornament, featuring stylized leaves and small circular motifs.

[١] — الفيغان — موضع بالبادية قاله ابن سيدة قوله — حضرت الفريانى القرائى جبال معروفة مقترنة قاله فى الإنسان .. والبيت فى احدى النسخ هكذا

وتحثت مشغوف النجاء وراغب اناس بقيعاً فرت القراءة

[٢] - المتقى - الظليم وهو الذكر من النعام

[٣] - الحص - شدة العدو في سرعة - والهزوف - اسم للظالم - والمعاء - الغبار -
والفيفاء - المفازة التي لاماء فيها مع الاستواء والسمعة .. وجاء في نسخة العرا وهو بالقصر الفباء
والساحة وبالد الفباء لاستربه - والمaban - بواطن الافتخار عند لحوال

[٤] - ازج - اي مسرع في مشيته ونمله - زوج - والهزاف - الحفيف السريع - والزفة - السرعة ايضاً - والهزف - الجاف من الظلان .. وقيل الطويل الريش - والبند السبق

الفصل الثاني من الباب الثاني

في النفي على مطاد المعانى وصوابها يتبع من يسر العمل بـ سـمـنـا موـافـعـ الـصـوـابـ فـيـ نـسـرـهاـ .
ويقف على موافع المطاد فينبهرها

فقول ان الكلام الفاظ تشمل على معان تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة الى اصابة المعنى كاحتاجه الى تحسين اللفظ .. لان المدار بعد على اصابة المعنى .. ولا ان المعنى تحمل من الكلام محل الابدان والالفاظ تجري معها مجرى الكسوة ومرتبة احدهما على الاخرى معروفة .. ومن عرف ترتيب المعانى واستعمال الالفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ثم انتقل الى لغة اخرى تهيا له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيا له في الاولى الا ترى ان عبدالحميد الكاتب * استخرج امثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي فحوّلها الى اللسان العربي .. فلا يكمل لصناعة الكلام الا من يكمل لاصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال ، ،

والمعانى على ضربين — ضرب يتدفعه صاحب الصناعة [١] من غير ان يكون له امام يقتدى به فيه .. او رسوم قائمة في امثلة مماثلة يعمل عليها .. وهذا الضرب ربما يقع عليه عند الخطوب الحادثة ويتبه له عند الامور النازلة الطارئة — والا آخر ما يحتذيه على مثال تقدم ورسم فرط ، ،

ويبني ان يطلب الاصابة في جميع ذلك ويتوخى فيه الصورة المقبولة والعبارة المستحسنة ولا يتكل فيما ابتكره على فضيلة ابتكاره اياه ولا يغيره ابتداعه له فيساهل نفسه في تهجين صورته فيذهب حسنه ويطمس نوره ويكون فيه اقرب الى الذم منه الى الحمد ، ،
والمعانى بعد ذلك على وجوه .. منها ما هو مستقيم حسن نحو قوله قد رأيت زيداً .. منها ما هو مستقيم قبيح نحو قوله قد زيداً رأيت وانما قبيح لانك افسدت النظام بالتقديم والتأخير .. منها ما هو مستقيم النظم وهو كذب مثل قوله حمل الجبل وشربت ماء البحر .. منها ما هو محال كقولك آتيك امس واتيتك غدا .. وكل محال فاسد وليس كل فاسد محالا .. الا ترى ان قوله قام زيد [٢] فاسد وليس بمحال ..

[١] — في نسخة — صاحب البلاغة

[٢] — قوله قام زيد فاسد — مكذا المثال في سائر نسخ الاصل ولا يتحقق ان وجه الفساد غير ظاهر في احدى النسخ قد ضبط زيد بالكسر فيكون وجده الفساد ظاهراً لاضافة الفعل وجر الفاعل

والحال ما لا يجوز كونه أبلة كقولك الدنيا في بيضة .. واما قولك حملت الجبل وابشاهه فكذب وليس بمحال ان حاز ان يزيد الله في قدرتك فتحمله .. ويجوز ان يكون الكلام الواحد كذلك محالاً . وهو قولك رأيت قائماً قاعداً ومررت بيقظان نائم ففصل كذلك بمحال فصار الذي هو الكذب هو الحال بالجمع بينما كان لكل واحد منها معنى على حاله وذلك لما عقد بعضها بعض حتى صارا كلاماً واحداً .. ومنها الغلط وهو ان تقول ضربني زيد وانت تريض ضربت زيداً فغلطت فان تعمدت ذلك كان كذلك ، ،

وللخطاء صور مختلفة نبهت على اشياء منها في هذا الفصل وبينت وجهها وشرحت ابوابها لتقف عليها فتجتبها كما عرفتك موقع الصواب فتعتمدتها وليكون فيما اوردت دلالة على امثاله مما تركت .. ومن لا يعرف الخطاء كان جديراً بالوقوع فيه .. فمن ذلك قول امرئ القيس

الم تسأل الربع القديم بعسعاً - كأنى أنا دى اذا اكلت اخر سارا [١]

هذا من التشبيه فاسد لاجل انه لا يقال كللت حجراً فلم يجب فكانه كان حجراً .. والذى جاء به امرئ القيس مقلوب .. وتبعه ابو نواس فقال يصف داراً

كأنها اذا خرست جارم بين ذوى تقينيه مطرق [٢]

والجيد منه قول كثير في امرأة

اذا وطنت يوماً لها النفس ذات	فقلت لها يا عنّ كل مصيبة
من الصم لو تمشى بها الغصّ ذات	كأنى أنا دى صخرة حين اعرضت

فسبيه المرأة عند السكوت والتغافل بالصخارة .. قالوا ومن ذلك قول المسيب * بن علس

وكان غارِبَهَا رَبَاؤُهُ مَحْرِمٌ وَمَدْشُنٌ جَدِيلَهَا بِشَرَاعٍ [٣]

اراد ان يشبه عنقها بالدق [٤] فسبّها بالشارع وتبعه ابو النجم فقال

[١] هكذا رواية البيت في نسخ الكتاب وفي ديوانه هكذا

الماعلى الربع القديم بعسعاً - كأنى أنا دى او اكل اخر سارا
قال شارحه ابو بكر البطليوسى - وعسعن - موضع ثم قال وفي كتاب الازمنة انه اراد ازلا في ادب الليل .. لان الاصل في عسعن الليل اي مضى

[٢] - الجارم - مفترض الذنب .. والبيت لم يرويه جامع ديوانه

[٣] - الغارب - الكاهل - والرباوة - في الاصل المرتفع من الاصل - والحرم - من الجبل انه - والثني - جبل من شعر اوصوف - والجبل - الجدول واراد هنا شعرها

[٤] - الدقل - خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع

كان أهداً للنسيل المنسَل
على يديها والشراع الأطول [١]

والجيد منه .. قول ذي الرمة

وَهَادِ حِذْعُ السَّاجِ سَامِ يَقُودُهُ
مُعْرَقُ أَخْنَاءِ الصَّبَيْنِ اشْدَقُ [٢]

وقال ابوحاتم الشراع العنق يقال للعنق الشراع والتليل والهادى فاذا صحت هذه
الرواية فالمعنى صحيح في قول ابى التيج .. وقال طفيلي *

يُرَادُى عَلَى فَاسِ الْجَامِ كَثْنَا
يُرَادُى عَلَى مِرْقَاتِ حِذْعِ مُشَدَّبِ [٣]

ومن ذلك .. قول الراعى *

يَكْسُوُ الْمَفَارِقَ وَاللَّبَّاتِ ذَا ارْجَ
مِنْ قُضِيبِ مُعْتَلِفِ الْكَافُورِ دَرَاجِ

اراد المسك فجعله من قصب الظبي والقصب المعى وجعل الظبي يعتلف الكافور فيتولد
منه المسك وهذا من طرائف الغلط وقرب منه .. قول زهير

يَخْرُجُ مِنْ شَرَبَاتِ مَأْوَاهَا طَحِيلُ
عَلَى الْجَنْدُوْعِ يَخْفَنَ الْعَمَّ وَالْغَرَقاْ

ظن ان الضفادع يخرجون من الماء بخافة الغرق ومثله .. قول ابن احمر *

لَمْ تَدِرِ مَانْسُجُ الْبَرَنْدَجِ قَبْلَهَا
وَدَرَاسُ اغْوَصُ دَارِسُ مُتَحَدِّدٍ

ظن ان البرندج مما ينسج والبرندج جلد اسود تعمل منه الحفاف فارسي معرب
واصله رنده وفسره ابوبكر بن دريد تفسيرا آخر .. وقال ابا هذه حكاية عن المرأة التي
يصفها ظنت لقلة تجربتها ان البرندج شيء منسوج ولم تدارس عويس الكلام والفاظ الاليت
لاتدل على مقال ومثله .. قول اوس بن حجر

[١] — الاهدام — جمع هدم ثوب خلق من صوف وغيره او الثوب البالى منه — والنسيل — ما يسقط
من الصوف عند النسل

[٢] — المعرق — المعلم الذى عرى عنه العم — والاختباء — جمع حنو وهو الجانب — والصبيان —
على وزن فميلان طرفا الحينين — والشدق — سمة الفم .. وجاء في بعض النسخ هكذا
(معرق اختباء الصبيان اشدق)

[٣] — يرادى — يراود ويدارى — وفاس الجام — حديدة القائمة في الحنك — والمشدب
من الجذع — الذى تزع عنه شوكه وسعفه حتى تبين طوله

كأن ريقها بعد الكري اعتقدت من ماء ادكنا في الحانوت نضاح [١]

ومن مشعشهة كالمشك يشربها او من انباب رمان وفخار

ظن ان الرمان والتلخ في انباب وقيل ان الانابيب الطائق التي في الرمان واذا حمل على هذا الوجه صح المعنى ومن فساد المعنى .. قول المرقش الاصغر

صحى قلبها عنها على ان ذكره اذا خطرت دارت به الأرض قائمًا

وكيف صحى عنها من اذا ذكرت له دارت به الأرض وليس هذا مثل قولهم ذهب شهر رمضان اذا ذهب اكثره لان الناس لا يعرفون اشد الحب الا ان يكون صاحبه في الحال الذي ذكره المرقش .. والجيد في السلو قول اوس

صحى قلبها عن سكره وتأملا وكان بذكرى أم عمرو موكلًا

فقال — وكان بذكرى أم عمرو موكلًا — ومثل قول المرقش في الخطاء .. قول امرى القيس

اغرك مى ان حبك قاتلى والتك مهما تأمرى القلب يفعى

واذا لم يغريها هذه الحال منه فالذى يغريها وليس للمحتاج [٢] عنه ان يقول اما عني بالقتل ههنا التبرير فان الذى يلزم من الهجرة مع ذكر القتل يلزمها ايضا مع ذكر التبرير وما اخذ على امرى القيس .. قوله

فللسوط الأهوج وللساق درة وللزجر منه وقع اخرج مهذب [٣]

فلو وصف احسن حمار واضعفه ما زاد على ذلك والجيد .. قوله

[١] — الدكينة — اون بين الحمرة والسود .. والشيء ادكنا لمعنىه واراد بالآخر

[٢] — قوله وليس للمحتاج عنه — اراد به الوزير ابو بكر عاصم بن ايوب البطليوسى احد شراح دبوانه

[٣] — الامام والاهوج — شدة الجرى — والدرة — الرفة باسم لادر من الابن وغيره — والاخراج — الظايم — والمهذب — الشديد المعد .. وجاء في نسخة (اخرج مهرب) ولم يلفظ تحريف وفي نسخة ديوانه هكذا

فللساق الأهوج وللسوط درة وللزجر منه وقع اهوج منع

قال شارحه الاهوج الاحق والهوج السريعة من النوق والمنبع الذى يستعين بمعنه ثم قال وقد قسم جرى الفرس في هذا البيت .. فقال اذا مسه بمسافة المب و اذا ضربه بالسوط درجهه و اذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الاهوج اي يخرج الزجر منه اشد الجرى

على ساجِّ يعطيك قبل سواله افانين جري غير كر ولاوان [١]

* وما سمعنا اجود ولا ابلغ من قوله افانين جري .. وقول عاقمة *

فاذركُنْ ثانيةً من عنانه يمر كمر الرايح المحتلب [٢]

فادرك طريدته وهو ثان من عنانه ولم يضر به بسوط ولم يمره بساق ولم يزجره بصوت
ومما يعاب .. قول الاعشى

ويأمر لليحوم كل عشة يقت وتعليق فقد كاد ينسق [٣]

يعنى باليحوم فرس الملك يقول انه يأمر لفرسه كل عشة يقت وتعليق وهذا مما لا يمدح
به الملوك بل ولا رجل من خساس الجناد وقرب منه .. قول الاخطل

وقد جعل الله الخلافة منهم لابسج لاعارى الحوان ولا جذب

يقوله في عبد الملك .. ومثل هذا لا يمدح به الملوك واطرف منه .. قول كثير

و ان امير المؤمنين برفقه غزا كامنات الود مني فنالها

فجعل امير المؤمنين يتودد اليه .. و قوله لعبد العزيز * بن مروان

وما زالت رقالك تسل ضغنى

ويرقيني لك الراقون حتى

وانما تمدح الملوك بمثل .. قول الشاعر

له همم لا منتهى لكتارها

له راحة لوان معشار جودها

ومثل .. قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأي عنك واسع [٤]

[١] - الافانين - الضروب - والكر - المقبيض وازداد بانقباضه تقارب خطاه في السير

[٢] - المخلب - طالب الحلبة يفتح فسكون وهي الدفعة من الحيل في الرهان خاصة .. وعجز البيت
في ديوانه مكذا (يمركم رانع مخلب)

[٣] - السنق - البشم وذلك للحيوان كالنخمة للانسان

[٤] - المتأي - البعد .. وقد عيب عليه في هذا البيت بتخصيص الليل لأن النهار يدركه كما يدركه
الليل وللادباء عنه مدافعت مستوفاة في شرح ديوانه

وقوله

الم تَرَ أَنَّ اللَّهَ اعْطَاكَ سُورَةً
تَرِى كُلَّ مَالٍ دُونَهَا يَذْبَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكِبُ
وَمِنْ غَفْلَتِهِ أَيْضًا قَوْلَهُ يَعْنِي كَثِيرًا

بَعِيرَانْ نَرَعَى فِي خَلَاءٍ وَنَعْزُبُ
عَلَى حَسْنٍ جَرِبَاءُ تُعْدِي وَاجْرُبُ
فَلَا هُوَ يَرْعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطْلَبُ
إِلَيْنَا فَلَا تَنْقَلُكُ ثُرْمَى وَلَنْصَرَبُ
الْأَلَيْتَنَا يَا عَزَّ مِنْ غَيْرِ رِبِّهِ
كَلَّا نَا بِهِ عَزْرَ فَهَنْ يَرَنَا يَقُولُ
نَكُونُ لِذِي مَالٍ كَثِيرٍ مَغْفِلٌ
إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَا هَاجَ أَهْلُهُ

فَقَالَتْ لَهُ عَزْنَةٌ لَقَدْ أَرْدَتْ بِالشَّقَاءِ الطَّوِيلِ .. وَمِنْ الْمُنْتَى مَا هُوَ أَوْطَئُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ ..
فَهَذَا مِنْ الْمُنْتَى الْمَذْمُومِ .. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْآخِرِ

سَلَامَ لَيْتَ لِسَانَاهَا تَنْطِقِينَ بِهِ [١]
قَبْلَ الَّذِي نَائَنِي مِنْ حُبْبِهِ قُطِّعَا
فَدَعَا عَلَيْهَا بِقْطَعٍ لِسَانَاهَا .. وَمِثْلَهُ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الْحَسَنِ حَسَّاسٍ *

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْرُوْنِي
وَانْجَنَّ عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَلْوِيَا
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَنَادَةَ *

مِنْ حُبَّهَا إِنَّى أَنْ يُلَاقِيَنِي
مِنْ تَحْنُوْبِهَا نَاعَ فَيَسْمَعُهَا
لَكِنْ يَكُونَ فِرَاقُ لِلْقَاءِ لَهُ

فَإِذَا تَمَّى الْحُبُّ لِحَيْبَتِهِ الْمَوْتُ فَأَعْسَى أَنْ يَتَمَّى الْمُبْغُضُ لِبِغِيَتِهِ .. وَشَتَّانِ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَنْ يَقُولُ

الْأَلَيْتَنَا عِشْنَا بَجِيْعًا وَكَانَ بِيِّنَاهَا
مِنَ الدَّاءِ مَا لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا يُبَيِّنُ
فَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ .. وَلَوْ أَنْ جَنَادَةَ كَانَ يَتَمَّى وَصَلَهَا وَلَقَاهَا .. لَكَانَ قَدْ قَضَى وَطَرَا
مِنْ الْمُنْتَى وَلَمْ تَلْزِمْهُ الْمَهْجَنةَ .. كَمَا قَالَ العَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفَ

[١] - الْحَبْلُ - بِالْقَسْكِنِ الْفَسَادُ .. وَهَنَا بِعْنَى فَسَادُ قَلْبِهِ بِحَبْلِهِ .. وَالْبَيْتُ أُوْرَدَهُ قَدَّامَةُ بْنُ جَمْعَرٍ
فِي كِتَابِهِ نَقْدُ الشِّعْرِ هَكُذَا

سَلَامَ لَيْتَ لِسَانَاهَا تَنْطِقِينَ بِهِ
قَبْلَ الَّذِي نَالَهُ مِنْ صَوْتِهِ قُطِّعَا
ثُمَّ قَالَ .. ذَا رَأَيْتَ اغْلَظَ بَمْ يَدْعُو عَلَى مَحْبُوبِهِ بِقْطَعٍ لِسَانَاهَا حَيْثُ أَجَادَتْ فِي غَنَائِهِ لَهُ

فان تخلوا عن بيته نوالكم
فاني بذلك المي ونعمها
اعيش الى ان يجمع الله بيتنا
ومن المختار في ذكر المي .. قول الآخر

مئ ان تكون حقا تكون احسن المي
امانى من لينلى حسان كائنا
والآفق دعشنها زمانا رغدا
سقتك بها لينلى على ظهير بزدا

وقول الآخر

ولما زلما مثلا طهه الدى
اجد لنا طيب المكان وحسنه
أنيقا وبشتانا بن النور حاليا
مئ فتحينا فكشت الامانى

وقال الآخر

فسو غيفي المي كيما اعيش به
على ان عنترة * ذم جميع المي حيث .. يقول

الا قاتل الله الطول البواليها
وقاتل ذكر الالسنين اخوايلها
ادا هويته النفس يالنت الله
وقولك لشئ الذي لا تنت له
وقيل ايضا

إن لنتا وان لوأ عناء
ومن الفاسد .. قول النابغة

ألكنى ياعينيك قول
سخمه الرواة اليك عي

وليس من الصواب ان يقال ارسلنى [١] الى نفسك .. ثم قال ستحمله الرواة اليك عنى ..
ومن خطأ الوصف .. قول ابي ذؤيب

[١] — قوله ارسلنى — تفسير لقول النابغة ألكنى .. قال في الانسان نقلًا عن الجوهري .. وقول الشمراء ألكنى الى فلان يريدون كن رسولي وتحمل رسائى اليه .. ثم قال نقلًا عن ابن برى والمعنى من آلك اذا ارسل واصله ألكنى ثم اخرت الهمزة بعد اللام فصار أشكنى ثم خففت الهمزة بان نقلت حركتها على الام وحذفت انتهى .. قلت وبحسب ما ذكرت النابغة المذكور كما في ديوانه من رواية الوزير ابو بكر البطليوسى هكذا (سأهديه اليك اليك عنى)

قَصْرُ الصَّبُوحُ لِهَا شِرِيجٌ سُلْطَانًا
بِالْفَرْغِ فَهِيَ تُشُوخُ فِيهَا الْأَصْبَعَ
تَابِيَ بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا نَسْكَرَهُتُ الْأَلْحَمَ فَإِنَّهُ يَلْبَسْتُهُ

قال الأصمى هذه الفرس لاتساوى ذرهين لانه جعلها كثيرة اللحم . رخوة تدخل
فيها الأصبع .. وإنما يوصف بهذا شاء يضحي .. وجعلها حرونا اذا حركت قامت .
الاعرق فانه يسيل [١] .. والجيد قول ابن التجم

جُزْدَادَ تَعَادِي كَالْقِدَاحِ ذَبْلَهُ
نَطْوِيْهُ وَالْطَّيْ أَلْدَقِيقَ يَجْدُلُهُ
كَطْيَ أَلْجَارَ الْعَصْبَ اذْتَجَلَهُ
وَأَنْضَمَ عَنْ كُلِّ بَدَأِ رَهْلَهُ
رَاحَ وَرُخْنَا شَدِيدَ زَجْلَهُ [٢]

وقال غيلان * الرابعى [٣]

مَعْ السَّيَاعِ الْحِسَى مِنْ بَطْحَاهَا
بَعْدَ اَنْشَارِ الْلَّحْمِ وَاسْتِعْصَمَاهَا
مَكْرُومَةً لَا عِيبَ فِي اخْتِنَاهَا
يَمْتَاخُ عَصْرِيَّهَا قُرُونَ مَا يَهَا
حَتَّى اَعْتَصَرَ نَالْبُدْنَ وَنَ اَعْفَاهَا
تَجْرِيدَكَ الْقَمَّاَةَ مِنْ طَهَاهَا

[١] — فسر كثرة لحمها ورخاوته .. من قوله — فشرح لحمة بالف .. اي الشحم .. قال في الجهرة —
شرح — اي عول بمضه على بعض .. وانها تدخل فيها الأصبع .. من قوله — تشوش — اي
تفسب وفي الجهرة تشوش بـتين وهم بمعنى واحد .. وانها حرون .. من قوله — تابي بدرتها — اي
تجريها — والحم — هو العرق .. وسylanه .. من قوله — يتضخم — بالاصد او بالاصد على اختلاف النسخ
وهما سواء .. قال في الجهرة اي تجري قليلا قليلا وحينئذ لا يكون سيلانا .. وقال في الجهرة ايضا وقوله
— قصر الصبور — اي اقصر لها باللين عن الماء .. والبيتين من مرثيته الشهورة ومطلعها

امن المنون وريها تتوجه والدهر ليس بمعتب من يجزع

[٢] — القداح — بالكسر واحده قدح السهم قبل ان يراش — ونطي — بالخفيف للوزن واصله
باتشدید من نلت المرأة غزها تنظوه والغزل منظوى وبنطى اي مسدى حكاہ فى اللسان .. وهنا بمعنى
ملهي ليس بالهزول — والعصب — بالتسكين نوع من بروذ المين — والرهل — استرخاء اللحم واضطرابه
واراد به بعد ان ضمرت ذهب وعلها واشتد لحها — والرجل — الرمى والدفع ورفع الصوت وجاء فى نسخة
بدل — الدقيق — الدقيق

[٣] — المخ — كالنزع — والقرون — العرق او الذى يعرق سريما .. والعرب يقول عصرا نا
الفرس قرنا او قرنين — والحسى — بالكسر وسكون السين وجمه احساء وهى حفيرة قريبة اقرن وقيل
انها لا تكون الا فى ارض اسفالها حجارة وفوقها رمل فإذا امطرت نشفه الرمل فإذا انتهى الى الحجارة امسكته

وقد قال غيلان ايضا

قَدْ صَارَ مِنَ الْسُّخْمِ فَوْقَ الْأَعْضَا
وَقَالَ إِيْضًا

مِثْلَ جَلَامِيدِ الضَّفَافَةِ الْأَصْلَعَةِ [١]

فَوْقَ الْهَوَادِيِّ ذَبَابَاتِ الْأَكْشُحِ
وَقَالَ إِيْضًا

قَدْ تَمَّ كَالْفَالْجِ لِلْأَبْلِ اَصْلَعَةِ [٣]

حَتَّىٰ إِذَا مَا آضَ عَبْلَا جُرْشُعَا

قَدِ اَعْتَصَرَنَ الْبُدْنَ مِنْهُ اِنْجَعَا [٤]

هَجَنَابِهِ نَطُوِيْهِ حَتَّىٰ اَشْتَوْكَعَا

وَآضَ اَعْلَالَ الْحَمِّ مِنْهُ صَوْمَعَا [٥]

ثُمَّ اَتَقَانَا بِالنَّى لَنْ يُدْفَعَا

فوصفه ببعض الجسم . وصلابة اللحم .. ومواصف احد الفرس بتترك الانبعاث اذا احرك غير اي ذؤيب .. وانما توصف بالسرعة في جميع حالاتها .. اذا حركت وان لم تتحرك .. فتشبه بالكوكب . والبرق . والحريق . والريح . والغيث . والسيل . وانفجار الماء في الحوض . والدلو يقطع رشاوها . ويد الساج . وغيلان الرجل [٦] . والقمم .. وبنواع الطير كالبازى . والسوذنيق [٧] . والاجدل . والقطامي . والعقارب . والقطا . والحمام . والجراد .. ونوع الوحش .. كالوعول . والظبي . والذئب . والتفل [٨] .. ويشبه بالخذروف [٩] . ولمعان الثوب . وبالسمهم . وبالريح [١٠] وبالحسى .. قال اعرابي .. وقد سئل عن حضر فرسه .. يحضر ما وجد ارضا .. وقال آخر .. همها امامها . وسوطها عنانها .. اخذه بعض المحدثين فقال

فَكَانَ لَهَا سَوْطًا إِلَى نَخْوَةِ الْغَدِ

[١] — الصفة — بالفتح جانب الشئي والصلة السفيهية الكبيرة .. وجاء في نسخة (مثل جلاميد صفات صافا)

[٢] — اشوال المزاد — بفتحه من قواهم شوالت المزاده اذا نق فيها جزء من الماء والمراد من الجزعة البقية

[٣] — آض — ورجع — والغيل — الفهم من كل شيء — والجرشم — العظم الصدر .. وقبل الطويل وخصه الجوهري بأنه من الاibil وزاد لمعنى الجنين — والفالج — مكيال ضخم معروف — والاضلع — الشديد المفليظ او الاشد

[٤] — استوکع — ظاهر وعن

[٥] — صومعا — اي دقيقا .. وجاء في نسختين — موضع — بضم الياء وكسر الصاد اي مير ما

[٦] — غيلان الرجل — ازيزه وارتفاعه لشدة الغيلان والرجل بالكسر الاناء الذي يغل فيه

[٧] — السوذنيق — الصقر وقتل الشاهين — والاجدل — نوع من الطير

[٨] — التفل — الشعل وقيل جروه والناء زيادة

[٩] — الخذروف — الريح المشي وقيل السريع في جربه

[١٠] — هكذا في بعض النسخ — بالريح — وفي بعضها بالريح

واحدة ابن المعتن * فلم يستوفه في قوله

أضيَّع شَيْءاً سُوْطِهُ إِذْ يَضِرُّ بِهِ

فذكر — اذ يضر به — وقال في اخرى

صَبَبَنَا عَلَيْهَا طَالِمِينَ سِيَاطِنَا
فَطَارَتْ بِهَا إِيدِي سِرَاعٌ وَأَزْجُلٌ

وقيل لا امرأة صفي لنا الناقة النجيبة .. فقالت .. عقاب اذا هوت [١]. وحية اذا
التوت . تطوى الفلاة وما انطوت .. وكتب ابن القرية * عن الحجاج . الى عبد الملك ..
بعثت بفرس حسن المنظر . محمودا الخبر . جيدالقد . اسيلالخد . يسبق الطرف . ويستغرق
الوصف .. واجود ما قبل في العدو .. قول عبدة * بن الطيب

يَحْفِي التُّرَابَ بِإِنْطَلَافِ عَمَانِيَّةٍ فِي أَرْبَعِ مَشْهُونَ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ

والتحليل من تحلة المين .. وهو ان يقول ان شاء الله .. فقول الحالف ان شاء الله
لا يكون الا موصولاً بالمين .. يقول ان موافقة هذا الثور بين خطواته كموافقة الحالف
بالتحلة يمينه من غير تراخ .. اخذها الحدث فقال

كَلَّمَا يَرَقَنَ مَالِمٌ يُؤْضَعُ

وقال آخر

جَاءَ كَلْمَنْعَ الْبَرْقِ جَاهِشَ مَاطِرَةٌ يَسْبِحُ أَوْلَاهُ وَيَطْفُو آخِرَهُ

فَمَا يَمْسِ الْأَرْضَ مِنْهُ حَافِرُهُ

واخذ على ابي التجم قوله — يسبح اولاه ويطفو آخره — انشده الاصمى ..
قال حمار الكساح اسرع من هذا لان اطرب ما خره قيبح .. وقد احسن في قوله
— ويطفو اخره — قوله — فما يمس الارض منه حافره — جيد .. وقال ابو نواس

مَا أَنْ يَقْنَنَ الْأَرْضَ الْأَفْرَطَا كَلَّمَا يَغْجَلُنَ شَيْئاً لَقَطَا

وقال

فَانْصَاعَ كَالْكَوْكِبِ فِي الْمَحِدَارِيَّةِ لَفَتَ الْمَسِيرَ مَوْهِنَا بَنَارِيَّةِ

وقال ذو الرمة

كَانَهُ كَوْكَبٌ فِي أَثْرِ عِفْرِيَّةِ

[١] — نسخة .. عقرب اذا هرت [٢] — نسخة يخفى

اخذه ابن الرومي .. فقال

خُذْهَا تبُو عَامِنْ وَلِي مُسَوْمَةً
كأنها كوكب في اثر عفريت [١]

وقال ابن المعتر .. في كلبة

وكابية زهراء كالشهاب
تحسبيها في ساعة الذهاب

نَجَمًا مُنِيرًا لِأَحَدِ الْأَصْبَابِ
خفقية الوطئ على التراب

وقال خلف بن الأحمر *

كالكونكب المدرى مُمْضِلًا
شدآ يفوت الطرف آسرعه

وكانا جهادت أليسته
ان لا تمس الأرض آزبعه

اخذه من .. قول الاعشى

بِجُلَالَةِ اجْدِي مُدَاخِلَةً
ما آنْ تَكَادُ خِفَافَهَا تَقُعُ [٢]

وقال ابوالتواس

أَرْسَلَهُ كَالشَّهَمِ اذْغَلَاهُهُ

يَكَادُ ان يَنْسَلِلَ مِنْ اهَابِهِ

مأخوذ من .. قول ذي الرمة

لَا يَدْخُرَانْ مِنَ الْأَيَّالِ باقيَةٌ
حَتَّى تَكَادُ تَفَرَّى عَنْهُمَا الْأَهْبَتُ [٣]

وقال كثير

إذا جرى معمداً لامماً
يَكَادُ يَفْرِي جَلَدَهُ عَنْ حِلْمِهِ

وقال اعرابي

نَحْنُ حَوْيَنَاهَا وَكُنَّا آهَلَنَاهَا
غايةُ مُجَدِّرِ فَعَتْ فَنْ لَهَا

لَوْ ارْسَلَ الرَّيْحَ لَجَيْنَا قَبْلَهَا

[١] — تبوعا — بفتح الناء اي متابعة لمن هرب — والمسومة — هنا المرسلة

[٢] — الجلاله — المظيمة من الأبل — والاجد — الناقة القوية المؤثقة للخلق المتصلة فقار الظهر .. وهو لفظ خاص بالإناث

[٣] — الأيغال — من اوغل اي ابعد في ذهابه او باع في سيره

وقال ابوالنجم

أَوْلَئِنَعْ بَرْزَقٍ خَافِقٍ مُسْلِسَلَه [١]

كَانَ فِي الْمَرْزِ وَحْرِيقَاً يَشْعِلَه

وَمَا عَيْبٌ عَلَى طَرْفَةٍ * قَوْلَه

إِذَا تَلَسَّثَنِي أَسْنَهَا

[٢] إِذَا لَسَّتْ بَنْوَهُونِ فَقَرْزَ

وَالْعَاشِقُ يَلَاطِفُ مِنْ يَحْبِهِ وَلَا يَحْاجِهِ . وَيَلِيهِهِ وَلَا يَلَاجِهِ .. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ [٣]

بِنِي الْحُبُّ عَلَى الْجَبُورِ فَلَوْ

عَاشِقٌ يَعْرُفُ تَأْلِيقَ الْحَجَجِ

لَيْسَ يَسْتَحْسِنُ فِي وَضْفِ الْهَوَى

وَمِنْ خَطَائِمِ الْمَعْانِي .. قَوْلُ الْاعْشَى

وَمَارَاهَا مِنْ رَيْبَةِ شَابَتْ وَشَابَتْ لِدَائِتِهَا

وَإِذِ رَيْبَةُ عِنْدِ امْرَأَةٍ أَعْظَمُ مِنِ الشَّيْبِ .. وَمِثْلُهِ قَوْلُهُ

وَأَنْكَرْتُنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ

مِنَ الْحَوَادِثِ الْأَلَّا شَيْبَ وَالصَّلَعَا

وَاعْجَبَ مِنْهُ قَوْلُهُ أَيْضًا

صَدَّتْ هُرَيْزَةُ عَنَّا مَا تَكَلَّمُنَا

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَ بِهِ

وَإِذْ شَيْءَ أَبْغَضَ عِنْدِ النَّسَاءِ مِنِ الْعَشَا وَالضَّرِيْتِيَّنِهِ فِي الرَّجُلِ .. وَاعْجَبَ مَا فِي هَذَا
الْكَلَامِ أَنَّهُ قَالَ .. حَبَلَ مِنْ تَصْلِيْحِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بَعْدِ وَإِنَّهُ بَعْدَهُ الصَّفَةُ مِنِ الْعَشَا وَالْفَقْرِ وَالشَّيْبِ
.. فَلَاتَرِي كَلَامًا أَحْقَقَ مِنْ هَذَا .. وَمِنْ اضْطَرَابِ الْمَعْنَى .. قَوْلُ امْرَأَ الْقَيْسِ

أَرَاهُنَّ لَا يَخْبِيْنَ مِنْ قَلْ مَالِهِ

وَلَا مِنْ رَأْيِ الشَّيْبِ فِيهِ وَقَوْسَا

وَهُنَّ يَبغضُنَّهُ مِنْ قَبْلِ التَّقْوِيَّسِ فَمَا مَعْنَى ذِكْرِ التَّقْوِيَّسِ .. فَامَّا بَغْضُهُنَّ لِمِنْ قَوْسِ فِيدِيرِ

وَلَيْسَ بِبَدِيعٍ .. وَمِنْ الْجَيْدِ فِي هَذَا الْبَابِ .. قَوْلُ بَعْضِ الْمَتأخِّرِينَ

[١] — المَرْزِ — بِالْفَعْلِ حِجَارَةٌ بَيْضٌ رَفَاقٌ بِرَأْفَةٍ تَقْدِحُ مِنْهَا النَّارُ

[٢] — فَقْرٌ — الرَّجُلُ بِقَعْدِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْقَافِ فَقَرَا بِفَقْرِهِمَا .. اشْتَكَى فَقَارَهُ مِنْ كَسْرٍ أَوْ مَرْضٍ ..

وَفِي نَسْخَةٍ غَمْرٌ .. بِضمِ الْفَيْنِ وَالْيَمِ كَاهِي رَوَايَةُ صَاحِبِ مُختَارَاتِ شِعْرِ آمِّ الْعَرَبِ

[٣] — ذَكْرٌ فِي هَامِشِ احْدَى نُسُخِ الْأَصْلِ .. أَنَّ الشِّعْرَ لِمُلِيَّةِ بَنْتِ الْمَهْدِيِّ

لَقَدْ ابْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِينِي
فَكَيْفَ تَحْبِي الْخُوذَ الْكَعَابَ

وقلت

فَإِنْ بِنَّ مِنْ ذَاكَ إِلَّا مَعِيبَا

فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَيْهَا حَسِيبَا

فَلَا تَعْجَبَا إِنْ يَعْنِي الْمَشِينَ

إِذَا كَانَ شَيْبٌ بِغَيْضَا إِلَى

وَمِنْ فَسَادِ الْمَعْنِي .. قَوْلُ النَّابِغَةِ

تَحْمِيدُ عَنِ اسْنَنِ سُودِ أَسَافِلِهِ

مَشَنِي الْأَمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزَمَا

وَانْمَا تَحْمِلُ الْأَمَاءِ حَزَمُ الْحَطَبِ عَنْ رَوَاهِنِ .. قَامًا غَدوهُنَّ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَانْهَنِ

مَخْفَاتِ .. وَالْجَيْدُ قَوْلُ التَّغْلِيِّ *

يَطْلُبُهَا رَبُّ الدَّنَاعَمِ كَاهِنَا

إِمَاءَ تَرْبَّجِي بِالْعَشِيقِ حَوَاطِبُ [١]

وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ الْأَمَاءِ .. وَإِذَا صَحَّتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ سَلَمَ الْمَعْنِي — وَالْأَسْنَنُ — شَجَرٌ

بِشَعْرِ الْمُنْظَرِ تَسْمِيهِ الْعَرَبُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ وَجَاءَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (طَلَعَهَا كَاهِنَهُ

رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ) أَنَّهُ عَنِ الْأَسْنَنِ .. وَقَدْ اسَاءَ النَّابِغَةُ أَيْضًا فِي وَصْفِ الثُّورِ حِيثُ .. يَقُولُ

مِنْ وَخِشْ وَجَرَّةَ مُوشَى اكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسِيفِ الصَّيْنِقِيلِ الْفَرِيدِ [٢]

أَرَادَ بِالْفَرِيدِ أَنْهُ مَسْلُولُ مِنْ خَمْدَهِ فَلَمْ يَبْيَنْ بِقَوْلِهِ الْفَرِيدُ عَنْ سَلْهِ بِيَانًا وَاضْحَى .. وَالْجَيْدُ

قَوْلُ الْطَّرْمَاحِ .. وَقَدْ أَخْذَهُ مِنْهُ

يَبِدُوا وَتَضَمِرُهُ الْبَلَادُ كَاهِنَهُ

سَيْفُ عَلَى شَرْفِ يُسَلَّ وَيُعَمَّدُ [٣]

وَهَذَا غَايةُ فِي حَسَنِ الْوَصْفِ .. وَرِبِّيَا سَامِحُ الشَّاعِرُ نَفْسَهُ فِي شَيْءٍ فَيَعُودُ عَلَيْهِ بِعَيْبٍ

كَبِيرٍ .. وَقَدْ قَالَ الْمَتَلَمِسُ *

[١] — الْرَّبْذُ — وزان كتف الحفيق القوائم في مشيه .. وَاكْثَرُ النَّسْخَ بِالْدَّالِ

[٢] — وَجْرَةُ — فَلَاءُ بَيْنِ صَرَانِ وَذَاتِ عَرْقٍ وَهِيَ سِتُونَ مِيلًا مَوْهَا قَلِيلٌ فَوْيَ تَجْمُعُ الْوَحْشِ
وَهِيَ قَبْلَةُ الْأَسْرَبِ لِلْأَمَاءِ هُنَاكَ فَبَطَوْنُهَا طَاوِيَةُ — وَالْمَصِيرُ — وَاحِدَهُ صَرَانٌ وَجَمِيعُهُ مَصَارِينَ كَفِيَ بِعِنْ
الْبَطْنِ .. هَكَذَا فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ

[٣] — هَكَذَا الْبَيْتُ فِي نَسْخَ الْأَصْوَلِ .. وَفِي رَوَايَةِ الْقَبِيِّ

يَبِدُوا وَتَضَمِرُهُ التَّلَالُ كَاهِنَهُ سَيْفُ يُسَلَّ عَلَى التَّلَالِ وَيُغَمَّدُ

التَّلَالُ — الْأَوْلَى بِالْكَسْرِ جَمْ نَلَهُ بِالْفَتْحِ قَطْمَةُ مِنَ التَّرَابِ أَرْفَعُ قَلِيلًا مَا حَوْلَهَا .. وَالثَّانِيَةُ مِنَ التَّلَلِ
وَهُوَ الْعَنْقُ

وقد اتناسى الهمَّ عند اختصاره
بِسَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةِ مُكْدَمٌ [١]

[كُنْيَتٌ كِنَازٌ لِلنَّحِمِ أَوْ حِمَرِيَّةٌ]
مواشكة تتفى الحصى بِعُشْمٍ]

والصيعرية — سمة للنوق يجعلها للجمل.. وسمعه طرفة ينشدها.. فقال — استوقي الجمل — فضحك الناس وسارت مثلا .. فقال له المتمس .. ويل لرأشك من لسانك .. فكان قته بلسانه .. وروى هذا الحديث له مع المسب * بن علس .. وخبرنا ابواحمد عن مهلهل * بن يموم عن ابيه * عن الجاحظ انه قال .. ومن اراد ان يمدح فهجا الاخطل * وابرى له فتى .. فقال له اردت ان ت مدح سماكا * الاسدى فهجوته .. فقلت

نعم الحَيْرُ سماكَانْ بْنُ اَسَدٍ بِالْطَّفِ اذْ قَتَلْتَ جِيرَاهَا مُصَرٌ

قَدْ كَثُتْ أَخْسِبُهُ قِينًا وَأَنْبُؤُهُ فَالْيَوْمَ طَيْرٌ عَنْ أَوْبَاهِ السَّرَّ [٢]

واردت ان تهجو سويد بن منجوف فمدحته .. فقلت

وَمَا جَذَعْ سُوِّخْ بِالسُّوسِ جَوْفَهِ بِمَا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِطِيقِ

فاعطيته الرياسة على وائل وقدره دون ذلك .. واردت ان تهجو حاتم بن * اليعمان الباهلي وان تصغر من شأنه وتضع منه .. فقلت

وَسَوَّدْ حَاتِمًا اَنْ لَيْسَ فِيهَا إِذَا مَا اُوْقَدَ الْبَيْرَانْ نَارُ

فاعطيته السودد في الجزيرة واهلها ومنته مالايضره .. وقلت في زفر بن الحرف *

بْنِ اُمَيَّةَ اَنِّي ناصِحُ لَكُمْ فَلَا يَبْيَثُنَ فِيكُمْ آمَنَا زُفْرُ

مُفْرِشُ كَافِرِ اَشِ الْلَّيْنِيْثِ كَـ كَلَهُ لِوَقْعَةِ كَائِنِ فِيهَا اَكْمُ حَزْرُ

فاردت ان تخرى به ففظمت امره وهو نت امر بني امية .. ومن اضطراب المعنى .. ماخبرنا به ابواحمد عن مبرمان * عن ابي جعفر بن القبسي [٣] * قال لما قاتلت بنو تعاب عمير بن الحباب السلمي * انشد الاخطل عبد الملك والحجاف السلمي * عنده

[١] — المقدم — الوسم — والدميت — من الاواني الحمراء اذا خالطها السواد ويستوى فيه المذكر والمؤثر فيقال بغير كميته ونافقة كميته — وقوله كناز — اي كثيرة اللحم صلبة — و قوله مواشكة — اي سريمة .. والبيت الثاني منهم لم اجده الا في هامش احدى النسخ فالحقته بالاصل المأذنة

[٢] — السرر — بالفتح السابب .. وفي نسخة الشرر واعله تصحيف

[٤] — قول القبسي — هكذا في بعض الاصول .. وفي بعضها القبسي

الاسئل الحجاف هل هو ثأر
يقتل أصيّب من سليم وعاصير
فخرج الحجاف مغضباً حتى اغار على البشر .. وهو ماء لبني تغلب .. فقتل منهم
ثلاثة [١] وعشرين زجلا .. وقال

ابا مالك هل لستي مذ حضنتي
على القتل او هل لامي لك لامي
مئ تدعني اخرى اجبك بثها
وانت أمرؤ بالحق ليس بعالم

فخرج الاخطل حتى اتى عبد الملك .. وقد قال [٢]

لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة
الى الله منها المشتكى والمعول
فالآ ثغيرها قريش بثها
تكن عن قريش مسماه ومن حل

قال له عبد الملك الى اين يا بن المختناء [٣] فقال الى النار فقال والله لو غيرها قلت اضررت
عنك

ووجه العيب فيه انه هدد عبد الملك وهو ملك الدنيا بتركه اياده والانصراف عنه الى
غيره .. وهذه حماقة مجردة ، وغفلة لا يطار غرابها .. ثم قال

فلا هدى الله قيساً من ضلالتها
ولا لعنة بيبي ذكران إذ عزروا [٤]

تجھوا من الحرب اذ عصت غواربهم
وقيس عيلان من اخلاقها الصحر [٥]

قال له عبد الملك .. لو كان الامر كما زعمت لما قلت — لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة —
ومن اراد ان يمدح نفسه فهو جهازه جرير .. في قوله

تعرض الشيم لى عمندا لا هجوها
كان عرض لاست الحرئ الحجر

[١] — نسخة — ثلاثة عشر

[٢] — هكذا البيت الثاني في اکثر النسخ وفي نسخة
فلا تغيرها قريش بثها يكمن عن قريش مستقام ومرجل

[٣] — الخباء — اتى لم تخت .. والخن قبح ريح الفرج

[٤] — لاما — كلمة يدعى بها للعاشر معناها الارتفاع قاله في اللسان .. وقال ابو عبيدة من دعائهم
(اي العرب) لاما لعلان اي لا قامه الله

[٥] — الغارب — الكاهل وتقديم تفسيره .. والمعنى هنا كناية عن تأثير حمل السلاح في غواربهم
فلا يطيقون الحرب

فشبه نفسه باستخارى .. وقرب من ذلك قول الراعى *

ولالائتْ بْحَبِيْدَةَ بْنَ عُوْيَنِيرَ ابْنِ الْهُدَى فِي زِيدِيْنِي تَضْلِيلًا [١]

فأخبر انه على شيء من الصلال .. لأن الزينة لا تكون الأعلى أصل .. واراد ان يمدح نفسه في جهاه .. واراد جرير يذكر عفوه عن بني غданة حين شفع لهم عطية بن جعال *
في جهاهم اصبح هجا .. حيث يقول

ابنِ غُدَانَهُ انِي حَرَرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّهَ بْنِ جِعَالٍ

لَوْلَا عَطِيَّهُ لَاجْتَدَعْتُ اُنْوَافَكُمْ مَا بَيْنَ الْأَمَّ آنْفِ وَسِيَالٍ

فلما سمع عطية هذا الشعر .. قال ما السر مرجع أخي في عطيته .. ومثل ذلك سوأء
قول يزيد بن مالك * العامرى حيث يقول

اَكُفُّ الْجَهَنَّمَ عَنْ حُلَمَاءِ قَوْمِيْ اَوْ اَغْرِضُ عَنْ كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ

فأخبر انه يحلم عن الجهال ولا يعاقبهم .. ثم نقض ذلك في البيت الثاني .. فقال

اَذَا رَجُلٌ تَعَرَّضَ مُسْتَحِشًا لَنَا بِالْجَهَنَّمِ اُوْشَكَ اَنْ يَخْيَىْ

فذكر انه كاد ان يفتكر بمن جهل عليه [٢] .. وقرب منه قول عبد الرحمن * بن عيد الله
القس

اَرَى هَجَرَهَا وَالْقَتْلَ مِثْلِيْنِ فَاقْصِرُوا مَلَامِكُمْ فَالْقَتْلُ اَعْفُ وَأَنْسِرُ

فأوجب ان الهجر والقتل سوأء .. ثم ذكر ان القتل اعفى وايسرا .. ولو اتي ببل استوى [٣] ..
ومن عجائب الغلط .. قول ذى الرمة

[١] — نجيدة بن عوير — تصفير نجيدة بن حارثة الحنفي .. قال في الجمرة كان باليمامة اخذ مذهبها
ينسب اليه التجديفة وهو فرقه من الفرق المضلة عاصي الله .. وقال البرد في كلامه .. كان رأساً ذا مقالة
منفردة من مقالات الحوارج .. وفي القاموس .. وكان خارجياً ويقال لاصحاته التجددات بالتحريك .. قات
والبيت مبدئ في الجمرة — بىلا — المحفوظ من قصيدة التي مطلعها
ما بال دفك بالفراش مذيلاً اقتدى بعينك ام اردت وحيلها
واوردها في قسم المحميات .. وقال البرد .. وخطب بها عبد الملك بن مروان

[٢] — قوله كاد ان يفتكر — تفسير لفول الشاعر — اوشك ان يحيينا — قال في اللسان حان حينه
اي قرب وقته .. والنفس قدحان حينها اذا هلكت .. والبيتان اوردهما قدامة بن جعفر في باب الاستحالة
والتناقض من كتاب القدر .. وسماه يزيد بن مالك الغامدي

[٣] — قوله استوى — اي المعنى وسلم من الاستحالة والتناقض لأن مقام لفظة بل مقام ما ينقض
الماضى ويثبت المستأنف لكنه لم يقلها واتى بالاثبات والنفي مما استحال معنى شعره وتناقض

اذا انجابتِ الظلماءُ اخجتْ رؤسها
عليهِنَّ من جهدِ الكَرِي و هيَ طَلْعٌ [١]

وقال ابن أبي فروة * قلت لذى الرمة .. ماعلمت احداً من الناس اطلع الرؤوس غيرك ..
فقال اجل .. ومن الغلط .. قول العجاج

كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْغَوْرِ
قَلْمَانٌ او حَوْجَلَتَا قَارُورٌ

صَبَرَتَا بِالْمَضْحُوكِ وَالْتَصْبِيرِ
صَلَاصِلُ الزَّيْتِ إِلَى الشَّطُورِ

ف يجعل الزجاج ينضح [٢] .. ومن الخطاء قول رؤبة في صفة قوائم الفرس — يهودين شتى ويقعن
وقدوا — فقال له سلم * اخطأت جعلته مقيدا .. فقال له رؤبة .. ادنتي من ذنب
البعير .. اي لست ابصار الحيل وانما انا بصير بالابل .. ومن الغلط .. قول رؤبة ايضا

وَكُلُّ رَخَاجٍ سُحَامُ الْحَمَلِ
يَبْرِي لَهُنِّ رَعَالَاتٍ خُطَلٍ [٣]

جعل للظليم عدة انانث وليس للظليم الا اثنى واحدة .. و اخطأ في قوله

كَنْتُمْ كُنْ ادْخَلَ فِي حُجْرِيْدَا
فَاخْطَأْ الْأَفْيُ وَلَا قِيْلَادَا

[١] — الظلام—بتشديد اللام جمع ظالع وهو المائل او المتأخر .. والظلام بفتحهما العرج والغمز في المشية

[٢] — قوله ينضح — بالباء مكدا في سائر نسخ الاصول والذى في اللسان تبعا للصحاح وحواشى
ابن بري ينضح بالجيم .. مكدا

كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْغَوْرِ
قَلْمَانٌ فِي لَحْدِي صَفَا مَنْقُورٌ

صَفَرَانٌ او حَوْجَلَتَا قَارُورٌ
غَيْرَتَا بِالْمَضْحُوكِ وَالْتَصْبِيرِ

صَلَاصِلُ الزَّيْتِ إِلَى الشَّطُورِ

— القلنان — مثني القلت باسكان اللام وهي التقرة في الجبل تسك الماء او الجرة المقطية — والمحوجة —
قارورة صغيرة واسعة الرأس — والصلاصل — بقايا الماء وكذلك البقية من الدهن وهو المراد هنا ..
قال في اللسان وانشد الجوهرى صلاصل بالضم قال و قال ابن بري صوابه بالفتح لانه مفعول اغيرة وقال
ولم يشبههما بالجرار و انما شبههما باقارب ورتين .. قال ابن سيدة شبه اعينها حين غارت بالجرار فيها الزيت
إلى انصافها .. فلت واذ صبح ذلك يتنفس ما اراده المؤلف

[٣] — قوله رخاج — مكدا في اصح النسخ وفي بعضها — رخاخ — وكلاهما لم اقف له على معنى
صحبها ولم اعلم ان صحت الاولى يكون مقلوب خراج من الخرج فيصح حينئذ ان يكون نعتا للظليم — والسمام —
السود كلون الغراب — والرعالات — جمع رملة وهي النعامة سميت بذلك لانها تقدم فلا تكاد ترى الا
سابقة للظليم وجاء في اكثرا النسخ رغلات بالغين المعجمة بدل رعالات وهو تحريف — والخطل — بضم الخطاء
واسكان الناء جمع خطلاء بالفتح الطويلة اليدين

فجعل الافق دون الاسود في المضرة وهي فوقه فيها .. ومن خطأ الوصف .. قول ابي النجم

آخنس في مثل الكظام المخطمة [١]

والاخنس القصير المشافر .. وانما توصف المشافر بالسبوطة .. ووصف اعرابي ابلا ..
فقال .. كوم بهازر . مكدر خنادر . عظام الحنادر . سبات المشافر . اجواها رغاب .
واعطانها رحاب . تمنع من البهم . وتبذر للجم .. ناقة مكود و Xenjor — كثيرة
اللبن — والبهازر — العظام — والكوم — المرتفعة الاسنة [٢] .. ولم يحسن ايضا في صفة
ورود الابل .. قال [٣]

جأت سامي في الرعيل الاول والطيل عن اخفافها لم يفضل
ذكر انها وردت في الهاجرة .. وهذا خلاف المعهود وانما يكون الورود غلسا .. كقول
الا خر

فوردت قبل الصباح الفاير

وقال الآخر

فوردت قبل شين الاولان

وقول ليد *

ان من وزدى تغليس الشهل

ومن الغلط .. قول ابي النجم

صلب العصا الجاف عن التعزيل

[١] — الكظام — جمع كاظم والكاظم من الابل العطشان اليابس الجوف قاله ابن الانباري —
وقوله المخطمة — اي المخطومة بالخطام .. قال ابن سيده والخطام كل ماوضع في انف البعير ليقاد به حكام
عنه في اللسان ثم قال وناقة مخطومة ونوق مخطومة شدد للكثرة وخففت هنا للوزن و جاء في احدى النسخ
بدون ال هكذا

(اخنس في مثل الكظام مخطمه)

وفي نسخة بالحاء المهملة

[٢] — الرغاب — بالفتح الارض اللينة التي تأخذ الماء الكثير وبها تشبه بطون الابل — والجم —
كالم الكبير من كل شيء .. وفي نسخة بالحاء المهملة

[٣] — قوله قال — القائل ابوالنجم — قوله الرعيل الاول — اي القطمة المتقدمة من الخيل كانت
اومن غيرها وهنا اراد الخيل

يصف راعي الابل بصلابة العصا وليس بالمعروف .. والجيد قول الراعى

صَعِيفُ الْعَصَا بَادِيَ الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا إِذَا مَا اجْدَبَ النَّاسُ اصْبَعَا
وَأَنَّمَا يَقُولُ .. فَلَانِ صَلْبُ الْعَصَا عَلَى أَهْلِهِ إِذَا كَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِم .. وَمِنَ الْغَلْطِ .. قَوْلُ
ابِي التِّجْمِ اِيْضًا .. فِي وَصْفِ الْفَرَسِ .. وَهُوَ غَلْطٌ فِي الْفَلْسَطِ
كَانَهَا مِيْجَنَةُ الْقَصَارِ

وَأَنَّمَا مِيْجَنَةُ لِصَاحِبِ الْأَدَمِ وَهِيَ الَّتِي يَدْقُ عَلَيْهَا الْأَدَمُ مِنْ حَجَرٍ وَغَيْرِهِ .. وَمِنْ فَسَادِ الْمَعْنَى ..
قول الشماخ *

بَأَنْتُ سَعَادًا وَفِي الْعَيْنَيْنِ مَمْلُونٌ وَكَانَ فِي قِصَرٍ مِنْ عَهْدِهِ طُولُ
كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ .. فِي طَوْلِ مِنْ عَهْدِهِ قَصْرٌ .. لَأَنَّ الْعِيشَ مَعَ الْأَحْبَةِ يَوْصِفُ بِقَصْرِ الْمَدَةِ ..
كَمَا قَالَ الْآخَرُ

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا الْقَالَكَ فِيهِ وَحَوْلُ نَلْقَقُ فِيهِ قَصِيرٌ
وَمِنْ اضْطَرَابِ الْمَعْنَى .. قَوْلُ ابِي دَوَادِ الْأَيَادِي

لَوْ أَنَّهَا بَذَلَتْ لِذِي سَقَمٍ حَرِّضَ الْفَوَادِ مُشَارِفَ الْقَبَيْضِ
خُسْنَ الْحَدِيثِ لَطْلَ مَكْتَبَيَا حَرَانَ مِنْ وَجْدِهَا مَضِ
وَكَانَ اسْتَوَ آمَّ الْمَعْنَى أَنْ يَقُولَ — لِبْرَا مِنْ سَقْمِهِ — كَمَا قَالَ الْأَعْشَى *

لَوْ أَسْتَدَّتْ مَيْسَاتَا إِلَى تَخْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
وَقَالَ تَأْبِطُ شَرَا

قَلِيلٌ عِرَارُ الْنَّوْمِ

تَقْدِيرُهُ قَلِيلٌ يَسِيرُ النَّوْمُ .. وَهُدْنَا فَاسِدٌ .. وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ مَا يَنْامُ الْأَغْرِارَا .. فَانْ
احْتَلَتْ لَهُ .. قَلْتُ يَعْنِي أَنْ نُومَهُ أَيْسَرٌ مِنْ الْيَسِيرِ .. وَقَوْلُ ابِي ذَوِيْبِ

فَلَاهِنَا الْوَاسْعُونَ أَنْ قَدْ جَرُّهُمَا وَأَظْلَمَ دُونِي لِيْلُهَا وَنَهَارُهَا

هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ .. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ .. وَأَظْلَمَ دُونِهَا لِيْلَ وَنَهَارَى .. وَقَوْلُ سَاعِدَ *

فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضَ أَوْ لَوْ سَمِعْتُهُ لَا يَقْنَتُ أَنِي كَدْتُ بَعْدَكَ أَكَمَدُ

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ — أَنِي بَعْدَكَ أَكَمَدُ — وَمِنَ الْخَطَاءِ .. قَوْلُ طَرْفَةُ * يَصِفُ ذَنْبَ الْعِيرِ

كَانَ جَنَاحِي مَضْرُحِي تَكْتَمَفَا
حِفَافِيهِ شُكَافِي الْعَسِيبِ بِمَسْرُدٍ [١]
وَانِّي توصِّفُ النِّجَابَ بِخَفَةِ الذَّنْبِ [وَجَعَلَهُ هَذَا كَثِيفاً طَوِيلًا عَرِيضًا] .. وَقُولُ
أَمْرِي الْقِيسِ

كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْشِزٌ
وارَكَبُ فِي الرَّفُوعِ خَيْفَانَةَ
شَبَهَ نَاصِيَةَ الْفَرَسِ بِسَعْفِ النَّخَلَةِ لَطْوِلَهَا .. وَإِذَا غَطَى الشَّعْرَ الْعَيْنَ لَمْ يَكُنْ الْفَرَسُ كَرِيمًا ..
وَقُولُ الْحَطِيَّةَ

وَمِنْ يَطْلُبُ مَسَايِّعَ الْلَّائِي لُصُعْدَهُ الْأَمْوَارُ إِلَى عَلَاهَا
كَانَ يَنْبُغِي أَنْ يَقُولَ مَنْ طَلَبَ مَسَايِّعَهُمْ عَجَزَ عَنْهَا وَقَصَرَ دُونَهَا .. فَامَا إِذَا تَنَاهَى إِلَى عَلَاهَا
فَإِنِّي فَخَرُّ لَهُمْ .. فَانِّي قَيْلُ اِنَّهُ اَرَادَ بِهِ يَلْقَى صَعْوَدَةَ كَمَا يَلْقَى الصَّاعِدَ مِنْ اسْفَلِ إِلَى عَلَوِ ..
فَالْعَيْبُ اِيْضًا لَازِمٌ لَهُ .. لَانِّي لَمْ يَعْبُرْ عَنْهُ تَعْيِرًا مِينًا .. وَقُولُ التَّابِغَةَ *

ماضِي الْجَنَانِ أَرْجِي صَبَرِي إِذَا زَلَّتْ حَرْبُ يَوَالِي مِنْهَا كُلَّ تَنْبَالِ
التَّنْبَالُ — القَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ .. وَلَيْسُ الْقَصِيرُ بِأَوْلِي بِطَلْبِ الْمُؤْلِي مِنَ الطَّوَالِ .. وَانِّي
جَعَلَ التَّنْبَالَ الْجَبَانَ فَهُوَ ابْعَدُ مِنَ الصَّوَابِ .. لَانَّ الْجَبَانَ خَيْفٌ وَجَلَ اشْتَدَتِ الْحَرْبُ اِمْ
سَكَنَتْ .. وَالْجَيْدُ قَوْلُ الْهَمْدَانِ *

يَكْرُّ عَلَى الْمَصَافِي إِذَا تَعَادَى
وَقُولُ الْمَسِيبِ * بْنُ عَلَسِ

فَسَلِّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ اعْرَضَتْ
وَكَانَ قَنْطَرَةَ بِمَوْضِعِ كُورَهَا
وَإِذَا اطْفَتَ بِهَا اطْفَتَ بَكْلَكِيلَ
يَخْمِيَّةَ سُرْحَ الْيَدِينِ وَسَاعِ
وَتَمْدَحِيَّ جَدِيلِهَا بِشَرَاعِ
بِيْضِ الْفَرَاسِيْضِ مُخْفَرِ الْأَضْلاعِ
وَهَذَا مِنَ الْمُتَاقْضِ .. لَانِّي قَالَ خَمِيَّة .. ثُمَّ قَالَ كَانَ مَوْضِعَ كُورَهَا قَنْطَرَةٌ وَهِيَ مُخْفَرَةٌ
الْأَضْلاعِ .. فَكِيفَ تَكُونُ خَمِيَّةً وَهَذِهِ صَفَّهَا .. وَقُولُ الْحَطِيَّةَ

حَرِّيجٌ يَلَوْذُ بِالْكِنَاسِ كَأَنَّهُ مَتَطَرَّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ

[١] — المَضْرُحُ النَّسَرُ — وَحْفَافِيهِ — جَانِيَهُ — وَالْعَسِيبُ — عَظَمُ ذَنْبِهِ — وَالْمَسْرُدُ — الْأَشْفَى قَالَهُ
فِي الْجَهَرَةِ .. وَقَالَ يَصُفُّ بِذَلِكَ ذَنْبِهِ بِكَثِيرَ الْهَلْبِ وَهُوَ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ وَالْأَشْفَى السَّرَادُ الَّذِي يَخْرُزُ بِهِ قَالَ
فِي الْلَّسَانِ وَالْمَسْرُدُ الْمَنْقَبُ وَاسْتَهْمَدَ بِهِ بِالْبَيْتِ الْمَذْكُورِ

حتى اذا ما الصُّبْح شق عموده وعلاه اسطع لا يرَد مني
 وحصى الكشيب بصفحتيه كانه خبث الحديد اطارهن الكبير
 زعم انه يطوف حتى الصباح .. فمن اين صار الحصى بصفحتيه .. وقول ليـد
 فلقد اغوص بالحـضـم وقد املأ الجفـنة من شـحـمـ القـلـلـ
 ارادـ السـنـام .. ولا يـسـمـيـ السـنـامـ شـحـما .. وقولـهـ
 لـوـ يـقـومـ الفـيلـ اوـ فيـيـاـ لهـ زـلـ عنـ مـثـلـ مـقـاميـ وـزـحلـ
 ليسـ لـفـيـالـ منـ الشـدـةـ وـالـقـوـةـ مـاـيـكـونـ مـثـلاـ .. وـمـنـ الـخـطـأـ قولـ اـبـيـ ذـؤـبـ فـيـ الدـرـةـ
 فـجـاـهـاـ ماـيـشـيـتـ مـنـ أـطـمـيـةـ يـدـومـ الـفـرـاتـ فـوـقـهاـ وـيـمـوجـ
 وـالـدـرـةـ اـنـماـ تـكـوـنـ فـيـ المـاءـ الـمـلـحـ دـوـنـ العـذـبـ .. وـقـالـ مـنـ اـحـتـجـ لـهـ .. اـنـماـ يـرـيدـ بـمـاءـ الدـرـةـ
 صـفـاهـ فـشـبـهـ بـمـاءـ الـفـرـاتـ لـاـنـ الـفـرـاتـ لـاـيـخـطـيـهـ الصـفـاءـ وـالـحـسـنـ .. وـقـولـهـ ايـضاـ
 فـاـ بـرـحـتـ فـيـ النـاسـ حـتـىـ تـبـيـنـتـ تـقـيـفـاـ بـزـيـزـ آءـ الـأـسـاءـ قـبـاـهـاـ
 يقولـ ماـزـالـتـ هـذـهـ الـحـمـرـةـ فـيـ النـاسـ يـحـفـظـوـنـهـاـ حـتـىـ اـتـوـهـاـ تـقـيـفـاـ .. قـالـ الـاصـمـعـيـ وـكـيفـ
 تحـمـلـ الـحـمـرـةـ الـىـ تـقـيـفـ وـعـنـدـهـمـ الـغـبـ .. وـقـولـ عـدـىـ بـنـ الرـقـاعـ *
 لهم رـاـيـةـ هـنـدـيـ الـجـمـوعـ كـأـنـهـ اـذـاـخـطـرـتـ فـيـ لـعـلـبـ الرـنـخـ طـائـرـ
 والـرـاـيـةـ لـاـخـنـطـرـ .. وـاـنـاـخـطـرـانـ لـلـرـنـخـ .. وـمـاـ لـمـ يـسـمـعـ مـثـلـهـ قـطـ .. قـولـ عـدـىـ *ـ بـنـ
 زـيـدـ .. فـيـ الـحـمـرـةـ وـوـصـفـهـ اـيـاـهـاـ باـلـحـضـرـةـ حـيـثـ .. يـقـولـ
 والمـشـرـفـ الـهـيـنـدـبـ يـسـنـيـ بـهـاـ آخـضـرـ مـطـمـوـثـاـ بـمـاءـ الـحـرـيـصـ [١]ـ
 والـحـرـيـصـ — السـحـابـةـ — تـحـرـصـ وـجـهـ الـأـرـضـ اـىـ تـقـشـرـهـاـ بـشـدـةـ وـقـعـ مـطـرـهـاـ ..
 وـمـنـ وـضـعـ الشـيـءـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـهـ .. قـولـ الشـاعـرـ

يـشـىـ بـهـاـ كـلـ مـوـشـيـ اـكـارـعـهـ مـشـىـ الـهـرـابـذـ حـجـوـاـ بـيـنـةـ الدـوـنـ

فالـغـلطـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ فـيـ ثـلـاثـةـ مـوـاضـعـ .. اـحـدـهـاـ انـ الـهـرـابـ الذـجـوسـ لـاـ الـصـارـىـ .. وـالـثـانـىـ

[١] — الـهـيـدـبـ — الـذـىـ عـلـيـهـ اـهـدـابـ تـذـذـبـ مـنـ بـجـادـ اوـغـيرـهـ كـانـهـ هـيـدـبـ مـنـ سـحـابـ .. وـقـيلـ
 اـنـهـ الـضـعـيفـ .. قـالـ فـيـ الـلـاـنـ قالـ الـاـزـهـرـيـ الـهـيـدـبـ الـعـابـ مـنـ الـاـقـوـامـ الـفـدـمـ .. وـالـهـيـدـبـ سـحـابـ يـقـربـ
 مـنـ الـاـرـضـ كـانـهـ مـتـدـلـ يـكـاـ دـيـعـسـكـهـ مـنـ قـامـ بـراـحـتـهـ

ان اليسة للنصارى لا للمجوس .. والثالث ان النصارى لا يبعدون الاصنام ولا المجوس ..
ومن الحال الذى لا وجوه له .. قول القس

وانى اذا ما الموت حل بنفسها يزال بنفسى قبل ذاك فاقبر
وهذا شيء يقول قائل لو قال .. اذا دخل زيد الدار دخل عمرو قبله .. وهذا عين الحال
الممتع الذى لا يجوز كونه ،

ومن عيوب المعنى مخالفة العرف وذكر ما ليس في العادة .. كقول المرار
وخل على خدينك يبدو كأنه سنا البدر في دنجاء باد دجونها
المعروف ان الخيالن سود او سمر والخدود الحسان انما هي البيض .. فاتى هذا الشاعر
بقلب المعنى .. وهكذا قول الآخر

كأنما الخيالن في وجنه كواكب اخذدن بالبدر
ويمكن ان يحتاج لهذا الشاعر .. بان يقال شبه الخيالن بالكواكب من جهة الاستدارة
لامن جهة اللون .. والجيد في صفة الحال .. قول مسلم

وخل كحال البدر في وجه مثله لقينا المئ فيه تجاجزنا البذل

وقال العباس بن الأخف

حال بذات الحال احسن عندنا من النكتة السوداء في وضع البدر
ومن المعنى ما يكون مقصراً غير بالغ مبلغ غيره في الاحسان .. كقول كثير *
وماروضة بالحزن طيبةُ الرزق تجيء الرزق حوذتها وغرارها
باطين من اردان عزة مؤهتنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها
وقد صدق ليس ريح الروض بطيب من ريح العود .. الا انه لم يأت باحسان فهنا وصف
من طيب عرق المرأة .. لأن كل من تجمر بالعود طابت رايته .. والجيد قول
امرئ القيس

لم تراني كلاما جئت طارقا وجدت بها طيباً وان لم تطيب
والعود الرطب ليس بمحتر للبخور .. وانما يصلح للمضغ والسوال .. والعود اليابس
بلغ في معناه .. وانشد الكميـت * نصيـبا

كأن الغطامـط في غـلـيـها ارجـيـزـ اـسلـمـ تـجـبـواـ غـفـارـا

فقال نصيب .. لم ترج اسلم غفاراً قط .. فقال الكميـت

إذا ما المحجـارـس غـيـرـهـا تـجـاوـبـنـ بالـفـلـوـاتـ الـوـبـارـا

فقال نصيب .. لا يكون بالفلوات بـار .. فاستـحـيـ الكـمـيـتـ وـسـكـتـ [١] ..

ومن عـيـوبـ المـدـيـعـ .. عـدـولـ السـادـحـ عنـ الفـضـائـلـ الـتـىـ تـخـتـصـ بـالـنـفـسـ . منـ العـقـلـ ..

والـعـفـةـ .. وـالـعـدـلـ .. وـالـشـجـاعـةـ .. إـلـىـ مـاـيـلـيـقـ بـاـوـصـافـ الـجـسـمـ .. مـنـ الـحـسـنـ .. وـالـبـهـاءـ ..

وـالـزـيـنةـ .. كـمـ قالـ ابنـ قـيـسـ الرـقـيـاتـ فـيـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ مـرـوـانـ

يـأـ تـلـقـ التـاجـ فـوـقـ مـفـرـقـهـ عـلـىـ جـبـينـ كـأـنـ الـذـهـبـ

فـغـضـبـ عـبـدـ الـمـلـكـ .. وـقـالـ قـدـ قـلـتـ فـيـ مـصـبـ

أـنـاـ مـضـبـعـ شـهـابـ وـنـ آـلـاتـ تـجـلـتـ عـنـ وـجـهـ الـظـلـمـاءـ [٢]

فـاعـطـيـهـ الـمـدـحـ بـكـشـفـ الـعـمـ .. وـجـلـاءـ الـظـلـمـ .. وـاعـطـيـتـيـ مـنـ الـمـدـحـ مـاـلـاـ فـخـرـ فـيـهـ .. وـهـوـ

اعـتـدـالـ التـاجـ فـوـقـ جـيـنـىـ الـذـىـ هـوـ كـالـذـهـبـ فـيـ النـضـارـةـ .. وـمـثـلـ ذـلـكـ قـوـلـ اـيمـنـ *ـ بـنـ

خـزـيمـ فـيـ بـشـرـ *ـ بـنـ مـرـوـانـ [٣]

يـابـنـ الـأـكـارـمـ مـنـ قـرـيـشـ كـلـهـاـ وـابـنـ الـحـنـلـاـ يـفـ وـابـنـ كـلـ قـلـمـيسـ

مـنـ فـرـعـ آـدـمـ كـاـبـرـاـ عـنـ كـاـبـرـ حـتـىـ آـئـيـتـ إـلـىـ إـبـيـكـ الـعـنـبـيـسـ

مـرـوـانـ أـنـ قـسـاتـهـ خـطـيـةـ غـرـستـ اـرـوـمـشـهاـ عـزـ المـغـرـسـ

[١] - الغـاطـاطـ - فـيـ الـبـيـتـ الـأـوـلـ .. صـوتـ غـلـيـانـ الـقـدـرـ - وـالـمـجـارـسـ - جـمـعـ هـجـرسـ وـهـوـ الـقـردـ
وـالـثـعـلـبـ وـقـيلـ وـلـدـهـ وـالـدـبـ وـقـيلـ كـلـ مـاـيـمـسـعـ بـالـلـيـلـ دـوـنـ الـثـعـلـبـ وـفـوـقـ الـيـرـبـوـعـ - وـالـوـبـارـ - جـمـعـ
وـبـرـةـ بـالـتـسـكـيـنـ حـيـوانـ أـصـفـرـ مـنـ السـنـورـ اـطـحلـ الـلـوـنـ أـيـ مـغـبـرـ الـلـوـنـ لـاذـبـ لـهـ يـرـجـنـ فـيـ الـبـيـوـتـ أـيـ بـحـبـسـ
وـيـعـلـفـ فـيـهـ

[٢] - قـوـلـهـ عـنـ وـجـهـهـ - هـكـذـاـ فـيـ بـعـضـ الـنـسـخـ وـمـثـلـهـ فـيـ الـنـقـدـ .. وـفـيـ نـسـخـةـ صـحـيـحةـ - عـنـاهـ - وـهـوـ
الـأـوـاقـ لـاعـتـراـضـ عـبـدـ الـمـلـكـ فـلـيـعـرـ

[٣] اـورـدـ الـأـيـاتـ قـدـامـهـ بـنـ جـعـفـرـ فـيـ كـتـابـهـ نـقـدـ الشـعـرـ وـأـوـاهـ عـنـهـ

يـابـنـ الـذـوـائبـ وـالـذـرـىـ وـالـأـرـؤـسـ - وـالـفـرـعـ مـنـ مـضـرـ الـعـفـرـ الـأـنـفـ

يـابـنـ الـسـكـارـمـ مـنـ قـرـيـشـ ذـاـ الـعـلـىـ . . .

- الـقـلـمـ - السـيـدـ الـمـظـيمـ - وـالـعـنـبـ - الـأـسـدـ .. وـالـعـنـابـسـ مـنـ قـرـيـشـ اـولـادـ اـمـيـةـ بـنـ عـبـدـ شـمـسـ
الـأـكـبرـ وـهـمـ سـتـةـ حـرـبـ وـابـوـحـرـبـ وـسـفـيـانـ وـابـوـسـفـيـانـ وـعـمـرـ وـابـوـعـمـرـ وـمـعـوـ بـالـأـسـدـ وـالـبـاقـونـ يـقـالـ لـهـمـ
الـأـعـيـاصـ

(١٠) - صـنـاعـتـينـ -

وَبَيْنَتِ عِنْدِ مَقَامِ رَبِّكَ قَبَّةً
خَضْرَاءَ كُلَّهُ تَاجِهَا بِالْفَسْفِيسِ [١]

فَسَمَاؤُهَا ذَهَبٌ وَاسْفَلُ أَرْضَهَا
وَرِقٌ تَلَأْلَأً فِي صَمِيمِ الْحَنْدِسِ

فَإِنَّا فِي هَذِهِ الْأِبْيَاتِ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِالْمَدْحُوا
فَخَرَ لِلابْنَاءِ .. وَلَكِنْ لَيْسَ الْعَظَامِيُّ كَالْعَصَامِيُّ .. وَرَبِّمَا كَانَ سُودَدُ الْوَالَدِ وَفَضْلِهِ تَقْيِصَةً
لِلْوَلَدِ إِذَا تَأْخَرَ عَنْ رَتْبَةِ الْوَالَدِ .. وَيَكُونُ ذَكْرُ الْوَالَدِ الْفَاضِلُ تَقْرِيْبًا لِلْوَلَدِ النَّاقِصُ .. وَقِيلَ
لِبَعْضِهِمْ لَمْ يَكُونْ كَأَبِيكَ .. فَقَالَ لَيْتَ أَبِي لَمْ يَكُنْ ذَا فَضْلٍ فَإِنَّ فَضْلَهُ صَارَ نَفْصَالِي ..
وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُ

إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَيْنِ الْأَيْدِيْنِ
قِيْ وَأَحِيَا فَعَالَهُ الْمَوْلُودُ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي خَلَافَةِ

لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ يَئِسَ مَا وَلَدُوا

أَئِنْ فَخَرْتَ بِابَاءِ ذُوِّيِّ شَرَفٍ

وَقَالَ آخَرُ

عَفَّتْ مَقَابِحُ اخْلَاقِ حُصِّصَتْ بِهَا
عَلَى مُحَاسِنِ أَبْقَاهَا أَبُوكَ لَكَا

لَئِنْ تَقْدَمْتَ ابْنَاءَ الْكَرَامِ بِهِ
لَقَدْ تَأْخَرَ [٢] إِبْرَاهِيمُ اللِّسَامِ بِكَا

شَمْ ذَكْرُ اِيمَنِ بِنَاءَ قَبَّةَ حَسَنَةٍ وَلَيْسَ بِنَاءَ الْقَبَابِ مَا يَدِلُ عَلَى جُودِ وَكْرَمِ .. بَلْ يَحْبُزُ انْ
يَبْنِي الْلَّئِيمَ الْبَخِيلَ الْأَبْنِيَةَ التَّفِيسَةَ وَيَتَوَسَّعُ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الدُّورِ الْحَسَنَةِ مَعَ مَنْعِ الْحَقِّ .. وَرَدَ
السَّائِلُ .. وَلَيْسَ الْيَسَارُ مَا يَمْدُحُ بِهِ مَدْحَاهُ حَقِيقِيَا الْأَتْرِيَ كَيْفَ يَقُولُ اِشْجَعُ السَّلْمَى [٣] *

وَلَا يَضَعُونَ كَمَا يَضَعُ
يُرِيدُ الْمَلُوكُ مَدَى جَغْفَرَ

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغَيْرِ
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفِهِ أَوْسَعُ

وَمِنْ عِيُوبِ الْمَدْحُ .. قَوْلُ اِيمَنِ بْنِ خَزِيمَ اِيْضًا فِي بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ

فَانْ اعْطَالَكَ بِثُنُرِ الْفَالْفِ
رَأَى حَقًا عَلَيْنِهِ أَنْ يَزِيدَا

وَأَعْقَبَ مَدْحَتِي سُرْجَاجَلَنْجَاجًا
وَابْنَيْضَ جَوزَ جَانِيَا عَنْوَدَا [٤]

[١] - الفسفس - الفضة الرطبة .. والبيت المصور بالفسفساء .. هو المنقوش بقطع صغيرة ملوونة
من الرخام وغيره يؤلف بعضها الى بعض ثم تركب في حيطانه من داخل

[٢] - نسخة - تقدم

[٣] - قوله اشجع السلمى - هكذا في نسخة وفي اخرى اسجع .. وبناءه في النقد اسجع بن عمرو

[٤] - قوله عنودا - هكذا في نسخ الاصول .. والذى في نقد الشمر - عقودا - والخلنج - اسم شجر
فارسى معرب تأخذ من خشب الاولى .. وقيل هو كل آنية صنعت من خشب ذى طرائق واسارير وشاة

وَأَنَا قَدْ رَأَيْنَا أُمَّ بَشِّرٍ كَمِ الْأَسْدِ مَذْكَارًا وَلَوْدًا

جميع هذا الكلام بحاج على غير الصواب .. الا في ابتداء وصفه في التناهى في الجود ..
ثم انحط الى ما لا يقع مع الاول موقعا وهو السرج وغيره .. واتى في اليت الثالث بما
هو اقرب الى الذم منه الى المدح .. وهو قوله

وَأَنَا قَدْ رَأَيْنَا أُمَّ بَشِّرٍ كَمِ الْأَسْدِ مَذْكَارًا وَلَوْدًا

لان الناس مجتمعون على ان نتاج الحيوانات الكريهة اعسر واولادها اقل .. كما قال الاول

بِغَاثِ الطَّيْرِ أَكْثُرُهَا فِرَاخًا وَأَمَّ الصَّقَرِ مِقْلَاتِ نَزُورٍ

ومن عيوب المدح قول بعضهم [هو عيسى الله بن الحويرث .. لبشر بن مروان]

إِنِّي رَحَلْتُ إِلَى عَمْرٍ وَلَا غَرْفَةً اذ قيل بشر ونم اعدل به نسبتي

ففكر المدوح و سبله النهاية .. وكان ينبغي ان يقول — ليعرفى — و النادر العجب
الذى لا شبه له .. قول عدى بن الرقاع * و ذكر الله سبحانه فقال

وَكَفَكَ سَبَطَةُ وَنَدَاكَ عَمْرٌ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

فيجعل آله امرءاً تعالى الله عما يقول ،، واخبرنا ابو احمد عن الصولى قال اخبرنا ابو العيناء
عن الاصمعي .. قال اجتمع جرير والفرزدق عند الحجاج .. فقال من مدحني منكما
بسعد يوجز فيه ويحسن صفتى فهذه الخلعة له .. فقال الفرزدق

فَنِّيَّمْنُ الْحَجَاجَ وَالْطَّيْرَ تَسْقِيَ عُقُوبَتِهِ الْأَضَعِيفَ الْعَزِيزَ

فقال جرير

فَنِّيَّمْنُ الْحَجَاجَ امَّا عَقَابُهُ فَوَثِيقُ فَرْشُ وَامَّا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
كَلْذِ ذِي دِينِ عَلَيْكَ شَفِيقُ يُسْرُ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ

فقال الحجاج للفرزدق .. ما عملت شيئاً ان الطير تصرف من الصبي .. والخشبة .. ودفع الخلعة
الى جرير .. والجيد في المديح قوله زهير [١]

[١] - الابيات — من قصيدة هاتي مطلعها

صَاحِبُ الْقَابِ عَنْ سَلَيْ وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَاقْفَرَ مِنْ سَلَيِ التَّعَالَيْقِ فَالشَّقْلُ او ردها هبة الله الملوى في مختاراته .. وقسمها منها قدامة بن جعفر في باب نعت المديح من كتاب النقد

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْلُوا الْمَالَ يَخْلُوُا [١]
 وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٌ وَجُوهُهَا وَانْدِيَةٌ يَنْتَهِيَا الْقَوْلُ وَالْفَعْلُ [٢]
 فَلَمَّا اسْتَمْ وَصَفَهُمْ بِحَسْنِ الْمَقَالِ . وَتَصْدِيقِ الْقَوْلِ بِالْفَعْلِ . وَصَفَهُمْ بِحَسْنِ الْوِجْهِ .
 ثُمَّ قَالَ

عَلَىٰ مُكْثِرِهِمْ حُقُّ مَنْ يَغْتَرِبُمْ وَعِنْدَ الْمَقَائِمِ السَّمَاهَةُ وَالْبَذْلُ [٣]
 فَلَمْ يَخْلُ مَكْثُرًا وَلَا مَقْلًا مِنْهُمْ مِنْ بَرٍ وَفَضْلٍ .. ثُمَّ قَالَ

فَأُنْ جَهَّهُمْ الْفَيْنَتَ حَوْلَ بَيْوَهِمْ مَحَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِالْخَلَامِهِمْ الْجَهْلُ
 فَوَصَفَهُمْ بِالْحَلْمِ .. ثُمَّ قَالَ

وَإِنْ قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ قَالَ قَاعِدٌ رَّشِدَتْ فَلَا عَزْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلٌ [٤]
 فَوَصَفَهُمْ أَيْضًا بِالْتَّضَافِرِ وَالْتَّعاَوْنِ فَلَمَّا آتَاهُمْ هَذِهِ الصَّفَاتِ النَّفِيسَةَ ذَكَرَ فَضْلَ آبَائِهِمْ فَقَالَ

وَمَا يَأْكُلُ مِنْ خَيْرٍ أَتُوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ أَبَاءُ أَبَائِهِمْ قَبْلُ [٥]
 وَهُنَّ يُنْتَهِيُّنَ الْحَطَّىِ الْوَشِيجُهُ وَغَرَسُ الْآفَىِ مِنْ أَبْطَاهُ النَّخْلُ [٦]

وَكَقُولُ ذِي الرَّمَةِ

إِلَى مَلَكٍ يَغْلُو الرَّجَلُ بِفَضْلِهِ كَابَهَرَ الْبَذْلُ الْجُبُومُ السَّوَارِيَا
 فَإِنْ مَرَقُ الْجَيْرَانِ الْأَجْفَانُكُمْ [٧] تَبَادُرُونَ أَنْمَ وَالرِّيَاحَ تَبَارِيَا

[١] — الأخوال — المخة قاله ابو عمرو .. وقال الاصمي الرواية في البيت (ان يستخلوا المال
 يخلوا) كان الرجل اذا افترى في بني عممه فاعطاهم كل واحد منهم شيئاً من الابل حتى اذا اولدها ومكثت
 عنده سنتين وردها فذلك الاخبار

[٢] — المقامات — جمادات الرجال — قوله وجوهها — هكذا في نسخة من الاصل وهو المافق لما
 في النقد والمخارات وفي نسخة وجوههم — قوله ينتهاها — اي يكتفى فيها القول والفعل .. وفي النقد ينتهاها

[٣] — قوله يغتربيهم — قال في مامش المخارات اذا جاءه الطاب ماعنده ولم يسأله فقد اعتراه

[٤] — قوله قام قائم — قال الاصمي .. يريد اذا قام قائم منهم في الحالة دعاه القاعد بالرشد ولم
 يرد عليه

[٥] — الذي في المخارات والنقد (فما كان من خير اتوه فانما) وفي بعض نسخ الاصل بدل الخير الفضل

[٦] — الوشيج — العروق .. وقال الاصمي هذا خطأ انا اراد وهل ينتبه الفنا الا القنا والوشيج القنا

[٧] — الجفان — القصاص والجفنة القصعة .. وجفن النافقة اذا انحرها واطعم لجها

اَخْدَهُ بَعْضَهُم .. فَقَالَ وَاحْسَنَ

رَأَيْتُكُمْ بِقِيَّةً حَتَّىٰ قَنِيسٍ
شَبَارُونَ الرِّياحَ اذَا تَبَارَتْ
يَذْكُرُنِي مَقَامِي فِي ذُرَّا كَمْ
وَكَوْلُ الرَّاعِي

وَهَضْبَتِهُ الَّتِي فَوْقَ الْهِضَابِ
وَعَنْتَلُونَ افْعَالُ السَّحَابِ
مَقَامِي أَمْسِ فِي طَلْلِ الشَّبَابِ

اَنِي وَايَاكَ وَالشَّكُورِ الَّتِي قَصَرَتْ
كَالْمَاءُ وَالظَّالِمُ الصَّدَيْقُ يَطْلُبُهُ
ضَافِي الْعَطِيَّةِ رَاجِيْهِ وَسَائِلُهُ

* وَقُولُ مُرْوَانَ بْنِ اَبِي حَفْصَةَ *

بَنُو مَطَّرٍ يَوْمَ الْلَّقَاءِ كَانُوكُمْ
هُمُ الْمَانعُونَ الْجَارُ حَتَّىٰ كَانُوكُمْ
بِهَا يَمِلُّ فِي الْاسْلَامِ سَادُوكُمْ وَلَمْ يَكُنْ
هُمُ الْقَوْمُ اَنْقَلَبُوكُمْ وَانْدُعُوكُمْ
وَلَا يَسْتَطِعُ الْفَاعِلُونَ فِيْكُمْ
ثَلَاثُ بِامْتِلَ الْجَبَالِ حِيَاكُمْ

اَسْوَدُ لَهُمْ فِي غِيلِ خَفَانِ [١] اَشْبُلُ
لَجَارِهِمْ فَوْقَ السَّمَاكِينِ مَنْزِلُ
كَوَّا لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اُولُ
اَجْبُوكُمْ وَانْعَطُوكُمْ اَطْبَابُوكُمْ وَانْجَذَلُوكُمْ
وَانْاحْسَنُوكُمْ فِي النَّاibاتِ وَاجْهَلُوكُمْ
وَاحْلَامُهُمْ مِنْهَا الدُّنْيَا الْوَزْنِ اَنْقَلُوكُمْ

وَكَوْلُ الْآخِرِ

عَلَمَ الْغَيْثَ النَّدِيَ حَتَّىٰ اذَا
فَلَهُ الْغَيْثُ مُقْرَرٌ بِالنَّدِي

وَكَوْلُ الْآخِرِ

شَبَهُ الْغَيْثِ فِيهِ وَالْلَّيْثُ وَالْ

بَدْرَ فَسْمَحُ وَمَخْرَبُ وَجَمِيلُ

[١] - خَفَانٌ - مَأْسَدَةُ بَيْنِ الشَّنِي وَعَذِيبٍ فِيهِ غِيَاثٌ وَهُوَ مُعْرُوفٌ .. حَكَاهُ فِي الْلَّسَانِ عَنْ اَبِي مُنْصُورٍ

ومع ما ذكرناه .. فإنه لا ينبغي أن يخلو المدح من مناقب لا بد المدح وتقديره من يعرف به وينسب إليه .. وانشد أبو الخطاب * الفضل بن يحيى

بنفحة من ملك سخنٍ
وَجُذَلَهُ يَابْنُ أَبِي عَلَىٰ
فَإِنَّمَا الْوَسِعُ بِالْوَلِيِّ [١]

فقال الفضل — بنفحة من نفح برمكي — فجعله كذلك .. وانشد مروان بن أبي حفصة
نفرت فلامشت يد خالدٍ
رَأَقْتَبَهَا الْفَتْقُ الَّذِي يَبْنُ هَاتِئَةً

فقال له الفضل .. قل — برمكية — فقد يشركنا في خالد بشر كثير ولا يشركنا في برمك
احد ،

والهجاء أيضاً إذا لم يكن يسلب الصفات المستحسنة التي تختص بها النفس ويثبت
الصفات المستهينة التي تختص بها أيضاً لم يكن مختاراً .. وال اختيار أن ينسب المهجو إلى المؤمن
والبخل والشره وما اشبه ذلك .. وليس بالختار في الهجاء أن ينسبه إلى قبح الوجه
وصغر الحجم وضؤل الجسم .. يدل على ذلك قول القائل

فقلت لها ليس الشحوب على الفتى
بعار ولا خير الرجال سميها [٢]
وقول الآخر

تنال الحيزَ مَنْ تزَدِيرِيهِ
ويختلف ظنكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
وقول الآخر

رأوه فازدرؤه وهو خرقُ
ويقعُ أهلُهُ الرَّجُلُ القَبِيْحُ
وذكر المسؤول * ان قلة العدد ليست بغيره .. فقال

لعيِّرُنا إِنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا
فقلت لها إن الكرام قليلٌ

[١] — الوعي — مطر أول الربيع — والولي — مطر يكون في صيف الشتاء

[٢] — الشحوب — تغير الجسم واللون من هزال أو عمل أو جوع أو سفر .. والبيت أورده قدامة
في القدر .. وقال انشديه أبوالباس احمد بن يحيى واورد قبله

رأته نصف اسفار امية قاعداً
على نصف اسفار يحن جنونها
فقالت من ای الناس انت ايتها
فانت راعي ثلة لا تريها
فقلت لها

ومن الهجاء الجيد .. قول بعضهم

اللؤم أكرم من وَبْرٍ ووالدِه
واللؤم أكرم من وَبْرٍ وما ولَدَ
من لؤم اخْسَاهُمْ ان يُقْتَلُوا قَوْدَا

قبُمْ اذا مَا بَحَثَ جَاهِمْ أَمْنَوا
و قول اعنى باهله *

بَشَوِيمْ قَرَارَةُ كُلِّ لَؤْمٍ
كذاك لـكـلـ سـاـيـلـةـ قـرـارـ [١]

و تبعه ابو تمام .. فقال

مُلْقِي الرَّجَاءِ و مُلْقِي الرَّخْلِ فِي نَفْرِ
الْجَوْدِ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ
أَمْوَالُهُمْ فِي هِضَابِ الْمَطْلِ وَالْعِلَلِ
انْخَوَا بِمُسْنَنٍ سُبْنِ اللَّؤْمِ وَارْتَفَعُتْ

و نقله الى موضع آخر .. فقال

و كَانَتْ زَفَرَةُ ثُمَّ إِطْمَانَتْ
كذاك لـكـلـ سـاـيـلـةـ قـرـارـ

وقول الآخر

لَوْكَانْ يَحْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةُ
مِنْ خَلْقِهِ خَفَيَتْ عَنْهُ بِنْوَاسِ

وقول الحكم الحضرى *

إِلَمْ تَرَأَنُهُمْ رُمِّقُوا بِلَوْمٍ
كَارِقَتْ بِاذْرُ عِهْدِ الْجَيْرِ

ومن خيث الهجاء .. قول الآخر [٢]

إِنْ يَغْدِرُوا وَإِنْ يَخْبِسُوا

يَغْدِرُوا عَلَيْكَ مُرْجَلَ—ينْ كَانُوكُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

[١] — القرارة — ماقب في القدر بعد الغرف منها — والقرار — المستقر من الأرض .. وعجب البيت
في بعض النسخ هكذا (لـكـلـ مـصـبـ سـاـيـلـةـ قـرـارـ)

[٢] هكذا البيت الاول في الاصول وفي النقد قال .. ومن خيث الممجاء ما انشدناه احمد بن يحيى

ان يغدرروا او يغتروا او يخلوا لا يخفلوا

ثم اورد البيت الثاني كما اوردته المؤلف

وقول الآخر [١]

لواطّع الغرابُ على تيمِ
وما فيها من السوءاتِ شابا

وقول مرة بن عدی الفقusi *

واداً تسرّكَ من تيمِ خصلةُ
فَلَمَّا يسْوَكَ من تيمِ آنَكَرُ

ومن المبالغة في الهجاء .. قول ابن الرومي

يقترب عيسى على نفسهِ
وليس بباقي ولا خالدٍولو لست طييع لتقديرهِ
شَقَّسَ من مِنْحٍ واحدٍ

والناس يظلون ان ابن الرومي ابتكر هذا المعنى وانما اخذه من حكاية ابو عثمان .. ان بعضهم قبر احدى عينيه .. وقال ان النظر بهما في زمان واحد من الاسراف .. قوله

البحترى

وَرَدَدَتُ العَقَابَ عَلَيْكَ حَتَّى
سِمِّتُ وَآخِرُ الْوَدِ الْعَقَابُوَهَانَ عَلَيْكَ سُخْنُطِي حِينَ تَغْدوَا
بَعْرِضٌ لِيَسَ تَأْكُلُهُ السَّكَلَابُ

ومن خطاء الوصف .. قول كعب بن زهير

(صَحْمٌ مَقْلَدُهَا فَقُمْ مُقْيَدُهَا) [٢]

لائِنَ النَّجَائِبِ توصّف بدقة المذبح .. ومن خطاء اللفظ .. قول ذي الرمة

حتى اذا هَيْقُ امسى شام افْرَخَهُ
وَهُنَّ لَأْمُوِيْسُ نَأِيَاً وَلَا كَشْبُ [٣]

[١] - البيت من شعر العباس بن يزيد الكندي يهاجي جريراً .. قوله

اذا غضبت عليك بنو تيم حسب الناس كلام غضايا

[٢] - الشطر - صدر بيت من قصيدة المشهورة ببيان سعاد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ..

وعجزه (في خلقها عن بنات الفحل تفضيل) .. المقلد - العنق وهو موضع القلادة من الخر - والقمع -

الممثلي يقال ساعد فم وقد فم فمامة - والمقيد - موضع القيد من رجل الفرس .. ومعنى البيت انه

يصفها بمعظم العنق والاطراف و تمام الحلة لأنها اذا كانت كذلك قويت على السير واذا اريد هذا المعنى

فلا خطاء في الوصف حينئذ افاده بعض الشرح

[٣] - الهيق - الظالم والاثني هيبة - والكشب - بالثاء المثلثة محركة القرب ضد البعد

لأنه لا يقال شام إلا في البرق .. ومن ردِّي التشبيه .. قول ليد [١]

فَتَيَنْقَعُ صُرَاحُ صَادِقٍ
يُخْلِبُوهُ ذَاتُ جَرْسٍ وَزَجْلٍ
فَخَمْةُ ذَفَرٍ آءُ ثُرْتَى بِالْعَرَا
قُوْدُمَانِيَا وَرَكَا كَالْبَصْلِ

فشبَّهَ اليَضْنَةَ بِالْبَصْلِ وَهُوَ بُعِيدٌ وَانْ كَانَا يَتَشَابَهُانَ مِنْ جَهَةِ الْاِسْتِدَارَةِ لَبَعْدِ مَا يَنْهَا
فِي الْجَنْسِ .. وَقُولُ ابْنِ الْعِيَالِ *

ذَكَرَتْ اَنْجِي فَعَوْدَنِي صَدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

فَذَكَرَ الرَّأْسَ مَعَ الصَّدَاعِ فَضْلًا لَانَ الصَّدَاعَ لَا يَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْاعْصَاءِ ..
وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ مِنَ الْعِيبِ .. وَهُوَ أَنَّ النَّذَاكَرَ لَمَّا قَدَفَاتِ مِنْ مَحْبُوبٍ .. يُوصَفُ بِالْقَلْبِ
وَاحْتِرَاقِهِ لَا بِالصَّدَاعِ .. وَقُولُ اوسَ بْنِ حَبْرٍ

وَهُمْ لَمَقْلِيْلُ الْمَالِ اَوْلَادُ عَلَّةٍ وَانْ كَانَ مُحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخْلُوْلًا

فَقُولُهُ الْمَالُ مَعَ الْمَقْلِ فَضْلٌ .. وَقُولُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَزَرْجِيِّ *

قِيَدَتْ فَقْدَ لَانَ حَادِهَا وَحَارِكَهَا وَالْقَلْبُ مِنْهَا مُطَارُ الْقَلْبِ مَذْعُورٌ [٢]

[١] — اضطربت نسخ الاصول في ابيات هذين البيتين رسمًا واعتراضًا .. واكثر النسخ لم يثبت فيها
الا البيت الثاني وقد تبعت مواد اللسان حتى ظفرت بهما في مادة نفع ومادة رتى فائتهما
كما رواها

— قوله يقع — من نفع الصارخ بصوته اذا رفعه .. وقيل اذا تابه وادمه — وقوله يخلبوها —
بضم ياء المضارعة من حلب والهماء للحرب اي يخلبوها لاجل الحرب وان لم يذكره لان في الكلام
دليلًا عليه هكذا المفهوم من عبارة السان .. ويروى يخلبوها بفتح ياء المضارعة من احبوا الحرب اي
جموا لها متي سمعوا صارخا — الرجل — الجلبة ورفع الصوت

— قوله الدفراء — من المدرف قال ابن سيده هو بالدال المهملة في النتن خاصة وفي بعض النسخ واحدى
روایتی اللسان بالذال المفتحة وهو سمهك صدأ الحديد في احد معانيه وقال ابن الاعرابي هو النتن —
وقوله — ترقى — من الرتو وذلك الشد — والقردانية — الدروع الغليظة .. قال ابن الاعرابي اراه
فارسية .. وحكي في اللسان عن بعضهم اذا كان للبيضة مفتر فهى قردانية .. قال وهذا هو الصحيح لانه
قال بعد البيث

احكم الجنى من عوراتها كل حرباء اذا اكره صل

[٢] — الحاذان — ما وقع عليه الذنب من ادباء الجنديين قال في اللسان ونقل عن ابن سيده .. قال
الحاذ موضع البد من ظهر الفرس والحاذان ما استقبلك من فخذن الذاية اذا استدرتها — والحاذك —
اعلى الكاهل .. وقيل فرعه .. وقيل هو منبت ادنى العرف الى الظاهر الذي يأخذ به الفارس اذا دك ..
وقيل هو عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتنفه فرعا الكتفين

(١١) — صناعتين —

فما سمعنا باعجوب من قوله — فالقلب منها مطار القلب — وقول الآخر

الاحبَّذَا هِنْدُ وَارضُ بِهِ هِنْدُ وهنْدُ آتى من دُونِهِ النَّائِي وَالبُّغْدُ

قوله — النَّائِي مع البعد فضل — وان كان قد جاءَ من هذا الجنس في كلامهم كثير..
والبيت في نفسه بادر .. ومن عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات فيه كما .. قال المتمس

إِنْ تَسْلِكِي سُبُّلَ الْمَوْمَةِ مَحْمَدةً ماعاش عمرو وما عمرت قابوس [١]

اراد وما عمر قابوس .. وقول الاعشى حكاه بعض الادباء وعايه

مِنَ الْقَاصِرَاتِ سُجُوفُ الْحَجَّالِ لَمْ تَرْ شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرًا

قال لا توضع الشمس مع الزهرير .. قال وكان يجب ان يقول — لم تر شمسا ولا قرا —
ولم يصبها حرّ ولا قر — وقد اخطاء لأن القرآن قد جاءَ فيه موضع هاتين اللفظتين معاً ،
ومن المطابقة ان يتقارب التضاد دون تصرّيفه وهذا كثير في كلامهم .. وقد اوردناه
في باب الطلاق .. وكقول علامة

يَخْمَلَنَ اَزْرُجَةً لَضْحُ الْعَيْرِ بِهَا كَانَ تَطْيِبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْكُومُ

والطيب هاهنا على غاية السماحة .. والطيب ايضاً مشموم لا محالة فقوله كانه مشموم
بخنة .. قوله في الانف اجهن لأن الشم لا يكون بالعين .. وقول عامر بن الطفيلي *

تَنَاؤْلَتُهُ فَاحْتَلَ سَيْفِي ذُبَابَهُ شراسيف العلية وجد المعاشرها [٢]

وهذا البيت على غاية التكلف .. وقول خفاف بن ندية *

إِنْ تُغْرِضِي وَتَضْيِي بِالنَّوَالِ لَنَا بُواصِلِينَ إِذَا وَاصَلْتِ امْثَالِي

وكان ينبغي ان يقول — ان تضي بالنوال علينا — على ان البيت كله مضطرب النسج ..

وقول الحطيئ *

[١] — الموممة — المفازة الواسعة للمساء .. وقيل التي لاماء بها ولا انيس قاله في اللسان وقال هي
جماع اسماء الفلووات — عمرو .. وقابوس — مما ابنا المنذر بن ماء السماء .. والبيت في التهذيب
لابن السكيت هكذا

لَنْ تَسْلِكِي سُبُّلَ الْبُوْبَةِ مَحْمَدةً ما عاشت عمرو وما عمرت قابوس

قال — البوبة — ثنية في طريق نجد ينحدر صاحبها إلى العراق

[٢] — ذبابة السيف — طرفة الذي يضرّبه — والشراسيف — واحده شرسوف وهو الغضروف
المعلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف .. وقال الاشعى الشراسيف اطراف اضلاع الصدر التي
تشرف على البطن .. وهكذا حكاه في الانسان عن ابن الاعرابي

صفوف وماذى الحديد عليهم وبيض كأولاد النعام كثيف [١]

جعل بضم النعام اولادها .. ومن عيوب اللقط استعماله في غير موضعه المستعمل فيه
وحله على غير وجهه المعروف به .. كقول ذي الرمة

نقار اذا ما زرور ابدى عن البرى ويقرى عبيط اللحم والماء جامس [٢]

لايقال ماء جامس .. وإنما يقال ودك جامس .. وقول جرير

لما تذكرت بالذئبين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قالوا لا يكون التأريق الا اول الليل — والدجاج — الديكة ها هنا .. وقول عدى بن زيد
في الفرس — فارها متابعا — لايقال فرس فاره .. إنما يقال بغل فاره .. وقول النابغة

رِقَاقَ النِّسْعَالِ طَيْبُ حُجْزَاهُمْ يَحْيَوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَابِسِ [٣]

يمدح بذلك ملوكاً بأنهم يحيون بالريحان يوم السبابس .. ويوم السبابس يوم عيد لهم ..
ومثل هذا لا يمدح به السوق فضلاً عن الملوك .. ومنه قوله فيهم

واكسية الأرض يحيى فوق المشاجب [٤]

جعل لهم اكسية حمراً يضعونها على مشاجب .. فترى لو كان لهم ديناج اين كانوا يضعونه ..
وليس هذا مما يمدح به الملوك .. ومن الردوى ايضا .. قول امرى القيس [٥]

أرانا موضعين لأمر غريب ونسحر بالطعام وبالشراب

عصافير وذبان ودود واجراً من مجلحة الذئاب

[١] — الماذى — قال في اللسان .. هو الحديد كله الدرع والمفتر والسلاح اجمع

[٢] — البرى — مثل الورى لفظاً ومعنى — والجامس — الجامد .. والبيت في غير نسخ الاصول
هكذا (نقار اذا ما زرور ابدى عن البرى ونقارى عبيط اللحم والماء جامس) والصائب
له الاصمعى .. وقد سقط في اکثر النسخ صدر البيت

[٣] — الحجزة — الوسط قاله القتبي .. وقال غيره كفى بالجزات عن الفروج يقول هم اهفاء
الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج — ويوم السبابس — يوم السعاني وهو يوم
عيد للنصارى وكان المدوح نصرانيا

[٤] — المشاجب — جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب .. وصدر البيت كما في ديوانه
يعيدهم بضم الولائد بينهم

قال الاصمعى في معنى البيت .. هم ملوك اهل نعمة فخدهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصنوعة
بتعليقها على الاعواد

[٥] — موضعين — من الايضاع ضرب من السير — واجراً — اسرع — والمجلحة — المصنة ..
وفي نسخة بدل لامر غريب — لثم غريب

هذا وان لم يكن مستحيلا .. فهو على غاية القباحة في اللفظ وسوء التمثيل .. وقول بشر

على كل ذى ميئعة ساجح يقطع دواهيريه الحزاما [١]

وانما له ابهر واحد .. ومن الآيات العارية الخربة من المعانى .. قول جرير للأخطل

يامار سرجس لاريد قتالا

قال الأخطل اذرأي رأيكم

و من المتافق .. قول عروة بن اذينة *

وهم على غرض لعمرك ماهم

نزلوا ثلاث مني منزل غبطة

لوقد اجد رحيلهم لم يندموا

متجاوريين بغير دار اقامة

فقال — ليتوا في دار غبطة — ثم قال — لورحلوا لم يندموا .. ومثله قول جرير

فلم أرداراً مثلها دار غبطة وملقي آذا التف الحيجيج بمجمع

اقل مقىما راضيا بمقامه واكثر جاراً ظاعناً لم يودع

وهل يغبط عاقل بمكان من لايرضى به .. وقول جليل *

قتيلا بي من حب قاتله مثل [٢]

خليلي فيما عشتما هل رأيتما

ولكن طلابيها لمافات من عقلي

فلو تركت عقلي مهي ماطلبتها

زعم انه يهواها لذهب عقله ولو كان عاقلا ما هوها .. والجيد .. قول الآخر

ولوانلى من بين شرق الى غرب

وماسرنى انى خلى من الهوى

فلا غفر الرحمن ذلك من ذنب

فان كان هذا الحب ذبي اليكم

وقول الآخر

وصار رأي لرأيه تبعا

احببت قلبي لما احببكم

تبسا لقلبي فبيئس ما صنعا

وربت قلب يقول صاحبه

والجيد في هذا المعنى .. قول البحترى

ليعجبني لولا محبتك الفقر

ويعجبني فقرى اليك ولم يكن

[١] — الميضة — من الفرس اول جريه ونشاطه .. وقيل الميضة من كل شيء معظمه

[٢] — نسخة — قبلي

* قوله العرجي

من ذكر ليلي وائي الارض ماسكت
ليلى فاني بتلك الارض محظى
ومنه

مثل الضفادع نقاون وحدهم اذا خلوا اذا لاقيتهم خرس
وقال ابن داود .. من التشبيه الذى لايقع ابرد منه .. قوله ابى الشيص *

وناعس لو بدو ق الحب مانعوا
بلى عسى ان يرى طيف الحبيب عسى
فكلما كدت اغفى حرك الحرسا
وللهوى جرس ينفي الرقاد به
وقول الاخر

ان قلبي سُل من غير مرض [١] وفوادى من جوى الحب غير ضر
بكراب كان فيه جبن دخل الفار عليه فقرض
وقال عبد الملك يوماً لجلسائه .. اعلمتم ان الاuros * احمق لقوله

فا بيضنة بات الظليم يخفها و يجعلها بين الجناح و حوصلة
باحسن منها يوم قالت تدللا تبدل خليلي اتى متبدلا
فا اعجبه وهي تقول هذه المقالة .. والجيد قوله ابى تمام

لاشي احسن منه ليلة وصيل وقد آخذت مخدة من خده
وانشد عبد الملك .. قوله نصيب

اهيم بدعدي ما حينيت فان امت فواحزنا زين يهيم بها بعدى
فقال بعض من حضر .. اساء القول .. ايخزن لمن يهيم بها بعده .. فقال عبد الملك فلو كنت
قائلاً ما كنت تقول .. ف قال

اهيم بدعدي ما حينيت فان امت او كل بدعدي من يهيم بها بعدى
فقال عبد الملك .. انت والله اسؤا قولا .. اتوكل من يهيم بها .. ثم قال الجيد
اهيم بدعدي ما حينيت فان امت فلا صحت دعدي لذى خلة بعدى

[١] - نسخة - ان جسمى .. بدل قوله ان قلبي

واخذ الاصمى على الشماخ * قوله

رجي حيز ومهما كرجي الطحين [١]

وقال السعدانة [٢] توصف بالصغر .. فقال من احتاج للشماخ .. اما شبهها بالرجي لصلابتها

كما قال

قلايص يطعن الحصى بالكراء كر [٣]

ومن المعيب .. قول عمر بن ابي ربيعة * هذا

اومنت بكفيها من الهودج لولاك في ذا العام لم احج

انت الى مكة اخرجتني حبا ولولا انت لم اخرج

لا يبني اليماء عن هذه المعانى كلها .. ونحوه قوله المثقب * العبدى

تقول اذا درأت لها وضنى [٤] اهذا دينه ابداً ودينى

اكل الدهر حل وارتحال اما تبقى على ولا تقينى

والذى يقارب الصواب .. قول عنترة

فازور من وقع القنا ببلائه

لو كان يدرى ما المحاوره اشتكتى

ومن النسيب الردى .. قول نصيف

فان تصلى اصلك وان تعودى لهجر بعد وصلك لا ابلى

ومن ذلك ان التجدد من العاشق مذموم .. وفي خلاف ذلك .. قول زهير

[١] — الرجي — الاولى ككرة البعير والنافقة بالكسر اي زور البعير الذى اذا برك اصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصه .. وقيل هي الصدر من كل ذى خف — والгинوم — الصدر وقيل الوسط وصدر البيت كما في اللسان (فتم المترى ركبت اليه)

[٢] — السعدانة — هي الرجي المفسرة بالكرة من البعير والنافقة ..

[٣] — القلاص — جمع قلوصا وهي الفتية من الابل وزاد في التهذيب الطويلة القوائم والقى لم تجسم بعد

[٤] — الوضين — بطان منسوج ببعضه على بعض يشبه بالرجل على البعير .. قال الجوهري الوضين للهودج بعنزة البطن للقتب والتصدير للرجل والحزام للسرج .. وحکى في اللسان عن ابن مجلس لا يكون الوضين الا من جلد .. وجاء في بعض النسخ (اهذا دأبه ابداً ودئبي) اي ودأبي

لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْقُنَ أَمْ أَوْفِي
ولَكِنْ أَمْ أَوْفِي لَا تُبَالِي

وقول عمر بن أبي ربيعة *

قالت لها أختها ثُعَابَتِهَا
لَا تُفْسِدِنَ الطَّوَافَ فِي عُمَرِ
ـ قومِي تَصَدِّي لَهُ لِيَصْرُنَا
ثُمَّ اغْمِزِيهِ يَا أَخْتَ فِي حَفَرِ [١]

قالت لها قد غمزته فأبى ثُمَّ اسْبَكَرَتْ تَشَدُّ فِي أَثْرِي [٢]

فشب بنفسه ووصفها بالقحة وناقض في حكايتها عن صاحبتها فذكر نهيا ايها عن افساد
الطواف فيه .. ثم انها قالت لها قومي انظرى .. وما جاء في ذلك من اشعار المحدثين ..

قول بشار *

اَنَّمَا عَظِيمَ سَلِيمِي حَنْجَنِي
قصْبُ السَّكْرِ لاعْظَمَ الْجَلِيلِ
وَإِذَا ادْنَيْتَ مِنْهَا بِصَلِيلِ
غَلْبِ الْمَسْكِ عَلَى رِيحِ الْبَصْلِ
وَبَعْضِ الْجَرْدِ خَنْزِيرِ

وقوله

وَمِنَ الْمَعْانِي الْبَشْعَةِ .. قَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ

يَا أَحْمَدَ الْمَرْتَجِيِ فِي كُلِّ نَائِبٍ
قَمْ سِيدِي نَعْصَ جَبَارَ السَّمَوَاتِ

فَهَذَا مَعَ كُفَّرَهُ مَقْوَتٌ .. وَكَذَا قَوْلُهُ

لَوْ أَكْثَرَ التَّسْدِيقَ مَا نَجَّاهَ

وَقَوْلُهُ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفْرَهِ

وَقَدْ تَبَعَ فِي هَذَا الْقَوْلِ .. حَسَانُ بْنُ ثَابَتْ * فِي قَوْلِهِ

أَكْرَمُ بَقْوَمٍ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعُهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءِ وَالشَّيْعَ

وَالْخَطَأُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَطَا .. وَقَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ أَيْضًا

وَاحْبَبَ قَرِيشَا لَبَّ أَحْمَدَهَا

وَقَوْلُهُ

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشَّبَهَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخَلْقًا كَمَا قُدِّ الشَّرَا كَانَ

[١] - الحفر - شدة الحياة

[٢] - المسicker - المسترسل وقيل المتدل وقيل المنقب والمافق المعنى هنا الاول

فزعهم ان ابن زبيدة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه .. و مثل ذلك
قول أبي الحال في يزيد بن معاوية *

يا أيها الميت بحوارينا
انك خير الناس اجمعين

وقول أبي العتاهية

غنيت عن الوصل القديم غنيتا
وضيّعت ودأ كان لي و نسيتا
ومن كنْت ترعاني له و بقيتا
تجاهلت عمما كنت تحسن وصفه
ومت عن الاحسان حين حييتا

وليس من العجب ان يموت انسان وييقن بعده انسان آخر بل هذه عادة الدنيا والمعهود
من امرها .. ولو قال — من ظلم الايام — كان المعنى مستويًا .. وسمعت بعض العلماء
يقول ومن المعانى الباردة .. قول أبي نواس في صفة البازى

في هامة علياء شهدى مُسَرِّا كعطفة الجيم بكف اعسرا

فهذا جيد مليح مستوفى .. ثم قال

يقول من فيها بعقل فكرًا لو زادها عينًا الى فاءٍ ورا

فاتصلت بالجيم صار جعفرا

فن يجهل ان الجيم اذا اضيف اليها العين والفاء والراء تصير جعفرا .. و سوآء قال
هذا .. او قال

لو زادها حاء الى دالٍ ورا فاتصلت بالجيم صار جحد را

وما يدخل في صفة البازى من هذا القول .. وتبعه ابو تمام فقال

هن الحمام فان كسرت عيافة من حامٌ فانهن حمام

فن ذا الذى جهل ان الحمام اذا كسرت حاؤها صارت حماماً .. وانما اراد ابو نواس انه
يشبه الجيم لا يغادر من شبهها شيئاً .. حتى لو زدت عليها هذه الاحرف صارت جعفرا لشدة
شبهها به .. وهو عندي صواب الا انه لو اكتفى بقوله — كعطفة الجيم بكف اعسرا — ولم يزد
الزيادة التي بعدها كان اجود وارشق وادخل في مذهب الفصحاء وابشه بالشعر القديم ،،
واما قول أبي تمام فله معنى خلاف ما ذكره و ذلك انه اراد انك اذا اردت الزجر
والعيافة ادراك الحمام الى الحمام كما ان صوتها الذى يظن أنه بكاء انا هو طرب و يؤدىك

الى البكاء الحقيقى .. وهذا المعنى صحيح .. الا ان المعنى اذا صار بهذه المزلة من الدقة
كان كالمعنى .. والتعمية حيث يراد اليسان عى .. ومن عيوب المعنى .. قول ابى نواس
في صفة الاسد

كأنما عينه اذا نظرت بارزة الجفن عين مخنوقة

فوصف عين الاسد بالجحوظ .. وهي توصف بالغفور .. كما قال الراجز

كاما ينظر من خرق حجز

وکقول ای زید *

كان عينيه في وقين من حجر قيضاً أقتله أضاً باطراف المذاقر [١]

وقوله ايضاً

وَعِينَانِ كَالْوَقَبَيْنِ فِي قَلْبِ صَخْرَةٍ فِي رُورِي فِيهِمَا كَابْلَهْرِتِينَ لَسْعَرَ

* وانشد مروان بن أبي حفصة * عمارة بن عقيل * بيته في المأمون *

**أَصْحَى إِمامَ الْهُدَى الْمُؤْمِنُ مُشْتَغَلًا
بِالْدِيْنِ وَالنَّاسُ بِالْدُّنْيَا مُشَاغِلُ**

* فقال له .. مازدته على ان وصفته بصفة عجوز في يدها مسباحها فهلا قلت .. كقال جدي *
في عمر بن عبد العزيز *

فلا هو في الدنيا مُضيئٌ نصيبيه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

ومن الغلط .. قول أبي تمام

رقيق حواسِي الحلم لوانَ حلمه بكتفه ماما رنت في انه بزد

وما وصف احد من اهل الجاهلية ولا اهل الاسلام الحلم بالرقه .. وإنما يوصفوه بالرجحان
والرذانة .. كما قال النابغة

واعظم احلاماً واكبر سيداً وأفضل مشفوعاً اليه وشافعاً

وقال الاخطل [١]

وان المّت بهم مكروهه صبروا
صم عن الجهل عن قيل الحق خرس
واعظم الناس احلاما اذا قدروا
شمس العداوة حتى يستقاد لهم

وقال ابو ذؤيب

ت وحمل رزين وعقل ذكي
وصبر على حدث النائبا

وقال عدى بن الرقاع

وابا لكم مواطن طيبات
ابات لكم تزن الجبالا

وقال الفرزدق

إنا لثوزن بالجبال حلو منا
ويزيد بجاهلنا على الجبال

ومثل هذا كثير .. اذا ذموا الرجل .. قالوا حف حلمه وطاش .. كما قال عياض *
بن كثير الفضي

تنبالة سود خفاف حلومهم
ذو نيرب في الحى يغدوا ويطرق [٢]

وقال عقبة بن هيبة * الاسدى [٣]

أبنوا المغيرة مثل آل خونيل
يال الرجال لخفة الأحلام

[١] — البيت الاول — جاء في بعض النسخ زاندا كما اثبتناه .. وقد اورده ابو تمام في كتابه
المناقضات بين الاخطل وجرير هكذا

حشد على الحق عن قول الحق اخرين
(ثم اورد بعده) لا يستقل ذو الاضحة ان حربهم
ولايبين في عيد انهم خور
وان تدرجت على الآفاق مظلة
كان لهم مخرج منها ومتصر

م بيت الشاهد .. وقال في تفسيره له — شمس — يسمون على اعدائهم حتى يذاؤهم فاذا اطمعوا
واستسلم لهم اعظم الناس احلاما اذا قدروا على من بغى عليهم

[٢] — تنبالة — واحده تنبالي وذلك الرجل القصير ومثله التنبل — والنيرب — الشر والنميمة
ونيرب الرجل سمي بالشر ونم ولا تخذف ياء لانها واسطة بين النون والراء .. والبيت هكذا ورد
في نسخ الاصول .. وجاء في كتاب الموازنة

قبائله سود خفاف حلومهم
ذو نيرب في الحى يغدوا ويطرق

[٣] — الذى في الموازنة منسوبا لعقبة المذكور .. قوله هذا
كان جرادة صفراء طارت .. باحلام الغواضر اجمعينا

لابل احسبني سمعت بيتا بعض المحدثين يصف فيه الحلم بالرقه و ليس بالمحتر .. و من خطه ايضا قوله [١]

من الهيف لوان الخالخل صيرت لها وشاحا جالت عليها الخالخل

ولو قال نطقاً لكان حسناً وهذا خطأ كبير وذلك ان الخالخل قدره في السعة معروف ..
ولوصار وشاحاً للمرأة وكانت المرأة في غاية الدمامه والقصر حتى هي في خلقه الجرد
والهرة ولو قال — حقاً — لكان جيد .. كما قال التمرى *

ولو قست يوماً حجلها بحقابها لكان سوآءً لابل الحجل اوسع

فجعل الحجل اوسع من الحقاب لأن امتلاء الاسوق محمود ودقة الخصور مدوح والجيد
في ذكر الوشاح .. قول ذي الرمة

عجز آءٍ مكورةٍ حُمْصَانَةٍ فلق عنْهَا الْوَشَاحُ وَتَمَّ الْجَسْمُ وَالْقَصْبُ [٢]

وقال ابن مقبل *

يجول وقد عمّ الخالخل وشاحها

وقال طرفة

وملى السوار مع الدُّمُلِجِينَ واما الوشاح عليها فيحالا

وقال كثير

يجول الوشاح بأقرابها وتأبى خالخلها ان تجولا

[١] — القائل ابو تمام — وجاء في الموازنة بدل — صيرت — صورت .. و في بعض النسخ بدل
الخالخل الاولى .. الخالخل

[٢] — العجزاء — العظيمة العجز — والمكورة — المجدولة — والمحصانة — الضامرة البطن
— واللقاق — الاضطراب عن ضيق اوسمة — والوشاح — القلادة هكذا في الجمرة وفي الموازنة ..
الوشاح هو ما تقلده المرأة متشحة به فنطره على طائفها فيستطبون الصدر والبطن وينصب جانبها الآخر
على الظهر حتى ينتهي الى العجب وتلتقي طرافاه على الكشكش الايسر فيكون منها في موضع حمايل السيف
من الرجل .. وهذا هو الصواب ووصفه بالقلق ليدل على دقة الخصر وضمور البطن — والقصب —
بالفع كهنا ثياب رفاق ناعمة تخند من الكتان .. وكل عظم مستديراً جوف ولعنه المراد في البيت على
ما يظهر من قوله وتم الجسم

[٣] — القلب — السوار .. والبيت في الموازنة هكذا

ومن دق منها الخصر حتى وشاحها يجول وقد عمّ الخالخل والقلب

ومن الخطاء قوله — اي ابو تمام —

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقولها ودبورها اثلاً

* والصبا هي القبول .. اخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن ابي حاتم * عن الاصمى قال .. مهبا الجنوب من مطلع سهيل الى طرف جناح الفجر وما يقابل ذلك من ناحية المغرب فهى الشمال وما يحيى من ورآء البتائم فهى دبور وما يقابل ذلك فهى القبول .. والقبول والصبا واحدة .. والجيد ما قال البحترى

متروكة للريح بين شمالها وجنوها ودبورها وقولها

واما قوله

شنيئُ الصبا إذ قيل وجهنَ قصدها وعاديتُ من بين الرياح قولها
فانما يعني شئت هذين الاسمين .. لان حول الظاعنين توجهت نحوها .. ومن الخطاء ..
قول ابي المعتصم *

كأنما أربعه اذا تناهين الثرى ريح القبول والدبور والشمال والصبا

ومن الخطاء قوله — اي ابو تمام —

الود للقريبي ولكن عرفه للابعد الا وطن دون الاقرب

ولا عرف لما حرم اقارب هذا المدوح عرفه وصيره للابعدين ففضله الفضل في صلة الرحم
واذا لم يكن مع الود نفع لم يعتد به .. قال الاعشى

بانت وقد أسررت في النفس حاجتها بعد اتيلاف وخير الود مانفعا

وقال المقنع *

[جعلت لهم مني مع الصلة الودا] [١]

وقد اغنى ابو تمام بهذا القول اقرباء المدوح لأنهم اذا رأوا عرفه يفيض في الابعدين
ويقصر عنهمبغضوه وذمه .. وقد ذم الشاعر الطريقة التي يمدح بها ابو تمام .. فقال

كم ضيعة اولاد اخرى وضيخت بنها فلم ترتفع بذلك مزقعا

[١] — صدر البيت كما في الموازنة (اذا جموا صرى معاً وقطبى)

وقال آخر — وهو ابن هرمة —

كتاركةٌ يَنْضَهَا بالعِرَاءِ

وقال ابو دؤاد اليايدى

اذا كُنْتَ مُزِّنْتَادَ الرِّجَالِ لِتَنْفِعُهُمْ

وقال آخر

وَاذَا اضْبَتْ مِنَ النَّوَافِلِ رَغْبَةً فَامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْاَدَانَى فَضْلَهَا

وَذَمْ قَدِيمًا الْمَذْهَبَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْوَتَعَام .. مَسَافِرُ الْعَلَشَمِي * فَقَالَ

تَعْدُ الْاَقْصَى بِتَدْبِيكِ كَلْمَهِ

وَأَنْتَ عَلَى الْاَدَنِي صَرُورٌ مُجَدِّدٌ [١] تَوَدَّدُكَ الْاَقْصَى الَّذِي تَتَوَدَّدُ

فَإِنَّكَ لَوْ اَصْلَحْتَ مِنْ اَنْتَ مُفْسِدٌ

وقال المسيب بن عيسى

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِيلُ الْأَبْعَدِينَ

وقال الحارث * بن كلدة

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشِي الْاَبَعْدَ نَفْعَهُ

وَقَدْ ذَهَبَ الْبَحْرَنِي مَذْهَبَ ابْنِ تَعَام .. فَقَالَ

بَلْ كَانَ اَقْرَبُهُمْ مِنْ سَيِّدِهِ سَيِّدًا

اَلَا اَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْهُمْ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَانْ كَانَ قَدْ دَخَلَ تَحْتَ الْاَسَاءَةِ وَالْجَيْدِ .. قَوْلُهُ

طَلَّ فِيهِ الْبَعِيدُ مِثْلُ الْقَرِيبِ

وقوله ايضا

مَمْتَاحَةٌ مِنْ بَعْدِ الدَّارِ وَالرَّحْمِ

وَمِنْ الْخَطَاءِ .. قَوْلُهُ

وَرَحْبٌ صَدَرٌ لِوَآنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسِعَهُ لَمْ يَضِيقْ عَنْ اَهْلِهِ بِلْ

وَذَلِكَ اَنَّ الْبَلَادَ الَّتِي تَضِيقُ بِاهْلِهَا لَمْ تَضِقْ بِاهْلِهَا الصِّيقِ الْأَرْضِ .. وَمِنْ اَخْتِطَ الْبَلَادَ لَمْ يَخْتِطْهَا عَلَى قَدْرِ ضِيقِ الْأَرْضِ وَسُعْتِهَا .. وَانَّمَا اَخْتَطَتْ عَلَى حَسْبِ الْاَنْفَاقِ .. وَلَعِلَّ الْمَسْكُونَ مِنْهَا

[١] — الْصَّرُورُ — الصِّيقُ حَلَةُ النَّدَى — وَالْمُجَدِّدُ — الَّذِي قَدْ انْقَطَعَ لِنَبِهِ

لا يكون جزء من ألف جزء فلای معنی تصیره ضيق البلدان الضيقه من اجل ضيق الارض .. والصواب ان يقول — ورحب صدرا لو ان الارض واسعة كوعسه لميسعها الفلك او لضافت عنهم السماء — او يقول — لو انسعة كل بلد كوعسه صدره لم يضيق عن اهله بلد .. والجيد في هذا المعنى .. قول البحترى

مَفَازَةً صَدْرَ لُو تَطْرَقُ لَمْ يَكُنْ
ليسلکها فردآ سلیک الماقاب [١]

أى لم يكن ليسلکها الا بد ليل لسعتها .. على ان قوله مفازة صدر استعارة بعيدة ..
ومن الخطأ .. قول ابى تمام

سَاحِدُ نَصْرًا مَاحِيَّتُ وَاتَّ
لَا عُلِمَ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرُ عَنِ الْحَمْدِ

وقد رفع المدوح عن الحمد الذى رضيه الله جل وعز لنفسه . وندب عباده لذكره .
ونسبه اليه . وافتتح به كتابه .. وقد قال الاول — الزيادة في الحمد تقصان — ولم نعرف
احدا رفع احدا عن الحمد . ولا من استقل الحمد للمدوح .. قال زهير بن ابى سلمى

مَتَصَرِّفٌ لِلْحَمْدِ مَعْرُوفٌ
لِلرِّزْءِ نَهَاضٌ إِلَى الدَّكَرِ [٢]

وقال الاعشى

وَلَكُنْ عَلَى الْحَمْدِ أَفَاقَهُ
وَقَدِيشَتِيهِ بَاغِلٌ ثَمَنْ

وقال الحطيئ

وَمَنْ يُعْظِمَ أَهْمَانَ الْحَامِدِ يُخْمِدِ

وقالت النساء *

تَرِي الْحَمْدَ يَهُوَى إِلَى يَنْتَهِ
يرى افضل الحمد ان يحمد

والجيد .. قول البحترى

لَوْ جَلَّ خَلْقٌ قَطٌّ عَنْ اَكْرُومَةٍ
لشني جملات عن اللدى والباس

ومن الخطأ .. قوله

[١] — الماقاب — واحده مقتب بالكسر جاعة الخيل والفرسان .. والبيت فى الموازنة هكذا

مَفَازَةً صَدْرَ لُمْ تَطْرَقُ لَمْ يَكُنْ
ليسلکها بردا سلیک الماقاب

[٢] — قوله للحمد — هكذا فى الاصول .. والدى فى الموازنة — متصرف للحمد — وكتب
تحته .. اى حيث مارأى خلة تكسبه الحمد تسمها وطلبيها

طبعوا فكان بكاء حوالاً بعدهم
ثم ارعيت وذاك حكم لم يجد
بالدمع ان تزداد طول وقوه

هذا خلاف ما يعرفه الناس .. لأنهم قد اجمعوا .. ان البكاء يطفى الغليل . ويبرد حرارة المخزون . ويزيل شدة الوجد ، وذكروا ان امرأة مات ولدها فامسكت نفسها عن البكاء صبراً واحتسباً فخرج الدم من ثديها وذلك لما ورد عليها من شدة الحزن مع الامتناع من البكاء .. وقد شهد أبو تمام بصحة ما ذكرناه وخالف قوله الاول .. فقال

نثرت فريداً مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل المغم

وقال

واقع بالحدود والبرد منه واقع بالقلوب والاكباد

وقال امرؤ القيس

وان شفاءى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معوّل

اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الانباري * قال حدثنا محمد بن المرزبان * قال حدثنا حماد *
ابن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنا محمد بن كناسة * قال .. قال ابوبكر بن عياش * كنت وانا شاب اذا اصابتني مصيبة لا ابكي فيحترق جوفي فرأيت اعرابياً بالكناس على ناقة له والناس حوله وهو ينشد

خليلي عوجاً من صدور الرواحل
ببرقة حزوبي فابكيها في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة
من الوجد او يشفى بخلي الابل

فسئلت عن الاعرابي .. فقيل هو ذو الرمة .. فكنت بعد ذلك .. اذا اصابتني مصيبة
بكى فاشتفيت .. فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره .. وقال الفرزدق

فقلت لها ان البكاء لراحة

وقد تبعه البختري على اساءته .. فقال

فعلامَ فَيَنْصُ مَدَامَ تَدْقُ الجَوَى
وعذابَ قَلْبِي الحَسَانِ مُعَذَّبٌ
— تدق — من الوديقه .. وهي الهاجرة لدنواحر فيها .. والودق اصله الدنو .. يقال

اتان وديق اذا دنت من الفحل — والودق — القطر لدنوه من الارض بعد انحلاه
من السحاب .. والخطاء الفاحش له .. قوله — اى ابوتمام —

رضيٌّ وهل ارضٌ إذا كانَ مُسْخَطٍ من الأمرِ مَا فيه رضيٌّ من له الأمرُ

والمعنى لست ارضي اذا كان الذي يمسخطي هو الذي يرضاه الله عز وجل .. لان هل
تقرير لفعل ينفيه عن نفسه .. كا تقول — هل يمكنني المقام — وهل آتي بعاتكره —
معناه لا يمكنني المقام .. ومعنى قوله هل ارضي اذا كان ممسخطي .. اى لا ارضي ..
ومن الخطاء قوله

ويوم كطول الدهر في عرض مثله .. ووتجد من هذا وهذا اطول
قد استعمل الناس الطول والعرض فيما ليس له استعمالاً مخصوصاً .. كقول كثير

أنت ابن فرعون قريش لو ثقائيمها .. في المجد صار اليك العرض والطول
اى صار اليك المجد بتمامه .. وقول كثير ايضا

بَطَاحَى لَه نَسْبٌ مُصْفَى وَالْخَلَاقُ لَهَا عَرْضٌ وَطَوْلٌ

فعلى هذا استعمل هذان اللفظان .. وقالوا هذا الشئ في طول ذلك وعرضه اذا كان مما يرى
طوله وعرضه .. ولا يستعمل فيما ليس له طول وعرض على الحقيقة .. ولا يجوز مخالفته
الاستعمال البالة .. وكان ابوتمام قد استوفى المعنى في قوله — كطول الدهر — ولم يكن
به حاجة الى ذكر العرض .. ومن الخطأ قول الباحترى ورواه لنا ابو احمد عن ابن
عامر * لابي تمام وال الصحيح انه للباحثى

بَدَتْ صُفْرَةُ فِي لَوْنِهِ أَنْ حَمْدَهُمْ من الدر ما اصفررتْ حواشيه في العقد

وانما يوصف الدر بشدة المياض .. واذا اريد المبالغة في وصفه وصف بالتصوع .. ومن
اعيب عيوب الصفرة .. وقالوا — كوكب درى — لياضه .. واذا اصفر احتيل في ازاله
صفرته ليتضوا .. واستعمال الحواشى في الدر ايضا خطأ .. ولو قال نواحية لكن اجود
والحاشية للبرد والثوب فاما حاشية الدر غير معروف .. وفيها

وَجَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مُجْسَمَهُ كَذَلِكَ مَوْجَ الْجَرَ مُلْهَبُ الْوَقْدِ

وهذا غلط لان البحر غير ملتهب الموج ولا متقد الماء .. ولو كان متقداً او ملتهباً لما امكن
ركوبه وانما اراد ان يعظم امر المدوح في جاء بما لا يعرف .. وفيها

ولستَ رَّى شوْكَ القَتَادِ خَائِفًا سَمُومَ رِيَاحِ الْقَادِحَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

وهذا خطأ لأن شبه العليل بشوك القتاد على صلابته على شدة العلة وزعم ان شوك القتاد لا يخاف النار التي تقدر بالزناد .. وقد علمنا ان النار تتفاقم الصخر وتلين الحديد .. فكيف يسلم منها القتاد وليس لذكر السموم والرياح ايضا في هذا البيت فايده ولا موقعا ،، وللامامات المتوكلا * انشد رجل جماعة

ماتَ الْخَلِيفَةُ أَيْمَانَ الثَّقَلَانِ

فقالوا جيد نعي الخليفة الى الجن والانس في نصف بيت .. فقال

فَكَانَتِي أُفْطِرْتُ فِي رَمَضَانَ

فضحوكوا منه ،، ونوردها هنا جملة تتم بها معانى هذا الباب .. ينبغي ان تعرف ان اجواد الوصف ما يستوعب اكثر معانى الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينك وذلك مثل .. قول الشماخ في نبالة

خَلَتْ غَيْرَ آنَارَ الْأَرْجَيلِ تَرْمَى تَقْعِيقُ فِي الْأَبَاطِ مِنْهَا وَفَاضَهَا

فهذا البيت يصور لك هرولة الرجاله وفاضها في آباطهم تقعق - والوضاع - جمع وفضة وهي الجعة .. وقول يزيد بن عمرو * الطائني

الامن رأى قومي كان رجالهم تخيل اتها عاصد فاما لها

فهذا التشبيه كأنه يصور لك القتلى مصرعين .. وقال العتاي * في السحاب

والغيم كالثوب في الآفاق مُشَّثِّرٌ

اطنه مضمدا لافق فيه فأن

ان معمم الرعد فيه قلت محرق

من فوقه طبق من تحته طبق

سألت عن اليه قلت الثوب منفتح

أولاً البرق فيه قلت محترق

وينبغي ان يكون التشبيب .. دالا على شدة الصباية . وافتراض الوجد . والتهالك في الصبوة ..

ويكون بريا . من دلائل الخشونة والجلادة . وامارات الاءاء والعزة .. ومن امثلة ذلك ..

قول أبي الشيص *

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متاخر عنك ولا متقدم
حبنا لذكرك فلعلني اللوم
اجد الملامة في هواك لذنبه
اذ كان حطى منك حطى وهم
اشهت اعدائى فصرت احبهم
واهنتى فاهنت نفسى صاغرا
مأمن يهون عليك من انكِرم

فهذا غاية التهالك في الحب . و نهاية الطاعة للمحظوظ .. ويستجاد التشبيب ايضا اذا
تضمن ذكر التشوق والتذكرة لمعاهد الاحبة . بهبوب الرياح . ولع البروق . وما يجري
محراها من ذكر الديار والاثار .. فمن اجود ما قيل في الديار .. قول الا زدي *

فلم تدع الرياح والقطر والليل
من الدار الا ما يُشف ويشغف

وفي ذكر البروق .. قول الاول

سرى البرق من نحو الحجاز فشاقق
وكل حجازي له البرق شائق
بدام مثل نبض العرق والبعد دونه
واكتاف لبني دوننا والأسالق
نهاري باشراف التلاع موكل
وليلي اذا ماجتنى الليل آرق
فواكيدى بما الاق من الهوى
وكذا ينبغي ان يكون التشبيب دالا على الحنين والتحسر وشدة الاسف .. كقوله

ولينست عشيات الحمى برواجع
الىك ولكن خل عينيك تدمعا
واذكر ايام الحمى ثم انفى
على كبدى من خشية ان تصدمها
وقال ابن مطير *

وكنت اذود العين ان تردا بالبكاء
فقد وردت ما كنت عنه اذودها
خليلى مافي العين عيب لوانها
ووجدنا لا يام الحمى من يعيدها
فهذا يدل على تحسر شديد وحنين مفرط .. وقول الآخر

واددت بأبرق العيشوم اى
ومن أهوى جھيما في رداء
والصق صحه منه بداي
اباشره وقد ندب عليه

فحن اليه حنين السقىم الى الشفا .. ومن الشعر الدال على شدة الحسرا والمشوق ..
قول الآخر

يقر يعني أن ارى رملة الغضا
اذا مابدنت يوماً لعنى قلائلها
ولستُ وان احبيتُ من يسكن الغضا
باول راج حاجة لايتألمها
وينبئ ان يظهر الناسب الرغبة في الحب . وان لا يظهر التبرم به .. كافى صيخر * حين
يقول
فيما حبه زدنى جوى كل ليلة
وياسلوه الايام موعدك الحشر
وقول الآخر

تشكي المحبون الصباية ليتنى
تحمّلت ما يلقون من بينهم وخدى
فكانت لنفسى لذة الحب كلها
ولم يلقها قبل محبت ولا يقدى
وينبئ ان يكون فى النسب دليل التده و التحرير .. كقول الحكم الحضرى *
تساهم نوباهما فى الدرع رأدة [١] وفي المرط لفاؤان رد فهمما عبنيل
فو والله ما ادرى ازيدت ملاحة وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل
وقيق بعضهم ما يبلغ من حبك لفلانة .. فقال انى ارى الشمس على حيطانها احسن منها
على حيطان جيرانها ،

ولما كانت اغراض الشعر آراء كثيرة . و معانיהם متشعبه جمة . لا يبلغا الاصحاء
كان من الوجه ان نذكر ما هو اكثرا استعمالا . و اطول مداوسة له . و هو المدح .
والهجاء . والوصف . والنسب . والمرانى . والفخر .. وقد ذكرت قبل هذا المديح
والهجاء وما ينبع استعماله فيما .. ثم ذكرت الآمن الوصف والنسب .. وتركت المرانى
والفخر لانهما داخلان فى المديح .. و ذلك ان الفخر هو مدخل نفسك بالطهارة .
والعفاف . والحلم . والعلم . والحسب . وما يجرى بجرى ذلك .. والمرانية مدح الميت
والفرق بينهما وبين المديح .. ان تقول كان كذا وكذا و تقول فى المديح هو كذا وانت كذا ..
فينبئ ان تتوخى فى المرانية ما تتوخى فى المديح .. الا انك اذا اردت ان تذكر الميت بالجود
والشجاعة تقول مات الجود . وهلكت الشجاعة . ولا تقول كان فلانا جوادا وشجاعا ..

[١] — الرأدة — النامحة حكاها فى الاساس عن الاصمى

فإن ذلك يارد غير مستحسن وما كان الميت يكده في حياته فينبغي أن لا يذكر أنه يبكي عليه مثل الخيل والابل وما يجري بغيرها .. وإنما يذكر اغتابتهم بمorte .. وقد أحسنت النساء * حيث تقول

فَقَدْ فَقِدْتُكَ طَلْقَةً وَاسْتَرَاحَتْ فَلِيَتَ الْخَيْلَ فَارْسُهَا يَرَاهَا

بل يوصف بالبكاء عليه من كان يحسن إليه في حياته إليه .. كما قال الغنو

لِيَسْكُكَ شَيْخٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَعْيِنَهُ وَطَاوِيَ الْحَمْنَى نَائِيَ الْمَزَارِ غَرِيبُ

فهم هذه جملة إذا تدبرها صانع الكلام استغنى بها عن غيرها وبالله التوفيق

الباب الثالث

في معرفة صنعة الكلم وزبيب اللفاظ فصدره

الفصل الأول من الباب الثالث

في كيفية تعلم الكلم والقول في فضيلة الشعر وما ينبغي استعماله في نايفه

إذا أردت أن تصنع كلاما فاخطر معانيه ببالك وتنوّق له كرام اللفظ واجعلها على ذكر منك .. ليقرب عليك تناولها .. ولا يتبعك تطلبها .. واعمله مادمت في شباب نشاطك .. فإذا غشيك الفتور .. وتخونك الملال .. فامسك .. فإن الكثير مع الملال قليل .. والنفيس مع الضجر خسيس .. والخواطر كالبنابع يسقي منها شيئاً بعد شيئاً .. فتجد حاجتك من الرى .. وتنال اربك من المفعمة .. فإذا اكثرت عملها نصب ماؤها .. وقل عنك غناوتها .. وينبغي أن يجري مع الكلام معارضه .. فإذا مررت بلفظ حسن اخذته برقبته .. أو معنى بديع تعلقت بذيله .. وتحذر أن يسبقك فإنه ان سبقك ثابت في تتبعه .. ونصبت في تطليبه .. ولعلك لا تلحظه على طول الطلب .. ومواصلة الدأب .. وقد قال الشاعر

إذا ضيّعتَ أولاً كُلَّ أَسْرِيَّ أَبْتَ اعْجَازَهُ الْأَتْوَاءَ

وقالوا .. ينبغي لصانع الكلام .. إن لا يتقدم الكلام تقدما .. ولا يتبع ذنباته تتبعا .. ولا

يحمله على لسانه حملاً .. فانه ان تقدم الكلام لم يتبعه خفيفه وهزيله واعجفه والشارد منه .. وان تتبعه فاتته سواقه ولو احقة . وتباعدت عنه جياده وغرره . وان حمله على لسانه ثقلت عليه اوساقه واعباؤه . ودخلت مساویه في محاسنه .. ولكن يجري معه فلا تند عنه نادة معيبة سمناً الا كبحها . ولا تختلف عنده منقلة هزيلة الا ارهاقها . فطوراً يفرقه ليختار احسنها . وطوراً يجمعه ليقرب عليه خطوة الفكر . ويتناول اللفظ من تحت لسانه . ولا يسلط الملل على قلبه . ولا الاكتثار على فكره . فإذا خذع فهو . ويستغزز دره . ولا يكره ابياً . ولا يدفع ابياً .. (وقال) بشر بن المعتمر * خدم من نفسك ساعة لنشاطك . وفراغ بالك . واجابها لك .. قان قلبك في تلك الساعة اكرم جوهراً . وشرق حسناً . واحسن في الاسماع . واحلى في الصدور . واسل من فاحش الخطاء . واجلب لكل غرة من لفظ كريم . ومعنى بديع ..

(واعلم) ان ذلك اجدى عليك من ما يعطيك يومك الاطول بالكلد والطالبة والمجاهدة والتسلك والمعاودة .. ومهمما اخطأك لم يخطئك ان يكون مقبولاً قصداً . وخفيفاً على اللسان سهلاً . وكما خرج عن ينبوعيه . ونجم من معدنه .. واياك والتوعر . فان التوعر يسلفك الى التعقيد . والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك . ويشين الفاظك . ومن اروع معنى كريماً . فليتمس له لفظاً كريماً .. فان حق المعنى الشريف . اللفظ الشريف .. ومن حقهما ان يصوتهما عما يدنسهما ويفسدتها ويجهنها قصيراً بهما الى حد تكون فيه اسوأ حالاً منك قبل ان تتمس منازل البلاغة . وترتهن نفسك في ملابسهما . فكن في ثلاث منازل

فاول الثالث — ان يكون لفظك شريفاً عذباً . وفخماً سهلاً . ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً . وقريباً معروفاً .. فان كانت هذه لا تواتيك . ولا تسنج لك . عند اول خاطر .. وتحجد اللفظة لم تقع موقعاً . ولم تصل الى مركزها . ولم تصل بسلامها . وكانت قلقة في موضعها . نافرةً عن مكانها . فلاتكرهها على اغتصاب الاماكن . والنزول في غير اوطانها .. فانك ان لم تتعاط قريض الشعر المنظوم . ولم تتكلف اختيار الكلام المشور . لم يبعك بذلك احد .. وان تكلفته ولم تكن حاذقاً مطبوعاً . ولا حكماً لشأنك بصيراً . عابك من انت اقل عبياً منه . وزرى عليك من هو دونك ..

فان ابتليت بتكلفة القول . وتعاطي الصناعة .. ولم تسمح لك الطبيعة في اول فهلة . وتعصى عليك بعد اجالة الفكره . فلا تعجل . ودعه سحابة يومك ولا تضجر . وامهله سواد ليلتك . وعاوده عند نشاطك . فainك لا تبعد الاجابة والمواتاة . وان كانت هناك طبيعة .

واجربت من الصناعة على عرف وهي — المنزلة الثانية — فان تمنع عليك بعد ذلك مع
ترويج الخطأ . وطول الامهال ،

والمنزلة الثالثة — ان تحول من هذه الصناعة . الى اشئى الصناعات اليك . واخفها
عليك . فانك لم تشهدوا الا وبينكم نسب .. والشيء لا يحتم الا الى ما شاكله .. وان
كانت المشاكلة قد تكون في طبقات .. فان النقوص لا تجود بمحنونها . ولا تسمع بمخزونها .
مع الرهبة . كما تجود مع الرغبة والمحبة ،

ويينبغي ان تعرف اقدار المعانى . فتوازن بينها وبين اوزان المستمعين . وبين اقدار
الحالات . فتجعل لكل طبقة كلاما . ولكل حال مقاما . حتى تقسم اقدار المعانى . على
اقدار المقامات .. واقدار المستمعين . على اقدار الحالات ..

(واعلم) ان المنفعة مع موافقة الحال . وما يجب لكل مقام من المقال .. فان كنت
متكلما .. (او) احتجت الى عمل خطبة لبعض من تصلح له الخطب . او قصيدة لبعض
ما يراد لها القصيدة .. فتحلخ الفاظ التكلمين .. مثل الجسم والعرض والكون والتأليف
والجوهر فان ذلك هجنة : وخطب بعضهم فقال .. ان الله انشأخلق وسواءهم ومكثهم ثم
لا شاهم .. فضحكتوا منه .. وقال بعض المتأخرین

نورٌ تبين فيه لا هو تيه فيكاد يعلم علم مالَ يعلمَا [١]

فاني من الهجنـة بما لا كفاء له .. وكذلك كـن ايضا اذا كنت كاتبا ،

واعلم ان الرسائل والخطب متـشاكلـان في انـهما كلام لا يـلـحقـه وزـن ولا تـقـيـة .. وـقد
يتـشاـكلـان ايـضاـ من جـهـةـ الـافـاظـ وـالـفـوـاصـلـ . فالـفـاظـ الـخـطـبـ . تـشـبهـ الـفـاظـ الـكـتـابـ .
فـالـسـهـولةـ وـالـعـذـوبـةـ . وـكـذـلـكـ فـوـاصـلـ الـخـطـبـ . مـثـلـ فـوـاصـلـ الرـسـائـلـ .. وـلـافـرقـ بـيـنـهـماـ
الـاـنـخـطـبـةـ يـشـافـهـ بـهـاـ . وـالـرـسـالـةـ يـكـتـبـ بـهـاـ . وـالـرـسـالـةـ تـجـعـلـ خـطـبـةـ . وـالـخـطـبـةـ تـجـعـلـ رـسـالـةـ ..
فـيـ اـيـسـرـ كـلـفـةـ وـلـايـتـيـهـ مـثـلـ ذـكـ فـيـ الشـعـرـ مـنـ سـرـعـةـ قـلـبـهـ وـاحـاتـهـ اـلـىـ الرـسـائـلـ الاـ بـتـكـلـفةـ ..
وـكـذـلـكـ الرـسـالـةـ وـالـخـطـبـةـ لـاـ يـجـعـلـانـ شـعـرـ آـلـاـ بـمـشـقـةـ ..

وـمـاـ يـعـرـفـ اـيـضاـ مـنـ الـخـطـابـةـ وـالـكـتـابـةـ اـنـهـماـ مـخـصـصـانـ بـاـمـ الدـيـنـ وـالـسـلـطـانـ . وـعـلـيـهـماـ
مـدارـ الدـارـ . وـلـيـسـ للـشـعـرـ بـهـماـ اـخـصـاصـ ..

اماـ الـكـتـابـةـ فـعـلـيـهـاـ مـدارـ السـلـطـانـ .. وـالـخـطـابـةـ لـهـاـ الـخـطـ الـاـوـفـ منـ اـمـ الدـيـنـ .. لـانـ
الـخـطـبـةـ شـطـرـ الـصـلـاـةـ الـتـيـ هـيـ عـمـادـ الدـيـنـ . فـيـ الـاعـيـادـ وـالـجـمـعـاتـ وـالـجـمـاعـاتـ . وـتـشـتمـلـ عـلـىـ ذـكـرـ
الـمـوـاعـظـ الـتـيـ يـجـبـ اـنـ يـتـعـهـدـ بـهـاـ الـاـمـامـ رـعـيـتـهـ لـثـلـاـ تـدـرـسـ مـنـ قـلـوـبـهـ آـمـارـ ماـ اـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ
مـنـ ذـكـ فـيـ كـتـابـهـ اـلـىـ غـيرـ ذـكـ مـنـ مـنـافـعـ الـخـطـبـ .. وـلـايـقـ الشـعـرـ فـشـيـ مـنـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ

[١] — هـكـذاـ — ضـبـطـ الـبـيـتـ فـيـ سـائـرـ النـسـخـ وـلـايـخـفـيـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـعـيـبـ

موقعاً .. ولكن له مواضع لا ينبع فيها غيه من الخطب والرسائل وغيرها .. وان كان اكثره قد بني على الكذب والاستحسانة من الصفات الممتعة . والعنوت الخارجية عن العادات والالفاظ الكاذبة . من قذف المحسنات . وشهادة الزور . وقول البهتان .. لاسيما الشعر الجاهلي الذي هو اقوى الشعر وافحله وليس يراد منه الا حسن اللقط ووجود المغنى هذا هو الذي سوغ استعمال الكذب وغيره مما جرى ذكره فيه .. وقيل بعض الفلاسفة .. فلان يكذب في شعره .. فقال يراد من الشاعر حسن الكلام . والصدق يراد من الانبياء ،،

فمن مراتبه العالية التي لا يلتحق بها شيء من الكلام .. هو النظم الذي به زنة الالفاظ .
وتمام حسنها . وليس شيء من اصناف النظومات يبلغ في قوته اللقط منزلة الشعر ،،
وما يفضل به غيره ايضا طول بقائه على افواه الرواة . وامتداد الزمان الطويل به
وذلك لارتباط بعض اجزاءه بعض وهذه خاصية له في كل لغة . وعند كل امة ..
وطول مدة الشيء من اشرف فضائله ،،

وما يفضل به غيره من الكلام .. استفاضته في الناس وبعد سيره في الافق .. وليس
شيء اسير من الشعر الجيد .. وهو في ذلك نظير المثال .. وقد قيل .. لاشيء اسبق
إلى الاسماع .. و الواقع في القلوب .. وابقي على الليالي والاليايم .. من مثل سائر .. وشعر نادر ،،
وما يفضل به غيره .. انه ليس يؤثر في الاعراض والانساب .. تأثير الشعر في الحمد
والذم شيء من الكلام .. فكم من شريف وضع .. وحامد دني رفع .. وهذه فضيلة غير
معروفة في الرسائل والخطب ،،

وما يفضلهما به ايضا .. انه ليس شيء يقام مقامه في المجالس الحافظة .. والمشاهد
الجامعة . اذا قام به منشد على رؤس الاشهاد .. ولا يفوز احد من مؤلفي الكلام .. بما
يفوز به صاحبه من العطايا الجزيئة .. والعوارف السننية .. ولا يهتز ملك .. ولا رئيس لشيء
من الكلام .. كاي هتز له ويرتاح لاستماعه وهذه فضيلة اخرى لا يلتحق بها شيء من الكلام ،،
ومنه .. ان مجالس الظرفاء والادباء .. لاتطيب .. ولا تؤنس .. الابانشاد الاشعار ..
ومذاكرة الاخبار .. واحسن الاخبار عندهم ما كان في اشعارها اشعار .. وهذا شيء مفقود
في غير الشعر ،،

وما يفضل به الشعر .. ان الانحان التي هي اهلي المذاهب .. اذا سمعها ذوق القرائح الصافية .
والانفس اللطيفة .. لاتهيا صنعتها الاعلى كل منظوم من الشعر .. فهو لها عزلة المادة اقابلة
لصورها الشريفة .. (الا) ضرباً من الانحان الفارسية تصاغ على كلام غير منظوم نظم
الشعر .. تقطع فيه الالفاظ فالانحان منظومة .. والالفاظ منثورة ،،

ومن افضل فضائل الشعر .. ان الفاظ اللغة انما يؤخذ جزلها وفصيحها . وفحلمها
وغيرها من الشعر .. ومن لم يكن راوية لاشعار العرب تسين النقص في صناعته ،
ومن ذلك ايضا ان الشواهد تنزع من الشعر ولو لا لم يكن على مايلتبس من الفاظ
القرآن واخبار الرسول (صلى الله عليه وسلم) شاهد ..

وكذلك لا تعرف انساب العرب وتواريختها واياها ووقايتها الامن جملة اشعارها .
فالشعر ديوان العرب . وخرانة حكمتها . ومستبط آدابها . ومستودع علومها .. فإذا
كان ذلك كذلك .. فحاجة الكاتب والخطيب وكل متاذب بلغة العرب او ناظر في علومها
ماسته وفاته الى روايته شديدة ..

واما النقص الذي يلحق الشعر من الجمادات التي ذكرناها .. فليس يوجب الرغبة عنه
والزهادة فيه .. واستثناء الله عن وجل في اصر الشعر آيدل على ان المذموم من الشعر ..
(انما) هو المعدول عن جهة الصواب الى الخطأ والمصروف عن جهة الانصاف والعدل
الى الظلم والجور .. وادا ارتفعت هذه الصفات ارتفع الذم .. (ولو) كان الذم لازما له
لكونه شعراً لما جاز ان يزول عنه على حال من الاحوال ومع ذلك فان من اكمل
الصفات .. صفات الخطيب والكاتب ان يكونا شاعرين كما ان من اتم صفات الشاعر ان
يكون خطيبا كاتبا والذى قصر بالشعر كثرة وتعاطى كل احد له حتى العامة والسفلة
فلا يتحقق من النقص ما يتحقق العود والشطرون حين تعاطها كل احد ..

الخصائص : (١) ومن صفات الشعر الذي يختص بها دون غيره .. ان الانسان اذا اراد مدح نفسه
فانشأ رسالة في ذلك او عمل خطبة فيه جاء في غاية القباحة .. وان عمل في ذلك ايّاتا
من الشعر احتمل ..

ومن ذلك ان صاحب الرياسة والابهة .. لو خطب بذكر عشيق له ووصف وجده به
وحينئه اليه وشهرته في حبه وبكاه من اجله لا تستهجن منه ذلك وتنقص به فيه .. ولو قال
في ذلك شعراً لكان حسناً ..

الات : (٢) اذا اردت ان تعمل شعراً فاحضر المعاني التي تريد نظمها فكرها واحتظرها على قلبك
واطلب لها وزناً يتلائى فيه ايرادها وقافية يتحملها .. فمن المعاني ما تتمكن من نظمها في قافية
ولا تتمكن منه في اخرى .. او تكون في هذه اقرب طريقاً وaisر كلفة منه في تلك .. ولان
تعلو الكلام فتأخذه من فوق فيجيء سلساً سهلاً ذا طلاوة ورونق خير من ان يعلو
فيجيء كذا فجأاً ومتبعداً جلفاً .. فاذا عملت القصيدة فهذبها وتقحها .. بالقاء ماغث من
(٣) من ايّاتها ورث ورثلاً والاقتصار على ما يحسن وفتح .. بيدال حرق منها باخر اجدد

منه حتى تستوي اجزاؤها وتتضارع هو اديها واعجازها .. فقد انشدنا ابواحمد رحمة الله
قال انشدنا ابوبكر بن دريد

طريقك عزّة من مزارِ نازحٍ ياخْسِنَ زائِرَةَ وُبُغْدَةَ مزارِ

ثم قال ابو بكر لوقال — ياقرب زائرة وبعد مزار — لكن اجود .. وكذلك هو
لتضمنه العياق .. واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن عبد الرحمن عن عمته عن المتبع *
ابن نهان .. قال سمعت الاشهب * بن جحيل يقول .. انا اول من القا لهجا . بين جرير
وابن لجا * انشدت جريراً قوله

لَضَطْكُ إِلَيْهَا عَلَى دَلَاهَا تَلَاطِمُ الْأَزْدِ عَلَى طَاهَا

حتى بلغت الى قوله

تَجْرِي بالآهونِ من دُعَاهَا جَرَّ العَجُوزَ الثَّانِيَ من كَسَاهَا

فقال جرير الا قال — جرالفتا طرف ردامها — فرجعت الى ابن لجا فأخبرته .. فقال
والله ما اردت الا ضعفة العجوز ووقع بينهما الشر .. وقول جرير — جرالعروس طرف
ردامها — احسن واظرف واحلا من قول عمرو بن لجا — جرالعجز الثاني من كسامها —
وليس في اعتذار ابن لجا بضعف العجوز فائدة لان الفتاة معها من الدلال ما يقوم في المهاينا
مقام ضعفة العجوز وانكار جرير قوله — الثنى من كسامها — نقد دقيق وانما انكره
لان فيه شعبة من التكلف وقول جرير — طرف ردامها — اسلس واسهل واقل
حروفا .. وقولك رأيت الایعاز بذلك .. اجود من قولك .. رأيت ان اوعز بذلك ..
كذا وجدت حذاق الكتاب يقولون .. وعجبت من البختى كيف قال

لَعْنُرُ الغوانيِّ يَوْمَ صَحْرَاءَ أَرْبَدَ لَقَدْ هَيَّجْتُ وَجَدْأَ عَلَى ذِي تَوْجِدِ

ولوقال — على متوجد — لكن اسهل واسلس واحسن .. وفي غير هذه الرواية .. قال
فقال ابن لجا جرير فقد قلت اعجب من هذا .. وهو قوله

وَاوْنَقْ عَنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيشَةَ لِحَاقًا اذَا مَا جَرَّ دَالِ السِيفِ لَامِعُ

والله لوم يتحقق الاعشيا لما لحقن حتى نكحن واحبلن .. وقد كان هذا دأب جماعة من
(١٤) - صناعتين -

حدائق الشعراء من المحدثين والقدماء .. منهم زهير كان يعمل القصيدة في ستة أشهر ويهدّها في ستة أشهر ثم يظهرها فتسمى قصائد الحوليات لذلك .. وقال بعضهم .. خير الشعر الحولي المنقح .. وكان الحطيئة يعمل القصيدة في شهر ويتضمن فيها ثلاثة أشهر ثم يبرزها .. وكان أبو نواس يعمل القصيدة ويتركها ليلة ثم يننظر فيها فيلقى أكثرها ويقتصر على العيون منها فلهذا قصّر أكثر قصائده .. وكان البحترى يلقى من كل قصيدة يتعلّمها جميع ما يرتّب به فيخرج شعره مهذبا .. وكان أبو تمّام لا يفعل هذا الفعل وكان يرضى باول خاطر فتنى عليه عيب كثیر ..

وتحير الألفاظ وابدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام وهو من احسن نعوته وازين صفاتـه فـأنـ امـكـنـ معـ ذـلـكـ منـظـومـاـ منـ حـرـوفـ سـهـلـةـ الـخـارـجـ كانـ اـحسـنـ لهـ وـادـعـيـ للـقـلـوبـ الـيـهـ وـانـ اـتـقـقـ لـهـ انـ يـكـونـ مـوـقـعـهـ فـيـ الـأـطـنـابـ وـالـإـيـجازـ الـيـقـ بـمـوـقـعـهـ وـاحـقـ بـالـمـقـامـ وـالـحـالـ كـانـ جـامـعاـ لـالـحـسـنـ بـأـرـعاـ فـيـ الـفـضـلـ وـانـ بـلـغـ مـعـ ذـلـكـ انـ تـكـوـنـ مـوـارـدـ تـنـيـكـ عنـ مـصـادـرـهـ وـاـوـلـهـ يـكـشـفـ قـنـاعـ آـخـرـهـ كـانـ قـدـجـعـ نـهـاـيـةـ الـحـسـنـ وـبـلـغـ اـعـلـىـ مـرـاتـبـ الـتـامـ .. وـمـثـالـهـ .. مـاـ اـنـشـدـنـاـ اـبـوـ اـحـمـدـ قـالـ اـنـشـدـنـاـ اـبـوـ الـحـسـنـ اـحـدـ *ـ بـنـ جـعـفـرـ الـبـرـمـكـيـ قـالـ اـنـشـدـنـاـ عـيـدـالـلـهـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ طـاهـرـ *ـ لـنـفـسـهـ

اشارت باطراف البنای المختب
وضمنت بما تحت النقاب المكتتب
وعضت على تقاحة في يمينها
بني اشر عذب المذاقة أشتับ
وأؤمّت بها لخوي فقمت مبادراً
اليها فقالت هل سمعت باشتعاب؟

فـهـذـاـ اـجـودـ شـعـرـ سـبـكاـ وـاـشـدـهـ التـيـامـاـ وـاـكـثـرـهـ طـلاـوةـ وـمـاءـ .. وـيـنـبـغـيـ انـ تـجـعـلـ كـلامـكـ
مشـتـبـهاـ اوـلـهـ بـآـخـرـهـ .. وـمـطـابـقاـ هـادـيـهـ لـعـجـزـهـ .. وـلـاتـخـالـفـ اـطـرـافـهـ .. وـلـاتـتـافـرـ اـطـرـارـهـ ..
وـتـكـوـنـ الـكـلـمـةـ مـنـهـ مـوـضـوـعـةـ مـعـ اـخـتـهـ .. وـمـقـرـونـهـ بـلـفـقـهـاـ .. فـانـ تـنـافـرـ الـأـلـفـاظـ مـنـ اـكـبـرـ
عيـوبـ الـكـلـامـ .. وـلـاـيـكـونـ مـاـيـنـ ذـلـكـ حـشـوـ يـسـتـغـنـيـ عـنـهـ وـيـتـمـ الـكـلـامـ دـوـنـهـ .. وـمـثـالـ
ذـلـكـ .. مـنـ الـكـلـامـ الـمـتـلـأـ الـأـجـزـاءـ .. غـيرـ الـمـتـنـافـرـ الـأـطـرـارـ .. قـولـ اـخـتـ عمـروـ ذـيـ الـكـلـبـ *

فـأـقـسـمـ يـاـعـمـرـ وـلـوـنـبـهـاـكـ اـذـأـنـبـهاـ مـنـكـ دـاءـ عـضـالـاـ
إـذـأـ نـبـهـاـ لـيـثـ عـرـيـةـ [1] مـفـيـدـاـ نـفـوـسـاـ وـمـاـ

[1] - المرينة - مأوى الاسد والضبع وغيرهما وفي نسخة - صريحة - وذلك مأوى الاسد خاصة

وَخَرْقٌ تَجَاوِزَ مَجْهُولَهُ
بِوَجْنَاهَ حَرْفٌ تُشَكِّي الْكَلَالَا [١]

فَكَنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ
وَكَنْتَ دُجَى اللَّيْلَ فِيهِ الْهَلَالَا

فِي جَعْلِهِ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ . وَالْهَلَالَ بِاللَّيْلِ .. وَقَالَتْ .. مَفْنِيَا مَفِيدَا .. ثُمَّ فَسَرَتْ
فَقَالَتْ .. نَفْوَسَاً وَمَالَا .. وَقَالَ الْأَخْرَ

وَفِي أَرْبَعِ مَيِّهِ حَلَّتْ مِنْكِ أَرْبَعٌ
فَمَا انْدَارَ إِلَيْهَا هَاجَ لِي كَرْبَى

أَوْجَهُكِ فِي عَيْنِي أَمْ الرِّيقِ فِي فَيِّ
أَمَّا النَّطْقُ فِي سَمْعِي أَمْ الْحَبَّ فِي قَلْبِي

وَأَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَد .. قَالَ كَنْتَ إِنَّا وَجْمَاعَةٌ مِنْ أَحْدَاثِ بَغْدَادِ مَنْ يَتَعَاطَى الْأَدْبَرَ نَخْتَلِفُ
إِلَى مَدْرَكٍ * نَتَعْلَمُ مِنْهُ عِلْمَ الشِّعْرِ .. فَقَالَ لَنَا يَوْمًا إِذَا وَضَعْتُمُ الْكَلْمَةَ مَعَ لَفْقَهَهَا كُنْتُمْ شِعْرَآءَ ..
ثُمَّ قَالَ أَجِيزُوا هَذَا الْيَتِ

أَلَا إِنَّ الدِّينَ مَتَاعٌ غَرَّ وَرِ

فَاجْمَازَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الْجَمَاعَةِ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَرْضِهِ .. فَقَلَّتْ

وَانْ عَظُمَتْ فِي أَنْفُسِ وَصُدُورِ

فَقَالَ هَذَا هُوَ الْجَيدُ الْمُخْتَار .. وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الشَّطَنِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ بْنُ عَرَبِيَّ *

قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ جَبَلَةَ [٢] * .. قَالَ دُفِنَ مُسْلِمَةً رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ وَقَالَ

زَرْوُخُ وَنَفَدُوا كُلُّ يَوْمٍ وَلِيَةً

ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِهِمْ أَجْزٌ فَقَالَ — فَحَتَّى مَتَى هَذَا الرَّوَاحُ مَعَ الْغَدوِ — فَقَالَ مُسْلِمَةً لَمْ تَصْنَعْ
شَيْئًا .. فَقَالَ آخَرُ — فِي الْكِلَّ مَغْدَأً مَرَّةً وَرَوَاحًا — فَقَالَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا .. فَقَالَ لَآخَرَ
أَجْزٌ أَنْتَ .. فَقَالَ

وَعَمَّا قَلِيلٍ لَازْرُوْخُ وَلَانَفَدُوا

فَقَالَ الْآَنَّ تَمَّ الْيَتِ .. وَمَا لَمْ يَوْضِعْ الشَّيْءَ مَعَ لَفْقَهِهِ مِنْ اشْعَارِ الْمُتَقْدِمِينَ .. قَوْلُ طَرْفَةِ

[١] — الْخَرْقُ — الْأَرْضُ الْبَعِيْدَةُ مَسْتَوِيَّةٌ كَانَتْ أَوْغَرُ مَسْتَوِيَّةً .. وَالْمَفْلَأَةُ الْوَاسِعَةُ أَيْضًا — وَالْوَجَنَاهُ —
النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ شَبَّهَتْ بِالْوَجَنَاهِ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا الْصَّلَبَهُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ — وَقُولُهُ — حَرْفٌ — صَفَةُ النَّاقَةِ ..
وَالْحَرْفُ مِنَ الْأَبْلَلِ التَّحْبِيَّةِ الْمَاضِيَّةِ إِذَا انْصَنَتْهَا الْإِسْفَارُ شَبَّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضَانِهِ .. وَقِيلَ هِيَ
الضَّامِنَةُ الْصَّلَبَهُ شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ فِي شَدَّتِهَا [٢] — نَسْخَةٌ — ابْنُ حَنْظَةَ

ولست بحالِ التلاع مخافةٌ ولكن مَنْ يُسْتَرِّفِدَ الْقَوْمُ أَزِفَدَ [١]

فالمصراع الثاني غير مشاكل الصورة للمصراع الاول وان كان المعنى صحيحاً .. لانه اراد ولست بحالِ التلاع مخافة السؤال ولكن انزل الامكنته المرتفعة ليتابوني فارفهم .. وهذا وجه الكلام فلم يعبر عنه تعبيراً صحيحاً ولكنه خلطه وحذف منه حذفاً كثيراً فصار كالمتسافر وأدو آما الكلام كثيرة .. وهكذا قول الاعشى

وَأَنْ أَصْرِئَا إِسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهِ سُهُوبٌ وَمَوْمَةٌ وَبِدَاءٌ سَمْلُقٌ [٢]

لِحَقْوَقَةِ أَنْ تَسْتَجِيْبِي لصوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمَعْانِي مُوفَّقٌ

قوله — وان تعلمى ان المعان موفق — غير مشاكل لما قبله .. وهكذا قول عنترة

حَرْقُ الْجَنَاحِ كَانَ لَحَنَّ رَأْسِهِ جَلَانٌ بِالْأَخْبَارِ هَشْ مُولَعٌ [٣]

أَنَّ الَّذِينَ نَعْبَطَ لِي بِفِرَاقِهِمْ هُمْ اسْلَوْا لِيَلِيَ التَّامَ وَأَوْجَعُوا [٤]

ليس قوله — بالاخبارهش مولع — في شيءٍ من صفة جناحه ولحيه .. وقول المسؤول

فَخَنْ كَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ وَلَاقِينَا يُعَدُّ بَخِيلٌ [٥]

ليس في قوله — ما في نصابنا كهام — من قوله — فخن كاء المزن — في شيءٍ اذليس بين ما المزن والنصاب والكموم مقاربة ولو قال .. ونحن ليوث الحرب او اولو الصرامة والنجدية ما في نصابنا كهام لكان الكلام مستوياً .. او نحن كاء المزن صفاء اخلاق وبدل اكف لكان جيداً .. وجعل بعض الادباء من هذا الجنس قول امرى القيس

كَائِنٌ لَمْ ارَكَبْ جَوَادًا لِلذَّرَةِ وَلَمْ اتَطْبَنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْنَاءِ

لَخِيلَيَ كُرْتَى كَرْتَةَ بَعْدَ اجْفَالِ وَلَمْ اسْبَأْ زَرْقَ الرُّوْيِ وَلَمْ اقْلِ

[١] — التلاع — جمع تلعة والتلعة ما يرتفع من الأرض وما انهبط منها ايضاً فهو من الاصداد .. قال في الجهرة واراد المخفض لاز البخيل يحل في الاماكن المخفضة ثلثاء اداء احد

[٢] — السهوب — من السهب بفتح السين واسكان الهاء الأرض الواسعة — والمومات — قدم نفسيه — والسملق — الأرض المستوية .. وقيل الفقر الذي لابنات فيه

[٣] — الحرق — فالجناح قصر ريشه .. قال في اللسان حرق ريش الطائر فهو حرق انفس — والجلمان — المراضايان واحدهما جلم

[٤] — النعب — من نبع الغراب نعيها اذا مد عنقه في نعقة

[٥] — الكهام — من كهم الرجل كهامة اذا ضعف وجبن عن الاقدام .. اي ليس فينا رجل ضعيف

قالوا .. فلو وضع مصراع كل بيت من هذين اليتين في موضع الآخر لكان احسن ودخل
في استواء النسج فكان يروى

لَيْلِي كُرِي كُرَة بعْد اجْفَال
وَلَمْ اتَبْطِنْ كاعِبَا ذات خَنَال

كَائِنَ لَمْ ارْكَبْ جَوَاداً وَلَمْ اقْلِ

وَلَمْ اسْبَأْ الزَّقْ الرَّوَى لَذَّة

لَان رَكُوبَ الْجَوَادِ مَعْ ذَكْرِ كَرْوَالْحَيلِ أَجْوَدُ وَذَكْرُ الْأَخْمَرِ مَعْ ذَكْرِ الْكَوَاعِبِ أَحْسَنُ ..
قال أباً حَمْدَالَذِي جاء به امرؤُ القيس هوَ الصَّحِيحُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَضَعُ الشَّئْ مَعَ خَلَافَه
فَيَقُولُونَ الشَّدَّةَ وَالرَّخَاءَ وَالبَؤْسَ وَالنَّعِيمَ وَمَا يَجْرِي مَعَ ذَلِكَ .. وَقَالُوا فِي قَوْلِ ابْنِ هَرْمَةَ

وَانِي وَرَكَيْ نَدِي الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيْ بِكْفَيْ زَنْدَ شَحَّاحَا

كَتَارِكَةَ بِيَضْهَارِهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْسَةَ بَيْنَضَّهَا بِالْعَرَاءِ

وَقَوْلُ الْفَرَزَدقِ

وَانِكَ اذْهَبْ جُوْ تَمِّيَا وَرَتْسِيَ [١] سَرَابِيلْ قَيْنِسَ اوْ سَحُوقَ الْعَمَائِمِ

كَمْهَرِيقَ مَاءِ بِالْفَلَلَةِ وَغَرَّهِ سَرَابُ اذَا عَنْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْتُ ابْنِ هَرْمَةَ مَعَ بَيْتِ الْفَرَزَدقِ وَبَيْتِ الْفَرَزَدقِ مَعَ بَيْتِ ابْنِ
هَرْمَةَ .. فَيَقُولُ

وَانِي وَرَكَيْ نَدِي الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيْ بِكْفَيْ زَنْدَ شَحَّاحَا

كَمْهَرِيقَ مَاءِ بِالْفَلَلَةِ وَغَرَّهِ سَرَابُ اذَا عَنْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

وَانِكَ اذْهَبْ جُوْ تَمِّيَا وَرَتْسِيَ سَرَابِيلْ قَيْنِسَ اوْ سَحُوقَ الْعَمَائِمِ

كَتَارِكَةَ بِيَضْهَارِهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْسَةَ بَيْنَضَّهَا بِالْعَرَاءِ

حَتَّى يَصْحُّ التَّشْيِيهُ لِلشَّاعِرِيْنَ جَمِيعًا .. وَمِنَ الْمُتَافِرِ الصَّدْرِ وَالْأَعْجَازِ .. قَوْلُ حَيْبَ بْنِ اوسٍ

مَحْمُودُ اذْنَ الْحَاسِدِينَ حُشُودُ وَانَّ مَصَابَ الْمُزَنِ حِيثُ رَيْدُ

* لِيْسَ النَّصْفُ الْأَوَّلُ مِنَ النَّصْفِ الْآخِرِ فِي شَيْءٍ .. وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ .. قَوْلُ الطَّالِبِيِّ

قَوْمُ هَدَى اللهُ الْعِبَادَ بِجَدِّهِمْ وَالْمُورُّونَ الضَّيْفَ بِالْأَزْوَادِ

وَمِنَ الشِّعْرِ الْمُتَلَامِ الْأَجْزَاءِ الْمُتَشَابِهِ الصَّدُورِ وَالْأَعْجَازِ .. قَوْلُ ابْنِ النَّجَمِ

[١] — هَكُنَا فِي الْأَصْلِ الْمُنْقُولِ عَنْهُ .. وَفِي نَسْخَةِ — وَرَتْسِيِّ — بِالْمُجَمَّعَةِ وَلَمْ اقْفَ عَلَيْهِ فِي دِيْوانِهِ

ان الاعدى لَن تَسْأَلْ قَدِيمَنَا حَتَّى شَالَ كَوَاكُبُ الْجَوَزَاءِ
 كَمْ فِي جَنَّمٍ مِنْ أَغْرَى كَاهَ صُبْحَ يَشْقُ طِيَالِسَ الظِّلَاءِ
 زَحْفَ بِخَاطِرَةِ الصُّدُورِ ظِمَاءَ وَمُجْرِبِ خَضْلِ السَّنَانِ إِذَا أَلْتَقَ
 وَكَقُولِ الْقَطَامِيَّ

يَعْشِينَ زَهْوًا فَلَا إِعْجَازٌ تَسْتَكِلُ
 وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَسْتَكِلُ
 فَهُنَّ مُعْرِضَاتٍ وَالْحَصَى رَمْضُ وَالرِّيحُ سَاكِنَةٌ وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ

الا ان هذا لو كان في وصف نساء لكان احسن .. فهو كالثى الموضع في غير موضعه ،،
 وينبئ ان تحبب اذا مدحت او عاتبت المعانى التي يتطرى منها ويستشعن سماعها . مثل
 قول ابي نواس

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَاقُدْنَمٌ بَنِي بَزَمَكَ مِنْ رَائِحَيْنِ وَغَادِي
 وَإِذَا أَرْدَتَ إِنْ تَأْتِي بِهَذَا الْمَعْنَى فَسَبِيلُكَ أَنْ تَسْلُكَ سَبِيلَ اشْجَعِ السَّلْمَى .. فِي قَوْلِهِ
 لَقَدْ أَمْسَى صَلَاحُ ابْنِ عَلَى لَأَهْلِ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ صَلَاحًا
 إِذَا مَالَ الْمَوْتُ أَخْطَأَهُ فَلَسْنَا ثُبَّالِ الْمَوْتِ حِيثُ غَدَارِ رَاحَا

فذكر اخطاء الموت ايها وتجاوذه الى غيره فبجاد المعنى وحسن المستمع .. وقد احسن القائل
 وَلَا تَخْسِبَنَّ الْحُزْنَ يَبْشِقُ فَانَّ شَهَابُ حَرِيقٍ وَاقِدُّهُ خَامِدٌ
 سَتَالُفُ فَقَدَانَ النَّى قَدْ فَقِدَتَهُ كَأْلَفَكَ وَجَدَانَ النَّى اَنَّتَ وَاجِدٌ

فجعل ما يتطرى منه من الفقدان لنفسه وما يستحب من الوجدان للمدوح .. وقد اسامه
 ابوالوليد ارطأة بن شيبة * حين انشد عبد الملك

رَأَيْتُ الدَّهَرَ يَا كُلُّ كُلَّ حَتَّى
 كَأَكَلَ الْأَرْضَ ساقِطَةَ الْحَدِيدِ
 وَمَا تُبَشِّرُنِي الْمِنْيَةُ حِينَ تَغْدُو
 عَلَى نَفْسِ آبَنَ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
 وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُ حَتَّى
 ثُوْفِي نَذَرَهَا بَأْبِي الْوَلِيدِ

وكان عبد الملك يكتفى اباالوليد فتطير منه ومازال يرى كراهة شعره في وجهه حتى مات ،،

واذادعت الضرورة الى سوق خبر واقتاصص كلام فتحتاج الى ان تتوخى فيه الصدق .
وتحرى الحق . فان الكلام حينئذ يملأ ويحوجك الى اتباعه والانقياد له .. وينبغي ان
تأخذ في طريق تسهل عليك حكايته فيها وترك قافية تطيعك في استيفاؤك له كما فعل
النابغة في .. قوله [١]

وَأَخْكُمْ كُنْكُرْ فِتَا الْحَيِّ أَذْنَطَرْ
إِلَى حَمَامِ سِرَاعِ وَارْدِي الْمَدِ
يَحْفَفُ جَانِبَا نَيْقَرْ وَتَبَعَّدُ
مِثْلُ الرُّجَاجَةِ لَمْ تَكْمِلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ أَلَيْسَتَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامِتَنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ
فَكَمْلَتْ مَا يَهُ فِيهَا حَمَامَتَهَا
وَاسْرَعَتْ حَسْبَيَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
فَحَسِبُوهُ فَالْفُوهُ كَاحْسَبَتْ
تِسْعَانِ وَتَسْعِينَ لَمْ تَقْضِ وَلَمْ تَزِدْ.

فهذا اجود ما يذكر في هذا الباب واصعب ماراشه شاعر منه لانه عمد الى حساب دقيق
فاورده مشروحا ملخصا وحکاه حكاية صادقة .. ولما احتاج الى ان يذكر العدد والزيادة
والتمدد بني الكلام على قافية فاصلة الدال فسهل عليه طريقه واطرد سبيله .. ومثل ذلك
ما اتاها البحترى في القصيدة التي اولها

هَاجَ الْحَيَالُ لَنَا ذَكْرُى إِذَا طَافَا
وَأَفَاخُادِعُنَا وَالصُّبْحُ قَدْ وَافَا

وكان قد احتاج الى ذكر الآلاف . والاسعاف . والاضعاف . والاسراف . وترك الاقتصار
على الاصناف . فجعل القصيدة فائمة . فاستوى له مراده وقرب عليه مراده .. وهو قوله

قَضَيَاتِ عَنِ ابنِ بَسْطَامٍ صَنِيعَتِهُ
عَنْدِي وَضَاعَفَتْ مَا أَوْلَاهُ اضْعَافَا
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَضَداً إِلَيْهِ وَمَا
جَازَ يَمْتَهِنَهُ تَبْذِيرَاً وَأَشْرَافَا
مَيْؤُنَ عَيْنَا تَوَلَّتَ التَّوَابَ بِهَا
حَتَّى آنْتَسَتْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ آلَآفَا
وَمَا يَزِيدُ عَلَى الْأَحَادِ اَنْصَافَا

ولainبغي ان يكون لفظك وحشيا بدويا . وكذلك لا يصلح ان يكون مبتذلا سوقيا ..
اخبرنا ابو احمد عن مبرمان عن ابي جعفر بن القمي عن ابيه .. قال قال خلف الاحمر

[١] - قوله فنات الحى - اى زرقاء الياسمة وهى من بقايا طسم وجديس والحكاية مشهورة
في دواوين الادب - والتمدد - هو الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ويحلف فى الصيف - والنبيق -
الجليل - وقوله اونصفه - بمعنى ونصفه لا يعمى الشك ومثل هذا في اللغة موجود

قال شيخ من اهل الكوفة .. أما عجبت ان الشاعر قال — ابنت قيسوماً وجنجاناً [١] —
فاحتمل وقلت انا — ابنت احاصاً وتغناً — فلم يحتمل ،،
والختار من الكلام ما كان سهلاً جزلاً لا يشوهه شيءٌ من كلام العامة والفاظ المنشوية
وما لم يخالف فيه وجه الاستعمال .. الاترى الى قول المتنى

أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَالَفُ الَّذِي حَلَفُوا
يُفَرِّقُ الْمَلَكَ وَالرَّاعِمَ الَّذِي زَعَمُوا

هذا قيسح جدا .. وإنما سمع قول العامة حلف برأسه فاراد ان يقول مثله فلم يستو له
فقال يفرق الملك ولو جاز هذا لجاز ان يقول — حلف بيافوخ ابيه — وبقى محددة
سيده — وقبح هذا يدل على ان امثاله غير جائزة في جميع الموضع .. وهذا النوع في
شعر المتنى كبعد الاستعارة في شعر ابي تمام ،،

— ومن الالفاظ ما يستعمل رباعيه وخماسيه دون ثلاثة .. ومنها ما هو بخلاف ذلك
فينبني ان لا تعدل عن جهة الاستعمال فيها ولا يغيرك ان اصولها مستعملة فالخروج عن الطريقة
المشهورة والنجاح المسلوك ردئ على كل حال .. الاترى ان الناس يستعملون — التعاطي —
فيكون منهم مقبول .. ولو استعملوا — العطا — وهو اصل هذه الكلمة وهو ثلاثة
والثلاثي أكثر استعمالا لما كان مقبولاً ولا حسنة مرضيا فقس على هذا ،،
ومن الالفاظ ما اذا وقع نكرة قبح موضعه وحسن اذا وقع معرفة مثل قول بعضهم

لَا التَّقِينَةَا صَاحَ بَيْنَ بَيْنَهَا
يُدْنِي مِنَ الْقُرْبِ الْبَعْدَ لِحَاقَا

فقوله — صاح بين بيتهما — متكلف جدا .. فلو قال — اليـن — كان اقرب على
ان اليـت كله ردئ ليس من رصف البلاغاء ،،

ويبني ان تجنب ارتکاب الضرورات وان جاءت فيها رخصة من اهل العربية فانها
قيحة تشين الكلام وتذهب بهـ .. وإنما استعملها القدماء في اشعارهم لعدم علمهم كان
بقباحتها .. ولا ببعضهم كان صاح بداية والبداية مزلة وما كان ايضا تقد عليهم اشعارهم
ولو قد نقدت وبرج منها المعيب كما تقد على شعر آء هذه الازمنة وبرج من كلامهم ما فيه
ادنى عيب لتجنبوها .. وهو كقول الشاعر

لَهُ زَجَلُ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ
إِذَا طَابَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

[١] — القيسوم — نبات ذهي الزهر ورقه كالسداب وغيره كحب الاس الى غبرة طيب الرائحة
بتداوى به — والجنجاث — نبت صريح قيل انه من اصوات الشجر

فلم يشبع .. وقول الآخر

أَمْ يَأْتِكَ وَالْأَبْنَاءُ تُمْرِسُ
يَا لَاقْتَ الْمُونُ بَنِي زَيَادٍ

فقال — ألم يأتيك — فلم يحزم .. وقال ابن قيس الرقيات

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَافِنِ هَلْ
يَصْحَّنَ الْأَلْهَنَ مُطَلَّبٌ

فحرك حرف العلة .. وقال قعنب بن ام صاحب

مَهْلًا إِعْدِلَ قَدْ جَرَّبَتِ مِنْ خُلُقٍ
إِنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَانْضَنَّنَا

فاظهر التضعيف .. ومثله قول العجاج

تُشْكُو الْوَجْهُ مِنْ أَطْلَلٍ وَأَطْلَلٍ [١]

وقال جميل

أَلَالَارِي اثْنَيْنِ أَخْسَنَ شِيَةً [٢]
عَلَى حَدَّنِ الْدَّهْرِ مِنِي وَمِنْ جُنْحِيلِ

وقال

إِذَا جَاءَوْزَ الْاثْنَيْنِ سُرُّ فَانَّهُ
بَدْشَرٌ وَتَكْشِيرُ الْوُشَّاَةِ هَيْنُ

قطع الفوصل .. وقال غيره [٣]

مِنْ الشَّعَالِي وَوَخْزُ مِنْ أَرَائِيهَا

[١] — الوجي — الحفا وقيل قبل الحفا والحفا قبل النقب .. ووجي الفرس بالكسر وهو ان يجد وجما في حافره — والاظل — ما تحت منسم البعير اي ما تحت ظفره قاله في الانسان وبه استشهاد واورد بعده (من طول املال وظور املال)

[٢] — نسخة — بدل قوله احسن .. اجل ..

[٣] — القائل .. ابو كاهل اليشكري يشبه ناقته بالمقاب وصدر البيت (اها اشارير من لم تقره) — وشعالي — جمع ثعلب يقال ثعالب وشعالي بالباء والياء .. قال ابن جقي في تفسير البيت يحتمل هندي ان يكون الشعالي جمع ثعالة وهو الثعاب واراد ان يقول الشعاعل فقلب اضطرارا .. وقيل اراد الشعاعل والارانب (اي في قوله ارائهما) فلم يكتنه ان يقف الباء فابدل منها حرفا يكتنه ان يقفه في موضع الجر وهو الياء .. قال صاحب اللسان وهذا اقتبس وهكذا عله ابو على المظفر في نسخة الاخر يضي بعد ان قال وقد جاء عنهم ابدال الحرف المتحرك بحرف لا تجرى فيه الحركة وهو من الضرورات التي لا تجوز للشاعر ابدال الحرف ولا هي بالمستحسنة — والوخر — الشيء القليل من الخضراء في العنق والشيب في الرأس .. وقيل كل قليل وخر ..

(١٥) — صناعتين —

إلى غير ذلك مما يجري مجرأ وهو مكره الاستعمال .. وينبغي أن تتحمّل العيوب التي تعرى القوافى مثل السناد والاقواء والايطاء وهو اسهلها والتوجيه .. وان جاء في جميع اشعار المقدمين واكثر اشعار المحدثين ،

وينبغي ان ترتيب الالفاظ ترتيباً صحيحاً فتقدّم منها ما [كان] يحسن تقديمه وتؤخر منها ما يحسن تأخيره . ولا تقدّم منها ما يكون التأخير به احسن ولا تؤخر [منها] ما يكون التقدّم به اليق : فاما افسد ترتيب الفاظه قول بعضهم

يُضحكُ مِنْهَا كُلّ عَضْوٍ لَهَا مِنْ بَهْجَةِ الْعِيشِ وَحُسْنِ الْقَوَامِ
تُزْفُلُ فِي الدَّارِ لَهَا وَفْرَةٌ كُوفَرَةُ الْمَلَطِ الْخَلِيلِ الْغَلَامُ

كان ينبغي ان يقول — كوفرة الغلام الملط الخليل — او الغلام الخليل الملط — فاما تقديم الصفة على الموصوف فردى في صنعة الكلام جداً .. قوله ايضا — بهجة العيش وحسن القوام — متناظر غير مقبول .. وقول ابن طباطبا *

وَمَجْلِهِ تَشَدُّو بِالْحَانِهَا وَكَانَتِ الْكِيسَةُ الْخَادِمَةُ

لو قال — وكانت الخادمة الكيسة — لكان اجود .. وينبغي ان لا يذكر في التشبيب اسمها بغيرها .. فقد انشد جرير بعض ملوك بنى امية

وَقُولُ بَوْزَعُ قَدْ دَبَّتَ عَلَى الْعَصَمَ هَلَّاهَزَّتِ بَعَيْرَنَا يَا بَوْزَعُ

فقال له الملك افسدتها ببوزع .. وقد يقع في الحسن قبح اسمه ويزيد في مهابة الرجل في خاتمة اسمه ولهذا تكتنى البختى بابي عبادة وكان يكنى ابا الحسن : وشهد رجل عند شريح وكان الرجل يكنى ابا الكويفر فرد شهادته ولم يسئل عنه : وسمع عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه رجلا يكنى ابا العمرى فقال لو كان عاقلا لكتفاه احدها : واتى ظالم بن سراق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليس تعلم فرده .. وقال انت تظلم وابوك يسرق وظالم هذا جدمهبل بن ابي صفرة * وهذه جملة كافية اذا تدبرت وبالله التوفيق ..

ومن عيوب الكلام تكرير الكلمة الواحدة في كلام قصير : مثل قول سعيد بن حميد ومثل خادمك بين ما يملك فلم يجد شيئاً يفي بمحضك . ورأى ان تقريرك بما يبلغه اللسان وان كان مقصراً عن حقك [١] ابلغ في اداء ما يجب لك : فكرر الحق في المقدار اليسيء من الكلام ، ،

[١] — في نسخة — وان كان مقصوراً على حقك .

وينبغي ان يتجنب الكاتب جميع ما يكسب الكلام تعمية فيرت الفاظه ترتباً صحياً ويتجنب السقراط منه وهو مثل ما كتب بعضهم : لفلان وله في حرمة مظلمة : وكان ينبغي ان يقول — لفلان وانا ارعى حرمتها مظلمة — وما يجري هذا المجرى من الترتيب المختار البعيد من الاشكال ..

مُحَمَّدْ حَمْدَنْ

الفصل الثاني من الباب الثالث

فيما يقع الي الطائب الى ارتقاء رايه في مطباته

ينبغي ان تعلم ان الكتابة الجيدة تحتاج الى ادوات جمة والآلات كثيرة من معرفة العربية لتصحيح الالفاظ واصابة المعانى والى الحساب وعلم المساحة والمعرفة بالازمنة والشهور والاهلة وغير ذلك مما ليس لها هنا موضع ذكره وشرحه لأننا نتعاملنا هذا الكتاب ممن استكمل هذه الآلات كلها وبقي عليه المعرفة بصنعة الكلام وهي اصعبها واددها : والشاهد ماروى لنا ابو احمد عن مبرمان عن المبرد * انه قال لا يحتاج الى وصف نفسى لعلم الناس بي انه ليس احد من الخافقين يحتاج في نفسه مسئلة مشكلة الا لقيني بها واعدنى لها فانا عالم ومتعلم وحافظ ودارس لا يخفى على مشتبه من الشعر والنحو والكلام المنشور والخطب والرسائل ولربما احتاجت الى اعتذار من فلتة او التباس حاجة فاجعل المعنى الذى اقصده نصب عيني ثم لا اجد سبيلا الى التغير عنه ييد ولاسان وقد يلغى ان عيسى الله بن سليمان ذكرني بجميل فحاولت ان اكتب اليه رقعة اشكره فيها واعرض بعض امورى فاتعنت نفسى يوماً في ذلك فلم اقدر على ما ارتضيه منها و كنت احاول الاصفاح عما في ضميرى فينصرف لسانى الى غيره .. ولذلك قيل زيادة المنطق على الادب خدعة .. وزيادة الادب على المنطق بخفة ..

فاول ما ينبغي ان تستعمله في كتابتك .. مكتبة كل فريق منهم على مقدار طبقتهم وقوتهم في المنطق وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم : والشاهد عليه ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لما اراد ان يكتب الى اهل فارس كتب اليهم بما يمكن ترجمته فكتب .. من محمد رسول الله الى كسرى ابر ويز * عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله فادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الخلق كافة لينذر من كان خيراً ويحق القول على الكافرين

فاسلم تسلم فان ابيت قاسم المحسوس عليك .. فسهل (صلى الله عليه وسلم) الالفاظ كما ترى
غاية التسهيل حتى لا يخفي منها شيء على من له ادنى معرفة في العربية ولما اراد ان يكتب الى
قوم من العرب فخم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه وعادتهم لسماع مثله ..
فكتب لوائل * بن حُجْر [الحضرمي] .. من محمد رسول الله الى الاقيال العباءلة . من
اهل حضرة موت باقام الصلاة وایتاء الزكاة على التبعية الشاة والتميمة لاصحها وفي السبوب
الْجَنْدُلُ لَا خَلَاطَ وَلَا وَرَأْطَ وَلَا شَنَاقَ وَلَا شَغَارَ وَمِنْ أَجْيَ فَقْدَ اَرَبَّ وَكُلَّ مَسْكُرَ حَرَامَ [١] ..
وكذلك كتابه (صلى الله عليه وسلم) لَا كَيْدَرِ صاحب دُوْمَةَ الْجَنْدُلَ * .. من محمد رسول الله
لَا كَيْدَرِ حِينِ اجَابَ إِلَى إِلَاسْلَامَ وَلَخَعَ الْإِنْدَادَ وَالْإِصْنَامَ مَعَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ سِيفَ اللَّهِ *
ان لنا الصاحبة من الصَّحْلَ وَالْبَوْرُ وَالْمَعَامِيَ وَاغْفَالُ الْأَرْضِ وَالْحَلَقَةِ وَالسَّلَاحِ وَلَكُمُ الْإِضَامَةِ
من التخل والمعين من المعمور لاتعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحضر عليكم النبات
تقيمون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة عليكم بذلك عهده الله ومتناقه [٢] ..

[١] - العباءلة - هم الذين افروا على ملتهم لا يزالون عنهم .. وكل شيء اهملته فكان مهملًا
لابعن مما يريد ولا يقرب على يديه فهو معهله - والتبعية - بكسر الباء كا ضبط في اصول الحفاظ ما يتبع
المال من نوائب الحقوق وفي نسخة والتبعية بالياء بعد الباء - والتميمة - الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ
الفرصة الاخرى - والسبوب - الركاز لأنها من سيف الله وعطاؤه .. قال ثملب هي المعادن - والخلط -
مصدر خالطيه يخالطه خالطة وخالطا والمراد ان يخالط رجل ابله بابل غينه او يقره او غنه اي من حق الله
تعالى منها ويحسن المصدق فيما يجب له قال ابن الاثير - والوراط - الخديمة والغش في الغنم وما وجبت
الزكاة فيه من السوائم وهو ان يجمع بين متفرقين او يفرق بين مجتمعين - وقوله صلى الله عليه وسلم
والشناق - اي لا يؤخذ من الشنق حتى يتم والشنق على ما فسره ابو عبيده القاسم بن سلام ما بين
الفرضتين وهو ما زاد من الابل على الحمس الى العشر وما زاد على العشر الى خمس عشرة يقول لا يؤخذ
من الشنق حتى يتم - والشفار - بكسر الشين المعجمة على ما في الاصول وذلك نكاح كان في الجاهلية
قال الامام الشافعى وابو عبيده الشافعى انه ان يزوج الرجل حرمه على ان يزوجه المزوج
حرمة له اخرى ويكون مهر كل واحدة منها بضم الاخرى كأنهما رفما المهر واخليا البعض عنه
- وقوله صلى الله عليه وسلم من اجي فقد اربى - قال ابن الاثير الاصل في هذه اللفظة (اي اجي)
الهمز ولكننه روى غيره مهوز فاما ان يكون من تحريف الراوى او يكون ترك الهمز للازدواج
باربي .. قال ابو عبيده الاجياء هنا بضم الحرف والترفع قبل ان يبدوا صلاحة ..

[٢] - الصاحبة - من صناع الشئ يفحشو فهو صاح اي برز وظهر والصاحبة من التخل الخارجية
من العمارة التي لا حائل دونها - والفعيل - بالاسكعون القليل من الماء وقيل الماء القريب المكان ..
- والبور - هو بالفتح مصدر وصف به ويروى بالضم وهو جمع البوار وهى الارض الخراب

واعلم ان المعانى التى تنشأ الكتب فيها من الامر والتهى سببها ان تؤكد غاية التوكيد
بحجهة كيفية نظم الكلام لا بجهة كثرة اللفظ لان حكم ما ينفذ عن السلطان فى كتبه شبه
بحكم توقيعاته من اختصار اللفظ وتأكيد المعنى هذا اذا كان الامر والتهى واقعين في جملة
واحدة لايقع فيها وجوه التشيل للاعمال فاما اذا وقعا في ذلك الجنس فان الحكم فيما
يخالف ما ذكرناه وسبيل الكلام فيها ان يحمل على الاطالة والتكرير دون الحذف والابحاز
وذلك مثل ما يكتب عن السلطان فى امر الاموال وجبيتها واستخراجها فسبيل الكلام
ان يقدم فيها [١] ذكر مارأه السلطان فى ذلك ودبره ثم يعقب بذلك الامر بامثاله ولا يقتصر
على ذلك حتى يؤكّد ويكرر لتأكّد الحجّة على المأمور به ويحذر مع ذلك من الاخالل
والقصير .. ومنها الامداد والادماد والتناء والتقرير والنّم والاستصغار والعدل والتوبیخ
وسبيل ذلك ان تشبع الكلام فيه ويمد القول حسب ما يهتّضيه آثار المكتوب اليه في
الاحسان والاسامة والاجتهد والتقصير ليرتاح بذلك قلب المطيع وينبسط امله ويرتاع قلب
المسئى ويأخذ نفسه بالارتداع ، ،

فاما ما يكتبه العمال الى الامراء ومن فوقهم فان سبيل ما كان واقعاً منها في انتهاء
الاخبار وتقرير صور مايلونه من الاعمال ويجرى على ايديهم من صنوف الاموال ان يمد
القول فيه حتى يصلح غاية الشفاء والاقناع وتمام الشرح والاستقصاء اذليس للابحاز
والاقتصرار عليه موضع [٢] ويكون ذلك بالالفاظ السهلة القريبة المأخذ السريعة
إلى الفهم دون ما يقع فيه استكراه وتعقيد وربما تعرض الحاجة في انتهاء الخبر الى استعمال
الكنایة والتوریة عن الشیء دون الاصفاح لما في التصریح من هتك الستر وفي حکایته عن
عدو اطلق لسانه به وفيه اطراح مهابة الرئيس فيجب اجلاله عنه او في الصدق مايسؤه سهامه
ويقع بخلاف محبتھ فيحتاج منشئ الكلام الى استعمال لفظ العبارۃ لاتحرق معه هيبة
الرئيس ولا يعرض فيه ما يشتّد عليه ولا يكون ايضاً معها خيانة في طي ما لا يجب ستره
ولا يكمل لهذا الالمبرز الكامل المقدم ، ،

الى لم تزرع — والماءى — واحدها معمى الاراضى الجھولة — وقوله اغفال الارض — اى التي ليس
بها اثر عمرة — والحلقة — بسكنون اللام السلاح عاماً — وقوله الضامنة من التخل — قال ابو عبيد
ماتفمنها اصحابهم وكان داخلاً في المماراة واطاف بها سور المدينة — والمين — الماء السائل وقيل الجارى
على وجه الارض وقيل الماء العذب الفزير — وقوله ولا تعدل سارحتكم — قال ابو عبيد اراد ان
ماشيتم لا تصرف عن صرعي تريده يقال عدلته اى صرفته فمدل اى انصرف والسارحة هي الماشية
— ولا تعد فاردة لكم — الفرد والفارد بمعنى المنفرد .. قال ابو عبيد يعني الزائدة على الفريضة اى لا تضم
الى غيرها فتعد معها وتحسب .. [١] — نسخة — منه بدل قوله فيها
[٢] — هكذا في نسخة وفي اخرى — اذ ليس الابحاز الاقتصر والاقتصر عليه موضع .

وسيل ما يكتب به في باب الشكر ان لا يقع فيه اسهاب التابع في الشكر اذا رجع الى خصوصية نوع من الابرام والتقليل .. ولا يحسن منه ان يستعمل الا كثار من الثناء والدعااء ايضا فان ذلك فعل الا باعد الذين لم تقدم لهم وسائل من الخدمة ومقدمات في الحرج او تكون صناعتهم التكسب بتقريظ الملوك واظرآء السلاطين .. فلا يصبح اكثار الثناء من هؤلاء .. وليس يحسن منه ايضا تكرير الدعااء في صدر الكتاب والرفاع عندما يجريه من ذكر الرئيس فان ذلك مشغلة وكفة والحكم فيما يستعمله من ذلك في الكتب مشبه بحكم ما يستعمل منه شفاهآ .. ويصبح من خادم السلطان ان لا يشغل سمعه في مخاطبته اياد بكثرة الدعااء وتكتيره عند استئناف كل لفظة ،،

وسيل ما يكتب به التابع الى المتبع في معنى الاستعطاف ومسئلة النظر آء ان لا يكثر من شکایة الحال ورقها واستيلاء الخاصة عليه فيها فان ذلك يجمع الى الابرام والاضمار شکایة الرئيس لسوء حاله وقلة ظهور نعمته عليه .. وهذا عند الرؤساء مكرر جدا بل يجب ان يجعل الشکایة ممزوجة بالشكرا والاعتراف بشمول النعمة وتوفير العائد ،،

وسيل ما يكتب به في الاعتذار من شئ ان يتجنب فيه الاطنان والاسهاب الى ايراد النكت التي يتوجهون بها مقتنة في ازالة الموجدة ولا يمنع في تبرئه ساحتة في الاساءة والتقصير فان ذلك مما تكرره الرئيس والذى جرت به عادتهم الاعتراف من خدمتهم وخلوهم بالقصیر والتفریط في اداء حقوقهم وتأدية فروضهم ليكون لهم فيما يعقبون ذلك من العفو والتتجاوز موضع منه مستأنفة تستدعي شکرا . وعارفة مستجدة تقتضي نشرا .. فاما اذا بالغ المتصل في برامة ساحتة من كل ما قدف به فلاموضع للاحسان اليه في اعفائه عن ترك السخط بل ذلك امر واجبه وفي منع الرئيس حصته منه ظلم واساءة وينبني ان يكثر اللفاظ عنده فان احتاج الى اعادة المعانى اعاد ما يعيده منها بغير الفحص الذى ابتدأ به : مثل مقال معاوية رضى الله عنه .. من لم يكن من بنى عبد المطلب جوادا فهو دخيل . ومن لم يكن من بنى الزبير شجاعا فهو لزيق . ومن لم يكن من ولد المغيرة تياها فهو سيد .. فقال دخيل ثم قال لزيق ثم قال سيد والمعنى واحد والكلام على ماتراه احسن ولو قال لزيق ثم اعاده لسميع ..

هذا ادام الله عنك .. بعد ان تفرق بين من تكتب اليه فان رأيت . وبين من تكتب اليه فرأيك . وان تعرف مقدار المكتوب اليه من الرؤساء والنظر آء والعلماء والوكلاء فتفرق بين من تكتب اليه بصفة الحال وذكر السلامه . وبين من تكتب اليه بتراكها اجلالاً واعظاماً .. وبين من تكتب اليه انا افعل كذا .. وبين من تكتب اليه نحن نفعل كذا .. فانا من كلام الاخوان والاشباء .. ونحن من كلام الملوك .. وتكتب في اول الكتاب سلام عليك

وفي اخره والسلام عليك لان الشئ اذا ابتدأ بذكره كان نكرة فاذا اعدته صار معرفة .. كما تقول مربنا رجل فاذا رجع قلت رجع الرجل وكان الناس فيما مضى يستعملون في اول فصول الرسائل اما بعد وقد تركها اليوم جماعة من الكتاب فلا يكادون يستعملونها في شئ من كتبهم واظفهم الموا بقول ابن القرية وسؤاله الحاجاج عما يذكره من خطابه فقال انك تكثّر الرد . وتشير باليد . وتستعين بما مـا بعد . فتحاموه لهذه الجهة مع انهم رووا في التفسير ان قول الله تعالى « واتينا الحكمة وفصل الخطاب » هو قوله اما بعد .. فـان استعملته اتباعا للـآسلاف ورغبة فيها جاء فيه من التأويل فهو حسن وان تركته توخيـا لمطابقة اهل عصرـك وكرـاهـةـ المـخـرـوفـ عـماـ اـصـلـوـهـ لمـ يـكـنـ ضـائـراـ ، ، وينبـىـ انـ يـكـونـ الدـاءـ عـلـىـ حـسـبـ ماـ تـوجـبـ الـحـالـ بـيـنـكـ وـيـنـ مـنـ تـكـتـبـ الـيـهـ وـعـلـىـ الـقـدـرـ المـكـتـوبـ فـيـهـ : وـقـدـ كـتـبـ بـعـضـهـ إـلـىـ حـبـةـ لـهـ عـصـمـنـاـ اللـهـ وـإـيـاكـ مـاـ يـكـرـهـ .. فـكـتـبـتـ إـلـيـهـ .. يـاغـلـيـظـ الطـبعـ لـوـاسـتـجـيـبـتـ لـكـ دـعـوـتـكـ لـمـ نـاقـقـ إـبـداـ ، ،

واعلم ان الذى يلزمك في تأليف الرسائل والخطب هو ان تجعلها من ذوق فقط ولا يلزمك فيها السجع فـانـ جـعـلـهـاـ مـسـجـوـعـةـ كـانـ اـحـسـنـ مـاـ مـيـكـنـ فـيـ سـجـعـكـ استـكـراـهـ وـتـنـافـرـ وـتـعـقـيـدـ وـكـثـيرـ مـاـ يـقـعـ ذـلـكـ فـيـ السـجـعـ وـقـلـ مـاـ يـسـلـمـ اـذـاطـالـ مـنـ اـسـكـراـهـ وـتـنـافـرـ ، ، وينبـىـ انـ تـجـنبـ اـعـادـةـ حـرـوفـ الصـلـاـةـ وـالـرـبـاطـاتـ فـيـ مـوـضـعـ وـاحـدـ اـذـاـ كـتـبـتـ مـشـلـ قولـ القـائـلـ مـنـهـ لـهـ عـلـيـهـ اوـعـلـيـهـ فـيـهـ اوـبـهـ لـهـ مـنـهـ واـخـفـهـ لـهـ عـلـيـهـ .. فـسـبـيلـهـ انـ تـداـويـهـ حتـىـ تـزـيلـهـ بـاـنـ تـفـصـلـ مـاـ يـنـحـيـنـ الـحـرـفـينـ : مـثـلـ اـنـ تـقـولـ اـقـتـ بـهـ شـهـيدـاـ عـلـيـهـ : وـلـاـ اـعـرـفـ اـحـدـاـ كـانـ يـتـبـعـ عـيـوبـ فـيـأـيـهـاـ غـيـرـ مـكـتـرـثـ الـامـتـابـ * فـاـنـهـ ضـمـنـ شـعـرـهـ جـيـعـ عـيـوبـ الـكـلامـ ماـ اـعـدـهـ شـيـئـاـ مـنـهـ حتـىـ تـخـطـىـ اـلـىـ هـذـاـ النـوـعـ فـقـالـ

وـيـسـعـدـنـيـ فـيـ عـمـرـةـ بـعـدـ عـمـرـةـ سـبـوـخـ لـهـ مـنـهـ عـلـيـهـاـ شـوـاهـدـ

فـأـتـىـ مـنـ الـاستـكـراـهـ بـمـاـ لـيـطـارـ غـرـابـهـ فـقـدـبـرـ مـاـقـلـنـاهـ وـارـتـسـمـهـ تـظـافـرـ بـعـيـتـكـ مـنـهـ اـنـ شـاءـ اللـهـ

الباب الرابع

في البيانه عن محسن النظم ومبردة الرصف والسبك وصرف ذلک

اجناس الكلام المنظوم (ثلاثة) الرسائل . والخطب . والشعر . وجميعها تحتاج الى حسن التأليف وجودة التركيب .. وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشراحاً ومع سؤال التأليف ورد آلة الرصف والتركيب شعبة من التعمية فاذا كان المعنى سبيلاً . ورصف الكلام ردّياً . لم يوجد له قبول ولم تظهر عليه طلاوة . واذا كان المعنى وسطاً . ورصف الكلام جيداً . كان احسن موقعاً . واطيب مستمعاً . فهو بمنزلة العقد اذا جعل كل خرزة منه الى ما يليق بها كان رائعاً في المرأة . وان لم يكن مرتفعاً جليلًا [١] وان اختل نظمه فضمت الحبة منه الى ما لا يليق بها اقتحمت العين وان كان فايقاً ثميناً : وحسن الرصف ان توضع الالفاظ في مواضعها . وتتمكن في اماكنها . ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والمحذف والزيادة الا حذف الكلام ولا يعي المعنى ويضم كل لفظة منها الى شكلها وتضيق الى لفتها : وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغتها ومخالفه الاستعمال في نظمها : (وقال) العتني : الالفاظ اجساد . والمعانى ارواح . وانما تراها بعيون القلوب فاذا قدمت منها مؤخراً . او أخرت منها مقدماً . افسدت الصورة وغيرت المعنى . كما لو حول رأس الى موضع يد . او يد الى موضع رجل . لتحولت الخلقة . وتغيرت الحليلة [٢] : وقد احسن في هذا التهليل واعلم به على ان الذى ينبغي في صيغة الكلام وضع كل شئ منه في موضعه ليخرج بذلك من سوء النظم ،، هن سوء النظم المعاذهلة .. وقد مدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه زهيراً لمحابتها .. فقال كان لا يعاذهل بين الكلام .. واصل هذه الكلمة من قوله تعالى تعاذلت الجرادتان اذا ركبت احداهما الاخرى وعاذهل الرجل المرأة اذا ركبها من المعاذهلة .. قول الفرزدق

تعالَ فانْ عاهَدْتِي لاتخوْنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَادِئْ يَضطَطِعْ بِحِبَّانِ

وقوله

هُوَ السَّيِّفُ الَّذِي نَصَرَ أَبْنَ آرْزُوِي بِهِ عُثْمَانَ مَرْوَانَ الْمُصَابَا

[١] — ورد في هذه الجملة — في نسخة بدل قوله رائماً . رائقاً . وبدل جليلًا . نيلًا .

[٢] — في نسخة — الجليلة بدل قوله الحليلة .

وقوله للوليد بن عبد الملك

إلى ملك ما أمه من محاربِ

* قوله مدح هشام بن اسماعيل *

وما مثله في الناس إلا ملوكاً

وقوله

الشمس طالعةٌ لينت بكسفةِ

وقوله

مأمين ندى رجلي احق بما اتي

من راحتين ترید تقطع زندة

وقوله [١]

اذاجته اغطاك عفو ولم يكن

الي ملك لانتصف الساق نعاه

وقال قدامة * لا اعرف المعاظلة الا فاحسن الاستعارة .. مثل قول اوس

[٢] ثُصِّتْ بِالْمَاءِ تُولِيَا جَدِعاً
وَذَاتِ هَذِنِ عَارِبُوا شُرُّها

فسمى الصبي توليا والتولب ولد الحمار .. قوله الآخر

[٣] عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ
وَمَا رَقَدَ الْوَلَدَانُ حَتَّى رَأَيْتَهُ

[١] — اوردالبيت الثاني صاحب اللسان في مادة نع ل ونسبة الذي الرمة وقال ويروى حماله

بدل محامله

[٢] — المدم — بالكسر الكسام الذي ضووفت رقامه وخص ابن الاعرابي به الكسام البالي من الصوف — والنواشر — عصب الذراع من داخل وخارج .. وقيل هي العصب التي في ظاهرها .. وقال في اللسان قال ابن بري عنده قوله وذات بالكسر صوابه وذات بالرفع لانه معطوف على فاعله وهو ليبيك الشرب والمدامة والـ فتیان طراً وطامع طمعاً

[٣] — البكر — الذي من الابل : قوله — يمرره من صريت الفرس اذا استخرجت ما عندك من الجرى : والبيت لجيمها الاسدي يصف ضيقاً طارقاً اسرع اليه : وقبله

فابصر ناري وهي شقراء اوقدت بليل فلاحت للعيون النواظر

(١٦) — صناعتين —

فسمى قدم الانسان حافراً .. وهذا غلط من قدامه كير لأن المعاظلة في اصل الكلام انما هي ركوب الشئ بعضه بعضاً وسمى الكلام به اذا لم ينضد نضداً مستوياً واركب بعض الفاظه رقاب بعض وتدخلت اجزاءه تشبيها بتعا ظل الكلاب والجراد على ماذ ذكرناه وتسمية القدم بحافر ليست بداخلة كلام في كلام وانما هو بعد في الاستعارة : والدليل على ماقلنا انك لا ترى في شعر زهير شيئاً من هذا الجنس ويوجد في أكثر شعر الفحول ففيه مانفاه عنه عمر (رضي الله عنه) وحده فما وجد [منه] في شعر النابغة .. قوله

يُثْرَنَ الثَّرَى حَتَّى يَبَاشِرَنْ بُرْدَه اِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رَيْقَهَا بِالْكَلَّا كِلْ [١]

معناه يثرن الثرى حتى يباشرن برد بالكلال كل اذا الشمس مجت ريقها .. وهذا مستحسن جداً لأن المعنى تعمى فيه .. وقول الشماخ

خَامِصٌ عَنْ بَرْدِ الْوَشَاحِ اِذَا مَسَّتْ خَامِصٌ حَافِي الْحَيلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَبِحِي [٢]

معناه تخامص الحافي الوجي في الامعز .. وقول ليid

وَشَمُولٌ قَهْوَةٌ بِأَكْرَهْمَا فِي التَّبَاشِيرِ مَعَ الصَّبَحِ الْأَوَّلِ

اي في التباشير الاول مع الصبح [٣] .. وكقول ذى الرمة

كَانَ أَصْوَاتَ مَنْ اِيْغَالِهِنَّ بِنَا اِوْخَرَ الْمِيسِ أَصْوَاتَ الْفَرَارِيْجِ

يريد — كان اصوات آخر الميس اصوات الفراريج من ايغالهن [٤] — وقوله ايضا

نَضَالَبُزْدُونَهُ وَهُوَ مَنْ ذُوْجَنُونَهُ اِجَارِيٌّ تَصَهَّلٌ وَصَوْتٌ صَلَاصِلٌ [٥]

[١] — الكلكل : والكلكل — الصدر من كل ثى وقد يستعار لما ليس بجسم (كاهنا) — والج — الرمي ومح بريقه لفظه ورماء .. والبيت في ديوانه هكذا

يَثْرَنَ الْحَصِّى حَتَّى يَبَاشِرَنْ بُرْدَه اِذَا الشَّمْسُ مَدَتْ رَيْقَهَا بِالْكَلَّا كِلْ

[٢] — الخامص — التجافي عن الشئ قاله في الانسان وانتشهد له بالبيت والامعز المكان الكبير الحصى الصلب — والوجي — تقدم معناه .. وجاء في بعض النسخ بدل الحافي الجافي وبدل الامعز الامر

[٣] — في نسخة من الصبح بدل قوله مع الصبح في المكانين .

[٤] — الميس — التجفتر — والايصال — السير السريع والامان فيه

[٥] — الاجاري — ضرب من الجري والاصهل حدة الصوت : وجاء في احدى النسخ هكذا

نَضَالَبُرْدُونَهُ وَهُوَ مَنْ ذُوْجَنُونَهُ اِجَارِيٌّ تَصَهَّلٌ وَصَوْتٌ صَلَاصِلٌ

كانه من تخلطيه كلام جنون او هجر مبرسم [١] .. يريد — وهو من جنونه ذواجاري —
وكقول ابي حية * التميري

كـ خطـ الـ كـ تـ بـ بـ كـ فـ يـ وـ مـ
يرـ يـ دـ يـ قـ اـ رـ بـ اوـ يـ زـ يـ لـ
يرـ يـ دـ يـ كـ خـ طـ الـ كـ تـ بـ بـ كـ فـ يـ وـ مـ
هـ اـ خـ اوـ فـ الـ حـ رـ بـ مـ نـ لـ اـ خـ اـ لـهـ
اـذـ اـ خـ اـ فـ يـ وـ مـ نـ بـ نـ بـ وـ فـ دـ عـ اـ هـ

— يريد اخوا لا اخاه في الحرب — وليس للمحدث ان يجعل هذه الابيات حجة
ويبني عليها فانه لا يعذر في شيء منها لاجتماع الناس اليوم على مجانية امثالها واستتجادة
ما يصح من الكلام ويستين واسترذال مايشكل ويستهم : فمن الكلام المستوى النظم .
المليئ الرصف : قول بعض العرب

كـ اـنـكـ لـمـ تـ حـزـنـ عـلـىـ آـبـنـ طـرـيفـ	اـيـ شـجـرـ الـ خـابـورـ مـالـكـ مـوـرـقـاـ
وـ لـ الـ مـالـ الـ اـلـاـ مـنـ قـنـاـ وـ سـيـوـفـ	قـتـ لـ اـلـ يـحـبـ الزـادـ الـ اـلـاـ مـنـ الشـقـ
وـ اـجـرـدـ شـطـبـ فـيـ العـنـانـ حـنـوـفـ	وـ لـ اـنـحـيلـ الـ اـكـلـ جـرـدـاءـ شـطـبـةـ
مـقـاماـ عـلـىـ الـاعـدـاءـ غـيرـ خـفـيفـ	كـانـكـ لـمـ تـ شـهـدـ طـعـانـاـ وـ لـمـ تـقـمـ
ارـىـ الـمـوـتـ حـلـلـاـ بـكـلـ شـرـيفـ	فـلـاـ تـحـزـعـاـ يـابـنـ طـرـيفـ فـاتـيـ

والمنظوم الجيد مخرج المشتور في سلاسته . وسهولته . واستواه . وقلت ضروراته :
ومن ذلك قول بعض المحدثين

فـ اـقـرـ آـخـلـاـقـ فـيـ دـارـهـاـ	وـ قـوـفـكـ تـحـنـتـ طـلـلـ آـسـيـوـ
بـ اـذـاـ مـاـ تـنـاجـتـ باـسـرـارـهـاـ	كـانـكـ مـطـلـعـ فـيـ القـلـوـ
دـةـ الـيـكـ بـغـامـضـ اـخـبـارـهـاـ	فـكـرـاتـ طـرـفـكـ مرـدـوـ
وـ كـلـتـهـاـ طـوعـ مـتـارـهـاـ	وـ فـيـ رـاحـتـيـكـ الرـدـيـ وـ النـدـيـ
وـ اـنـتـ مـنـقـذـ اـقـارـهـاـ	وـ اـقـضـيـةـ اللـهـ مـحـتـوـمـةـ

[١] — المبرسم — هو المصايب بعلة البرسام : قال الجوهرى علة معروفة : وقال فى اللسان البرسام
الموم : وحکى عن ابن برى فى مادة موم الموم الحمى

ولاتقاد القصيدة تستوى ابياتها في حسن التأليف ولا بد ان تختلف فن ذلك : قول

عبيد بن الابرص * [١]

[٢] منه الغواني وداع الصارم القالى

وقد علا لمي شيب فود عنى

[٣] بحسنة كملة القين شملال

وقد اسلى هموى حين تحضرنى

[٤] تفري المحبير بتغيل وارقال

زيافه بقدود الرحل ناجية

[١] — الابيات من قصيدة ذكرها هبة الله الملوى في مختاراته وقد اتي المصنف على اكتراها فنوردها هنا من رواية المختارات لتأمل المطاع ما ينتهي من الاختلاف ويستقيم لمعنى بتناسق ترتيبها : وهي

بالجو مثل سحق اليهنة البالي
يادار هند عفاهما كل هطال
والريح مما تقفيها باذلال
جرت عليها رياح الصيف فاطردت
والدمع قد بل مني جيب سربالي
حسبت فيها صاحبى كى اسائهمها
وكيف يطرب او يشتفى امثالى
شوقا الى الحى ايا الجبع بها
منه الغواني وداع الصارم القالى
وقد هلا لمي شيب فودعنى
بحسنه كملة القين شملال
وقد اسلى هموى حين تحضرنى
تفري المحبير بتغيل وارقال
مقدوقة بلkickك اللعم عن عرض
كفرد وحد بالجو ذيال
هذا وحرب هوان قد سوت لها
حتى شيت لها نارا باشعال
وكبرت مسومة جرداء عجلزة
كمي شيماء ذات سرابيل وباطل
اوجرت جفتره خرصا فمال به
كما انتى مخضد من فاعم الفصال
وكبش ملومه باد نواجهها
في دنهما كر حول بعد احوال
باكرتها قبل ان ييدوا الصباح لنا
كما انتى مخضد من فاعم الفصال
وغيلة كمات الجو ناممه
في دنهما كر حول بعد احوال
قدبت البها وهنا وتلميبي
في دنهما كر حول بعد احوال
بان الشباب فالي لا يلم بنا
كما انتى مخضد من فاعم الفصال
والشيب شين لمن ارسى بساحتته

[٢] — الامة — بالكسر شعر الرأس وهي دون الجمة سعيت بذلك لاتهام المنشكين فان زادت
فهي الجمة : وفي نسخة (وقد علا مفرق) بدل لمي

[٣] — الجسرة — الناقة اذا كانت طويلا ضخمة من قولهم رجل جسر : وقيل هي القوية التي
تجسر على كل شيء — والعلة — السندان اي الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد

[٤] — الزيافه — الناقة الخناقة التي تزيف في سبرها — والفتود — بفتح القاف خشب الرحل : وفي
نسخة (بقدود الرحل) وذلك سبوره — والتغيل والارقال — ضروب من السير تقدم معناهما

وفيها

تحتى مسوومة جرآء العجلزة
كالسم ارسله من كفه الغالى [١]
والشيب شين لمن ارسى بساحته
الله در سواد اللمة الحالى
فهذا نظم حسن وتأليف مختار : وفيها ما هو ردى لا خير فيه وهو .. قوله
بان الشباب فالى لا يلم بنا واحتل بي من مشيش كل محلايل

وقوله

فبت العيدها طوراً وتعلمني ثم انصرفت وهي متى على بال [٢]
قوله - واحتل بي من مشيش كل محلايل - بعيسى خارج عن طريقة الاستعمال : وبعض
منه قوله - وهي مني على بال - وفيها

وكبتش ملومة باد نواحذها شنباء ذات سراييل وابطال [٣]
السراييل : الدروع فلو وضع السيف موضع الدروع لكان اجود : وفيها
او جزت جفرته خرضا قال به كانى مخدى من ناعم الضال [٤]
النصف الثاني اكثر ما في النصف الاول : وفيها
وقهوة كرضاي طال بها في ذتها كرحوه بعد اخوال

[١] - المسوومة - المعلمة بعلامة الحرب : وقيل المخلافة في سومها والسوء الذهاب في المرعى -
والعجلزة - الصبلة الحم - والفالى - الذى يفلو بسممه اي يبعد به في الرمى

[٢] - العيدها - اي احدثها بالشي الذى تتعجب منه : ومن ضريب التصحيف ما وجدته في احدى
نسخ الاصل - العينا . وتعلمني - بدل قوله العيدها وتلعمنى

[٣] - الكبش - من القوم رئيسهم - والملومة - الكتبية المجتمعنة

[٤] - الوجر - ان توجر ما اودواه في وسط حلق الصبي : ومنه اوجره الرمع لاغيره طعنها
به في فيه - والجفرة - ووسط كل شيء و معظمها - والخرص - سنان الرمح ونجوز فيه الحركات
الثلاث - والمخضد - المعد والناعم الذى اذا خضدته اي جذبته الجذب : وفي اللسان اذا اكسرت المود
فلم تبني قلت خضدته - والضال - السدر البرى والمخضود منه الذى قطع شوكه : وصدر هذا
البيت اضطررت الاصول في روايته فى نسخة هكذا (او لجت حفته خرضا قال به) وفي اخرى
(او لجت جنبيه خرصانا قال به) وما ابنتناه موافق لما في المختارات واللسان الا في قوله مخدى فان
صاحب اللسان ذكره بصيغة المصدر في مادة خ رص ثم وجدته قد ذكره في خ ض د هكذا
(او جزت حفته خرضا قال به) اخ

هذا اليت متوسط

بأكترها قبل ان يبدوا الصباُ لنا في بيت منهـر الكفينِ مفضـال
النصف الثاني اجود من النصف الاول .. و قوله

يحدون للركباتِ في الأبدانِ [١] أما اذا دعـيت نـزال فـاـنـهم
هـذا ردـي الرـصـف .. وـبعـده
والدـهـر دـوـغـير دـوـالـوانـ فـحـلـدـت بـعـدـهـم وـلـسـت بـخـالـدـ
متـوـسـط .. وـبعـدهـ

إـلـا لـاعـلـم مـا جـهـلـت بـعـقـبـهـم وـتـذـكـرـي مـافـاتـ اـيـ اوـانـ
مـخـلـلـ النـظـم : وـمـعـنـاه لـسـت بـخـالـدـ إـلـا لـاعـلـم مـاجـهـلـت وـتـذـكـرـي مـافـاتـ اـيـ اوـانـ كـانـ ..
وقـولـ النـبـرـ بنـ تـوـلـبـ * [١]

معـ الشـيـبـ أـبـدـالـىـ التـىـ اـتـبـدـلـ
يـكـونـ كـفـافـ اللـحـمـ اوـهـوـ أـفـضـلـ
سـلاـمـىـ الـيـهـ مـثـلـ مـا كـنـتـ اـفـعـلـ
صـنـاعـ عـلـتـ مـنـ بـالـجـلـدـ مـنـ عـلـ
لـعـمـرـىـ لـقـدـ اـنـكـرـتـ فـسـىـ وـرـأـبـىـ
فـضـولـ اـرـاهـافـ اـدـمـيـ بـغـدـمـاـ
وـبـطـئـ عنـ الدـاعـىـ فـلـسـتـ بـآـخـذـ
كـانـ حـمـطـاـ فـيـ يـدـىـ حـارـشـةـ

[١] — النـزالـ — مـثـلـ قـطـاطـ بـعـنـ اـتـزـلـ وـهـوـ مـعـدـولـ عنـ المـنـازـلـ وـاـنـهـ قـالـهـ الجـوـهـرـىـ :
وـفـيـ سـخـةـ بـدـلـ يـحـدـونـ .ـ يـحـزـونـ وـكـتـبـ بـهـاـ مـشـهـاـ اـيـ يـجـنـونـ فـلـيـحـرـرـ
[٢] الـاـيـاتـ هـذـهـ مـنـ قـصـيـدـتـهـ الـمـشـهـورـةـ اوـرـدـهـاـ اـبـوـزـيدـ فـيـ الجـمـهـرـةـ :ـ وـمـطـلـعـهـ
تـأـبـدـ مـنـ اـطـلـالـ عـمـرـةـ مـاـسـلـ وـقـدـ اـقـفـرـتـ مـنـهـ شـرـاءـ فـيـ بـلـ

قولـهـ فـيـ الـبـيـتـ الثـانـىـ — كـفـافـ اللـحـمـ — قـالـ فـيـ الـلـاسـانـ فـلـانـ لـهـ كـفـافـ لـادـيـهـ اـذـ اـمـتـلـاهـ جـلـدـهـ (ـ اـيـ
ادـيـهـ)ـ مـنـ لـهـ وـاـنـشـدـ الـبـيـتـ وـقـدـ جـاءـ فـيـ بـعـضـ النـسـخـ (ـ كـقـالـ اللـحـمـ اوـهـوـ اـجـلـ)ـ مـنـ قـلـامـ اـيـ بـنـضـهـ :ـ
وـفـيـ بـعـضـهاـ اـفـضـلـ بـدـلـ اـجـلـ وـهـىـ رـوـاـيـةـ اـبـوـزـيدـ فـيـ الجـمـهـرـةـ :ـ وـقـولـهـ — وـبـطـئـ — هـكـذـاـ فـيـ سـائـرـ
الـاـصـولـ وـفـيـ الجـمـهـرـةـ بـطـئـ عـلـىـ وـزـنـ فـعـيلـ :ـ وـقـدـ اوـرـدـهـ بـعـدـ قـولـهـ

وـكـنـتـ صـفـ النـفـسـ لـاثـيـ دـوـنـ فـقـدـ صـرـتـ مـنـ إـقـصـاـ جـيـبيـ اـذـهـلـ
وـقـولـهـ — حـمـطـاـ — قـالـ فـيـ الـلـاسـانـ حـمـطـ حـدـيـدـةـ اوـخـشـبـةـ يـصـلـ بـهـ الـجـلـدـ حـقـ يـلـينـ وـيـرـقـ :ـ وـفـيـ الجـمـهـرـةـ
الـحـمـطـ الـذـىـ يـحـمـطـ بـالـاـدـمـ :ـ وـفـيـ سـخـةـ حـمـطـاـ بـالـحـاءـ الـمـعـجمـةـ وـقـدـ جـعلـهـ فـيـ الـلـاسـانـ شـيـهـ الـحـمـطـ :ـ وـقـولـهـ —
حـارـشـةـ — قـالـ فـيـ الجـمـهـرـةـ اـرـادـ بـالـحـارـشـةـ النـسـبـةـ اـلـىـ الـحـرـثـ بـنـ كـبـ لـاـنـهـ اـهـلـ اـدـمـ وـقـولـهـ — مـنـ عـلـ —
بـقـمـ الـاـمـ اـنـهـ فـيـ قـوـلـمـ مـنـ عـلـ بـكـسـرـهـاـ اـيـ مـنـ عـالـ كـاـ فـيـ الـصـحـاحـ وـفـيـ بـعـضـ النـسـخـ قـدـ رـسـمـتـ مـوـصـوـلـةـ مـعـ
قـعـ الـيـمـ

تدارك ما قبل الشباب وبعد
يُؤَدِّلُه طول السَّلَامَةِ وَالْفَنِي
يردّلُه بعد اعتدالِ وَصْحَةِ
فهذه الآيات جيدة السبك حسنة الرصف : وفيها

فلا الجارة الدنيا لها تلخينها
ولالضييف فيها إن اناخ محوّل [١]
فالنصف الاول مختلف : لأنّه خالق فيه وجه الاستعمال .. ووجهه ان يقول فمّا لاتلحى
الجارة الدنيا اى القرية : وكذلك قوله

اذاهتكت أطناً بيت وأهله بِغُطْنَهَا مُورِدُوا الماء قيلوا [٢]

هذا مضطرب لتناوله المعنى من بعيد ووجه الكلام ان يقول اذا دنت ابنا من حي ولم ترد
ابنهم الماء قيلوا من ابنا - والليل - شرب نصف النهار : وانشد اضطرابا منه : قوله

وماقتنعا فيه الوطاب وحولنا بيوت علينا كلها فوه مقبل [٣]

ووجه الكلام ان يقول لسنا نحن البن ف يجعل الاقطاع في الوطاب لأن حولنا بيوت افواهم
مقبلة علينا يرجون خيراً فاضطرب نظم هذه الآيات لعدولها عن وجه الاستعمال : ومثله

رأأ امنا كيصا يلتفف وطبه الى الانس البادين فهو مزمل [٤]

[١] - قوله تلخينها - اى تنازعها من قوله لا هي ملاحقة اذا نازعه : قال في الجهرة ادخل
الذو في مستتر يقول لاتلخى الجارة الابل اذا سقيت منها وهذا المعنى مغاير لمفهوم المصنف :
والبيت في بعض النسخ هكذا

فلا الجارة الدنيا التي تلخينها ولا الضييف عنها إن اناخ محوّل

[٢] - المعطن - مبرك الابل حول الحوض : وفي الجهرة بمعظمها بالظاء المشالة والميم بعد الماء وامله
من غلط النسخ

[٣] - في نسخة - فأقمنا فيها الوطاب الخ وقرب من ذلك رواية الجهرة الا قوله - مقبل - فان
الذى في الجهرة مقلل

[٤] - هكذا البيت - في اصح نسخ الاصل وفي بعضها

رأأ امنا وطبا يجيء به اصرؤ من الماء للبادين فهو مزمل
وفاللسان في مادة كيس

رأأ رجالا كيصا يلتفف وطبه فيأتي به البادين وهو مزمل

فقالت فلان قد اغاث عياله
وأودى عيال آخرُون فهزلو
ألم يك ولدان اعنوا مجلس
قريب فجرى اذ يك ويجمل

[— الكيس — الذى ينزل وحده — والوطب — وعاء اللبن — والانس البا دون —
اهله لانه يرده اليهم فهم من يتذم فيسقى لبني ومنهم من يرده كيضا مثل فعلى الذى ينزل
وحده مزمل مبرد [١]

فهذه الآيات سمعة الرصف لأن الفصيح اذا أراد ان يعبر عن هذه المعانى ولم يسع نفسه
عبر عنها بخلاف ذلك : وكان القوم لا يتقى عليهم فكانوا يسامحون انفسهم في الاساءة ،
فاما مثال الحسن الرصف من الرسائل فكما كتب بعضهم .. ولو لا ان اجواد الكلام . مايدل
قليله على كثيره . وتغنى جملته عن تفصيله . لو سعت نطاق القول فيها انطوى عليه من
خلوص المودة . وصفاء المحبة . فجال مجال الطرف في ميدانه . وتصرف تصرف الروض
في اقتاته . لكن البلاغة بالايجاز . ابلغ من البيان بالاطناب ،

ومن تمام حسن الرصف ان يخرج الكلام مخرجا يكون له فيه طلاوة وماء وربعا كان
الكلام مستقيم اللفاظ . صحيح المعانى . ولا يكون له رونق ولا رواء ولذلك : قال الاصمعي
لشعر ليid : كانه طبلسان طبراني اي هو حكم الاصل ولا رونقه .. والكلام اذا خرج
في غير تكلف [وَكَدْ] وشدة تفكير وتعمل كان سلسا سهلا وكان له ماء ورواء ورقراق
وعليه فرنند لا يكون على غيره مما عسر بروزه واستكريه خروجه .. وذلك مثل
قول الخطيب

هُمُّ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا مُّلْتَ

وقوله

لَهُمْ فِي الْحَاجَاتِ أَنْدِ كَاهْ

تساقط ماء المزن في البلد القفر

[١] هذا التفسير لم اجده الا في نسخة واحدة وقد فسر به أبو زيد في الجمهرة : وقال في اللسان بعد ان
ذكر البيت وفسر الكيس بالرجل الاشر وحكاه عن ابي علي ثم ذكر عن ثعلب بان الكيس المثلث والشد
البيت وهذا بناء على ان الروايات في كيضا بكسر السكاف ثم ذكر عن ابي ملي ورجل كيس بفتح الكاف
ينزل وحده واختلف في الالف من كيضا فمحى عن ابي علي وتعلب ان الالف الف النصب لالاف
الالاق : وقول المصنف في التفسير مزمل مبرد اراد بالبرد المقطى .. وقوله — قد اغاث عياله — هكذا
في الاصول وفي — الجمهرة قد اهاش عياله : و قوله قريب الح البيت الذي في الجمهرة — فمخري اذا
رأينا نحمل ونحمل — وفي بعض الاصول — اذ نحمل وبحمل — وفي ثلاثة — ياف وبحمل — فيصر

* وكقول اشجع

نشرت عليه جمالها الأيام
طارت لهن عن الفراخ الهمام
هاما لها طل السيف غمام
بجند ورآ المسلمين قيام
قصڑ عليه تحية وسلام
واذاسيوفك صاحت هام العدى
برقت سماوك للعدو فامطرت
رأى الإمام وعزمه وحسامه
وكقول النمر

ان الجلوس مع العمال قبيح
والفقر فيه مذلة وقبح
خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة
فالمال فيه تحلاة ومهابة
وكقول الآخر

والنجم يسقط والجدود تنام
نامت جدودهم وانقط نجمهم
وكقول الآخر

لعن الآله تعنة بن مسافر [١]

ففي هذه الآيات مع جودتها رونق ليس في غيرها مما يجري مجرها في صحة المعنى وصواب اللفظ :
و[من] الكلام الصحيح المعنى واللفظ . القليل الحلاوة العديم الطلاوة : قول الشاعر

ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا
ولاراهن رضوا في العيش بالدون
فاستغنى بالله عن دنيا الملوك كآنس
ستغنى الملوك بدنياهم عن الدين

ومن الشعر المستحسن الرونق : قول دعبدل [٢]

وان أمراءاً امسنت مساقط رحله
بأسوان لم يترك له الحرص معلمها
حللت محلا ينصر البرق دونه
ويعجز عنه الطيف ان يتجشمها

مصححة في المثلجات

[١] نسمة مساور بدل مسافر : وفي اللسان في مادة علل ما يصحح الاول [٢] تقدم ذكرهما في
صفحة ٤١ برواية - الحزم - بدل - الحرص

الباب الخامس

في ذكر الإيجاز والاطناب فضله

الفصل الأول من الباب الخامس في ذكر الإيجاز

قال أصحاب الإيجاز : الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب المهر والخطل وهو من اعظم ادواء الكلام وفيما دلالة على بلادة صاحب الصناعة .. وفي تفضيل الإيجاز : يقول جعفر بن يحيى لكتابه : ان قدرتم ان تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا : وقال بعضهم الزيادة في الحد نقصان : وقال محمد الأمين * عليكم بالإيجاز فان له افهاما . وللإطالة استبهاما : وقال شبيب بن شبة * : القليل الكافي . خير من كثير غير شاف : وقال آخر : اذا طال الكلام عرضت له اسباب التكلف ولا خير في شيء يتأتى به التكلف : و [قد] قيل لبعضهم : ما البلاغة . فقال الإيجاز . قيل وما الإيجاز . قال حذف الفضول . وتقريب البعيد : وسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا يقول لرجل كفاك الله ما اهملت : فقال هذه البلاغة وسمع آخر يقول عصمك الله من المكاره : فقال هذه البلاغة : وقوله صلى الله عليه وسلم (او تيت جوامع الكلم) وقيل لبعضهم : لم لاتطيل الشعر : فقال حسبيك من القلادة ما حاط بالعنق : وقيل ذلك لا آخر : فقال لست ابيعه مذارعة : وقيل للفرزدق : ما صيرك الى [القصائد] القصار بعد الطوال : فقال : لأنى رأيتها في الصدور اوقع . وفي المحافل اجول : وقالت بنت الخطية * لا بيهما : ما بال قصارك . اكثرا من طوالك : فقال لانها في الاذان اوج . وبالاً فواه اعلق : وقال ابوسفيان * لابن الزبرى : قصرت في شعرك : فقال حسبيك من الشعر غرة لا يمحى . وسمة واضحة : وقيل للنابغة الذبياني : الا تطيل القصائد كما اطال صاحبك ابن حجر : فقال من اتحل انتقام [١] : وقيل لبعض الحمدئين مالك لا تزيد على اربعة واثنين : قال هن بالقلوب اوقع . والى الحفظ اسرع . وبالا لسن اعلق . وللمعنى اجمع . وصاحبها ابلغ واوجز : وقيل لابن حازم الاتطيل القصائد : فقال

[١] - الانتقام - الاختيار : وجاء في نسخة بدل - اتحل - اتغل

أبِّي لَى أَطْيَلَ الشِّعْرَ قَصْدِي
 وَاحْجَازِي بِحَتْصِرِ قَرِيبٍ
 فَالْعَهْنَنَّ ارْبَعَةَ وَسِتَّاً
 [خَوَالَدَ مَا حَدَّا لِيْلُ نَهَارًا
 وَهُنَّ اذَا وَسَمْتُ بِهِنَّ قَوْمًا
 وَكُنَّ اذَا اقْتُ مَسَافَرَاتٍ
 تَهَادَاهُ الرُّؤَاةُ مَعَ الرَّكَابِ]

وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه : مارأيت بليغا قط الاوله في القول ايمجاز .
وفي المعانى اطالله : وقيل لابن معاویة * ما فيك عيب غير انك كثير الكلام : قال افتسمعون
صواباً ام خطاءً : قالوا بل صواباً : قال فالزيادة من الخير خير .. وليس كاقال لأن الكلام
غاية . ولنشاط الساعدين نهاية . وما فضل عن مقدار الاحتمال . دعا الى الاستقال . وصار
سيما للملال . فذلك هو المهر والاسهام والخطل وهو عيب عند كل لبيب : وقال بعضهم :
البلاغة ياليمجاز . انتجع من البيان بالاطنان : وقال : المكثر حاخطب الليل : وقيل
لبعضهم : من ابلغ الناس : قال من حلّ المعنى المزير . باللفظ الوجيز . وطبق المفصل
قبل التحذير - المزير - الفاضل والمُزِّ الفضل - وقوله وطبق المفصل قبل التحذير -
مأخذ من كلام معاویة رضى الله عنه وهو قوله لعمرو بن العاص * رضى الله عنه لما قبل
ابو موسى * رضى الله عنه : يا عمرو انه قد ضم اليك رجل طويلا اللسان . قصير الرأي
والعرفان . فاقلل الحز . وطبق المفصل . ولا تلقه بكل رأيك : فقال عمرو اكثرا من
الطعم وما بطن قوم الافقدوا بعض عقولهم ،

والإيجاز .. القصر والحدف : فالقصر تقليل الألفاظ وتكثير المعانى .. وهو قول الله عن وجّل (ولكم في القصاص حياة) ويتبين فضل هذا الكلام اذا قرنته بآياء عن العرب في معناه وهو قولهم - القتل انفي للقتل - فصار لفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو ابانة العدل لذكر القصاص واظهار الغرض [١] المرغوب عنه فيه لذكر الحياة واستدعاء الرغبة والرهبة لكم الله به ولا يتجاوزه في العبارة : فان الذى هو نظير قولهم - القتل انفي للقتل - ائما هو (القصاص حياة) وهذا اقل حروفا من ذلك وابعده من الكلفة بالتفكير وهو قولهم - القتل انفي للقتل - ولفظ القرآن برئ من ذلك وبحسن التأليف وشدة التلاوم المدرك بالحس لان الخروج من الفاء الى اللام اعدل من الخروج من اللام

إلى الهمزة : ومن القصر أيضا قوله تعالى (إذا لذهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) لا يوازي هذا الكلام في الاختصار شيء : وقوله تعالى (يا إيه الناس أنت بغيركم على انفسكم) وقوله عز اسمه (ولا يتحقق المكر السى إلا بأهله) وإنما كان سؤالاً عاقبة المكر والبغى راجعاً عليهم وحايها بهم فجعله للبغى والمكر الذين هما من فعلهم ايجازاً واختصاراً : وقوله سبحانه (افترض عنكم الذكر صفحأ) وقوله تعالى (ولا يجعلوا الله عرضة لآيامكم) وقوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً) تغير في فصاحته جميع البلاء ولا يجوز أن يوجد مثله في كلام البشر : وقوله تعالى (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) وقوله تعالى (يا أرض أبلعى ماءك ويأسماء أقامى الآية) تتضمن مع الإيجاز والفصاحة دلائل القدرة : وقوله تعالى (إلا له الخلق والأمر) كلتان استوعبنا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء وروى أن ابن عمر رحمه الله قرأها فقال من بقي له شيء فليطلب : وقوله تعالى (واختلاف السننكم والوانكم) اختلاف اللغات والمناظر والهيئات : وقوله تعالى في صفة حبر أهل الجنة (لا يصدعون عنها ولا يزفون) انتظم قوله سبحانه (ولا يزفون) عدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب : وقوله تعالى (أولئك لهم الأمان) دخل تحت الأمان جميع المحبوبات لانه نفي به ان يخافوا شيئاً أصلاً من الفقر والموت وزوال النعمه والجور وغير ذلك من اصناف المكاره فلاترى كلمة اجمع من هذه : وقوله عن وجل (والفالك التي تجري في البحر بما ينفع الناس) جمع انواع التجارة وصنوف المرافق التي لا يبلغها العدد والاحصاء : ومثله قوله سبحانه (ليشهدوا منافع لهم) جمع منافع الدنيا والآخرة : وقوله تعالى (فاصدح بما توئس) ثلاث كلمات تشمل على امر الرسالة وشرائعها واحكامها على الاستقصاء لما في قوله (فاصدح) من الدلالة على التأثير كتأثير الصدع : وقوله تعالى (وكل امر مستقر) ثلاث كلمات اشتملت على عواقب الدنيا والآخرة : وقوله تعالى (وله مسكن في الليل والنهار) وإنما ذكر الساكن ولم يذكر المتحرك لأن سكون الأجسام الشبيهة مثل الأرض والسماء في الهواء من غير علاقة ودعاة اعجب وادل على قدرة مسكنها : وقوله عز وجل (خذ العفو وأمر بالعرف واعتراض عن الجاهلين) فجمع جميع مكارم الأخلاق باسرها لأن في العفو صلة القاطعين والصفح عن الطالبين واعطاء المانعين وفي الامر بالعرف تقوى الله وصلة الرحم وصون اللسان عن الكذب وغض النظر عن الحرمات والتبرؤ من كل قيسع لأنه لا يجوز أن يأمر بالمعروف وهو يلبس شيئاً من المنكر وفي الاعتراض عن الجاهلين

الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مقابلة السفيه بما يوتع [١] الدين ويسقط القدرة : وقوله تعالى (اخرج منها ماءها ومرعاها) فدل بشيئين على جميع ما اخرجه من الارض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والخطب واللباس والنار [والملح] والماء لأن النار من العيدان والملح من الماء والشاهد على انه اراد ذلك كله قوله تعالى (متاع لكم ولا نعماكم) : وقوله تعالى (تسق بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل) فانظر هل يمكن احداً من اصناف المتكلمين ايراد هذه المعانى في مثل هذا القدر من اللفاظ : وقوله عن وجل (ولارطب ولا يابس الا في كتاب مين) جمع الاشياء كلها حتى لا يشد منها شيء على وجهه : وقوله تعالى (وفيها ماتشتئ الانفس وتلذ العيون) جمع فيه من نعم الجنة ما لا تحصره الا فهاماً . ولا تبلغه الاوهام ، ،

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ايكم وحضراء الدّمن) [٢] وقوله صلى الله عليه وسلم (حبك الشّيْ يعمي ويصم) وقوله صلى الله عليه وسلم (انّ من البيان لسحراً) وقوله عليه الصلاة والسلام (مما يُنَبِّتُ الريّسُ ما يُقْتَلُ حبّطاً او يُلْمَ [٣]) وقوله صلى الله عليه وسلم (الصحة والفراغ نعمتان) وقوله عليه الصلاة والسلام (نية المؤمن خير من عمله) وقوله صلى الله عليه وسلم (ترك الشر صدقة) وقوله صلى الله عليه وسلم (الحمي في اصول التخل [٤]) فمعنى هذا الكلام اكثراً من الفاظه و اذا اردت ان تعرف صحة ذلك فحلها وابتها بناء آخر فانك تجدها تجيء في اضعاف هذه اللفاظ : وقوله صلى الله عليه وسلم (اذا اعطاك الله خيراً فليبن عليك وابداً من تغول وارتضخ من الفضل ولا تلم على الكفاف ولا تعجز عن نفسك) قوله صلى الله عليه وسلم (فليبن عليك) أي فليظهر اثره عليك بالصدقة والمعروف ودل على ذلك بقوله (وابداً من تغول) (وارتضخ من الفضل)

[١] - الوتع - بالتحريك الملاك والانم وفساد الدين

[٢] - الدّمن - جمع دمنة والاصل فيه ماتدمنه الابل والغم من ابصارها وابوالها اي تلبد في صرائبها فربما نبت فيها الكلاء يرى له غصارة وهو وفي المرعى منن الاصل شبه به المرأة الحسنة في المثلثة لان قام الحديث قبل وماذاك (قال المرأة الحسنة في المثلثة السوء)

[٣] - الحديث - تقصى روایته الازھری واورده عنه بطولة مفسراً صاحب اللسان في مادة حبط : وقال ان قوله صلى الله عليه وسلم (ان مما ينبت الريّسُ ما يُقْتَلُ حبّطاً) فهو مثل المريض والمفرط في الجمجم والنعنع وذلك ان الريّس ينبع احرار العتب الى تخلوّها الماشية فتسكّنها حتى تنتفخ بطونها وتنهك

[٤] - في سخنة - التخل - ولم اقف على هذا الحديث مع التقصى الزائد فليراجع

اى اكسر من مالك واعطه واسم الشى الرضيحة [١] (ولا تعجز عن نفسك) اى لا تجمع
لغيرك وتبخل عن نفسك فلا تقدم خيراً ،

وقول اعرابى اللهم هبلى حقلك . وارض عنى خلقك : وقال آخر : اولئك قوم
جعلوا اموالهم مناديل لاعراضهم . فالخير بهم زايد . والمعروف لهم شاهد : اى يقون
اعراضهم باموالهم : وقيل لاعرابى يسوق مالاً كثيراً من هذا المال .. فقال الله في
يدى : وقال اعرابى لرجل يمدحه انه ليعطى عطاء من يعلم ان الله مادته .. وقول آخر :
اما بعد فعظ الناس بفعالك . ولا تعظمهم بقولك . واستحب من الله بقدر قربه منك . وخفه
بقدر قدرته عليك : وقال آخر .. ان شكتك في فسائل قلبك عن قلبى ،
ومما يدخل في هذا الباب المساواة .. وهو ان تكون المعانى بقدر الالفاظ والالفاظ
بقدر المعانى لايزيد بعضها على بعض وهو المذهب المتوسط بين الايجاز والاطنان واليه
اشارة القائل بقوله : كان الفاظه قوله لمعانيه .. اى لايزيد بعضها على بعض ،
فما في القرآن من ذلك . قوله عز وجل « حور مقصورات في الحيات » [٢] قوله تعالى
« وَدُّوا لَوْتَهُنَّ فِي دُهْنَوْنَ » [٣] ومثله كثير ،

ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال امتى بخير مالم ترا الامانة مغنا والزكاة
مغرتا) وقوله صلى الله عليه وسلم (ايها المشارىء فانها تمييز الغرة وتحمي العرة [٤]) ،
ومن الفاظ هذه الفصول ما كانت معانيه اكثرا من الفاظه وانما يكره تمييزها كراهة
الاطالة : ومن نثر الكتاب قول بعضهم : سئلت عن خبرى وانا في عافية لاعيب فيها الا
فقدك . ونعمه لامنيد فيها الا بك : وقوله علّمتى نبوتك سلوتك . واسلمنى يأسى

[١] - الرضيحة — المطيبة القليلة والرخص المطأة : وتفسیر المصنف له بقوله (اى اكسر من
مالك) رجوع الى اصل معنى الرخص : وجاء في نسخة — اكثرا — من الاكثار بدل قوله اكسر

[٢] — مقصورات — اى محبوسات على ازواجهن : قال الفراء تصرن على ازواجهن اى
حسين فلا يردن غيرهم ولا يطمحن الى من سواهم

[٣] — المداهنة — من الادهان وهى المقاربة في الكلام والتلبي في القول : وحيى في الانسان
عن الفراء (ودوا لوتدهن فيدھنون) بمعنى ودوا لوتکفروا فيکفرون

[٤] — المشارىء — المفاعة من الشر اى لا تقبل به شرًا قموجه الى اذ يفعل بك مثله — والغرة —
بالضم غرة الفرس وكل شى ترفع قيمته فهو غرة والمراد به هنا الحسن والعمل الصالح : وفي نسخة بالفتح
والضييط بالضم هو المواقف لما في كتب الحديث — والمرة — بالضم في اصح النسخ وهكذا ضبطها في الانسان
وقال بعدان ذكر لخطا الحديث : هي القدر وعذرنا الناس فاستعي للمتساوی والمثالب : وفي بعض النسخ
باتفع واختلف في معناها على اقوال شى والحديث اورده السيوطي في الجامع الصغير من رواية اليهقى
عن ابى هريرة بلفظ (ايكم ومشاركة الناس فانها تدفن الغرة وظهور العرة)

منك. الى الصبر عنك : وقوله فحفظ الله النعمة عليك وفيك. وتولى اصلاحك والاصلاح لك . واجزل من الخير حظك والحظ منك . ومنْ عَلِيكَ وَعَلَيْنَا بَكَ : وقال آخر . يئست من صلاحك بي . واخاف فسادى بك . وقد اطرب في ذم الممار من شريك به ،، ومن المنظوم : قول طرفة

سُبْدِي لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيَكَ بِالْخَبَارِ مِنْ لَمْ تَرَوْدِ
وقول الآخر

شَهْدَى الْأَمْرِ بِإِهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَأْتِ فِي الْأَشْرَارِ شَنَقَادُ [١]
وقول الآخر

فَأَمَّا الَّذِي يَحْصِمُهُمْ فَكُثُرُ
وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَقُلْلُ [٢]
وقول الآخر [٣]

أَهَابُكِ اجْلَالًا وَمَا بِكِ قَدْرَةٌ
وَمَا هَبَرْتِكِ النَّفْسُ أَنْكَ عِنْدَهَا
وقول الآخر

أَصْدُ بِأَيْدِيِ الْعَدُسِ عَنْ قَضِيَّهَا
وَقَلَى الْأَيْمَانُ بِالْمَوْدَةِ قَاصِدُ
وقول الآخر

يَقُولُ إِنَّمَا لَا يَضِيرُكَ فَقَدْهَا [٤] بِلِّ كُلِّ مَا شَفَقَ النَّفْوسُ يَضِيرُهَا
وقول الآخر

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا لِقَالَكَ فِيهِ
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَائِي شَهْرٍ
قوله — لصاحبى — يكاد يكون فضلا ،،
وَأَمَّا الْحَدْفُ فَعَلَى وَجْهِهِ أَنْ يَحْذِفَ الْمَضَافَ وَيَقِيمَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَيَجْعَلُ الْفَعْلَ

لَهُ كَقُولَ اللَّهِ تَعَالَى (واسئل القرية) اي اهلها : وقوله تعالى (واشربوا في قلوبهم العجل)

[١] نسخة — فَانْ تَوَلْتَ — بَدَلْ تَأْتَ [٢] — الاطراء — مجازة الحد في المدح

[٣] — في الحماسة عجز البيت الثاني هكذا (قليل ولا ان قل منهك نصبهما)

[٤] — الضير — بمعنى الفرق : وجاء في نسخة بدل فقدتها نائياها

اى حبه : قوله عزوجل (الحج اشهر معلومات) اى وقت الحج : قوله تعالى (بل مكرالليل والنهار) اى مكركم فيهما .. وقال [المتخل] [الهذلي]

يُشَّى بَيْتَنَا حَانُوتُ خَمِرٍ منَ الْخَرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ [١]

يعنى صاحب حانوت فاقام الحانوت مقامه .. وقال الشاعر [٢]

لَهُمْ مَجِلسٌ صُبْنُ السِّبَالِ أَذْهَأُ سَوَاسِيَّةُ اخْرَارُهَا وَعَيْدُهَا

يعنى اهل المجلس ،

ومنها ان يوقع الفعل على شيئاً وهو لاحدهما ويضمر للآخر فعله .. وهو قوله تعالى (فاجعوا امركم وشركاءكم) معناه وادعوا شركائكم وكذلك هو في مصحف عبدالله [بن مسعود] * وقال الشاعر

تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْنَدِعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مُولَاهَ ثَابَ لَهُ وَفَرُ

اى ويفقا عينيه .. وقول الآخر

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْوَنَا

العيون لا ترجع وانما اراد وخلن العيون ،

ومنها ان يأتي الكلام على ان له جواباً فيحذف الجواب اختصاراً لعلم المخاطب : كقوله عزوجل (ولو ان قرآننا سيرت به الجبال او قطعت به الأرض او كلّ به الموتى بل لله الامر جميعاً) اراد لكان هذا القرآن فحذف : قوله تعالى (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روف رحيم) اراد لعدبكم .. وقال الشاعر

فَاقِمْ لَوْشَيْ إِلَّا رَسُولُهُ سَوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ يُخْذِلَكَ مَذْفَعًا

[١] - الخرس - معلوم - والصراصرة - نبط الشام : وقال الاذهري في تفسير البيت - الخرس الصراصرة - هم خدم من الجم لا ي Finchون فلذلك جعلهم خرسا - والقطط - شعر الرنجي لقصره وتجملده وقد قطط شعره بالكسر وهو احد ماجاه على الاصل باظمه ادار التضييف والجمع اقطاع بالفتح واقطاط بالكسر وشاهدته البنت

[٢] - البيت لدى الرمة : و قوله

وامثل اخلاق امرئ القيس انها صلاب على عفن الهوان جلودها

- الصهب - من الصهبوبة بياض يخالفها حمرة - والسيال - واحدها سبة : وهي الدائرة التي في وسط الشفة العليا وقيل ماء الشارب من الشعر وقيل طرفه وعن ثعلب هي الحبة كما : قوله - سواسية - اى سواه بالنقض والجهل على حد قوله (سواسية كاسنان الحمار)

اى لرددناه .. وقوله تعالى (ليسوا سوآء من اهل الكتاب امْ قَيْمَة) فذكر امة واحدة ولم يذكر بعدها اخرى وسواء يأى من اثنين [١] فما زاد : وكذلك قوله تعالى (امْنُ هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً) ولم يذكر خلافه لأنّ في قوله تعالى (قل هل يسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) دليلا على ما راد : وقال الشاعر

أَرَادَ فَمَا أَدْرِي أَهُمْ هَمَنْثِهِ وَذُو الْهَمَنْثِهِ مَتَضَالِلُ [٢]

ولم يأت بالآخر .. وربما حذفوا الكلمة والكلمتين : كقوله تعالى (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم) وقوله تعالى (وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا) اى ووصى بالوالدين احسانا : وقال المنبر

فَانَّ الْمُنْيَةَ مَنْ يَحْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ إِنَّمَا

اي — اينما ذهب : وقال ذو الرمة

لِعِرَفَانِهَا وَالْعَهْدُنِيَّةِ وَقَدْبَدَا لَذِي هُنْيَةِ اَنْ لَا لِي اَمْ سَالِمٌ [٣]

[المعنى ان لا سبيل اليها ولا الى لقاها فاكتفى بالإشارة الى المعنى لانه قد عرف ما راد كـ : قال المنبر بن تولب

فَلَا وَأَبِي النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لَا لَخِيرٌ خَيْرٌ وَلَا شَرٌ شَرٌ

اي — ليس بدايين لاحد — والنها العقل والجمع نهى [٤] وقوله تعالى (في يوم عاصف) اي في يوم ذي عاصف : وقوله تعالى (وما اتتم بمعجزين في الارض ولا في السماء) اي ولا من في السماء بمعجز : ومثل ذلك قول الشفري

[١] — سوآء — اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمتصادر وقد تأثر بمعنى الوسط كما في قوله تعالى (في سوأة الجيم) واختلف في انه هل يبني ويجمع وال الصحيح انه لا يبني ولا يجمع لانه جرى عندهم مجرى المصدر : وقول المصنف — يأى من اثنين فما زاد — هكذا في نسختين : وفي نسخة : تأى لاثنين فصاعدا

[٢] — المتضائل — المنقبض كالثني اذا تبعض وانضم بعضه الى بعض : والضليل التحيف

[٣] — هكذا رواية البيت — فاصح النسخ وفي بعضها اختصار على صيغة بهذا الضبط (لدى

نهية الا الى ام سالم)

[٤] هذا التفسير — الى قوله نهى وجده بهامش نسخة ملحقة بالاصل وقد كتب على طرة تلك النسخة انها بخط مصنفها ولم تثبت عندي هذه النسبة على انها اصح نسخة وقت الى : والذى في غيرها اختصار على هذه العبارة (اي ان لا سبيل اليها) فقط

(١٨) — صناعتين —

لادفونى ان دَفْنِي مُحَرّمٌ عليكم ولكن خامسى اُمّ عَاصِ

اى — ولكن دعوني للتي يقال لها خامسى ام عاصى اذا صيدت [١] — يعني الضبع —،
ومنها القسم بلا جواب : كقوله تعالى (ق والقرآن المجيد بل عجبوا) معناه
والله اعلم ق والقرآن المجيد ليعتن الشاهد ماجاء بعده من ذكر البعث في قوله (أيذا
متنا وكنا ترابا) ومن الحذف قوله تعالى (الا كbastط كفيه الى الماء ليبلغ فاه) اى
كbastط كفيه الى الماء ليقبض عليه : وقال الشاعر

إني وَايَاكُمْ وَشَوْقَا الْيَنْكُمْ كقابض ماء لم تُسْقِهُ أَنَّا مُلْهُ [٢]

ومن الحذف اسقاط — لا — من الكلام في قوله تعالى (يَسِينَ اللَّهُ لَكُمْ إِنْ تَضْلُوا)
أى — لأن لا تضلوا — وقوله تعالى (ان تحبظ اعمالكم) اى — لا تحبظ اعمالكم —
وقال امرؤ القيس

فَقُلْتَ يَسِينَ اللَّهُ أَبْرَخُ قَاعِدًا ولو قطعوا رأسى لَدِينِكِ وَأَوْصَالِي
اى — لا برح قاعداً — : وقال آخر

فَلَا وَآبِي دُهْمَانَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ على قَوْمِهَا مَا فَتَلَ الزَّنْدُ قَادِرُ

ومن الحذف ان تصير غير مذكور : كقوله تعالى (حتى توارت بالمحاجب) يعني
الشمس [بدأت في المغيب] : وقوله تعالى (ما ترك على ظهرها من دابة) يعني على ظهر
الارض : وقوله تعالى (فاثرن به نفعا) اى بالوادي : وقوله تعالى (والنهار اذا جلاها)
يعنى الدنيا او الارض (ولايختاف عقباها) يعني عقبي هذه الفعلة : وقال ليد

حَتَّى إِذَا قَتَلْتَ يَدَافِي كَافِرٍ واجنَّ عَوْزَاتِ التَّغُورِ طَلَامُهَا [٣]

[١] — هكذا الرواية — في سائر نسخ الاصول والذى في اللسان في مادة ع ر
لأنقرونى ان قبرى محرم عليكم ولكن ايثرى ام عاصى

وقول المصنف — خامسى ام عاصى اذا صيدت — اى يقال للضبع اذا اريد اصطيادها بعد ان يجيء
الرجل الى وجارها فيسد فه بعد ماتدخله ثلاثة ترى الضبع فتحمل عليه فيقول خامسى ام عاصى بجراد
عظلى وكم رجال قتل فتدل له حتى يكتمها ثم يجرها ويستخرجها

[٢] — القائل — ضاوى بن الحرت البرجى : وقوله — تسقه — اى لم تحمله : من وسق الشىء
اسقه وسقا اذا حملته : حكاہ في اللسان واستشهد له بالبيت المذكور

[٣] — الكافر — الليل لانه يستر بظليته كل شى — واجن — عليه الليل اذا اظلم — والثغور —
واحده ثغر : وذلك كل فرجة في جبل او بطن واد او طريق مسلوك : قال ابن السكري ان ليدا سرق
هذا المعنى من قول ثعلبة بن صعیدة المازفى يصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب
الشمس وذلك بقوله فتذكرا ثغلا رثيدا بعدما القت ذكاء يمينها في كافر

يعنى الشمس تدأب في المغيب ،

وضرب منه آخر : قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) اى من قومه :
وقال العجاج

اختَّ الَّذِي أَخْتَارَ لَهُ اللَّهُ الشَّجَرَ

اي من الشجر ،

وضرب منه ماقال تعالى في اول سورة الرحمن (فبأى ألاء ربكمَا تكذبان) وذكر
قبل ذلك الانسان ولم يذكر الجان ثم ذكره : ومثله قول المتنبِّه *

فَإِذْرِي إِذَا يَمْتَنُ أَرْضًا ارِيدَ الْخَيْرَ إِيمَّهُ مَا يَلِينِي

أَخْيَرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمَّ الشَّرِ الَّذِي هُوَ يَتَعَجَّلِي

فَكُنِي عَنِ الشَّرِ قَبْلَ ذَكْرِهِ شَمْ ذَكْرِهِ ،

ومن الحذف : قوله تعالى (يشترون الضلاله ويريدون ان تضلوا السبيل) اراد يشترون
الضلاله بالهدى : وقوله تعالى (وتركتنا عليه في الاخرين) اي ابقيناه ذكرآ حسناً
في الباقين فحذف الذكر : ومن ذلك قوله تعالى (فبعث الله غربابا يحيث في الارض) اي
يحيث التراب على غراب آخر ليواريه فيرى هو كيف يوارى سوأة أخيه : وقوله تعالى
(فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم) اي في مرضاتهم ،

ومن الحذف : قول صعصعة * وقد سئل عن على بن ابي طالب رضي الله عنه : فقال
لم يقل فيه مستزيد لوانه . ولا مستقرر انه . جمع الحلم . والعلم . والسلم . والقرابة القريبة .
والهجرة القديمة . والبصر بالاحكام . والبلاء العظيم في الاسلام : وقال على رضي الله عنه :
سبق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصلى ابو بكر * وثلث عمر وخطبتنا فتنة فاشاء الله [١] :
وقال القيسى * مازلت امتطي النهار اليك . واستدل بفضلك عليك . حتى اذا جئني الليل .
فقبض البصر . ومحالاثر . اقام بدني . وسفر امني . والاجتهد عاذر . واذا بلغتك فقط :
فقوله — فقط — من احسن حذف واجود اشارة .. وخبرنا ابو احمد قال اخبرنا

[١] — قوله وصلى ابو بكر — رضي الله عنه : قال ابو عبيدة في غريب الحديث واصل هذا في الميل
فالسابق الاول والمصلى الثاني قيل له مصل لانه يكون عند صلاة الاول وسلام جانتها ذنبه عن يمينه
وشعاله : وقد وقع في بعض النسخ — وخطبتنا — بالحاء المهملة والذى في غريب الحديث موافق لما
ذكرناه : وفي بعض الروايات وفى ابو بكر رضي الله عنه

ابراهيم [بن الزغل] العبشمى قال حدثنا المبرد ان عبد الله بن يزيد بن معاوية * أتى اخاه خالداً * فقال يا أخي لقد همت اليوم ان افتك بالوليد * بن عبد الملك فقال خالد بئس والله ما همت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين : فقال يا امير المؤمنين ان الوليد بن امير المؤمنين صرت به خيل ابن عمه عبدالله بن يزيد فبعث بها واصغرني فيها : فقال انا اكفيك فدخل على عبد الملك : فقال يا امير المؤمنين ان الوليد بن امير المؤمنين صرط به خيل ابن عمه عبدالله بن يزيد فبعث بها واصغره فيها وعبد الملك مطرق ثم رفع رأسه وقال (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزه اهلها اذلة) فقال خالد (اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها فقسوا فيها فحق عليها القول فدمرواها تدميرا) فقال عبد الملك افي عبدالله تكلمني لقد دخل على فما اقام لسانه لتنا : فقال خالد افعل الوليد تعول : فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان : فقال خالد ان كان عبدالله يلحن فان اخاه خالدا : فقال له الوليد اسكت فوالله — ماتعد في العير ولا في النغير — فقال اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه : فقال ويحك فن للغير والنغير غيري جدي ابوسفيان * صاحب العير وجدي عتبة * بن ربعة صاحب النغير ولكن لو قلت غنيمات وحيّلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدق : وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طردا الحكم * بن ابي العاص فصار الى الطائف يرعى غنيمه ويأوى الى حبلة وهي الكرمة ورحم الله عثمان اى لرده اياه : فهذا حذف بديع : وكذلك قول عبد الملك : ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان : وقول خالد : ان كان عبدالله يلحن فان اخاه خالد : حذف حسن ايضا : ومثل هذا كثير في كلامهم ولا وجه لاستيعابه ،،
ومن الحذف الردى .. قول الحزث بن حلزة

والعيش خير في ظلام **لِلنُوكِ يَمِنْ عَاشَ كَذَا** [١]

وانما اراد — والعيش الناعم خير في ظلال النوك من العيش الشاق في ظلال العقل — وليس يدل لحن كلامه على هذا فهو من الايجاز المقصري : ومن الحذف الردى ايضا : قول الآخر

أَعَادِلُ عَاجِلُ مَا أَشْتَهِي احْبُّ مِنَ الْأَكْثَرِ الرَّايِثِ [٢]

يعنى — عاجل ما شتهى مع القلة احب الى من رايه مع الكثرة : ومثله قول عروة بن الورد *

عَجِبْتُ لَهُمْ أَذْيَقْتَهُمْ نَفْسَهُمْ وَمَقْتَلَهُمْ عَنْدَ الْوَعَى كَانَ أَعْذَرًا

[١] — النوك — بالضم المحقق قال في القاموس ويقمع ايضا وقد وجدته في نسخ الاصل مضبوطا بالضم والمحفوظ ان الرواية بالفتح فایحرر

[٢] — الريث — الابطاء والرايث المبطى

يعنى اذ يقتلون نفوسهم في السلم : ومثله من نثر الكتاب : ما كتب بعضهم : فان المعروف اذا زجا [١] . كان افضل منه اذا توفر وابطا : وتمام المعنى ان يقول — اذا قل وزجا — فترك مابه يتم المعنى وهو ذكر القلة : وكتب بعضهم : فما زال حتى اتلف ماله . واهلك رجاله . وقد كان ذلك في الجهاد والابلا . احق باهل الحزم واولى .. والوجه ان يقول — فان اهلاك المال والرجال في الجهاد والابلاء افضل من فعل ذلك في المواعدة .. ومثل هذا مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم في هذا الباب من الحذف الجيد : واقبح من هذا كله : قول الآخر

لَا يَرْمِضُونَ اذ اجْرَتْ مَشَافِرُهُمْ ولَا تَرِي مُثْلُهُمْ فِي الْطَّاغِنِ مِيَالًا [٢]
 وَيَقْشَلُونَ اذَا نَادَى رَبِّهِمْ الْآرَكَبُنْ فَقَدْ آتَنْسُ ابْطَالًا [٣]
 اراد — ولا يفشلون — فتركه فصار المعنى كنه ذم : وقول المطلب * في الزبرقان
 وَأَبُوكَ بَدْرُكَانْ كَانْ يَنْتَهِسُ الْحَصَى وَأَبَى الْجَوَادِ رَبِيعَةُ بْنِ قَبَالِ [٤]
 فقال الزبرقان لا بأس شيخان اشتراكا في صنعة ، ،

الفصل الثاني من الباب الخامس

في ذكر الاطناب

قال اصحاب الاطناب : المنطق ائما هو بيان والبيان لا يكون الا بالاشباع . والشفا لايقع الا بالاقاع . وافضل المكلام اينه . وابينه اشهد احاطة بالمعنى . ولا يحيط بالمعنى احاطة

[١] — زجا — قال في الصحاح زجا الخارج يزجو زجاه اذا تيسر جياته : فكانه اراد هنا الشيء المتسير

[٢] — الرمض — شدة الحر : وقيل هو الحر — والجر — السوق — والمشافر — واحد مشفر وهو من البعير كالشفة من الانسان والمحفلة من الفرس والميم فيه زيادة :

[٣] — الريشي — القائم في حراسة القوم : قال في اللسان رب انسان رب القوم يربوهم اطلع لهم على شرف والاصل فيه التأنيث وحكي سيبويه انه يذكر ويؤثر فيقال ربى وربية فمن انت فعل الاصل ومن ذكر فعل انت قد نقل من الجزء الى الكل : وجاء في تسمة واحدة ربهم

[٤] — النحس — القبض على اللحم وتنبه ونهاسته وانهسته يعني : وجاء في تسمة هكذا وابوك بدر كان ينتهي الصهى وابي الجواد ربيعة بن قبان

وكذا بدل قوله — صنعة ضيعة فليهر

تامة الا بالاستقصاء : والايحاز للخواص . والاطناب مشترك في الخاصة وال العامة . والغى والفطن . والريض والمرتضى . ولمعنى ما اطيلت الكتب السلطانية . في افهام الرعایا ،، والقول القصد ان الايحاز والاطناب يحتاج اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه : ولكل واحد منها موضع .. فال حاجة الى الايحاز في موضعه كال حاجة الى الاطناب في مكانه : فن ازال التدبر في ذلك عن جهته واستعمل الاطناب في موضع الايحاز واستعمل الايحاز في موضع الاطناب اخطأ : كا روی عن جعفر بن يحيى انه قال مع عجیبه بالایحاز : متى كان الايحاز ابلغ كان الاكتثار عیاً . ومتى كانت الكناية في موضع الاكتثار كان الايحاز تفضیلا : وامر يحيى بن خالد [بن برمك] اثنين ان يكتبنا كتابا في معنی واحد فاطل احدهما واختصارا آخر : فقال للمختصر [وقد نظر في كتابه] ما ارى موضع مزيد : وقال للمطبل ما ارى موضع نقضان ،،

وقال غيره . البلاغة الايحاز في غير عجز . والاطناب في غير خطل : ولاشك في ان الكتب الصادرة عن السلاطين . في الامور الجسيمة . والفتح الجليلة . وتفخيم النعم الحادثة . والترغيب في الطاعة . والنھي عن المعصية . سبیلها ان تكون مشبعة . مستقصاة . تملأ الصدور . وتأخذ بجماع القلوب : الاتری ان كتاب المطلب * الى الحجاج في فتح الازراء

الحمد لله الذي كفى بالاسلام فقد ماسواه . وجعل الحمد متصلا بنعمته . وقضى ان لا يقطع المزيد من فضله . حتى ينقطع الشكر من خلقه . ثم انا كنا وعدونا على حالتين . مختلفتين . نرى فيهم مايسرتنا اکثر مايسؤنا . ويرون فيما مايسؤهم اکثر مايسؤهم . فلم يزل ذلك دأينا ودأبهم . ينصرنا الله وينذلهم . ويحصنا ويحققهم . حتى بلغ الكتاب بنا وبهم اجله . فقطع دابر القوم الذي ظلموا والحمد لله رب العالمين ،، واما حسن في موضعه ومع الغرض الذي كان لكتابه فيه : فاما ان كتب مثله في فتح يوازى ذلك الفتح في جلالة القدر وعلو الخطر وقد تطلع انفس الخاصة وال العامة اليه وتصرفت فيه ظنونهم فيورد عليهم مثل هذا القدر من الكلام في اقبح صورة واسمجها واسوهها وتجهنها كان حقيقة ان يتعجب منه : وكذلك لو كتب عن السلطان في العدل والتبيخ وما تحبب القلوب منه من التغير والتکير : بمثل ماروى : ان الوليد بن يزيد * كتب الى والى العراقيين حين عتب عليه : اني اراك تقدم في الطاعة رجالاً وتؤخر اخرين فأعتمد على ايتها شئت والسلام : و[بمثل ما] كتب جعفر بن يحيى الى عامل شُكْرِي : قد كثُر شاكوك . وقل شاكروك . فاما عدلت . واما اعتزلت : ومثل هذا ما كتب به بعض الكتاب الى عامله على الخارج وقد وقع عليه تحامل على الرعية :

ان الخراج عمود الملك . وما استغزr بمثل العدل . ولا استنزر بمثل الجور : فهذا الكلام في غاية الجودة والوجازة ولكن لا يصلح من مثل صاحبه وبالاضافة الى حاله : فالاطنان بلاغة . والتطفيل والتطويل عى .. لان التطويل بمنزلة سلوك مايبعد جهلا بما يقرب .. والاطنان بمنزلة سلوك طريق بعيد نره يحتوى على زيادة فائدة ، ،

وقال الحليل : يختصر الكتاب ليحفظ . ويبيسط لهم : وقيل لابي عمر وبن العلاء : هل كانت العرب تطيل : قال نعم : كانت تطيل ليسمع منها . وتوجز ليحفظ عنها ، ، والاطنان اذا لم يكن منه بدايجاز : وهو في المواقف خاصة محمود : كا ان الایجاز في الافهام [محمود] ممدوح

الموعظة : كقول الله تعالى (افأمنَ اهُلُّ القرىٰ أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا بَيَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ أَوْ أَمْنَ اهُلُّ القرىٰ أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا ضَحْيَ وَهُمْ يَلْعَبُونَ افأَمْنُوا مُكْرَاهُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنُ مُكْرَاهُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) فتكرير ماكرر من اللفاظ هاهنا في غاية حسن الموضع : وقيل لبعضهم متى يحتاج الى الاكتثار : قال اذا عظم الخطب : وانشد

صَمُوتُ إِذَا مَا لَصَّنَتُ زِينَ أَهْلَهُ
وفتقاً ابكارِ الكلامِ المحبرِ

وقال آخر

يَرْمُونَ بِالْخُطُبِ الطِّوَالِ وَتَارَةً
وَنَحْنُ الْمُلَاحِظُ خَشِيَّةُ الرُّقَبَاءِ

وقال بعضهم

اَذَا مَا ابْتَدَى حَاطِبَاً لَمْ يُقْلِ
طَبِيبُ بَدَاءٍ فَنُونِ الْكَلَاءِ
فَإِنْ هُوَ اَطْنَبَ فِي خُطْبَةِ
وَانْ هُوَ اوْجَزَ فِي خُطْبَةِ

ووجدنا الناس اذا خطبوا في الصلاح بين العشائر اطالوا . وادا انشدوا الشاعر بين السماطين في مدح الملوك اطنبوا . والاطنان والاطنان في هذه الموضع ايجاز .. وقيل لقيس بن خارجة * ما عندك في حالات داحس : قال عندي قراكل نازل . ورضي كل ساخط . وخطبة من لدن مطلع الشمس الى ان تغرب . امر فيها بالتوافق . وانهى عن التقاطع .. فقيل لابي يعقوب الحزمي * هلا اكتفى بقوله — امر فيها بالتوافق — عن قوله — وانهى عنه التقاطع — فقال اوماعلمت ان الكناية والتعريض لاتعمل

عمل الاطناب والتکشیف : وقد رأينا الله تعالى اذا خطب العرب والاعرب اخرج الكلام
خارج الاشارة والوحي . اذا خطب بنى اسرائيل او حكى عنهم جعل الكلام ملسوطا ،
فما خطب به اهل مكة قوله سبحانه (ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستقدوه منه ضعف الطالب والمطلوب)
وقوله تعالى (اذا لذهب كل آله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض) وقوله تعالى
(اوالق السمع وهو شهيد) في اشياه لهذا كثيرة .. وقل ما تجد قصة لبني اسرائيل
في القرآن الامطولة مشرورة ومكررة في مواضع معادة بعد فهمهم كان وتتأخر معرفتهم :
وكلام الفصحاء ائمها هو شوب الایجاد بالاطناب والفصيح العالى بما دون ذلك من القصد
المتوسط ليستدل بالقصد على العالى وليخرج السامع من شى الى شى فيزداد نشاطه
وتسود رغبته فيصرفوه في وجوه الكلام ايجازه واطنابه حتى استعملوا التكرار ليتوحد
القول للسامع .. وقد جاء في القرآن وفصيح الشعر منه شى كثير : فمن ذلك قوله تعالى
(كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) وقوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا) فيكون للتوكيد كما يقول القائل ارم ارم واعجل اعجل : وقد قال الشاعر

كَمْ لِنَمَّةٍ كَانَ لَكُمْ كَمْ كَنْمَ وَكَمْ

وقال آخر

هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْا أَيْنَ أَيْنَا

وانما جاءوا بالصفة وارادوا توكيدها فكرهوا اعادتها ثانية فغيروا منها حرفا ثم اتبعوها
الاولى : كقولهم — عطشان . نطشان — كرهوا ان يقولوا عطشان فبدلوا من
العين نونا وكذلك قالوا — حسن . بسن — وشيطان . ليطان — في اشياه له كثيرة :
وقد كرر الله عز وجل في سورة الرحمن قوله (فبأي الأء ربكمما تكذّبوا) وذلك انه
عدد فيها نعمات . واذكر عباده الائمه . ونبههم على قدرها . وقدرتهم عليهما . ولطفه
فيها . وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع ماسداته اليهم منها : وقد جاء مثل ذلك
عن اهل الجاهلية : قال مهلهل *

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَذْلًا مِنْ كَلَيْبِ

* فكرهافي اكثرا من عشرين بيتا : وهكذا قول الحارث بن عباد

قَرِبًا مِنْ يَطِّلْعَةَ مِنْ

كرهها اكثرا من ذلك : هذا لما كانت الحاجة الى تكريرها ماسة . والضرورة اليه داعية .

لعظم الخطب . وشدة موقع الفجيعة : فهذا يدلّك على انّ الاطناب في موضعه عندهم مستحسن كا ان الايجاز في مكانه مستحب .. ولا بد للكاتب في اكثـر انواع مكتاباته من شعبـة من الاطناب يستعملها اذا اراد المزاوجة بين الفصلين ولا يعاب ذلك منه : وذلك مثل ان يكتب . عظمـت نعمـنا عليه . وظهور احسـانـنا لـديـه : فيـكونـ الفـصـلـ الاـخـيـرـ دـاخـلـاـ فيـ معـناـهـ فيـ الفـصـلـ الاـولـ وهوـ مـسـتـحـسـنـ لـايـعـيـهـ اـحـدـ : وـلـماـ اـحـيـطـ بـمـروـانـ *ـ قـالـ خـادـمـ باـسـلـ *ـ منـ اـغـفـلـ الـقـلـيلـ حـتـىـ يـكـثـرـ . وـالـصـغـيرـ حـتـىـ يـكـبـرـ . وـالـحـقـيـقـ حـتـىـ يـظـهـرـ . اـصـابـهـ مـثـلـ هـذـاـ : وـهـذـاـ كـلـامـ فيـ غـاـيـةـ الـحـسـنـ وـانـ كـانـ مـعـنـيـ الفـصـلـيـنـ الـاـخـيـرـيـنـ دـاخـلـاـ فيـ الفـصـلـ الاـولـ : وهـكـذاـ قولـ الشـاعـرـ [١]

إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشِّعْرِ الْأَشَدِ
وَدَمَائِمَ يُعَاصِيَ كَانَ جِئُونَا

فالشعر الاسود داخل في شرخ الشباب : وكذلك قول أبي تمام

رُبَّ خَفْضٍ تَحْتَ السُّرَىِ وَغَنَاءَ
مِنْ عَنَاءِ وَنَفَرَةِ مِنْ شُحُوبِ [٢]

الغناء داخل في الخفض والعناء داخل في السرى فاعلم : وما هو اجل من هذا كله قوله عز وجل (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وياتـاء ذـى القربـى وينـهى عنـ الفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـنـىـ) فالاحسان داخل في العدل وياتـاء ذـى القربـى داخل في الاحسان والفحشـاءـ داخل في المنـكـرـ وـالـبـنـىـ داخل في الفـحـشـ : وهذا يدل على ان اعظم مدار البلاغـةـ على تحسـينـ الـلـفـظـ لـانـ المعـانـىـ اذا دـخـلـ بـعـضـهاـ فـيـ بـعـضـ هـذـاـ الدـخـولـ وـكـانـ الـاـلـفـاظـ مـخـتـارـةـ حـسـنـ الـكـلـامـ .. وـاـذـ كـانـ مـرـتـبةـ حـسـنـةـ وـالـمـعـارـضـ سـيـئةـ كانـ الـكـلـامـ مـرـدـودـاـ . فـاعـتمـدـ عـلـىـ مـاـمـلـتـهـ لـكـ وـقـسـ عـلـيـهـ اـنـشـاءـ اللهـ

مـسـمـيـةـ الـفـحـشـ

[١] - الشـاعـرـ - هوـ حـسـانـ بنـ ثـابـتـ الـأـنـصـارـيـ (رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ) - وـشـرـخـ الشـبـابـ - اوـلـهـ

[٢] - السـرىـ - بالضمـ نـصـالـ دقـاقـ ويـقالـ قـصـارـ يـرمـىـ بـهـ الـهـدـفـ : حـكـاـيـةـ الـأـسـانـ مـنـ اـبـنـ الـأـمـرـاـبـ - وـالـنـفـرـةـ - الرـوـنـقـ وـالـحـسـنـ - وـالـشـحـوـبـ - تـغـيـرـ الـلـوـنـ وـالـجـسـمـ - (١٩) - صـنـاعـتـيـنـ -

الباب السادس

في حسن الأخذ وصل المنظور : فصيحة

الفصل الأول من الباب السادس في حسن الأخذ

ليس لاحد من اصناف القائلين غنىً عن تناول المعانى من تقدمهم والصب على قوله
من سبقهم ولكن عليهم اذا اخذوها ان يكسوها الفاظاً من عندهم ويزروها فى معارض من
تأليفهم ويوردوها فى غير حليتها الاولى ويزيدوها فى حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها
ومعرضها فإذا فعلوا ذلك فهم احق بها من سبق اليها : ولو لا ان القائل يؤدى ما سمع لما
كان فى طاقته ان يقول .. واما ينطق الطفل بعد استماعه من البالغين : وقال امير المؤمنين
على بن ابي طالب رضى الله عنه : لو لا ان الكلام يعاد لنفسه .. وقال بعضهم كل شيء ثنيته
قصر الا لفاظ فانك اذا ثنيته طال : على ان المعانى مشتركة بين العقلاء فربما وقع المعنى
الجيد للسوق والنبطى والزنجى .. واما تتفاضل الناس فى الالفاظ ورصفها وتأليفها ونظمها :
وقد يقع للمتأخر معنى سبقه اليه المتقدم من غير ان يلم به ولكن كما وقع للأخير وقع
للاخر : وهذا امر عرفته من نفسي فلست امترى فيه وذلك انى عملت شيئاً فى صفة النساء

سفرن بدوراً وانتقابن اهلة

وظنت انى سبقت الى جمع هذين التشبيهين فى نصف بيت الى ان وجدته بعينه لبعض
البغداديين فكثير تعجبى وعزمت على ان لا احكم على المتأخر بالسرقة من المتقدم حكمًا
حتماً : وسمعت ما قبل ان من اخذ معنى بلفظه كان [له] سارقاً . ومن اخذ ببعض لفظه كان
[له] سالحاً . ومن اخذته فكساه لفظاً من عنده اجود من لفظه كان [هو] اولى به من تقدمه :
وقالوا ان ابا عذرة الكلام من سبک لفظه على معناه ومن اخذ معنى بلفظه فليس له فيه
نصيب : على ان استكار المعنى والسبق اليه ليس هو فضيلة يرجع الى المعنى واما هو فضيلة
ترجع الى الذى ابتكره وسبق اليه .. فالمعنى الجيد جيد وان كان مسبوقا اليه . والوسط
وسط . والردى ردى . وان لم يكونا مسبوقا اليهما : وقد اطبق المتقدمون والمتأخرون
على تداول المعانى بينهم فليس على احد فيه عيب الا اذا اخذه بلفظه كله او اخذه فأفسده

وقصر فيه عن تقدمه وربما اخذ الشاعر القول المشهور ولم يبال : كما فعل النابغة فأنه
اخذ .. قول وهب بن الحمرث بن زهرة * [١]

تبدوا كواكب الشمس طالعة
محبى على الكأس منه الصاب والمقر
وقال النابغة

تبدوا كواكب الشمس طالعة
لأنور نور ولا لظلم إظلام
واخذ قول رجل من كندة في عمرو بن هند *

هو الشمس وافت يوم دجنين فافتلت
على كل ضوء والملوك كواكب
فقال

بأكش شمس والملوك كواكب
اذا طاعت لم ينبع منها كوكب

وسنشبع القول في هذا الباب : والحادي عشر ينافي ديبه الى المعنى يأخذه في سترة فيحكم له
بالسبق اليه اكثير من يمر به .. واحد اسباب اخفاء السرق [٢] ان يأخذ معنى من نظم
فيورده في نثر . او من نثر فيورده في نظم . او ينقل المعنى المستعمل في صفة حمر . فيجعله
في مدح . او في مدح . فينقله الى وصف . الا انه لا يكمل لهذا الامر . والكامل
المقدم : فمن اخفى ديبه الى المعنى وستره غايته الستر : ابو نواس في قوله

اعطتك ريحانها العقار [٣]
وكان من ليلك انسفار

ان كان قد اخذه من قول الاعشى على ماحكوا فقد اخفاه غايته الاخفاء : وقول الاعشى

وسبية ما تعق بليل كدم النسبح سلبتها حمز يالها [٤]

سئل الاعشى عن — سلبتها جريالها — فقال شربتها حمراء . وبلتها بيضاء . فبقى حسن
لونها في بدنى : ومعنى — اعطيك ريحانها العقار — اى شربتها فانتقل طيبها اليك :
وهكذا .. قوله

لأيسل الليل حيث حللت فدمر شرابها همار

[١] — نسخة — زهير بدل زهرة : وقوله في البيت — الصاب . والمقر — فالصاب : عصارة
شجر صبر : وقيل هو عصارة الصبر : والمقر الحامض : وقيل انه الماء : وقيل هو الصبر نفسه .. وفي الانسان
قال ابو حنيفة هو نبات ينبع ورقا في غير افنان

[٢] — نسخة — واحد اسباب السرق الحني الح

[٣] — السبيحة — الحمر — وجريالها — لونها : وقال ثعلب الجريال صفة الحمر

* من قول قيس بن الحطيم

قضى الله حين صورها [١] خالق الاتكئنها السدف

وهذا المعنى منقول من الغزل الى صفة الامر فهو خفي : ومن هذا ما تلقاه من قول : اوس
بن حجر في صفة الفرس فجعله في صفة امرأة

فِرْدَهَا صَفَرَ آءَ لَا طُولَ عَاهَا **وَلَا قَصْرُ أَزْرِي بِهَا قَعْطَلَّا**

وقول ابی نواس

فوق القصرة والطوبية فوقها دون السفين ودونها المهزول

وَانْ كَانَ أَخْذَهُ مِنْ .. قَوْلُ ابْنِ الْأَحْمَرِ

فَفَوْتُ التَّقْسِيرَ وَالظُّرُوفَ لَمْ يَنْهَا مَا تَكَلَّمَ

* اؤمن قول ابن عجلان النهدى

وَمُحْمَلَةٌ بِاللَّاخِمِ مِنْ دُونِ تَوْهِيمٍ [٢] أَطْوَلُ الْقِصَارِ وَالْأَطْوَالِ تَأْلُلُهَا [٣]

فقد اخذه بلفظه واحد هذين اخذه من قول اوس والاحسان فيه له : وما اخذه ونقوله
من معنى الى معنى : قوله

كُنْتُ حِشْمُهَا مَعَنًا وَرِيَّاهَا عَلَى سَفَرٍ

ومن أخفى الاخذ ابو تمام في قوله :

الثانية كأضم الانتاب عامل [٣]

جَمِيعَتْ عُرْبِي أَعْمَالَهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ

* قالوا هو من .. قول الجبال الربعى *

فَالْكُفُّ إِلَّا أَضْبَعُ ثُمَّ أَضْبَعُ
أوئِكَّ أَخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِّيْهُمْ

[١] — السدف — اظليمة : قال الاصمعي وذلك في اغة نجد وفي اغة غيرهم هو الضئل فهو من الاصداد والبيت اورده في الموازنة هكذا

(وفعى الله جين صورها) " جان اد يسمه سيدناف)
وفي احدى نسخ الاصل (وقضى امام الله الح)
الحادية عشر ما ما يتب - الحا لـ زـ دـ اـ لـ النـ عـ مـ كـ لـ مـ اـ دـ عـ مـ التـ شـ يـ هـ "

[٢] — **الحمل** — هدب القطيفة ونحوها مما ينسج والحمل ايضاً رئيس العام وكلاماً يصح التشبيه به

[٤٣] — الذى فى السخن المطبوعه من ديوانه (يجتىء على امهه بيد جرس) وقوله أسلفه
من قول الحال الرابعى : فقد خالقه الامدى فى الموازنة وقال انه اخذنه من قول بشار وانشد

خلقوا قادة فكانوا سواء ككموب القناة تحت السنان

وهكذا : قوله وقد نقله من معنى الى آخر

مكارم لجت في علو كأنما تحاول ثارا عند بعض الكواكب [١]
قالوا هو من .. قول الاخطل

عروف لحق السائلين كأنه
بعقر المتألى طالب بذوب [٢]
وهكذا قول بشار

يا أطبي الناس ريقا غير محظي
الأشهادة اطراف المساويك
من قول سليم *

وتسم عن اللمى اللثات مفاج
خليق الثناء بالعذوبة والبرد
ومن قول الاخر

وما ذقته الابعنة تفرسأ
كاشيم في أعلى السحابة بارق
واما اخذه وزاد فيه على الاول : قوله [٣]

افتاحهم الصبر إذا اتفقاكم الجزء
من قول المسؤول

يتقرب حب الموت أجالنا لانا
وتكرهه آجالهم قطاع
اورده ابو تمام في نصف بيت واستوفى التطبيق : ومن هذا الضرب قوله

أبقيت شيئاً لدى من صلائحتك
+ على جودك السماح فـما
من قول ابن الخطاط *

+ لمست بكفي كفه أبتغي الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يغدو
افذت وأعدتني فاتلفت ما عندى
فلا أنا منه مما أفاد ذو الغنى

[١] — البيت في ديوانه (معال نادت في العلو كأنما تحاول ثارا عند بعض الكواكب) : وفي نسخة

من الاصل — كأنها — بدل كأنما

[٢] — المتألى — الابل — ومقراها — جزرها والبيت نهاية في وصف المدوح بالامر

[٣] — صدر البيت كما في ديوانه : فيم الشهادة اعلانا باسد وغنى

وَمَا نَقْلَ الْمَعْنَى مِنْ صَفَةٍ إِلَى أُخْرَى الْبَحْتَرِي فَانَّهُ : قَالَ فِي الْمَوْكِلِ *

وَلَوْاَنْ مُشْتَاقًا تَكْلَفَ غَيْرُ مَا فِي وَسِعِهِ لِسَعَى إِلَيْكَ الْمُتَبَرِّ

اَخْدَهُ مِنْ : قَوْلُ الْعَرْجِي فِي صَفَةِ نِسَاءٍ

لَوْ كَانَ حَيَا قَبْلَهُنْ طَعَانِيَا حَيَا الْحَطِيمَ وَجُوهُهُنَّ وَزَمْرَمُ

اَلَا اَنْهُ غَيْرُ خَافٌ : وَمِنْ اَخْذِ الْمَعْنَى فَزَادَ عَلَى السَّابِقِ اِلَيْهِ زِيَادَةً حَسَنَةً اَبُونَوَاسَ فِي : قَوْلِهِ

* [يَبْنِي كِفْنَرِي الدَّرَّ مِنْ تَرْجِسٍ] وَيُنْظِمُ الْوَرَدَ بِعَسَابٍ

اَخْوَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْاَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ *

يَسْنُى بِهَا ذُو ثُوْمَتَيْنِ كَانَاهَا قَنَاتْ اَنَامِلُهُ مِنْ اَفْرَصَادَ [١]

وَاخْذَ بَعْضَ الْمُتَأْخِرِينَ بَيْتَ اَبِي نَوَاسَ فَزَادَ عَلَيْهِ زِيَادَةً عَجِيَّةً : فَقَالَ

* وَاسْبَلَتْ لُؤْلَؤًا مِنْ تَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَزَدَأَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرِدِ

فِجَاءَ بِمَا لَا يُقْدِرُ اَحْدَانَ يَزِيدَ عَلَيْهِ : وَمِنْ ذَلِكَ اِيْضًا : قَوْلُهُ وَقَدْ زَادَ فِيهِ عَلَى الْاُولِ

فَتَكَثَّفَتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَتْ الْبَرَءَ فِي السَّقَمِ

اَخْدَهُ مِنْ : قَوْلُ مُسْلِمٍ

تَجْبِرِي مُحْبَّتَهَا فِي قَلْبِ عَاشِقَهَا تَجْرِي الْمُعَافَةَ فِي اَعْضَاءِ مُتَكَبِّسِ [٢]

وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُأْخُوذُهُ مِنْ .. قَوْلِ بَعْضِ مُلُوكِ الْمَيْنِ

مَعَ الْبَقَاءِ تَقْلِبُ الشَّنَسِ وَطَلُوعُهَا مِنْ حَيْنِتُ لَاتَّسِي

تَجْبِرِي عَلَى كَبِيرِ السَّمَاءِ كَمَ يَجْبِرِي حَمَّامَ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ

وَمِنْ ذَلِكَ .. قَوْلُ مُسْلِمٍ

احْبُّ الرِّيحِ مَا هَبَّتْ شَمَالًا وَاحْسَدُهَا اَذَا هَبَّتْ جَنُوبًا

[١] — التومتين — متى تومه وهي الحبة من الدر — والفرصاد — الحمرة : والرواية في غير نسخ الاصول — منطق بدل — كانوا : وقبله ولقد لهوت وللشباب بشاشة بسلامة من جرت بماه غوادي

[٢] — عجز البيت في احدى النسخ مكتنا (جري السلام في اعضاء متتكس)

قسم تقسيماً حسناً : ومعناه ان الشمال تحيى من ناحية حبيه اليه فاحبها والجنوب تهب
إلى الحب خسدها لما شرحتها جسمه : وهو مأخوذ من .. قول جران العود *

اذا هَيَّت الازواح من نحو ارضكم وجدت لرياهما على كِيدى بَزَدا

وزاد مسلم في قوله ايضا

و يُعمد السيف بين النحر والحد

على ان السائق الى هذا المعني هو بعض الفرسان اذ يقول

وَيَنْ سَوَادُ حَيَّةٍ عِذَارًا [١]

لأن الأغمام فيه أشد تأثيراً من وضع العذار عليه: وقد زاد ابنو نواس على جريرو في .. قوله

وقد اطول نجاد السيف محمياً مثل الرديني هزهُ الآتايب

فقا ل اونواس

سُبْطُ الْيَنَانِ إِذَا أَخْتَى بِجَادِهِ **غَمْرُ الْجَمَاجِمِ وَالسِّمَاطِ قِيَامُ**

قوله — عمر الجماجم — احسن من قول جرير — مثل الرديني : وهكذا .. قوله

اشم طوال الساعدين كلنا
يملأ ث جنادا سنيفه بلواء [٢]

احسن لفظاً وسليكا من .. قول عنتر

بَطَلُ كَانَ ثَمَاهِ فِي سَرْحَةٍ يَخْذِي إِعْالَمَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتوَأمٍ [٣]

[١] — في بعض النسخ مكذا (جملنا السيف بين الليت منه وبين سواد لحيته عذارا)
— والليت — بالكسر صفع العنق : وقيل ادنى صفعي العنق من الرأس عليهما ينحدر القرطان وها وراء
اللهباني اللحين : وقيل غير ذلك

[٢] — يلات — من لاث الشيء لوثا اداره مرتين كأندار العمامه والازار : والذى في نسخة ديوانه المطبوع — يناظر — وهو قريب من معنى الاول وهذا البيت من شواهد البيانين من قصيدة مدح بها الرشيد ومطلعها (لقد طال في رسم الدبار بكائني وقد طال تردادي بها وعنائني)

[٢] — هكذا — اورد البيت صاحب اللسان في س ب ت وكذا ابو زيد في الجهرة وفي بعض نسخ
الاصل بدل قوله — سرحة — سرجه وبدل — تحذى — يتحذى وقال في الجهرة — السرحة — من عظام
الشجر — ونفال السبت — هي العمال المعمولة من الجلود المدبغة — وقوله ليس بتوأم — التوأم الذي
يولد منه آخر فيكون ضعيفاً : وقال في اللسان مدحه في هذا البيت باربع خصال كرام .. جعله بطلاً
شجاعاً .. وانه طويلاً لتشبيهه بالسرحة .. وانه شريفاً للبسه نعال السبت (لان الملوك كانت تلبسها) وانه
نام الحق ناماً لان التوأم يكون انفص خلقاً وقوه وعقلاء

وهو ايضاً افخم لفظاً من .. قول الآخر

بِفَاءَتْ بِهِ عَبْلَ الْعِطَامِ كَائِنَا
عَمَامَتْهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءِ

وَمَا أَخْدَهُ فِجَاءَ بِهِ أَحْسَنُ لَفْظًا وَسَبَكًا .. قَوْلُهُ فِي ذِنْبِ النَّاقَةِ

أَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِدَةَ فَتَقُولُ رَنَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ [١]

اخذه من أبي دواه

تَلُوِي بَذِي حُصَلٍ ضَافِ شَبَّهُهُ
قَوَادِمَاً مِنْ سُورِ مَضَرَ حَيَّاتِ [٢]

وَمَا أَخْدَهُ فِجَاءَ بِهِ أَحْسَنُ رَصْفًا وَزَادَ فِي الْمَعْنَى زِيَادَةً بَيْنَهُ .. قَوْلُهُ

وَمَا خُبِرُهُ إِلَّا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ
لَيَالِي يَخْمَى عَزْنُهُ مَنِيتُ الْبَقْلِ

وَلَا الصَّوْتُ مَرْفُوعٌ بَحْدٌ وَلَا هَزْلٍ
وَإِذْهُ لَا يَسْبِبُ خَصْمَانَ عَنْهُ

اخذه من .. قول مهلهل

أَوْدِي الْحِيَارُ مِنَ الْمَاعِشِ كُلَّهُمْ
وَاسْبَبَ بَغْدَكَ يَا كُلَيْبَ الْحِيلُسُ

وهكذا قوله [هو محمد بن عطيه العطوي]

مَا الْعِيشُ إِلَّا فِي جَنُونِ الصِّبَى
فَإِنْ تَوَلَّ فَجَنُونُ الْمُدَامِ

رَاحَ إِذَا مَا الشِّيْخُ وَالْهَرَامُ
حَمْسَأَ تَرَدَّى بِرَدَاءِ الْعَلَامِ

احسن رصفا من .. قول حسان (رضي الله عنه)

أَنْ شَرْحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَنَّةِ
وَدَ مَالِمُ يَعَاضُ كَانَ جُمْوَنَا

وقول أبي تمام

مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
نَقِيلٌ فَوَادَكَ حِيثُ شَدَّتْ مِنَ الْهَوَى

ابن وادخل في الامثال من .. قول كثير

[١] — الشهد — رفع الذنب — وترنيق الطائر — على وجهين : احدهما صفة جناحيه في الماء

لا يحرر كهما : والآخر ان يخفق بجناحيه : وهذا البيت مما لم اجده في نسخة ديوانه المطبوع

[٢] — الحصلة — الشعر المجتمع وجعها خصل — والمفرجي — من الصقور ماطال جناحاه : وقيل

المفرجي النسر اراد تشبيه ذنب الناقة في طوله وضفوه بجناحي النسر

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةً إِنْ تُرْبِلَنَا أَيْدِنَا وَقُلْنَا أَلْحَانَ حَمِيَّةً أَوَّلُ [١]

وقد زاد ابو تمام ايضاً في .. قوله

وأَخْدُمْ مِنْ بَعْدِ إِثْمَادِ دَارُوكْ فَيَادِمْ أَخْدُنِي عَلَى سَاكِنِي مَجْدِ

على الاعراض في .. قوله

وَمُسْتَحِيدٌ لِلْحُزْنِ دَمْعًا كَانَهُ
عَلَى الْخَدَّ إِمَّا لِيُنَسِّ يَرْقَا حَارِبُ

— انجذبى على ساكنى نجد — وقد زاد ايضا في .. قوله

وَانْ بِنْ حَمَطَانَا عَلَيْهِ فَاءٌ اُولَئِكَ عَقَّ الْأَتُهُ لَامْعَاقِهِ [٢]

علم زهر في قوله (والسوف معاقله) لما جاء به من التجنيس في قوله — عقالاته .

ومعاقله — على ان قول زهير في معناه لا يلبي حقه لاحق واما زاد عليه ابو عمam في اللفظ ..

واخذ قول ابي تمام ابراهيم بن العاص .. فقال .. وأضبهنَّ مَا كانَ تُخْرِزُهُمْ . يُنْزِلُهُمْ .

وَمَا كَانَ يَغْلِبُهُمْ . يَقْتَلُهُمْ وَيُنَاهِيُهُمْ مَوْضِعٌ أَخْرَى .. فَقَالَ وَاسْتَبَرَ لَهُ مِنْ مَفْقُولٍ . إِلَى عِقَالٍ .

[مُوفٌ عَلَىٰ مَهَاجَ فِي يَوْمِ ذِي رَهْبَاجٍ] كَائِنَهُ أَجْلُ يَسْمَى إِلَىٰ أَمَلٍ

[كَلْمَوْتُ مُسْتَعْجِلًا مَأْتَى عَلَيْهِ مَهْلٌ] [بَنْسَالٌ وَالرُّفَقَةُ مَا يَغْسِلُ الرَّحْلَ بِهِ]

وقد اخذ اضا .. قول ابي دهيل * [٣]

مَازَلتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّبُوبِ وَاطْلَاقَ لِعَانَ حَمْزَهُ غَلِيقَ

حَمَّةُ الْمَعْدَنِ الرَّأْدُ اَتَهُمْ عَنْدَكُمْ اَسْرَى فِي الْقَدْ وَالْخَلَقَ

[١] - إن شهد فالموازنة مكتوبة (إذا وصلتنا خلية كـ تزيلها إينا وقلنا الحاجة أول)

[٢] — المقالات — واحدتها عقلة مابعد، به كالقيد والمقابل — والم مقابل — واحدتها ممقول

الملاء والمحصن

[٣] — سماه الامدی فی الموازنة : ابو ذہبیل الجمھی : و قوله — امان ب مجرمه غلق — العانی
الاسیر . والغلق الاسیر الذی لم یفـد : — والقد — بانکسر سیر من جلد غیر مدبوغ یقيـد
به الاسیر

– صناعتين (٢٠) –

فجاء به في بيت واحد وهو .. قوله

وَتَكَفَّلَ الْأَيَّامَ عَنْ أَبَائِهِمْ حَتَّى وَدَدْنَا أَنَّا أَيَّامَ

وسبق ايضاً من تقدمه في قوله حتى صار لا يتحقق فيها أحد بعده

وَرَكَبَ كَاطِرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيلُ تَسْطُو غَيَّابِهِ

لَا مُرِّ عَلَيْهِمْ إِنْ تَمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إِنْ تَمَّ عَوَاقِبُهُ

سبقاً بيناً بهذه المعانى وإنما اخذ الـ بـ [١] من .. قوله العـ بـ *

أَطَافَتْ بِرَكَبِ الْأَسْنَةِ هُجَّدَ بِخَاشِعَةِ الْأَصْوَاءِ غُبْرٌ صُحُونَهَا

والـ بـ الثاني من بعض الـ اـ رـ اـ بـ

غُلَامٌ وَعَيْنٌ تَحَمَّمُهَا فَأَبْنَى فِي حَيَانٍ بِلَاءُهُ الرَّزَّمُ مِنْ الْحَوْفَنُ

وكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ماجست المسوون

وـ بـ بينـ القـ وـ بـ وـ زـ اـ دـ اـ يـ اـ ضـ اـ في .. قوله

إذا شَبَّ نَاراً أَقْعَدَتْ كُلُّ قَائِمٍ وَقَامَ لَهَا مِنْ حَوْفِهِ كُلُّ قَاعِدٍ

علىـ الـ اـ خـ رـ فـ .. قوله

[١] - قوله : وإنما اخذـ الـ بـ منـ قولـ العـ بـ : الذىـ فىـ المـواـزـنةـ : انهـ اـخـذـ صـدرـ الـ بـ الاولـ منـ قولـ كـثـيرـ وـانـشـدـ

ورـكـ كـاطـرافـ الـ اـسـنـةـ عـرـسـوا قـلـاـصـ فـاـصـلـاـبـنـ نـحـولـ

ثمـ قالـ : ويـ شبـهـ قولـ العـ بـ وـانـشـدـ الـ بـ وـصـدرـهـ (اـطـافـ بـشـعـتـ كـالـاسـنـةـ هـجـدـ) الخـ وـقولـهـ (بـخـاشـعـةـ الـ اـصـوـاءـ غـبـرـ صـحـونـهاـ) - الـ خـاشـمـةـ - الـ اـرـضـ الـ مـتـغـيـرـةـ الـ مـتـهـشـمـةـ : ايـ المـنـشـمـةـ الـ نـباتـ حـكـاهـ فـالـ اـلـسـانـ عنـ الـ زـجاجـ - وـالـ اـصـوـاءـ - جـمـ صـوـىـ وـوـاحـدـ الصـوـىـ صـوـةـ : قالـ فـالـ اـلـسـانـ قالـ اـبـوـ عـمـرـ وـهـىـ الـ اـعـلـامـ مـنـ حـجـارةـ مـنـصـوبـةـ فـالـفـيـانـيـ وـالـفـيـانـيـ الـ مـفـازـةـ الـ مـجـهـوـلـةـ يـسـتـدـلـ بـهـاـ عـلـىـ الطـرـيقـ : وـقالـ الـ اـصـمـىـ : الصـوـىـ مـاـغـلـظـ مـنـ الـ اـرـضـ وـارـتفـعـ وـلـمـ يـبـاخـ انـ يـكـوـنـ جـبـلاـ - وـالـعـحـونـ - جـمـ سـخـنـ وـذـكـ سـاحـةـ وـسـطـ الـ فـلـةـ وـنـحـوـهـاـ مـنـ مـتـونـ الـ اـرـضـ

أَتَانِي وَاهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةُ
[١] لَاءِلِ تَعِيمَ اقْعَدَتْ كُلُّ قَائِمٍ

فقول أبي تمام — وقام لها من خوفه كل قاعد — زيادة حسنة وكذلك .. قوله في ابني
عبد الله بن طاهر [٢]

الَاّزِيدَادُ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفَلَا []
[] نَجْمَانَ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَطْلُعَا

لَأَجْلُّ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا []
[] إِنَّ الْفَحِيمَةَ بِالرِّيَاضِ تَوَاضِرَا

لَوْاْمَهَلَتْ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلَا []
لَهُفِي عَلَى تَلَكَ الْمَحَابِلِ فِيهِما

لِلْمِكْرُ مَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلَا []
لَوْيُنْسَانَ لَكَانَ هَذَا غَارِبَا

أَيْقَنَتْ أَنَّ سَيْكُونُ بَدْرَا كَامِلَا []
إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُورَهُ

احسن واجود مما اخذ منه هذه المعانى وهو .. قول الفرزدق

عَلَيْهِ وَمَمْأُوبَتِ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا []
[] وَجْفَنُ سِلَاحٌ قَدْرُ زِينَتِ فَلَمْ أَخْ

لَوْأَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَائِشَهُ لِيَالِيَا
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ

لايقع بيت الفرزدق مع ابي تمام موقعاً وقد اجاد ايضا في .. قوله

وَقَدْ عِلِّمَ الْقِرْنُ الْمُسَامِيكَ أَنَّهُ
سَيَغْرِقُ فِي الْجَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَاهِصُ [٣]

وزاد فيه على من اخذه منه وهو لقيط * بن يعمر

أَنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْمَمَ أَلْجَذَعَا [٤]

بيت ابي تمام اكثرا ماءً واين معنى واحد .. قول الفرزدق

وَمَا أَمْرَشِيَ النَّفْسُ فِي رَخْلَةٍ لَهَا
إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ صَمِيرُهَا

[١] — نسخة — وohlji . بدل قوله واهلى

[٢] — اقتصر في الموازنة على ايراد البيت الثالث والبيت الاخير : وفي اكثرا نسخ الاصل
اقتصر على الابيات الثلاثة الاخيرات

[٣] — القرن — بالكسر الكف ، والنظير في الشجاعة وال Herb ويجمع على اقران

[٤] — الازم الجذع — الدهر وقيل الدهر الشديد : والمرء يقول (أودى به الازم الجذع)
(والازم الجذع) اي اهلكه الدهر : يقال ذلك لما ولـ وفات . ويشـ منه

فشرحه .. فقال

وَمَا طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا
وَمُقِيمُ الطَّينِ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي
وَإِلَى بَيْتِ الْفَرْزَدقِ يَشِيرُ .. الْقَائِلُ

مَدَحْثُكْ جُهْدِي بِاللَّذِي أَنْتَ أَهْلِهِ
فَاسْكُلْ مَافِيهِ مِنْ أَحْيَزْ قُلْتُهُ
وَكُنْتُ إِذَا هَيَّاتُ مَذْحَا لِمَاجِدِ
وَمِنْ هَاهُنَا اخْذُ أَبُونَوْسَ .. قَوْلُهُ

إِذَا لَحْنُ أَنْتَنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ
وَإِنْجَرَتِ الْأَلْفَاطُ يُومًا مِعْدَحَةٍ
وَيَشِيرُ إِلَى .. قَوْلِ الْخَنْسَاءِ

وَمَا كَلَغَ الْمَهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِعْدَحَةٍ
وَقَالَ الْبِحْتَرِي

فَنَلُؤُلُؤَ بَحْلُوَةُ عِنْدَ أَبِسَامِهَا
احْسَنَ لَفْظًا وَسَبِكًا مِنْ .. قَوْلِ أَبِي حَيَّةِ

إِذَا هُنَّ سَاقَطَنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ
وَبَيْتُ الْبِحْتَرِي إِيْضًا أَتَمْ مَعْنَى لَأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَالَمْ يَتَضَمَّنَ بَيْتُ أَبِي حَيَّةِ التَّغْرِيرِ
بِالدَّرِّ وَقَدْ زَادَ إِيْضًا فِي .. قَوْلِهِ

[وَفُرْسَانِ هِيجَاءَ تَحِيشُ صُدُورُهَا]
[قَقِيلُ مِنْ وَثِرَ اعْنَ نَفُوسُهَا]
إِذَا اخْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاقَطَتْ نُفُوسُهَا
شَوَاحِرُ أَزْمَاحٍ قُطُّعُ بَيْهَا

بِأَخْقَادِهَا حَتَّى يُضيقَ ذُرُوعُهَا]
عَلَيْهَا بَأْيَدِ مَاتَكَادُ لُطِيعُهَا]
تَذَكَّرَتِ الْقُرْبَى فَعَاضَتْ دُمُوعُهَا
شَوَاحِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٌ قَطُوعُهَا]

على من .. قال

وَنَبِيَّكُمْ حِينَ قَتَلْكُمْ عَلَيْكُمْ
كَانَا لَأَنْبَالِي

وقريب منه .. قول مهمله

لَقَدْ قَتَلْتُ بْنَيْ بَكْرٍ يَرْبُّومْ
حَتَّىٰ بَكَيْتُ وَمَا يَنْبَكِي لَهُمْ أَحَدٌ

وبينا البحترى اجود من بيتهما بغير خلاف ومن .. قول فليخ * بن زيد الفهرى ايضاً

اَتَيْكُمْ مِنْ قَتْلِي وَأَنْتَ قَاتِلِي
بِحُبِّكِ قَتَلَاهُ بِنَنَّا لَيْسَ يُشَكِّلُ
فَأَنْتَ كَذَّابٌ العَصَافِيرُ ذَاهِيَا
وَعِنْسَاهُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَيْهِنَّ تَهْمُلُ
وَلَذَاتِ الْحَالِ عَانِي مَا يُفَكِّرُ
كُلُّ عَانِي يُتَرَجِّحُ فَكُهُ
وَبِيَتِهِ اَحْسَنَ رَصْفًا مِنْ .. قول زهير وهو الاصل

وَكُلُّ حُبِّي اَخْدَثَ النَّاءِي عِنْدَهُ
سُلُّوْ فَوَادِ غَيْرُ حُبِّكِ مَا يَسْلُو
وَهَكَذَا .. قوله

قَوْمٌ اذَا لَيْسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ
لِبَسَّهُمُ الاحْسَابُ فِيهِ دُرُوعًا

اتم واجود من .. قول الاول

لَيْسُوا الدُّرُوعَ عَلَى الْقُلُوْبِ
بِمَظَاهِرِهِنَّ لِدَفْعِ ذَلِكِ
وقال اعرابي

اَنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الْضِغَاطَا [١]

فاخذه بشار وشرحه وبيته .. فقال

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْسِرُ إِلَيْهِ
وَمِثْلُه .. قول الآخر

يَرْدِيمُ النَّاسُ عَلَى بَاهِهِ
وَالْمَهَلُ الْعَذْبُ كَشِيرُ الزَّحَامِ

واخبرني ابواحمد .. قال اخبرني الصولى قال سمعت من ينشد المبرد .. لسلم الخاسر

سَقَنَتِي بِعِنْدِهِ الْهَوَى وَسَقَيْهَا
فَدَبَّ دَبَّ الْحَمِيرِ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ

فقال له المبرد قد حسنه ابو نواس حيث .. يقول

ويندخل حُبُّهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ مَّا دَخَلَ لَا يُغَلِّغَلُهَا الدَّامُ

وقول البحترى

وَغَارَ حُبٌ غَارٌ شَمَّ أَجَدَا

اجود من قول من تقدمه وهو الاصل

أَغَارَ الْهَوَى يَاعْبُدْ قَيْنَسْ وَأَجَدَا

واخذ ايضا ابو تمام خبرا الشماخ مع ابي حيحة بن الجراح * لما انشده الشماخ

إذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَخْلِي عَرَابَةً فَاسْرَقَي بِدَمِ الْوَيْنِ [٢]

فقال له ابي حيحة بئس المجازاة جازيتها قبل ابو تمام هذا الخبر .. فقال

لَسْتُ كَشَمَاخَ الْمُذَمَّمِ فِي سَوْ مُكَافَاهِ وَمُجَرَّمَةِ

أَشَرَقَهَا مِنْ دَمِ الْوَيْنِ لَقَدْ ضلَّ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ شَيْءٍ

ذَلِكَ حُكْمُ قَضَى بِفِيمَضَلَهِ أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَاحِ فِي أُطْمِهِ [٣]

واخبرنا ابو احمد .. قال قال ابو العيناء سمعت ابا نواس يقول والله ما احسن الشماخ
حيث يقول

إذا بلغتني وحملت رحلي عربة فاسرقى بدم الويين

هلا قال كا .. قال الفرزدق

عَلَامُ تَلَفَّتَيْنَ وَأَنْتِ تَحْتِيْ وَخِيرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَانِيْ

مَتِّيْرِدِي الرَّصَافَةَ تَسْرِيْحِيْ مِنَ الْهَسْبِيرِ وَالْدَّبَرِ الدَّوَارِيْنِ [٤]

[٢] - عربة - بالفتح اسم رجل من اوس الانصار - والويين - عرق لاصق بالصلب
من باطنها اجمع يسوق المروق كما ها الدم ويسوق اللحم : وقيل الويين يسوق من الغواد وفيه الدم :
وقيل غير ذلك

[٣] - الاطم - حصن مبني بحجارة : وقيل هو كل بيت صريح مسطح : وقيل غير ذلك

[٤] - الدبر - لعله من الدبرة بالفتح وذلك فرحة الدابة او كالجراحة تحدث من الرحيل : اراد
به السفر الدائم : وحتى في اللسان من ابن الاعرابي ادبر الرجل اذا سافر في دبار

وكان قول الشماخ عيّاً عندى فلما سمعت قول الفرزدق تبعته .. فقلت

فَطْهُورُهُنَّ عَلَى الرِّحَالِ حَرَامٌ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُزْمَةٌ وَذِمَامٌ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالثَّمَنِ
وَلَا قُلْتُ اشْرَقَ بِدَمِ الْوَرَينِ
وَاغْلَاقِ الرَّاحَلَةِ وَالْوَاضِينِ [١]
وَإِذَا آتَيْتَ مُوسَى بِلَالًا بِكَعْتَهِ
فَقَامَ بِفَأْسِينِ وَضَلِيلِكَ جَازِرٌ [٢]

وَادَّ الْمَطَيْشَ بِنَا بِلْغَنَ مُحَمَّدًا
قَرَّبَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطَيَ الْحَصَى
وَقَلَتْ أَقُولُ لِتَاقِي إِذْ بَلَغَشِيفِ
فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغَرَبَانِ نُخَلَّا
حَرُومَتِ عَلَى الْأَدِمَةِ وَالْوَلَائِيَا
وَتَبَعَ الشَّمَاخُ ذُوا الرَّمَةِ .. فَقَالَ

وَسَمِعَ أَبُو تَمَامٍ .. قَوْلُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .. أَنَّكَ إِنْ
صَبَرْتَ جَرِيَ عَلَيْكَ قَضَاءَ اللَّهِ وَانْتَ مَأْجُورٌ .. وَإِنْ جَزَعْتَ جَرِيَ عَلَيْكَ أَمْرَ اللَّهِ وَانْتَ
مُوزُورٌ .. فَإِنَّكَ إِنْمَا تَسْلُ احْتِسَابًا .. سَلَوْتُ كَاتِسْلُوا الْبَهَائِمَ .. فَحَكَاهُ حَكَايَةُ حَسْنَةٍ فِي قَوْلِهِ

وَقَالَ عَلَى فِي التَّعَازِي لَا شَعْثٌ
أَتَصِيرُ لِلْبَلَوَى رِجَاءً وَجِسْبَةً
خُلِقْنَا رِجَالًا لِلْجَلْدِ وَالْأَسَى
وَتَلَكَ الْغَوَافِي لِلْبُكَى وَالْمَاءَتِمِ

وَالْبَيْتُ الْآخِرُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ * الزَّيْرِ لِلْمَاقْلِلِ مَصْبَعَ * وَأَنَّمَا التَّسْلِيمُ وَالسَّلُوَةُ
لِزَمَاءِ الرِّجَالِ .. وَأَنَّ الْمَلْعُونَ وَالْجَزُعَ لِرِبَاتِ الْحِجَالِ .. وَسَمِعَ قَوْلُ زَيْدَ * لَابْنِ الْأَسْوَدِ ..
لَوْلَا أَنَّكَ ضَعِيفٌ لَا سَعْمَلْتَكِ .. فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدُ : إِنْ كَنْتَ تَرِيدُنِي لِلصَّرَاعِ فَأَنِّي
لَا أَصْلِحُهُ وَلَا فَغِيرُ شَدِيدٍ إِنْ آمَرْتَنِي .. فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ

تَعْجَبُ أَنْ رَأَتْ جَنِيَ خَيْفَا
كَانَ الْمَجَدُ يُذَرَّكُ بِالصِّرَاعِ
وَزَادَ أَبُو تَمَامٍ أَيْضًا بِقَوْلِهِ

أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَامِ حَتَّى
جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعِيْا بِصَاعِيْ

[١] — الولايا — البراذع التي تكون تحت الرحيل — والوضين — بطان عريض منسوج من

سيور أو شعر يشد به الرحيل على البعير

[٢] — الفاس — معلوم — والجاذر — اسم فاعل من الجذر اي النجع : وفي نسخة بدل —

قوله وصليك — جنبيك

على ابى طالب * فى قوله

فَانْ يُقْسَلَا اوْ يُنْكِنَ اللَّهُ مِنْهُمَا نَكْلٌ لِّهُمَا صَاعًا بِصَاعِ الْمُكَابِلِ

بيت ابى تمام اصف وانصع وكذلك .. قوله

فَحَبُّوْهَا يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَغْدُو من السَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الْهَوَى

احسن رصفاً مما اخذه منه : وهو الذى انشد نيه ابو احمد .. قال انشدنا ابن دريد .. قال انشدنا الرياشى عن المعمرى * حفص بن عمر .. لبعض المساجونين

وَتُعْجِبُنَا الرُّؤْيَا فَجُلُّ حَدِيثَنَا اذَا نَحْنُ اصْبَحْنَا الْحَادِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا

فَانْ حَسِنْتَ لَمْ تَأْتِ نَجْلَى وَأَبْطَاثَ وَانْ قَبَحْتَ لَمْ تَنْهَسِنْ وَاتَّعْجَلَى

واخبرني ابو احمد .. قال اخبرنى الصولى .. قال حديثى ابو بكر هرون * بن عبد الله المهلبي .. قال كنا في حلقة دعبدل فجرى ذكر ابى تمام : فقال دعبدل كان يتبع معانى فيا خذها .. فقال له رجل في مجلسه مامن ذلك اعن ك الله .. فقال قلت

وَإِنَّ امْرًا اسْدَى إِلَى بَشَافِعٍ
إِلَيْهِ وَيَزْجُو الشُّكْرَ مِنِ الْأَحْقَقِ
يَصُوْنُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُحْلِقُ شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَاجِهِ أَهَّهُ

وقال هو [يمدح يعقوب بن ابى ربى] [١]

[٢] فَرَآكَ أَهْرَعَهُ غَدَاهَ إِنْصَالِهِ

[٣] بِالْعَيْنِ كَفَكَ لِيْتَارَ تَوَالِهِ

[٤] وَلَقِيتَ بَنَنِ يَدِيْكَ حُلُّ عَطَالِهِ

[٥] وَإِذَا امْرَأُ اسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةَ وَنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجل احسن والله : فقال دعبدل كذبت قبحك الله : قال لئن كان سبق بهذا المعنى

[١] - هكذا في احدى النسخ : وفي اخرى اقتصار على مادون الزيد في الترجمة والابيات : وقوله يمدح الح الذى في ديوانه : وقال لاصحاق بن ابى الربى كتاب ابى دلف ويسئله ان يشفع اليه :

[٢] - المزع - الاسراع من هز ع الفرس يهزع اذا اسرع :

[٣] - البيت - في نسخة الديوان هكذا (ففي النهوض بحق شكرك ان جنت) الح

فبقيت لما احسنت .. وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك .. فغضب دغل وقام .. وسمع بشار قول الجنون *

أَلَا إِنَّمَا لِي نَلِي عَصَا خَيْرَاتِهِ
إِذَا حَمَزَ وَهَا بِالْأَكْفَافِ تَلِيْنُ

فقال والله لو جعلها عصاً من زبد او من ما احسن الا .. قال كما قلت

كَانَ حَدِيثَهَا قَطْعَ الْجَمَانِ [١]
وَحَوْرَاءَ الْمَدَامِعَ مِنْ مَعَدِ

كَانَ عِطَامَهَا مِنْ خَيْرِ رَانِ
إِذَا قَامَتْ لِسْبُجَتِهَا تَلَسَّتْ

ولما قال بشار

وَفَازَ بِالظِّبَابَاتِ الْفَارِثَكُ اللَّاهِيْجُ
مِنْ رَاقِبِ النَّاسِ لَمْ يَطْفَرْ بِحَاجَتِهِ

تبعد سلم الخاسر .. فقال

مِنْ رَاقِبِ النَّاسِ مَاتَ نَعْمًا
وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

فلما سمع بشار هذا البيت .. قال ذهب ابن الفاعلة بيته (ومن) حسن الاتباع ايضاً ..

قول ابراهيم بن العباس حيث كتب .. اذا كان للمحسن من الثواب ما يقنه . وللمسيئ

من العقاب ما يقنه . ازداد المحسن في الاحسان رغبة . وانقاد المسيئ للحق رهبة ..

اخذه من قول على بن ابي طالب رضي الله عنه (خبرنا به ابو احمد) قال اخبرنا

ابو بكر الجوهري * قال اخبرنا ابو يعلى المقرى * قال اخبرنا العلاء بن الفضل بن

جرير .. قال قال على بن ابي طالب رضي الله عنه : يجب على الوالي ان يتهدى اموره ..

* | ويتقد اعوانه .. حتى لا يخفى عليه احسان محسن .. ولا اساءة مسيئ .. ثم لا يترك واحدا

منهما بغير جزء .. فان ترك ذلك تهاون المحسن .. واجتراء المسيئ .. وفسد الامر .. وضاع

العمل .. وسمع بعض الكتاب .. قول نصيب

[فَمَاجُوا فَأَثْنَوْا بِاللَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ] وَلَوْسَكُشُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فكتب : ولو امسك لسانى عن شكرك .. لنطق على اثرك .. وفي فصل آخر

ولو جحذتك احسانك .. لا نجد بثني آثاره .. وعمت على شواهد .. و قريب منه قوله ..

شهادات الاحوال .. اعدل من شهادات الرجال .. اخذه ابن الرومي فسره في .. قوله

[١] - نسخة - كان حدتها ثمر الجنان - والجنان - حب يخذل على اشكال الاولئ من نفسه

فارسى معرب واحدته جانة

لَكُنْ فِي الْحَالِ مِنِّي غَيْرَ مَسْدُودٍ
وَكُلُّ مَا تَدْعِيهِ غَيْرُ مَرْدُودٍ
فَإِذَا يُدَارُ إِلَيْكُمْ مِنِّي سَوْيَ الْجُودِ

حَالَ أَسِدَادُ فِي عَمَّا يُرِبُّكُمْ

حَالٌ لِصِّحُّ بِأَوْلَيْتَ مُعْلَمَةٍ

كَلِّيْ رِجَاءٍ وَقُتْلَى لَا يَحْلُّ لَكُمْ

وَقَرِيبٌ مِنْهُ أَيْضًا .. قَوْلُ الشَّاعِرَ [١]

بِيَدِ ثُقُرٍ بَانَّا مَوْلَاهُ
أَقْاتَلَ الْحَاجَّ عَنْ سُلْطَانِهِ
فِي الصَّفِّ وَاحْجَجَتْ لُهُ فَعَلَاهُ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ

* *

اَخْذَهُ اَبُو تَمَام .. فَقَالَ

اَلْبِسْ هَبْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْهَوْتُهُ اِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَغْرُوفَهُ عَنْدِي

و (من) احسن الاتباع ايضاً احمد بن يوسف * : وقد سمع : قول على رضي الله عنه .. لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما وفق . ويلتمس الزiyادة فيما يبقى : فكتب .. احق من انتلك العذر في حال شغلك . من لم يدخل ساعة من برک في وقت فراغك : واخذه اخذآ ظاهرا .. احمد بن صبيح * فقال .. في شكر ما تقدم من احسنان الامير . شاغل عن استبطاء متأخر منه .. واخذه سعيد بن حميد * فقال .. لست مستقلا لشکر ما مضى من بلائك . فاستبططى درك ما اؤمل من منيتك .. ومن هذا ايضا .. قول ابي نواس

لَا شَدِينَ إِلَى عَارِفَةَ حَتَّى لَاقُومَ بِشُكْرِ مَاسَلَفَا

واخبرني ابو احمد .. قال اخبرني على بن سليمان الاخفش (قال) قال ابو تمام لا بن ابي دواد لما غضب عليه .. انت الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب جميع الناس .. فقال ابن ابي دواد .. ما احسن هذا من اين اخذته (قال) من قول ابي نواس

وَلِنَسَ اللَّهِ بِعْشَنَكَرْ اَنْ يَحْمِعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

[١] - قال في الموازنة - الآيات من قول بعض الخوارج وقد سامه قطرى بن الفجاءة قتال الحجاج
بابى لأن الحجاج كان من عليه فقال (أقاتل) البيت وبعده
أنى اذا لاخوالدناه والذى غطت على احسانه جهلاه
وبعده (ماذا اقول) البيت وبعده

لَا حَقٌّ مِنْ جَارٍ عَلَى لَا اَنِّي اَذَا
غَرَسْتُ لَدِي فَخَنَقْتُ نَخْلَاهُ

أَقُولُ جَارٍ عَلَى لَا اَنِّي اَذَا

وَتَحْدَثُ الْاَقْوَمَ اَنْ صَنَاعَاهُ

ومن سمع هذا الكلام يظنه مسروقاً من .. قول جرير

اذا غضبت على بنو عيم حسبت الناس كلهم غضاً بـا

واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا الاخفش .. قال اخبرنا المبرد عن الجاحظ (قال) سمع
قليل * المعتلى ابياتاً للعتي .. وهي

أَفْلَتْ بَطَالَّهُ وَرَاحَهُ حَلْمٌ وَأَعْقَمَهُ الْهَوَى نَدَمًا

أَلْهَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلَّكَلَهُ وَأَعَارَهُ الْقَتَّارُ وَالْعَدْمَا

فَإِذَا أَمَّا بِهِ أَخْوَفَةٌ غَصَّ الْحُفُونَ وَمُنْجِبَ الْكَلَمَا

(فقال) بعض الملوك يستعطفه على رجل من اهله .. جعلني الله فدائماً ليس هو اليوم
كان . انه وحياتك افلت بطالته اي والله . وراجعيه حلمه . واعقبه وحقك الهوى
نديما . انحى الدهر والله عليه بكلكلة . فهواليوم اذا راي اخلاقة غض بصره . ومجيء
كلامه .. وبهذا يعرف ان حل المنظوم ونظم المخلول اسهل من ابتدأ همّا لأن المعانى اذا
حللت منظوماً او نظمت متوراً حاضرة بين يديك تزيد فيها شيئاً فینحل او تنقص منها
شيئاً فینظم .. واذا اردت ابتداء الكلام وجدت المعانى غایبة عنك فتحتاج الى فكر
محضر كها ، ،

والمحلول من الشعر على اربعة اضرب .. فضرب منها يكون بداخل لفظة بين الفاظه ..
وضرب بخل بتأخير لفظة منه وتقديم اخرى فيحسن محلوه ويستقيم .. وضرب منه
بخال على هذا الوجه ولا يحسن ولا يستقيم .. وضرب تكسو ماتخله من المعانى الفاظاً
من عندك وهذا ارفع درجاتك ،،

(فأما الصيغة الأولى) فتاله ما تقدم من صدر كلام قليب المعنى ،

(**واماالضرب الثاني**) فشاله ماذكره بعض الكتاب من .. قول البحترى

نَطَّلُ الْأَكْثَرُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ
بَلَغُ الْحَاجَةُ فِيهَا بِالْأَقْلَلِ

ثم قال فإذا نشرت ذلك ولم تزد في الفاظه شيئاً قلت — نطلب في الدنيا الاكثر

وقد تبلغ منها الحاجة بالاقل .. وقوله

فَالْغَافِلُ الْمَغْرُورُ فِيمَا بَعْدَ أَقِلٍ

أَطْلُ جَفْوَةَ الدِّنَسِ وَهُونَ شَأْنِهَا

وَدُونَ النَّذِيْرَ يَتَسْعَوْنَ غَوْلُ الْعَوَالِلِ

وَرَجَحَ الْخَلُودَ مَعْشَرُ ضَلَّ سَعْيُهُمْ

مِنَ اللَّهِ وَاقِفٌ فَهُوَ مَادِيُ الْمُقَاوِلِ

إِذَا مَاحَرَنَ الْقُوْرُمْ بَاتَ وَمَالَهُ

فإذا مانترت ذلك من غير ان تزيد في الفاظه شيئاً قلت — اطل هؤين شأن الدنيا
وجفوتها . فالمغرور الغافل فيها بعاقل . ويرجوا عشر ضل رأيهم الخلود . وغول الغوائل
دون ما يرجون . وإذا بات حرير القوم ماله واق من الله . فهو بادي المقاتل — وهذا
المعنى مأخوذ من .. قول التعلبي

لَعْمَرُكَ مَا يَذْرِي الْفَتَى كَيْنَفَ يَتَّقِيَ إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لِهِ اللَّهُ وَإِيَّا

(واما الضرب الثالث) فهو ان توضع الفاظ اليت في مواضع ولا يحسن وضعها
في غيرها فيختل اذا نثر بتأخير لفظ وتقديم آخر فتحتاج في نثره الى النصان منه والزيادة
فيه .. كقول البحترى *

يُسَرُّ بِعُمْرَانِ الدِّيَارِ مُضَلِّلٌ وَعُمْرَاهَا مُسْتَأْنِفٌ مِنْ خَرَابِهَا

وَلَمْ أَرْتِنِيَنِيَا أَوَانَ حَمِيمَةَا فَكَيْفَ أَزِيَّنَاهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا

فإذا نثر على الوجه قيل — يسر مضلل بعمران الدنيا ومن خرابها عمر انها مستألف ولم
ارتض او ان مجدها الدنيا فكيف او ان ذهابها ارتضائها — فهذا نثر فاسد .. فإذا غيرت
بعض الفاظه حسن وهو ان تقول .. يسر المضلل بعمران الديار . وانما تستألف عمرانها
من خرابها . وما ارتضيت الدنيا او ان مجدها . فكيف ارتضيها او ان ذهابها ،

* ونحن نقول ان من النظم مالا يمكن حله أصلاً بتأخير لفظة وتقديم اخرى منه
حتى يتحقق به التغير والزيادة والنصان مثل .. قول الشاعر

لِسَانُ الْفَتَى يَضُفُّ وَنَضُفُ فُوَادُهُ فَمَّا يَبْنِي إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ *

فالصراع الاول يمكن ان يؤخر الفاظه وتقديم فيصير نثراً مستقيماً وهو ان تقول —
فؤاد الفتى نصف ولسانه نصف : ولا يمكن في الصراع الثاني ذلك حتى تزيد فيه او تنقص
منه .. فتقول لسان الفتى نصف وفؤاده نصف وصورته من اللحم والدم فضل لاغناء بها
دونهما ولا معول عليها الا معهما [١] .. وزيادة الالفاظ التي تحصل فيه ليست بضايرة
لان بسط الالفاظ في انواع المثور ساعي الا ترى انها تحتاج الى الا زدواج ومن الا زدواج
ما يكون بتكرير كلمتين لهما معنى واحد وليس ذلك بقىبح الا اذا اتفق لفظاً هما ويتوسعاً هذا
في الشعر ايضاً : كقول البحترى

بُودِي لَوْيَهُوَى العَذُولُ وَيَغْشُقُ [فيعلم اسباب الهوى كيف تغلق]

[١] — نسخة — لاغناء بهما دونهما ولا معول عليهما الح : واخرى لاغنامه . ولا معول عليه

— فيهوى . ويعشق — سواه فى المعنى وهو حسن (الا) ان اكثرا ما يحسن فيه ايراد المعنى على غاية ما يمكن من الاججاز .. ومعنى قوله — فلم يبق الا صورة اللحم والدم — داخل فى قوله — لسان الفتى نصف ونصف فؤاده — والمصراع الثانى انما هو تذليل المصراع الاول .. فإذا اردت ان تحله حلاً مقتصرآ بغير لفظه قلت .. الانسان شطران . لسان وجنان .. وما لا يمكن حلها بتقديم لفظة منه وتأخير اخرى ايضاً .. قول ابى نواس

الَا يَابْنَ الدِّينَ فَتُوا وَبَادُوا اِمَّا وَاللهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبْقَى

فتحل المصراع الاول فتقول .. الا يابن الدين ماتوا ومضوا .. فيحسن وتقول فى المصراع الثانى .. لتبقى اما والله ما ماتوا .. او لتبقى ما ماتوا ومضوا اما والله .. فلا يكون ذلك شيئاً فتحتاج فى نثره الى تغييره وابدال الفاظه .. فتقول .. الا يابن الدين ماتوا ومضوا وطنعوا فناء اما والله ما طعنوا لتقيم ولا راما موا الا لترى ولا ماتوا ولتحي ولا فروا لتبقى : وفي هذه الالفاظ طول وليس بضارٌ على مخبرتك فان اردت اختصاره قلت .. اما والله ان الموت لم يصبك فى ايك .. الا ليصيبك فيك ، ،

(والضرب الرابع) ان تكسو ماتحله من المنظوم الفاظاً من عندك وهذا ارفع درجاتك ، ، ثم زرجع الى السرقات .. قال بعضهم للريبع بن خيثم * وقد رأى اجتهاده فى العبادة [اعبد نفسك] قلت نفسك .. فقال راحتها اطلب : فقال الشاعر

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرَبُوا وَتَشْكُبُ عَيْنَائِ الدَّمْوَعِ لِتَجْمُدَا

وقال غيره [١]

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْاقَتَ بَارِضِنَا وَلَمْ تَدِرِّأْنِى لِلْمُقْلَمِ اطْرُوفُ

: ومثل ذلك ان بعضهم رأى اعرابياً مقلباً الى مكة ليصوم فيها شهر رمضان والحر شديد .. فقال له .. اتحمع على نفسك الصوم وحر تهامة : فقال من الحرافر .. وقيل لروح * بن قيصه بن المهلب وهو واقف فى الشمس على باب الخليفة .. لقد طال وقوفك فى الشمس : فقال الظل اريد : فقال ابو تمام

أَلْلَهُ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعِ كَمْ أَفِرَاقِ

لِمَوْقُوفٍ عَلَىٰ تَرْحِ الْوَدَاعِ

وقال امرؤ القيس

[١] — القائل عروة بن الورد : وسيأتي به فى مكان آخر منسوباً اليه

فَسَعْضُ اللَّوْمِ عَذَلَىٰ فَارِنِي
سَكْفِينِي التَّجَارُبُ وَانْتِسَابِي

يقول — لا تنسَبَ إلَى ميتٍ : وقال ليَدُ

فَإِنْ لَمْ يَحْدُمْنِي دُونِ عَذَنَانَ وَالْأَدَأُ
وَدُونَ مَعْدِي فَلَتَرْعَكَ الْعَوَادِلُ

فَأَخْذَهُ الْحَسْنُ الْبَصْرِيُّ * فَقَالَ نَثَرًا : إِنْ أَمْرَءًا لَمْ يَعْدْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا إِبَا
مِيَتًا لَمْ يَرْقِلْهُ فِي الْمَوْتِ .. فَأَخْذَهُ أَبُو نَوَاسٍ .. فَقَالَ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكُ وَابْنُ هَالِكٍ
وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٌ

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يُحْسِبُونَ كُلَّ صِحَّةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ) فَأَخْذَهُ الشَّاعِرُ .. فَقَالَ وَقَصَرَ عَنْهُ

مَا زَلَتَ تَحْسِبُ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ
حَيْنَلَا تَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَرَجَالًا

وَكَذَا قَصَرَتِ الْخَسَاءُ فِي .. قَوْلَهَا

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَأْكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتْلُتُ هَبِي

وَمَا يَكُونُ مِثْلُ أَنْجِي وَلَكِنْ
أَعْرَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالْتَّأْسِي

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمُ إِذَا ظَلَمْتُمُ ابْنَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) ،، وَمِنْ
خَفِيِّ السُّرْقِ .. إِنْ أَبَا مُسْلِمَ قَالَ جَلِسَاهُ إِذَا الْأَعْرَاضُ إِلَّا مُمْفَلِّغُوا وَأَكْثَرُوا .. فَقَالَ
إِلَيْهَا عَرْضٌ لَمْ يَرْتَعْ فِيهِ حَمْدٌ وَلَا ذَمٌ : فَأَخْذَهُ الْمَرَاغِيُّ * فَقَالَ

بِهَجَوتُ زُهِيرًا ثُمَّ أَنِي مَدْخُلُهُ
وَمَا زَالَتِ الْأَشْرَافُ تُشْجِي وَعَدْلُ

وَاحْذَ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ * : قَوْلُ الْفَرَزَدقِ

مَا الْبَاهِلِيُّ بِصَادِقٍ لَكَ وَغَدَةٌ
وَمَتَى لَعِذْكَ الْبَاهِلِيَّةُ تُصَدِّقُ

فَقَالَ

الرُّحْمَانِيُّونَ لَا يُؤْفُونَ مَا وَعَدُوا
وَالرُّحْمَانِيَّاتُ لَا يُخْلِفْنَ مِيعَادًا

وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الْعَرَبِ : إِذَا فَارَقَ [١] الْقَمَرَ الثَّرِيَا فَقَدَ وَلِيَ الشَّتَاءَ : فَنَظَمَ .. فَقَالَ

إِذَا مَا فَارَقَ الْقَمَرَ الثَّرِيَا
ثَلَاثَةٌ فَقَدْ ذَهَبَ الشَّتَاءُ

وسمعت .. قول النبي صلى الله عليه وسلم (يسعى بذمهم اذناهم وهم يد على من سواهم حيث ما كانوا) : فقلت

يسعى بذمهم اذناهم وهم يد على من سواهم حيث ما كانوا

وهذا يدل على صحة ما تقدم : وسمع بعض الكتاب : قول أبي تمام

فان يخذ علة ثم بها حتى رأنا نعاذ من مرضة

فكتب : من نزل منزلتي من طاعتك ومشاركتك . كان حقيقة ان يهنا بالنعمه تحدث عندك . ويعزى على الثانية تلم بك : فقل العيادة الى المصيبة والتعزية : وقال بعضهم الكتابة نقض الشعر : وقيل للتعابي بم قدرت على البلاغة : فقال بخل معقود الكلام : واحسن ابو تمام في .. قوله

الىك هستكنا جنح ليل كما

وزاد فيه على أبي نواس ومنه اخذ وهو : قوله

[أَبْنَ لِي كَيْفَ صَرَتْ إِلَى حَرِيَّيْ] وَجَنَحَ اللَّيْلُ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ

لان الاكتحال يكون بالامد ولا يكون بالقار [١] .. ومن اخفى الاخذ ابن ابي عينة * في : قوله

ما كنت الا لاخزم ميت

اخذه من قول الاول

وإِنْ بَقَوْمٍ سُوَدَ دُوكَ لَفَاقَةً

ذكر ذلك عن المأمون : وفيما زاد فيه المتأخر على المتقدم فحسن معرضه . وسهل مطلعه : قول ابن المعتز

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا

وقال الاول

كان ابن ليلته جائحا

[١] - القار - لغة في القبر : واراد به سواد لونه

[٢] - هكذا - البيت في نسخ الاصول : وفي التهذيب وتنسبه لعمرو بن قبيطة (كان ابن منزلتها جائحا) البيت : وقال في اللسان ويروى (كان ابن ليلتها الح) ويروى بدل - فسيط . قصيص -

— الفسيط قلامة الظفر — وما يعرف للمتقدم معنىً شريف الانزعاع فيه المتأخر وطلب
الشركة فيه معه الاليت : عنترة

وَرَى النَّبَابَ بِهَا يُعْنَى وَخَدَهُ
هَزِّجاً كَفِيلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّم
عَرِداً يَحْكُمُ دِرَاءَهُ بِدِرَاءِهِ
قَذَّحَ الْمُكَبَّ عَلَى الرِّنَادِ الْأَخْدَمَ

فانه مانوزع في هذا المعنى على جودته : وقد رامه بعض المجيدين فاقضي : واحداً بالجتري :

قول الشماخ [١]

وَقَرَّبَتْ مُهَرَّأَةً كَانْ ضُلُوعَهَا
مِنَ الْمَاسِخَاتِ الْقَسِيِّ الْمُوَثَّا

— مراة — من البرة وهي الحلقة تجعل في انف الناقة فزاد عليه : فقال

كالقسي المُعطفاتِ بـل آلا
أَسْهُمْ مُبْرِيَةً بـل الـأَوْتـارِ

وهذا ترتيب مصيبة من أجل أنه بدأ بالاغلط ثم انحط إلى الأدق وقد عيّب ترتيب أبي تمام : في قوله (او كخلوق او كملاب [٢]) فبداء بالانفاس ثم انحط إلى الاُخْس كما يقول هو مثل النجم بل القمر بل الشمس [فترتفع من الشَّىء إلى ما هو أعلى منه واداًقلت هو مثل الشمس بل القمر بل النجم لم يحسن] وقال عروة بن الورد

لَقَوْلُ سُلَيْمَى لَوْ أَقْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدِرِ آنِى لِلْمَقَامِ اطْوِفُ

اخذه ابو تمام وزاد عليه : فقال

رَبَّ حَفِظَ مُحْتَالِسُرَى وَغَنَاءٍ

* وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل

[١] — البيت — اورده في المسان في مادة ب روى ونسبة للنابغة الجمدي وانشد (فقررت
مبرأة تخال ضلوعها . الحَمْ اورده ثانية في مادة م س خ منسوباً للشماخ : وقال المسنخيات القسي
منسوبة الى ماسنخة : وما سخة رجل من ازد السراة كان قواساً : قال ابن الكلبي هو اول من عمل
القسم ، من ، العرب

[٢] - الملاب - بالفتح كل عطر مائع فارسي واورده في اللسان في مادة ل و ب وقال انه نوع من العطر ثم قال عن ابن الاعرابي انه من اسماء الزعفران : والبيت في ديوانه هكذا

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدُ
قَاصِرٍ عَنْهَا الْمَثَلُ
فَبَسْطَهَا لِغَنِيٍّ
وَسَطْوَهَا لِلأَجْلَنِ
وَبَاطِنُهَا لِلنَّدِيٍّ
وَظَاهِرُهَا لِلْقُبْلَنِ

فاتبعه ابن الرومي * فاحسن الاتباع : فقال

اصبحت بين خصاصة وتحمل
والحرر بينهما يوم هزيلا [١]
فامدحه إلى يداً تعود بظهورها
بنذر التوال وظهورها التقليلا
وقال بشار
الدهر طلائع بأخذاته
مخجوبه شفاعة حكمها
فاتبعه ابن الرومي واحسن الاتباع ايضا .. فقال [٢]

بطل عن الحرب العوان يغزل
واذاره فيها وان غاب شهد
كاحتجب المقدار والحكم حكمه
على الخلق طررا ليس عنه معزلا
الا ان قول بشار اكثر ماء وطلاؤة : ومما لم يسمى الاتباع فيه .. قوله ايضا
سكتت سكوناً كان رهناً بوشبحة

عمايس كذلك اللين للونب يليد [٣]
وانما اخذه من .. قول النابغة

وقلت ياقوم ان الليث ممنقض
على برائته لبوشبحة الضاري
وكذلك .. قوله
رأى كيف يرقى في المعالي ويضعد
كان أباً جين سماه صاعداً

[١] - الخصاصة - سؤال الحال : وفي نسخة بدل قوله - هزيلا - قتيلا

[٢] - قوله بطل - هكذا في اکثر النسخ وفي نسخة يظل - وقوله الحرب العوان - اي التي
كان قبلها حرب فالموان من النساء الشيب فكاننهم جعلوا الاولى بكر - وقوله يمرد - اي يفر :
وفي اکثر النسخ يعدد

[٣] - العماس - من العمس كالجمس الشدة

اخذه من .. قول البحترى

سَهَاهُ أُسْرَتُهُ الْعَلَاءُ وَإِنَّا
قَدْ صَدُّوا بِذَلِكَ أَنْ يَمْعَلَهُ
وَزَادَ ابْوَعَمَ أَيْضًا عَلَى الْأَفْوَهِ . وَالنَّابِغَةِ . وَابْنِ نَوَّاسِ . وَمُسْلِمَ . فِي مَعْنَى تَدَاوُلِهِ وَهُوَ ..
قول الافوه

وَرَأَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا
رَأَى عَيْنَ ثِقَةَ أَنْ سَمَّازَ [١]
وقول النابغة

إِذَا مَا عَزَّرَنَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
عَصَابَيْ طَيْرٍ هَمْدَى بِعَصَابَيْ
جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنْ قَبِيلَةَ
إِذَا مَا لَتَقَى الْجَمْعَانِ أَوْلَى غَالِبِ
وقول ابى نواس

تَسْأَى الطَّيْرُ عَدْوَتَهُ
ثِقَةً بِالشَّيْعَرِ مِنْ جُزْرَةِ
فَهُنَّ يَتَبَعَّنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ
قَدْ عَوَّذَ الطَّيْرُ عَادَاتٍ وَّقَنَّ بِهَا
فقال ابو عمام

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا
مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ
فَقُولُهُ — أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ زِيَادَةً — وَزَادَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : فَقَالَ

[يُطَمِّعُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طَوْلَ اكَاهِمْ] حتى تکاد على اخیاءهم تقع
وقال ابو عمام

هِمَّةٌ تَنْطِحُ النُّجُومَ وَجَدُّ
آلِفٌ لِلْحَضِيرِ فَهُوَ حَضِيرٌ
اخذه البحترى فحسنه وهو .. قوله

مُتَحَرِّرٌ يَعْدُ بِعَزْمٍ قَائِمٌ
فِي كُلِّ نَاءَبَةٍ وَجَدٌ قَاعِدٌ
وَمَا اخذه أَيْضًا مِنْ ابْنِ تَمَامَ فَقُسْمَهُ تَقْسِيمًا حَسَنَاً : قوله

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِبةٌ
اقْدَامٌ عِزٌّ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٌ

[١] — قوله على اثارنا — في نسخة على ارماحنا — قوله سقار — من قوله امثال المية والميرة
جلب الطعام

هو من قول أبي تمام

وَمُجْرِبُونَ سَقَاهُمْ أَنْهَارُ
فَادَ الْقُوَا فَكَانُوكُمْ أَنْهَارُ

وقال أبو العاتية

كُمْ نِعْمَةً لَا يُسْقَلُ بِشُكْرِهَا
لِلَّهِ فِي طَرِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَهُ

اخذه أبو تمام : فقال

قَدْ يُسْعِ اللَّهَ بِالْبَلْوَى وَانْ عَطَمَتْ
وَيَنْتَلِي اللَّهُ بَعْضُ الْقَوْمِ بِالنِّسْمِ

فزاد عليه لانه اتي بضد المعنى : وقال أبو تمام

رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَخَدَكَ هَمَّةً
وَلِكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَقْطُمٌ

فاختذه البحترى فاختصره : فقال

ثَنَى أَمْلِي فَاخْتَازَهُ عَنْ مَعَاشِيرِ
يُبَيِّنُونَ وَالآمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ

واخذه ابن الرومى : فقال

بِهِ صَدَقَ اللَّهُ الْأَمَانِي حَدِيثًا
وَقَدْ مَرَّ دَهْرُ الْأَمَانِي وَسَاوَسُ

وقال أبو تمام

رَافِعٌ كَفَهُ لَبِرِي فَمَا خَ
سِيْسِيْهُ جَاءَنِي لِغَيْرِ الْلِّطَاطِمِ

اخذه البحترى فزاد عليه في حسن اللفظ والسبك : فقال

وَوَعْدُ لِيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عَبُوْسِ
بِأَوْجَهِهِمْ أَوْعَدُ أَمَّ وَعِيدُ

وقال الحنيف بن السحف * [١]

وَفَرَقْتُ بَيْنَ أَبْنِي هَيْمَ بَطْعَمَةَ
لَهَا عَابِدٌ يَكْسُو الْسَّلِيبَ إِزَارَهَا

يعنى — بالعائد الدم — فاختذه البحترى فزاد عليه في اللفظ : وقال

سُلْبُوا وَأَشْرَقَتِ الْرِمَامَةُ عَلَيْهِمْ
خُمْرَةً فَكَانُوكُمْ لَمْ يُنْسِلْمُوا

[١] — نسخة — ابن السحف بالحيم

على ان محمرة حشو : وقال ابو تمام

كَمَا حَامِرٌ أَوْلَقُ
اوْحَالَتْ هَامَتْ الْخَنْدَرِينَ [١]

وقال البحترى

وَخَالٌ رَّيْعَانَ الشَّبَابِ يَرْوُعُهُ
من حِدَةٍ او نَسْوَةٍ او اَفْكَلَ [٢]

فزاد عليه .. وقال ابو تمام

أَنْسَرَتْ أَيْكَرِي عَطَالِيَّاً حَتَّى
عَادَ غُصْنِي سَاقًا وَكَانَ قَضِيبَاً [٣]

وقال البحترى وزاد

حَتَّى يَعُودُ الذِّئْبُ لِيَثَا ضِيغْمَا
والغصن ساقاً والقرارة نيقاً [٤]

ومثل هذا كثير وفيما اوردت كفاية انشاء الله

الفصل الثاني من الباب السادس

في قبح الاخذ

وبقبح الاخذ ان تعمد الى المعنى فتتناوله بلفظه كله او اكثره او تخرجه في معرض مستحسن والمعنى اما يحسن بالكسوة : اخبرنا بعض اصحابنا قال قيل للشعبي * انا اذا سمعنا الحديث منك نسمعه بخلاف ما نسمعه من غيرك : فقال اني اجده عارياً فاكسوه من غير ان ازيد فيه حرفاً : اي من غير ان ازيد في معناه شيئاً .. فما اخذ بلفظه ومعناه وأدعى آخذه [او ادعى له] انه لم يأخذن ولكن وقع له كما وقع للاول : كما سئل ابو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظ واحد ومعنى .. فقال عقول رجال تواتفت على استهها .. وذلك .. قول طرقه

[١] الاولق — على وزن افضل وهو مائلق على وزن مفعول شبه الجنون : وفي نسخة ديوانه —
غازلت — بدل قوله خالط

[٢] — الاذكل — على وزن افضل الرعدة تعلو الانسان — ولا فعل له

[٣] — عجز البيت في ديوانه هكذا (صار ساقاً عودي وكان قضيباً)

[٤] — نيقا — اي مرتقاً : والنبيق ارفع موضع في الجبل — والقرارة — اسفاله وتقدم تفسيرها

وقوْفَا بِهَا صَبْحِي عَلَى مَطِيَّهُمْ

وهو .. قول امرؤ القيس

وقوْفَا بِهَا صَبْحِي عَلَى مَطِيَّهُمْ

غير طرفة القافية .. وقال الحروث بن وعلة *

الآن لَمَّا ابْيَضَ مُسْرِبَتِي

وقال غسان السليطي *

الآن لَمَّا ابْيَضَ مُسْرِبَتِي

وقال البعيث

أَتَرْجُوا كُلَّيْنِي أَنْ يَحْبِي حَدِيثَهَا

وقال الفرزدق

أَرْجُوا رِبْيَعَ أَنْ تَحْبِي صِفَارُهَا

ومثل هذا كثير في اشعارهم جداً .. والأخذ اذا كان كذلك كان معيناً وان ادعى ان الاخر
لم يسمع قول الاول بل وقع لهذا كما وقع لذلك فان صحة ذلك لا يعلمها الا الله عن وجل
والعيوب لازم للآخر .. روى لنا ابن عمر بن ابي ربعة * انشد ابن عباس * رضي الله عنه

(تشط غداً دار جيراننا) فقال ابن عباس (وللدار بعد غد أبعد)

قال عمر والله ما قلت الا كذلك .. واذا كان القوم في قبيلة واحدة وفي ارض واحدة
فان خواطيرهم تقع متقاربة كما ان اخلاقهم وشمائلهم تكون متضارعة .. وانشدت الصاحب
اسماويل بن عباد *

(كانت سراة الناس تحت أظله) فسبقني وقال (فغدت سراة الناس فوق سراته)

وكذلك كنت قلت .. فعلى هذا جايز ما يدعى لهم : والظاهر ما قلناه فهذا ضرب ،
والضرب الآخر من الاخذ المستحسن ان يأخذ المعنى فيفسده او يعوضه او يخرجه في
عرض قبيح وكسوة مسترذلة وذلك مثل : قول ابي كريمة *

قَفَاهُ وَنَجَهُ شَمْ وَجْهُ النَّى قَفَاهُ وَنَجَهُ شَمْ وَجْهُ النَّى

[١] — الجنم — اصل الشئ وجنم الاستنان منابتها : والمعنى كبرت حتى اكلت على جنم ناب

وأنما اخذ هذا من .. قول أبي نواس

[يَا إِنْتَ مِنْ مَلِيكِ بَدِيعٍ]
بَدِيعُ حُسْنَ الْوُجُوهِ حُسْنُ قَفَّا كَا

واحسن ابن الرومي فيه .. فقال

ماساء في إغراضه عن ولكن سرّي
سالقتاه عوضٌ من كل شيءٍ حسن
واليه اشار عبدالصمد * بن المعذل في قوله

لَمَّا رأيْتُ الْبَدْرَ فِي
أَفْقِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَعْلَى
وَرَأيْتُ قَزْنَ الشَّمْسِ فِي
أَفْقِ الْفَرْوَبِ وَقَدْ تَدَلَّى
شَهَنْتُ ذَاكَ وَهَذِهِ
وَأَرَى شَيْهَهُمَا أَجْلَى
وَجْهَ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا

واخذه ابو نواس من قول النابغة بقوله للنعمان بن المنذر * ايها خرك ابن حفنة واللات
لامسك خير من يومه . ولقدراك احسن من وجهه . وليسارك اسمح من يمينه . ولعيديك
اكثر من قومه . ولنفسك اكبر من جنده . وليومك اشرف من دهره . ولوعدك
انجز من رفده ولمزلك اصوب من جده . ولكرسيك ارفع من سريره . ولفترك ابسط
من شبره . ولا مك خير من اييه : والنابغة احذق الجماعة .. لانه ذكر القذال وهو لاء
قالوا القفا ولا يستحسن ان يخاطب الرجل فيقال له قفاك حاله كذا وكذا : ومن ذلك
قول الحسن بن وهب * وقد سمع قول اعرابي اجتمع مع عشيق له في بعض الليالي :
اجتمعت معها في ظلمة الليل . وكان البدر يرينيها . فلما غاب ارتنيه : فقال

إِذَا إِذْنُ سَيِّئَتْهَا عِشَاءَ
فَلَمَّا أَزْمَعَ الْبَدْرُ الْأَفْوَلَ
أَرَتْنِيهِ بِسَيِّئَتْهَا فَكَانَتْ
مِنَ الْبَدْرِ الْمُتَوَرِّلِ بِدِيمَلَ

فاطال الكلام وجعل المعنى في بيتين وكرر السنة [١] والبدر : وقال البحترى فأربى
على الاعرابي وزاد عليه

أَضَرَّتْ بِصَوْءَ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ
وَقَامَ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَ

[١] — السنة — بالتشديد الصورة وسنة الوجه دوازه

وسمع بعضهم .. قول محمود الوراق *

علىَّ له في مثلها يحبُ الشكُرُ
اذا كانَ شكْرِي نعمةَ اللهِ نعمةَ
وان طالتِ الايام واصلَ العُمرُ
فيكيف بلوغ الشكر الابفضلِه
وان مسَ بالضراء اعقبها الأَجْزُرُ
اذا مسَ بالسَّرَاءِ عَمَ سرُورُهَا
تضيقُ بِهَا الأَوْهَامُ والبَرُّ والبَحْرُ
وما منهما إلَّهُ فِيهِ نعمةٌ
قال واساء

الحمدُ للهِ ان اللهَ ذُو نعمٍ
لم ينْحِصِّهَا عدداً بالشَّكْرِ مِنْ حَمَدَاهُ
شكْرِي لَهُ عَمَلٌ فِيهِ عَلَيَّ لَهُ

فهذا مثال قبح الاخذ فاعلمه : واخذ ابن طبا * قول على رضى الله عنه .. قيمة كل امرىء ما يحسنه : فقال

فِي الْأَعْيَ دَعَنِي أَعْلَى بِقِيمَتِي فِي الْأَعْيَ دَعَنِي أَعْلَى بِقِيمَتِي

فاخذه بلفظه واجرجه بغيرها متكلفاً والجيد قوله (فقيمة كل امرء علمه) فهذا
وان كان اخذه بعض لفظه فان — كلا — في بيته احسن موقعه منه في بيت ابن طباطبا
.. وقال فرواش بن خوط *

دَنُوتُ لَهُ بِأَبْيَضِ مَشْرَقِي كَانَ يَدِنُوا الْمَصَافِحَ لِلْعِنَاقِ

اخذه ابو تمام فقصرا عنه : وقال

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى طَنَ جَاهِلُهُ

واحسن تقسيمه البحترى : فقال

لَقَاءُ أَعْادَ امْ لِقَاءُ حَبَائِبِ

لَسَرَعَ حَتَّى قَالَ مِنْ شَهِدَ الْوَعِي

وقال ذو الرمة [١]

بَأْرَبَعَةِ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

وَأَعْيُسُ مَهْرَبِي وَازْوَعُ مَاجِدُ

وَلِينِي كَلْبَابِ الْعَرْوِسِ ادْرَعْهُ

[١] — البيت الثاني انشده في اللسان : بكسر العين من علاف وفي سائر نسخ الاصول بالضم .. وقال
— العلاف — اعظم الرجال آخرة وواسطا منسوب الى رجل اسمه علاف من قضاعة .. وقيل هو الرجل
المظيم — والاجم — الاسود وقيل الابيض — والاعيس — واحد العيس وذلك ما في اونها ادمة
من الابل وغيرها

اخذه ابو تمام فقصر : وقال

أَلْيَدُ وَالْعِيسُ وَاللَّيْلُ التَّامُ معاً [١] ثَلَاثَةُ أَبْدَأَ يُقْرَنُ فِي قَرْنِ

وبيت البحترى في معناه اجود من هذا .. الا انه لا يلحق بيت ذى الرمة

أَطْلُبَا ثَالِثًا سِوَائِي فَانِي رَابِعُ الْعِيسِ وَالْدُّجَى وَالْيَدِ

ومما قصر فيه البحترى : قوله

قَوْمٌ رَى أَزْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعِيِّ مُشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الْكِتَمَانِ

اخذه من .. قول عمرو بن معدى كرب

وَالْبَصَارِ بَيْنَ يُكْلِّبِ ابِيضَ مُزْهَفِ وَالْطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْأَضْعَانِ

قوله — مجتمع الأضغان — اجود من قوله — مواطن الكتمان — لأنهم إنما يطاغون الأعداء
من أجل أضعافهم فإذا وقع الطعن في موضع الضغن بذلك غاية المراد : وما قصر فيه : قوله

فَلَوْ أَنَّهَا بُذِلتْ لَنَا لَمْ تَبْذُلْ مِنْ عَادَةِ مُنْيَتْ وَمَنْعِ نَيَاهَا

اخذه من .. قول عبدالصمد بن المعدل [٢]

ظَبْئِي كَانَ يَحْضُرِهِ وَنْ دِقَّةٌ ظَمَاءَ وَجُوَعَا

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَتَتِي عَلِقَتْ تَمْثُوا مَمْوِعَا

بيت عبدالصمد اين معنى مع شدة الاختصار .. وبيت البحترى كالعويس لا يقام
[اعرابه] الابعد نظر طويل — وقال جابر بن السيلك * [الهمданى]

ازْمِي بِهَا اللَّيْلَ قُدَّارِي فِي غَشْمِي اذْكُوا كَبِ مِثْلِ الْاعِنِ الْحُولِ

[١] — صدر البيت في نسخة ديوانه هكذا (العيس والهم والليل التام معا) الخ وانشد في الموازنة) كما في الاصل

[٢] — انشد البيت الثاني في الموازنة هكذا (اني علقت لشقوتي . يا قوم ممنوعا منينا)
ونعقبه : فقال ان البحترى زاد على عبدالصمد بقوله — بذلت لنا لم تبذل — على ان المصنف ذهب
إلى خط بيت البحترى فتأمل

اخذه البحترى فقصر فى النظم عنه .. قال

بَلْنَ حُولَا مِنَ الْجُمْرِ الْأَسْحَارِ

وَخِدَانِ الْقِلَاصِ حُولَا اذَا قَا

الاول اسس : وقال ابو تمام

وَالْمَجْدُ فِي كَفِ امْرَءٍ وَالدَّرَاهِمُ

فَلَمْ يَجْعَلْ شَرْقٌ وَغَربٌ لَقَاصِدٍ

وقال البحترى فقصر

وَزَانِ يُجْمِعَ النَّدَى وَوُفُورُهُ

لَيَفِرْ وَفُرُكَ الْمُؤْفَقِ وَانَّاعَ

واخذ ابو تمام : قول الشاعر

إِلَى التَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَغْذُلُونِي وَانْظِرُوا

قال وقصر

مِنْهُ بُدُورُكَ مَعْذُورُ عَلَى الْهَرْمِ

هَرِمَتَ بَعْدِي وَالرَّبِيعُ الَّذِي افَاتَ

متكلف ردى الاستعارة ،

* وقد يتافق المبتدى للمعنى والآخذ منه فى الاساءة .. قال ابن اذينة

كَانَاهَا عَيْهَا دَائِيَا رَيَّبَهَا عِنْدَيَ بَرْزَينَ

فأى بعبارة غير مرضية ونسج غير حسن واخذه ابو نواس : فقال

عَلَيْكَ اشْتَوَا وَلَمْ يَعْلَمُوا كَانَاهَا اشْتَوَا

فأى ايضاً بصرف صرف ذول ونظم صردود ،

وقد يستوى الاخذ والماخذ منه فى الاجادة .. في التغيير عن المعنى الواحد .. قال اعرابى

فَكَمْ عَيْنَاهَا الْمِسْكُ وَالْلَّا يَلْعَلُ عَاكِفُ

وقال البحترى

وَحَاوَلَنَ كَيْمَانَ التَّرَحُّلِ فِي الدُّجَى فَكَمْ بِهِنَّ الْمِسْكُ حَتَّى تَصَوَّعَا

وقال ايضاً

فَكَانَ الْعَيْنُ زَهَّا وَأَشِيَا وَجَرْسُ الْحُلُّ عَلَيْهَا رَقِيبَا

(٢٣) - صناعتين -

وقال النابغة

فَانْكَ كَلَّيلُ الَّذِي هُوَ مُذْرِكٌ
[وَانْخَلَتْ أَنَّ الْمُنْتَأَيِّعَ عَنْكَ وَاسْعَ]
وقال ابوнос

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حِينُ خَلَتْ
[فَدَهَرَ شَرَّاً بَهَسَاهَارُ]

فاحسننا جميعاً في العبارة : وللنابغة قصبة [١] السبق : ومثل ذلك قول ليد

وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

وقال بشار

وَرَدَّ عَلَى الصَّبَى مَا سَعَازَا

وقال الفرزدق

فَهَارِيقُ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ لَوَامُ
وَمَا حَسْنُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ

وقال ابوнос

كَانَ بَقَائِيَا مَاعِفَا مِنْ حَبَابِهَا
فَهَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِذَارِ

البيتان متساويان في حسن الرصف وان كان ابوнос اساء في اخذه لفظ الفرزدق وفي
قول الفرزدق ايضاً زيادة وهي — وماحسن ليل ليس فيه نجوم — وانشد ابواحمد :
قال انشدنا ابوبكر عن عبدالرحمن عن عممه

حَرَامٌ عَلَى ازْمَاحِنَا طَغْنُ مُذْرِ
وَتَنَدَّقُ قِذْمَافِ الصُّدُورِ صُدُورُهَا
مُسْلِمَةُ أَعْجَماً حَيْنَلِيَ فِي الْوَنْعِ
وَمَكْلُومَةُ لَبَائِهَا وَنَحُورُهَا

اخذه ابوعام : فقال

أَنَّاسٌ إِذَا مَا اسْتَخَنَكُمُ الرَّوْعُ كَسَرُوا

فاحسننا جميعاً : ومثله قول الآخر

يَلْقَى السَّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبَخْرَهِ
وَيُقْيمُ هَامَّهُ مَقَامَ الْمِغْفَرِ

فَهَدَمَتْ رُكْنَ الْمَجِدِ أَنْ لَمْ يُعْقَرْ

[١] — قصبة السبق — تقال للمراهن اذا سبق احرز قصبة السبق : ويقال احرز القصب لأن
الغاية التي يسبق اليها تدرع بالقصب وتركز تلك القصبة عند منتهي الغاية : وجاء في نسخة — فضيلة السبق

ومثله : قول بكر بن النطاح *

يَلْقَى النَّدِي بِوَجْهِ حَرِّ وَصُدُورَ الْقَنَّا بِوَجْهِ وَقَاحِ

وهذا كله مأخذ من .. قول كعب بن زهير

لَا يَقُولُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِ رِبِّهِ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ [١]

وهو دون جميع ما تقدم .. وقد اتيت في هذا الباب على الكفاية ولا اعلم احداً من صنف في سرق الشعر فقتل بين قول المبتدى وقول التالى وبين فضل الاول على الآخر والآخر على الاول غيرى .. وانما كانت العلماء قبل ينبهون على مواضع السرق فقط فقس بما اوردته على ماتركته فأنى لو استقصيته لخرج الكتاب عن المراد . وزاغ عن الاشار وبالله التوفيق ،

تم الجزء الاول من كتاب الصناعتين .. يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله الباب السابع
في التشبيه .. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآلـه الطيبين
الطاھرین وسلامه .. وهو حسبنا ونعم الوکل

مُسَمِّعٌ مُسَمِّعٌ لِلْجَنَّةِ

[١] - التهليل - السكوص والتآخر : يقال هلل عن الامر اذا ولن عنه ونكص : وقد وقع في نسخ الاصول - وليس لهم عن حياض الموت تهليل - على ان الرواية الصحيحة ما ذكرناه

الباب السابع

في التشيه فصيحة

الفصل الأول من الباب السابع في حد التشيه وما يسمى به

من منشور الكلام ومنظومه

التشيه الوصف بان احد الموصفين ينوب مناب الاخر باداة التشيه ناب منابه اولم
 ينبع .. وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير اداة التشيه وذلك قوله — زيد شديد
 كالاسد — فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وان لم يكن زيد في
 شدته كالاسد على الحقيقة .. على انه (قدروي) ان انسانا قال بعض الشعراء زعمت
 انك لا تكذب في شعرك وقد قالت

ولأنت اجراء من أسامه

او يجوز ان يكون رجل اشجع من اسد فقال قد يكون ذلك فانا قدر ايها مجزأة * بن
 نور فتح مدينة ولم تر الاسد فعل ذلك فهذا قول

ويصح التشيه الشىء بالشىء جملة وان شابهه من وجه واحد مثل قوله — وجهك
 مثل الشمس — ومثل البدر — وان لم يكن مثلهما في ضيائهما وعلوها ولا عظمهما وانما
 شبه بهما لمعنى يجمعهما واياه وهو الحسن : وعلى هذا قول الله عن وجل (ولهم الجوار
 المنشئات في البحر كالاعلام) انا شبه المراكب بالجبال من جهة عظمها لامن جهة صلابتها
 ورسوخها ورذاتها ولو اشبه الشىء الشىء من جميع جهاته لكان هو هو ،

والتشيه على ثلاثة اوجه .. فواحد منها شبيه شيئاً متافقين من جهة اللون مثل تشيه
 الليلة بالليلة . والماء بالماء . والغراب بالغراب . والحرقة بالحرقة [١] .. والآخر تشيه شيئاً
 متافقين يعرف اتفاقيهما بدليل كتشيه الجوهر بالجوهر . والسود بالسود .. والثالث تشيه
 شيئاً مختلفين لمعنى يجمعهما كتشيه اليان بالسحر : والمعنى الذي يجمعهما لطاقة التدبر
 ودقة المسارك وتشيه الشدة بالموت : والمعنى الذي يجمعهما كراهية الحال وصعوبة الامر ،
 واجود التشيه وبلغه ما يقع على اربعة اوجه ،

[١] — نسخة — الحدة بالحدة

والوجه الآخر اخراج ما لم تجربه العادة الى ما جرت به العادة : كقوله تعالى (واذ نتقا الجبل فو قهم كانه ظلة) والمعنى الجامع بين المشبه والمشبه به الاستفهام بالصورة : ومن هذا قوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا كاء انزلناه من السماء (الى قوله) كان لم تغن بالامس) هو بيان ما جرت به العادة الى ما لم تجربه : والمعنى الذي يجمع الامرين الزينة والبهجة ثم الهلاك وفيه العبرة لمن اعتبر . والموعظة لمن تذكر .. ومنه قوله تعالى (انا ارسلنا عليهم ريحنا صررا في يوم نحس مستمر تزع الناس كأنهم اصحاب نخل منقعر) فاجتمع الامران في قلع الريح لهم واهلا كهما والتخوف من تعجيل العقوبة : ومن هذا الباب قوله تعالى (فكانت وردة كالدهان) والجامع للمعنى الحمرة وبين الجوهر وفيه الدلالة على عظم الشان . ونفوذ السلطان : ومنه قوله تعالى (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو (الى قوله عز وجل) ثم يكون حطاما) والجامع بين الامرين الاعجبان . ثم سرعة الانقلاب . وفيه الاحتقار للدنيا والتحذير من الاغترار بها ، ،

والوجه الثالث اخراج مالا يعرف بالبداهة الى ما يعرف بها : فمن هذا قوله عز وجل
((وجنة عرضها السموات والارض) قد اخرج مالا يعلم بالبداهة الى ما يعلم بها : والجامع
يin الامرين العظيم .. والفائدة فيه التشويق الى الجنة بحسن الصفة : ومثله قوله سبحانه
((كمثل الحمار يحمل اسفارا)) والجامع بين الامرين الجهل بالمحمل .. والفائدة فيه
الترغيب في تحفظ العلوم وترك الاتكال على الرواية دون الدراسة : ومنه قوله تعالى ((كانهم
المجاز نخل خاوية)) والجامع بين الامرين خلوا الجسد من الانوار .. والفائدة الحث على

احترار ما يؤول به الحال : وهكذا قوله سبحانه (كُلُّ الْعَنْكُبُوتِ اتَّخَذَتِ بَيْتًا) فالجامع بين الامرين ضعف المعتمد .. والفائدة التحذير من حمل النفس على التغير بالعمل على غير أُس ، ،

والوجه الرابع اخراج مالا قوة له في الصفة على ماله قوة فيها : كقوله عن وجل (ولهم الجوار المنشأت في البحر كالاعلام) والجامع بين الامرين العظم .. والفائدة البيان عن القدرة في تسخير الاجسام العظام في اعظم ما يكون من الماء : وعلى هذا الوجه يجري اكثرا تشبیهات القرآن وهي الغاية في الجودة والنهاية في الحسن .. وقد جاء في اشعار المحدثين تشبيه ما يرى العيان بما ينال بالفکر وهو ردٌ وان كان بعض الناس يستحسن لما فيه من اللطافة والدقة وهو مثل .. قول الشاعر

وَكُنْتَ أَعْزَّ عَزًّا مِنْ قُوَّةٍ
يَعْوِضُ صَفْوَهُ مِنْ مَلْوِ
فَصَرْتَ أَذْلَّ مِنْ مَعْنَىً دَقِيقٍ
بِهِ فَقْرٌ إِلَى مَعْنَىً جَلِيلٍ
وَكَوْلُ الْأَخْرَ

وَنَدْمَانٌ سَقِيتُ الرَّاحَ صَرْفًا
وَاقِقُ الْلَّيلِ مِنْ قَعْ السَّجُوفِ
صَفَّتْ وَصَفَّتْ زَجَاجَتْهَا عَلَيْهَا
كَمْعَنٌ دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

فاخراج ما يقع عليه الحاسة الى ما لا يقع عليه وما يعرف بالعيان الى ما يعرف بالفکر ومثله
كثير في اشعارهم ، ،

واما الطريقة المسلوكة في التشبيه والنجح القاصد في التبليغ عند القدماء والمحدثين
فتتشبيه الجواد بالبحر والمطر . والشجاع بالأسد . والحسن بالشمس والقمر . والسميم الماضى
بالسيف . والعالي الرتبة بالنجم . والحليم الرزين بالجليل . والحيي بالبكر . والفايات بالحلم .
ثم تشبيه اللئيم بالكلب . والجبان بالصفرد . [١] والطايش بالفراش والذليل بالنقد
والنعل والفقع والوتد [٢] والقاسي بالحديد والصخر . والبليد بالحماد . وشهر قوم
بنخصال محمودة فصاروا فيها اعلاما فجرروا مجرى ما قدمناه كالمسئول في الوفاء . وحاتم
في السخاء . والاختف في الحلم . وسبحان * في البلاغة . وقس في الخطابة * . ولقمان

[١] - الصفرد - طائر اعظم من المصفور : قال ابن الاعرابي هو طائر جبار ينزع من الصورة
وغيرها

[٢] - النعل - السفل من الناس والنعل السلفة ولمله المقصود لاته من خساس الحيوان -
والفقع - ضرب من أردا الكهنة : قال في الانسان ويشبه به الرجل الذليل فيقال اذل من قمع بقرقر

في الحكمة * : وشهر آخر من باضداد هذه الخصال فتشبه بهم في حال الندم بـ باقل في المي [١]. وهبّنة في الحق [٢] . والكسى في الندامة [٣] . والمزوف ضرطاً في الجبن [٤] . ومادر في البخل [٥] . والتشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكتسبه تأكيداً ولهذا ما اطبق جميع المتكلمين

[١] - باقل - اسم رجل يضرب به المثل في المي : قال في اللسان قال الاموى من امثالهم في باب التشبيه انه لا يعى من باقل - قال وهو اسم رجل من ربيعة وكان عيضاً فدماً واياه هن الارقط في وصف رجل ملاً بطنه حتى هي بالكلام فقال يهجوه (وانشد ابياتاً وبيت الشاهد منها)

فازال عند القلم حق كاته من المي لما ان تمام باقل

قال الليث بلغ من عي باقل انه كان اشتري ظبياً واحد عشر درهماً : فقيل له بكم اشتريت الطبي فتح كنبه وفرق اصابعه وخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر فانفلت الطبي وذهب فضرروا به المثل في المي

[٢] - هبّنة - اسمه يزيد بن موران : ويسأله ذو الودعات كان احق بنى قيس بن ثعلبة : يضرب به المثل في الحق : قال الشاعر

عش بمحـد ولن يضرك نوك	اما عيش من ترى بالجدود
سي نوكا او شيبة بن الوليد	عش بمحـد وكن هبـنة القـيـ
لـ وذـي عـبـيمـة بـجـدـودـ	ربـذـى اـرـبـة مـقـلـ منـ المـاـ
شـيـبـ يـاشـيـبـ يـاسـخـيـفـ بـنـيـ القـهـ	قـاعـ مـاـلتـ بـالـحـلـيمـ الرـشـيدـ

[٣] - الكسى - اسمه محارب بن قيس من بنى كسيعة اوجي الكسع بطن من حمير وكانتوا رماة : ومنهم الكسى هذا الذي يضرب به المثل في الندامة وكان رام رمي بعد ما اسدف الليل عيرا فاصابه وظن انه اخطأه فكسر قوسه وقيل وقطع اصبعه ثم ندم من الغد حين نظر الى العبر مقتولاً وسهمه فيه فصار مثلاً لكل نادم على فعل يفعله : وعليه قول الشاعر

ندمت ندامة الكسى لما رأت عيناه مافعلت يداه

[٤] - قال في اللسان قال ابن برئي هو رجل كان اذا نبه لشرب الصبور قال هلا نهتني لخيل قد اغار : فقيل له يوماً على جهة الاختبار هذه نواصي الخيل فما زال يقول الخيل الخيل ويفسرط حتى مات

[٥] - مادر - هو رجل من هلال بن ماس بن صعصعة سق ابله يوماً في اسفل الحوض ما قليل فسلخ فيه ومدر به حوضه مخللاً ان يشرب من فضله فضرر به المثل : قال الشاعر

لقد جـلـتـ خـرـياـ هـلـالـ بـنـ مـاسـ	بـنـ مـاسـ طـرـاـ بـسـلـةـ مـادـرـ
فـلـفـ لـكـمـ لـاـ تـذـكـرـواـ فـخـرـ بـعـدـهاـ	بـنـ مـاسـ اـتـمـ اـشـرـ المـاعـشـ

من العرب والعرب عليه ولم يستغن احد منهم عنه : وقد جاء عن القدماء واهل الجاهلية من كل جيل ما يسئل به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكل لسان : فمن ذلك ما قال صاحب كليلة ودمنة .. الدنيا كالماء الملح كلما ازدادت منه شربا ازدادت عطشا .. (وقال) صحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا هررت على المتن حملت نتاً واذا مررت على الطيب حملت طيبا .. (وقال) من لا يشكر له كان كمن نثر بذرها في السباح ومن اشار على معجب كان كمن سار الاصم : وقد نظمت هذا المعنى : فقلت

آلا إنما النعمي تجازي بيتهما
إذا كان مسداها إلى ماجدٍ حُرِّ
فَمَا إذا كانت إلى غير ماجدٍ
فَقد ذهبت في غير أجرٍ ولا شُكْرٍ
إذا المرءُ التي في السباح بذورهُ
اضاعَ فلِمْ ترجع بزرعٍ ولا بذرٍ

(وقال) لا يخفى فضل ذى العلم وان اخفاء كالمسك يخفي ويستر ثم لا يمنع ذلك راحته ان تفوح : اخذه الصاحب فكتب .. فانت ادام الله عزك وان طويت عنا خبرك . وجعلت وطنك وطرك . فأتباؤك تأينا . كا وشى بالمسك رياه . ونم على الصباح حميم : (وقال ايضا) الرجل ذو المرأة يكرم على غير مال كالاسد يهاب وان كان رابضاً والرجل الذى لا مرؤة له يهان وان كان غنياً كالكلب يهون على الناس وان عس وطوف : (وقال) المودة بين الصالحين سريع اتصالها بطيء اقطاعها كانية الذهب التى هي بطئ الانكسار هيئة الاعادة والمودة بين الاشرار سريع اقطاعها بطيء اتصالها كأنية الفخار يكسرها ادنى شيء ولا وصل لها : (وقال) لا يريد بأس العدوا القوى بمثل التذلل له كما ان العشب انما يسلم من الرحيم العاصف بلينه لها وانتنائه معها : (وقال) لا يحب المذنب ان يفحص عن امره لقبع ما ينكشف عنه كالشيء المتن كلما اثير ازداد نتنا : (وقال) ايضا من صنع معروفا لاعجل الجزاء فهو ملكي الحب للطير لا ينفعها بل يصيدها به : (وقال) ايضا المال اذا كان له مدد يجتمع منه ولم يصرف في الحقوق اسرع اليه ال�لاك من كل وجه كالماء اذا اجتمع في موضع ولم يكن له طريق الى النفوذ تفجر من جوانبه فضاع : (وقال) ايضا الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الاحمق سكرآ كالنهار يزيد البصير بصرآ ويزيد الخفافش سوء بصر .. وقد احسن في هذا المعنى جعفر * بن محمد رضي الله عنهما .. فقال الادب عند الاحمق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة : (وقال) صاحب كليلة ودمنه : الدنيا كدوة الفز لا تزداد بالابرسيم على نفسها لفألا ازدادت من الخروج بعداً : (وقال)

اذاعرالكريم لم يتعش الا بكريم كالفيل اذا توحّل لم يقلعه الالفيلة : وقال الشاعر
في هذا المعنى

واداً كَرِيمٌ كَبَتْ بِهِ ايامه لم يتعش الا بعطفِ كَرِيمٍ

(وقال) صاحب كليله ايضاً .. يبقى الصالح من الرجال صالحًا حتى يصاحب فاسداً فاذا صاحبه
فسد مثل مياه الانهار تكون عذبة حتى تختلط ماء البحر اذا خالطته ملحت : وقال بعض
الحكماء .. الدنيا كالمنجل استواها في اعوجاجها ، ،
والتشبيه بعد ذلك في جميع الكلام يجري على وجوه .. منها تشبيه الشئ بالشيء
صورة : مثل قول الله عز وجل (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالمرجون [١] القديم)
اخذه ابن الرومي : فقال في ذم الدهر

تَأَّىٰ عَلَى الْقَمَرِ السَّارِيِ نُوَائِبَهُ حَتَّىٰ يُرَىٰ نَاحِلًا فِي شَخْصٍ عَرْجُونَ

وابين يقع هذا من لفظ القرآن ومن ذلك : قول امرىء القيس

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبَيَا وَيَابِسَا لَدِي وَكُرِّهَا العَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِيَّ [٢]

وقوله ايضاً

كَانَ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا وَأَرْحَلَنَا الْحِزْعُ الَّذِي لَمْ يَشَقِّبْ [٣]

وقول عدى الرقاع *

ثُرْجِيْ أَغْنَ كَانَ إِبْرَةَ رَوْقَه قَلَمْ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاهِ مِدَادَهَا [٤]

[١] — المرجون — المدقق ماءه وقيل لا يكون مرجونا الا اذا يبس واعوج : وقال الازهرى
المرجون اصفر عريض شبه الله (تعالى) به الهلال لما عاد دقيقاً (اي بعد ما يبس) وقال ابن سيدة
التشبيه في دقته واعوجاجه

[٢] — الحشف — مايس من المفر ولم يكن له طم ولا نوى : قال الوزير ابوبكر هذا احسن بيت
 جاء باجماع الرواة في تشبيه شبيتين في حالتين مختلفتين شبه الطرى من الفلوب بالعناب والعتيق بالحشف

[٣] — الجزع — الحرز اليمنى الذى فيه بياض وسوداد تشبه به الاعين : قال الوزير ابوبكر
عيون الوحش سود اذا كانت حية اذا ماتت ظهر ما كان يخفى من بياضها فتصير سودا وفيها بياض
فتكون مثل الجزع : والجزع ضبطناه بالكسر تبعاً لنسخ الاصول حامة وانشد في اللسان بالفتح وقال
الجزع بالكسر بمعنى الحرز يروى عن كراع لاغير

[٤] — ترجي — قال في اللسان ازجيت الابل اذا سقتها وانشد البيت — والروق — القرن
من كان ذى قرن

ومنها تشبيه الشّىء بالشّىء لونا وحسنا : كقول الله عن وجل (كانهن الياقوت والمرجان)
وقوله تعالى (كانهن بيض مكون) وكقول حميد بن نور

والليل قد ظهرت نحيرَتْه
وكقول الآخر
وَالشَّمْسُ فِي صَفَرَآءَ كَالْوَرِسِ [١]

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطْ بَيْرَهْمَ
وَأَسِنَةُ زُرْقُ يَحْلَنَ نَجُومًا [٢]

ومنها تشبيهه به لونا وسبوغا .. كقول امرى القيس

وَمَشْدُودَةُ السَّكِ مَوْضُونَةَ
لَضَائِلُ فِي الطَّرِيِّ كَالْمِبَرَدِ
يَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ ازْدَانَهَا
كَفَيْضٌ الْأَتِيَ عَلَى الْجَدْجَدِ

شبه الدرع [٣] بالآتى في بياضها وسبوغها لانها تم الجسد كما يعم الآتى الجدد اذا تفجر
فيه والا فى السيل .. ومنها تشبيهه به لونا وصورة : كقول النابغة

تَجْلُو يَقَادِمَى حَمَامَةً اِينَكَةً
بَرْدَأَ اِسْفَ لِشَاتِهِ بِالْاعْدِ [٤]
كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاءَ غَبَ سَمَاءَهُ
جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلَهُ نَدِيٌّ [٥]

[١] — التحيزة — الطريقة المستدقة : قال في اللسان المحيزة طرة تنبع ثم تخاط على شفة الشفة
من شق الخباء فكان الخائز من الطرق مشبهة بها

[٢] — زرق الاسنة — صفاء لونها : والبيت لليلى الاخيلية

[٣] — الدرع — المشبهة بالآتى مفسرة من السك : والسك هى الدرع الضيق الحلق ونصب
مشدودة لانه ممطوف على قوله

واعدلت للحرب وثابة جواد الحلة والمرواد
والبيتان اورد هما نجم الدين الطوفى في كتابه (مواید الحیس في فوائد امرء القيس) هكذا
ومشدودة الشك موضونة تضال في الطyi كالمبرد
تفيض على المرء ازدانها كفيفض الاتى على الجدد

وقال وهذا شىء لانعرفه اى ان هذا المفى من مبتكراته : ثم قال في معنى البيت الاول : اى
يتقارب تكاسيرها وغضونها بعضها من بعض كتقرب حروف المبرد : وقال في البيت الثاني : اى كفيفض
الجدول (والجدول الته الصغير وهو الاتى فسره المصنف بالسيل) على المكان الصلب (وهو
الجدد قال الاصمعي الجدد ارض الغليظة) شبهت بالماء (اى الدرع شبهت بماء الجدول) لبرقها
وصفاتها ولینها

[٤] — اسف — اى اذرع عليه الاعمد — والله — مفرز الاسنان

[٥] — الاخوان — من نبات الربيع مفرض الورق دقیق العيدان له ثور ایض كانه ثغر جارية
حدمة السن

شَبَهَ الْغَرَّ بِالْأَقْحَوْنَ لَوْنَاً وَصُورَةً لَانْوَرِقَ الْأَقْحَوْنَ صُورَةً كَصُورَةِ الْغَرَّ سُوَاءً وَإِذَا كَانَ
الْغَرَّ نَقِيًّاً كَانَ فِي لَوْنِهِ سُوَاءً : وَكَوْلُ امْرَئِ الْقِيسِ

جَعَتْ رُدَيْنِيَّةً كَانَ سِنَّاهُ سَسَّاهُ لَهُبِّ مُتَسَّقِلُ بِدُخَانِ [١]

وَمَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْلَوْنِ وَحْدَهُ : قَوْلُ الْأَعْشَى

كَدَمَ النَّبِيُّحَ سَلَبَهُمَا حَزْنًا لَهُمَا

وَسَيِّدَةُ مَا تُعْقِلُ بَابِلُ

وَقَوْلُ الشَّمَاخِ

أَشَقَ كِفْرَقَ الرَّأْسِ الْدَّهِينِ

إِذَا أَمَّا الْلَّيلَ كَانَ الصَّبَحُ فِيهِ

وَقَوْلُ زَهِيرِ

وَقَدْ صَارَ لَوْنَ الْلَّيلِ مِثْلَ الْأَرْنَدَجِ [٢]

وَقَوْلُ امْرَئِ الْقِيسِ

وَلَيْنِيلُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُرْخِ سُدُولَهُ عَلَى يَأْنَوْاعِ الْهَمْمُومِ لِيَبْتَلِي

وَفِي هَذَا مَعْنَى — الْهَوْلُ — إِيْضًا .. وَقَوْلُ كَعْبَ بْنَ زَهِيرِ

وَلَيْلَةُ مُشْتَاقِ كَانَ حُبُومَهَا نَقَرَّ قَنَّ مِنْهَا فِي طَيَالِسَةِ حُضْرِ

وَقَوْلُ ذِي الرَّمَةِ

بَارَبَعَةُ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

وَلَيْنِيلُ كِلَبَابِ الْعَرُوْسِ اذْرَعَتُهُ

وَقَوْلُهُ إِيْضًا [٣]

عَلَى أُخْرَيَاتِ الْلَّيلِ فَتَقُّ مُسَهَّرٌ

وَقَدْلَاحُ لِلْسَّارِيِّ الَّذِي كَمَلَ السُّرَّاِيِّ

قَمَالَ عَنْهُ الْجُلُّ وَاللَّوْنُ اشْقَرُ

كَلُونُ الْحَصَانِ الْأَنْبَطِ الْبَطْنِ قَاتِمًا

وَمِنْهَا تَشْبِيهُ بِهِ حَرْكَةً .. وَهُوَ قَوْلُ عَنْتَرَةَ

[١] — الرَّدِينِيِّ — الرَّعُ زَعَمُوا أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى امْرَأَةِ السَّمَهْرِيِّ تَسْمَى رَدِينَةً وَكَانَ يَقُولُ مَا نَقَلَهُ
بِخَطَّ هَجْرِيِّ

[٢] — الْأَرْنَدَجُ — جَلْدُ اسْوَدٍ تَعْمَلُ مِنْهُ الْخَفَافُ

[٣] — الْأَنْبَطُ — الْأَبْيَضُ : قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَارِ : شَبَهَ بِيَاضِ الصَّبَحِ طَالِمًا فِي اهْرَارِ الْأَفْقِ يَفْرَسُ
اشْقَرَ قَدْ مَالَ عَنْهُ جَلَهُ فَبَانَ بِيَاضِ ابْطَهُ : وَجَاءَ فِي بَعْضِ الْرَّوَايَاتِ — فَاللَّوْنُ اشْقَرُ بَدْلُ قَوْلِهِ وَاللَّوْنُ

غَرِّدَآ يَحْكُمُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
قَدْحَ الْمُكْبَرِ عَلَى الرَّنَا وَالْأَجْذَمِ [١]

وقول الاعشى

غَرَّآءُ فَرْعَاءَ مَضْقُولُ عَوَارِضَهَا
تَمَشِّي الْهُوَيْنَا كَامِنْشِي الْوَرْجِي الْوَرِجِلُ

وقول الاخر

كَانَ مِشِيدَهَا مِنْ بَيْتِ جَازِرَتِهَا
مَرْ السَّحَابَةِ لَازِينِثُ وَلَاجَلُ

وقول الاخر

كَانَ أُبُوفَ الطَّيْرِ فِي غَرَصَاتِهَا
خَرَاطِيمُ أَفْلَامِ مَخْطُوتُ وَنُعْجَمُ

ومنها تشبيهه معنى .. كقول النابغة

فَإِنَّكَ شَنْشُ وَالْمَلُوكَ كَوَاكِبُ
اذَا طَلَعَتْ لَمْ يَنْدُلُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

وقوله

فَإِنَّكَ كَالْلَيْلِ الَّذِي هُوَ مُذَرِّكٌ
وَانْخَلَتْ اَنَّ الْمَسَائِي عنكَ وَاسْعُ

وكقول الاخر

وَكَالسَّيْفِ اَنْ لَا يَنْتَهِ لَا مَسْتَهِ
وَحْدَاهُ اَنْ حَاشَنَهُ خَشِنَانِ

وقول مسلم بن الوليد

وَانِي وَاسِعِيْلَ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارْقَهُ النَّضْلُ
لَكَالْعَنْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارْقَهُ النَّضْلُ

وقوله

فَأَنْ اغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزْرُهُمْ
فَكَالْوَخِشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَرْبَسِ الْمَحِلُّ

وقول الاخر

وَالْدَّهْرُ يَقْرَعُنِي طُورَا وَأَقْرَعُهُ
كَانَهُ جَبَلُ يَهْوَى إِلَى جَبَلِ

[١] — الفرد — بالكسر من الفرد بالتحريك التطريب في الصوت والغناء — والفتح — بالسكون فعل القادح وجاء في اللسان — هجا — بدل قوله غرداً وكذا في الجمورة وبقائه
غرداً كفعل الشارب المترنمة خلا الذباب بها فليس بيارح وقد تقدم ذكرهما في صحفة ١٦٨ فراجعهما

وقول الآخر

كِمْ فَوَادْ كَانَهُ جَبَلُ آرَالَهُ عَنْ مَقْرَبِهِ النَّظَرُ

وقد يكون التشبيه بغير اداة التشبيه : وهو كقول امرئ القيس

لَهِ اِيْطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةً وَارْحَاءِ سِرَحَانٍ وَتَقْرِيبِ تَتْفُلِ [١]

هذا اذا لم يحمل على التشبيه فسد الكلام لان الفرس لا يكون له ايطلا ظبي ولا ساقا نعامة ولا غيره مما ذكره وإنما المعنى له ايطلان كأيطل ظبي وساقان كساق نعامة : وهذا من بديع التشبيه لانه شبه اربعة اشياء باربعة اشياء في بيت واحد وكذلك : قول المرقش

النَّشْرُ مَسْكُ الْوَجْهِ دَنَا نَيْرُ وَاطْرَافُ الْأَكْفَافِ عَنْهُ

فهذا تشبيه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء في بيت واحد ، وضرب منه آخر : [ومنه] قول امرئ القيس

سَمْوَتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَانَامَ أَهْلَهَا سَمْوَ حَبَابَ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ [٢]

فمحذف حرف التشبيه .. ثم نورد هاهنا شيئاً من غرائب التشبيهات وبداييعها ليكون مادةً من يريد العمل برسمنا في هذا الكتاب : فمن بديع التشبيه قوله امرئ القيس

كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدِي وَكَرْهَا الْعَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

فشبه شيئاً بشيئين مفصلاً - الربط . بالعناب - واليابس . بالحشف - فجاء في
غاية الجودة .. ومثله قول بشار

كَانَ مُثَارَ النَّقْعَ فَوَقَ رُؤْسَنَا وَأَسِيفَا لِيلٌ تَهَاوِي كَوَاكِبُ

فتبه - ظلمة الليل . بثار النقع - والسيوف . بالكواكب [٣] - وبيت امرئ القيس

[١] قوله ايطلا ظبي - يريد خاصرتا ظبي واحدتها ايطل وخص الظبي لانه ضامر قد انطوى (اي فرسه) والظبي ضامر كذلك ابوبكر بن حاصم : وقال الطوف في الفوائد : استعار لفرسه هذه الاعضاء والافعال من هذه الحيوانات وهي احسن ما تكون فيها - والسرحان - الذيب : وارحاوه مده عنقه مسترسل - والتغلب - ولد الثعلب : وتقربيه جمع يديه وونبه

[٢] - حباب الماء - طرائفه المتكسرة فيه حكاية الطوف في فوائده : واطال في شرح معنى البيت فراجعه فإنه من فرائد الفوائد

[٣] - قال السكاكي : ليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب إنما المراد تشبيه الميئنة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيضاء متفرقات فيه بالميئنة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه : فتأمل

اجود لان قلوب الطير رطبا وياسا اشبه بالعناب والمحشف من السيوف بالكواكب :
ومثل قول المنرى

ليل من النقع لاشمس ولاقر [١] الآجينيك والمذروبة الشرع

وقول العتابى

مدت سنابكها من فوق ارؤسهم [٢] لينلا كواكبه آليض المباتير
ومن بديع التشبيه .. قول الآخر

نشرت الى غدارا من شعرها حذر الكواش والعدو المؤيق

فكتائى وكأنها صبحان باتاحت ليل مطبق

شبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء مفصلة .. وقال البحترى

تبسم وقطب في ندى وونع كالغين والبرق تحت العارض البرد
واتم ما في هذا .. قول الأوآء

وابسلت لولوءا من زرس فسقت وردا وعcess على العناب بالبرد

فسبه خمسة اشياء بخمسة اشياء في بيت واحد — الدمع . باللؤلؤ — والعين . بالترجس
— والخد . بالورد — والانامل . بالعناب — لما فيهن من الخضاب — والغر . بالبرد
— ولا عرف لهذا البيت ثانيا في اشعارهم .. وقال البحترى

كالسيف في اخدماته والغيث في اقدامه [٣]

فسبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء .. وقلت في مثله

كالسيف في عمراته والبدري في أزماته

[١] — المذروبة — المحدودة من ذرب الحديد وذرها احدها فى مذروبة — والشرع —
مكنا ضبط فى الاصل بالضم جمع شراع بالكسر كل ما يشرع اي ينصب ويرفع

[٢] — سنا بكمها — اطرافها — والمبادر — السيوف القاطمة

[٣] — الحنم — سرعة القطع — والراهام — الامطار .. قال ابو زيد الرهمة هي اشد وقما
من الديعة واسرع ذهابا

وقال البحتري

شقايق يحملن الندى فكانه
دُمْعُ التصابي في خدوذاخر ايدر

فشبه شيئاً بشيء .. و منه قول أبي نواس

يأقرأا بصرت في مأم
يئدب شجوا بين أثواب
ويلطم الورد بعناب
ياقردة بصرت في مأم
يبكي فيلقى الدر من زرس
اخذه بعض المتأخرين فقلبه هباء .. فقال

تندب شجوا بخاليط
وتلطم الشوك ببلوط
ناقردة بصرت في مأم
تبكي فلتقي البعر من كوة
وشبّه الهلال تشبيها يتضمن صفتة من لدن هو هلال الى ان يكمل .. فقلت

وكؤوس اذا دجاليل دارت
تحت سقف مرصع بالحجين
ينخلع كل ليلة اصبعين
وكأن الهلال مرات تبز
ومن بديع التشبيه .. قول سلمة بن عباس *

فراريج يلقي بينهن سويق
كان بيذلان اذ جاء جمعهم
هذا لدقة اصواتهم وعجلة كلامهم .. و قوله

حديث بيقرط اذا مالقيهم
كنزو الدبا في العزف المقارب [١]
وقال بعض الحمدان وهو ابن نباتة * في فرس ابلق اغرس

وكأنما اطعم الصباح جبيه
فاقتص منه فخاص في احسانه
وقال آخر

ليل يحيى من الصباح ذلاذلا [٢]

[١] - العرفع - ضرب من النبات سهل سريعة الانقیاد واحدته عرقعة واختلفوا في شكله

[٢] الذلاذل - بالذال اسفل ثم يمیص الطويل الواحد ذلذل مثل ققم وقام

ومن مليح التشيه وبديعه .. قول ابن المعتز

عُرَيْانٌ ييشى فِي الدُّجْنِ بِسِرَاجٍ

والصح يتلوا المشتري فكأنه

وقوله في صفة فرس

مُتَبَحِّثٌ ييشى بِكُمْ مُشَبِّلٌ

وَمُحَجَّلٌ غَيْرُ الْمَيْنِ كَانَهُ

وقال اعرابي

وَسَيْرٌ كَصْدَرِ السَّيْفِ لَا يَتَرَجَّرُ

بَغْزُو كَوْلَغِ الدَّيْبِ عَادٌ وَرَاهِيْرُ

وقول ابن الرقاع

قَلْ اصَابَ مِنَ الدَّوَّاةِ مَدَادَهَا

تَرْبِحِي اغْنَ كَانَ أَبْرَةَ رُوقَهُ

وقول الطرماح

سِيفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلِّ وَيَغْمُدُ

يَبْدُو وَتَضَمِّرُ الْبَلَادَ كَأَنَّهُ

وقول ذي الرمة في الحرباء

[١] بها هبوات الصيف من كل جانب

وَدَوْيَةَ جَرَادَاءَ حَدَّاءَ خَمَيْتَ

يداً مُذنبٍ يسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبٍ

كَانَ يَدَنِي حِرَبَاهَا مُتَكَلِّمًا

وقوله فيها

وتحضر من حرّ التّمير غباغبعة

وَقَدْ جَعَلَ الْحَرَبَاءَ يَصْفُرُ وَنَهَى

اخو فجرة على بالحنع صالحية

وَتَسْجُنُ بِالْكَفَينِ حَتَّى كَأَنَّهُ

اخذه البحترى .. فقال

مثل اطِّرَادٍ كواكبُ الجوزاءَ

فَتَرَاهُ مَطَرَّدًا عَلَى اعْوَادِهِ

في اخْرِيَاتِ الْجِنْزِ كَالْحَرَبَاءِ

مُسْتَشِيرًا فَلِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا

وقال ذو الرمة

على الحِذْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ

يُصَلِّيُّ بِهَا الْحَرَبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا

حيفًا وفي قَزْنِ النَّحْيِيِّ يَتَصَرَّ

إِذْ أَحْوَلَ الظَّلَلَ الْعَشِيِّ رَأْيَتِهِ

[١] — الدوية — الفلاة الواسعة : وقيل اذا كانت بعيدة الاطراف مستوية واسعة — والجرداء — التي لا تبات فيها — والمبوات — جمع هبوة بالفتح الغبرة

— الحرباء — دويبة كالعظاية [١] تأقى شجرة تعرف بالتنضبة [٢] فتمسك بيدها غصين منها وتقابل بوجهها الشمس فكيف مادرات الشمس دارت معها فاذاغت الشمس تزلت فرعت .. والحرباء فارسية معربة وانما هي خرباء اي حافظ الشمس والشمس تسمى بالفارسية خر : وقد ملح ابن الرومي في ذكرها حيث يقول في قينة

ما بالها قد حُسِنَتْ ورقِيهَا
ابداً قيسح قبيح الرقباء
ماذاك الا انها شمس الخبيء
ابداً يكون رقيها الحرباء

وقال ابن الرومي ايضا في مصلوب

غايراً مُوفِيَا على اهلِ تَجْدِيدِ [٣]
كان له شاغل عن الدَّسْتِبَنْدِ [٤]
وقال ابن المعتر

كَهَامَةُ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لَحِيَّهُ
وَقَدْ عَلَا فَوْقَ الْهَلَالِ كُرْتَهُ
[ورأسه كمثل فرق قَدْ مطِرَ]
ومن بديع التشبيه .. قول الآخر
وقال

وَصُدْغَهُ كَالصَّوْلَاجَانِ الْمَنْكِسِرِ [٤]
وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلُ أَسْحَمُ [٥]
وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مَظْلِمٌ
[١] — العظاية — وفي نسخة العظاية — بالبعز حيوان على خلقة سام ابرص اعظام منها شيئاً

[٢] — التنضبة — واحدة التنضب شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواهد تألفه الحرابي : وقد اعتيد ان تقطع منه العصى الجياد

[٣] الدستبند — لبنة للمجووس يدورون وقد امسك بعضهم يد بعض كالرقص ذكره في اقرب الموارد : والدستبند مركب من دست بند : فالدست الغلب في الشطرنج فارسية : والبند يدق من عند بغزان

[٤] — الفرق — بالسكنون الطائر — والصوالجان — الحجن : وهذا البيت والذى قبله من ارجوزة له في الملح والاواسف .. او لها

لصاحب قدلامى وزادا في ترك الصبور ثم مادا
[٥] — الجثل — السكثير الملتف من فروعها اي شعرها — والاسحم — والاسود
(٢٥) — صناعتين —

ومن بديعه : قول مسلم

أَجَدَّكِ مَا تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ لِيَلَةٍ
كَأَنْ دُجَاهًا مِنْ قَرْوِنَكَ تُنْشَرُ

وقول الفرزدق

وَالشَّيْبُ يَهُضُ فِي الشَّابَ كَأَنَّهُ
يَنْلُ يَصِيحُ بِحَانِيَّهِ تَهَارُ

وقلت

شَمْسُ هَوْتُ وَهَلَالُ الشَّهْرِ يَتَّبِعُهَا
كَأَنَّهَا سَافِرٌ قَدَّامَ مُتَّقِبٍ

تَبَدُّو التَّرِيَا وَامْرُ الْلَّيْلِ مُجْتَمِعٌ
كَأَنَّهَا عَقْرُبٌ مَقْطُوْعَةُ الذِّنْبِ

وقلت

تَلُوحُ التَّرِيَا وَالظَّلَامُ مَقْطِبُ
فِي حِصْكٍ مِنْهَا عَنْ أَغْرَى مَفَاجِيجِ

تَسِيرٍ وَرَآءَ وَالهَلَالُ امَّا مَاهَا
كَأَوْمَاتٍ كَفُّ الْأَنْصَافِ دُمَاجِ

[وقال عبدالله بن المعتز]

[اهلاً وسهلاً بالنائي والعود
وكأين ساق كالغضن مقدود]

[قد انقضت دولة الصيام وقد
بشر سقم الهملايل بالعيد]

وقال آخر

تَبَدُّو التَّرِيَا كَفَاغِيرُ شَرِيرٍ
يَفْجُحُ فَاهُ لَأَكْلِ عَنْقُودٍ [١]

وقال ابوالحرث * جميز .. فلان كالمشجب [٢] من حيث لقيته لا .. فقال ابوالعبر *

لَوْكَنْتَ مِنْ شَيْءٍ خَلَافَكَ لَمْ تَكُنْ
لَتَكُونَ إِلَّا مِسْجَبًا فِي مِسْجَبٍ

يَا لَيْتَ لِي مِنْ جَلْدٍ وَجْهَكَ رِقْعَةٍ
فَأُقْدَّ مِنْهَا حَافِرًا لِلشَّهْبِ

[١] - الفاجر - من فقره اذا فتحه - والمره - الشديد الحرث على الطعام : وجاء في نسخة : كفاغير فه الح الخ البيت وقد نسبه لابن المعتز من ضمنا لقوله (اهلا وسهلا) البيتان ولا يصح ان يكون ذلك من صنيع المؤلف لاختلاف الوزن : على ان البيت لم اجمعه في ديوان ابن المعتز

[٢] المشجب - خشباث موثقة منصوبة توضع عليها الشباب وتشعر وقيل خشباثان : قوله لا - هكذا وقع في اکثر النسخ وكأنه اراد بها صورة المشجب على انه خشباثان

وقال بعض الحكماء : العقل كالسيف والنظر كالمسن .. ونظر عبادة * الى سوداء تبكي .. فقال .. كانها تنور شنان [١] يكف : فنظمته وقلت

سوداء تدبر دمعها مثلاً لوْن اذا وَكَفَ وقال ابن المعتر

لَادْنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتْ وَكَانَ عَقْرَبَ صُدْغَهِ وَقَتَ وَقَلَتْ

تَلْجُّ لَغَرِّ تَحْتَ خُضْرَةِ شَارِبِ كَانَ نَهْوَنَ الْجَمِّ وَالْأَفْقِ أَخْضَرِ وقال اوس بن حجر

جَمْعُ كَنَاصِيَّةِ الْحَصَانِ الْأَشْقَرِ حَتَّى تَلَفَّ بِدُورِكِ وَقَصُورِكِ وَقَلَتْ

غَرَابُ عَلَى عُرْفِ الصَّبَاحِ يُرِيقُ [٢] بَكَزَنَا إِلَيْهِ وَالظَّلَامُ كَأْنَهُ وَقَلَتْ

رَأَيْتَ ثَفَاهَةً بِهَا عَضَّةً إِذَا تَوَى الصُّدُعُ فَوْقَ وَجْنَتِهِ وَقَلَتْ

كَالْقَطْرِ يُنَدِّفُ فِي زُرْقِ الدَّوَافِيجِ [٣] وَالْغَيمُ يَأْخُذُهُ رِيحُ قَنْفِشِهِ وَقَلَتْ

كَانَهَا عَصِرَتْ مِنْ خَدَّ مَغْنُوجِ وَقَهْوَةً مِنْ يَدِ الْمَغْنُوجِ صَافِيَّهِ وَقَلَتْ [٤]

وَالثَّرِيَا لِمَفْرَقِ الْلَّيلِ تَاجُ قَمْ بِنَانْدُرُ الْهَمْوَمَ بِكَاسِ وَقَدْ آنْجَرَتِ الْمَحَرَّةُ فِيهِ وَقَلَتْ

وَكَانَ النَّجُومُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ تَقْشُّ عَاجَ يَلْوُحُ فِي سَقْفِ سَاجِ وَقَلَتْ

[١] - الشنان - واحده شنة الخلق من كل آنية صنعت من جلد

[٢] - الترنيق - رفرفة جناح الطائر : وتقديم ذكره

[٣] - قوله والغيم الحُمَّة هكذا وقع لنا في اصح نسخ الاصول ولحرر

[٤] - نذر - بمعنى نظره - والسيب - لعله من السب بالكسر ويطلق على الحمار والعمامة وشقة
كتان وقيقة والسيبة مثله ولم يمحك في اللسان السيب : وجاء في نسخة واحدة العسيب وذلك جريداً انفل

وقلت

كأنَّ السَّمِيرَيَاتُ فِيهِ عَقَارِبٌ

وقلت

فَأَذْرَيْتُ دَفْعًا بِالدِّمَاءِ مُصَبَّغًا
كَأَيْوَاهِي عَقْدُ عِقدٍ مُنَسَّقٍ

وقد باشر الليل الصباح كأنه
بقيَ كُلُّ فِي حَالِيقٍ ازرق

وهذا الجنس كثير وفيها اورده كفاية ان شاء الله

الفصل الثاني من الباب السابع

في البيهاد عن قبح التشبيه وعيوبه

والتشبيه يصبح اذا كان على خلاف ما وصفناه في اول الباب من اخراج الظاهر فيه
إلى الخافي . والمكشوف إلى المستور . والكبير إلى الصغير : كما قال النابغة

نَحْدِيْ بَهْمَ أَدْمَ كَانَ رَحَالَهَا عَلَقَ ارِيقَ عَلَى مُثُونِ صِوارِ [١]
وقال لييد

فَجَمَّهَ دَفَرَ آءَ ثُرْنَيْ بِالْعَرْبِ [٢]

وقال خفاف بن ندبة

أَبْتَى لَهَا التَّعَدَّادُ مِنْ عَتَدَاهَا وَمُثُونِهَا كَحِيُوتَةِ الْكَتَّانِ [٣]

— العتاد — القوايم — والمتون — الظهور : يقول دقت حتى صارت متونها
وقوائمهما كالحيوط [٤] : وهذا بعيد جدا : ومثل هذا محمود غير معيب عند اصحاب الغلو

[١] — نحدى — من الحدى وذلك سرعة السير من البعير وغيره مع زوج قوائمه — والادم — الابل
الى في لونها ادمه — والملق — الدلو — والتن — الظهر — الصوار — بالكسر والضم القطيع

من البقر وجاء في نسخة صوارم جمع صارم [٥]

[٦] — تقدم ذكره في صحيفه ٨١ فراجعه

[٣] — التعداد — حضر الفرس وغيره من عدا يمدو عدوا وتعداده

[٤] جاء في نسخة (واراد ضلوعها فقال متونها) وذلك بدل قوله : دقت حتى صارت متونها
وقوائمهما كالحيوط

ومن يقول بفضله : اذا شبه ايضا صغيرا كبيرا وليس بينهما مقاربة فهو معيب ايضا
كقول ساعدة بن جوية

قداح كاعناق الظباء الفوارق [١]
شبه السهام باعناق الظباء وليس بينهما شبه .. [ولو وصفها بالدقة لكان اولى] ومن معيب
التشيه : قول بشر

وَجَرَّ الرَّاِمَسَاتُ بِهَا ذِيُّلًا [٢]
كَانَ شَمَالَهَا بَعْدَ الدَّبُورَ [٣]
رَمَادٌ بَيْنَ أَظَارِ ثَلَاثٍ كَاوِشَمَ النَّوَافِرَ بِالنَّوَافِرَ [٤]
فَشِهَ الشَّمَالُ وَالدَّبُورُ بِالرَّمَادِ .. ومن خطاء التشيه : قول الحمعدي *
كَانَ حِجَاجٌ مُقْلِدِهَا قَلِيلٌ [٥] من السَّمَقِينِ أَخْلَقَ مُشْتَفِفَاهَا [٦]
— وال Hijaj — العظم الذي ينت عليه شعر الحاجب : وليس هذا مما يغور وانما تغور
العين : ومن التشيه الكريه المتكلف : قول زهير

فَزَلَّ عَنْهُ وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةً كَمْنَصِبُ الْعَتَرِ دَمِيَّ رَأْسَهُ النُّسُكُ [٧]
ومن التشيه الرديء اللفظ : قول اوس بن حجر

كَانَ هِرَاجِنِيَا تَحْتَ عَرْضَتِهَا وَالْتَّفَ دِيكُ بِرْجَلِهَا وَجِزِيرُ [٨]
واعجب من هذا : قول بشار
وبعض الجود خنزير [٩]

[١] — في نسخة — قداح كاعناق الظباء راق

[٢] — الramasat — الرياح الدوافن للآثار : ومثله الروامس : وجاء في نسخة الوامسات

[٣] — الاظار — جم واحده ظار بالفتح وذلك الشي مع شيء مثله فهو ظار — والنؤور —
دخان الشحم يعالج به الوشم ليحضر

[٤] — هكذا عجز البيت وتجده ملقا بها مش نسخة واحدة ولم اقف على معناه فليحرر

[٥] — العتر — بالكسر الصنم يعتله اي يذبح له : ويروى البيت كناسب العتر : قال في اللسان
يريد كمنصب ذلك الصنم الذي يدمي وأسه بدم العترة

[٦] — هكذا في اصح النسخ : وفي نسخة (كان هراجنيا عند غرضتها) وفي اخرى (حينينا تحت
غرضتها) وفي رابعة — غرضتها — بالعين المسملة فليحرر

[٧] — هكذا في اكثرا النسخ : وفي نسخة الجرد كما قدم التشكيل به فليحرر

ومن بعيد التشيه : قول اعرابي

وَمَا زَلْتَ تَرْجُوا نَيْلَ سَلْنِي وَوَدَهَا
وَتَبْعُدُ حَتَّى أَيْضَ مِنْكَ الْمَسَايِحُ [١]
مَلَأَ حَاجِبَتِكَ الشَّيْبُ حَتَّى كَانَهُ
طَبَاءَ بَجْرَتْ مِنْهَا سَنِيقُ وَبَارِخُ
فَشَبَهَ شِعْرَاتِ بَيْضَا فِي حَاجِيَهِ بِظِباءِ سَوَانِحِ وَبَارِخٍ : وَقَالَ أَبُو عَمَامَ

كَائِنَ حِينَ جَرَّدْتُ الرَّجَاءَ لَهُ عَصْبُ صَدِيقَتِهِ مَاءَ عَلَى الزَّمْنِ [٢]

وَلَا يَكَادُ يَرَى تَشِيهَ إِبْرَدَ مِنْ هَذَا : وَكَتَبَ آخَرَ الْإِلَامِ يَعْتَذِرُ مِنْ تَرْكِ زِيَارَتِهِ : قَدْ
طَلَعَتِ فِي أَحَدِي أُنْثَيَّ بَثَرَةً فَعَظَمْتَهُ حَتَّى كَانَهَا الرَّمَانَةُ الصَّغِيرَةُ : وَقَالَ عَلَى الْأَسْوَارِ * :
فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَصْفَرَ وَجْهَهُ حَتَّى صَارَ كَانَهُ [لَوْنَ] الْكَشُوتُ [٣] .. وَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ *
الْجَهَمَ : كَمْ أَخَذَ مِنَ الدَّوَاءِ الَّذِي جَئْتَ بِهِ : قَالَ مَقْدَارُ بَعْرَةٍ : فِجَاءَ بِلِفَظٍ قَدْرٍ وَلَمْ يَبْيَنْ
عَنِ الْمَرَادِ لَأَنَّ الْبَعْرَ يَخْتَلِفُ فِي الْكَبْرِ وَالصَّغْرِ وَلَا يَعْرِفُ أَبْعَرَةً ظَبِيَّ ارَادَ أَمْ بَعْرَةً شَاةً
أَمْ بَعْرَةً جَملَ : وَمِنَ التَّشِيهِ الْمُتَافِرِ : قَوْلُ الْجَمَانِيَّ * يَصِفُ لِيَلاً

كَائِنَا الطَّرْفُ يَرْمَى فِي جَوَانِبِهِ عَنِ الْعَمَى وَكَانَ الْجَمَنِيَّ قِنْدِيلُ

اجْتِمَاعٌ — العَمَى وَالْقِنْدِيلُ — فِي غَايَةِ التَّتَافِرِ وَمِنْ رَدَى التَّشِيهِ : قَوْلُ أَبْنَ الْمُعْتَزِ

أَرَى لَيْلًا مِنَ الشَّغَرِ عَلَى شَمِيسِ مِنَ النَّاسِ

الْجَمَعُ بَيْنَ — الْلَّيلِ وَالنَّاسِ — رَدَى وَقَدْ وَقَعَ هَاهُنَا بَارِدًا

مُصْكِّحُ لِلْمُتَوَكِّلِينَ

[١] — الْمَسَايِحُ — جَوَانِبُ الرَّأْسِ

[٢] — نَسْخَةٌ — (غَضَّا أَخْذَتْ بِهِ سَيْفَا عَلَى الزَّمْنِ) وَكَذَا فِي نَسْخَةِ دِيَوَانِهِ

[٣] — الْكَشُوتُ — نَبَاتٌ مجْتَثٌ مَقْطُوْعُ الْأَصْلِ وَقَلِيلٌ لَا اَصْلٌ لَهُ وَهُوَ أَصْفَرُ يَتَمَلَّقُ بِاطْرَافِ الشُّوكِ

باب الثامن [ُ]

نی ذکر السبع دارا زد راج

لابيحسن مثور الكلام ولا يخلوا حتى يكون مزدوجاً ولا تكاد تجد لبلبع كلاماً يخلو
من الازدواج . ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن لانه في نظمه خارج من كلام الخلق
وقد كثرازدواج فيه حتى حصل في اوساط الآيات فضلاً عما تراوح في الفواصل منه [١] :
قول الله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) وقوله
عن وجل (ان لونشاء اصباهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم) وقوله تعالى (ولستم
بأخذيه الا ان تعمضوا فيه) وقوله تعالى (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم) الى غير ذلك من الآيات .. واما ما زوج بينه بالفواصل فهو كثير : مثل قوله تعالى
(فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) وقوله سبحانه (فاما ليتهم فلا تقهرون واما السائل
فلاتنه) وقوله عن وجل (والعصر ان الانسان لنفي خسر) وقوله جل ذكره (وانه
هو اضحك وابكي وانه هو امات واحيا) وهذا من المطابقة التي لا تجد في كلام الخلق مثلها
حسناً ولا شدة اختصار على كثرة المطابقة في الكلام .. وكذلك جميع مافي القرآن مما يجري
على التسجيل [٢] والا زدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمن الطلاوة

[°] — النفات — وقع في مقدمة المؤلف ان هذا الباب فصلان كأنه يريد ان يتكلم على السمع في فصل وعلى الا زدرا ج في فصل آخر وهنا ادمج الكلام عليهما معاً وقدم ذكر الثاني على الاول : واثلا يظن المطالع بان في النسخ سقطا او بيتهم شيئاً منا فنبناه على ذلك

[١] — نسخة — بالفاصل منه

[٢] - التسجيع - التكلم بكلام له فوائل كفواصل الشعر من غير وزن وصاحبها مجاعة : قال القاضي أبو بكر الباقلان وتحديد معنى السجع - هو موالاة الكلام على وزن واحد - قلت وقد اختلف العلماء في نسبة السجع إلى القرآن : فقال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن (واراد بهم أصحاب أبي منصور الماتريدي) وذكره أبو الحسن الأشعري في غير موضع من كتبه ثم قال بعد أن ذكر حجية القائلين به : ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم (أى العرب) ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب وفيه من القرآن أجرد بآن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنساف النبوات وليس كذلك الشعر إلى آخر ما حكاه في كتابه المذكور والحاصل أن المعتقد من مذهب أهل السنة نفي السجع من القرآن حتى انهم كرهو تكاليفه في الدعاء والخطب

والماء [١] لما يجري مجرأه من كلام الحلق .. الاترى قوله عز اسمه (والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات ضبحا فاثرنا به نفعا فوسيطنا به جمعا) قد بان عن جميع اقسامهم الجارية هذا المجرى من مثل .. قول الكاهن .. والسماء والارض .. والقرض والفرض .. والغمر والبرض [٢] : ومثل هذا من السجع مدموم لما فيه من التكلف والتفسف .. ولهذا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل .. قال له أندى من لا شرب ولا اكل ولا صاح فاستهل . فتل ذلك يطل [٣] أسبجا سجع الكهان .. لأن التكلف في سجعهم فاش ولو كرهه عليه الصلاة والسلام لكونه سجعا لقال أسبجا ثم سكت وكيف يذمه ويكرهه واذ اسلم من التكلف وبرئ من التعسف لم يكن في جميع صنوف الكلام احسن منه .. وقد جرى عليه كثير من كلامه عليه السلم .. فمن ذلك ما حديثنا به يوسف الامام * بواسط قال حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله ابو شهاب * عن عوف * عن زراة * بن اوقي عن عبد الله بن * سلام .. قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقبل قدم رسول الله فجئت في الناس لانظر اليه فلما تبنت وجهه عرف انه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء تكلم به ان (قال) .. ايها الناس افسحوا السلام .. واطعموا الطعام .. وصلوا الارحام .. وصلوا بالليل والناس نائم .. تدخلوا الجنة بسلام (وكان) صلى الله عليه وسلم ربما غير الكلمة عن وجهها للموازنة بين الالفاظ واتباع الكلمة اخواتها .. كقوله صلى الله عليه وسلم .. اعيذه من الهامة .. والسامة .. وكل عين لامة .. وانما اراد ملمة — وقوله عليه السلام .. ارجعن مأذورات .. غير مأجورات .. وانما اراد موزورات — من الوزر فقال مأذورات لمكان مأجورات قصداً للتوازن وصحه التسجيح .. فكل هذا يؤذن بفضيلة التسجيح على شرط البرائة من التكلف والخلو من التعسف .. وقد اعتمد في موضع تجنب السجع وهو معرض له وكلامه كان يطالبه

[١] في نسخة بمحذف — والماء — وفي ثلاثة واما مجري الخ

[٢] — البرض — القليل وما برض قليل وهو خلاف الغمر

[٣] — قوله اندى الخ المقتد في الرواية كيف ندى من الديه وذلك حق القتيل وقد ساق الازهرى القصة وتقلها عنه في اللسان : فقال قال الازهرى ولما نفى النبي صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة ضربتها الاخرى فسقطت ميتا بغرة على عافلة الضاربة قال رجل منهم كيف ندى من لا شرب ولا اكل ولا صاح فاستهل ومثل دمه يطل : قال صلى الله عليه وسلم اياكم وسجع الكهان : وفي رواية ذكرها القاضى ابوبكر الباقلاني اصحابه كجماعة الكهان — وقوله يطل — من طل دمه بالفتح اهدره كما اجازه الكسائى :

(فقال) وما يدرِيكَ أَنَّهُ شَهِيدٌ .. لِعْلَهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لِيْعَنِيهِ وَيَخْلُ بِمَا لِيْسَ فِيهِ .. وَلَوْقَالَ
بِمَا لِيْعَنِيهِ لَكَانَ سَجِعًا .. وَالْحَكِيمُ الْعَلِيمُ بِالْكَلَامِ يَتَكَلَّمُ عَلَى قَدْرِ الْمَقَامَاتِ .. وَلَعَلَّ قَوْلَهُ
— يَسْفَعُهُ — كَانَ الْيَقِنُ بِالْمَقَامِ فَعَدْلُ أَلِيَّهِ ، [١]

وَالسَّجْعُ عَلَى وِجْوهِهِ .. فَهُنَّا إِنْ يَكُونُوا لِجَزَأِ آنِ مُتَوَازِنِينَ مُتَعَادِلِينَ لَا يَزِيدُ أَحَدُهُمْ عَلَى
الْآخْرِ مَعَ اتِّفَاقِ الْفَوَاصِلِ عَلَى حِرْفِ بَعْيِنِهِ .. وَهُوَ كَوْلُ الْأَعْرَابِ .. سَنَةُ جَرْدَتْ .. وَهَالَ
جَهَدَتْ .. وَإِيدُ جَهَدَتْ .. فَرَحِمَ اللَّهُ مِنْ رَحْمَ .. فَاقْرَضَ مِنْ لَا يَظْلَمُ .. فَهَذِهِ الْأَجْزَاءُ مُتَسَاوِيَةٌ
لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانَ وَالْفَوَاصِلُ عَلَى حِرْفِ وَاحِدٍ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ آخَرُ مِنَ الْأَعْرَابِ .. وَقَدْ
قِيلَ لَهُ مِنْ بَقِيَّةِ أَخْوَانِكَ .. فَقَالَ كَلْبٌ نَاجِيٌّ .. وَهَمَارٌ رَامِحٌ .. وَأَخْ فَاضِحٌ .. وَقَالَ
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ سَأَلَ لِئَمَّا .. تَزَلَّتْ بِوَادٍ غَيْرِ مُطْوَرٍ .. وَفَقَاءُ غَيْرِ مُعْمُورٍ .. وَرَجُلٌ غَيْرِ
مُسْرُورٍ .. فَاقْتَمَ بِنَدْمٍ .. أَوْ ارْتَحَلَ بَعْدَمٍ .. وَدَعَا أَعْرَابِيٌّ .. فَقَالَ اللَّهُمَّ هَبْ لِي حَقَّكَ ..
وَارْضَ عَنِّي خَلْقَكَ .. وَقَالَ آخَرٌ .. شَهَادَاتُ الْأَحْوَالِ .. اعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .. وَدَعَا
أَعْرَابِيٌّ .. فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَيْكَ .. وَمِنَ الذَّلِيلِ إِلَيْكَ .. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ
ذَهَبَ بِابِنِ السَّيْلِ .. اللَّهُمَّ إِنْ كَنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ .. فَإِنَّكَ طَالَ مَا عَافَيْتَ .. وَقَيلَ لِأَعْرَابِيٌّ
مَا خَيْرُ الْعَنْبِ .. قَالَ مَا أَخْضَرَ عَوْدَهُ .. وَطَالَ عَمْوَدَهُ .. وَعَظِيمٌ عَنْ قَوْدَهُ .. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ ..
بَا كَرَنَا وَسَمِّيَّ .. ثُمَّ خَلْفَهُ وَلَيْ .. فَالْأَرْضُ كَأَنَّهَا وَشَيْءٌ مُنْشُورٌ .. عَلَيْهِ لَوْلَؤُ مُنْشُورٌ .. ثُمَّ اتَّنَا غَيْوَمٌ
جَرَادٌ .. بِمَنَاجِلِ حَصَادٍ .. فَاحْتَرَتِ الْبَلَادُ .. وَاهْلَكَتِ الْعِبَادُ .. فَسَبِّحَانَ مِنْ يَهْلَكَ الْقُوَى
الْأَكْوَلُ .. بِالضَّعِيفِ الْمَأْكُولُ .. فَهَذِهِ الْفَصُولُ مُتَوَازِيَةٌ لَا زِيَادَةَ فِي بَعْضِ أَجْزَائِهَا عَلَى بَعْضِ

[*] — ملخص — عقد الشیخ ضیاء الدین ابو الفتح نصر الله صاحب المثل السائر في كتابه المذکور فصلاً
طويلاً في هذا الباب وحدى حدو المصنف وارى عليه حتى تكافى الى ان جعل ماورد من نظم القرآن
غير مصحح لارادة الایجاز والاختصار : ثم اورد حدیث النبی عن التسحیح وتخرج منه بِالْأَيْسَن
صدره من امثاله ولا اراده الایتفاقى في الفن الذي هو يدى السبق فيه : ولو لا خوف ساء مة المطالع
من الاطالة لنقلت كلامه : وقد قال القاضى ابو بكر الباقلاني الذى يقدرونه انه سمح فهو وهم
لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وان لم يكن سجعاً لان ما يكون به الكلام سجعاً يختص بعض
الوجوه دون بعض لان السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك
ما تافق مماثلوه في تقدير السجع من القرآن لان اللفظ يقع فيه تابعاً للمعنى وفصل بين ان ينتظم الكلام
في نفسه بالفاظه التي تؤدى المعنى المقصود فيه وبين ان يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ومتى ارتبط
المعنى بالسجع كانت افاده السجع كافادة غيره ومتى ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مستحيلاً
لتبنیس الكلام دون تصحیح المعنى اخـ وـ من تأمل هذا الفصل بـ طـ وـ ما ذهـ اليـ المصنـ وـ ثم صـاحـبـ
المثل السائر يـ ظـهـرـ لهـ الحـقـ وـ اللهـ وـ لـيـ التـوفـيقـ

بلى في القليل منها وقليل ذلك مفتر لا يعتمد به . فمن ذلك قوله — فسبحان من يملك
القوى الاَكول — فيه زيادة على ما بعده وهو حسن ،
ومنها ان يكون الفاظ الجزئين المزدوجين مسجوعة فيكون الكلام سجعا في سجع
وهو ممثل .. قول البصير * حتى عاد تعريضك تصريحا . وتمريضك تصحيحا .. فالتعريض
والتمريض سجع . والتصريح والتصحيح سجع آخر فهو سجع في سجع .. وهذا الجنس
اذا سلم من الاستكراه فهو احسن وجوه السجع .. ومثله قول الصاحب .. لكنه عمد
للشوق فاجرى جياده غرآ وقرحا . وأورى زناه قديحا فقدحا .. (وقوله) هل من حق
الفضل تهضم شفأة بيدتك . وظلمته كفأة باهل جلدتك .. (وقوله) وقد كتبت الى
فلان ما يوجب الطريق الى تحليمة نفسه . وينجز وعد الثقة في فاك حبسه .. فهذا الوجهان
من اعلى مراتب الاذدواج والسجع

والذى هو دونهما .. ان تكون الاجزاء متعادلة وتكون الفواصل على احرف متقاربة
الخارج اذا لم يمكن ان تكون من جنس واحد .. كقول بعض الكتاب .. اذا كنت لائئق
من نقص كرم . وكنت لا أؤتي من ضعف سبب . فكيف اخاف منك خيبة امل . اوعد ولا
عن اغفار زلل . او قتورا عن لم شعث . او قصورا عن اصلاح خلل (فهذا) الكلام
جيد التوازن ولو كان بدل — ضعف سبب — كلمة آخرها ميم ليكون مضاهيا لقوله —
نقص كرم — لكن اجود وكذلك القول فيما بعده ،

والذى ينبغي ان يستعمل في هذا الباب ولا بد منه هو الاذدواج .. فنامكن ان يكون
كل فاصلتين على حرف واحد او ثلاثة او اربع لا يحيى اوز ذلك كان احسن .. فان جاوز
ذلك نسب الى التتكلف .. وان امكن ايضا ان تكون الاجزاء متوازية كان اجمل وان لم يمكن
ذلك فينبغي ان يكون الجزء الاخير اطول .. (على) انه قد جاء في كثير من اذدواج الفصحاء
ما كان الجزء الاخير منه اقصر .. (حتى) جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء
كثير .. كقوله للانصار يفضلهم على من سواهم انكم تتكلفون عند الفرع . وتقولون
عند الطمع .. (وقوله) صلى الله عليه وسلم . رحم الله من قال خيرا فغم . اوسكت فسلم ..
وكقول اعرابي . فلان صحيح النسب . مستحکم السبب . من اى اقطاره اتيته انى اليك
بحسن مقال . وكرم فعال .. وقال آخر من الاعراب .. اللهم اجعل خير عملي . مأولى
اجلى ،

وي ينبغي ايضا ان تكون الفواصل على زنة واحدة وان لم يمكن ان تكون على حرف
واحد فيقع التعادل والتوازن .. كقول بعضهم .. اصبر على حر المقاء . وممض النزال .

وشدة المصاع [١] ومداومة المراس .. فلوقال على حرّ الحرب .. ومفضض المنازلة .. بطل رونق التوازن .. وذهب حسن التعادل ..

ومن عيوب الازدواج التجميع .. وهو ان تكون فاصلة الجزء الاول بعيدة المشاكلة لفاصلة الجزء الثاني .. مثل ماذكر قدامة * ان كتابا كتب .. وصل كتابك فوصل به ما يستبعد الحرر وان كان قديم العبودية .. ويستغرق الشكر وان كان سالف ودك لم يبق منه شيئا .. فالعبودية بعيدة عن مشاكلة منه ..

ومن عيوب التطويل .. وهو ان تجبي بالجزء الاول طويلا فتحتاج الى اطالة الثاني ضرورة .. مثل ماذكر قدامة ان كتابا كتب في تعزية .. اذا كان للمحزون في لقاء مثله اكبر الراحة في العاجل .. فاطال هذا الجزء وعلم ان الجزء الثاني ينبغي ان يكون طويلا مثل الاول واطول .. فقال وكان الحزن راتبا اذا رجع الى الحقائق وغير زائل .. فأقى باستكراء وتتكلف عجيب وقد اعجب العرب السجع حتى استعملوه في منظوم كلامهم وصار ذلك الجنس من الكلام منظوما في منظوم وسجعا في سجع .. وهذا مثل قول امرئ القيس

سليم الشطى عبئ الشوى شنج النساء [٢]

وقوله

رأى واتاه ماذية وعماده رُدِينيَّة [فيها استنة فعذب] [٣]

وقوله

فَمُؤْرِّالْقِيَام قطيم الكلا م يفتر عن ذى عُرُوب حضر [٤]

وسما اهل الصنعة هذا النوع من الشعر المرصع وستراه في موضعه مشرقاً حاماً مستقصياً ان شاء الله تعالى

[١] - المصاع - الفتال والجالدة : وفي اللسان ماصع قرنه جالده بالسيف ونجوه

[٢] - الشطى - عظم لاصق بالذراع فإذا زال قيل شطيت الدابة : والشطى ايضاً انشقاق العصب

- والشوى - اليدان والرجلان - والشنخ - القبض والقصر - والنسا - عرق في الفخذ : ولا يقال

عرق النساء كما لا يقال عرق الاكل لأن الاكل هو العرق لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه : . وعجز البيت

(له حجيات مشرفات على الفالي) الحجيات رؤوس عظام الوركين : والفال الحم الذي على الورك

[٣] - ماذية - الماذية الدروع البيض - والردنية - الرماح وقد ذكر نسبتها - وفضض -

: رجل كان في الجاهلية يصنع الرماح

[٤] - الغروب - حددة الاسنان وماها - والخاصر - البارد

الباب التاسع

في شرح البديع وهو خمسة وسبعين فصلًا

(الفصل الأول في الاستعارة والمجاز) (الفصل الثاني في التطبيق) (الفصل الثالث في التجنيس) (الفصل الرابع في المقابلة) (الفصل الخامس في صحة التقسيم) (الفصل السادس في صحة التفسير) (الفصل السابع في الاشارة) (الفصل الثامن في الارداد والتوابع) (الفصل التاسع في المماهاة) (الفصل العاشر في الغلوّ) (الفصل الحادى عشر في المبالغة) (الفصل الثاني عشر في الكلمية والتعريف) (الفصل الثالث عشر في العكس والتبديل) (الفصل الرابع عشر في التذليل) (الفصل الخامس عشر في الترسیع) (الفصل السادس عشر في الإيغال) (الفصل السابع عشر في الترشیح) (الفصل الثامن عشر في رد الاعجاز على الصدور) (الفصل التاسع عشر في التكميل والتتميم) (الفصل العشرون في الالتفات) (الفصل الحادى والعشرون في الاعتراض) (الفصل الثاني والعشرون في الرجوع) (الفصل الثالث والعشرون في تجاهل العارف) (الفصل الرابع والعشرون في الاستطراد) (الفصل الخامس والعشرون في جمع المؤتلف والمحتف) (الفصل السادس والعشرون في السلب والإيجاب) (الفصل السابع والعشرون في الاستثناء) (الفصل الثامن والعشرون في المذهب الكلامي) (الفصل التاسع والعشرون في التشطير) (الفصل الثلاثون في المحاورة) (الفصل الحادى والثلاثون في الاستشهاد والاحتجاج) (الفصل الثاني والثلاثون في التعطف) (الفصل الثالث والثلاثون في المضاعف) (الفصل الرابع والثلاثون في التطريز) (الفصل الخامس والثلاثون في التلطيف)

فهذه أنواع البديع التي ادعى من لا رؤية له ولا رواية عنده ان المحدثين ابتكروها وان القدماء لم يعرفوها : وذلك لما اراد ان يفخم امر المحدثين .. لان هذا النوع من الكلام اذا سلم من التكليف . وبرئ من العيوب . كان في غاية الحسن . ونهاية الجودة . وقد شرحت في هذا الكتاب قتوه . واوضحت طرقه . وزدت على ما اورده المتقدمون ستة انواع : التشطير . والمحاورة . والتطريز . والمضاعف . والاستشهاد . والتلطيف : وشددت على

ذلك فضل تشذيب [١] . وهذبته زيادة تهذيب . وبالله استعين على ما يزال لف لدیه . ويستدعي الاحسان من عنده . وهو تعالى وليه وموليه ان شاء الله .



الفصل الاول من الباب التاسع

في الاستعارة والمجاز

الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في اصل اللغة الى غيره لغرض وذلك الغرض (اما) ان يكون شرح المعنى وفضل الا بناة عنه (او) تأكيد المبالغة فيه (او) الاشارة السريعة بالقليل من اللفظ (او) يحسن العرض الذي يبرز فيه : وهذه الاصفات موجودة في الاستعارة المصيبة .. ولو لا ان الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة وكانت الحقيقة اولى منها استعمالا : والشاهد على ان للاستعارة المصيبة من الموقعا ماليس للحقيقة ان قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق) ابلغ واحسن وادخل مما قصد له من قوله لو قال — يوم يكشف عن شدة الامر — وان كان المعنian واحدا .. الا ترى انك تقول لمن تحتاج الى الجد في امره .. شمر عن ساقك فيه . وشدد حيازيمك له .. فيكون هذا القول منك او كد في نفسه من قولك جد في امرك : وقول دريد بن الصمة *

كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على العزة طلائع الجسد [٢]

وقال المهندي

و كنت اذا جارى دعا لمضوفة أسمح حتى ينصف الساق ميزري

ومن ذلك قوله تعالى (ولا يظلمون نفيرا) (ولا يظلمون فتيلا) وهذا ابلغ من قوله سبحانه (ولا يظلمون شيئا) وان كان في قوله — ولا يظلمون شيئا — انى لقليل الظلم [١] — الشذب — بفتحتين قشر لحاء الشجرة وكذا قطع اغصانها المتفرقة لاصلاحها : وشنبت بالتقيل مثله او لمبالغة والتکشير وكل شيء هذبته بتحية غيره عنه فقد شنبته — والتشذيب — ايضا يطلق على العمل الاول في القدر

[٢] — كميش الإزار — بمعنى قصيره — وقوله طلائع الجسد — كلمة تستعملها العرب : بمعنى ضابط للأمور غالبها : ومثله قوله .. طلائع تجاد .. وطلائع الجاد .. وطلائع الجدة

وَكَثِيرٌ فِي الظَّاهِرِ .. وَكَذَا قُولُهُ تَعَالَى (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَطْمَيرِ) أَبْلَغَ مِنْ قُولُهُ تَعَالَى (مَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا) وَإِنْ كَانَ هَذَا إِنْفِي لِجَمِيعِ مَا يَمْلِكُ فِي الظَّاهِرِ .. وَقُولُ الْعَرَبِ —
مَا زَرَأْتَهُ زِبَالًا — وَالزِّبَالُ مَا تَحْمِلُهُ النَّمَلَةُ بِهَا يَرِيدُونَ مَا نَفَصَتْهُ شَيْئًا : وَقَالَ النَّابِغَةُ

يُجْمِعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيُعَدُّوْ ثُمَّ لَا يَرِزاً الْعَدُوْ فَتِيلًا [١]

وَلَوْقَلَتْ أَيْضًا مَا يَمْلِكُ شَيْئًا إِلَّا بِتَهْ وَمَا يَظْلِمُونَ شَيْئًا لِمَا عَمِلَ عَمَلُ قُولُكَ : مَا يَمْلِكُونَ قَطْمَيرًا .
وَلَا يَظْلِمُونَ نَقِيرًا .. وَإِنْ كَانَ فِي الْأُولَى مَا يُؤْكِدُهُ مِنْ قُولُكَ إِلَّا بِتَهْ وَاصْلًا كَذَا حَكَاهُ لِأَبْوَاهِ
أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُسْلَ بْنِ ذَكْوَانَ .. وَلَيْسَ يَقْضِي هَذَا أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ دُونَ النَّقِيرِ .
أَوْ يَمْلِكُونَ دُونَ الْقَطْمَيرِ . بَلْ هُوَ نَفِي لِجَمِيعِ الْمَلَكِ وَالظُّلْمِ لَا يُشَكُ فِي ذَلِكَ مِنْ يَسْمَعُهُ ، ،
وَفَضْلَهُذِهِ الْاسْتِعَارَةِ وَمَا شَاكَلُهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّهَا تَفْعَلُ فِي نَفْسِ السَّامِعِ مَا لَا تَفْعَلُ الْحَقِيقَةُ :
وَمِنْ غَيْرِهِذِهِ النَّوْعِ قُولُهُ تَعَالَى (سَنُفَرِّغُ لَكُمْ إِيمَانَ الْقَلَانِ) مَعْنَاهُ سَنَقْصِدُ .. لَانَ الْقَصْدَ
لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْفَرَاغِ ثُمَّ فِي الْفَرَاغِ هَاهُنَا مَعْنَى لِيُسَ فِي الْقَصْدِ وَهُوَ التَّوْعِدُ وَالتَّهْدِيدُ .. إِلَّا
تَرَى قُولُكَ سَافِرَغَ لَكَ يَتَضَمَّنُ مِنَ الْإِيَادِ مَا لَا يَتَضَمَّنُهُ قُولُكَ سَاقِصَدَ لَكَ : وَكَذَا قُولُهُ
تَعَالَى (وَاقْتَدُهُمْ هُوَ آءٍ) إِي لَاتَّعِي شَيْئًا .. لَانَ الْمَكَانَ إِذَا كَانَ خَالِيَا فَهُوَ هُوَ آءٍ حَتَّى يُشَغِّلَهُ
شَيْئًا .. وَقُولُكَ هَذَا أَوْجَزَ مِنْ قُولُكَ لَاتَّعِي شَيْئًا فَلَا يُجَازِهُ فَضْلُ الْحَقِيقَةِ : وَكَذَلِكَ قُولُهُ تَعَالَى
(أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) مَعْنَاهُ اطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ .. وَالْاسْتِعَارَةُ بَلَغَ .. لَانَهَا تَضَمَّنُ مَعْنَى غَفَلَةِ الْقَوْمِ عَنْهُمْ
حَتَّى اطْلَعُوا عَلَيْهِمْ .. وَاصْلَهُ أَنْ مَنْ عَثَرَ بِشَيْئٍ وَهُوَ غَافِلٌ نَظَرَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعْرَفَهُ فَاسْتَعِيرُ الْاعْتَارَ
مَكَانَ الْتَّبِينِ وَالْأَظْهَارِ : وَمِنْهُ قُولُ النَّاسِ — مَاعْتَرَتْ مِنْ فَلَانَ عَلَى سَوْءَ قَطْ — إِي
مَاظَهَرَتْ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ : وَمِنْهُ قُولُهُ عَنْ اسْمِهِ (أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُتَّهِبِينَ وَجَعَلَنَا لَهُ نُورًا
يُمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهِ فِي الظُّلْمَاتِ لِيُسَ بِخَارِجِهِنَا) فَاسْتَعْمَلَ النُّورُ مَكَانَ الْهَدَى
لَا نَهِيَّ إِبْيَانَ وَالظُّلْمَةِ مَكَانَ الْكُفْرِ لَانَهَا اشْهَرُ : وَكَذَلِكَ قُولُهُ تَعَالَى (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَزْرَكَ
الَّذِي افْقَضَ ظَهَرَكَ) وَاصْلُ الْوَزْرِ مَا حَمِلَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى ظَهِيرَهُ : وَمِنْ ذَلِكَ قُولُهُ عَنْ وَجْلِ
(وَلَكُنَا حُمُّلُنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفَاهَا) إِي احْمَالًا مِنْ حُلُمِهِ فَذَكَرَ الْحَمْلِ وَارَادَ
الْأَثْمَ لِمَا فِي وَضْعِ الْحَمْلِ عَنِ الظَّهِيرَ مِنْ فَضْلِ الْإِسْتِرَاحَةِ وَحَسْنِ ذَكْرِ افْقَاضِ الظَّهِيرَ وَهُوَ
صَوْتُهُ لِذَكْرِ الْحَمْلِ لَانَ حَامِلُ الْحَمْلِ الثَّقِيلُ جَدِيرٌ بِافْقَاضِ الظَّهِيرَ وَالْأَوْزَارِ أَيْضًا السَّلاَحُ :
وَمِنْهُ قُولُهُ تَعَالَى (حَتَّى تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارُهَا) وَقَالَ الشَّاعِرُ

[١] — الْأُلُوفُ — هَذِهِ فِي الْأَصْوَلِ بِالْأَصْوَلِ وَأَمْلَهُ جَمِيعُ الْفِيْكَارِ كَحَكَاهُ فِي الْإِلَانِ مِنْ بَعْضِهِمْ — وَقُولُهُ
لَا يَرِزاً — إِي لَا يَرِبُّ الْعَدُوْ مِنْ رِزاً فَلَانَ فَلَانَا إِذَا أَبْرَهُ — فَتِيلًا — إِي شَيْئًا قَلِيلًا : قَالَ أَبْنَ الْاسْكِيتِ
الْقَطْمَيرِ الْقَشْرَةُ الرِّقْيَقَةُ عَلَى النَّوَافَةِ وَالْقَتْلَيْلُ مَا كَانَ فِي شَقِّ النَّوَافَةِ

واعدَّتْ للحرب اوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذُكوراً [١]

وقوله تعالى (ولست با خذيه الا ان تغمضوا فيه) اي ترخصوا .. والاستعارة ابلغ .. لان قوله غمض عن الشئ ادعى الى ترك الاستقصاء فيه من قوله رخص فيه .. وكذلك قوله تعالى (هن لباس لكم واتم لباس لهن) معناه فانه يناس المرأة وزوجها ويماسها .. والاستعارة ابلغ .. لانها ادل على اللصوق وشدة المماسة ويحتمل ان يقال انهم يتجربان ويجتمعان في ثوب واحد ويتصامان فيكون كل واحد منهم للآخر بمنزلة اللباس فيجعل ذلك تشبيها بغير اداة التشبيه ،

ولابد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهي اصل الدلالة على المعنى في اللغة : كقول امرء القيس

[وَقَدِ اغْتَدَى وَالْطَّيْرُ فِي وَكِنَّاتِهَا بِنَجْرُودٍ] قَيْدَ الْأَوَابِدٍ [هَيْكِلٍ] [٢]

والحقيقة مانع الاوابد من الذهاب والافلات والاستعارة ابلغ .. لان القيد من اعلا صراتب المنع عن التصرف لانك تشاهد ما في القيد من المنع فلست تشك فيه .. وكذلك قولهم — هذا ميزان القياس — حقيقته تعديل القياس .. والاستعارة ابلغ .. لان الميزان يصور لك التعديل حتى تعيشه وللعيان فضل على مساواه .. وكذلك — العروض ميزان الشعر — حقيقته تقويمه : لابد ايضا من معنى مشترك بين المستعار والمستعار منه : والمعنى المشترك بين — قيد الاوابد — ومانع الاوابد — هو الحبس وعدم الافلات وبين — ميزان القياس — وتعديلاته — حصول الاستقامة وارتفاع الحيف والميل

[١] — قاله — الاعشى : قال في اللسان قال ابن بري وصواب انشاده بفتح التاء من اعددت لانه يخاطب هودة بن علي الحنفي وقبله

ولما لقيتَ مع المطررين وجدتَ الالم عليهم قديراً

[٢] — الوكنات — وفي نسخة الوركت الموضع التي تأوى إليها الطير في رؤس الجبال — والنجرد — الفرس القصير الشعر وذلك من صفة الجبل العتاق وقيل النجرد الذي ينجرد من الخلبة اي يتقدمها — والا وابد — واحده آبده الوحش قيل لها ذلك لانها تمر على الابد قال الاصمعي لم يمت وحش حتف انهه وانما يموت على آفة وجعله قياداً لها لانه سبقها فكانه قيدها — والهيكل — الفرس الخجم المشرف قاله الوزير ابو بكر عاصم : وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في الاعجاز وironie (اي قوله قيد الاوابد) من الالفاظ الشرفية وهي بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على الصيد صار قياداً لها وكانت بحالة المقيد من جهة سرعة احضاره واقتدي به الناس واتبعه الشعراء : فقيل قيد النواظر . وقيد الالحاظ . وقيد الكلام . وقيد الحديث . وقيد الرهان (الى اذ قال) وذكر الاصمعي وابو عبيدة ومجاد وقبليهم ابو عمرو انه احسن في هذه اللفظة وانه اتبع فيها فلم يتحقق

إلى أحد الجانين .. وهكذا جميع الاستعارات وال المجازات : ومن ذلك قوله تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً مثوراً) حقيقته عمدنا .. وقدمنا أبلغ .. لأن دل فيه على ما كان من امهاله لهم حتى كان غائباً عنهم ثم قدم فاطلع منهم على غير مأنيفي فجاز لهم بحسبه : والمغنى الجامع بينهما .. العدل في شدة الكبير لأن - العمد - إلى إبطال الفاسد عدل : وأما قوله (هباءً مثوراً) فحقيقته ابطئناه حتى لم يحصل منه شيء .. والاستعارة أبلغ .. لأنه اخرج مالاً يرى إلى ما يرى والشاهد أيضاً على أن الاستعارة أبلغ من الحقيقة إن قوله تعالى (أنا لماطني الماء حملناكم في البحارية) حقيقته علا وطما .. والاستعارة أبلغ .. لأن فيها دلالة القهر .. وذلك أن الطفان على فيه غلبة وقهراً : وكذلك قوله تعالى (بريح صرصر عاتية) حقيقته شديدة .. والاستعارة أبلغ .. لأن العتو شدة فيها تمرد : وقوله تعالى (سمعوا لها شيئاً وهي تفوح تكاد تميز من الغيف) حقيقة الشهيق هاهنا الصوت الغظيع وهذا لفظة الشهيق لفظة واحدة فهو أوجز على ما فيه من زيادة البيان - وتميز - حقيقته تشقق من غير تبادر : والاستعارة أبلغ .. لأن التميز في الشيء هو أن يكون كل نوع منه مبيناً لغيره وصرياً على حدته وهو أبلغ من الانشقاق لأن الانشقاق قد يحصل في الشيء من غير تبادر والغيف حقيقته شدة الغليان وإنما ذكر الغيف لأن مقدار شدته على النفس مدرك محسوس ولا أن الانتقام من يقع على قدره فيه بيان عجيب وزجر شديد لا تقوم مقامه الحقيقة البطلة : وقوله تعالى (ولما سكت عن موسى الغضب) معناه ذهب وسكت أبلغ .. لأن فيه دليلاً على موقع العودة في الغضب إذا توصل الحال ونظر فيما يعود به عبادة العجل من الضرر في الدين كما أن الساكت يتوقع كلامه : وقوله تعالى (ذرنى ومن خلقت وحيداً) وحقيقته ذر بأسى وعدناني .. إلا أن الأول أبلغ في التهدد .. كما تقول إذا أردت المبالغة والإيذاد ذرني وياه ولو قال ذر ضربني له وإنكارى عليه لم يسد ذلك المسد ولعله لم يكن حسناً مقبولاً .. وقوله عن وجل (فبحونا آية الليل) معناه كشفنا الظلمة .. والأول أبلغ .. لأنك إذا قلت محوت الشيء فقد بينت أنك لم تبق له أثراً وإذا قلت كشفت الشيء مثل الستر وغيره لم تبين أنك أذهبته حتى لم تبق له أثراً .. وقوله سبحانه (وجعلنا آية النهار مبصرة) حقيقته مضيئة .. والاستعارة أبلغ .. لأنها تكشف عن وجه المنفعة وتظهر موقع النعمة في الأ بصار وقوله تعالى (واشتعل الرأس شيئاً) حقيقته كثرة الشيب في الرأس وظهوره .. والاستعارة أبلغ .. لفضل ضياء النار على ضياء الشيب فهو اخرج الظاهر إلى ما هو أظهر منه ولا أنه لا يتلافى انتشاره في الرأس كما لا يتلافى اشتعال النار : وقوله تعالى (بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه) حقيقته بل تور الحق على الباطل فيذهب .. والقذف أبلغ من الإيذاد .. لأن فيه بيان شدة الواقع وفي شدة الواقع بيان القهر وفي القهر هاهنا بيان

ازالة الباطل على جهة الحجة لاعلى جهة الشك والارتياب والدفع اشد من الاذهاب لان في الدفع من شدة التأثير وقوه النكبة ما ليس في الاذهاب : وقوله تعالى (عذاب يوم عقيم) وقوله عن اسمه (اذ ارسلنا عليهم الرحيم العقيم) فالعقيم التي لا تجئ بولد والولد من اعظم النعم واجسم الحنرات ولهاذا قالت العرب .. شوهاء ولود .. خير من حسناء عقيم : فلما كان ذلك اليوم لم يأت بمنفعة حين جاء ولم يبق خيرا حين مر سمي عقيما .. ويمكن ان يقال ان عيما عقيما لانه لم يبق احدا من القوم كا ان العقيم لا يختلف نسلاً وسمى الرحيم عقيما لانها لم تأت بمطر يتسع به ويبيقي له اثر من نبات وغيره كا ان العقيم من النساء لا تأتي بولد يرجى .. وفضل الاستعارة على الحقيقة في هذا .. ان حال العقيم في هذا اظهر قبحاً من حال الرحيم التي لا تأتي بمطر .. لان العقيم كان عند العرب اكره واسمع من ريح لا تأتي بمطر لان العادة في اكثرب الرياح ان لا تأتي بمطر وليس العادة في النساء ان يكون اكثرهن عقيما : وقوله تعالى (وآية لهم الليل نسخ منه النهار) وهذا الوصف انما هو على ما يتلوح للعين لاعلى حقيقة المعنى .. لان الليل والنهار اسنان يقعان على هذا الجُوّ عند اظلاته لغروب الشمس واضاءته لظهورها وليس على الحقيقة شيئاً يسلخ احدها من الآخر الا انها في رأي العين كأنهما ذلك والسلوخ يكون في الشيء الملتجم بعضه بعض .. فلما كانت هودى الصبح عند طلوعه كملتجمة باعجاز الليل اجري عليها اسم السلوخ فكان افصح من قوله — يخرج — لان السلوخ ادل على الالتحام المتوجه فيما من الارجاع .. وقوله تعالى (فأنشر نابه بلدة ميتا) من قوله ان شر الله الموتى فنشروا وحقيقة اظهرنابه النبات .. الا ان احياء الميت اعجب فعبر عن اظهار النبات به فصار احسن من الحقيقة .. وقوله تعالى (أتدون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) يعني الحرب فنبه على ماله تخاف الحرب وهو شوكة السلاح وهي حده فصار احسن من الحقيقة لانها عن نفس المذور .. الاترى ان قولك لصاحبك — لا وردتك على حد السيف — اشد موقعا من قولك له — لا حاربتك .. وقوله تعالى (وادا مسه الشر فذو دعاء عريض) اي كثير [١] .. والاستعارة ابلغ لان معنى العرض في مثل هذا الموضع تمام .. قال كثير .

انت ابن فرعى قريش لو تقاييسها

في المجد صار اليك العرض والطول

[١] — قوله كثير — هكذا في اكثرب النسخ وفي نسخة كبير : وفي اللسان في مادة عرض وقوله تعالى (فذو دعاء عريض) اي واسع وان كان العرض اماما يقع في الاجسام والدهاء ليس بجسم ثم قال وقيل اراد كثير فوضع المريض موضع الكثير لان كل واحد منها مقدار وكذلك لو قال طوبيل اوجه على هذا فافهم والذى تقدم اعرف انتهى

اى صار اليك المجد بتمامه .. وقد يكون كبير غير تمام .. وقوله تعالى (والصبح اذا تنفس)
حقيقة اذا انتشر .. وتنفس ابلغ لمافي من بيان الروح عن النفس عند اضاءة الصبح لان
الليل كرباً والصبح تفرجاً .. قال الطرماح

على ان للعينين في الصبح راحةٌ
بطرِّ حَمِّمَا طرِّ فِيمَا كُلَّ مَطْرَحٍ

والراحة التي يجدها الانسان عند التنفس محسوسة .. وقوله تعالى (مستم الباساء والضراء
وزلزلوا) حقيقة ازعجوا .. والزلزلة ابلغ لانها اشد من الازعاج ومن كل لفظة يعبر بها عنه
ايضاً .. وقوله تعالى (افرغ علينا صبراً) حقيقة صبرنا .. والاستعارة ابلغ .. لان الافراج
يدل على العموم معناه ارزقا صبراً يم جيئنا كأفراغك الماء على الشيء فيعمه .. وقوله
سبحانه (ضربت عليهم الذلة) حقيقة حصلت الا ان الضرب تبيناً ليس بالحصول وقالوا
— ضرب على فلان البعل — اي اوجب وثبت عليه والشيء يثبت بالضرب ولا يثبت بالحصول ..
والضرب ايضاً ينبع عن الاذلال والقصص وفي ذلك الزجر وشدة النغير عن حالهم .. وقوله تعالى
(فنبذه ورآه ظهورهم) حقيقة غفلوا عنه .. والاستعارة ابلغ : لان فيه اخراج مالا يرى
الى مايرى .. ولا ن ماحصل وراء ظهر الانسان فهو اخرى بالغفلة عنه مماحصل قدامه :
وقوله تعالى (انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لا ولنا) حقيقة ذا سرور ..
والاستعارة ابلغ : لان العادة جرت في الاعياد بتوفير السرور . عند الصغير والكبير .
فتقضمن من معنى السرور مالا تتضمنه الحقيقة : وكذلك قوله عز اسمه (واذا رأيت الذين
يخرجون في آياتنا) وقوله تعالى (فدلاها بغورو) اخرج مالا يرى من تنقصهم بآيات
القرآن الى الخوض الذي يرى : وعبر عن فعل ابليس الذي لايشاهد بالتدلي من العلو الى سفل
وهو مشاهد : وما كانوا يتكلمون في آيات القرآن ويتصدونها بغير بصيرة شبه ذلك بالخوض
لان الخائض يطاً على غير بصيرة .. وكذلك قوله تعالى (ويغونها عوجاً) حقيقته خطأ : [١]

[١] — ذكر العلامة عن الدين عبد العزيز بن عبد السلام في كتابه (الاشارة والمجاز في بعض انواع
المجاز) قال في فصل عقده لذكر انواع من مجاز التشبيه (النوع الرابع ذم الاقوال والافعال بل فقط
الاهواج) الاهواج الحقيق ذم في الاجرام ويتجوز بموج المانى عن تقضها ومهما وله مثالان :
احد هما قوله (ويصدون عن سبيل الله ويفغونها عوجاً) اي ويطلبون لها عيناً وذماً : الثاني قوله
(ولم يجعل له عوجاً قيماً) اي ولم يجعل له عيناً كاتناه قيضاً والاختلاف اذ يستعمل اللفظ الحقيق بسكناته وحركاته
بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حرکت العين والمجاز اذ يستعمل اللفظ الحقيق بسكناته وحركاته
فيما تجوز به عنه انتهى : وقول المصنف الاهواج اي على وزن الافعال لانه لا يقال موج على وزن
مفعلن الا لشيء الذي يركب فيه الماج (فائدة) الموج يفتح العين مختص بكل شخص صرف كالاجسام
وبالكسر بابليس يمرق كلامي والقول كذا قال ابن الاثير في المأبة

لأن الأعوجاج مشاهد والخطأ غير مشاهد : وكذلك قوله سبحانه (أَوْ آوى إلى ركن شديد)
أى إلى معين .. والاستعارة أبلغ : لأن الركن مشاهد والمعين لا يشاهد من حيث أنه معين ..
وكذلك قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) حقيقته لا تكون ممسكا .. والاستعارة
أبلغ : لأن الغل مشاهد والمساك غير مشاهد فصور له قبح صورة المغلول ليستدل به على
قبح الامساك : وقوله تعالى (ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) حقيقته
لتزيهم .. والاستعارة أبلغ : لأن حس الذائق لا دراك ما يذوقه قوي وللذوق فضل على
غيره من الحواس .. الا ترى أن الإنسان إذا رأى شيئاً ولم يعرفه شمه فإن عرفة والا ذاقه
لما يعلم أن للذوق فضلا في تبصير الأشياء : وقوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف
ستين عددا) حقيقته معنى الاحساس [١] بآذانهم من غير صمم يبطل آلة السمع كالضرب
على الكتاب يمنع من قرأته ولا يبطله .. والاستعارة أبلغ : لا يحيازه وخارج مالا يرى
إلى ما يرى : وقوله عز اسمه (وإذا غربت تفرضهم ذات الشمال) ليس في جميع القرآن
أبلغ ولا فصح من هذا .. وحقيقة القرض هاهنا أن الشمس تمسم وقتاً يسيراً ثم تغيب
عنهم .. والاستعارة أبلغ : لأن القرض أقل في اللفظ من كل ما يستعمل بدله من الألفاظ
وهو دال على سرعة الارتجاع .. والفائدة أن الشمس لو طاولتهم بحرها لصهرتهم [٢]
وانما كانت تمسمهم قليلاً بقدر ما يصلح فهو آذى الذي هم فيه لأن الشمس إذا لم تقع في مكان
اصلاً فسد ،

فهذه جملة مما في كتاب الله عز وجل من الاستعارة لا وجه لاستقصاء جميعه لأن الكتاب
يخرج عن حدوده ،

واما ما [جاء] في كلام العرب منه — فمثل قولهم — هذا رأس الأمر ووجهه ..
وهذا الأمر في جنب غيره يسير — ويقولون — هذا جناح الحرب وقلبه .. وهؤلاء
رؤس القوم وجماجمهم وعيونهم .. وفلان ظهر فلان .. ولسان قومهم .. ونابهم وعضدهم
.. وهذا كلام له ظهر وبطن .. وفي العرب الجاجم .. والقبائل .. والافخاذ .. والبطون ..
وخرج علينا عنق [٣] من الناس .. وله عندي يد بيضاء .. وهذه سرقة الوادي .. وبابل
عين الاقليم .. وهذا انف الجبل .. وبطن الوادي .. ويسمون النبات نوءاً : قال

وچف انواء السحاب المرئي

-
- [١] — قوله حقيقته معنى الاحساس هكذا في النسخ وامل العبارة حقيقته منع معنى الاحساس
فسقط لفظ المنع كا هو المستفاد من تمام العبارة فليحرر
- [٢] — الصهر — هنا يعني الاذابة من قولهم صهر الشحم ونحوه يصهره صوراً اذا به
- [٣] — العنق — بالضم الجماعة الكثيرة من الناس مذكر والجمع اعناق وايه ذهب اكثر
المفسرين في تأويل قوله تعالى (فظلت اعناقهم لها خاضعين) اي جهازتهم كذا في اللسان

أى جف البقل — ويقولون — للمطر سماء : قال الشاعر [١]

إذا سقط السماء بارض قوم رعيناً وان كانوا غصباً

— ويقولون — ضحكت الارض .. اذا ابنت : لانها تبدى عن حسن النبات كا يفتر
الضاحك عن النغر — ويقال — ضحكت الطاعة .. والتور يضاحك الشمس :
قال الاعشى

يُضاحك الشمس منها كوكب شرق موزر بعجم التبت مكتبه

— ويقولون — ضحكت السحاب بالبرق .. وحن بالرعد .. وبكى بالقطر — ويقولون
— لقيت من فلان عرق القربة .. اى شدة ومشقة : واصل هذا ان حامل القربة يتبع
من نقلها حتى يعرق — ويقولون ايضاً — لقيت منه عرق الجبين — والعرب يقول —
بارض فلان شجر قدصاح : وذلك اذا طال فتبيين للناظر بطوله . ودل على نفسه :
لان الصايم يدل على نفسه — ويقولون — هذا شجر واعد .. اذا اقبل بماء ونمرة :
كانه يعد بالثمر : قال سعيد بن ابي كاهل *

لما عَزَّ تهادَهُ الدكاكِ وَاعِدُ

ومنه : قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي براء ويُزغب عن دماء بني عقيل

ومنه قوله تعالى (جدارا يريد ان ينقض) وانشد الفراء *

ان دهرأ يلق شملي بسلمي لزمائ يهم بالاخسان

ومما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم . والصحابة رضي الله عنهم . وتراث الاعراب .
وفصول الكتاب من الاستعارة : قوله عليه الصلوة والسلام (الخيل معقود بنواصيها الخير
الي يوم القيمة) .. وقال طفيل

[١] — قوله — معاوية بن مالك الشهور بمود الحكماء .. وسمى بذلك قوله في هذه القصيدة
اعود منها الحكماء بعدى اذا ما الحق في الحدثان نابا

[٢] — اللام — نبات لين من احرار البقول فيه ماء كثير لرج — والدكاك — واحد دكاك .
ودكاك .. قال في اللسان قال الاصمعي .. وذلك من الرمل ما التند بعضه على بعض بالارض ولم يرتفع
كثيراً .. وقال في اللسان البيت لسعيد بن كراع يصف نوراً وكلاباً .. وصدره (رعى غير منعور
بن ورائه) الح

وَلِخَيْلِ أَيَّامٍ فَنِ يَضْطَبِرُ لَهَا وَيَعْرُفُ لَهَا إِيمَانًا خَيْرٌ لَغَبَّ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (كلا سمع هيبة طار اليها [١]) وقوله صلى الله عليه وسلم (اكثروا من ذكر هادم اللذات) وقال عليه الصلاة والسلام (البلاء موكل بالمنطق) ورأى علينا مع فاطمة رضي الله عنها في بيت فرد عليهم الباب وقال (جدع الحال انف الغيرة) ،،

وقال على رضي الله عنه — السفر ميزان القوم — وقوله — فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرء وما يختار [٢] — وقوله لابن عباس رضي الله عنه — ارغب راغبهم . واخلل عقدة الخوف عنهم — وقوله — العلم قفل ومفتاح المسئلة — وقوله — [٣] الحلم والانماء تؤمان . نتيجهما علو الهمة — وقوله — بعض الخوارج والله ما عرفته حتى فغر الباطل فيه . فجحتم نجوم قرن الماعزه [٤] — وقال في بعض خطبه يصف الدنيا — ان امرءاً لم يكن منها في فرحة . الا اعقبته بعدها ترحة . ولم يلق من سرائرها بطنأ . الامتحنه من ضر آثارها ظهرآ . ولم تظله فيها غيابه رخاء . الاشتت عليه من نهه بلاء . ولم يمس منها في جناح امن . الا اصبح منها على قوادم خوف ،،

وقال ابوبكر رضي الله عنه — ان الملك اذا ملك زهد الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره . واشرب قبله الاشواق فهو يحسد على القليل . ويحيط الكثير . جذر الظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . ونضب عمره . وضحا ظله . حاسبه الله عز وجل فأشد حسابه . واقل عفوه ،،

(وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه *) الى مرازبة فارس — الحمد لله الذي فضل خدمتكم . وفرق كلتكم [٥] (وقالت عائشة رضي الله عنها *) كان عمل رسول الله

[١] — هيبة — الصوت الذي نفرع منه وتخافه من عدو كذا في اللسان وصدر الحديث :

خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما اخى الحديث

[٢] — قوله وما يختار — الذي في غير اصول الكتاب كل امرئ وما يختار وفي رواية فامرئ وما اختار : وذلك حين قيل له لم لا تخسب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصب فقال انا كان ذلك والدين في قل فاما الخ وفي رواية الاسلام بدل قوله والدين

[٣] — في غير نسخ الكتاب : سئل على رضي الله عنه بعض كبراء فارس عن احمد ملوكهم عندهم فقال لا زد شير فضيلة السبق غير ان احمدهم اتو شروان قال ما اى اخلاقه كان اغلب عليه قال الحلم والاناء فقال على رضي الله عنه هما توأمان يتبعهما علو الهمة

[٤] — قوله فجحتم — اي نبعت .. وفلان منجم الباطل والضلاله اي معدنه

[٥] — قوله خدمتكم — قال القاضى ابوبكر الباقيانى فى الاعجاز الخلقى الحلقة المستديرة ولذلك قيل للخلافين خدام

صلى الله عليه وسلم دعية^[١] [١] (وقال الحجاج) دلونى على رجل سمين الامانة . اعجف
الخيانة (وقال عبدالله بن وهب الراسى لاصحابه *) لاخير في الرأى الفطير . والكلام
العصيب^[٢] [٢] : فلما بايعوه : قال دعوا الرأى يغب فان غبوه يكشف لكم عن محضه
(وقيل لاعربى) انك لحسن الكدنة : قال ذاك عنوان نعمت الله عندى (وقال اكتم
بن صيف *) الحلم دعامة العقل .. وسئل عن البلاغة (فقال) دنو المأخذ . وقرع
الحجارة . وقليل من كثير (وقال خالد بن صفوان *) لرجل رحم الله اباك فانه كان
يقرى العين بحالا . والا ذن بيانا (وقيل لاعربى) اين بلغت قدرك .. قالت حين قام
خطيبها (وقيل لاعربى) كم أهلك .. قالت اب وام وتلاتة اولاد انا سيل عيشهم (وقيل
لرؤبة) كيف تركت ماوراءك : قال : التراب يابس . والمآل عابس (وقال المنصور) لبعضهم
بلغى انك بخيلا : فقال : ما اجد في حق . ولاذوب في باطل (وقال ابراهيم الموصلى)
قلت للعباس بن الحسن * انى لا حبك : قال : رائد ذاك عندى (وقال بعض) الاستطالة .
لسان الجهمة (وقال يحيى بن خالد) الشكر كف النعمة (وقال اعرابى) خرجت في ليلة
حنوس . القت على الارض اكارعها^[٣] [٣] . ففتحت صورة الابدان . فما كان نتعارف الا بالاذان
(وقال اعرابى لا آخر) يسار النفس . خير من يسار المال . ورب شבעان من النعم .
غرثان^[٤] [٤] من الكرم .. وغرت نميرأ حنيفة) فاتبعتهم نمير فاتوا عليهم : فقيل لرجل
كيف كان القوم : فقال : اتبعوهم والله رفدا حقبوا كل جماليه خيفاته . فماذالوا يحصون
آثار المطى بحواف الرحيل . فلما لقوهم جعلوا المران ارشية الموت . فاستقوا بها ارواحهم^[٥] [٥]
(وقال آخر) فلان املس ليس فيه مستقر لخير ولاشر (وقال احمد بن يوسف)
وقد شمه رجل بين يدي المؤمنون : رأيته يستملى مายلقاني به من عينيك (وقيل لاعربى
اي الطعام اطيب : قال الجوع البصر (ومدح اعرابى رجالا) فقال كان يفتح من الرأى
ابا ابا منسدة . وينسل من العار وجوها مسودة (ومدح اعرابى رجالا) فقال كان والله

[١] - قوله دعية - الدعية المطر الدائم في سكون شهبت عمله (صل الله عليه وسلم) في دوامه
مع الاقتصاد بدعة المطر الدائم واصل الحديث وسئللت رضي الله عنها عن عمل سيدنا رسول الله صل الله
عليه وسلم وعبادته فقالت (كان عمله دعية)

[٢] - قوله العصيب - على وزن فعلى هكذا في النسخ وفي بعضها بالصاد المهملة فالاول من العصب
وذلك يعني القطع وقد جاء في كلامهم ويريدون به التمحق والثاني من الشدة وكلاهما بعيد عن المعنى وفي
غير اصول الاصول اقتصار على الجملة الاولى فليحرر

[٣] - اكارع - الارض اطراها القاصية .. وقيل الكراع ولكن من الجبل يعرض في الطريق

[٤] - الفرث - أيسرا الجوع وقيل شدته وقيل هو الجوع حامة

[٥] - الختب - بالتحريك الحزام الذى يلحق البعير - والخيانة - الفرس وتقدم تفسيرها
- والمحصن - العدو واحصن الرجل والفرس اذا عدوا شديدا - والمران - الرع

اذا عرضت له زينة الدنيا . هجنتها زينة الحمد عنده . وان المصناع لغارة على امواله . كفارة سيفه على اعدائه (ومدح اعرابي قوماً) فقال : او لئك غرر تضي من ظلم الامور المشكلة . قد صفت اذان المجد اليهم (وقال اعرابي يمدح رجلاً) انه ليعطي عطاء من يعلم ان الله مادته (ومدح اعرابي رجلاً) فقال : لسانه احلا من الشهد . وقلبه سجين للحقد (ومدح اعرابي رجلاً) فقال : ان اسألت اليه احسن . وكأنه المسي . وان اجرمت اليه غفر . وكأنه الجرم . اشتري بالمعروف عرضه من الاذني . فهو ولو كانت له الدنيا بأسرها فوهبها . رأى بعد ذلك عليه حقوقا . لا يستعبد الخنا . ولا يستحسن غير الوفا ،
 (ودم اعرابي رجلاً) فقال : يقطع نهاره بالمني . ويتوسد ذراعاه اذا امسى (ودم اعرابي رجلاً) فقال : ان فلانا ليقدم على الذنوب . اقادم رجل قدم فيها نذراً . او يرى ان في ايتها عذراً (وقال اعرابي لرجل) لاتنس شعرك بعرض فلان . فانه سمين المال . مهزول المعروف . قصير عمر المنى . طويل حیات الفقر (وسؤال اعرابي) فقيل له عليك بالصياف : فقال : هناك قرارۃ اللؤم (وذكر اعرابي قوماً) فقال : او لئك قوم قد سلخت اقواؤهم بالهجا . ودبغت جلودهم باللؤم . فلباسهم في الدنيا الملامة . وذادهم في الآخرة الندامة (ودم اعرابي قوماً) فقال لهم اقل دنوا الى اعدائهم . واكثر تحرما على اصد قائمهم . يصومون عن المعروف . ويفطرون على الفحشاء . (ودم اعرابي رجلاً) : فقال : ذاك رجل تعدو اليه مواكب الصلاة . ويرجع من عنده ببدور الاثم . معدم مميحب . مثرا ما يكره ،

(وقال اعرابي) ما اشد جولة الهوى . وفطام النفس عن الصبي . ولقد تصدعت نفسى للعشيقين . لوم العاذلين قرطة في اذانهم . ولو عات الحب نيران في ابدانهم (وقال اعرابي) مارأيت دمعة ترقق في عين . وتجرى على خد . احسن من عبرة امطرتها عينها . فاعشب لها قلبي (وقال اعرابي) وذكر قوماً ذهاداً : فاز قوم ادبهم الحكمة . واحكمتهم التجارب . ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهملة . ورحل عنهم التسويف الذي قطع به الناس مسافة آجالهم . فاحسنوا المقال . وشفعوه بالفعال . تركوا النعيم ليتعموا . لهم عبرات متداقة . لا تراهم الا في وجهه عند الله وجهاً (ووصف اعرابي واليا) فقال : كان اذا ولی طابق من جفونه . وارسل العيون على عيونه . فهو شاهد معهم . فالمحسن آمن . والمسى خائف (ووصف اعرابي داراً) فقال هي والله معتصرة الدموع . جرت بها الرياح اذياها . وحلت بها السحاب اتفالها .. (وذكر اعرابي رجلاً) فقال : كان الفهم منه ذا اذنين . والجواب منه ذا لسانين . لم ار احداً كان ارتق حللا الرأى منه . كان والله بعيد مسافة الرأى . يرمي بطرفه حيث اشار الكرم . يتحسی صرارة

الاخوان . ويسيغهم العذب .. (ووصف اعرابي قومه) فقال : كانوا والله اذا اصطفوا تحت القتام . سفرت بينهم السهام . بوقوف الحمام . واذا تصافحوا بالسيوف . فغرت المنايا افواهها . فكم من يوم هارم قد احسنوا ادبه . وحرب عبوس قد ضاحكتها استههم . وخطب شيئاً قد دللوه مناكبه . انما كانوا كالبحر الذي لا ينكش غماره . ولا ينهنه تياره [١] .. (وقيل لاعرابي) يزعم فلان انه كساك ثوبا .. فقال : ان المعروف اذا من كدر . واذا محض أمر . ومن ضاق قلبه . اتسع لسانه .. (وذكر اعرابي رجلاً) فقال : كلامه منقوص آثار القطا . وهو مع ذا رث عقال المودة . مسود وجه الصداقة . ولئن كان لبني الادميين سباح انه ملن سباح بنى آدم .. (وقيل لاعرابي) لم لا تشرب النبيذ : فقال : لا اشرب ما يشرب عقلي .. (وقال معاوية) العيال أرضة المال .. (وقال خالد بن صفوان) ايكم ومجانيق الضعفاء [٢] .. (وقال) لا تضع معروفاك عند فاجر . ولا الحق . ولا ظلم .. فان الفاجر يرى ذلك ضعفا . وال الحق لا يعرف ما اوتى اليه فيشكره على مقدار عقله . والائم سبخة لا ينتبه شيئاً ولا يثير .. ولكن اذا رأيت الترى الترى . فازرع المعروف . تحصد الشكر . وانا الصامن .. (واهدت امرأة من العجم) الى هوى لها في يوم نوروز ورداً (وكتبت اليه) هذا اليوم احد فتيان الدهر . وشباب اقسامه . والقصف فيه عروس . والورد في البرد . كالدر في النحر . وقد بعثت اليك منه مهرآ ليومك . فزوج السرور من النفس . والطرب من القلب . ولا تستقل برا . فانا لانستكثر على قوله شكرآ .. (وقال آخر) في رجل : ماذا تشير الخبرة من دفain كرمه .. (وقال اعرابي) لخصمه : اما والله لئن هملجت الى الباطل . انك عن الحق لقطوف . ولئن ابطأت عنه . لتسرعن اليه : فاعلم انه ان لم يعد لك الحق . عدك الباطل . والآخرة من ورائك .. (وقال آخر) الخط مركب اليان .. (وقال آخر) القلم لسان اليك .. (وسمعت) بعض الاطباء يقول : الماء مطية الطعام .. (وقال) الحسن بن وهب لكاتبـه : لاترق ماء معروفي بالمن . فان اعتدادك بالعرف . يعقل لسان الشكر وامثال هذا كثير في منثور الكلام وفيما اورده كفاية ان شاء الله ،

[١] - العارم - الشديد - والشئ - الموضع الغليظ الكثير الحجارة - وقوله لا ينكش غماره - اي لا يتزلف ماءه

[٢] - المجانيق - جمع واحد من مخنيق بفتح الميم وكسرها القذاف التي ترمي بها الحجارة فارسي مغرب من (جي نيك) اي ما اجودني اورده في اللسان

فاما الاستعارة من اشعار المقدمين .. فمثل قول امرى القيس [١]

وليل كنوج البحر مزدح سدوله
فقلت له لما تقطي يصلبه
وقال زهير

صها القلب عن ليني واقصر باطله
وقول امرى القيس

فبات عليه سرجه وجاشه
اى كنت اراه واحفظه .. وعلى هذا بمحاز قوله عن وجل (تجري باعيننا) .. وقال زهير

اذا سدت به لهوات لغير
و قال النابغة

وصدر اراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب [٣]

وفي هذا البيت ليس مثله في بيت زهير .. وقال عنترة

جادت عليه كل بكر حرة فتركت كل قرار كالدرهم [٤]

[١] — قال الباقلاني .. هذه كلاما استعارات أقى بها في ذكر طول الليل — وصلبه — فقار ظهره .. وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب وجاءت رواية الصلب في حامة النسخ وكذا اورده قدامة في النقد والباقلاني في الاعجاز والتنوخي في اقصى القريب .. والذى في رواية ديوانه المطبوع والجمهورة لابى زيد (ما تقطي بجوزه — وجوزه وسطه — والكلكل — الصدر وتقديم تفسيره

[٢] — نسخة — متى تسدد به لهوات ثغر الخ — الاموات — جمع اهاته بالفتح .. قال في اللسان ولكل ذى حلق اهاته والاهاته اقصى الفم .. وقال ابن سيده هي الحمة المشرفة على الحلق

[٣] — قال الباقلاني — استعارة من اراحة الابل (اي ردها) الى مواضعها التي تأوى اليها بالليل .. وقال القتبي يقول رد عليه الليل مكان حازبا (اي بعيداً) من همه وذلك ان المسموم يتصل بالنهار ويشتعل فاذا امسى انفرد به فتضاعف عليه اي صار ضعفا فوق ضعف

[٤] — في نسخة — كل بكر ثرة .. ويروى هكذا

جادت عليه كل عين ثرة فتركت كل حديقة كالدرهم

— البكر — السحابة .. والحرة — السحابة الكثيرة المطر — والقرارة — الفاع المستدير ولذا شبهه بالدرهم .. وفي الصحاح — عين ثرة — سحابة تأتي من قبل قبل قبة اهل العراق وانشد البيت

(٢٨) — صناعتين —

وقال مهلهل

تلقي فوارس تغلب ابنة وائل

وقال زهير

ضروش شر الناس انيابها عضل [١]

اذا لقيت حرب عوان مضرة

اخذه من قول اووس [بن حجر]

رأيت لها ناباً من الشر أعضلاً

وانى امرؤ أعددت للحرب بعدهما

وقال المسيب بن علس

واهم قد دعوا دعوة ستبعها ذنب اهلب

اراد جيشا كثيفا [٢] .. وقال الاسود بن يعفر

فأد حقوق قومك واجتبهم ولا يطنخ بك العز الفطير [٣]

اراد عزرا ليس بالحكم كفتير العجيز : والفتير من الجلد مالم يدبح : وقال طفيل [الغنوى]

وجعلت كوري فوق ناجية يقتات شحم سلامها الرحل [٤]

[١] — البيت انشده في المختارات (وان لقيت الخ) وقال في تفسيره — لفتحت — اي هاجت — وال Herb العوان — التي كانت قبلها حرب وقدم تفسير ذلك — والغروس — الموضوع (اي السيدة الخلق) — والعصل — المعوج ضربه مثلا لأن البعير اذا اسن اعوج نابه .. يقول هذه حرب قد عيده قد استن

[٢] — فسر الجيش الكثيف من قوله ذنب اهلب والاهلب الكثير الشعر كما تقدم

[٣] — يطنخ — بالحاء المهملة بعد التون وفي نسخة بالحاء المعجمة .. قال في اللسان طنخت الابل

وطنخت بشمت وقيل بالحاء سبت وبالحاء المعجمة بشمت حتى ذلك الاذهرى عن الاصمعى

[٤] — الذي في الاصل هكذا — اعيات شحم الخ — ولم اقف على هذه المادة .. وانشده في النجد هكذا

وحملت كوري فوق ناجية يقتات شحم سلامها الرحل

وفي اللسان (يقتات فضل سلامها الرحل) — الكور — الرحل وقيل الرحل باداته — وناجية — وصف الناقة اذا كانت تنجو من ركبها — وقوله يقتات — قال في اللسان قال ابن الاعرابي معناه يذهب به شيئاً بعد شيء وقال ابن سعيده عندي ان يقتاته هنا يا كله فيجعله قوتا لنفسه ولم اسمع هذا الذي حكاه ابن الاعرابي الا في هذا البيت وحده فلا ادرى اتأول منه ام سماع

وقال الحرف بن حلزة

حَتَّىٰ إِذَا تَفَعَّلَ الْطِبَاءُ بِأَطْرَا فِي الْطِلَالِ وَقُلَّنَ فِي الْكُنْسِ

الاتفاع — لبس المفاسد وهو المحادف .. ومثله قول الشماخ

إذا الأزطى توَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ [١]

ابرداه — ظل الغداة والعشى — توَسَّدِه — جعلته بمنزلة الوسادة .. وقال آخر

يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّىٰ يَطْلُبُوهُ وَمَهْمَمَهُ فِيهِ السَّرَّابُ يَسْبَحُ

كَانُوا امْسَوْا بِحِيثُ اصْبَحُوا ثُمَّ يَبْيَتُونَ كَانُوا لَمْ يَبْرُحُوا

وقال عمرو بن كلثوم *

أَلَا أَبْلِغُ النَّعْمَانَ عَنِ رَسَالَةِ فِي جُدُوكَ حَوْلِيْ وَلَؤْمُوكَ قَارِحَ [٢]

وقال الخطية

إِلَى يَالْقَلْبِ عَادِمِ النَّظَرَاتِ

وقال الجعدى

فَانِ يَطْفُ اسْحَابُهِ يَرْسُبُ

وقال أبو ذؤيب

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

وقال ابو خراش [الهذلي] *

أَرْدُ شُجَاعَ الْبَطْنِ لَوْ تَعْلَمَيْهِ وَأُورُ عَيْرِيْ مِنْ عَيَالِكِ بِالظُّفَرِ [٣]

[١] — الأزطى — واعده ارطأة شجر ينبت بالرمل .. قال في اللسان قال ابو حفيفة هو شيء بالغنى ينبت عصيا من اصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف (اي الصفصاف) ورائحته طيبة — والجوازى — الجازى الذى يجوز لطلب الجائزه وهي السمية من الماء سق اولم يسلق — وعين — جمع عيناء وهي الواسعة العين واصله فعل بالضم وارد بذلك بقر الوحش فان ذلك صفة غالبة لهم

[٢] — حولى — اي اى عليه حول — وقارح — القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من البعير ولا ينزل البعير (اي لا يشق نابه) الا اذا اطعن فى التاسعة .. واراد ان مجده ابن عام ولكن لوثمه مسن

[٣] — شجاع البطن — شدة الجوع .. حكاہ الأزھری عن الأصمی .. وقال انشد البيت
پخاطب به امرأته

وقال ليد

قبيلك اذ رقص اللوامع بالصحي
واجتاب أزدية السراب إكامها

وقال ايضا

وغداة ريح قد كشفت وقرة
اذ أصبحت بيد الشهال ذمامها

وقال اوس بن مغر آء [١]

ويقذى بشذى اللوم منها وليذها
يشيب على لؤم الفعال كيروها

وقال الاخطل

لنا من ليالينا العوادم أول
وأهجزك بحراناً جيلاً وتسخن

وقال آخر

طاروا اليه زرافات ووخدانا [٢]
قُوْم اذا الشَّرُّ أبَدَى ناحِذَنَّه لهم

وقال

وماخِرُ كفِ لاتنوءَ بساعِدٍ
هم ساعِدُ الدهر الذي يُتَّقَّى به

وقال آخر

رأيت يَدَ المَعْرُوفِ بعده شَلتَ
سأُبكيك للدنيا وللنَّدين أني

وقال المقنع

ثغورَ حقوق ما اطاقوا لها سَدَا
أسدُ به ما قد أخلوا وضيَعوا

وقال آخر

وذَبَ للشمس لِعاب فنزل

اخذه من قول النابغة

اذا الشمس مجَّتْ ريقها بالكلَّاكِلِ

وقال آخر

جاء الشتاء واجتَالَ القُبَرُ وطلَعَتْ شمس عَانِيَها مغفرٌ [٣]

جعل قطعة السحاب الى جانب الشمس مغفراً لها — واجتَال — انتفس .. وقال الحطيئة

[١] — سماء في القد اوس بن معز .. وقال يسجو به بنى مامر

[٢] — الزرافات — الجمادات .. قال ابو عبيدة اتونى بزرافتهم بالتشديد اي مجهم اعفهم قال في اللسان والتحقيق اجود ولا يحفظ التشدید عن غير ابى عبيدة

[٣] — نسبة في اللسان لجندل بن المثنى .. وزاد (وجعلت عين المزور تسکر) — القبر — واحده قبره طائر يشبه الحمراء والعامنة تقول القبرة وهكذا انشد هذا الرجز ابو عبيدة .. وتسکر اي يذهب حرها

وَمَا خَلْتُ سَلِيْ قَبْلَهَا ذَاتَ رَخْلَةٍ
وَقَالَ اِيْضًا
 اِذَا قَسَوْرِيُّ اللَّيْلَ جَيْتَ سَرَابِهِ [١]
 مِنْ بَعْدِ مَوْتِ سَاقِطٍ اِزْرُهُ
 وَلَوْ وَأَعْطَوْنَا النَّى سُيْلُو
 ضَرِبَا يَطِيرُ خَلَالَهُ شَرِرُهُ
 اَنَّا لَنَشْكُوْهُمْ وَانْكَرُمُوا
 وَقَالَ اَبُو دُوَاد
 وَأَعْجَازُ لَيْلٍ مَوْلَى الذَّبَّ
 وَقَدْ اغْتَدَى فِي بِياضِ الصَّبَاحِ
 وَقَالَ الْاُفْوَهُ
 حَتَّى ارْتَوْفَا عَلَلًا بِاَذْنَبَةِ الرَّدَا [٢]
 عَافُوا اِلَاتَّاوةَ وَاسْتَقْتُ اَسْلَاقَهُمْ
 وَقَالَ اَبْنَ مَنَذَرَ *
 بَأْزِيْسَيْ اَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ
 وَقَالَ الْاَخْطَلُ
 حَتَّى اِذَا افْتَضَ مَاءَ الْمَزْنَ عَذَرَتَهَا
 وَقَالَ غَيْرُهُ
 تَرِي الْاَكْمَ فِيهِ سَجَدًا لِلْحَوَافِرِ [٣]
 وَجَيْشٌ يَظْلُبُ الْبَلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ
 وَقَالَ ذُوِّ الرَّمَةِ
 لَدِينُ الْكَرَى كَأْسُ النُّعَاسِ فِرَأْسُهُ
 سَقَاهُ الْكَرَى — سَقَاهُ الْكَرَى — جَيْدٌ وَقَوْلُهُ — لَدِينُ الْكَرَى — بَعِيدٌ عَنْدِي .. وَقَالَ
 قَوْلُهُ — سَقَاهُ الْكَرَى — جَيْدٌ وَقَوْلُهُ — لَدِينُ الْكَرَى — بَعِيدٌ عَنْدِي .. وَقَالَ
 مَضْرُسُ بْنُ رَبِّي *
 عَلَى اَحَدٍ اَعْلَيْكَ طَرِيقُ
 اَذُودُ سَوَامِ الْطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالُهُ

[١] — قَسَوْرِيُّ اللَّيْلَ — نَصْفُهِ اَوَّلُ .. وَقِيلَ هُوَ مِنْ اُولِهِ إِلَى السَّحْرِ

[٢] — الْاَتَّاوةَ — الرَّشْوَةَ .. وَخُصَّ بِعِصْمِهِ بِالرَّشْوَةِ عَلَى الْمَاءِ — وَالْاَذْنَبَةَ — جَمْعُ ذُنُوبِ
وَهِيَ الدَّلْوَ تَذَكَّرُ وَتَؤْنُثُ وَهَذَا اَجْمَعُ فِي اَدْفَى الْعَدْدِ وَالْكَثِيرِ ذَنَابَ — وَالرَّدَى — الزِّيَادَةُ[٣] — حَجَرَاتِهِ — اَى نَوَاحِيهِ — وَالْاَكْمَ — جَمْعُ اَكْمَ .. وَقَوْلُهُ فِيهِ هَكُذا فِي الْاَصْوَلِ
وَالَّذِي فِي الْلَّسَانِ (تَرِي الْاَكْمَ فِيهَا اَخْ) — وَسَجَدٌ — اَى خَضْعٌ قَالَهُ فِي الْلَّسَانِ وَانْشَدَ عَبْرَزَ الْبَيْتِ

وقال تأبِطْ شرّاً [١]

بُنْتَخْرِقِيْ من شِدَّه المَسَارِكِ
لَه كَلْئِيْ من قَلْب شَحَانَ فَاتِكِ
إِلَى سَلَّةِ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ بَاتِكِ
نَوَاحِيْ افَوَاءِ الْمَنَاسِيْا الضَّوَاحِكِ
وَيُسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حِيْثُ تَنْتَحِي
إِذَا حَاصَ عَيْنِيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَنْ
وَيَجْعَلُ عَيْنِيْهِ رِيَةَ قَلْبِهِ
إِذَا هَرَّهُ فِي عَظَمِ قَرْنِ تَهَلَّتْ

فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ اسْتِعَارَةٌ بَدِيعَةٌ .. وَقَدْ أَخْذَ رَوْبَةَ قَوْلِهِ — وَيُسْبِقُ وَفَدَ
الرِّيحِ — فَقَالَ

يُسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حِيْثُ الْخَرَقِ [٢]

وَقَالَ الرَّاعِي

يَدْعُوا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْنَهُ خَرَقُ تَجْرُّبِهِ الرِّياْحُ ذِيْوَلَا

وَقَالَ اُوسٌ

لَيْسَ الْحَدِيثُ يُنْهَى بِيَهْنَهُ وَلَا سُرُّ يَحْدِثُهُ فِي الْحَيَّ مَنْشُورُ

وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْمُحَدِّثَيْنَ .. قَوْلُ ابْنِ تَمَامِ [٣]

لِيَسْأَلَ نَحْنُ فِي غَفَلَاتِ عَيْشٍ
كَانَ الدَّهْرَ عَنْهَا فِي وِثَاقٍ
وَآيَاتٍ لَنَا وَلَهُمْ لِدَانٌ عَرَّيْنَا مِنْ حَوَائِيْهَا الرِّفَاقِ

[١] — هَكَذَا فِي الْأَصْوَلِ .. وَفِي النَّقْدِ بَدَلَ قَوْلِهِ — حَاصِ خَاطِ — وَهَا بِعْضُ وَاحِدٍ يُقَالُ حَاصِ
النَّوْبِ إِذَا خَاطَهُ — وَالشَّحَانُ — الْحَذَرُ الْحَازَمُ — وَقَوْلِهِ وَيَجْعَلُ عَيْنِيْهِ الْبَيْتَ — الَّذِي فِي النَّقْدِ
(وَانْ طَلَمْتُ أُولَى الْمَدَاهَ فَنَفَرَةَ الْخَ) وَفِي الْلَّسَانِ

إِذَا طَلَمْتُ أُولَى الْمَدَاهَ فَنَفَرَةَ الْخَ إِلَى سَلَّةِ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ بَاتِكِ

— الْبَاتِكُ — الْفَاطِعُ — وَقَوْلِهِ فِي عَظَمِ قَرْنِ — نَسْخَةٌ فِي وَجْهِ قَرْنِ وَهَكَذَا فِي النَّقْدِ

[٢] — نَسْخَةٌ — يَكْلُ وَفَدَ الرِّيحِ الْخَ

[٣] — قَوْلِهِ لِدَانٌ — أَيْ لِيَنَاتٍ .. وَالرَّوَايَةُ فِي دِيْوَانِهِ هَكَذَا

سَبَكِي بَعْدَ غَفَلَاتِ عَيْشٍ
وَآيَاتٍ لَنَا وَلَهُ لِدَانٌ عَرَّيْنَا مِنْ حَوَائِيْهَا الرِّفَاقِ

وقال العباس بن الأخفف أواخليع *

قد سحَّبَ النَّاسُ أذِيالَ الظُّنُونِ بِنَا

فَكَاذِبٌ قَدْرَمَى بِالظُّنُونِ غَيْرَ كُمْ

وقال مسلم

شَجَّبَجَتْهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَاعْتَزَّلَتْ

وقوله

كَانَهُ أَجْلٌ يُسْعَى إِلَى امْلَأِ

وقوله

يُكْسُوُ الْسَّيُوفَ نُفُوسَ النَّاكِشِينَ بِهِ

وقوله

إِذَا مَا نَكَحْنَا الْحَرَبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَاءِ

وقوله

وَالَّدَهْرُ أَخْذَ مَا أَعْطَى مَكْدُورٌ مَا

فَلَا يَغْرِبُكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيشَةً

وقوله

وَلَمْ يَنْطِقْ بِاسْرَارِهَا الْجَنْلُ [١]

وقوله

وَلَا تَلَاقَنَا قَضَى الْلَّيْلُ حَمْنَهُ

وَمَاءَ كَعْنَ الشَّمْسِ لَا تَقْبِلُ الْقَدْنَى

مِنْ الصُّحْكِ الْعَرَّالْوَاتِيِّ إِذَا أَنْتَقَتْ

صَدَعْنَا بِهِ حَدَّ الشَّمْوُلِ وَقَدْ طَغَتْ

[١] بوجه كأن الشمس من مائه مثل

[٢] اذا درجت في الصبا خلته يغلو

[٣] تحدث عن اسرارها السبيل الهطل

[٤] فألبسها حلم وفي حلمها جهنل

[١] — صدر البيت كما في ديوانه (خفين على غيب الظنون وغضت ال برين فلم الخ

[٢] — نسخة — بوجه لوجه الشمس من مائه مثل .. وكذا في ديوانه وما بعده إلى آخر البيت

الرابع لم يثبتهم جامع ديوانه في هذه القصيدة

[٣] — السبل — المطر

رساقط يُنْهَى النَّدَى و شَمَ الْا
رَدِّي و عيون القول منطقه الفضل [١]
حُبِّي لَا يُطِيرُ الجَهَلُ مِنْ عَذَابِهَا
إذا هي حلت لم يفت حلها دخل [٢]
بِكَفِّ ابْنِ الْعَبَاسِ يُسْكُنُهُ الرَّغْيَ
و يُسْتَرِّي التَّغْمِيَّ و يُسْتَرِّي عَفْ النَّضْلَ
متى شئت رفعت السُّتُورَ عن الغَنِيَّ
و قال ايضا
كَاهْنَا و لسان الماء يُقْدِّرُهَا
عقيقة سُخِّكتْ فِي عَارِضِ بَرَدِ
دارت عليه فزادت في شمائله
و قال ايضا
فَأُقْسِمَتْ أَنْتِي الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَّيِّ
فَعَطَّتْ بِأَيْدِيهِنَّ مَارِخُورِهَا
و قال ايضا
نَفَضَتْ بِكَ الْأَخْلَاصَ نَفَضَ اقْامَةَ
أَجَلُّ يَنِفِسِهِ الْحَمَامُ و حَفَرَةُ
قَادِهِنْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُرْبَّةَ
اخذ — نفست عليها وجهك الاحفار — بعضهم فقال
لو علم القبر ما يواري
ناه على كل ما يليله

و يخلي عذرِي وجه جزِيَّ عِنْدَهَا
إذا اذنت اغدَثْ عُذْرًا لتنها

[٥] — نسخة — هكذا

رساقط يُنْهَى نَدَى و شَمَ الْا
رَدِّي و عيون القول منطقه الفضل [٦]
— النَّدَلُ — الشَّأْرُ و قيل طلب مكافأة بمحناته جزيت عليك اوعداوة اوتيت اليك ..
و وجدت البيت في ديوانه هكذا
حُبِّي لَا يُطِيرُ الجَهَلُ فِي عَذَابِهَا . اذا هي حلت لم يفت حلها دخل
وقال في تفسير معناه — حُبِّي — جمع حبوة وذلك الالتفاف في رداء يقول انهم يخلون في مجالسهم
فاما غزوا عدوهم وطلبوه بدخل لم يفتح لهم

وقال

يُذَكِّرُنيكَ اليأسُ فِي حَطْرَةِ الْمُنْ

وقال

وَانْ كَنْتُ لَمْ اذْكُرَكَ الْأَعْلَى ذِكْرِي

حَيْرَى تَلُوذُ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ [٢]

وقال ابوالشicus

خَلَعَ الصَّبَى عَنْ مَنْكِبِهِ مَشِيبُ

وقال ابوالعتاهية

آتَشَهُ الْخَلَافَةُ مُنْقَادَةً

وقال ابوالنواس [٣]

بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحْمِ

فَانْسَقَنِي الْبَكَرُ الَّتِي احْتَرَتْ

بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ

عِتَّ انصَاتَ الشَّبَابِ لَهَا

وَهِيَ تَلُوذُ الْدَّهْرِ فِي الْقِدَمِ

فِيهِ لِلِّيَوْمِ النَّى زُلَّتْ

وَمِنْهَا قَوْلَهُ

كَتَمَّيَ الْبُزَّةَ فِي السِّقَمِ

فَتَمَّشَّتْ فِي مَفَاسِلِهِمْ

كَصَبِيعَ الصُّبْحَ فِي الطَّلَمِ

صَمَعَتْ فِي الْبَيْنَتِ اذْمُرَجَتْ

قوله — انصات الشباب لها — كانها صوت به فانصات لها اي اجابها .. قوله

اعطتك ريحانها العقار

وحان من ليك انسفار

اي شربتها فتحول طيبة اليك .. قوله

لَطَلُّ آذَانُّا مَطَايَاهَا

لَنَا رَوَاسُ يُتَبَخِّنَ لَنَا

— الراشة — ورقة آس لها رأسان .. وقال

[١] — نسخة — (تمى الرحاب بها خسرى مولها) حيرى تلوز باسكناف الجلاميد)
 [٢] — نبيه — لقد اكثرا المصنف الاستشهاد في هذا الباب بكثير من شعر ابى نواس وابى تمام والبحترى وحيث ان دواوين شعر هؤلاء الشلاة متيسر الوقوف عاليها لتكل طالب بل مايسقط به من شعرهم محفوظ جله في صدور الادباء فقد تركنا تطبيق هذه الشواهد على نسخ دواوينهم المنشورة للمطالع الا النذر القليل منها

حتى تخيرت بنت دسكرة

[١] قد عاجمتها السُّرُون والحقب

وقوله [٢]

حتى إذا ماعلاماء الشباب بها

وافعَمْتُ في قعامِ الجسم والقصب

وبحَمَستُ بخفي اللحظ فانجحَمَشت

وجرَّت الوعَد بين الصدق والكذب

وقوله في السحاب

وحرَّت على الرُّبَا ذنبا

وقال

فراح لاعطلَّشَه عافية

وبات طرفِي من طرفِه جُبِبَا

وقال

دع الألبان يشر بها رجال

رقيق العيش بينهم غريب

وقوله

ولاعجِبْتُ أن جفت دمعة

عن مُسْهَامِ نومه قوت

وقوله

فقمتُ والليل محلوه الصباح كما

جلال التبسم عن غُرِّ الشِّنَّياتِ

وقوله

من قهوة جاءتك قبل من اجهها

عطلاً فأليسها المزاج وشاحاً

وقوله منها

[١] — الدسكرة — ببناء كاف قصر حوله بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .. وانشد
الاخطل في قباب عند دسكرة حوالها الزيتون قد يسعا

[٢] — هكذا في الاصول واورده جامع ديوانه المطبوع في الحزريات يصف ساقية هكذا ..
واول الابيات

ساع بكأس الناش على طرب

كلاماً عجب في منظر عجب

وبعد

حتى إذا ما غلى ماء الشباب بها

وافعَمْتُ في قعامِ الجسم والعصب

وبحَمَستُ بخفي اللحظ فانجحَمَشت

التجشم بمعنى المشكك على كره وما في الاصل اطبق لامني لأن التجهميش بمعنى المغازلة وقد جئنه وهو

يجسمها اي يقر صها ويلاعها

التجشم بمعنى المشكك على كره وما في الاصل اطبق لامني لأن التجهميش بمعنى المغازلة وقد جئنه وهو

شَكَ الْبَزَالُ فَوَادَهَا فَكَانَهَا
 اهَدَتْ إِلَيْكَ بِرِحْمَهَا التَّقَاهَا
 صَفَرَ آءَ نَفَرَسُ الْمَفَوسَ فَلَاتَرَى
 مِنْهَا هِنَّ سَوَى السَّبَابِ حِرَاجًا
 عَمِيرَتْ يُكَامِكَ الزَّمَانُ حَدِيهَا
 وَقُولَهُ
 جَرِيتْ مَعَ الصَّبَى طَلَقَ الْجَمُوحَ
 وَجَذَتْ الْأَنْدَارِيَةِ الْلَّيَالِي
 وَقُولَهُ مِنْهَا
 تَمَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْتَثِي
 وَخَذَهَا مِنْ مُشَغَّشَعَةِ كُمَيْتِ
 وَقُولَهُ
 وَصِلْ بُعْرَى الْغَبَوْقِ عُرَى الصَّبُوحِ
 تَبَرَّزُ دِرَرَةَ الرَّجُلِ الشَّحِيمِ
 فَانِي عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَئْسَأِي
 وَقُولَهُ
 فَاسْتَنْطَقَ الْعَوْدَ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
 وَقُولَهُ
 صَفَرَ آءَ تَعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَدَرِ [١]
 وَقُولَهُ
 وَقَدْ لَاحَتِ الْجَوَازَاءِ وَالْفَمَسِ النَّسَرُ
 وَقُولَهُ
 تَبَرَّزُ أَذْيَالُ الْفَجُورِ وَلَا فَجْرُ
 وَقُولَهُ
 لَا يَنْزَلُ اللَّيْلُ حِيثُ حَلَّتْ
 فَدَهُ شَرَّاً بَهَا نَهَارَ
 وَقُولَهُ
 وَرَيَانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَانَهَا
 يُطْمَئِنُّ مِنْ صَمِ الْحَشَّا وَيُجَانُ
 وَقُولَهُ
 وَتَنَحَّ عنْ طَرَبٍ وَعَنْ قَضِيفٍ
 وَقُولَهُ

[١] — قوله تعنق — من قولهم عنقت السحابة اذا خرجت من معظم الغيم تراها بيضاء لا شراق الشمس عليها .. فكانه يقول تشرق

عينُ الخليفة بِي موكلةٌ
عقدَ الحذار بطرفها طرفٌ

صحتْ علانيتي له وأردي
دينَ الضمير له على حرفٍ

وقوله

حيّ الحياة مُشارف الحتفِ
كتنفسِ الريحان في الأنف

سلبوا قِناعَ الطين عن رميقِ
فتنتَسْتُ في البيت اذا مزجتْ

وقوله

لُضئِ الليل مضروب الرِّواقِ
تجةٌ مُرثية من عود كرمٍ

وقوله

حلبتْ لا صاحبي بها درةِ الصبيِ
باصفراء من ماءِ الكروم شموليُّ

وقوله

دعاهم من صدرِه برحيلِ

وقوله

ولما توفى الليل جنحاً من الدُّجى

وقوله

وقام وزنَ الزمانِ فاعتدا

وقوله

فقد أصبح وجه الزمانِ مقبلاً

وقوله

كأنَّ الشبابَ مطيةَ الجهلِ

وهو من قول النابغة

فأنَّ مطيةَ الجهلِ الشبابُ

وقوله

وحططتْ عن ظهرِ الصبيِ رخلي

وقوله

له في كلِّ مكرمةٍ حيمٌ
ومتصلُّ بأسبابِ المعالي

فقد أخذتْ مطالعها التجومُ
رفعتْ له النداء بقُممِ فخذها

وقوله

اللأَرَى مثلي امْرِي الْيَوْمَ فِي رَسْمٍ [١] تَغْصُّ بِهِ عَيْنِي وَيَلْفَظُهُ وَهَمِّي
وَقُولَهُ — تَغْصُّ بِهِ — اَى تَمْتَلِي بِالدَّمْوعِ — وَيَلْفَظُهُ وَهَمِّي — اَى يَنْكِرُهُ .. وَقُولَهُ

وَكَانُا يَتَلَوَّ طَرَايِدَهَا نَجْمُ تَوَارِنِ قَفَانِخِنْمِ

وقوله

سُنُونَ لَهَا فِي دَهْنَاهَا وَسِنُونُ شَمُولًا تَخْطَّئُهُ الْمُنْوَنُ وَقَذَاتُهُ

وقوله

نَشَاءَتْ فِي حُجْرَ اَمِ الزَّمَانِ فَتَقْرَبَتْ بِصِرْفِ عُقَارِ

وقوله

وَلَخَسَرُ حَتَّى مَا يَقُلُّ جَفُونَهَا تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَعَانِهَا

وقوله

عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَزْرُ فِي مَجْلِسِ خَحْكِ السَّرُورِ بِهِ

وقول ابن تمام

جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ فِي سُؤْ مَنْقَلِبِ وَحْسَنُ مَنْقَلِبٌ تَبَدَّوْ عَوَاقِبُهُ

وقوله

رَخَصَتْ لَهَا الْمُهَاجَاتُ وَهِيَ غَوَالٌ

وقوله

وَتَنْتَرَى خَبَبَ الرَّكَابِ يَنْصُهُ [٢] مَنْحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُنْبَتِ الْمَالِ

وقوله

وَتَمْشِلُ بِالصَّبَرِ الْدِيَارُ الْمَوَازِيلُ تَطَلُّ الطَّلَوْلِ الدَّمْعِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

وَلَامَرُ فِي اغْفَالِهَا وَهُوَ غَافِلٌ دَوَارِسُ لَمْ يَحْفُظُ الرِّبِيعَ رَبْوَعَهَا

وَقَدْ أَحْمَلَتْ بِالنَّوْزِ فِيهَا الْخَمَائِلُ فَقَدْ سَحَبَتْ فِيهَا السَّحَابُ ذِيَّلَهَا

لِيَالِي أَضَلَّتَ الْغَرَاءَ وَحَوَّلَتْ [٣] بِعَقْلِكَ أَرَآمُ الْخَدُورِ الْعَقَابِلُ

[١] — فِي دِيْوَانِهِ — أَلَا لَأَرِي مِثْلَ امْتَانِي فِي رَسْمِ

[٢] — يَنْصُهُ — اَى يَرْفَعُهُ

[٣] — نَسْخَةٌ — وَخَذَلَ

وقوله

بسقى الحفون غير سقى

ومريء الأحاط غير مريء

وقوله

غليسلى على خالد خالد

وضيف هموسى طوى الثواب

ألا إيه الموت فجعنتنا

باء الحياة وماء الحياة

أصبننا يكتن الغنى والاما

مأنسى مصاباً بكتن الغناء [١]

وقوله

ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى

ويعمر صرف الدهر نايله العمر

وقوله

سعدت غربة النوى بسعادة

غدا العفو منه وهو في السيف حاكماً

وقوله

إذا سيفه أضحى على الهم حاكماً

وقوله

لئن أصبحت ميدان السوافى

لقد أصبحت ميدان المهموم

اطن الدمع في خدى سيبقى

رسوماً من بكائى في الرسوم

وليس بـ اكلؤه كائناً

سليم أو شهدت على سليم

أزاعى من كواكبه بجاناً

سواماً لاتربع الى المسمى

يكاد نداء يتركه عيناً

اذاهطلت يدام على عدم

سفيه الرمح جاهله اذا ما

بدا فضل السفيف على الحالم

وقوله

فيها وتحتَّمُ الديبا اذا اجتمعوا

عهدى بهم تستير الأرض إنزلوا

كائن ايامهم من أسرها جمع

ويضحك الدهر منهم عن غطار قفر

وقوله

وضررت بك الايام من حيث تقع

وضل بك المرتاد من حيث يهتدى

وقوله

ردد الطنوون به على تصديقها

وتحكم الآمال في الاموال

[١] — قوله بكتن الغناء — هكذا في سائر الاصول والذى قديوانه — بكتن الغناء

وقوله

إذا أحسن الأقوامُ أنْ يتطاولوا
بِلَامَةً احْسَنَتْ أَنْ تتطوّلا
أَوْصاكَ نَبْلُ القدرِ أَنْ تتبَّلَا

وقوله

فاطلب هدوآ في التقلقل واستثرا
بالعيس من تحت السهاد هجودا

وقوله

إِيمَانُنا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

وقال البختري

بيضاء يعطيك القضيب قوامها

وقوله

في حاجب الشمس احياناً يضاجُّها

وقوله

وللقضيب نصيبٌ من ثنتها

وقوله

أصيابية برسوم رامة بعدمها

وقوله

صفت مثل متصفوا المدام خلام

وقوله

ترت وردها عليه الحدود

اخذه آخر فقال

وحِيَاءُ تر الورد على الحد الأليل

وقوله

سَحَابٌ خطاني جوده وهو مسبل

وقوله

وَصَنْخَنَا باصْنُخٍ وهو مُسَكٌ [١]

أرجن على الليل وهو مُسَكٌ

[١] — ارجن — بالخفيف اي اثرن عليه الليل واغربته عليه .. من قولهم ارجت بالتشديد بين القوم

تأريجا اذا اغريت بهم وارجت الحرب اذا اثرتها

وقوله

فِي مَقَامِ تَحْرِّي فِي ضَنْكِ الْبَيْ—ضُلُّ عَلَى الْبَيْضِ زُكْمًا وَسَجُودًا

وقوله

جَارِيُّ الْجِيَادِ فَطَارَ عَنْ اوهَامِهَا سَبِقَّاً وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ اوهَامِهَا

وقوله

فَطَوَاهُنَّ طَيْهُنَّ الْفِيَا فِي وَكَسِينَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرَيْنَا

وقوله

فَاضْلَلْتُ حَلْمِي وَالْتَّفَتُ إِلَى الصَّبَرِ سَفَاهَا وَقَدْ جَزَّتُ الشَّبَابَ مَرَاحِلًا

وقوله

إِذَا سَرَّا يَا عَطَالِيَاهُ سَرَّتْ أَسَرَّتْ

وقوله

لَيْلٌ يَبْيَسُ اللَّيْلُ فِيهِ غَرِيبًا

وقول ابن الرومي

وَمَا تَغْتَرِيهَا آفَةُ بَشَرَيَّةُ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا اهْتَمَّ

كَذَلِكَ أَفْفَاسُ الرِّيَاحِ بُشْكَرَةُ تَطِيبُ وَأَفْسَسُ الْأَنَامِ تَغْتَرِرُ

وقوله

يَارُبَّ رِيقَ بَاتَ بِذِرْ الدُّبُجِي يُبْعِثُ بَيْنَ شَاهِيَا كَا

يُرْزُوِي وَلَاهِنَا كَعْنَ شَرِبَهِ وَنِهَا كَا

وقول العتابي

غَرِيبُ الْكَرَى بَيْنَ الْفَجَاجِ السَّبَاسِبِ وَأَشَعَّتْ مُشْتَاقِي رَمَى فِي جَفُونِهِ

تَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْحَشَنِ وَالْتَّرَائِيْنِ امَاتَ الْلَّيَالِي شَوْقَهُ غَيْرَ زَفْرَةِ

دُبُجُ الْلَّيْلِ حَتَّى يَجِعَ ضُؤُ الْكَوَاكِبِ سَحَبَتْ لَهُ ذِيلُ السُّرَى وَهُوَ لَابْسُ

اَحَلَّ لَهَا اَكْلُ النَّرَى وَالْغَوَارِبِ وَمَنْ فَوْقُ أَكْوَارِ الْمَطَالِيَا لُبَائِهُ

بَقِيَّةُ هَنْدَى حُسَامُ الْمَضَارِبِ اَذَا اَدَرَعَ الْلَّيْلَ اَنْجَلِي وَكَانَهُ

وَعَهْدُ الْفَيَافِيِّ فِي وَجْوَهِ شَوَّاجِبِ بَرْكَ تَرَى كَسْرَ الْكَرَى فِي جَفُونِهِمْ

وقول أبي العتاهية

أنسرى اليه الردى في حلبة القدر

ومن ردى الاستعارة .. قول علقة [الفحل]

وكلى قوم وان عزوا وان كرموا عريفهم بآثارى الدهر مرجوم [١]

آناف الدهر — بعيد جدا .. وقول ذى الرمة

يَمِنَ يافوخ الدجى فصدعه وبحوز الفلا صدوع السيف القواطع [٢]

وقال تأبظ شرا

نخز رقابهم حتى تزعنا وأنف الموت مخروه رثيم [٣]

وقول الحطيئة

سقوا جارك العينان لما جفونه وقلص عن بزد الشراب مشافره [٤]

وقول الآخر

شارقد الولدان حتى رأيته على المكر غيره بساق وحافر

وقول الآخر

[١] — هكذا رواية البيت في الاصول .. وفي ديوانه

بل كل قوم وان عزوا وان كنروا عريفهم بآثار فى الشر مرجوم

وكذا انشده فى الانسان — والاتاف — جمع أتفة وذلك الحجارة التي تنصب وتحمل القدر عليها ..

وقولهم رماه الله بثالثة الاتاف يعنيون الجبل لانه يجعل صخرتان الى جانبه وينصب عليه وعليهما القدر ..

ويريدون بذلك رماه الله بما لا يقوم له .. وذهب ابوسعيد الى ان معناه رماه بالشر كله فجعله أتفة

بعد أتفة حتى اذا رمى بالثالثة لم يترك منها غاية واستدل على ذلك بيت علقة هذا

[٢] — قوله الفلا هكذا في سخفة الموازنة والذى في الاصل وجوز الفيافي الخ

[٣] — الرثيم — السكر .. قال فى الانسان منسم رثيم ادمته الحجارة ومحض رثيم ورم اذا انكسر

[٤] — هكذا في الاصول .. والذى في ديوانه من رواية ابوسعيد السكري

قرروا جارك العيان لما تركته وقلص عن برد الشراب مشافره

— العيان — الرجل الذى ذهب ابله فاصبح يشتهى اللبن واصل العيادة شهوة اللبن

(٣٠) — صناعتين —

قد آفني أنا ملأه أزمٌ فأنضي بعضٌ على الوظيفاً [١]

وإذا أريد بذلك الندم والهجاء كان أقرب إلى الصواب .. واما القيسىح الذى لا يشك فى
قباحته .. فقول الآخر

سأمنعها اوسوف أجعلُ امرها إلى ملك أطْلَافه لم تُشَقِّر

وقول ذى الرمة

يُعِزُّ ضعافَ القوم عَزَّةُ نفسيٍّ وقطعُ أَنفَ الْكَبْرِيَاءِ مِنَ الْكِبْرِ

وقول خويلد الهذى * او غيره

تحاصم قَوْمًا لاتقى جواهم وقد أخذت من أَنْفِ لحَيَّتِكَ اليدُ

— اي قبضت بيده على مقدم لحيتك كما يفعل النادم او المهموم — وأنف كل شيء
مقدمه وانوف القوم سادتهم .. والانف في هذا البيت هجين الموضع كاترى .. وقد وقع
في غيره احسن موقع وهو .. قول الشاعر

اذا شمَّ أَنَفَ الصَّيْفِ الْحَقِّ بِاطْنَه مراس الاواسى وامتحان الكرام [٢]

ويقولون — انف الريح .. وانف النمار .. ورعينا انف الربيع : اي اوله .. قال
امرؤ القديس

قدْ غَدَا يَحِيلُّنِي فِي أَنْفِه لاحقُ الْأَطْلَانِينِ مَحْبُوكُ مُمَرُّ [٣]

وروى بعض الشيوخ الثقات في انهه مضموم الالف .. قال هو من قوله كأس الانف ..
وروضة انف .. وقال اعرابي يصف البرق

[١] — الازم — شدة العض والقطيع بالناب .. وجاء في نسخة اذمه بالضم وذلك الانيساب —

والوظيف — هو مستدق الدراع والساقي من الخيل والابل ونحوهما

[٢] — البيت لدى الرمة رواه الأمدي في الموازن .. وقال قال ابوالعباس عبد الله بن المعتز في
كتاب سرقات الشعراء وهذا البيت غير الطائني حتى انى بما انى به وانما اراد ذوالمة بقوله انف الضيف
كقولهم انف النمار اي اوله اتهى قلت وعجز البيت في احدى نسخ الاصل هكذا (مراس الاوابى
وامتحان الكواتم)

[٣] — الاطلين — متن اطول ابل وذلك منقطع الا ضلاع من الحجية وقيل القرب وقيل
الحاصرة كلها .. وفي ديوانه — لاحق الایطل — اي ضامر الحصر — والمحبوك — هو الشديد المدعى
الخلق — ومر — شديد قتل الحم قاله الوزير ابوبكر شارح ديوانه .. والايطل .. والاطلن .. واحد
والف الاول اصلية هكذا في اللسان

إذا شِئْتَ الْفَلَلِ أَوْ مَضَّ وَسْطَهُ سَنَا كَابِسَامِ الْعَاصِمِيَّةِ شَاغِفُ

اراد اول الليل ، ومن بعيد الاستعارة .. قول اعرابي .. مازال مجئوناً على است الدهر .
ذا حسد ينمی . وعقل يجری [ای یقصص] وسئل مسلم بن الولید عن .. قول ابی نواس

رُسْمُ الْكَرْبَلَى بَيْنَ الْجَفَوْنَ مُحَمَّدٌ عَفِيٌّ عَلَيْهِ بُكَارًا عَلَيْكَ طَوْيَلٌ

قال ان كان قول ابي العذافر * — باض الهوى في فوادي وفرّخ التذكار — حسناً كان
هذا حسناً : ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعر آباء عبدالقيس *

وَلِمَا رأيْتُ الدَّهْرَ وَعِزَّا سَدِّلَهُ
وَأَنْدَى لَنَا ظَهَرَ أَجَبَّ مُسَلِّمًا

وَمُعْرِفَةٌ حَصَّاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ عَلَى وَلُونَ ذَاعِثَانِ اثْرَعَا

وما اعرف متى رأى هذا للدھر جمھة كالشراك [١] مع هذا الذى عدده فجاء بما يضحك الشكلى .. وقال الكميٰت

ولما رأيتُ الدهر يقابُ بطنَهُ على ظهرِه فعل الممْعَك في الرمل

كما طعنت عنا قضاة طعة هي الحد مادوم الخيرة بالهزل

ومن ذلك .. قول الاخطل

أكثـر هـذا الـلـاقـ يـافـي وـاحـدـ منهـ عـلـى الـفـ فـيـكـرـمـ خـيـمـهـ

وقول ای عام

حَتَّىٰ الْقَهْوَةِ بِكَمْبِيَاءِ السُّودَادِ

فلا ترى شيئاً بعد من أكسير الخلق وكيمياء السود .. وقد اكثرا أبوئام من هذا الجنس
اغتراراً بما سبق منه في كلام القدماء مما تقدم ذكره فأسرف فرعى عليه ذلك وعيب به
وذلك عادة الأسراف فمن ذلك .. قوله

يادهـر قـوم مـن آخـد عـيك فـقد اـضـجـبـت هـذا الـأـنـام مـن خـرـقـك [٢]

[١] — قوله كاشراك هكذا وقع في الاصل وقد سقطت البنت الذي ذكر فيه هذا الشاعر الشراك
واورده الامدی هكذا

وجهة قرد كاشراك ضئيلة وصعر خديه وانفا مجدعا

[٢] — تنبية — عقد الـآمدى في كتابه الموازنة فصلاً اشبع فيه الكلام على بعد هذه الاستعارات، رأيت المصنف رحمة الله اقتضب فصله هذا منه فاحببت ان اذكر ذلك للحصول على اثاماً للفائدة فللتتبّع

وقوله

كانوا رداءً زمانهم فقصدّعوا
فكأنّا لبسَ الزمانِ الصُّوفَا

وقوله

نُزِّلَتْ بِهِ رَكِّيَّةُ الْعِنَانِ اَنْتِي رأيت الدمع من خير العَمَادِ [١]

وقوله

ولين أخادِع الزَّمْنَ الْأَبِي [٢]

وقوله

فَضَرَبَتُ الشَّمَاءَ فِي أَخْدَعِهِ ضَرَبَةً عَادِرَةً عَوْدَأَ رَكُوبًا

وقوله

تروح عاميـنا كل يوم ولـيـلة خطـوبـكـانـالـدـهـرـمـنـهـنـيـصـرـعـ

وقوله

الْأَلَا يَعِدُ الدَّهْرَ كَفَّاً بِيَوْمٍ إِلَى مُحَمَّدِي نَصِيرٍ يَقْطَعُ مِنَ الزَّيْدِ [٣]

وقوله

وَالْدَّهْرُ أَلَمْ مِنْ شَرْقَتَ بِلَوْمَهِ
إِلَّا إِذَا أَشَرَّ قَسَّهُ بِكَرْمِ

وقوله

تحملاتٍ مالو حمل الدهر شطّره

وقوله أصف قصيدة

**تحلّ بقاع المجد حتّى كأنّها
على كلّ رأسٍ من يد المجد مغفرٌ**

لها بين أبواب الملوك من أمرٍ من الذكر لم تفتح ولا هي تزمر

وقوله

بِهِ اسْلَمَ الْمُعْرُوفُ بِالشَّامِ يَغْدِمَا
نُوْيِ مُنْذُ أَوْدِي خَالِدٌ وَهُوَ مُرْسَدٌ

٤٩

كَانَ الْمَحْدُودُ قَدْ خَلَقَ فَا

[١] - العتاد - الشيء الذي تعدد لاسم ما وتبهله

[٢] - صدر البت كله في دوادن : سل شيك في حفة البت المخ

[٤] — الذى فى نسخة ديوانه : الى مجتدى نصر فتقطع للزند : والذى فى الاصل موافق لما فى الموازنة

[٤] بـ اول البيت .. لولم تفت مسن المجد مذفون بالجود والباس الخ

وقوله

الى ملك في ايكة الحمد لم يزل على كبد المعروف من تسلیه بزد

وقوله

ايل ناراً أخنت على كبد الله في غلة اوقدت على كبد الله

وقوله

حتى اذا اسود الزمان توظخوا فيه فغودر وهو منهم آنبلق

وقوله

وكم ملكت منا على قبح قدها صروف النوى من مزهف حسن القد [١]

وقوله

ماضت حقبة حرس له وهو حالك اذا الغيت عادى سجنه خلت اته

وقوله يرنى غلاما

انزلته الايام عن ظهرها من بعد اثبات رجله في الركاب

وقوله

وكان فارسها يصرف اذندا في مقنه آبنا لاصلاح الباقي

وقوله

حتى محضت الاماوى الى اختبأت عادت هوما وكانت قبلها همما

وقوله

كلاوا الصبر مرآ واشربوه فانكم اثرتم بغير النظم والظلم بارك

وقد جنى ابو تمام على نفسه بالاكتئار من هذه الاستعارات واطلق لسان عايشه وأكده له الحجة على نفسه وخيارات الناس مختلفة بحسب اختلاف صورهم والوانهم .. ومن ردى الاستعارة ايضا .. قول بعضهم

انا ناقة وليس في ركبتي دماغ

[١] — رواية البيت في ديوانه هكذا

صرف الردى من صرف حسن القد وكم احرزت منكم على قبح قدها

وانشد ابوالعنبس *

ضرام الحب عَشَّ فِي فوَادِي
وَحْضَنْ فَوْقَهُ طِيرُ الْبُعَادِ
وَقَدْ تَبَذَّ الْهَوَى فِي دَنْ قَلْبِي
فَعَزَّزْتُ الْهَمُومُ عَلَى فوَادِي
وَمِثْهُ كَثِيرٌ وَلَا وَجَهٌ لَا سَتِيعَابَه لَانَّ قَلْلِهِ دَالٌّ عَلَى كَثِيرِهِ . وَجَلَتْهُ مِيَّنَةٌ عَنْ تَفْسِيرِهِ
اَنْ شَاءَ اللَّهُ

الفصل الثاني من الباب التاسع

في المطابقة

قد اجمع الناس ان المطابقة في الكلام هو الجمجم بين الشيء وضده في جزء من اجزأ آراء الرسالة او الخطبة او الاليت من بيوت القصيدة مثل الجمجم بين الياض والسوداد .. والليل والنهر .. والحر والبرد .. وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب (فقال) المطابقة ايراد لفظتين متتشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى : كقول زياد الاعجم

وَنَبِّئُهُمْ يَسْتَنْصَرُونَ بِكَاهِلٍ [١] وَلَوْمٌ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَائِمٌ

وسما الجنس الاول التكافؤ واهل الصنعة يسمون النوع الذي سمى المطابقة التعطف .. (قال) وهو ان يذكر اللفظ ثم يكرره والمعنى مختلف وستراه في موضعه ان شاء الله ، ، ، والطريق في اللغة الجمجم بين الشيئين يقولون — طابق فلان بين ثوبين — ثم استعمل في غير ذلك فقيل — طابق البعير في سيره — اذا وضع رجله موضع يده وهو راجع الى الجمجم بين الشيئين .. قال الجعدي

وَخَيْلٌ تَطَابِقُ بِالْدَارِعَيْنِ طِبَّا قَالَ الْكِلَابِ يَطَّافَ أَهْرَاسَا

وفي القرآن (سبع سماوات طابقا) اي بعضهن فوق بعض كأنه شبه بالطبق يجعل فوق الاُناس .. قال امرى القيس

طَبَقُ الْأَرْضَ تَحْرَّ وَلَدُرْ

وكل فقرة من فقر الظهر والعنق طبق وذلك ان بعضها منضود على بعض ، ،

[١] — مكذا في الاصل .. وانشد الباقي في الاعجاز (ونبأتهم يستنذرون بكمال) اخ

فما في كتاب الله عن وجل من الطلاق قوله تعالى (يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل) وقوله تعالى (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) اي من الكفر إلى الإيمان .. وقوله عن وجل (باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) وقوله سبحانه (لكيلا تأسوا على مفاتحكم ولا تفرحوا بما آتاكم) وهذا على غاية التساوى والموازنـة .. وقوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) وقوله جل شأنه (ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا شوراً) وقوله عن اسمه (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) وقوله سبحانه (فاولئك يبدل الله سيئتهم حسنات) وقوله جل ذكره (وانه هو اضحك وابكي وانه هو امات وأحي) وقد تنازع الناس هذا المعنى .. قال ابن مطير *

تفشك الأرض من بكاء السماء

وقال آخر

تحنك المزن بها ثم بكى

وقال آخر

فأهابتسام في لوامع برقة وله بيكا من ودقة المتسرب

وقال آخر

لا تعجبي ياسئم من رجل تحك الشيب برأسه فبكى

فلم يقرب أحد من لفظ القرآن في اختصاره وصفاته . ورونقه وبهاءه . وطلاؤته وماهـة . وكذلك جميع ما في القرآن من الطلاق ،

ومـا جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام المطابق قوله للأنصار (انكم لتكترون عند الفزع . وتـقولون عند الطمع) وقوله عليه الصلاة والسلام (خير المال عين ساهـرة لعين نـايـة) يعني عـين الماء يـنـام صاحبـها وهـى تسـقـي أرـضـه وقوله عليه الصلاة والسلام (ايـكم والمـشارـة فـانـها تمـيـت الغـرـة وتحـيـ العـرـد) ، ،

ومن سـاـيرـ الكلـام .. قولـ الحـسـنـ مـارـأـيـتـ يـقـيـنـاـ لـاشـكـ فـيـهـ ، اـشـبـهـ بشـكـ لـايـقـيـنـ فـيـهـ منـ الموـت .. وـقـالـ اـيـضاـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ اـنـ مـنـ خـوـفـكـ حـتـىـ تـبـلـغـ الـاـمـنـ .. خـيـرـ مـنـ بـؤـمـنـكـ حـتـىـ تـلـقـيـ الـخـوـفـ .. وـقـالـ اـبـوـ الدـرـدـاـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ مـعـرـوفـ فـزـمانـاـ مـنـكـرـ زـمانـ قـدـفـاتـ .. وـمـنـكـرـ مـعـرـوفـ زـمانـ لـمـيـاتـ .. وـقـالـ بـعـضـهـ لـيـتـ حـلـمـنـاـ عـنـكـ .. لـاـ يـدـعـواـ جـهـلـاـ يـغـرـبـنـاـ إـلـيـكـ .. وـقـالـ عـبـدـ الـمـلـكـ مـاـحـدـتـ نـفـسـىـ عـلـىـ مـحـبـوبـ اـبـتـدـاـهـ بـعـجـزـ .. وـلـاـ لـمـتـهـ عـلـىـ مـكـرـوـهـ اـبـتـدـاـهـ بـحـزـمـ .. وـقـالـوـاـ الغـنـىـ فـيـ الغـرـبـةـ وـطـنـ .. وـالـفـقـرـ فـيـ الـوـطـنـ غـرـبـةـ .. وـقـالـ اـعـرـابـيـ لـرـجـلـ اـنـ فـلـانـاـ وـانـ ضـحـكـ لـكـ .. فـانـهـ

يُضحك منك . فان لم تَخْذِه عدوّاً في علانيتك . فلا تجعله صديقاً في سريرتك .. و قال على رضي الله عنه اعظم الذنوب ما صغر عندك .. و شتم رجل الشعبي : فقال ان كنت كاذباً فغفر الله لك . و ان كنت صادقاً فغفر الله لك .. و اوصى بعضهم غلاماً .. فقال ان الظن اذا اختلف فيك . اختلف منك .. و نحوه قول الآخر : لا تتكل على عذر مني . فقد اتكلت على كفاية منك .. و قال الحسن اما تستحيون من طول مالا تستحيون .. و نحوه قول الاعرابي فلان يستحي من ان يستحي .. و قال من خاف الله اخاف الله منه كل شيء . و من خاف الناس اخاف الله من كل شيء .. و قيل لابي داود وابنته تسوس دابتة في ذلك فقال كا اكرمتها بهواني .. معناه ان كانت تصوّت عن سياسة ذاتي وتبدل هي فيها اني اصونها واتبدل دونها بالقيام في امر معاشها واصلاح حالها .. فأخذ المفظ بعضهم فقال في السلطان

اهين لهم نفسي لا كرمها بهم ولن تكرم النفس التي لا تهينها

و قال بعضهم لعليل .. ان اعلمك الله في جسمك . فقد احْسَنْت من ذنبك .. و قال بعض الكريـم واسع المغفرة . اذا ضافت العذر .. و قال كثير بن هراسة لابنه يابني ان من الناس ناساً يقصونك اذا زدتهم . و تهون عليهم اذا اكرمتهم . ليس لرضاهم موضع فقصده . ولا لسخطهم موضع فتجدره . فاذا عرفت اوئلـك باعياـهم . فأبـلـهم وجهـ المـوـدة . و امنـهم مـوضـعـ الحـاصـة . ليـكونـ ماـ اـبـدـيـتـ لـهـمـ منـ وجـهـ المـوـدةـ حاجـزاـ دونـ شـرـهـمـ . وـ ماـ اـنـعـمـهـمـ منـ مـوضـعـ الحـاصـةـ قـاطـعاـ بـحـرـمـهـمـ .. وـ قـالـ خـالـدـ بـنـ صـفـوانـ لـرـجـلـ يـصـفـ لهـ رـجـلاـ لـيـسـ لـهـ صـدـيقـ فيـ السـرـ . وـ لـأـعـدـوـ فيـ الـعـلـانـيـةـ .. وـ قـالـ آـخـرـ فـالـعـلـمـ مـاـهـوـ تـرـكـ للـعـلـمـ وـ مـنـ تـرـكـ العملـ مـاـهـوـ أـكـبـرـ العملـ [١] .. وـ قـالـ آـخـرـ اـنـ لـأـنـكـافـ مـنـ عـصـيـ اللهـ فـيـنـاـ بـأـكـثـرـ مـنـ انـ نـطـيـعـ اللهـ فـيـهـ .. وـ قـالـ الحـسـنـ كـثـرـ النـظـرـ إـلـىـ الـبـاطـلـ . تـذـهـبـ بـعـرـفـةـ الـحـقـ مـنـ الـقـلـبـ .. وـ قـالـ سـهـلـ بـنـ هـرـونـ مـنـ طـلـبـ الـآـخـرـ طـلـبـهـ الـدـنـيـاـ حـتـىـ تـوـفـيـهـ رـزـقـهـ فـيـهـ .. وـ مـنـ طـلـبـ الـدـنـيـاـ طـلـبـهـ الـمـوـتـ حـتـىـ يـخـرـجـهـ مـنـهـ .. وـ كـتـبـ رـجـلـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ : اـنـ مـنـ النـعـمـ عـلـىـ مـشـتـىـ عـلـيـكـ الاـ يـخـافـ الـافـرـاطـ . وـ لـاـ يـأـمـنـ التـقـسـيرـ . وـ لـاـ يـحـذـرـ اـنـ تـلـحـقـهـ تـقـيـصـةـ الـكـذـبـ . وـ لـاـ يـتـهـيـ بـهـ الـمـدـحـ إـلـىـ غـاـيـةـ الـاـ وـ جـدـ فـيـ فـضـلـكـ عـوـنـاـ عـلـىـ تـجـاـوزـهـ .. وـ فـيـ الـحـدـيـثـ (ـ مـاقـلـ وـ كـفـيـ خـيـرـ مـاـكـثـ وـأـلـهـيـ) .. وـ قـالـ مـعـاـوـيـةـ .. لـيـسـ بـيـنـ اـنـ يـمـلـكـ الـمـلـكـ جـمـيعـ رـعـيـتـهـ . اوـ يـمـلـكـ جـمـيعـهـ .. الـاحـزـمـ .. اوـ تـوـانـ .. وـ قـالـ بـعـضـهـمـ اـذـ شـرـبـتـ التـبـيـذـ فـاشـرـبـهـ مـعـ مـنـ يـفـضـحـ بـكـ .. وـ لـاـ تـشـرـبـهـ مـعـ مـنـ تـفـضـحـ بـهـ .. وـ قـالـ بـعـضـهـمـ سـوـدـآـ وـ لـوـدـ خـيـرـ

[١] - هـكـذـاـ فـيـ الـاـصـلـ المـنـقـولـ مـنـهـ وـ يـحـرـرـ

من حسناء عقيم .. وقال ابن السمك * للرشيد يا امير المؤمنين تواضنك في شرفك اشرف من شرفك .. وقال ابن المعتر طلاق الدنيا مهر الآخرة .. وقالوا غضب الجاهل في قوله .. وغضب العاقل في فعله .. وشرب احدهم بخضرة الحسن * بن وهب قدحاً وعبس .. فقال له والله ما انصفها تضحك في وجهك .. وتعبس في وجهها .. وقال طاهر بن الحسين لابنه . التبذير في المال ذمه حسب التقيير فيه . فائق التبذير واياك والتقيير .. وقال اعرابي آتنيت بغداد فاذا ثياب احرار . على اجسام عبيد . اقبال حظهم . ادباد حظ الكرم . شجر فروعه عند اصوله . شغلاهم عن المعروف رغبهم في المنكر .. وقال اعرابي الله مختلف ما اتلف الناس . والدهر متلف ما اخلف الله . فكم من منية عالمها طلب الحياة . وحياة سببها التعرض للموت .. وهذا مثل قول الشاعر

تأخرتُ استبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أقدم ما

وقال آخر كدر الجماعة . خير من صفو الفرقه .. وقال بعضهم وكان اعتدادي بذلك اعتداد من لا يتضب عنه نعمة تغمرك . ولا يأمر عليه عيش يخلوك .. وقال بعضهم وكان سروري بذلك . سرور من لا تأفل عنه مسيرة طلعت عايك . ولا تظلم عليه حملة اثارتك .. وقال المتصور لا تخرجوا من عن الطاعة . الى ذل المعصية .. ووصف اعرابي غلاماً : فقال ساع في الهرب . قطوف في الحاجة .. وكتب سعيد بن حميد في كتاب فتح : ظنا كاذباً لله فيه حتم صادق . واملاً خياناً لله فيه قضاء نافذ .. وقال الا فهو الاودي سهماً تقربه العيون وان كان قليلاً . خير ما وجلت به القلوب وان كان كثيراً .. ونحوه
قول الشاعر

الاكل ما قررتْ بِالعين صالح

ومن الاشعار في الطلاق .. قول زهير

لَيْثٌ بِعَثَرٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقاً [١]

وقول امرىء القيس

مِكَرٌ مَفَرٌ مَقْبَلٌ مَسْدِرٌ مَعًا كَجَمُودٍ صَبَرَ حَطَّهُ السَّلِيلُ مِنْ عَلَى

[١] — هثر — هلي وزن فعل بالتشديد موضع باءين وقيل هي ارض مؤسدة بناحية تالة (٣١) — صناعتين —

وقول الطفيل الغنوى [يصف فرسا]

[بسامِ الوجه لم تقطع اماجله] يصان وهو ل يوم الروع مبذول [١]

وقول الآخر [٢]

رمى الحَدَنْ نسوة آل حرب
بمقدار سَمَدَنَ له سُمودا
فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجههن البيض سُودا

وقال حسين * بن مطير [٣]

باحسن مما زينتها عقودها
ومنيلة الأطراف زانت عقودها
وسود نواصيها وبيض حدودها
بصفر تراقيها وحراء كفها

وقال في وصف السحاب

ضيقك يراوح بينه وبكاء

وله بلا حزن ولا بسارة

وقال آخر

لئن سأني ان نلتني بمسامة

وقال النابغة

وان هبطا سهلا انارا عجاجة

وان علو حزناً تشظت جنادل [٤]

[١] - ساهم الوجه - اي متغير الوجه حمله على كريمة الجرى - والاجمل - عرق وهو من الفرس والبمير بعنزة الاكل من الانسان

[٢] - شاهد الطلاق في البيت الثاني - والسم - الله وقيل السمو عن الشيء .. وذكر في اللسان عن ابن عباس رضي الله عنهما السمود النساء بلغة غير .. وقيل السمود يكون سروراً وحزناً وانشد اليت

[٣] - هكذا في الاصول .. واوودها ابو غام في الحسنة بهذه الرواية

بسود نواصيها وبقراء كفها
مخصرة الاوساط زانت عقودها
باحسن مما زينتها عقودها

[٤] - قوله تشظت - بالظاهر المشالة اي تكسرت .. وفي ديوانه تشظت بالمهملة ولعله غلط وروى ابن الأعرابي انقضت من الانقضاض - والجنادل - الحجارة

[١] وقال مسافع *

أَبْعَدَ بْنِي أَمْمَى أُسْرَرُ بِقَبْلِ
أُولَئِكَ بْنُو خَيْرٍ وَشَرٍ كُلُّهُمَا
وَقَالَ أَوْسَ بْنُ حَجْرٍ
فَذَاقُنَا طَعْمَ طَاعُتَنَا وَذَاقُوا
أَطْعَنَا رَبُّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ

وقال الفرزدق

لَعْنَ الْآَلَهِ بْنِي كُلِيبٍ إِنْهُمْ
لَا يَعْذِرُونَ وَلَا يَفْعُونَ لَجَارٍ
يُسْتِيقْظُونَ إِلَى نَهْيَقِ حَمَارِهِمْ
وَتَنَامُ اعْيُنَهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ

وقال أمير القديس

إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيْبٌ طَعْمَهُ حَمَرٌ [٢]

وقال النابغة

وَلَا تَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ

وقال يهس بن عبد الحرف * يصف الشيب

حَتَّى كَانَ قَدِيمَهُ وَحْدَيْهِ

فطابق — بين قديم وحديث . وليل ونهار — فاخذه الفرزدق .. فقال

وَالشَّيْبُ يَهُضُ فِي الشَّيْبِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِيهِ نَهَارٌ

طابق — بين الشيب والشباب . وللليل والنهار — وهذا احسن من قول يهس سبكاً
ورصفاً . وفيه نوع اخر من البديع وهو يصبح بجانيه نهاره أخذه من .. قول الشماخ
ولاقى بصحراء الاهراء ساطعاً من الصبح لما صاح بالليل نفراً

[١] — اوردما صاحب المحة — برواية بنى همرو . بدل قوله بنى امى .. وبدل قوله وابناء

المعروف . جميعاً والمعروف

[٢] — الحصر — البارد .. ورواية البيت في ديوانه هكذا

بما ، سحاب زل عن بن ظهره إلى بطن أخرى طيب ماوها حصر

وقال ابو دواد قبله

تصريح الرَّدِينِيَّاتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ صياغ العوالى في الثقاف المثقب

وقال آخر

تصريح الرَّدِينِيَّاتُ فِي نَفْسِهِمْ صياغ بنات الماء اصبحن جُوَّعاً

وقال آخر في صفة قوس

فِي كَفِهِ مُعْطِيَّةً مُنْوِعًا [١]

وقال آخر

مَرَحَتْ وصاح المَرْوُ من أخفاها [٢]

وقال آخر في صفة ناقة

خُرْقَاءُ إِلَّا إِنَّهَا صَنَاعٌ [٣]

وقال آخر

فَجَأُ وَمُحَمَّدُ الْقَرِيُّ يَسْتَفْزُهُ إِلَيْهَا وَدَاعِيُ اللَّيلِ بِالصَّبْحِ يَصْفِرُ

وَمَا فِيهِ ثَلَاثٌ تَطْبِيقَاتٌ .. قَوْلُ جَرِيرٍ

وَبَاسِطٌ خَبْرُ فِيكُمْ بِهِمْ وَقَابِضٌ شَرُّ عَنْكُمْ بِشَهَالِيٍّ

فَطَابِقٌ — بَيْسَاطٌ وَقَابِضٌ . وَخَيْرٌ وَشَرٌ . وَيمِينٌ وَشَمَالٌ — وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخْرِ

فَلَا جُودٌ يَفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مَقْبِلٌ وَلَا بَخْلٌ يَبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مَدْبُرٌ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخْرِ

فَسَرِىٰ كَاعِلَانِي وَتَلِكَ سِجِّيَّتِي وَظَلْمَةٌ لَيْلِي مُثْلِ ضَوءِ نَهَارِيَا

وَمِمَا فِيهِ طَبَاقَانِ .. قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ

وَاصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقِي الْكَثِيرَ عَلَى الْفَسَادِ

[١] — القوس المعطية — اللينة التي ليست بذرة ولا ممتعة على من يهد وترها

[٢] — المرح — النشاط — والمرء — هي الحجارة التي يقتدح منها النار وقدم نفسيه

[٣] — الحرقة — التي لا تشهد مواضع قواطعها — والصناع — في الاصل وصف للخذق بالعمل فيقال للمرأة اذا كانت حاذقة بالعمل .. امرأة صناع وللرجل رجل صناع .. وفي شرح القاموس اصنع الاخرق اذا تعلم واحكم

وقال اوس بن حجر

فتجدركم عبس اليها وعاصر
وترفعنا بكر اليكم وتغلب
وليس لهم عاليين ام ولا اب
اذا ماعلوا قالوا ابونا واما

وقول قيس بن الخطيم

يُرجى الفى كيما يصر ويسرعا
اذا انت لم تسع فضر فاما

وهذا تطبيق وتمكيل ومثله .. قول عدى * بن الرعاء

ليس من مات فاستراح بيت اما الميت ميت الاحياء

فاستوفى المعنى في قوله — ليس من مات فاستراح بيت — وكل في قوله — اما الميت
ميت الاحياء .. وقد طابق جماعة من المتقدمين بالشيء وخلافه على التقرير لا على الحقيقة
وذلك .. كقول الحطيئة

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شئماً يضر ولامديحا يشفع

والهجاء ضد المدح فذكر الشتم على وجه التقرير .. وهكذا قول الآخر
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احساناً

يجعل ضد الظلم المغفرة .. ومن المطابقة في اشعار المحدثين .. قول ابي تمام

اصمّ بك الناعي وان كان اسمعاً واصبح مغني الجود بعدك بالقعا

وقالوا هذا احسن ابتدأ في صرنيمة اسلامية .. وقال ابو تمام ايضاً

وضلّ بك المرتاد من حيث يهتدى وضررت بك الايام من حيث تدفع

وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً فاصبح يدعى حازماً حذيناً يجزع

وقال سديف * في النساء

واصح مارأت العيون جوارحاً ولوهن امرض مارأيت عيوناً

وقال عمارة * بن عقيل

وارى الوحش فييني اذا ما كان يوماً عناته بشمالي

وقال أبو تمام

[فِيمَا شَهَدْتُمْ أَعْلَمُ بِأَنْبَأِكُمُ الْجَزَعُ]

فِي جَاهَنَّمْ بِتَطْبِيقَتِينْ فِي مَصْرَاعٍ .. وَقَالَ الْبَحْرَى

إِنَّ إِيَامَهُ مِنَ الْبَيْضِ بَيْضٌ

وَقَالَ الْمَهْرَى

وَمَنَازِلُ لَكَ بِالْحَمْى

إِيَامَهُنَّ قَصِيرَةٌ

وَسَعْدَهُنَّ طَوَالُعٌ

وَالْمَسَالِكَةُ وَالشَّبَابُ

وَقَالَ آخَرٌ

بِرَادِينَ نَامُوا عَنِ الْمَكْرَمِ

فِي اقْبَاحِهِمْ فِي زَوَالِ النِّعَمِ

وَقَالَ آخَرٌ

أَفَاطِمَ قَدْرُ زُوْجِتِي وَنِسْتِيْنَ غَيْرَ خَبْرَةٍ

فَأَنْ قُلْتِيْنَ مِنْ آلِ التَّيِّرِ فَأَنْهَىْنَهُ

وَنَحْوُهُ فِي مَعْنَاهِ لَافِ التَّطْبِيقِ .. قَوْلُ عَلَى بْنِ الْجَهْمِ فِي بَعْضِ بَنِي هَامِشِ

أَنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بِلَا شَكٍ فَلَمَعُودُ قَتَارٌ

وَمِثْلُهُ

فَاخْبَثْتُ مِنْ فَضَّةٍ بِعَجَبٍ

وَمِثْلُهُ

لَئِمَ آتَاهُ الْأَؤُمَّ مِنْ عَنْدِنَفْسِهِ

وَقَوْلُ أَبِي تَعَامٍ

نَثَرْتُ فَرِيدَ مَدَامَعَ لَمْ تَسْطِعْ

وَصَادَتْ نَجِيعًا بِالْمَدْمُوعِ فَيَخْدِدُهَا

وَالْدَمْعُ يَحْمِلُ بَعْضَ نَقْلِ الْمَغْرِمِ

فِي مَثْلِ حَاشِيَةِ الرَّدَآءِ الْمُعْلَمِ

اخذه من قول أبي الشيص

يداب يعني لؤلؤ وعقيق

وصلت دما بالدمع حتى كانا

وقول أبي عام

جفوف البلى أسرعت في الفُصْنِ الرَّطْبِ [١]

وقوله

ويتبلي الله بعض القوم بالنعم

قد ينبع الله بالبلوى وإن عظمت

وقول الآخر

كان الفراق بما كرهت عجولا

عجل الفراق بما كرهت وطالما

اصبحت منها فارغا مشغولا

وارى التي هام الفواد بذكرها

وقال بكر بن النطاح

ليل واشراق الوجه نهار

وكأنّ اظلام الدروع عليهم

وقول أبي عام

ت أغر ايام كنت بهمها

غرة مرّة ألا إنما كن

مثل ماسمي اللديع سليمان

دقة في الحياة تدعى جلالا

وقول آخر

لما رويت بها عطشت

في خلست منها قبلة

وقلت

فقيسوا به في المجد عادوا تواليا

إذا عشر في المجد كانوا هواديما

فكن باقيا حتى ترى الدهر فانيا

رأيت حال الدهر فيك مجددا

وقلت

وهو يقصيني جهده

قل من ادينه جهدي

لاك ولاريضاك عبده

ولمن ترضاه مو

كل ان يخلف وعده

املبيح بملبح الش

جه ان يتقض عهده

ام جيل بجميل الو

لبت ما صدك صده

مالذى صدك عنى

وقلت

فِلَمَا ذَادَ أَسْعِهِ وَيَسْقِي أَشْتَرِيهِ

وقلت

فِي كُلِّ خُلُقٍ خَلَةٌ مَذْمُوَةٌ وَوَرَأَ كُلِّ مُحِبٍ مَكْرُوَةٌ

ومن عيوب التطبيق .. قول الاخطلل

فَعَصَيْتُ قَوْلِي وَالْمُطَاعُ عُرَابُ

قُلْتُ الْمَقَامُ وَنَاعِبُ قَالَ النَّوَى

وهذا من غث الكلام وبارده .. وقال

خَلْقُهُ يَوْمَ الْوَعْيِ مَسْوُفًا

كُمْ جَحْفَلٌ طَارَتْ قُدَامِي خَيْلُهُ

سِيكُون بَعْدَكَ حَافِرًا وَوَطِيقًا

اَغْلَمْتُ نَابَكَ وَهُوَ رَأْسُ اَنْهِ

وقال آخر في القاسم بن عيسى الله

مَنْ كَانَ يَعْلَمْ كَيْفَ رِقَّةً طَبَّعَهُ

هُوَ مَقْسُمٌ أَنَّ الْهُوَاءَ تَخْيِنُ

وقال ابو تمام

فِي ثَلَاجِ الْفَوَادِ وَكَانَ رَضْفَاً [١] وَيَا شَبَّى بِقَدْمِهِ وَرِينِي

وقال

اِبْيَاتٌ بِرْغَمِ الزَّمَانِ صُنْعَارَ بَيْمَا

وَإِذَا الصُّنْعُ كَانَ وَخْشَا فَ

وقال

خَشِنُ وَأَتَى بِالْجَاحِ لَوْأِنِ

قَدْ لَانَ أَكْنَرُ مَاتِرِيدُ وَبَعْضُهُ

وقوله

لَوْا نَالَ الْفَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرَّدَ

لَعْمَرِي لَقَدْ حَرَرَتْ يَوْمَ لَقِيمَهُ

وقوله

وَإِنْ خَفِرَتْ اِنْوَالَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ

وَنَنِيَّنِي وَالْحَذَنِي فَكَفَاهُ مُقْطَعٌ

وقوله

يَوْمٌ أَفَاضَ جَوَى أَغَاضَ لَعْنَى

خَاضَ الْهُوَاءَ بَخْرِي بَحَجَاهُ الْمَزْدَ

فجعل الحجي في هذا البيت من بدا ولا اعرف عاقلا يقول ان العقل يزيد وليس المزبد

[١] — الرضف — في الاصل الحجارة الحماة يوغر بها اللبن كالوصافة ورضفه يرضفه كواه بها

[هاهنا] نعتا للبحرين لانه قال — بحرى حجاج المزبد — فلو جعل المزبد نعتا للبحرين
لقال المزبدين وخوض الهوى بحر العزى ايضا من أبعد الاستعارة ونحو منه .. قوله ايضا

يَا يَوْمَ شَرَدَ يَوْمَ لَهُوَ لَهُوَ
بِصَبَابِي وَذَلِيلَ عِزَّ تَجَلِّي

[قوله [١]

فَاسْتَأْنَسْتُ رَوْعَاتِهِ وَحَشَّةَ	عَرَضَ الطَّلَامُ اَوْ اَعْتَرَثَهُ وَحَشَّةَ
بَاتَتْ نَفَّكِرُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي	بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ اَبْتَ
أَغْرَتْ هُمُورِي فَاسْتَلَبَنَ فَضُولَهِ وَسَادِي	نَوْمِي وَيَنْ عَلَى فَضُولِهِ وَسَادِي

وهذه الايات مع قبح التطبيق الذى فى اولها ومحنة الاستعارة لا يعرف معناها على حقيقته

الفصل الثالث من الباب التاسع

في ذكر التجنيس

التتجنيس ان يورد المتكلم كليتين تجانس كل واحدة منها صاحبها فى تأليف حروفها
على حسب مالف الاصمعى كتاب الاجناس .. فنه ما تكون الكلمة تجانس الاخرى
لفظا واشتقاقا معنى ، كقول الشاعر [٢]

يُومًا خلجمت على الخليج فنوسهم [عصباً وانت مثلها مستاماً]

— خلجمت — اى جذبت — والخليج — بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير فهاتان

[١] — رواية هذه الايات في نسخة ديوانه هكذا

فَاسْتَأْنَسْتُ اَوْهَانَهِ وَحَشَّةَ	عَرَضَ الظَّلَامُ اَمْ اَعْتَرَثَهُ وَحَشَّةَ
بَاتَتْ نَفَّكِهِ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي	بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ اَبْتَ
أَغْرَتْ هُمُورِهِ فَاسْتَلَبَنَ فَضُولَهِ وَسَادِي	نَوْمِهِ وَيَنْ عَلَى فَضُولِهِ وَسَادِي

[٢] — هو اسحاق بن حسان الحريري .. هكذا وجدته في هامش نسخة — المصب — الطى
الشديد .. وعصب الشجرة عصباً ضم ما تفرق منها بحبيل ثم خبطها ليسقط ورقها — وستام — من السوم
(٣٢) — صناعتين —

اللقطان متقتان في الصيغة [١] واشتقاء المعنى والبناء ، و منه ما يجنسه في تأليف الحروف دون المعنى [٢] كقول الشاعر [٣]

فَأَرْفَقْ بِهِ ان لَوْمَ الْعَاشِقِ اللَّوْمُ

وشرط بعض الادباء من هذا الشرط في التجنيس وخالفه في الامثلة .. فقال ومن جنس تجنسين في بيت زهير .. في قوله

بِعَزْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٌ فَلَا يُلْقَى لِحْزِمِهِمْ مُثْلُ

وليس المأمور والا مر والمطيع والمطاع من التجنيس .. لأن الاختلاف بين هذه الكلمات لا جل ان بعضها فاعل وبعضها مفعول به .. واصلها انا هوالامر والطاعة .. وكتاب الاجناس الذي جعلوه لهذا الباب مثلا [٤] لم يصنف على هذا السبيل ويكون المطيع مع المستطيع .. والامر مع الامير تجنسي .. وجعل ايضا من التجنيس .. قول الآخر

فَذُو الْحَلْمِ مِنْتَاجَاهِلُ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُوا الجَهَلِ مِنَا عَنْ اذَاهُ حَلِيمُ

ليس تجنسي .. وكذلك قول خداش * بن زهير

وَلَكُنْ عَايِشُ مَاعَشَ حَتَّى إِذَا مَا كَادَهُ الْأَيَامُ كَيْنَدَا

وقال الشنفرى

وَإِنِّي لَحَلُو أَنْ أَرِيدَ حَلَوَتِي وَمِنْ إِذَا النَّفْسُ العَزُوفُ امْرَتْ [٥]

وقال العجيز السلولى *

يُسْرِكُ مَظْلومًا وَيُرْضِيكُ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَلَّتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

وقول الآخر

وَسَاعٌ مَعَ السُّلْطَانِ يَسْعَى عَلَيْهِمْ وَحَتَرْسٌ مِنْ مَشْلُوْرٍ وَهُوَ حَارِسٌ

[١] — نسخة — في الصيغة والبناء واشتقاء المعنى

[٢] — هذا النوع — مذهب الخليل بن احمد الفراهيدي حكام عنه الباقلانى في الاعجاز

[٣] — قائله — مسلم بن الوليد .. وصدره (ياصاح ان اخاك الصب مهوم)

[٤] — نسخة — انا يصنف على هذه السبيل الخ

[٥] — العزوف — من العزف اي الله .. ورجل عزوف عن الله اذا لم يشته

وقول تأبّط شرًا

يرى الوحشة الْأُنْسُ الانيس ويهدى
وقول الآخر

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثْبٍ
ان الشقاء عَلَى الاشقيين مَضْبُوبٌ

ليس في هذه الالفاظ تجنيس .. وإنما اختلفت هذه الكلم للتصريح : فمن التجنيس في القرآن قول الله تعالى (واسلمت مع سليمان) وقوله عن وجل (فاقم وجهك للدين القيم) وقوله تعالى (تقلب فيه القلوب والابصار) وقوله سبحانه وتعالي (والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) وقوله تعالى (وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض) وقوله عن وجل (فروح وريحان وجنة نعيم) الروح الراحة والريحان الرزق [١] وقوله سبحانه (ثم كلى من كل المثارات) وقوله تعالى (أذفت الآزفة) [٣] الآزفة اسم ليوم القيمة . فهذا كقول امرى القيس — لقد طمح الطماح — وليس هذا كقولهم — أَمْرَ الْأَمْرِ — هذا ليس تجنيس .. وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم (عصية عصت الله ورسوله . وغفار غفر الله لها . واسلم سالمها الله) وقوله عليه الصلاة والسلام (الظلم ظلمات يوم القيمة) اخذه ابو تمام .. فقال

جَلَّا ظُلْمَاتُ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أَمَّةٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كُوكِ الدُّلْدُلِ آفَهِ

وقيل له صلى الله عليه وسلم من المسلم .. فقال (من سلم المسلمون من لسانه ويده) وقال معاوية لابن عباس رضى الله عنهم ما بالكم يابني هاشم تصابون في ابصاركم .. فقال كما تصابون في بصائركم [يابني امية] .. وقال صدقة * بن عامر وقد مات له بنون سبعة فرأهم قد سجعوا اللهم انى مسلم مسلم .. وقال رجل من قريش خالد بن صفوان ما اسمك .. قال خالد بن صفوان بن الاّثم .. فقال الرجل ان اسمك ليكذب ماخلد احد .. وان اباك لصفوان وهو حجر .. وان جدك لاّثم وان الصحيح خير من الاّثم .. قال خالد من اى قريش انت .. قال

[١] — ام الجوم — المجرة لأنها مجتمع الجوم .. وتشبّك الجوم اي ظهرت جميعها واختلط بعضها بعض لكتمة ما ظهر منها .. وجاء في نسخة ام بافتح من ام يوم اي قصد ولا راه صحيح

[٢] — تفسير الروح بالراحة هنا محفوظ عن الزجاج والمشهور من تفسير الآية بان الروح الراحة وان الريحان الرزق على التشبيه .. وقال الازهرى وجائز ان يكون ريحان هنا تحية لاهل الجنة

[٣] — أزف — اقترب وعميت القيمة بالآزفة لقربها وان استبعد الناس مداها

من بني عبد الدار .. قال فشلك يشتتم تميما في عزها وحسبها . وقد هشمتك هاشم .
وامتك امية . وبحثت بك بحج . وخرمتك مخزوم . واقتنتك قصى . فجعلتك عبد
دارها . وموضع شنارها . تفتح لهم الابواب اذا دخلوا . وتغلقها اذا خرجوا ،
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يكون ذو الوجهين عند الله وجها » وكتب
بعض الكتاب العذر مع التعذر واجب .. وقيل لبعضهم ما باقى من نكاحك . قال ماتقطع
حجتها ولا تبلغ حاجتها .. وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه .. قال هاجروا
ولا تهجروا . اي لا تشبهوا بالمهاجرين من غير اخلاص .. وكتب بعض الكتاب قد
رخصت الضرورة في الاحجاج . وارجوا ان يحسن النظر كما احسنت الانتظار .. وخبرنا
ابو احمد .. قال حكى لي محمد بن يحيى عن عبدالله بن المعتز .. قال قدم في بعض المجالس
الى صديق لنا بخور .. فقال له صاحب المجلس تخر فانه ند فلما استعمله لم يستطبه
فقال هذا ند عن الند .. ومثله ما حكى لنا ابو احمد عن الصولى ان ابراهيم بن المهدى ..
زار صديقا له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب في رقعة جعلها عند رأسه .

رُحْنَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَاحَتْ بِكَ الرَّاحُ

وروى بعضهم ان عبدالله بن * ادريس سئل عن النبي .. فقال جل امره عن المسألة .
اجع اهل الحرمين على تحريمه .. وذم اعرابي رجلا .. فقال اذا سأله أخلف .
واما سُؤل سوف . يحسد على الفضل . ويزهد في الافضال .. وكتب العتابي الى مالك
بن طوق * اما بعد فاكتسب ادبا . تحى نسبا . واعلم ان قريبك من قرب منك
خيره . وان ابن عمك من عمك نفعه . وان احب الناس اليك . اجد اهم بالمنفعة عليك
وقال آخر اللهم تفتح اللها .. وخبرنا ابو القاسم عبدالوهاب بن ابراهيم الكاغدي .. قال
اخبرنا ابو بكر العقدي .. قال اخبرنا ابو جعفر الحراز .. قال دخل فيروز حسين * على
الحجاج وعنه الغضبان بن القبعترى * فقال له الحجاج يا فيروز زعم الغضبان ان قومه
خير من قومك .. فقال اكذاك يا غضبان قال نعم .. فقال فيروز اصلاح الله الامير اعتبر
قومي وقومه باسمهم .. هذا غضبان غضب الله عليه . والقبعترى اسم قبيح من بني نعلبة
شر السباع . ابن بكر شر الايل . ابن وائل له الوليل . وانا فيروز فيروز به . حسين حصن وحرز .
والعنبر دين طيبة . من بني عمرو عمارة وخير . من تم . واما قومي خير من قومه وانا

خير منه [١] .. واحبنا ابو احمد عن ابي بكر عن ابي حاتم * عن الاصمعي .. قال سمعت الحى يخديون ان جريرا .. قال لولا ما شغلى من هذه الكلاب [٢] لشبيه تحيينا منه العجوز الى شبابها .. ومن اشعار المقدمين في التجنيس .. قول امرى القيس

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ^{لِيلِسْنِي} من دأه ماتلمسا [٣]

[واحد الكمي فقال]

[ونحن طمحنا لامرئ القيس بعدما رجا الملك بالطماح نكبا على نكب]

[وقال الفرزدق وذكر واديا]

[خفاف اخف الله عنه سحابه وأوسعه من كل شاف وحاصب [٤]]

وقال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ماهم لو انهم أم [٥]

وقال الفرزدق

قد سال في أسلافنا أو عضه عصب بضربيه الملوك ثقل [٦]

وقال النابغة

واقطع الخرق بالحرقاء لأهية [٧]

[١] - هكذا وقع لنا ضبط هذه الجملة على ملايين نسخ .. غير انى وجدت في احد اهم عند قوله من بي ثعلبة وشر السبع بن بكر وشر الابل ولم يتسرى الوقوف على النسخة الرابعة المحفوظة في دار كتب

المرحوم راغب باشا فلتخرر من مطانها

[٢] - يعنى بهم - الاخطل . والفرزدق . والبيث . ومن كان يهاجيم .. وقوله تشيبيا هكذا في نسخة وفي اخرى شبابا

[٣] - طمع - نظر اليه من بعد - والطماح - رجل من بي اسد يعنه قيسر الى امرئ القيس بحالة مسمومة . واختلف في السبب الذي سمه قيسر من اجله واضح ما قبل في ذلك هجوءه بقوله لائت اقلف الاماكي الفمر

[٤] - الحاصب - السحاب الذي يرمي بالبرد والثلج .. او ورده في النقد (من كل ساف وصاحب)

[٥] - قوله وجيرة - هكذا في احدى نسخ الاصل ومثله في النقد وباق النسخ - وعبرة - وقوله السليل اي الوادي

[٦] - هكذا في الاصل .. وفي مناقصاته مع جريرا .. قدمات في أسلافنا او عضه عصب برونقه الخ .. وكذا انشده في اللسان - والآلات جمع اسل الرماح وشاهده هذا البيت

[٧] - الخرق - الفلة الواسعة - والحرقاء - الناقة وتقديره ولم اقف على هذ الشطر في المدون من شعر النابغة .. حتى وجدته في الموازن وقد نسبه لمسكين الداري وعجزه (اذا الكواكب كانت في الدجي سرجا) وكذا اوردته قدامة بن جعفر في النقد

وقال غيره

على صرْمَاءَ فِيهَا أَضْرَمَاها
وَخَرَبَتُ الْفَلَّةَ بِهَا مَلِيلٌ [١]

وقال قيس * بن عاصم

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بَطْعَنَةٍ
سَقْتَهُ نَحْيَاهُ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلاً [٢]

وقال

مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَغْشَيْنَ عَنْدَمَا [٣]
وَقَاطَ اسِيرًا هَانِيٌّ وَكَائِنًا

وقال أمية بن أبي الصلت

وَلَكُنْهَا طَاشَتْ وَضَلَّتْ حَلُومُهَا
فَمَا أَعْتَبْتُ فِي النَّائِبَاتِ مُعْتَبٌ

وقال اوس بن حجر

عَوْجَوْا عَلَىٰ فَحِيوَ الْحَيِّ اُوْسِيرُوا
قَدْ قَلْتُ لِلرَّكْبِ لَوْلَا أَتَهُمْ عَجَلُوا

وَفِيهَا

خُشْنُ الْحَلَالِيقِ عَمَّا يُتَّقِيَ زُورٌ
عَرَّأَيْرُ أَبْكَأَرُ نَشَانَ مَعَا

وَفِيهَا

[١] — قائله — صرار الفقسى — والصرماء — المفازة التي لاماه فيها — والاصرمان —
الذهب والغراب سعيا بذلك لأنصاراهم عن الناس — والخربت — المخرج وفي بعض النسخ بالحاء
المهملة — قوله مليل — قال ابن بري مليل ملته الشمس اي احرقته

[٢] — الحفز — الطعن بالرع — والحفزان — اسم الحرف بن شريك الشيباني لقب بذلك لأن
بسطام بن قيس طعنه فأعجله حكاه في اللسان عن الجوهرى .. وقال قال ابن سعيده سعى بذلك لأن
قيس بن عاصم التميمي حفظه بالرع حين خاف ان يفوته فرج من تلك الحفزة فسمى بذلك الحفزة
حوفزان حكاه ابن قتيبة وانشد البيت منسوباً لجبرير يفخر بذلك .. ونمازعه في هذه النسبة الجوهرى ..
وثم تعقبه ابن بري .. فقال انا هولسوار بن حبان المنقري قاله يوم جددو .. وبعده

وَحْرَانَ أَدْتَهُ إِلَيْنَا رَمَاحَنَا
يَنَازِعُ غَلَانَ فِي ذَرَاعِيهِ مِنْقَلَا

ورواء في الامجاز لقيس بن عاصم وابدل — سقطه — بكسته وكذا في رواية اللسان

[٣] — هكذا في الاصل منسوباً لقيس بن عاصم .. وقال في النقد هو من قول العوام في يوم
المظالي وقد جاء في نسخة من الاصل وفاض اسيراهابه الح .. وكذا انشده في النقد — وقاط — من قولهم
قاط بالمكان اذا اقام به في الصيف من القبط اي الحر

لَكِنْ بِفِرْنَاجِ فَالْحَلَصَاءُ أَبْتَهَا
فَخَبِيلٌ فَعْلَى سَرَّاءَ مَسْرُورٌ [١]

وَفِيهَا

حَتَّى اشْبَ لِهِنَ التَّوْرُ مِنْ كَشَبٍ
فَازَ سَلُوهُنَّ لَمْ يَدْرُوا بِمَا يَرُوا

وَقَالَ الْكَمِيتُ

فَقُلْ لِذَمِ قدْ جَذَمْتُ وَسِيلَةَ
الِّيَا كَمْخَاتِرِ الرِّدَافِ عَلَى الرِّحْلِ

وَقَالَ طَرْفَةُ

بَحْسَامُ سِيفَكُ اُوسَانَكُ وَالْكَلْمِ

الاَصْلُ كَأَرْغَبَ الْكَلْمِ .. وَقَالَ الْقَحِيفُ *

بَجِيلُ مِنْ فَوَارِسَهَا أَخْتِيَالٌ

وَقَالَ النَّعْمَانُ * بْنُ بَشِيرَ [لِمَاعِيَةَ]

[وَلِبُشَكَّ عَمَّا تَابَ قَوْمَكَ نَامُ]
اَمْ تَبَدِرُكَ يَوْمَ بَدْرِ سِيُوفِنَا

وَقَالَ الْعَبْسِيُّ [٢]

[أَبْلَغُ لَدِنِيكَ بْنِ سَعْدٍ مُعْلَمَةَ
اَنَّ الَّذِي يَهْسَهَا قَدْ مَاتَ اُوْدَنَفَا]

[وَذَاكُمْ اَنْ ذُلَّ الْجَارَ حَالَفَكُمْ]
وَانَّ آنَفَكُمْ لَا تَعْرِفُ الْاَنَفَا

وَقَالَ جُلَيْسِحُ بْنُ سَوِيدٍ

أَقْبَلَنَ مِنْ مَضْرِيَارِينَ الْبَرَا [٣]

وَقَالَ ذُو الْرَّمَةِ

كَانَ الْبُرُى وَالْعَاجُ عِجْتُ مُشْوِهَ [٤]

[١] — فِرْنَاج — مَوْضِعٌ وَقِيلَ مَوْضِعٌ فِي بَلَادِ طَىٰ — وَالْحَلَصَاءُ — مَاءٌ فِي الْبَادِيَةِ .. وَقِيلَ
مَوْضِعٌ .. وَقِيلَ مَوْضِعٌ فِي عِينِ مَاءٍ — وَالْحَنْبَلُ — مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَلَيْنَةِ .. وَجَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي نُسْخَةٍ
لَكِنْ بِفِرْنَاجِ فَالْحَلَصَاءِ أَبْتَهَا فَخَبِيلٌ وَعَلَا سَرَّاءَ مَسْرُورٌ

[٢] — فِي الْمَوَازِنَةِ .. وَقَوْلُ رَجُلٍ مِنْ عَبْسٍ (وَذُلَّ الْجَارَ حَالَفَكُمْ) اَخْ الْبَيْتِ
وَانْشَدَ فِي النَّقْدِ هَكُذا

اَنْ ذُلَّ جَارَكُمْ بِالْكَرْهِ حَالَفَكُمْ وَانَّ آنَفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْاَنَفَا

وَانْشَدَ فِي الْاعْجَازِ كَارِوَاهِ الْمَصْنَفِ

[٣] — فِي الْاعْجَازِ (مِنْ مَصْرٍ) بِالصَّادِ الْمَهْلَةِ

[٤] — الْبُرُى — تَقْدِيمُ تَقْسِيرِهِ — وَقُولُهُ نَهَا — كَذَا فِي هَامِشِ اَصْحَاحِ السَّخْ وَقِيَدَهُ بِاَشْارةِ
صَحٍ وَفِي الْمَوَازِنَةِ تَهْنِي — وَفِي النَّقْدِ تَهْنِي بِتَقْدِيمِ النَّوْنِ وَلِيُحرَرُ

[وقال حيان بن ربيعة الطائى]

[لهم حد اذا ليس الحديد]

[لقد علم القبائل ان قومى]

وقالقطامي

[ذيال يكون لها لفاما] [١]

[فلما زدھا فى الشول شالت]

وقال جرير

[ومازال معبولا عقال عن الندى]

وقال امرى القيس

[بلا دعريضة وأرض أريضة]

[مدافعاً غيث في فضاء عريض]

وقال آخر

[وطيب ثمار في رياض أريضة]

وقال حميد الراقط

[من تجز في عرض عريض]

ومن اشعار المحدثين .. قول الشاعر [٣]

الى رد أمر الله فيه سبيل

وسميته يحيى ليحيى ولم يكن

ولم ادر ان الفأول حين رزقته

تيمت فيه الفأول حين يغيل

وقال البحترى

[نسيم الروض في ريح شمال]

وصوب المزن في راح شمول] وهذا من احسن ما في هذا الباب .. وقال ابو تمام

سعدت غربة النوى بسعاد]

فهي طوع الآثام والأنجاد]

[١] — الشول — من النوق التي خفت بنيها وارتفع ضرورها — والذيال — الطويلة الذيل

[٢] — الشده جامع ديوانه هكذا

فمازال معبولا عقاولا عن العلي]

[٣] — اورد هما صاحب الماءم في قسم الجناس المستوفى ونسبهما لمحمد بن عبد الله بن كنافة

الاسدي الكوفي وروى البيت الثاني هكذا

تفاءلت لويفنى التفاؤل باسمه]

وما خلت فألا قبل ذاك يغيل]

وهذا من الابتداءات المليحة .. و قال فيها

عائق مُتعيقٌ من اللومِ إلَّا
مليشك الأحسابِ إلَى حيَّةِ
لوَنْتِراخَتْ يداكَ عنْها فوَاقاً
كادت المكرمات تنهَّد لَوْلا

وقال البحترى

راحت لارْبِعَكَ الرياحُ مَرِيضةُ

وقال مسلم بن الوليد

رِيحَان رايختان با كرتانِ

لعبت بها حتى محت اثارها

وقال آخر

وأشرب في الشرب للأحزان تحليل []
وطابت الراح لما آل أيلول
الآ وناظره بالطبل مكحول []

[لا يضع لللوم ان اللوم تضليل]

[فقد مضى القبط واحتلت رواحه]

[لم يبق في الأرض بذلت يشتكي مرها]

وقال اليزيدي * للاصمعي

واما نت هل أنت الا امرؤ
كتاب لا كله الا كله
وللباهلى على خبزه

وقال آخر

قد بلغت الاشد لاشدك []

وقال مسلم

يورى بزندك اويسى بمجبك او

وقال

صدود صداء واجتاب بني جنب

وليس يبالى حين يتحك جمرها

[] — نسخة — وانت مريب

وقال البحترى

خلف من العيش فيه الصاب والصبر
ومسرور وشهاب الحرب يستعر
حتى يروح وفي اظفاره الظفر
يكاد يقمر من لا لآية القمر
لولا على بن مر لاستمر بنا
برد الحشى ومحير الروع محتفل
ألوى اذا شابك الاعداء كرهم
جافى المضاجع ماينفك في جلب
وقال .

وهول الا عادى فوقه الترب هايل
اذا فاض منها هامل عاد هامل
حي الارض ألتقت فوقه الارض قتلها
ستبكيه عين لا ترى الخير بعده
وقال الطائى

طلق اليدين مؤملا مرهونا
ورحى بُغرته الثبور فسدتها
وانشدنى العتبى

من غر حلمته سداء
فكانه من مسك شاه [١]

وجنس أبو تمام اربع تجنیسات في بيت واحد ولعله لم يسبق اليه وهو .. قوله
بحوافر حفر وصلب صلب وأشعار شعر وخلق أخلق
وقوله ايضا

لسامي سلامان وعمرة عاص
وهندبني هند وسعدى بنى سعدى
ومما جنس فيه تجنیسين .. قوله

دفعَّ صَلَنْ مِنْ كُلْ بَجْعَ مَفَصِّلْ
وَفَعْلَنْ فَاقْرَةَ بِكَلْ فَقَارَ
وَمِنْ التَّجْنِيْسِ ضَرَبَ آخَرَ وَهُوَ أَنْ تَأْتِي بِكَلْمَتَيْنِ مَتْجَانِسَتِ الْحُرُوفِ .. إِلَّا أَنْ فِي
حُرُوفِهَا تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا .. كَقُولَابِيْ تَمَامَ

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
وقلت في حية

[١] - نسخة - في مسك شاه

منقوشة تحكي صدور صحائف أبَلَّ يَبْدُوا مِنْ صُدُورِ صَفَائِح

وقيل لابنة الحسين [١] كيف زينت مع عقلك .. فقلت طول السواد .. وقرب الوساد ..
ومن التجنيس نوع آخر يخالف ما تقدم بزيادة حرف او نقصانه .. وهو مثل قول الله
عز وجل (وهم ينهون عنه وينأون عنه) قوله تعالى (كعرض السماء والارض)
قوله جل ذكره (والليل وما واسق والقمر اذا اتسق) قوله سبحانه (ذلكم بما
كتتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) .. وكتب عبدالجميد الناس
اخياف مختلفون . واطوار متباهيون . منهم علق مضنة لا يباع . ومنهم غل مظنة لا يباع
.. ورفع رجل هاشمى يسمى عبد الصمد صوته في مجلس المأمون عند مناظرة .. فقال
المأمون لا ترفع عن صوتك يا عبد الصمد . ان الصواب في الاسد لا الاشد .. وكتب كاف الكفافة
رحمه الله فأنت ادام الله عزك . وان طويت عنا خبرك . وجعلت وطنك وطرك . فأنبأوك
تأتينا . كما وشى بالمسك رياه . ودل على الصبح حميه .. وقال على رضى الله عنه كل شيء
يعز حين ينذر . والعلم يعز حين يغزر .. وقال بعضهم عليك بالصبر . فإنه سبب النصر .
ولا تخض العمر . حتى تعرف الغور .. وقال آخر راش سهامه بالعقوق . ولوى ماله
عن الحقوق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم (الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة) ..
ودعا على بن عبدالعزيز لما فرونخي * صاعد بن مخلد في يوم مطير . فتخالف عنه واعتذر
عليه .. فكتب اليه على . ماشق طريق . هدى الى صديق . واما جعلت المماطر . لليوم الماطر .
فركب اليه .. ومن المنظوم قول الاعشى

رَبِّ حَيٍّ اشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ وَحْيٌ اسْقَاهُمْ بِسْجَالٍ

وقوله

بلبون المعزابة المعزال [٢]

وقول اوس بن حجر

اقول فاما المنكرات فائق واما الشذا عن الملم فأشذب [٣]

وقال امرى القيس

بسام ساهم الوجه حسان

[١] نسخة — ابنة الحسن بالخلاف المعمقة

[٢] — المعزابة — الناقة الطالبة الكلاء

[٣] — الشذا — بالذال المعمقة من الاذى وشاهده البيت — واشذب — الى

وقال بن مقبل *

يُمْشِينَ هَيْلَ النَّقَامَاتِ جَوَانِبَهُ
يَنْهَاٰلُ حِينَا وَيَنْهَا الرَّى حِينَا

وقال زهير

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضَ اَنْ لَحَقُوا
لَا يَنْكُلُونَ اذَا مَا اسْتَلْحَمُوا وَجَمَوا

وقال

فِي مَنْتَاهِ مَنْتَاهِ كَوْكَبِهِ

وقال الحطية

وَانْ كَانَتِ النَّعَمَاءُ فِيهِمْ جَزْوًا بِهَا
وَانْ اَنْعَمُوا لَا كَدْوَرُهَا وَلَا كَدْوَاهَا

وقال آخر

مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِينَ فِي الْقَرَى

وقال أبو ذؤيب

اَذَا مَا اَخْلَاجِيمْ الْعَلاجِيمْ نَكَلُوا
وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمْئَاهَا وَاسْتَعَارَاهَا [١]

وقال آخر

عَلَى الْهَامِ مِنْهَا قَيْضُ بَيْضُ مُفَلْقٍ [٢]

وقال

كَفَاهُ مُخْلَفٌ وَمُتَلَفٌ
وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلٌ

وَمِنْ شِعْرِ الْمُحَدِّثِينَ .. قَوْلُ الْبَحْتَرِي

وَمَهْفَهْفُ الْكَشْحَانِ أَحْوَى اَحْوَرِ
مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ اَغِيدَ اَجِيدَ

وقوله

فَقَفَ مُسْعَدًا فِيهِنَّ اَنْ كُنْتَ عَادِلًا
وَسَرَّ مُبِدِعًا عَنْهُنَّ اَنْ كُنْتَ عَادِلًا

وقوله

سَنَانُ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسِيفُهُ

[١] — هَكَذَا فِي سَائِرِ نُسُخِ الْاَصْلِ .. وَانْشَدَ فِي الْاَسَانِ

اَذَا مَا اَعْلَاجِيمْ الْعَلاجِيمْ نَكَلُوا
وَطَالَ عَلَيْهِمْ ضَرَسَهَا وَسَعَارَهَا

قال — العلاجيم — الطوال (اي من الابل) ونقل عن الكلابي بأنه شداد الابل وخيارها —

والعلاجيم — اراد العلاجيم .. (والعلجم الجسم العظيم) فأشباع الكسرة فتشأت بمدها ياء

[٢] — القيض — قشرة البيضة العليا اليابسة

وقوله

أول شاك من الصباية شافي

هل لمات من تلاف تلاف

وقول أبي تمام

تصول بأساف قواض قواض
صدر العوالى فى صدور الكتائب

يعدون من أيد عواص عواص
اذا الخيل جابت قسطنط الْحَرْبَ صدعوا

وقوله

معارم في الأقوام وهي مغام

ولمارى كالمعروف تدعى حقوقه

وقول الآخر

تلك الحاجر في المعاجر
ب من الحناجر في الحناجر

للله ما صنعت بنا
امضى وانفذ في القلوب

وقلت

له حسنات كلهن ذنب

عذيرى من دهر موار موارب

وقلت

ن دوام دوامع
ع الهوى الهوام

آفة السر من جفو
كيف يخفى مع الدمو

وقلت ايضا

معالم جدب لم يطق محوها المطر

خليفة شهر كلما أسمحت محبت

ومما عيب من التجنيس .. قول أبي تمام

اهيس أليس لجاء الى هم

[١] — هكذا رواية البيت في اصح نسخ الاصل .. وفي نسخة

تفرق الاسد في آذيها الليسا

وكذا جاء في نسخة ديوانه .. قال في الموازنة فانّ ابا تمام كان له مرى يتبعه (اي وحش الكلام) ويتطله
ويتعمد ادخاله في شعره فمن ذلك قوله

اهلس الياس لجاء الى هم تعرف الغيس في آذيها الليسا

ثم قال ويروى — اهيس . الياس — والاهيس الجاد وهذه الرواية اجود — والهلاس — السلال
من الهزال فكان قوله اهلس يريد خفيف اللحم — والاهيس — الشجاع البطل الفاية في الشجاعة
وهو الذي لا يكاد يیرح موضعه في الحرب حتى يظفر او يهلك .. وفي هامش احدى النسخ — اهيس —
من صفة الاسد وهو المقدام — والاذى — الموج — والاهيس — جمع اهيس مثل ابيض

وَمَا عِيبٌ مِنْ التِّجْنِيسِ الْأُولِ .. قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ إِيْضًا

خَانَ الصَّفَا أَخْ خَانَ الزَّمَانَ أَخَا
عَنْهُ فَلَمْ تَخُونْ جَسْمَهُ الْكَمْدَ

وَقُولُهُ

قَرَّتْ بِقَرَّانِ عَيْنِ الدِّينِ وَانْشَرَتْ
بِالاشْتَرِينِ عَيْنُ الشَّرِكِ فَاصْطَلُمَا [١]

فَهَذَا مَعَ غَثَاثَةِ لَفْظِهِ وَسَوْءِ التِّجْنِيسِ فِيهِ يَشْتَمِلُ عَلَى عِيبٍ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اِنْشَارَ الْعَيْنِ
لَا يُوجِبُ الْاِصْطَلَامَ .. وَقُولُهُ

أَنَّ مِنْ عَقِّ وَالْدِيَهِ مَلْعُو .. نَ وَمِنْ عَقِّ مَنْزِلًا بِالْعَقِيقِ

وَقُولُهُ

خَشِنَتْ عَلَيْهِ أَخْتَ بْنِ خُشَيْنِ

وَهَذَا فِي خَاتِمِ الْهِجَانَةِ وَالشَّنَاعَةِ .. وَقَدْ جَاءَ فِي اِشْعَارِ الْمُتَقْدِمِينَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ نَبْذٌ يَسِيرٌ .. مِنْهُ
قَوْلُ اَمْرَى الْقَيْسِ

[ذَعَرْتُ بِمَدْلَاجِ الْمَجِيرِ نَهْوَضُ] [٢]

وَلَمْ يَعْرِفْ الْاِصْمَعِيُّ وَابْوُ عُمَرٍ وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ .. وَقَالَ الْاعْشَى

شَاوِيْ مِشَلٌ شَلُولٌ شُلُشُلٌ شَوْلُ [٣]

[١] — قُولُهُ وَانْشَرَتْ — هَكَذَا فِي الْاِصْمَوْلِ .. وَفِي دِيَوَانِهِ وَانْشَرَتْ اَيْ اِسْتَرْخَتْ هِينَهُ
وَانْشَقَتْ — وَالاشْتَرَانَ — قَادْمَانَ لِلْمُتَعَصِّمِ ابْلِيَا ذَلِكَ الْيَوْمَ بِلَاءَ حَسَنَا

[٢] — قَالَ فِي الْمَوَازِنَةِ — وَلَمْ يَعْرِفْ الْاِصْمَعِيُّ هَذَا .. وَقَالَ اَبُو عُمَرٍ وَهُوَ بَيْتُ سَمْبَدِي اَيْ مِنْ حَمْلِ
اَهْلِ الْمَسْجِدِ .. وَقَالَ الْاِصْمَعِيُّ — السَّنَ — الشُّورُ وَلَمْ يَعْرِفْ سَنِيقًا وَلَا سَنَمًا .. وَيَقَالُ — سَنِيقُ —
جِيلُ وَيَقَالُ اَكْهَةُ — وَسَنَمُ — هَمْنَا الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ — سَنَاءُ — اَيْ اِرْفَاقَاهُ .. وَيَرْوِي سَنَاماً —
اَيْ اِرْفَاقَاهُ اِيْضًا مِنْ سَفَتِ الْجَبَلِ عَوْتَهُ .. وَوُجِدَتْ فِي هَامِشِ نَسْخَةٍ — السَّنَمُ — نَوْعٌ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ —
وَالسَّنِيقُ — الصَّخْرَةُ — وَقُولُهُ مَدْلَاجٌ — مَنْ دَلَجَ اَيْ مَشِى لَيْسَ مِنْ اَدْلَاجٍ كَمَا زَعَمَ بِعْضُ قَالَهُ الْوَزِيرِ
ابُوكَرٌ

[٣] — قَالَ اَبُوكَرُ الْوَزِيرُ — الشَّاوِيُّ — الَّذِي شَوَى — وَالشَّلُولُ — الْحَفِيفُ — وَالشَّلَلُ —
الْمَطْرُدُ — وَالشَّلَلُ — الْحَفِيفُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الشَّلُولُ وَالْاِلْفَاظُ مُتَقَادِبٌ اُرِيدَ بِذَكْرِهَا وَالْجُمُعُ بِيَهَا
الْمُبَالَغَةُ (نَادِرَةٌ) قَالَ الْاَمْدَى قَرَأَ هَذِهِ الْقَصِيْدَةَ عَلَى اَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ سَلِيمَانَ الْخَوَى قَارِئًا فَلَا بَلْغَ
إِلَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ اَبُوا الْحَسَنِ صَرَعَ وَاللهُ الرَّجُلُ

تبعد مسلم بن الوليد .. فقال

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا مُسْلُولاً [١]

وقال ابوالغمر * [يصف السحاب]

[نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهِيَ صَنَاعَةُ فَرْقَى كَأْنَهُ حَبْشَىٰ]

وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرُو هَا قَرَى لَا يُحِفُّ مِنْهُ قَرَى

وهذا مستهجن لا يجوز لتأخر ان يجعله حججا في أطيان منه .. لأن هذا وامثاله شاذ معيب
والعيوب من كل احد معيب .. وإنما الاقداء في الصواب لا في الخطأ .. وقد قال بعض
المتأخرين ما هو اقرب من جحيد ما مر في قوله وليس من التجنيس [٢]

وَلَا الْعِنْفَ حَتَّى يَتَبَعَ الْعِنْفَ ضَعْفُهُ وَلَا ضَعْفَ ضَعْفَ الْعِنْفِ بِلَ مِثْلُهُ أَلْفُ
وَقُولَهُ

فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشْنِ قَلَّا قَلَّا عِيسِيَّ كَلَّهُنَّ قَلَّا قَلَّا

وَقَلَلَ لَابِي الْقَمَقَمَ الْأَتْخَرَ إِلَى الْغَزَّةِ بِالْمَصِيَّصَةِ. فَقَالَ أَمْصَنِي اللَّهُ إِذَا بَطَرَأْمِي .. وَمِنَ التَّجَنِّيَّسِ
الْمَعِيبُ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ .. اَنْشَدَهُ اَبْنُ الْمَعْنَى

اَكَابِدُ مِنْكُمْ اَيْمَانَ الْأَمَمِ وَقَدَا نَحْلَ الْجَسْمِ بَعْدَ الْجَسْمِ

وَقَوْلُ الْآخِرِ

كَمْ رَأَيْسِ رَأَيْسٍ بَكَيْ مِنْ غَيْرِ مَقْلِمَهِ دَمًا وَتَحْسُبُهُ بِالْقَاعِ مُبَتَسِّمًا

وَقَوْلُ [ابراهيم ابوالفرج *] الْبَنْدِ يَنْجِي فِي عِيَدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ

هِيَ الْجَاءَ آزِرَ إِلَّا اَنْهَا حَوْرَ كَأْنَهَا صُورَ لَكَنَهَا صُورَ

نُورُ الْحِيجَالِ وَلَكَنَ مِنْ مَعَايِبَهَا اَذَا طَلَبْتُ هُوَا هَا اَنْهَا نُورٌ

[١] — نسخة — بدل فأني .. ففدا .. وفي نسخة ابدل في سائر حروفها السين الماءلة شيئاً ممعجمة ولاشك انه من تصحيف النسخ .. وفي نسخة ديوانه بدل وسات .. فسلت وقال شارحه يقول رقت بطول القدم ثم رفق رقيقها فأني رقيق رقيقها مرققاً (يعنى الخمر)

[٢] — قائله ابوالطيب المنبي .. وكذا الذي بعده ولم ياره في نسخة ديوانه المطبوع

غيدآء لو بُل طرف البابليّ بها
 لارتدى وهو بغیر السحر مسحور
 أصلًا وقد فصلت من مكة العير
 وارض عروة من بطحان فالغير
 من طول شوق وشیراه تم جیر
 ما اعتم بالاءل في ارجائها القور

ان الرواح جلا روح العراق لنا
 تشکوا العقوق وقد عدق العقيق لها
 يحتمها كل زول دأبه دأب
 مقررة الاءل من خوض الفلاة اذا

[١] هذا البيت قريب من قول ابي تمام

احطت بالحزن حيز وما اخاهم

[٢] وقال المخزومي في طاهر بن الحسين

لو رأى هرم معششار نامله لقليل في هرم قد جن أو هرما

مصححة لخطه

الفصل الرابع من الباب التاسع

في المقابلة

المقابلة ايراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة او المخالفة .. [٣]
 فاما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل .. مثاله قول الله تعالى (قتلك بيوم
 خاوية بما ظلموا) فيخوآء بيومه وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم .. ونحو قوله تعالى
 (ومكروا مكرا ومحكرا مكرا) فالمكر من الله تعالى العذاب جعله الله عزوجل مقابلة
 لمكرهم بانيائه واهل طاعته .. وقوله سبحانه (نسوا الله فنساهم) وقوله تعالى (ان الله
 لاينغير ما بهم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ومن ذلك قول تأبی شبرا

اهزبه في ندوة الحى عطفه كاهز عطف بالهجان الاوارك

[١] - هكذا في نسختين .. وفي نسخة .. وقال ابو عام

[٢] - نسخة .. وقال المزمي .. وعندها اشارة الصحة

[٣] - نسخة - بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة والمخالفة

وقول الآخر [١]

ومن لو أراه صاديا لسقينه ومن لو رآني صاديا لسقيني
 ومن لو أراه عانيا لفديته ومن لو رآني عانيا لفديتي
 فهذا مقالبه باللفظ والمعنى .. واما ما كان منها بالالفاظ .. فمثل قول عدى بن الرقان
 ولقد تيت يد الفتاة وسادة لي جاعلا احدي يدي وسادها
 وقال عمرو بن كثيرون

ورثناهن عن اباء صدق ونورتها اذا متا بنينا

ومن النثر .. قول بعضهم فان اهل الرأى والنصح . لايساويهم ذوالفن والغش . وليس من جع الى الكفاية الامانة . كمن اضاف الى العجز الخيانة .. فجعل باز الرأى الا فن وبازاء الامانة الخيانة فهذا على وجه المخالفة .. وقيل للرشيد ان عبد الملك بن صالح يعد كلامه فانكر ذلك الرشيد .. وقال اذا دخل فقولوا له ولد لامير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات له ابن ففعلوا .. فقال سرک الله يا امير المؤمنين فيما سألك . ولاساك فيما سرک . وجعلها واحدة بواحدة . ثواب الشاکر . واجر الصابر .. فعرفوا ان بلاغته طبع .. وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث * الى يحيى بن خالد يستعيضه من عمل .. شكرى لك على ما اريد الخروج منه . شكر من نال الدخول فيه .. وكتب بعض الكتاب الى رجل فلوان الاقدار اذا رمت بك في المراتب الى اعلاها . بلغت بك من افعال السود منتهاها . لوازن مساعديك . مراقيك . وعادل النعمة عليك . النعمة فيك . ولكنك قابلت رفع المراتب . بوضع الشيم . فعاد علوک بالاتفاق . الى حال دونك بالاستحقاق . وصار جناحك في الانهياض . الى مثل ما عليه قدرك في الانخفاض . ولاعجب ان القدر أذنب فيك فأناب . وغلط بك فعاد الى الصواب . فاكتر هذه الالفاظ مقابلة .. وقال الجعدي [٢]

فَتَّىٰ كَانَ فِيهِ مَا يُسْرُّ صَدِيقَهُ عَلَىٰ أَنَّ فِيهِ مَا سُوءَ الْأَعْدَى

[١] - قائلهما - عروة بن حرام .. ويروى - غائبا - بدل عانيا

[٢] - اوردہ الطافی فی الحماسة .. واورد بمده

فَتَّىٰ كَلَتْ خِيرَاهُ غَيْرُهُ جَوَادْ فَأَبْيَقَ مِنَ الْمَالِ بِأَقْيَا

قال الخطيب التبريزی ف الشرح موضع - فتى - فی البیتین جیما نصب على الاختصاص كأنه قال اذکر فتی هذه صفتھ ولا يمتع ان يكون موضعه رفعا على انه خبر مبتدأ مخدوف .. وقوله - كان فيه - اوردہ فی الاعجاز فتی تم فیه الخ

وقال آخر

وإذا حديث سأني لم أكتب وإذا حديث سرف لم آشر [١]

وهذا في غاية التقابل ،، ومن مقابلة المعانى بعضها البعض وهو من النوع الذى تقدم فى اول الفصل .. قول الآخر

وذى إخوة قطعت أقران بينهم كاتركونى واحداً لأخرين
وقول الآخر [٢]

اسرناهم وانعمنا عليهم وأنسقينا دمائهم الترابا
فما صبروا للأس عند حرب ولا ادوا الحسن يد ثوابا

فجعل باز آه الحرب ان لم يصبروا وبازاء النعمة ان لم يثبوا فقابل على وجه المخالفه : وقال آخر

جزى الله عنّا ذات بغل تصدق على عَزَبٍ حتَّى يكونَ له أهْلُ
فأنا سنجزِيهَا بمثلِ فِعَالِهَا [٣] إذا مات زوجنا وليس لها بغل

ف يجعل حاجته وهو عزب بحاجتها وهي عزب ووصله ايها في حال عزبها كوصلها ايها في حال عزبته . فقابل من جهة المواجهة .. ومن سؤال المقابلة .. قول امرى القيس

فلو انها نفس نوت سوية ولكنّها نفس تساقطُ انسنا

ليس — سوية — بموافق — لتساقط — ولا مخالف له . ولهذا غيره اهل المعرفة يجعلوه جمیعه [٤] لانه بمقابلة تساقط اليق .. وفساد المقابلة ان تذكر معنى تقتضي الحال ذكرها توافقه او تختلفه فيؤتى بما لا يوافق ولا يختلف .. مثل ان يقول فلان شديد البأس . نقى الثغر . أو جواد الكف . ايض الشوب .. او يقول ما صاحبت خيرا . ولا فاسقا . وما جاءني احر . ولا اسمر .. ووجه الكلام ان يقول ماجاءني احر ولا اسود . وما

[١] — الاشر — المرح والبطر .. وقد وقعت هنا بعد الالف في سائر الاصول وكذا في النقد وخالفهما في الاعجاز فرواه هكذا (وإذا حديث سرف لم أسر) فليحرر

[٢] — نسبة ما في النقد للطرماح بن حكيم .. وقول المصنف (ان لم يثبوا) الذي في النقد .. وبازاء ان اذموا عليهم ان يثبوا .. فتأمل

[٣] — في النقد — فانا سنجزها كما فعلت بنا — والجدا — المطية

[٤] — قوله فيجلوه جمیعه — هي رواية الاصمی وقوله — تساقط — قال الوزیر ابو بکر بضم الناء ومعنىه يموت بوتها بشر کثیر

صاحب خيراً ولا شيراً . وفلان شديد الباس . عظيم النكایة . وجواد الکف . كثير
العرف .. وما يجري مع ذلك لأن السمرة لاتخالف السواد غایة المخالفه .. ونقاء الثغر
لاتخالف شدة البأس ولا يوافقه فاعلم ذلك وقس عليه .. وما يقرب من هذا .. قول
ابي عدى القرشى *

يَأْنَ خِيرُ الْأَخْيَارِ مِنْ عَبْدِ سَمْسَعٍ
أَنْتَ زَيْنُ الْوَرَى وَغَيْثُ الْجَنْوَدِ
فَوْضَعُ زَيْنِ الْوَرَى مَعَ غَيْثِ الْجَنْوَدِ فِي غَايَةِ السَّهَاجَةِ .. وَقَرِيبُهُ .. قَوْلُ الْآخَرِ
خَوْذُ تِكَامَلٍ فِيهَا الدَّلْلُ وَالشَّانِبُ

ومثله قول ابي عام

وزير حق ووالى شرطة ورجى ديوان ملك وشيعى ومحتسب

ومن مختار المقابلة وكان يبني تقديمها فلم يتفق .. ما كتب الحسن بن وهب . لاترضى لي
بسير البر . فاني لم ارض لك بيسير الشكر . ودع عنى مؤونة التقاضى . كما وضعت عنك
مؤونة اللاح . واحضر من ذكرى في قلبك . ما هو اكفي من قعودي بصدرك . فاني
احق من فعلت به . كما انك احق من فعله بي . وحقق الظن . فليس وراؤك مذهب .
ولاعنك مقصري ،

— ٠ —

الفصل الخامس من الباب التاسع

في صورة التقسيم

القسم الصحيح ان تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوى على جميع انواعه ولا يخرج
منها جنس من اجناسه .. فن ذلك قول الله تعالى (هو الذى يركب البرق خوفاً وطمعاً)
وهذا احسن تقسيم لأن الناس عند رؤية البرق بين خائف وطامع ليس فيهم ثالث ..
ومن القسمة الصحيحة : قول اعرابي لبعضهم النعم ثلاث . نعمة في حال كونها .
ونعمة ترجى مستقبلة . ونعمة تأتى غير محتسبة . فابقى الله عليك ما انت فيه . وحقق
ظنك فيما ترجحه . وتفضل عليك بما لم تحتسبه : فليس في اقسام النعم التي يقع الانتفاع بها
قسم رابع سوى هذه الاقسام .. ووقف اعرابي على مجلس الحسن . فقال رحم الله عبدا

اعطى من سعة . أو آسى من كفاف . أو آخر من قلة . فقال الحسن ماترك لاحد عذراً :
فانصرف الاعرابي بخير كثير .. وقول ابراهيم بن العباس وقسم الله تعالى عدوه اقساما
ثلاثة . روها معجلة الى عذاب الله . وجثة منصوبة لا ولیاء الله . ورأساً منقولا الى دار
خلافة الله .. ليس لهذه الاقسام رابع ايضا فمی في نهاية الصحة .. ومن المنظوم قول نصیب

فقال فريق القوم لا وفريقهم **نَمْ وَفَرِيقُ لَائِنُ اللَّهِ مَانِدْرِي** [١]

فليس في اقسام الاصحابة عن المطلوب اذا سئل عنه غير هذه الاقسام .. قال الشماخ

مَتَى مَا تَقَعُ أَرْسَاغُه مَطْمَئِنَةً على حجر يرفض او يتدرج [٢]

والوطء الشديد اذا صادف الموطوء رخواً ارفض منه او صلبنا تدرج عنه .. وقول الآخر

يَا أَسْنَمْ صَبَرَأَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ **إِنَّ الْحَوَادِثَ مَكْنِقٌ وَمُمْتَنِطٌ**

وليس في الحوادث الامالق او تضرر لقيه .. وقول الآخر [٣]

وَالْعِيشُ شُحٌّ وَابْشَاقٌ وَتَأْمِيلٌ

وكان عمر رضي الله عنه يتعجب من صحة هذه القسمة .. وقول زهير

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطُوعٌ ثَلَاثٌ **يَمِينٌ أَوْنَفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ** [٤]

[فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ **ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءٌ]**

[١] - هكذا في نسختين من الاصول .. وفي نسخة بمحذف الف الوصل من قوله - **أَيْمَنُ اللَّهِ** -
قال في اللسان - وأيمن - اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والتون وألفه ألف وصل عند أكثر
النحوين ولم يجيئ في الاسماء ألف وصل مفتوحة غيرها .. ثم قال وقد تدخل عليه الالم لتأكيد
الابداء تقول - **لَائِنُ اللَّهِ** - فتدبر الاف في الوصل وانشدت نصيبي هكذا

فقال فريق القوم لما نشدتهم **نَمْ وَفَرِيقُ لَائِنُ اللَّهِ مَانِدْرِي**

ووجدت قراءة اورده في الباب المذكور من النقد هكذا

فقال فريق القوم لا وفريقهم **نَمْ وَفَرِيقُ قَالَ وَيَحْكُمُ لِأَدْرِي**

[٢] - في غير اصول الكتاب - متى وقمت ارساغه الحـ والبيـ يصف فيه صلاـة ستـات الحـار
وشـدة وـطـئـه عـلـى الـارـضـ

[٣] - قالـه عبدـة بنـ الطـيـبـ .. وصـدرـه (والـمرـءـ ساعـ لـأـمـرـ ليسـ يـدرـكـهـ)

[٤] - في هـامـشـ نـسـخـةـ .. قـولـه يـمـينـ الحـ - ايـ يـحـلـفـونـ انـهـ لمـ يـفـعـلـواـ اوـيـتـناـ فـرـواـ الىـ حـاـكـمـ
يـحـكـمـ بـيـنـهـ اوـيـكـشـفـواـ الـأـمـرـ حـتـىـ يـجـلـىـ ايـ يـفـحـصـ وـالـجـلـيـةـ الـأـمـرـ الـبـيـنـ الواـضـحـ وـمـنـهـ الجـلـاءـ كلـ ماـيـجـلـوـ
الـبـصـرـ

وكان يعجب ايضاً بهذا البيت ويقول لو ادركت زهيرأ لو ليته القضاء لمعرفته .. ومن عيوب
القسمة .. قول بعض العرب

سقاه سقيتين الله سقيا طهوراً والغمام يرى الغمام

فقال — سقيتين — ثم قال — سقيا طهورا — ولم يذكر الاخرى وقيل اراد في الدنيا
وفي الاخرة وهذا مردود لان الكلام لا يدل عليه .. وقول عيسى الله بن سليم [١]

فهبطت غيتاً ما يفزع وحشة من بين مسرب ناوي وكثوس

فقسم قسمة ردئية .. لانه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه .. وكان ينبغي ان
يقول — من بين سمين وهزيل — او بين كناس وظاهر — ويجوز ان يكون السمين
كansasاً ورائعاً والكانس سميماً وهزيلاً .. وما اعرف لهذا شهبا الاقول كيسان حين سأله
.. فقال علقة بن عبدة . جاهلي او من بني تميم .. ومثله ما كتب بعضهم فن بين جريح
مضرج بدماه . وهارب يلتفت الى ورائه . فالجريح قد يكون هارباً والهارب قد يكون
جريحاً .. ولو قال فن قتيل لصح المعنى . ومثله قول قيس بن الخطيم

وسلوا ضريح الكاهلين ومالكاً كم فيهم من دارع ونجيب

ليس — الدارع من النجيب — بشىء [٢] وقرب منه .. قول الاخطل

ادا التقى الابطال ابصرت لونه مضيقاً واعناق الكماة خضوع

كان ينبغي ان يقول وألوان الكماة كاسفة .. ومضيق مع خضوع ردئى جداً .. ومن القسمة
الردئية قول جرير

صارت حنيفة اثلاثا فلتهم من العيد وثلاث من مواليها

فانشد ورجل من حنيفة حاضر .. فقيل له من اى قسم انت .. فقال من الثالث الملنى
ذكره ،،

ومن هذا الجنس ما ذكره قدامة .. ان ابن ميادة كتب الى عامل من عمالة هرب

[١] — في نسخة — عيسى الله بن سليمان .. قوله — ناوي — اي سمين .. يقال نوى اذا سمن ..
قاله في النقد وسيجيئ قائله عبدالله بن سليم الغامدي ورواه سرتاً بدل غيتاً وسرب بدل مسرب فليحرر

[٢] — نسخة — ايس النجيب من الدارع في شيء

من صارفه . انك لاتخلوا في هربك من صارفك . ان يكون قد مت اليه اساءة خفته معها . او خشيت في عملك خيانة رهبت بكشفه ايلا عنها . فان كنت اسأ

فأول راضى سنة من يسيرها [١]

وان كنت خفت خيانة فلا بد من مطالبتك بها .. فكتب العامل تحت هذا التوقيع .. في الاقسام مالم يدخل فيما ذكرته . وهو انى خفت ظلمه اياب بالبعد عنك . وتكثيره على الباطل عندك . فوجدت الهرب الى حيث يمكتن فيه دفع ما يخترصه انى للظلة عنى . وبعدى عمن لا يؤمن ظلمه اولى بالاحتياط لنفسى ، ومن القسمة الرديئة ايضا .. قول ابن القرية . الناس ثلاثة عاقل . وامحق . وفاجر . فالفاجر يجوز ان يكون امحق ويجوز ان يكون عاقلا . والعاقل يجوز ان يكون فاجرا وكذلك الامحق واذا دخل احد القسمين في الآخر فسدت القسمة .. كقول امية بن ابي الصلت

للله نعمتنا تبارك ربنا رب الانام ورب من يتأند [٢]

داخل في الانام من يتأند .. وكذلك قول الآخر

أبادر اهلاك مستهلك ملالي وان عبث العابث

فعبث العابث داخل في اهلاك المستهلك .. وكذلك قول الآخر

فما بارت تومي اليك بطرفها وتمض احيانا اذا طرفها غفل [٣]

فتومى وتمض واحد .. وقول جميل

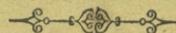
لو كان في قلبي كقدر قلامه حب وصلتك أوأتك رسائلي

[١] - عجز بيت لم اقف على قائله وصدره (فلا تجز عن من سنة أنت سرتها)

[٢] - قال قدامة في النقد .. ليس يجوز اد يكون اراد بقوله - من يتأند - الوحش لأن من لانفع على الحيوان غير الناطق .. واذا كان الامر على هذا - فلن يتأند - يتوجهن داخل في الانام .. او يكون اراد بقوله يتأند اي يتقوت من الابد وذلك داخل في الانام

[٣] - نسخة - خصمه .. بدل قوله طرفها .. وكذلك رواه في النقد وروى - الى - بدل قوله اليك

فأيام الرسائل داخل في الوصل .. ومن ذلك ايضاً ما كتب بعضهم ففكرت مررة في عزلك .
ومرة في صرفك وتقليد غيرك .. وفي فصل آخر كتب هذا الرجل الى عامل .. قتارة
تسرق الاموال وتحتلها . ونارة تقطعها وتحتجبها .. فعنى الجزءين واحد



﴿ الفصل السادس من الباب التاسع ﴾

في صحيح المفسير

وهو ان يورد معنى فيحتاج الى شرح احوالها فإذا شرحت تأتي في الشرح بذلك المعانى [١] من غير عدول عنها او زيادة تزاد فيها .. كقول الله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبغوا من فضله) فجعل السكون لليل . وابتلاء الفضل للنهار . فهو في غاية الحسن . ونهاية المقام .. ومن النثر ما كتب بعضهم .. ان الله عز وجل نعماء . لو تعاون خلقه على شكر واحدة منها لافتوا اعمارهم قبل قضاء الحق فيها . ولـ ذنوب لوفرقـت بين خلقـه جميعـا . لـ كان كل واحدـ منهم عظيمـ الثقلـ منها . ولـ لكنـه يـ سـترـ بـ كـ رـ مـهـ . ويـ عـودـ بـ فـضـلـهـ . ويـؤـخـرـ العـقـوـبـةـ اـنـسـطـارـاـ لـمـراـجـعـةـ مـنـ عـبـدـهـ . ولاـ يـخـلـيـ المـطـيـعـ وـالـعـاصـىـ مـنـ اـحـسـانـهـ وـبـرـهـ .. فـذـكـرـ جـلـتـينـ وـهـاـ نـعـمـ اللهـ تـعـالـىـ وـذـنـوبـ عـبـدـهـ ثـمـ فـسـرـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ مـرـتـيـنـ تـفـسـيـرـاـ صـحـيـحاـ .. قـولـهـ يـسـترـ بـكـرـمـهـ رـاجـعـ الىـ الذـنـوبـ وـقـولـهـ يـعـودـ بـفـضـلـهـ رـاجـعـ

إلىـ النـعـمـ فـاـسـتـوـفـيـ .. ثـمـ قـالـ وـيـؤـخـرـ العـقـوـبـةـ فـهـذـاـ إـيـضاـ رـاجـعـ إـلـىـ الذـنـوبـ .. وـقـولـهـ —

وـلـايـخـلـيـ المـطـيـعـ وـالـعـاصـىـ مـنـ اـحـسـانـهـ وـبـرـهـ رـاجـعـ إـلـىـ النـعـمـ فـهـوـ تـفـسـيـرـ صـحـيـحـ

.. وـمـنـ ذـكـرـ قـولـ بـعـضـ اـهـلـ الزـمـانـ وـقـدـ كـتـبـ اـلـيـهـ بـعـضـ الاـشـرـافـ كـتـابـاـ وـسـأـلـهـ اـنـ يـصـلـحـ

ماـيـجـدـ فـيـهـ مـنـ سـقـمـ .. فـكـتـبـ اـلـيـهـ فـاماـ مـارـسـمـهـ مـنـ سـدـ ثـلـمـهـ . وـجـبـ كـسـرـهـ . وـلـمـ شـعـشـهـ .

فـاـيـ ثـلـمـ يـوـجـدـ فـيـ اـدـيـمـ السـمـاءـ .. وـاـيـ كـسـرـ يـلـفـيـ فـيـ حـاـجـبـ ذـكـاءـ .. وـاـيـ شـعـثـ يـرـىـ فـيـ الزـهـرةـ

الـزـهـراءـ .. فـقـسـرـ الـثـلـاثـةـ وـلـمـ يـغـادـرـ مـنـهـاـ وـاحـدـاـ .. وـمـثـالـهـ مـنـ الـمـنـظـومـ .. قـولـ الـفـرـزـدقـ

لـقـدـ جـيـئـتـ قـوـمـاـ لـوـجـائـاـ يـهـمـ طـرـيـدـ دـمـ اوـحـاـمـلاـ نـقـلـ مـغـرـمـ

وـرـاءـكـ شـزـرـاـ بـالـوـشـيـجـ المـقـومـ لـاـفـيـتـ فـيـهـ مـعـطـيـاـ اوـمـطـاعـنـاـ

[١] — نـسـخـةـ — وـهـوـ اـنـ يـوـردـ مـعـنـىـ يـحـتـاجـ إـلـىـ شـرـحـ اـحـوـالـهـ فـاـذـاـ شـرـحـ تـأـفـيـ بـتـلـكـ المـعـانـىـ

فـالـشـرـحـ اـلـخـ

فسر قوله — حاملاً ثقل مغرم — بقوله — تلقى فيهم من يعطيك — وقوله طريد دم
بقوله — تلقى فيهم من يطاعن دونك — وقال ابن مطير في السحاب

[١] وَلَهُ بِلَا حَزْنٍ وَلَا بُسْرَةٍ ضَحِّكَ يَرَاوِحَ بَيْنَهُ وَبَكَاءً

وقول المقع

لَا تضجرنَّ وَلَا يَدْخُلُكَ مَعْجِزَةٌ فَالنَّجْحُ يَهْلِكُ بَيْنَ الْعِجْزِ وَالضَّجْرِ

* وضرب منه قول صالح بن جناح الراخي

لَئِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى الْحَلْمِ أَنِّي

وَلَى فَرْسٍ لِلْحَلْمِ بِالْحَلْمِ مُلْجِمٌ

فَنَّ رَامٌ تَقْوِيمِي فَانِي مَقْوُمٌ

وقول سهل بن هرون [٢]

فواحسنـتـا حتـى القـلـبـ موـجـعـ

فـراقـ حـبيبـ مـشـلهـ يـورـثـ الاـشـئـ

وقـالـ آخـرـ

شـبـهـ الـغـيـثـ فـيهـ وـالـلـيـثـ وـالـبـ

وـقـلـتـ

كـيفـ أـسـلـوـ وـأـنـتـ حـقـفـ وـغـصـنـ

وقـالـ آخـرـ

فـأـلـقـتـ قـنـاعـاـ دـوـنـهـ الشـمـسـ وـاقـتـ

وـمـنـ عـيـوبـ هـذـاـ الـبـابـ مـاـنـشـدـهـ قـدـامـةـ

فـيـ اـيـهـ الـحـيـرـانـ فـيـ ظـلـمـةـ الدـجـيـ

تعـالـ اـلـيـهـ تـلـقـ مـنـ نـورـ وـجـهـ

وـكـانـ يـحـبـ اـنـ يـأـتـيـ باـزـاءـ بـنـيـ العـدـىـ بـالـنـصـرـةـ اوـ بـالـعـصـمـةـ اوـ بـالـوـزـرـ اوـ مـاـ يـجـانـسـ ذـلـكـ مـاـ
يـحـتـمـيـ بـهـ الـإـنـسـانـ كـاـ وـضـعـ باـزـاءـ الـظـلـمـةـ الضـيـاءـ .. فـاـمـاـ اـذـاـ وـضـعـ باـزـاءـ ماـيـخـوـفـ مـنـ بـنـيـ العـدـىـ

[١] — نـسـخـةـ — يـؤـافـ .. بـدـلـ يـرـاـوـحـ

[٢] — هـكـذاـ وـقـعـ اـسـمـهـ فـسـائـرـ الـأـصـوـلـ .. وـفـيـ النـقـدـ سـهـلـ بـنـ صـرـوانـ وـانـشـدـهـمـاـ

[٣] — الـاحـقـفـ — الـجـيـصـ مـنـ الـجـمـالـ

بحداً من الندى فليس ذلك تفسيراً لذلك .. ومن فساد التفسير .. ما كتب بعضهم .. من
كان لا يرى المؤمنين كما انت له من الذب عن ثغوره . والمسارعة الى ما يهيب به اليه من صغير
امراه وكبيره . كان جديراً بنصح امير المؤمنين في اعماله . والاجتهد في تثمير امواله .. فليس
الذى قدم من الحال التي عليها هذا العامل من الذب عن الثغور والمسارعة في الخطوب ما
سيله ان يفسر بالنصح في الاعمال وتثمير الاموال .. ولعله لو اضاف الى ذكر الذب عن
الثغور ذكر الحيطة في الامور لكن بهذا المضافة يجوز ان يفسر بالنصح في الاعمال
والتثمير للأموال

مختصر في ملحوظات

الفصل السابع من الباب التاسع

في الاشارة

الإشارة ان يكون اللفظ القليل مشاراً به الى معانٍ كثيرة بآياتها . ولتحة تدل
عليها [١] وذلك كقول الله تعالى (اذ يغشى السدرة ما يغشى) وقول الناس لورأيت
عليها بين الصفين .. فيه حذف وإشارة الى معانٍ كثيرة . وخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا
ابو بكر الصولى .. قال اخبرنا الحزنبل * قال لما ولى المهندى بالله وزارته سليمان بن
وهب .. قام اليه رجل من ذى حرمته .. فقال اعز الله الوزير .. خدمك المؤمل
لدولتك . السعيد بآياتك . المنطوى القلب على مودتك . المنسوط اللسان بمدحتك .
المرهن الشكر بنعمتك . وانا انا كما قال القىسى . مازلت امتنى النهار اليك . واستدل
بفضلك عليك . حتى اذا اجتني الليل . فقبض البصر . ومحى الاثر . قام بدني . وسافر
املى . والاجتهد عذر . واذا بلغتك فقط .. فقال سليمان لا يأس عليك فاني عارف بوسائلك .
محتاج الى كفاياتك . ولست اخر عن يومي هذا توليتك . بما يحسن عليك اثره . ويطيب
لك خبره . ان شاء الله .. قوله — واذا بلغتك فقط — اشارة الى معانٍ كثيرة يطول
شرحها .. وكتب آخر الى آخر اتعيرني وانا انا . والله لا زررن عليك الفضاء .

[١] — في هامش احدى النسخ ملحق بغير اشارة الصع هذه العبارة .. كما قال بعضهم وقد وصف
البلاغة فقال هي لحة دالة .. ثم وجدتها بمحروفيها في النقد ومن حيث لها رابطة بالاصل نبهت عليها
(٣٥) — صناعتين —

ولابغضنك لذيد الحياة . ولاحببن اليك كريه الممات .. ما اظنك تربع على ظلعمك .
وتقيس شبك بفترك . حتى تذوق وبال امرك . فتعتذر حين لا تقبل المعذرة . و تستقيل
حين لا يقال العثرة .. قوله — وانا انا — اشاره الى معان كثيرة وتهديد شديد وايعاد
كثير .. ومن المنظوم قول امرى القيس

فَأَنْتَ هَلْكٌ شَنُوْةً أَوْ تَبَدِّلْ

بِعِزَّهُمْ عَزْتُ وَانْ يَذْلُوا

قوله — ان في غسان حala [٢] وانا لك ما انا لا — اشاره الى معان كثيرة وضرب
منه .. قوله

عَلَى سَاجِ يَعْطِيكَ قَبْلَ سَؤْالِهِ افَانِينْ جَرِيَ غَيْرَ كَنْزٍ وَلَا وَانْ

قوله — افانين جرى — مشاربه الى معان لوعدت لكثرت وضم الى ذلك جميع اوصاف
الجودة في قوله — يعطيك قبل سؤاله — وانشدنا ابو احمد لبعضهم

لَمْ آتِ مَطْلَبًا إِلَّا مَطْلَبُ

وَهُمْ بِلْغَتِي بِأَفْضَلِ الرَّبِّ

مَا كَانَ مِنْ دَأْبٍ فِيهَا وَمِنْ نَصْبٍ

حَتَّى إِذَا مَا لَقِيَ حَبْيَ ثَنَيَتْ لَهَا

فَضْلَ الزَّمَامِ فَأَمْتَ سِيدَ الْعَرَبِ

هَذَا رَجَائِي وَهَذِي مَصْرُ مَعْرَضَةٍ

وَأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَادَيْتَ مِنْ كَشْبِ

قوله — أنت أنت — مشاربه الى نعوت من المدح كثيرة .. ومن هذا .. قول ابي نواس
أنت الحبيب وهذه مصر

~~~~~

[٢] — هكذا في الاصول — حala — بالمعنى ولم اجد هما في المطبوع من ديوانه والذى في النقد  
حالاً بالمعجمة .. وعبارته .. فيينة هذا الشاعر على ان الفاظه مع قصرها قد اشير بها الى معان  
طوال فن ذلك قوله تهلك او تبدل ومنه قوله ان في غسان حالاً ومنه ما تخته معان كثيرة وشرح  
وهو قوله انا لك ما انا لا — وقوله شنوة — قال ابن السكري ازد شنوة بالمعنى على قوله ممدودة  
ولا يقال شنوة .. وحكى في اللسان عن ابو عبيد الرجل الشنوة الذي يتقرز من الشيء قال واحسب  
ان ازد شنوة سمى بهذا ثم حكى عن البيث ان ازد شنوة اصح الا زد اصلاً وفرما

الفصل الثامن من الباب التاسع

في الارداف والتوابع

الارداف والتوابع ان يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الا خاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له فيجعله عبارة عن المعنى الذي اراده .. وذلك مثل قول الله تعالى (فيهن قاصرات الطرف) وقصور الطرف في الاصل موضوع العفاف على جهة التوابع والارداف .. وذلك ان المرأة اذا عفت قصرت طرفها على زوجها .. فكان قصور الطرف ردفا للعفاف والعفاف ردف وتابع لقصور الطرف .. وكذلك قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) وذلك ان الناس يتکافون عن الحرب من اجل القصاص فيحيون فكأن حياتهم ردف للقصاص الذي يتکافون عن القتل من اجله .. ونحوه قول الشاعر

وفي العتاب حياة بين اقوام

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الفرع ( فقال حق وأن تتركه حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون خير من ان تُنكفِ امامك وتُوله ناقتك وتدفعه يلصق لحمه بوجهه ) — الفرع — اول شئ تنتجه الناقة وكانوا يذبحونه لله عزوجل [١] .. فقال هو حق الا انه ينبغي ان يترك حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون فيصير للحمه طعم .. وقال هو خير من ان تكتفاء امامك فهذا من الارداف .. اراد امامك اذا ذبحته حين تضعه امه بقيت الام بلا ولد ترضعه فانقطع لبنيها فردف ذلك ان يخلو اناوئك من اللبن فكأنك قد كفأته ومثله .. قول امرى القيس

وأفَلَهُنَّ عِلْيَاءَ جَرِيضاً      وَلَوْ أَدْرَكْنَاهُ صَفَرَ الْوِطَابُ

اي لو ادركنه يعني اخيل قتلته واستقnen ابله فصفرت وطابه ومن ذلك .. قول الاعشى

رُبَّ رَفِدٍ هَرَقَتُهُ ذَكَرُ الْيَوْمِ      مَوْأِسِرِي مِنْ مَغْشِرِ أَقِيلٍ [٢]

— الرفد — القدح [ العظيم ] الضخم يقول استقت الابل فخلا الرفد فكأنك قد

[١] — هيكلنا لفظ الحديث في الاصول .. والذى في النهاية وغيرها .. خير من ان تذبحه يلصق لحمه بوجهه باستفاضة لفظة وتدفعه .. وقوله — وتوله ناقتك — اي تجعلها والمة بذبح ولدها .. وفي نسخ الاصل وتولد ناقتك .. ولله من تحرير النساء

[٢] — علباء — اسم رجل .. وهو علباء بن حارث الكاهلى — والجريض — الذي يأخذ بريقه من الجريض وهو الفخص بالريض — وقوله ادركنه — باللون هى رواية الاصول ونسخة ديوانه .. وفي اللسان — ادركته — بالناء مع رفعها فليجزر

هر قته .. ومن الارداف قول المرأة لمن سأله .. اشكوا اليك قلة الجرذان .. وذلك ان قوله جرذان اليت ردد لعدم خيره .. ويقولون — فلان عظيم الرماد — يريدون [ انه ] كثير الاطعام للاضياف .. لأن كثرة الاطعام يردد كثرة الطبخ ومن المنظوم ..  
قول التعلبي

وكل أنس قاربوا قيند فحلهم ونحن خلعتنا قيند فهو سارب

اراد ان يذكر عن قومه فذكر تسریح الفحل في المرعى والتوسيع له فيه .. لأن هذه الحال تابعة للعزة رادفة للمنعنة .. وذلك ان الاعداء لعزهم لا يقدمون عليهم فيحتاجون الى تقييد فيحلهم مخافة ان يساق فيتبعه السرح .. ومن ذلك قول الآخر

ومهم ما في من عين فائى جبان الكلب مهزول الفصيل

يعنى ان كلبه يضرب اذا نسبح على الاضياف فيردد ذلك جبنه عن نبدهم وان اللبن الذى يسمى به الفصيل يجعل للاضياف فيردد ذلك هزال الفصيل .. وقول الآخر

وكل أنس سوف تدخل بينهم ذؤوبية تصرف منها الأنامل

يعنى الموت فعبر عنه باصرار الانامل لا منها تصرف من الميت فكان اصرارها ردد ..  
وقول امرى القيس

ويضحى فكت المسک فوق فراشها نوم الشخص لم تنتط طق عن تفضل

اراد انها مكفيه ونؤمة الشخص وترك الانطلاق للخدمة يريدان الكفاية فعبر بها عنها واراد ايضا انها من اهل الترفه والنعمة فستعمل المسک الكثير فينتشر في فراشها .. وهذه الحال تردد الترفه والنعمة .. وقول عمر بن ابي ربيعة

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

فاراد ان يصف طول عنقها فاتى بما دل عليه من طول مهوى القرط وبعد مهوى القرط ردد لطول العنق .. وقول الحنساء [ ١ ]

ومحرق عنه التميس تحاله بين البيوت من الحياة سقما

ارادت وصفه بالجود فجعلته محرق القميص لأن العفة يجذبونه — فتمزيق قميصه —  
ردد لجوده .. وقول الشاعر

طويل بجاد السيف لامتضائى ولا زهل لباته وأبادله

[ ١ ] — يروى — لليلى الأخيلية .. وهو معروف وكذا نسبة قدامة وغيره

اراد وصفه بطول القامة فذكر طول نجادة لأن طوله ردد لطول القامة .. وقد ادخل بعض من صنف في هذا امثلة باب الارداف في باب المماثلة وامثلة باب المماثلة في باب الارداف فافسد البابين جميعا فلخصت ذلك وميزته وجعلت كلام في موضعه وفيه دقة واشكال

### الفصل التاسع من الباب التاسع

في المماثلة

المماثلة ان يريده المتكلم العبارة فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر .. الا انه ينبغي اذا اورده عن المعنى الذي اراده .. كقولهم — فلان نقى الثوب — يريدون به انه لا عيب فيه .. وليس موضوع نقى الثوب البراء من العيوب وانما استعمل فيه تمثيلا .. وقال امرى القيس

شَابُ بْنِ عَوْفَ طَهَارُ نَقِيَّةٌ وَأَوْجَهُهُمْ غَرَّ الْمَشَاهِدِ عَرَّانٌ [٢]

وكذلك قولهم — فلان طاهر الجيب — يريدون انه ليس بخائن ولا غادر وقولهم — فلان طيب الحجزة — اي عفيف .. قال النابغة

رَاقُ النَّعَالُ طَيِّبٌ حُجَّازٌ هُمْ يُحَيِّلُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ

وقال الاصمعي .. اذا قالت العرب الثوب والازار .. فانهم يريدون البدن .. وانشد

الأنبلع ابا حفص رسوله فدى لك من اخي ثقة ازارى

وقالوا في قول ليلي

رَمَوْهَا بِأَوْبَابِ خَفَافٍ فَلَاتَرِي لَهَا شَبَهًا إِلَّا النَّعَامُ الْمَفْرَا

اي رموها باجسامهم وهي خفاف عليها : ووضع الثوب موضعا آخر .. في قول الشاعر

بُوَاقي مَادُنْسَنَ وَلَا بَلِينَسَا فَتِيلَكَ شَابُ ابْرَاهِيمَ فِينَا

[٢] — هكذا في الاصول .. وفي ديوانه

شَابُ بْنِ عَوْفَ طَهَارِي نَقِيَّةٌ وَأَوْجَهُهُمْ غَرَّ الْمَشَاهِدِ عَرَّانٌ

قال ابو علي — عران — بناء مثل سودان وهران .. والاغر الابيض

ويقولون — فلان اوسع بني ابيه ثوبا — اى اكثراهم معروفا — وفلان عمر الرداء —  
اذا كان كثير المعروف .. قال كثير

عَمْرُ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا  
غَلَقَتْ لِنْحَكَتْهُ رَقَابُ الْمَالِ

وكذلك قولهم — فلان رحب الذراع — وفلان دنس الثوب — اذا كان غادرا فاجرا  
.. قال الشاعر

وَلَكْنَى أَنْفِي عَنِ الدَّمِ وَالْدَّى  
وَبِعَضِهِمْ لِلَّذَمِ فِي تَوْبَهِ دَسْمٍ

ويقولون — دم فلان في ثوب فلان — اى هو صاحبه .. قال ابو ذؤيب

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَزْوٌ  
وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا

هذيل تؤثر الازار — اى علقت دم القتيل هي ورواه ابو عمر و الشيباني — وبزه —  
بالرفع اى وبزة ازارها وقد علقت دمه .. ويقولون للفرس — انه لطرب العنان —  
وللبعير — قد سفه جديله — والجديل الزمام .. وقال ذو الرمة

وَأَشَقَّرُ مُؤْشِي الْقَمِيصِ نَصْبَتُهُ  
عَلَى حَصِيرِ مَقْلَاتِ سَفِيهِ جَدِيلَهَا

وفي القرآن (كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) قتيل العمل ثم احياطه بالنقض  
بعد القتل .. وكذلك قوله تعالى (ولا تخذوا أيمانكم دخلاً يبنكم قتيل قدم بعد ثبوتها)  
وقوله عز وجل (هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولن نعجة واحدة) وقوله سبحانه  
(لاتجعل يدك مغولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) قتيل البخيل الممتنع من البذر  
بالمغلول لمعنى يجمعهما وهو ان البخيل لا يمدده بالعطية فشبهه بالمغلول .. ويقولون —  
عركت هذه الكلمة بجمبي — اذا اغضبت عنها — وفلان قد طوى كشه عن فلان —  
اذا ترك موته وصحبه .. ويقولون — كبار زناد العدو . وصلف زنده . وأفل نجمة . وذهب  
ريحه . وطفئت جرته . وخالف نومه . وخلقت جدته . وانكسرت شوكته . وكل  
حده . وانقطع بطنه . وتضعضع ركنه . وضعف عقده . وذلت عضده . وفت في عضده .  
ورق جانبه . ولانت عريكته — يقال ذلك فيه اذا ول امره تمثيلا وتشبيها .. وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم (ياكم وخضر آء الدمن) اراد المرأة الحسناء في منبت السوء فائى بغير  
اللطف الموضوع لها تمثيلا .. وقال بعضهم كنا في رفقة فضلنا الطريق فاسترشدنا عجوزا ..  
فقالت . استبطن الوادي . وكن سلا حتى تبلغ .. وكتب احمد بن يوسف الى عبدالله

ابن طاهر عن المأمون بعزله عن ديار مصر وتسليم العمل الى اسحاق بن ابراهيم .. اما بعد  
فأن امير المؤمنين قد رأى تولية اسحاق بن ابراهيم ما يتولاه من اعمال المعاون بدبار مصر.  
وانما هو عملك نقل منك اليك . فسلمه من يدك الى يدك والسلام .. واغتاب رجل  
رجالا عند سلم بن قتيبة \* فقال له [سلم] اسكت فوالله لقد تلمظت مضغة طالما لفظها  
الكرام .. ومن المنظوم قول طرفة

أَبِي أَقِيْنِي يَدِيْنِي جَعَلْتَنِي فِي شَمَالِكَ  
فَأُفْرِحُ أَمْ صَيْرِتِي فِي شَمَالِكَ

أَيْ أَبِي مِنْزَلِي عِنْدَكَ أَوْ ضِيَعَةَ هِيَ أَمْ رِفِيعَةَ .. فَذَكَرَ الْمَيْنَ وَجَعَلَهَا بَدْلًا مِنْ الرِّفَعَةَ  
وَالشَّمَالَ وَجَعَلَهَا عَوْضًا مِنَ الْعِصَعَةَ .. وَاحْذَهُ الرِّمَاحَ بْنَ مِيَادَةَ .. فَقَالَ

أَلَمْ تَكْ فِي يُمْتَنِي يَدِيْنِي جَعَلْتَنِي  
فَلَا تَجْعَلْتَنِي بَعْدَهَا فِي شَمَالِكَ  
وَلَوْاْنِي أَذْنَبْتُ مَا كَنْتُ هَالِكَ  
عَلَى خَضَلَقَ مِنْ صَالَاتِ خَصَالِكَ  
وَقَالَ آخَرَ [١]

وَأَنْكَرْتُ نُفْسِي عَلَى إِبْنِ الصَّعْقِ  
تَرَكْتُ الرِّكَابَ لِأَبْرَاهِيمَ  
جَعَلْتُ يَدِي وَشَاحَاهَ  
وَبَعْضُ الْفَوَارِسَ لِأَغْيَثِيقَ

فَقَوْلُهُ — جَعَلْتُ يَدِي وَشَاحَاهَ تَمْثِيلَ — وَقَوْلُ زَهِيرَ

وَمَنْ يَغْصِصُ اطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ يَطْبِعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلُّ لَهْنَمَ

اراد ان يقول — من أبي الصلح رضي بالحرب — فعدل عن لفظه وأتي بالتمثيل فجعل  
— الزوج — للصلح لانه مقبل في الصلح — والسانان — للحرب لأن الحرب به  
يكون .. وهذا مثل قولهم — من عصى الصوت أطاع السيف — ومنه .. قوله  
امري القيس

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ الْأَلْتَضِرِبِيِّ  
بِسَاهِمِكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبِ مُقْتَلِ

[١] — لم اقف على قوله — وقوله ابن الصعم — الصعم ان يغشى على الانسان من صوت  
شديد يسمعه .. قال سيبويه .. قالوا فلان ابن الصعم والصم صفة تقع على كل من اصابه الصمم  
ولكنه غالب عليه حتى صار بمنزلة زيد ومبرو .. قات ويروى عجز البيت الثاني في غير الاصل  
هكذا ( فأجزأ ذاك عن المعتنق )

قال — بسميك — واراد العينين .. وقال العباس بن مرداس

كانوا أئمَّاً المؤمنين دَرِيَّةً والشمس يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمَسُ

أراد — تلاًؤَ البيض في الشمس — فكأن على كل رأس شمساً .. وجعل قدامة من  
امثلة هذا الباب .. قول الشاعر

أَوْرَدُهُمْ وَصَدُورُ الْعَيْنِ مُسْنَفَةً وَالصَّبَحُ بِالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ مُنْحُورٌ

وقال قد اشار الى الفجر اشارة الى طريقه بغير لفظه [١] .. وليس في هذا البيت اشارة  
الي الفجر بل قد صرح بذلك الصبح وقال هو منحور بالكوكب الدرى .. اي صار في  
نحره .. ووضع هذا البيت في باب الاستعارة اولى منه في باب المماهلة .. وما عيب من هذا  
الباب .. قول ابي تمام

أَنْتَ دُلُوْ وَذُو السَّاحِ ابو موسى قَلِيلٌ وَأَنْتَ دُلُوْ الْقَلِيلِ  
أَنْهَا الدُّلُو لَا عَدْمَتْكَ دُلُوْا من جياد الدِّلَاءِ صُلْبُ الصَّلِيلِ

### الفصل العاشر من الباب التاسع

في الغلو

الغلو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه الى غاية لا يكاد يبلغها .. كقول الله تعالى  
(وبلغت القلوب الحناجر) وقال تأبطة شرا

وَيَوْمٍ كَيْوَمِ الْعَيْكَتَنِينِ وَعَطْفَةً عَطْفَتُ وَقَدْ مَسَّ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرُ [٢]

[١] — البيت — لعبد الرحمن بن علي بن علامة بن عبدة هكذا نسبه قدامة في المقد .. وقال ..  
فقد اشار الى الفجر اشارة طريفة بغير لفظه .. وهذا غير ماحكاه المصنف فليحرر .. قوله في الشاهد  
— مسنفة — بفتح النون هكذا في الاصول ويروى بكسرها .. وهي المتقدمة في السير وفرق  
الجوهرى .. فقال اذا سمعت في الشعر مسنفة بكسر النون فهي الفرس تقدم الحيل في سيرها واذا  
سمعت مسنفة بفتح النون فهي الناقة من السناف اي شد عليها (السناف خيط يشد من حقب البعير الى  
تصديره ثم يشد في عنقه اذا ضم و هو بمنزلة الباب للدابة )

[٢] — العيكتين — ثانية عيكة موضع في ديار مجاهدة

وقال الله تعالى ( وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ) بمعنى اتراك تزول منه .. ويقال انها في مصحف ابن مسعود \* مثبتة .. وقد جاءت في القرآن مثبتة وغير مثبتة .. قال الله تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزقولونك بايصالهم ) .. وقال الشاعر

يتقارضون اذا آلتقوا في موطين نظراً يزيل مواطن الاردام [١]

— وكاد — انما هي للمقاربة .. وهي ايضا مع انباتها توسع .. لان الجبال لا تقارب البلوغ الى الحنجر واصحابها احياء .. وقوله تعالى ( ولا يدخلون الجنة حتى يلتحم الجمل في سب الحياط ) وهذا انما هو على البعد .. ومعناه لا يدخل الجمل في سب الحياط ولا يدخل هؤلاء الجن .. ومثله قول الشاعر

اذا زال عنكم أسود العين كثيـم سـكراـماـ وأنتـم مـاـأقـامـ الـأـمـ [٢] وقول الآخر [٣]

اـذاـ ماـ القـارـاطـ العـنـزـ آـبـا فـرـجـيـ الخـيـرـ وـأـنـتـرـيـ إـيـابـ وقال النابغة

فـأـنـكـ سـوـفـ تـلـمـ أـوـتـاهـ اـذـاـ ماـشـبـتـ أـوـشـبـ الغـرـابـ

ومثال الغلو من النثر .. قول امرأة من العجم كانت لا تظهر اذا طلعت الشمس .. فقيل لها في ذلك .. فقالت اخاف ان تكسفنى .. وقال اعرابي لنا تمرة فطساً جرد آء تضع التمرة في فلك .. فتجد حلاوتها في كعبك .. وقيل لاعرابي ماحضر فرسك .. قال تحضر ما وجد ارضا .. ووصف اعرابي فرسه : فقال ان الوابل يصيب عجزه .. فلا يبلغ الى معرفته حتى ابلغ حاجتي .. وذم اعرابي رجلا : فقال يكاد يعدي لؤمه .. من تسمى باسمه .. وكتب بعضهم يصف رجلا : فقال اما بعد فانك قد كتبت تسئل عن فلان كأنك قد همت بالقدوم عليه .. او حدثت نفسك بالوفود اليه .. فلاتفعل .. فان حسن الطن به لا يقع

[١] — يتقارضون — اي ينظرون بعضهم الى بعض بالبغض آء والمداواة .. وقيل يتقارضون اي يتضاربون من القراءة وهي المضاربة في لغة اهل الحجاز

[٢] — نسخة — اذا زل عنكم الخ .. وفي اللسان ( اذا ما قدمتم اسود العين كثيـم )

قال — واسود العين — جبل .. ثم حكي عن المجرى انه في الجنوب من شعب

[٣] — قائله — بشر بن ابي خازم من قصيدة انشدها ابنته وهو يجود بنفسه — والقارظ العنزي — رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى اهله فضربه العرب مثلا لكل بي يفوت فلا يرجع .. والقرظ شجر اورق شجر السلم يدبغ به الا دم

( ٣٦ ) - صناعتين -

الابحذلان الله تعالى . وان الطمع فيها عنده . لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل على الله تعالى . والرجاء لما في يديه . لا ينبغي الا بعد اليأس من رحمة الله تعالى . لا يرى الا ان الاقتدار الذي نهى الله عنه . هو التبدير الذي يعاقب عليه . والاقتصاد الذي امر به . هو الاسراف الذي يغضبه . وان الصناعة مرفوعة . والصلة موضوعة . والهمة مكرورة . والثقة منسوبة . والتتوسع ضالة . والجود فسوق . والسيخاء من همزات الشياطين . وان مواساة الرجل اخاه من الذنوب الموبقة . وافضاله عليه احدى الكبائر المرهقة . وان الله تعالى لا يغفر ان يؤثر المرء على نفسه . ويغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن آثر على نفسه فقد ضل ضلالا بعيدا . وخسر خسارانا مينا . كأنه لم يسمع بالمعروف . الا في الجاهلية الذين قطع الله دابرهم . ومحى معالهم . ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم . وحظر عليهم ان يختاروا مثل اختيارهم . يظن ان الرجفة لم تأخذ اهل مدین الا لسيخاء كان فيهم . ولم تهلك عادا بالريح العقيم الا لتتوسع كان فيهم . فهو يخشى العقاب على الافق . ويرجو الثواب على الامساك . ويعذر نفسه في العقوق . ويلوى ماله عن الحقوق . خيفة ان ينزل به قوارع العالمين [١] . ويأمرها بالبخل خشية ان يصيده ما أصاب القرون الاولى . فأقم رحمتك الله على مكانك . واصطب على عسترك . عسى الله ان يتبدلنا واياك خيرا منه زكاة واقرب رحما .. وقالت سكينة \* بنت الحسين رضى الله عنها : وقد اثقلت ابتها بالدر . ما البستها ايها الا لتفضحه : وتحوه قول الشاعر

جارية اطيب من طيئها والطيب في المسك والعنبُ

ووجهها احسن من حلتها والحل في الدر والجوهرُ

وقال بن مطير

مُحَصَّرُ الْأَوْسَاطِ زَانَ عَقُودُهَا بِأَخْسَنِ مَا زَيَّتْهَا عَقُودُهَا

وقيل لاعرابي : فلان يدعى الفضل على فلان : فقال والله لئن كان اطول من مسيره . ما بلغ فضله . ولو وقع في ضحاضح معروفة غرق .. وقال اعرابي الناس يأكلون اماناتهم لقما . وفلان يحسوها حسوا . ولو نازعت فيه الحنائز لقضى به لها . لقرب شبهه منها . وما ميرانه عن آدم . الا انه سمي آدميا .. وذكر اعرابي رجلا .. فقال كيف يدرك بشاره وفي صدره حشو مرفقه من البلع . وهو المرء لو دق بوجهه الحجارة لرضها . ولو خلا

[١] - نسخة - قوارع العالمين - والقوارع - جمع قارعة وذلك الامر العظيم ينزل بالانسان فيملك والعياذ بالله

بالكعبة لسرقها .. وخبرنا ابواحمد .. قال اخبرنا الصولى قال حدثنا الحسن \* بن الحسين الا زدى قال حدثنا ابن أبي السرى \* عن رزين العروضى \* .. قال لقيت ابا الحمراء جيناً [١] ومعه غلام محمد بن يحيى البرمكي متعلق به : فقلت له مالهذا متعلق بك : فقال لاذني دخلت امس الى مولاه وبين يديه خوان من نصف خشخاشة فتنفست فطار الخوان في أنف فهذا يستعدى على : فقلت له اما تستحي مما تقول : فقال الطلاق له لازم لو ان عصفورا نقرحة من طعام ي siderه مارضى حتى يؤتى بالعصفور مشويا بين رغيفين والرغيفان من عند العصفور : قلت قبحك الله ما اعظم تعديك : فقال على المشى الى بيت الله الحرام ان لم يكن صعود السماء على سلم من زبد حتى يأخذ بنات نعش ايسرا عليه من ان يطعمك رغيفا في اليوم ،، ومن المنظوم .. قوله امرى القيس

من القاصرات الطرف لودب تحول من الذر فوق الإثب منها لاثرا [٢]

وقول الاعشى

فَيَّ لَوْيَنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا      او القمر السارى لا لقى المقالدا

[ينادى — اي يجالس ] .. وقول ابي الطميان

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم

ومثله

وجوهُ لَوْآنَ الْمُذَحِّلِينَ أَعْدَشُوا بَهَا

وقول الآخر

من البيض الوجه بني سنان

وقول النابغة الجعدي

بلغنا السماء مجدنا وسناءنا

وقول النمر

يظل حفر عنده إن ضربت به

[١] — نسخة — حسأ .. وآخرى جسا

[٢] — الحول — الذى قد اق عليه حول .. وقال الوزير ابو بكر والاحسن ان يكون

الصغرى من الذر — والاتب — قيس غير محيط الجنين .. وقال الاصمعي الاعتب البقيره وهو

ان يؤخذ برد فيشق المرأة في عنقها من غير كفين ولا جيب

[٣] — قائله — الحكم الخضرى .. وبعده

فسكن ياجارهم في خيردار فلا ظلم عليك ولا جفا

\* وجدت قدامة اورد هذا البيت في النقد .. وقال قوله فلا ظلم عليك ولا جفاء توكيه وبالمبالغة

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا  
 ولو ان بزغونا على ظهر قلة  
 يكثُر على صفي تميم لولت  
 ولو ان ام العنكبوت بنت لها  
 مظلتها يوم الندى لاستطلت  
 على ذرة معقوله لاستقلت  
 [ ولو ان يربوعا يزقق منكه  
 اذا نهيلت منه تميم وعلت ]  
 [ يزقق — اي يجعل منه زقاها .. ] [ وقال الاخر ]

[ وتبكي السهوات اذا مادعى  
 وستغيث الارض من سجده ]  
 [ لما اشتري يوما لحوم القطا  
 صرّعها في الجتو من نكهة ]  
 ومثله في الافرات .. قوله الحمعي \*

بُذلَى يَدِيهِ إِلَى الْقَلِيبِ فَيَسْتَقِي  
 فِي سُرْجِهِ بَدَلَ الرِّشَاءَ الْمُحْصَدَ [ ١ ]  
 وكما افتروا في صفة الطول كذلك افتروا في صفة القصر .. قال بعضهم  
 فاقسم لوزخرت من انسنتك بينة لما انسكت من قرب بعضك من بعض  
 وقال آخر في صفة كثير عزوة .. وكان قصيرا  
 قصير القميص فاحش عند بيته بعض القراد باسته وهو قائم  
 وقال بعض المحدثين

[ وقصير لا تعمل الشيء — س طلاق امة ]  
 طريق به من دمامته  
 وقال [ ابو عمان الناجي \* ]  
 الا يائيدق الشطرنج في القيمة والقامه [ ٢ ]

- [ ١ ] — نسخة — المكر .. قال ابن سيده .. كل شديد العقد من حبل او بناء او مفصل  
 مكرب — والمحصد — من الحبل ما كان محكم القتل ايضا  
 [ ٢ ] — وجدت في هامش النسخة المحفوظة في دار كتب الوزير الكبوري .. هذه الآيات الأربع  
 ملحقة بهذا البيت ونسب ذلك لابي عثمان الناجي وقد تسلط الارضة على بعض الحروف  
 فنكتب ما تبين لي منهم

لقد صغر منك الى كل غير الدبر والهامة  
 فما تنفك وجماؤك للكافر مستامه  
 وكالحال او الشامة  
 لقد ضل امرؤه عذرك باطوطو علامه

وقال ابنو نواس .. يصف قدرا

يغُصُّ بخيزوم الحبرادة صَدْرُهَا  
ويَنْضُجُ ما فيها بعود خَلَالِ  
وَتَنْزَلُهَا عَفْوًا بغير حَرَّهَا  
هِيَ الْقِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
ربيعُ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هُزَالِ

وقال آخر في خلاف ذلك

يُقْدِرُ كَأَنَّ اللَّيلَ شَحْمَةَ قَعْرِهَا  
ترى الفيل فيها طائفًا لَمْ يُقْطَعْ

ومن الأفراط .. قول المؤمل \*

من رأى مثله حتى

تدخل اليوم ثم تد

ومثله .. قول الآخر

أنت في البيت وعِرْ

ومثله

لقد مرَّ عبد الله في السوق راكبًا  
له حاجة من أثْفَهِ وَمُطْرِقُ  
توهمت أنَّ السوق منها سَيْعَرَقُ  
فأَقْذَرَ به أَنْفًا وأَقْذَرَ بربِه عَلَى وجْهِه منه كَسِيفٌ معلقٌ

ومثله في الأفراط .. قول آخر في امام بطى القراءة

إنَّ قرأ العاديات في رَجَبٍ  
لمْ يَنْهَ آمَاثًا إِلَى رَجَبٍ  
يختتم تابت يداً إِبْ لَهَبٍ  
كَلْ هو لا يُسْتَطِيعُ في سَنَةٍ

[ وقال ابن مقبل [٢] ]

[ يُقْنِلُّ من ضَعْمِ الْجَامِ لِهَا ثُمَّ تَقْلُلُ عَوْدِ الْمَرْخِ فِي الْجَمْعَةِ الصِّفَرِ ]

[٢] — هذا البيت .. وبيت ابراهيم بن العباس الآتيان بعده من هامش نسخة الكبرى غير معلم عليهم بعلامة الصع .. وقوله الضم .. هو المض من غير نهش .. والجمعة .. كنانة السماء .. والصفر .. الشيء الحالى

[ وقال ابراهيم بن العباس ]

[ يا أخا لم ار في الدهر خلا  
مشله اسرع هجر ووصل ]

[ كنت لي في صدر يومي صديقا  
فعلى عهديك امسيت أم لا ]

وقال ابن الرومي

يا تقيلاً على القلوب خيفاً  
في الموازين دون وزن القبر

طر مخيفاً أوقع مقيناً فطوا  
رأ كسفاةٍ وتارةً كثير

وقبول النفوس اياك عندى  
آيةٌ فيك للطيف الخير

ان قوماً أصبحت تنفق فيهم  
لعل غايةٍ من التسخير

ومن الناس من يكره الافرات الشديد ويعييه : اذا تحرز المبالغ واستظهر فاوورد شرطا .

او جاء — بقاد — وما يجري مجرها يسلم من العيب : وذلك مثل قول الاول

لو كنت من شئ سوى بشر كنت المنور ليلة البدار

وقول العرجي

لو كان حياً قبلهن ظعانياً  
حياناً الحظيمُ وجوههن وزمنُ

وقول الاسدی

فلو قاتل الموت امرؤ عن حميته  
لقاتلته جهدي سكرة الموت عن معن

فتى لا يقول الموت من وقعة به [ ١ ]  
لك ابتك خذه ليس من حاجتي دعنى

وقول الآخر

لو كان يخفى على الرحمن خافية  
من خلقه خفية عنه بناؤسد

قوم اقام بدار الذل او لهم  
كا اقامت عليه جذمة الود

وقول البحترى

لو ان مشتاقا تكلف غير ما  
في وسعه لسعى اليك المنبر

ومن عيوب هذا الباب .. ان يخرج فيه الى المحال . ويشوّبه بسوء الاستعارة . وقيح

العبارة .. كقول ابي نواس في الحمر

[ ١ ] — نسخة — فتى لا يقل الموت الح

توهمت شيئاً ليس يدرك بالعقل  
وقد مات من مخمورها جوهر الكل  
تحذّبه الا ومن قبله قدر  
فما يرتقي التكيف منها الى مدى  
 يجعلها لا تدرك بالعقل وجعلها لا اول لها .. وقوله جوهر الكل والتكييف في غاية التكلف.  
ونهاية التعسف : ومثل هذا من الكلام مرسود . لا يستغل بالاحتياج عنده . والتحسين  
لامره . وهو بترك التداول اولى : الا على وجه التعجب منه ومن قاله : ومن الغلو  
الغث : قول النبي

فتيّأَلْفَ جَزْءٍ رَأَيْهِ فِي زَمَانِهِ  
وقوله  
تقاصر الافهام عن ادراكه  
مثل الذى الافلاك فيه والدنى  
سئل عما فيه — الافلاك والدنا — فقال علم الله .. وينتهي لاتدل عليه فأفرط وعمى  
وجع دنيا على قول اهل الادوار والتناصح

### الفصل الحادى عشر من الباب التاسع

في المبالغة

المبالغة ان تبلغ بالمعنى اقصى غاياته . وابعد نهایاته . ولا تقتصر في العبارة عنه على ادنى  
منازله . واقرب مراتبه .. ومثاله من القول آن قوله تعالى ( يوم تذهب كل مرضعة عما  
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ) ولو قال  
تذهب كل امرأة عن ولدها لكان بيانا حسنا وبلاعنة كاملة .. واما خص المرضعة للمبالغة  
لان المرضعة اشدق على ولدها لمعرفتها بحاجته اليها واسعف به لقربه منها ولزومها له  
لا يفارقها ليلا ولا نهارا وعلى حسب القرب تكون الحجة والالف .. ولهذا قال  
امرى القيس

فذلك حبل قد طرقتُ ومرضع فاليهـا عن ذى قائم محول

لما اراد المبالغة في وصف محنة المرأة له .. قال اني ألهيها عن ولدتها الذي ترضعه لعرفته بشفقتها به وشفقتها عليه في حال أرضاعها ايام .. وقوله تعالى (كسراب بقعة يحسبة الظماء من ماء) لو قال يحسبة الراءى ليكان جيدا .. ولكن لما اراد المبالغة ذكر الظماء لأن حاجته الى الماء اشد وهو على الماء احرص : وقد ذكرناه قبل ومثل ذلك .. قول دريد بن الصمة \* [١]

مَتِ مَا تَدْعُ قَوْمَكَ أَدْعُّ قَوْمِي  
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي جَسْمٍ فَشَامٍ

فَوَارِسُ بِهَمَةٍ حَشْدٌ إِذَا مَا  
بَدَا حَضْرَ الْحَيَّةِ وَالْحَدَامِ

فالمبالغة الشديدة في قوله — الحية — ومن المبالغة نوع آخر .. وهو ان يذكر المتتكلم حالاً لو وقف عليهما اجزأته في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة توكله .  
ويلحق به لاحقة تؤيده .. كقول عميرة بن الاهتم التغلبي \* [٢]

وَنَكْرَمُ جَارِنَا مَادَامُ فِينَا  
وَتَبَعَّهُ الْكَرَامَةُ حِيثُ مَا لَا

فَاكْرَامُهُمُ الْجَارُ مَادَامُ فِيهِمْ مَكْرَمَةٌ وَاتِّبَاعُهُمْ اِيَاهُ الْكَرَامَةُ حِيثُ مَا لَمْ مَالِي  
الْحُكْمُ الْخَضْرَى \*

وَاقْبَحُ مِنْ قَرْدٍ وَبِخَلٍ بِالْقَرَى  
مِنَ الْكَلْبِ أَمْسَى وَهُوَ غَرَثَانٌ أَعْجَفُ  
فَالْكَلْبُ بِخَلٍ عَلَى مَاظِفِهِ وَهُوَ أَشَدُ بِخَلٍ إِذَا كَانَ جَائِعاً أَعْجَفُ .. وَمِنْ هَاهُنَا أَخْذَ  
حَادَ عَجَزَدَ \* قَوْلُهُ فِي بَشَارَ

إِذَا مَا عَمِيَ الْقَرْدٌ  
وَيَا اَقْبَحُ مِنْ قَرْدٍ

[١] — انشد هما في النقد .. هكذا

مَقِيْ مَا تَدْعُ قَوْمَكَ أَدْعُّ قَوْمِي  
فِيْأَقِيْ مِنْ بَنِي جَسْمٍ فَشَامٍ

فَوَارِسُ بِهَمَةٍ حَشْدٌ إِذَا مَا  
بَدَا حَضْرَ الْحَيَّةِ وَالْحَدَامِ

— الفئام — الجماعة من الناس .. قال الجوهري لا واحد له من لفظه — والبهمة — بالضم الشجاع ..  
وقيل هو الفارس الذي لا يدرى من أين يوثى له من شدة بأسه .. وحكي في اللسان عن التمهيب  
هم جماعة الفرسان — والخشد — واحده الخشند .. وهو الذي لا يدع هند نفسه شيئاً من الجهد  
والنصرة والمال — والحضر — ارتقى الفرس في عدوه .. وما بعده لم اقف على تفسيره

[٢] — نسخة — عمرو بن الأهم .. وفي أخرى عمير بالتصغير .. وسماه في النقد عميرة بن الأيم ..  
ورواه حيث سارا بدل — مالا .. والعجب منه وقد انشد له في باب التقى .. بعده

بِهَا نَلَنَا الْقَرَائِبُ مِنْ سَوَا نَا  
وَاحْرَزْنَا الْقَرَائِبَ أَنْ تَنَالَا

وقول رواس بن نعيم \* [١]

وانا لتعطى التصف منا وانا لأخذه من كل أبلغ ظالم

المبالغة في قوله — أبلغ — وقول اوس بن غلفاء \* [المجيسي]

وهم تركوك أسلح من حبارى رأى صقرًا وأشترى من نعام

فقوله — رأى صقرًا — من المبالغة .. وكتبت في فصل الى بعض اهل الادب .. قربك احب الى من الحياة . في ظل الميسر والاسعة . ومن طول البقاء . في كنف الحفظ والدعة . ومن اقبال الحبيب . مع ادب الرقيق . ومن شمول الخصب . بعد عموم الجدب . واقر لعني من الطفر بالبغية . بعد اشرافى على الاخيبة . واسر لنفسى من الاًمن بعد الخوف . والانصاف بعد الحيف . واسئل الله ان يطيل بقائك . ويدم نعمائك . ويرزقى عدلك ووفائك . ويكتفى نبوك وجفائك .. فقولى — الحياة في ظل الميسر والاسعة . والبقاء في كنف الحفظ والدعة — وقولى — اقبال الحبيب . مع ادب الرقيق — وقولى — الخصب . بعد عموم الجدب — وما بعده الى آخر الفصول مبالغات .. ومن عيوب هذا الباب .. قول بعض المتأخرین .

فلا غيضت بحارك يا جوماً على غلل الغرائب والدخل [٢]

اراد ان يقول — انك كثير الجود على كثرة سؤالك فلا نقصت — فعبر عنه بهذه العبارة الغثة — والجموم — البئر الكثيرة الماء .. قوله

ليس قولى في شمس فعلمك كان شمس ولكن في الشمس كالاشراق على ان حقيقة [معنى] هذا البيت لا يوقف عليها .. ومن ردِّ المبالغة .. قول ابي تمام

ما زال يهنى باللكرام والعلى حتى ظتنا انه محروم اراد ان يبالغ في ذكر الممدوح بالنهيج بذلك الجود فقال — ما زال يهنى — فجاء بالفاظ مذموم .. والجيد في معناه .. قول الآخر

ما كان يعطي مثلها في مثله الا كريم الخيم او مجنون

[١] — سعاه في النقد رواش ( بالشين المنقوطة ) بن نعيم احد الفطارات الازدي — قوله الابغ —

قال ابن سيده البح التكبر وهو أبلغ بين البح

[٢] — قوله الدخل — قال ابن سيده وذلك ان تدخل بميرا قد شرب بين بعيدين لم يشربا ( ٣٧ ) — صناعتين —

قسم قسمين ممدواً ومذموماً ليخرج الممدوح من المذموم الى الممدوح المحمود .. ومن  
جيد المبالغة .. قول عمرو بن حاتم \* [١]

خليلي أمسى حب خرقاء قاتلى ففي الحب مني وقدة وصدوع  
ولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل على جد بنا الآ يصوب ربيع  
قوله على — جد بنا — مبالغة جيدة

— ٣٦ —

## الفصل الثاني عشر من الباب التاسع

في الكناية والتعريض

وهو ان يكفي عن الشئ ويعرض به [٢] ولا يصرح على حسب ما عملوا بالحن  
والتورية عن الشئ .. كافعل العنبرى .. اذ بعث الى قومه بصرة شوك وصرة رمل  
وحنظلة .. يريد جآتكم بنو حنظلة في عدد كثير كثيرة الرمل والشوك ، وفي كتاب الله  
تعالى عن وجل ( او جاء احد منكم من الغايط او لامست النساء ) فالغايط كنایة عن الحاجة .  
وملامسة النساء كنایة عن الجماع .. وقوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) كنایة عن النساء [٣]  
ومن مليح ملحة في هذا الباب .. قول ابي العينا وقيل له ما تقول في ابني وهب .. قال  
( وما يسوى البحران هذا عذب فرات سايع شرابه وهذا ملح اجاج ) سليمان افضل ..  
قيل وكيف .. قال ( افن يعشى مكبأ على وجهه اهدى ام من يعشى سويأ على صراط  
مستقيم ) .. ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن مسعدة \* الى المؤمنون .. اما بعد فقد  
استشفع بي فلان الى امير المؤمنين ليتطوّل عليه في الحادثة بنتظر آلة من المرتّقين فيها

[١] — في نسخة — هكذا

خليلي امسى حب خرقاء حامدى ففي القلب مني زفرا وصدوع  
وقوله — لم نبل — اي لم نتعل .. من قوله نبل الرجل بالطعام ينزله الله به وناوله الشئ بعده الشئ  
[٢] — نسخة — فلا يصرح . وقوله — بالحن — اراد به الاشارة والتعريض  
[٣] — اخذوا معنى الآية .. بأن الفراش كنایة عن المرأة لقوله تعالى على اثرها .. انا انشأناهن  
انشاء فجعلناهن ابكارا .. كذا قاله الشعالي في كتابه الكناية والتعريض

يرترقون فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلنى في مراتب المستشفع بهم وفي ابتدأه بذلك  
تعدى طاعته والسلام [١] .. فوقع في كتابه قد عرقا تصريحك له وتعريضك بنفسك  
واجبناك اليهما واقفناك عليهما ،، ومن المنظوم .. قول بشار

واداً مالتقي ابن نهيا وبكرُ داد في ذا شبر وفي ذاك شبرُ

اراد انهم يتبادلان .. وقال آخر في ابن حجام

ابوك اب مازال للناس موجعا لا عناقهم نقرأ كما ينقر الصقر

فليس بموج له ابدا سطر اذا عوج الكتاب يوما سطورهم

وقال بعض المقدمين

وقد جعل الوسمى ينت بيتا وبين بنى دودان تبعاً وشوطاً

— النبع . والشوط — كأنه كفى بهما عن القسى والسهام .. ومثله قول الآخر

وفي البقل مالم يدفع الله شره شياطين ينزوا بعضهن على بعض

وقول رؤبة

يابن هشام اهلك الناس اللبن فكلهم يعدوا بقوس وقرن

وهذه كنایات عن القتال والواقع بينهم ايام الربيع وهو وقت الغزو عندهم .. وكتب كاف  
الكفاة .. ان فلانا طرق بيته وهو الحيف . لاخوف على من دخله . ولايد على من نزله .  
فصادر فتانا يعطون كرمته الكوؤس تارة . والفوؤس مرة . فلن ذى معول يهدم .  
ومن ذى مغول يثلم . بایع الرقيق يكتب من بينهم بالغليظ . فوبت العفيفه خففة ذيفه [٢]  
تحكم ينها في اخادعه . وتتقى بيسراها وقع اصابعه . والحاضرون يحرضونها على القتال .  
ويدعونها الى النزال . والشيخ يناديهم

تجمعتم من كل أوب بلدة على واحد لازلت قرن واحد

ثم علم ان الحرب خدعة . ولكل امرىٰ فرصة . فتلقاها بالاثافي طلاقابتا . وفراقابتلا .  
واخذ ينشد

[١] — جاء في نسخة — فيها يرثقون .. بدل يرثقون .. وفي ابتدائى .. بدل ابتدأه :

[٢] — المغول — قال ابو عبيده .. هو سوط في جوفه سيف ( اي حدبة تحمل في السوط

فيكون لها غلاما ) — والذفيفة — السرعة الخفيفة

ابن أبي أثي ذُو مَحَافِظَةٍ وَابْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ [١]

ولكن بعدما ذا . بعدما ضموا الحصر . وأمموا الحصر . وأدموا العصر . وأفتحوا القصر .

وكان ما كان مما لست أذكره فظن شرآ ولا تسئل عن الخبر

فأكثروا الكلام كنيات .. ومامعيك من هذا الباب ما أخبرنا به أبو أحمد .. قال قال

ابوالحسن بن طباطبا الاصبهاني يصف غلاما

مُتَمَّمُ الْجَسْمِ يَحْكِي الْمَاءَ رَقَّةً وَقَلْبُهُ قَسْوَةً يَحْكِي أَبَا أَوْسَ

أى قلبه حجرا — اراد والداوس بن حجر — فابعد التناول .. فكتب اليه ابو مسلم

.. قال وانشديها ابو مسلم ولم ينسبها الى نفسه

أبا حسِين حاولت ايراد قافية مصلبة المعنى فيأتك واهيه

وقلت ابا اوس تريد كنایة عن الحجر القاسى فأوردت داهية

فان جاز هذا فاكسرين غير صاغر في باب القرم الهمام معاوية

والا قتنا بيننا لك جده فتصبح ممنونا بصفتين ثانية [٢]

اراد — فاكسرين في بصير والا اقنا بيننا لك حربا وهو جد معاوية — [ وقال ابو

نواس في جلد عميره ]

[ اذا انت انكحت الكريمة كفؤها فانكح حسيينا راحه بنت ساعد ]

[ وقل بالرفا مانات من وصل حرة لها راحه حفت بخمس ولايد ]

ومن شنيع الكنایة .. قول بعض المتأخرین

ان على شغفي بما في حمرها لاعف عما في سراويلاتها

[١] — البيت — لذى الاصبع المدوانى .. انشده فى اللسان .. وقال ورجل أى من قوم

أبيين (من أبي يابى) .. ونون الجم وقعت فى البيت مشبهة بنون الاصل فجبرها

[٢] — هذا البيت رواه الشعابى فى كتابه المقدم ذكره .. هكذا

والانصبنا بيننا لك جده فتصبح ممنوعاً بصفتين ثانية

وسمعت بعض الشيوخ .. يقول الفجور احسن من عفاف يعبر عنه بهذا اللفظ .. قال وقريب من ذلك .. قول الاخر

وما نلت منها حرم ما غير انى اذا هي بالت بلت حيث تبول

سورة العنكبوت

### الفصل الثالث عشر من الباب التاسع

في العنكبوت

العكس ان تعكس الكلام فتجعل في الجزء الاخير منه ما جعلته في الجزء الاول .. وبعضهم يسميه التبديل .. وهو مثل قول الله عن وجسل ( يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ) قوله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها وما يمسك من خير فلا مرسلا له ) .. وكقول القائل اشك لم انتم علىك . وانتم على من شكرك .. وقول الآخر اللهم اغنى بالفقر اليك . ولا تفرقني بالاستغفاء عنك .. وقول بعض النساء لولدها رزقك الله حظا يخدمك به ذوى العقول . ولارزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ .. وقال بعضهم لرجل كان يتعهده اسئلة الله الذى رحمى بك . ان يرحمك بي .. وقال بعض القدماء .. ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة . وما اكثرا قلة المعرفة مع ملك النفس .. وقال بعضهم كن من احتيالك على عدوك . اخوف من احتيال عدوك عليك .. وقال آخر ليس معى من فضيلة العلم . الا انى اعلم انى لا اعلم .. وفي معناه قول الشاعر

جهلْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنْكَ جَاهِلْ فَنَّ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنْكَ لَا تَدْرِي

وعزى رجل اخاه على ولد .. فقال عوضك الله منه ما عوضه منك — يعني الجنة — وقال بعضهم .. ان اكره للرجل ان يكون مقدار لسانه . فاضلاً عن مقدار علمه . كما اكره ان يكون مقدار علمه . فاضلاً عن مقدار لسانه .. وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : اذا انتم اعلم مالم ارفل اعلمت مارأيت : وقيل للحسن بن سهل وكان يكثر العطاء ليس في السرف خير : فقال ليس في الخير سرف .. فعكس اللفظ واستوفى المعنى : وقال بعضهم كان الناس ورقا لاشوك فيه . فصاروا شوكا لا ورق فيه ، ومثاله من المنظوم .. قول عدى بن الرقاع

ولقد ثنت يد الفتاة وسادة لى جاءلا احدى يدى وسادها

وقال بعد الحديث

لسان كنوم لاسراركم  
ودمى نوم لسرى مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى  
ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقال آخر

تلك الثنایا من عقدھا نظمت  
او نیم العقد من ثناياها

والعكس ايضا من وجه آخر .. وهو ان يذكر المعنى ثم يعكسه ايراد خلاف كقول  
الصاحب وتسمى شمس المعالى وهو كسوفها

### الفصل الرابع عشر من الباب التاسع

في التذليل

والتذليل في الكلام موقع جليل ومكان شريف خطير .. لأن المعنى يزداد به التسراحا  
والمقصد اتصاحا .. وقال بعض البلغاء للبلاغة ثلاثة مواضع : الاشارة . والتذليل .  
والمساواة .. وقد شرحا الاشارة والمساواة فيما تقدم .. فاما التذليل فهو اعادة الالفاظ  
المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكل عند من فهمه وهو ضد الاشارة  
والتعريض .. وينبغي ان يستعمل في المواطن الجامعة . والمواقف الحافلة .. لأن تلك  
المواطن تجمع البطء الفهم . والبعيد الذهن . والثاقب القرىحة . والجيد الحاطر .  
فإذا تكررت الالفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن اللقن . وصح للكليل البليد ..  
ومثاله من القرآن .. قول الله عن وجل ( ذلك جزئناهم بما كفروا ) ( وهل يجازى  
الاكافر ) ومعناه وهل يجازى بمثل هذا الجزء الاكافر .. قوله تعالى ( وما  
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افأن مت فهم الخالدون ) وان ( كل نفس ذاته الموت )  
جيئا تذليل ، ،

ومثاله من النثر .. قول بعضهم قبول السعاية . شر من السعاية .. لأن السعاية  
اخبار ودلالة . والقبول انفاذ واجازة : وهل الدال المخبر . مثل المحيى المنفذ ..  
فإذا كان كذلك فالحزم ان يقت الساعى على سعايته ان كان صادقا . للؤمه في هتك  
العورة . واضاعة الحرمة . وان يجمع له الى المقت العقوبة ان كان كاذبا . جمعه على

اصاغة الحرمة وهتك العورة ومبازرة الرحمن . بقول الزور واختلاق البهتان . فقوله — وهل الدال الخبر . مثل المحيز المنفذ — تذليل لما تقدم من الكلام .. وكتب رجل الى اخ له .. اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله تعالى مالا نحصيه . ولسنا نستحي من كثرة مانحصيه . وقد اعيانا شكره . واعجزنا حمده . فاندرى مانشكر . أحجيل مانشر . أم قيس ماستر . أم عظيم ماابلى . أم كثير ماعفا . فأسترزد الله من حسن بلاته . بشكره على جميع الآله .. ف قوله — فاندرى مانشكر — تذليل لقوله قد اعيانا شكره .. وكتب سليمان بن وهب لبعضهم .. بلغنى حسن محضرك . فغير بديع من فضلك . ولا غريب عندي من بررك . بل قليل اتصل بكثير . وصغرى لحق بكير . حتى اجتمع في قلب قد وطن لموتك . وعنق قد ذلت لطاعتكم . ونفس قد طبعت على مرضاتك . وليس اكثرا سؤلها . واعظم أربها . الاطول مدتك . وبقاء نعمتك .. قوله — فغير بديع من فضلك . ولا غريب عندى من بررك — تذليل لقوله — بل قليل اتصل بكثير . وصغرى لحق بكير — فاً كد ماتقدم .. ومن المنظوم .. قول الحطيئة

قوم هم الاَنْفُ والاذنَابُ غيرهم      ومن يقيس بآنف الناقة الذنبا [١]

فاستوفى المعنى في النصف الاول وذيل بالنصف الثاني .. وقول الآخر

فدعوا نزال فكنت اول نازل      وعلام اركبه اذا لم انزل  
وقول طرفة

لعمرك ان الموت ما اخطا الفتي      لكان طول المرحني وثناء باليد [٢]

فالنصف الآخر تشبيه وتذليل .. وقول ابي نواس

عِرَمَ الزَّمَانَ عَلَى الَّذِينَ عَمِدُتْهُمْ      بك قاطنين وللزمان عِرَامٌ [٣]  
قوله — وللزمان عِرَام — تذليل

### مُحَمَّدٌ حَمَدُهُ

[١] — نسخة — ومن يسوى .. وكذا في المختارات .. وفي اخرى ومن يساوى

[٢] — الطول — الحبل .. قاله ابو زيد في الجمهرة .. وقال يروى بدل المرحني وهو يعني المرحني — وثناء — ما ترى منه

[٣] — العرام — الشدة والاَذى

## الفصل الخامس عشر من الباب التاسع

في الترميم

وهو ان يكون حشواليت مسجوعا .. وأصله من قولهم — رصعت العقد — اذا  
فصلته .. ومثاله .. قول امرى القيس

سليم الشظا عَبْلُ الشوى شنج النسا  
له حجبات مشرفات على الفال  
وقوله

رُدِيَّنَةٌ فِيهَا أَسْنَةٌ قَعْضَبٌ  
وأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعَمَادُهُ

وقوله

م تَقْرُّ عن ذِي غَرْبٍ بِخَصِّرٍ  
فَتُورُ القيام قطيع الكلأ

وضرب منه قوله

كَتِيسٌ ظباءُ الْحَلْبِ الْعَدَوَانُ [١]  
مَخْشٌ بَحْشٌ مُقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَا

وضرب منه .. قوله في صفة الكلب

أَلْصُ الصَّرْوَسْ حَنِّ الْضَّلُوعْ  
تَبُوَعُ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشْرَ

قوله — الضروس مع الضلوع — سجع .. وان لم يكن القاطع على حرف واحد  
.. وقد احکمنا هذا في السجع والازدواج .. وقال زهير

كَبَدَاءٌ مُقْبِلَةٌ عَبْزَاءٌ مُدْبِرَةٌ  
عوجاء فيها اذا استعرضتها خضع [٢]

[١] — هكذا رواية البيت في الاصول .. وفي الاعجاز

محش مخش مقابل مدبر معا كتيس ظباء الحلب في المدون

وفي المدون من شعره (مكرمفر) الخ مارواه المصنف .. وقال الوزير ابو بكر في تفسير البيت — الحلب —  
بللة تأكلها الوحوش فتضمر عليها بطونها .. وقال القتبي هو نبات تتعاده الظباء يخرج منه ما يشبها اللبن  
اذا قطع واغما سمى الحلب لتحليله — قوله العدوان — اي المسرع .. وفي نسخة من الاصل الفدوان  
[٢] — الكبداء — العظيمة الوسط — والعوجاء — المنعطفة من الموج .. وفي نسخة

كبداء مقابلة وركاء مدبرة قوداء فيها اذا استعرضتها خضع

وقال في هامشها .. كذا بخط الطابي — والوركاء — اذا كانت عظيمة الورك — والقوداء — الطويلة ..  
وقوله — اذا استعرضتها خضع — يريد اذا نظرت اليها بغیر قصد فاعتراضتها علقها

وقال أوس

جشاً حناجرُها علماً مشافرُها

تسنن اولادها في قرقر ضاحي [١]

وقال طرفة

**بطليُّ عن الجلَّي سريع الى الخنا**

## ذلولٍ بأجمعِ الرجال ملهمٌ

وقال النمر

من: صوب ساربة علت بغادة

نهل حتى يكاد الصبح نجاح

وَقَالَ تَأْبِطْ شَهَا

بِالْأَنْوَافِ أَشْبَعَ

خَّفَتْ طَالِعَهُمْ حَلَّاهُ، أَيْ، تَخْبَأَقْ [٣]

三三

## جـ ٢ الـ آمـة شـرـادـانـة

هــاط أــوذــة حــالــ آــفــقــ

١٢

اعْ بِ اشْكَنَسِ الْأَغْرَى

卷之三

دودی

كَلْمَةُ الْمُؤْمِنِ [٤]

[١] — الخش، شدة الصوت — .. وفي سمعة حشا بالمهملة — قوله علماً — هكذا ضبط

— بأصله بالضم .. والعلم الشق بالشقة العليا وهي من البعير المشفر .. وقوله — تستن اولادها —

ای تنشط بهم — ف قرق رضاحی — الصاحی — البارز من کل شی و تقدم تفسیره — والقرقر —

[٤٢] — إِذَا لَمْ يَرْجِعُ الْجَنَّةَ بِطَيْبٍ عَنِ الدَّاعِيِّ الْجَنِيِّ .. وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ — أَهْمَاءً — جَمِيعُ الْكَفَرِ وَهُوَ الْكَفَرُ

والملهم — القصي المبعد عن الرجال .. وفي اللسان الملهم — من لهده يلهمه اذا غمزه .. وقوله

[٣] — ذاول — كذا في الأصول والنقد وانشد في اللسان ذايل  
— الـ ذاـلـة — الـ أـلـفـة — الـ حـمـالـة — الـ مـاـكـة — الـ حـذـلـ

وهو حرة وانسلاق في العين وسيلان دمع — والأشب — الخلط

[٤] — قال في الانسان — **الطفف** — بالغم السببور وانشد البيت ثم قال ومنه — **الطفف** —

(بالفتح) ايضاً ونقل عن ابن سیده .. ان هذه رواية ابو عبيدة وقيل الطف الجلود الهمري تكون

على الأسفاط وقيل سبج أحمر يشبه العُم .. وبُرُوي في غير الأصول مهدداً لأن أطراها فيها في أجنبهِ الحُسْن

ـ صناعتين (٣٨)

وقال العجيز

دُمُّ الذرى مرسَلة منها العرَى [وزَجاجاتُ الرعد في غير صَعْقٍ]

وقال سليمك

اذا أسهلت خبَّت وان أحْجَنَت مشت  
وقال بشامة بن الغدير \*

هو ان الحياة وخزْنُ المما

وقال الرايعي

سود معاصمها خَصْرٌ معاقةُها  
وقالت ليلي [الأخيلية]

وقد كان مرهوب السنان وبين اللهِ  
سان وبجذام السُّرى غير فاتر

وقال ذو الرمة

كلاءُ في برجٍ صفراءُ في نتعجٍ [٢] لأنها فضة قد مسها ذهبُ

وقال عامر بن الطفيلي

اني وان كنت ابن فارس عامرٌ  
وفي السرِّ منها والصرىح المذهب  
فما سودتني عامرٌ عن وراثةٍ  
أبي الله أن أسمعوا بأمٍ ولا أبٍ  
ولستني أحمى حماها واتقي  
إذاها وأرمى من رماها بمقرب

[ - المقرب - جماعة الحيل ] ومثل هذا اذا اتفق في موضع من القصيدة او موضعين كان  
حسنا .. فاذا كثُر تواли دل على التتكلف .. وقد ارتكب قوم من القدماء الموالاة  
بين ابيات كثيرة من هذا الجنس ظهر فيها اثر التتكلف . وبيان عليها سمة التعسف .  
وسلم بعضها ولم يسلم بعض .. فمن ذلك ما روی انه للخنساء [٣]

حامى الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريق نفاع وضرار

[١] — المقام — فقرىء الفريدة والمحبب في مؤخر الصلب . وملتقى اطراف المظام

[٢] — البرج — نجول العين وهو سمعتها — والنفع — حسن الالون وخلوص بيانه

[٣] — اورد في الاعجاز اليت الاول والثالث من شواهد المضارعة .. وروى بدل — الحقيقة — الحقيقة

هذا البيت جيد .. ثم قالت

فَعَالٌ سَامِيَةٌ وَرَادٌ طَامِيَةٌ  
لِلْمَجْدِ نَامِيَةٌ تَعْنِيهِ أَسْفَارُ

هذا المبت ردیٰ تبریٰ بعض الفاظه من بعض .. ثم قال

**جواب** قاصية جــاز ناصية عــاد الــوية للــخيــل جــار

آخر هذا البت لا يحوي مع ماقيله .. وإذا قسته بأوله وجدته فاترا باردا .. ثم قال

حلو حلاوه فصل مقاله فاش حالته للعزم جبار

وهذا مثل ماقيله .. وقول ابي صخر الهمذلي

و تلك هكلة خود مبتلة صفراء رغبة في منصب سُنم

هذا الملت صالح .. وبعده

عذن مقلها جَذْلُ مُخَلَّهَا كالدَّعْضِ اسفلها مخصوصة القدم [١]

كان قاه — مخصوصة القدم — ناب عن موضعه غير واقع في موقعه .. وبعده

سود ذوايـها يـض تـرايـها مـحـض ضـراـيـها صـيـغـت عـلـى الـكـرـم

وهذا الملت ايضاً قلق القافية .. وبعده

سمح خلايچهها درم مرا فقها تروی معاشقهها من بارم شم

هذا اليت ردٍ .. بعد ما ين الحاليق . والمرافق . وما ين الدرم . والسمح .. ولو لا  
إن السمح اضطره لما قال سمح وليس لعظم مرفقها حجم [٢] .. وهذا مثل قول القائل ..  
لو قال خلق فلان حسن وشعره جعد .. ليس هذا من تأليف البلغاء ونظم الفصحاء ..  
وقول أبي المثل [٣]

[١] — الدعص — قور ( اي كوم ) من الرمل مجتمع

[٢] — هذا تفسير للدرم .. فإن الدرم في الكعب أن يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم

[٣] — البيت الأول والأخير من هذه الأبيات وجدتها بهامش نسخة الكبرى فالحقهما  
[٤] — هذه تسمية مترددة في المخطوطات، وهي تشير إلى ملائكة خالق العالم، لأن

بالاصل وقد نبهت على ذلك لأن المصنف تكلم على البيت الثاني والأخير وقد وقع الثاني ثالثاً والأخير سادساً فتنبه

لكان للدهر مالاً كان متلهٰ  
لاب الكريمة بذ غير ثيَان [١]  
تاق الوسيقة لانكس ولاوان [٢]  
[ لو كان للدهر مالاً كان متلهٰ  
آبي المضيمة ناب العظيمة مت  
حاجي الحقيقة نسال الورقة مت  
البيت الثاني اجود من الاول .. وقوله  
رباء مرقية مناع مغلبة  
وهاب سلهمة قطاع أقران  
وهذا البيت ايضاً صالح .. وبعده  
هباط أودية حمال أولية  
شهاد أندية سرحان قيَان [٣]  
قوله — سرحان قيَان — ناب قلق .. وبعده  
يعطيك مالاً تكاد النفس تُرسّله  
من التلاذ وهو بغير منان  
[ التارك القرن مصراً آنامه  
كان في ريطية نضج إرقان [٤]  
هذا البيت جيد وقد سلم من سائر العيوب اذ لم يتكلف فيه السجع ولم يتلوخ الموازنة ..  
ومن جيد الباب .. قول ابن الرومي

حورآء في وطف فنواء في دلفـ لفأء في هيفـ عجزآء في قبـ  
ومن معيب هذا الباب ايضاً .. قول بعض المتأخرین [٥]  
عجب الوشأة من الملاحة وقولهم دع مازاك ضعفت عن إخفائه  
هذا ردٌّ لتعجمية معناه

- [١] — نسخة — ند غير ثيَان .. وأخرى  
آبي المضيمة ناب العظيمة مت  
لاب الكريمة بذ غير ثيَان
- [٢] — نسخة — لاستقط ولاوان
- [٣] — السرحان — السيد والاسد بلغة هذيل .. قاله في اللسان وانشد البيت
- [٤] — الريطة — الملاة .. قال الاذھرى لا تكون الريطة الا بضماء — والارقان — الحفاء والزعفران
- [٥] — قائله — المتبني

الفصل السادس عشر من الباب التاسع

في الإيفال

وهو ان يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ الى مقطعته .. ثم يأتي بالقطع فيزيد معنى آخر  
يزيد به وضوها وشرحاً وتوكيداً وحسناً .. واصل الكلمة من قولهم اوغل في الامر  
اذا أبعد الذهاب فيه .. وخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولى عن المبرد عن التوزي ..  
قال قلت للاصمى من اشعر الناس .. فقال من يأتي بالمعنى الحسبي فيجعله بلفظه كيراً ..  
أو الكير فيجعله بلفظه خسيساً .. او ينقضي كلامه قبل القافية اذا احتاج اليها افاد بها  
معنى .. قال .. قلت نحو من .. قال قول ذى الرمة حيث يقول

قف العيس في اطلال مية فاسئل رسوماً كاخلاق الرداء المسلسل

فتم كلامه — بالرداء — [ قبل المسلسل ] ثم قال [ المسلسل ] فزاد شيئاً بالمسلسل ثم قال

اذن الذي يُجْدِي عليك سوآها دموعاً كتبذير الجمان المفصل

فتم كلامه — بالجمان — ثم قال المفصل فزاد شيئاً .. قلت نحو من .. قال الاعشى حيث يقول

كناطح صخرة يوماً ليغلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

فتم كلامه — بيضرها — فلما احتاج الى القافية .. قال — وأوهى قرنه الوعل —  
فزاد معنى .. قلت وكيف صار الوعل مفضلاً على كل ما ينفع .. قال لانه يخط من قلة  
الجبل على قرنيه فلا يضره .. وكتب بعض الكتاب نبوة الطرف من الوزير . دليل  
على تغير الحال عنده . ولا صبر على الجفاء من عود الله منه البر . وقد استدللت بازالة  
الوزير ايام عن محل الذي كان يحللنيه بتطوله على مسؤوت له ظناً بنفسه . وما اخاف  
عثباً لاني لم اجن ذنبـا . فان رأى الوزير ان يقومني لنفسـي . ويدلى على ما يراد مني فعلـ .  
تم كلامه عند قوله له — يقونـي — ثم جاء بالقطع وهو قوله — لنفسـي — فزاد  
معنى .. ومن زاد توكيداً .. امرىء القيس حيث يقول

كان عيون الوحوش حول خبائثـ وأرحلنا الجزع الذى لم يثبتـ

قولـه — لم يثبتـ — يزيد التشبيه توكيداً لأن عيون الوحوش غير مثبتـ .. وزهـيرـ  
حيث يقول

كان اقتاتـ العـهـنـ في كل منزلـ تـزلـنـ به حـبـ القـالمـ يـحـطمـ

القنا اذا كسر ايض — والقنا — شجر الثعلب [١] .. ومن الزيادة قول امرى القيس

اذا ماجرى شأون وابتلّ عطفه      قول هزير الريح مرت بآتاب  
فالتشيه قدم عند قوله — هزير الريح — وزاد بقوله — مرت بآتاب — لانه اخبره  
عن شدة خفيف الفرس ولريح في اغصان الاتاب خفيف شديد — والاتاب —  
شجر .. وقول ابي نواس

ذاك الوزير الذى طالت علاوته      كأنه ناظر في السيف بالطول

قوله — بالطول — أنفا للشيبة .. وقول راشد الساكت \*

كأنه ويد الحسنة تغمزه      سير الاداة لما مسه البلل

قوله — لما مسه البلل — تأكيدا .. ويدخل أكثر هذا الباب في باب التميم .. وإنما  
يسمى ايجالا اذا وقع في الفواصل والمقطاع

### الفصل السابع عشر من الباب التاسع

#### في التوشيح

سمى هذا النوع التوشيح .. وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى .. ولو سمى تبيينا  
لكان اقرب .. وهو ان يكون مبتدأ الكلام ينفي عن مقطعه . وأوله يخبر بأخره . وصدره  
يشهد معجزه . حتى لو سمعت شعراً او عرفت رواية ثم سمعت صدر بيت منه وفقت على  
عجزه . قبل بلوغ السبعاء اليه : وخير الشعر ماتسابق صدوره واعجازه . ومعانيه  
والفاظه . فتراه سلساً في النظام . جارياً على اللسان . لا يتناهى ولا يتناقر . كأنه سبيكة مفرغة .  
أو وشى منمن . أو عقد منظم . من جوهر متشاش كل . متمكن القوافي غير قلقة . وثابتة

[١] — قوله القنا شجر الثعلب .. هكذا في الاصول بالقافية .. وكذا في الجمهرة .. وقال شجر له  
حب احر فيه نقط سود .. وخالفهما في النقد فانشده بالفاء .. وقال القنا حب ثبته الارض احر  
ثم قال فقد اتي على الوصف قبل القافية لكن حب القنا اذا كسر كان مكسره غير احر فاستظهر  
في القافية لما أن جاء بها قال لم يحيط فكأنه وكذا التشيه بايغاله في المعنى .. قلت وفي اللسان .. والقنا  
مقصور الواحدة فناء ( بالفاء ) عن الثعلب ويقال ثبت آخر وانشد البيت

غير مرجة . الفاظه متطابقة . وقوافيه متوافقة . ومعانية متعادلة . كل شئ منه موضوع في موضعه . وواقع في موقعه . فإذا نقض بناؤه . وحل نظامه . وجعل نثرا . لم يذهب حسنه . ولم تبطل جودته في معناه ولفظه . فيصلح نقضه لبناء مستائق . وجوهره لنظام مستقبل ، ،

فما في كتاب الله عن وجل من هذا النوع قوله تعالى ( وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولو لا كلة سبقت من ربكم لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ) فإذا وقفت على قوله تعالى — فيما — عرف فيه السامع ان بعده — يختلفون — لما قدم من الدلالة عليه وهكذا قوله تعالى ( قل الله اسرع مكرانا ان رسالنا يكتبون ما يمكرون ) اذا وقف على — يكتبون — عرف ان بعده — ما يمكرون — لما قدم من ذكر المكر ، ،  
وضرب منه آخر .. وهو ان يعرف السامع مقطع الكلام وان لم يجد ذكره فيما تقدم وهو كقوله تعالى ( ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لنتظر كيف تعملون ) فإذا وقف على قوله — لنتظر — مع ما قدم من قوله تعالى جعلناكم خلائف في الارض علم ان بعده — ت عملون — لأن المعنى يقتضيه ، ،

ومن الضرب الاول قوله تعالى ( ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ) وهكذا قوله تعالى ( كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت ليت العنكبوت ) اذا وقف على — اوهن البيوت — يعرف ان بعده — بيت العنكبوت — ومن امثلة ذلك .. قول الراعي

وان وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريرا لهم رزينا

اذا سمع الانسان اول هذا البيت وقد تقدمت عنده قافية القصيدة استخراج لفظ قافيتها ..  
لانه عرف ان قوله — وزن الحصى — سياقى بعده — رزين — لعلتين : احداهما ان  
قافية القصيدة توجبه : والاخرى ان نظام البيت يقتضيه .. لأن الذى يفاخر برجاحة  
الحصى ينبغي ان يصفه بالبرازانة .. وقول نصيب

وقد أيقنت أن ستين ليلى وتحجب عنك لونفع اليقين

وانشد ابو احمد .. قول مدرس بن ربى \*

تمنت أن ألقى سليمان ومالكا على ساعة تنسى الحالم الامانيا

ومن عجيب هذا الباب .. وقول البخترى

فليس الذي حلّته بمحلل وليس الذي حرّمه بحرام

وذلك ان من سمع النصف الاول عرف الاخير بكماله .. ونحوه قول الآخر

فاما الذي يُحصِّهم فكثيرٌ  
واما الذي يُطْرِيهم فقليلٌ

وقول الآخر

وكالدر منظوما اذا لم تكلمَ  
هي الدر منثورا اذا ماتكلمتَ

وقول الآخر

ضعايف يقتلن الرجال بلا دمٍ  
ويا عجبا لقاتلات الضعاف

وقول الآخر

وقد لان ايام الجي ثم لم يكُن  
من العيش شيءٌ بعد ذاك يلين

يقولون ما أبلأكَ والمال عامرٌ  
عليك وضاحي الجلد منك كثينٌ

فقلت لهم لاتعدلوني وانظروا  
إلى النازع المقصور كيف يكون

إذا قلت — ضاحي الجلد منك — فليس شيءٌ سوى — الكثين — وكذلك إذا قلت  
— إلى النازع المقصور كيف — فليس شيءٌ سوى — يكون — وما عيب من هذا  
الضرب .. قول أبي تمام

صارت المكرمات بُزلاً وكانت  
أدخلت بينها بنات مخاصِ

وقول بعض المؤخرين

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى  
فلا قل عيس كلهن قلا قل  
وانما اخذه من قول أبي تمام .. فأفسده

طلبتك من نسل الجديل وشدقمٌ  
كُوم عقایل من عقایل كُوم [١]

[١] — جديل . وشدقم — فحلان كانا للنعمان بن المنذر تسب اليهما الجدلات والشذقيات من الأبل .. وقيل الجديل فعل لمهرة بن حيدان — والكوم — الأولىقطمة من الأبل والثانية جمع أكوم وهي فالاصل العظم في كل شيء ثم غلب على السنان والمعير فقيل سنام أكوم وبعير أكوم اي عظيم

## الفصل الثامن عشر من الباب التاسع

في رد الأعجاز على الصدور

فأول ما ينبغي ان تعلمه .. إنك اذا قدّمت الفاظا تقتضي جوابا فالمرضى ان تأتي بذلك  
الالفاظ في الجواب ولا تنتقل عنها الى غيرها مما هو في معناها .. كقول الله تعالى ( وجز آء  
سيئة سيئة مثلها ) وكتب بعض الكتاب في خلاف ذلك .. من اقترف ذنبا عامدا .  
او اكتسب جرما قاصدا . لزمه ماجناه . وحاق به ماتوخاه .. والاحسن ان يقول —  
لزمه ما اقترف . وحاق به ما اكتسب — وهذا يدل على ان لرد الاعجاز على الصدور  
موقع جليل من البلاغة .. وله في المنظم خاصة محلا خطيرا .. وهو ينقسم اقساما ،  
منها ما يوافق آخر كلة في البيت آخر كلة في النصف الاول .. مثل قول الاول

تلقي اذا ما الا أمر كان عَزْمَمَا فـ في جيش رأى لا يفلُ عـزـمـمـ

وقال عنترة

فـ أـجـبـهـ اـنـ الـمـنـيـةـ مـنـهـ لـابـدـانـ أـسـقـىـ بـذـاكـ الـمـنـهـ

وقال جرير

زـعـمـ الفـرـزـدقـ اـنـ سـيـقـتـلـ مـرـبـعاـ أـبـشـرـ بـطـولـ سـلـامـةـ يـاـ مـرـبـعـ

وقال الحبيل \*

وـ يـفـسـ فـيـهاـ اوـرـثـتـيـ اوـائـلـيـ وـ يـرـغـبـ عـمـاـ اوـرـثـهـ اوـاـلهـ

وـمـنـهاـ ماـيـوـافـقـ اوـلـ كـلـةـ مـنـهاـ آـخـرـ كـلـةـ فـيـ الـنـصـفـ الـآـخـرـ .. كـقـوـلـ الشـاعـرـ

سـرـبـعـ إـلـىـ اـبـنـ الـعـمـ يـاطـمـ وـجـهـ وـلـيـسـ إـلـىـ دـاعـ الـوـغـيـ بـسـرـبـعـ

وقول ابن الاسلت \*

اسـهـ عـلـىـ جـلـ بـنـيـ مـالـكـ كـلـ اـمـرـيـ فـيـ شـأـنـهـ سـاعـ

وـمـنـهـ ماـيـكـونـ فـيـ حـشـوـالـكـلامـ فـيـ فـاصـلـتـهـ .. كـقـوـلـ اللهـ تـعـالـيـ ( انـظـرـ كـيفـ فـضـلـنـاـ بـعـضـهـمـ  
عـلـيـ بـعـضـ وـلـلـآـخـرـةـ أـكـبـرـ درـجـاتـ وـأـكـبـرـ تـفـضـيـلاـ ) وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ ( قـالـ لـهـمـ مـوـسـىـ وـيـلـكـمـ  
لـاقـتـرـواـ عـلـىـ اللهـ كـذـبـاـ فـيـسـحـتـكـمـ بـعـذـابـ وـقـدـ خـابـ مـنـ اـفـتـرـىـ ) .. وـكـقـوـلـ اـمـرـيـ الـقـيـسـ

(٣٩) - صناعتين -

|                                                            |                             |
|------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| اذا المرء لم يخزن عليه لسانه<br>فليس على شيء سواه بخزان    | وقول الآخر                  |
| اذا مستهم الضر آء خيم<br>كذلك خيمهم ولكل قوم               | وقول زهير                   |
| ض القوم يخلق شم لا يفرى<br>ولا نت تفرى ما خلقت وبع         | وقال جرير                   |
| وماذاك الا حب من حل بالرمل [١]<br>سقي الرمل جون مستهل رباه | اخذه من قول التمرى          |
| ولكنما اسقيك حار بن تولب<br>لعمرك ما أسيق البلاط لجها      | وقول ابن مقبل               |
| ريب المتوب فاني لست أعتذر<br>ياحر من يعتذر من أن يلم به    | وقول الحطيئة                |
| على نضو أسفار أميمة واقفا<br>اذا نزل الشتاء بدار قوم       | وقول الآخر                  |
| وجاوزه الى ما تستطيع<br>اذا لم تستطع شيئاً فدعه            | وقول الآخر                  |
| وقلبي اليها بالمودة قاصد<br>أصد بأيدي العيس عن قصد دارها   | ومن الضرب الاول .. قول زهير |
| يلاقاك دون الخين من ستر<br>الستر دون الفاحشات ولا          |                             |

[٦] — الجنون — المطر اذا كان صافيا — والرباب — بافتح السحاب .. وفي فقه اللغة للشمامي  
 اذا تملق سحاب دون السحاب فهو الرباب .. وانشد في الاعجاز ( مستهل غمامه ) بدل رباه

وقول الحطيئة

تَدْرُونَ أَنْ شَدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ

وقول أبي تمام

اسأله ما باله حكم البلي

وقوله

أُقِيمَتْ صُدُورُ الْمَجْدِ الْأَتْجَشَّمَا

تَجْشِمَ حَمْلِ الْفَادِحَاتِ وَقَلْمَانِ

وقول الآخر

تَكُنْ مِنْ فَضْلِ نِعْمَتِهِ مُفِيدًا

مُفِيدًا تَرْزُرْهُ وَأَنْتَ مُقوِيٌّ

وقول الآخر

إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُ

وَاسْتَبَدَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً

وَمِنْهَا مَا يَقِعُ فِي حِشْوِ النَّصْفَيْنِ .. كَقُولُ النَّمَرِ

فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ تَفْعَلُ

يُودُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغَنِيِّ

وقلت

وَلَا يَعْدُلُ الْأَقْدَارُ مِنْ كَانَ وَانِيَا

إِلَّا لَا يَدِمُ الدَّهْرُ مِنْ كَانَ عَاجِزًا

فَغَيْرُ جَدِيرٍ أَنْ يَنْسَأَ الْمَعَالِيَا

فَنَّ لَمْ تَبْلُغْهُ الْمَعَالِيَّ نَفْسَهُ

وَقَفْتُ عَلَى صَوْبِ الرِّبِيعِ رَجَائِيَا

وَقَفْتُ عَلَى يَحِيَّ رَجَائِيَا وَانِمَا

تَمْطِيتُ جَدْواهُ فَقْتُ الْلَّيَالِيَا

إِذَا مَا الْلَّيَالِيِّ ادْرَكْتُ مَا سَعَتْهُ

وَمَا عِيبٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ .. قَوْلُ ذِي نَوَاسِ الْبَعْجَلِيِّ \*

وَلَا بَارِقُ الْأَكْرَمِ يَتَيَّمِهُ

يَتَيَّمِهُ بَرْقُ الْمَلَامِسِ بِالضَّحَىِ

وَقَالَ مُنْصُورٌ \* بْنُ الْفَرجِ

بُسْطَ النَّوْيِّ بِيَنْتَا بَعْدًا لِزَرْنَاكِ

ذُرْنَاكِ شَوْقًا وَلَوْ أَنَّ النَّوْيَ تَشَرَّتْ

[١] — العصاب — من قولهم فلان أعطى على العصب أى على القهر .. قال شارح ديوانه ضرب هذا مثلا يقول اذا اشتد عليكم بأس قوم وأسرهم اعطيتهم ماطلبوا من اموالكم قهراء ونحن لانفعل فلا نعطي على القسر اى القهر .. ورواه في المختارات — وانا — بدل ونابي

وهذا ايضا داخل في سوء الاستعارة .. وقوله ايضا

اذا احتجب الغيث احتب في نديه فيضرب اغياً له ان تحيجها

وهذا اليت على غاية الثناء

### الفصل التاسع عشر من الباب التاسع

#### في التتميم والتكامل

وهو ان توفى المعنى حظه من الجودة . وتعطيه نصيه من الصحة .. ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه . الاتورده . او لفظا يكون فيه توكيده . الا تذكره .. كقول الله تعالى ( من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ) فبقوله تعالى — وهو مؤمن — تم المعنى .. ونحو قوله سبحانه ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) فبقوله تعالى — استقاموا — تم المعنى ايضا .. وقد دخل تحته جميع الطاعات [ ١ ] فهو من جوامع الكلم ونحو قوله تعالى ( فاستقيموا اليه ) .. ومن النثر .. قول اعرابية لرجل .. كبت الله كل عدو لك الا نفسك [ — بقولها نفسك — ] تم الدعا .. لان نفس الانسان تجري بجرى العدو له يعني انها تورطه وتدعوه الى ما يبغضه . ومثله قول الآخر — احرس اخاك الا من نفسه — وقريب منه .. قول الآخر — من لك اخيك كله — ومن المنظوم .. قول عمرو بن براق \*

فلا تأمننـ الـ دـ هـ حـ رـ ظـ لـ مـ

فـ قـوـلـهـ — كـرـيمـ تـمـيمـ — لـاـنـ اللـئـيمـ يـغـضـىـ عـلـىـ العـارـ . وـيـنـامـ عـنـ النـارـ . وـلـاـيـكـونـ مـهـ دونـ المـظـالـمـ تـكـبـرـ .. وـقـوـلـ عـمـرـ وـبـنـ الـايـمـ

بـهـاـ نـلـنـاـ القـرـايـبـ مـنـ سـوـاـنـاـ

[ ١ ] — وجدت في الاعجاز للشعالي — استقاموا — كلمة واحدة تفصح عن الطاءات كلها في الامصار والانزجار وذلك او ان انسانا اطاع الله سبحانه وتعالى مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها من الاستقامة

فالذى اكمل جودة المعنى قوله — واحرزنا القراب ان تنالا — وقول الآخر  
رجال اذا لم تقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيوف القواضِ

وقول طرقه

فسقى ديارك غير مفسدتها صوب الريبع وديمة تهمي

فقوله — غير مفسدتها — اتمام المعنى وتحرز من الواقع فيها وقع فيه ذو الرمة .. في قوله

الا ياسلمى يا دارمى على البلى ولازال منهلا بمحرك عالم القطر

فهذا بالدعاء عليها . اشبه منه بالدعاء لها .. لان القطر اذا اهل فيها دايما فسدت ..  
ومن العجب ان ذا الرمة كان يستحسن قول الا عربية .. وقد سأله عن الغيث .. فقالت  
غثيا ماشتنا .. وهو يقول خلاف ما يستحسن .. ومن التسميم قول الراعى

الاخير في طول الاقامة لامرئ الا اذا مالم يجد متحوالا

ونحوه قول الآخر

اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول

وقول الآخر

ومقام العزيز في بلدا مذل اذا امكن الرحيل محال

فقوله — اذا امكن الرحيل — تميم .. وقول النمر

لقد اصبح البيض الغوانى كائنا يرين اذا ما كنت فيهن اجرى

وكنت اذا لاقيهن ببلدة يقلن على النكر آء اهلا ومرحبا

فقوله — على النكر آء — تميم .. ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم ينكره منهن اهل ومرحب

.. وقول الآخر

وهل علمت بيتنا الاوله شربه من غيره وأكله

فقوله — من غيره — تميم .. لان لكل بيت شربه وأكله من اهله .. وقول الشماخ

جمالية لو نجعل السيف عرضها على حده لاستكانت ان تصورا [١]

[١] — جالية — اي تشبه الجل في خلقها وشدةتها — والتضور — التضور .. والبيت هكذا

ضبطت حروفه في اصح نسخ الاصل فليحرر

فقوله على — حده — تيم عجيب .. ويدخل في هذا الباب .. قول الآخر

وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وقول الحنساء

وان صخراً لتأتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نار

فقولها — في رأسه نار — تيم عجيب .. قالوا لم يستوف احد هذا المعنى استيفامها  
وهو مأخوذ من .. قول الاعشى

[ وتدفن منها الصالحة وإن يُسي ] يُكن ما أساء النار في رأس كَبَّكَا [١]

الا انها اخرجته في معرض احسن من معرض الاعشى . فشهر واستفاض . وحمل معها  
بيت الاعشى ورذل .. وهذا دليل على صحة ما قلناه من ان مدار البلاغة على تحسين  
اللفظ . وتحميم الصورة .. وقول الآخر

الآ يتَ النَّهَارَ يَعُودُ لِيلًا فان الصُّبْحَ يَأْتِي بِالْمُؤْمُونَ

حوایج لانطیق لها قضاء ولارداً وروءات الغريم

فقوله — ولا ردا — تيم

### الفصل العشرون من الباب التاسع

في الالتفات

الالتفات على ضربين ،، فواحد ان يفرغ المتكلم من المعنى فادا ظننت انه يريد ان  
يجاوزه يلتفت اليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به .. اخبرنا ابو احمد .. قال اخبرني محمد  
بن يحيى الصولي .. قال قال الاصمي .. اتعرف الالتفاتات جريرا .. قلت لا ثنا هي .. قال

[١] — كَبَّكَا — اسم جبل بعكة .. قال في اللسان وقد ترك الاعشى صرفه وانشد البيت ..

وقله

ومن يفترب عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا

اتَّسَى اذْ تُودِعُنَا سَلِيمَيْ بِعُودِ بشَامَ سُقِّ البَشَامَ [١]

الاتراه مقبلا على شعره .. ثم التفت الى البشام فدعا له .. قوله  
طَرَبَ الْحَمَامَ بَنْيَ الْأَرَاكَ فَشَاقَى لَازَلَتِ فِي عَلَىِ وَأَيْكَ نَاضَرَ  
فالتفت الى الحمام فدعا له .. ومنه .. قول الاخر

لَقَدْ قَتَلْتُ بْنَى بَكْرَ بْرِهِيمَ حَتَّىٰ بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ

فقوله — وما يبكي لهم احد — التفات وقول حسان

اَنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا قُتِلَتْ قُتِلَتْ فِيهَا تَهَا لَمْ قُتَلَ

فقوله — قلت — التفات ،، والضرب الاخر ان يكون الشاعر آخذنا في معنى و كأنه  
يعترضه شك اوطن ان راداً يرد قوله اوسائله يسئل عن سببه فيعود راجعا الى ماقدمه  
.. فاما ان يؤكده .. او يذكر سببه .. او يزيل الشك عنه .. ومثاله .. قول المعطل  
المهذلي \*

تَبَيَّنَ صُلَّةُ الْحَرْبِ مَنَا وَمِنْهُمْ إِذَا مَا تَقَيَّنَا وَالْمُسَلَّمُ بِادِنْ

فقوله — والمسلم بادن — رجوع من المعنى الذي قدمه .. حتى بين ان علامه صلاة الحرب  
من غيرهم ان المسلم بادن والمحارب ضامر .. وقول عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر\*

وَأَجْلَى إِذَا مَا كُنْتَ لَابْدَ مَانِعًا وَقَدْ يَنْعِ الشَّيْءَ الْفَقِيْ وَهُوَ بُعْدِ

وقول طرفة [٢]

وَتَصُدَّعُنَكَ مَخِيلَةُ الرَّجُلِ الْأَلْ

بحسام سيفك او لسانك والا كأربك الكلم

[١] — هكذا في الاصل والاعجاز وديوان شعره .. ورواوه في الانسان ( اذكر يوم تصقل  
مارضيها الخ ) — قوله البشام — قال في الانسان هو شجر ذو ساق وافنان وورق صفار اكبر  
من ورق الصمعر ولا ثمرة

[٢] — هكذا في الاصل .. وانشد البيت الاول في النقد

وتكشف هنك مخيلة الرجل الـ عريض موضحة عن العظم

وقوله — كأربك الكلم — اي كأشد الجراح واكثرها اتساعا .. كذا فسره في النقد

فكانه ظن معتضا يقول له كيف يكون مجرى اللسان والسيف واحدا .. فقال  
— والكلم الاصل كارعب الكلم — وانما اخذه من امرى القيس  
وجرح اللسان كجرح اليد  
واخذه آخر .. فقال

والقول يُنْفَدُ مَا لَا تَنْفَدُ الْأَبْرُ

\* ومن الالتفات .. قول جديز بن رباع \*

معازيل في الهيجاء ليسوا بزاده مجازيع عند اليأس والحر يصبر  
فقوله — والحر يصبر — الالتفات .. قول [ الرماح ] بن ميادة  
فلا صرمه يبدو وفي اليأس راحة لا واده يصفو لنا فكاري  
كانه يقول — وفي اليأس راحة — والتفت الى المعنى لتقديره ان معارضًا يقول له  
وما تصنع بصرمه .. فيقول لا انه يودي الى اليأس وفي اليأس راحة



### الفصل الحادى والعشرون من الباب التاسع

في الاعتراض

[ الاعتراض ] وهو اعتراض كلام في كلام لم يتم .. ثم يرجع اليه فيتمه .. كقول  
النابغة الجعدي

الا زعمت بنو سعد بأنى الا كذبوا كبر السن فاني

وقول كثير

لowan الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

وقول الاخر

فضللت بيوم دع اخاك بمثله على مشرع يروى ولما يصرد [ ١ ]

[ ١ ] — يصرد — من الصرد .. قال الجوهري الصرد البرد فارسي معرب

## وقول الآخر

ان **الثانيين** وبلغتها قد أحوجت سمعي الا ترجمان

وكتب اخر .. فانك والله يدفع عنك علق مضنه . **يُنْفَسُ ويتنافس به** . فيكون خلفاً لما  
سواء . ولا يكون في غيره منه . فان رأيت ان تسمع العذر وتقبله . فلو لم تكن شواهدك  
واضحة . وانواره لا يحتمل . لكان في الحق ان تهب ذنبي لجزعي . واذلا لي لا شفافي .  
ولاتجتمع على لوعتك . وروعتك منك . فعلت .. فقوله — فانك والله يدفع عنك —  
**اعتراض مليح .. وقول البحترى**

ولقد علمت وللشباب جهالة ان الصي بعد الشباب تصانى

وقلت

**أَسْحَبَ أَذِيالَ الْوَفَاءِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَحَاشَكَ مِنْ فَعْلِ الدِّينِيَّةِ وَإِفْرَا**

—  
—

الفصل الثاني والعشرون من الباب التاسع

في المجموع

[الرجوع] وهو ان يذكر شيئاً ثم يرجع عنه .. كقول القائل .. ليس معك من العقل شيء . بلى بمقدار [١] ما يوجب الحججة عليك .. وقال آخر .. قليل العلم كثير .  
بل ليس من العلم قليل .. وكم قول الشاعر

أليس قليلاً نظرةً ان نظرُها اليك وكلاًً ليس منك قليلٌ

اخذه بن هرمة .. فقال

[للتخطي كلاحظة العين منها] وكثير منها القليل المنهى [٢]

١ — نسخة — بل بمقدار

[٢] — نسخة — وقليل منها الكبير المها .. على العكس وأعلم الذي اخترته هو المأوفق

٤٠) - صناعتين -

وقال غيره

ان ماقلَّ منك يكثُر عندى وكثير من تُحبُّ القليلُ

وقال دريد بن الصمة [٣]

عبرا الفوا رس معروف بشكته  
كاف اذا لم يكن في كربله كاف  
حتى شفيت وهل قلبي به شافي  
وقد قلت بني عيساً واخواتها  
وقول آخر

نَبِيَّتُ فاضح قومه يغتابنى  
عندالاًمير وهل على أمير  
وقول آخر [٤]

ومابي انتصار ان غدا الدهر ظالمٌ  
على بلى ان كان من عندك النصر  
وقال آخر

اذا شئت ان تلقى القناعة فاستخر  
جذام بن عمرو ان أجاب جذام  
ومن مدوم هذا الباب .. قول ابي تمام  
رضيت وهل أرضي اذا كان مسخطي  
من الا أمر ما فيه رضا من له الا أمر



### الفصل الثالث والعشرون من الباب التاسع

في مجاهل العارف ومزاج الشك باليقين

[تجاهل العارف ومنزاج الشك باليقين] هو اخراج ما يعرف صحته مخرج مايشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا .. ومثاله من المثور .. ما كتبته الى بعض اهل الادب .. سمعت بورود

[٣] — العبر — بضم العين المهملة هكذا في ثلاثة نسخ وفي نسخة بالمعجمة المفهومة ايضا ولم اقف على معناها — والكرب — من اكرب اذا اسرع .. وفي نسخة — من كربه — بدل في كربه .. قوله بني عيساً على النصب والتسلك هكذا في نسختين سجدين وفي نسخة بني عيسى فليحرر [٤] — قائله — ابوالبيداء .. كذا في الحزارة لابن حمزة الحموي وانشد .. وماي انتصار ان غدا الدهر جائراً الخ

كتابك . فاستفزني الفرح قبل رؤيته . وهز عطفى المرح امام مشاهدته . فما أدرى اسمعت بورود كتاب . أم ظفرت برجوع شباب . ولم ادر ما رأيت . أخط مسطور . أم روض ممطور . وكلام منثور . أم وشى منشور . ولم ادر ما بصرت في اثنائه . أبيات شعر . أم عقود در . ولم ادر ما حلته [١] . اغيث حل بوادي ظماءن . أم غوث سيق الى لهفان .. نوع منه ما كتب به كاف الكفافة

كتبتك اليك والاحشاء تهفووا      وقلبي ما يقرّ له قرار

عن سلامه وان كان في عدد المسلمين . من اتصل سهاده . وطار رقاده . ففوه آده يجف .  
وسمعه يكف . ونهاره للفكر . وليله للسهر .. ومن المنظوم .. قول بعض العرب [٢]

بإله يا ظيّات القاع قلن لنا      ليلاًً منكِنْ أَم ليلي من البشر

وقول آخر

أَنْتَ دِيَارُ الْحَىٰ إِيْتَهَا الرَّبِّ الْ  
أَنْيَقَةَ أَم دَارَ الْمُهُى وَالنَّعَامِ  
وَسَرْبُ طَبَاءِ الْوَحْشِ هَذَا الَّذِي  
أَرَى بِرَبِّكَ أَم سَرْبُ الظَّبَاءِ النَّوَاعِمِ  
وَأَدْمَعْنَا الْلَّاَقِ عَفَاكَ اسْجَانَهَا  
وَأَيَّامَنَا فِيكَ الْلَّوَاقِ تَصْرَمْتَ  
مَعَ الْوَصْلِ أَم اضْغَاثِ احْلَامِ نَائِمِ

وقال ذوالرمة

أَيَّاطِيَّةُ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ  
وَبَيْنَ النَّقِّ أَنْتَ أَم أَم سَالمٌ

وقال بعض المتأخرین

أَرِيْكَ أَم مَاءُ الْعَمَامَةِ أَم خَرِ

وقلت

أَغْرِيَّةُ اسْمَاعِيلَ أَم سُسَنَّةُ الْبَدْرِ

وقلت ايضاً

أَنْفَرُ ما ارَى أَم اقْحَوَانُ  
وَقَدْ مَا بَدَا ام خَيْرَانُ  
وَلَفْظُ مَاتُسَاقَطِ أَم جُهَانُ  
وَلِيلُ مَا افَاسِي أَم زَمَانُ  
وَشَوْقُ مَا اكَابُدُ أَم حَرِيقُ

[١] — نسخة — مجلته بالحيم

[٢] — قائله — العربي

وقال ابن المعز

كم ليلة عاشرت فيها بدرها حتى الصباح موسداً كفنه  
وسررت لا ادرى أمن خرالهوى أم كأسه أم فيه أم عنينه  
وقال اعرابي

أيا شبه ليلى ما لليل مريضه وانت صحيح ان ذالحال  
اقول لظبي مربى وهو راتع انت اخو ليلى فقال يقال

### الفصل الرابع والعشرون من الباب التاسع

في الاستطراد

وهو ان يأخذ المتكلم في معنى فيما يمر فيه يأخذ في معنى آخر .. وقد جعل الاول سببا اليه .. كقول الله عن وجل ( ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ) فيما يدل الله سبحانه على نفسه بازالة الغيث واهتزاز الارض بعد خشوعها .. قال ( ان الذي احياناً لحي الموتى ) فاخبر عن قدرته على اعادة الموتى بعد افائهَا واحيائها بعد ارجائها .. وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيث والنبات دليلا عليه ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام .. الا انه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على الاعادة فاستوفى المعنيين جميعا .. ومثاله من المنظوم .. قول حسان

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فتجوت منجي الحارث بن هشام  
ترك الاذبة ان يقاتل عنهم ونجا برأس طمرة ولحام [١]

وذلك ان الحارث \* بن هشام فرّ يوم بدر عن أخيه أبي جهل .. وقال يعتذر

الله يعلم ما تركته لهم حتى علوا فرسى باشرق مُزبد  
وعلمت أنى ان اقتل ولا يضرّ عدوى مشهدى واحداً

[١] - الطمرة - بتشدد الراء الفرس الجواد وقبل المستفز للوتب والانبي طمرة

وسممت ريح الموت من تلقاءه في مأزق والخيل لم تبتدد  
فصدقت عنهم والأخبطة فيه طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد

وهذا اول من اعتذر من هزيمة رويت عن العرب .. ومن الاستطراد .. قول المسؤول  
وانا انس لازم القتل سبة اذا مارأته عاص وسلول  
فقوله — اذا مارأته عاص وسلول — استطراد .. وقال الآخر

اذا ما اتيق الله الفتى وأطاعه فليس به بأس وان كان من عكلى [١]  
وقول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان وان  
سكن الججاد على علاته هرم  
ومن ظريف الاستطراد .. قول مسلم

أجدك ماتدررين ان رب ليلة  
كان دجاحها من قرونك ينشر  
كفرة يحيى حين يذكر جعفر  
لهوت بها حتى تحجلت بغرة

وقال ابو تمام

واساج هطل العداء هتان  
على البراء أمين غير خوان  
فجعل عينيك في ظمامن ريان  
تحت السائبك من مثني ووحدان  
من صخر تدمر أو من وجه عنان [٢]  
أيقت ان لم تثبت ان حافره

فيينا يصف قوايم الفرس خرج الى مجاهد عنان .. وهو من قول الاعرابي .. لو صكت بوجهه  
الحجارة لرضها .. ولو خلا بالکعبه لسرقها .. ومثله قول ابن المعتز

لو كنت من شيء خلافك لم تكن  
لتكون الا مشجبا في مشجب  
فأ قد منها حافرا للأشهب  
ياليت لي من جلد وجهك رقعة

[١] — نسخة — من جرم

[٢] — اراد به عثمان بن ادريس السامي .. وقد اورد هذه الایيات الباقياني في اعجازه ..  
وابو بكر الصولي في المجموع من شعره باختلاف في بعض الحروف

وقول البحترى فى الفرس

ما ان يعاف قدىٰ ولو اوردةٰ  
يوما خلائق حمدوه الا حول

[١] وقال مسلم

وأحبب من جبها البالية  
نحتى ومقت ابن سلمٍ سعيدا  
 اذا سيل عرفاً كسا وجهه  
ثيابا من البخل زرقا وسودا  
يغار على المال فعل الجوا  
د وتأبى خلافه ان يجودا

وقال بشار

خليل من كعب أعينا اخاكا  
على دهره ان الكريم معين  
فلا تخلا بخل ابن قزعة انه  
مخافة ان يرجي نداء حزين  
[ اذا جئته في الخلق اغلق بابه  
فلم تلقه الا وانت كمين ]

وقوله

فاذر قرن الشمس حتى كأننا  
من العى نحكي احمد بن هشام

وقريب منه .. قول البحترى

لعلوة في جادها المتعصّر  
اذا عطفته الرحيم قلت التفاته  
وهذا الباب يقرب من باب حسن الخروج وقد استقصيناها في آخر الكتاب .. ومن  
الاستطراد ماقتها

انظر الى قطر السماء ووبليها  
ودنو نايلها وبعد محلىها  
فانبث في حزن البلاد وسهلها  
وشمول ما نشرته من معروفةها  
وعلو موضعها ولذة ظلها  
بل ما يروعك من وفور عطائها  
انظر بني زيد فان محليهم  
من فوقها وعطاؤهم من قبلها

[١] — نسخة — حراً بدل قوله زرقا .. ويفير بدل يغار .. واخرى من المنع صفرأ وسودا

.. ويسودا بدل قوله يجودا

ومن الاستطراد ضرب آخر .. وهو ان يجيء بكلام يظن انه يبدأ فيه بزهد وهو يريد  
غير ذلك .. كقول الشاعر

يا من تشاغل بالطلل أقصر فقد قرب الاجل  
واصل غبوك بالصبو ح وعَدَ عن وصف الملل

صـ ٢٠٢

### الفصل الخامس والعشرون من الباب التاسع

في جمع المؤنث والمختلف

وهو ان يجمع في كلام قصير اشياء كثيرة مختلفة او متفقة .. كقول الله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ) وقوله عن اسمه (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) ومثاله من النثر .. ما كتب بها الشيخ ابو احمد .. فلو عاش حتى يرى ما مأنينا به من وعد حقير . نقير . نذل . رذل . غث . رث . لئيم . زnim . اشح من كلب . واذل من نقد . واجهل من بغل . سريع الى الشر . بطئ عن الحير . مغلول عن الحمد . مكتوف عن البذل . جواد بشتم الاعراض . سخى بضرب الا بشاد . لجوج . حقود . خرق . ترق . عسر . نكدر . شكس . شرس . دعى . زnim يعتزى الى أنساط سُقّاط . اهل لؤم اعرaci . ودقة اخلاق . ويتنمى الى أخت البقاع ترابا . وامرها شرابا . وأكمدها ثيابا . فهو كما قال الله تعالى (والذى خبث لا يخرج الا نكدا ) ثم كما قال الشاعر

نبـطـيـ ابـاؤـهـ لمـ يـلـدـهـ ذـوـ صـلاحـ وـلـمـ يـلـدـ ذـاـ صـلاحـ  
معـشـرـ اـشـهـوـاـ القـرـودـ وـلـ كـنـ خـالـفـوـهـاـ فـيـ خـفـةـ الـاـرـواـحـ

ومن المنظوم .. قول امرى القيس

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا      ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

وقوله [ وقد جمع فيه جميع اوصاف الدمع من كثرته وقلته ]

فدمعهما سكب وسح وديمة      ورش وتوكاف وتنهملان

وما جمع من انواع المكروه في بيت كما جمع .. ابن احمر

نقائذ برسام وحُمّي وحصبة      وجوع وطاعون وفقر ومَغْرِم

وقال سويد بن حذاق \*

أبي القلب ان ياتي السدير واهله      وان قيل عيش بالسدير غزير

بها البق والحمى وأسد خفية      وعمرو بن هند يعتدى ومحور

وقال ابو دواد

حديد القلب والننا      ضر والعرقوب والكعب

عربيض الصدر والجلد      هة والصموة والجنب

جواد الشد والتقرئ      ب والاحضار والعقب

وقال دريد

سليم الشطي عبد الشوى شنج النسا

وقال ابن مطبر

بسود نواصيها وحر اكفها

وقال اوس بن حجر

يشيعها في كل هضب ورملة

تواتم الأف توال لواحق

— منبادات — خفاف — خوانف — تهوى باليديها الى ضبعها .. ومن اشعار

المحدثين .. قول ابي تمام

غدا الشيب مختطا بفودي خطّه  
سبيل الردى منها الى النفس مهمي

هوالزور يجني والعاشر شجتوى  
وذوالاف يقلى والجديد يرقع

وقوله

كالفصن في القد والغزال في غيده  
بهجة وابن الغزال في غيده

وقوله

رب خفض تحت السرى وغناء  
من غناء ونضرة من شحوب

وقول ابن المعز

والله مادرى بكنه صفاته

أبوجهه أم شعره أم نفره

وقول أبي تمام

في مطلب أو مهرب أو رغبة

وقول البحتري

بحلٍ وعقد وحزمٍ وفصلٍ

وقلت

حليف علاء ومجدو فخرٍ

وقال أبو تمام [١]

يروعك أن تلقاء في صدر فيلق

وقلت

وماهو إلا المزن يصفو ظلاله

وقلت

أنت الربع الغض رق نسيمه

[١] — جاء في نسخة هكذا

يهلك أن تلقاء صدر المحنل وخرأ لاعداً وقلباً لما أكب

[٢] — نسخة — بدل مبواه هكذا — مبواه — واخرى — سواه — فليحرر

(٤١) — صناعتين —

وقلت

فَتَى لَمْ تَرْنَهُ بِالْقَوَافِيْ وَأَنَا  
حَطَّطْنَا إِلَيْهِ كَيْ يَزِينَ الْقَوَافِيْ  
مِنَ الْغَرْلَاحِوْ أَشْمَسَاً وَمَضْوَاطِيْ  
وَصَالَوْا اسْوَدَا وَأَسْتَهْلَوْا سَوَارِيَا

وقلت

يُسَبِّيْكَ مِنْهُ مَفْلَجُ وَمَضْرَجُ  
وَمَقْوَمُ وَمَعْوَجُ وَمَهَفَهُفُ

مُهَاجِرٌ مُهَاجِرٌ

### الفصل السادس والعشرون من الباب التاسع

في السلب والابداب

وهو ان تبني الكلام على نفي الشئ من جهة واناته من جهة اخرى .. او الامر به في جهة والنهى عنه في جهة [١] وما يجري بجرى ذلك .. كقول الله تعالى (ولاقل لهمما أفالاتنهرها وقل لهمما قولأ كريما) وقوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشوني) وقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) .. ومثاله من النثر .. قول رجل ليزيد بن المهلب .. قد عظم قدرك من ان يستعان بك .. او يستعان عليك .. ولست تفعل شيئا من المعروف .. الا وأنك اكبر منه .. وهو اصغر منك .. وليس العجب من ان تفعل .. وانما العجب من ان لا تفعل .. وقول الشعبي للحجاج : لا تعجب من الخطيئه كيف اخطأ .. وأعجب من المصيبة كيف اصاب .. وخبرنا ابو احمد .. قال حدثنا ابن الانباري .. قال حدثنا ابي عن بعض اصحابه عن العتبى .. قال .. قيل لبعض العلماء ان صاحبنا مات وترك عشرة آلاف : فقال اما العشرة الاف فلا يترك صاحبكم .. وقال بعض الاولئ .. ليس معى من فضيلة العلم .. الا انى اعلم انى لا اعلم .. ومن المنظوم .. قول امرى القيس

هضم الحشى لا يعلأ الكف خصرها ويعلأ منها كل حigel ودمليج

وقال السموأل

وننكر ان شيئا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

[١] — نسخة — او الامر به من وجه والنهى عنه من وجه لج

وقال

لَا يَعْجِبُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ وَيُعْجِبُهُمْ بِمَا قَالُوا وَمَا سَمِعُوا [١]

وقال آخر

خَفِيفُ الْحَادِ نَسَالُ الْفَيَا فِي وَعَدْ لِ الصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدٍ

وقال الاعشى

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَسَارِمِ أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحَأَ وَآبَ لِيذْهَبَا

وقال آخر

حَتَّى نَجَا مِنْ خَوْفِهِ وَمَا نَجَا

وَمِنْ شِعْرِ الْمُحَدِّثِينَ قَوْلُ الْبَحْرَى

شَكْرُ احْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤْدِي فَابِقُ عَمَرِ الزَّمَانِ حَتَّى نَؤْدِي

وقال ابو تمام

إِلَى سَالِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ عَلَى الْجُودِ سَالِمٌ

وقال آخر

أَبْلَغَ إِخْرَانًا تَوْلِي اللَّهُ صَبْطَهُ أَنِي وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاهُ أَلْقَاهُ

وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مِنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرَهُ

وقال آخر

هِيَ الدَّرِّ مُنْثُورًا إِذَا مَا تَكَلَّمَ وَكَالَّدُرُّ مَنْظُومًا إِذَا لَمْ تَكَلَّمَ

تَعْبُدُ احْرَارَ الْقُلُوبِ بِدَلْهَا وَتَمَلَّأُ عَيْنَ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

وقال آخر

ثَقَى بِجَمِيلِ الصَّبَرِ مِنِي عَلَى الدَّهْرِ

وَلَا تَشَقِّي بِالصَّبَرِ مِنِي عَلَى الدَّهْرِ

وَلَسْتُ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْفَقَرِ

إِذَا كَانَتِ الْعَلِيَّاً فِي جَانِبِ الْفَقَرِ

وقال ابو تمام

خَلِيلِي مِنْ بَعْدِ الْجَوَى وَالْأَئَى قَفَا

وَلَا تَقْفَا فِيْضَ الدَّمْوعِ السَّوَاجِمِ

وقلت

اَفِي هَذِهِ الْاِيَامِ زَدَتْ وَلَمْ تَرُدْ سَنَاءً تَعَالَى فِيهِ قَدْرُكَ عَنْ قَدْرِي

وقلت

اَخْوَ عَزَّاِمَ لَا تَفْنِي عَجَابِهِ وَالدَّهْرُ مَا بَيْنَهَا تَفْنِي عَجَابِهِ

تَقْضِي مَا اَرْبَهُ مِنْ كُلِّ فَانِيَةِ لَكَ مِنَ الْحَمْدِ مَا تُقْضِي مَا اَرْبَهُ

سُبْحَانَ رَبِّنَا وَبِحَمْدِهِ

## الفصل السابع والعشرون من الباب التاسع

في الاستئاء

والاستئاء على ضربين .. فالضرب الأول هو أن تأتي معنى تريد توكيده والزيادة فيه فتستثنى بغيره .. فتكون الزيادة التي قصدتها . والتوكيد الذي توخيته . في استثنائك .. كما أخبرنا أبو أحمد .. قال أخبرني أبو عمر الزاهد .. قال قال أبو العباس .. قال ابن سلام \*  
بلندل بن جابر الفزارى [١]

فَتَ كَلِتْ اَخْلَاقُهُ غَيْرَ اَنْ جَوَادُ فَمَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

فَتَ كَانَ فِيهِ مَا يُسْرِ صَدِيقَهُ عَلَى اَنْ فِيهِ مَا يُسْؤِ الْأَعْدَادِيَا

فَقَالَ هَذَا اَسْتَئِءَ .. فَبَيْنَ هَذَا اَسْتَئِءَ لَهُمْ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عِيبٌ فِيهِمْ غَيْرَ اَنْ سِيَوفَهُمْ بَهْنَ فَلُولُ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ

وَمِثْلُهِ .. قَوْلُ ابْنِ تَمَامِ

تَسْكُنُ رُبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرمٍ إِلَيْكَ سُوَى النَّصِيحَةِ فِي الْوَدَادِ

وقلت

وَلَا عِيبٌ فِيهِ غَيْرَ اَنْ ذُوِي اَنْدَى خِسَاسُ اِذَا قِيسُوا بِهِ وَلِئَامُ

[١] — الشِّعْرُ لِلنَّابِغَةِ الْجَمْدِيِّ

والضرب الآخر استقصاء المعنى والتحرز من دخول النقصان [١] .. مثل قول طرفة

فُسقَ دِيَاركَ غَيْرَ مُفْسِدَهَا صَوْبَ الرَّبِيعِ وَدِيمَهُ تَهْمِي

وقول الآخر

فَلَا تَبْعَدَا إِلَّا مِنَ السُّؤَانِي إِلَيْكَ وَان شَطَّتُ بِكَ الدَّارِ نَازِعُ

وقال الربيع بن ضبع \*

فَيْتُ وَلَا يَفْنِي صَنِيعِي وَمَنْطَقِي كُلُّ امْرِي إِلَّا حَادِيَّهُ فَان

وقال اعرابي يصف قوسا

خَرْقَاءُ إِلَّا اهْنَاهَا صَنَاعُ

وقال آخر في الحيل [٢]

مِنْهَا الْجَوْجِيُّ وَمِنْهَا الْأَرْمَكُ كَلِيلُ إِلَّا اهْنَاهَا تَحْرَكُ

## الفصل الثامن والعشرون من الباب التاسع

في المذهب الضرمي

جعله عبدالله بن المعتز الباب الخامس من البديع . وقال ما اعلم ان وجدت شيئاً منه

[١] — قال العلامة نجم الدين الطوقي في هذا الفصل من كتابه الشumar على مختار الاشعار الذي اختصر فيه كتاب الصناعتين هذا .. بعد ان تكلم على الاستثناء في الصناعة العربية .. الاستثناء في البديع ضربان .. احدهما ( هو الضرب الثاني من تنوع المؤلف ) يفيد مخالفة ما قبله تخصيصاً للكلام وتخصيصاً له من ورود شيء على عمومه .. كقوله عن وجبل ( فلبت فيهم الف سنة الاخسين هاما ) .. والضرب الثاني ( هو الاول من ضرب المؤلف ) يفيد تقرير ما قبله وتأكيده على تقدير لو كان في مضمون الجملة السابقة ما يستثنى لكن هذا المستثنى لكن لا فلا .. انتهى باختصار

[٢] — الازمك — اللون الذي يخالط غبرته سواد

فِي الْقَرْءَآنِ . وَهُوَ يَنْسَبُ إِلَى التَّكْلِفِ فَنَسَبَهُ إِلَى التَّكْلِفِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْبَدِيعِ [١] .. وَمِنْ أَمْثَالِ هَذَا الْبَابِ .. قَوْلُ اعْرَابِيٍّ لِرَجُلٍ .. أَنِّي لَمْ أَضْرِبْ وَجْهِي عَنِ الْطَّلَبِ إِلَيْكَ .. قَصْرُ نَفْسِكَ عَنِ رَدِّي .. فَضْعِنِي مِنْ كَرْمِكَ .. بِحِيثِ وَضَعَتْ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ .. وَقَوْلُ ابْنِ الدَّرْدَاءِ .. أَخْوَفُ مَا أَخَافُ إِنْ يَقَالُ لِي أَعْمَلْتُ فَمَا أَعْمَلْتُ .. وَقَوْلُ طَاهِرِ بْنِ الْحَسِينِ لِلْمَأْمُونِ .. يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْفَظُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِكَ .. مَا لَا اسْتَعِنُ عَلَيْهِ حَفْظَهُ إِلَيْكَ .. وَقَالَ بَعْضُ .. الْأَوَّلِيَّـلِ : لَوْلَا أَنْ قَوْلِي لَا أَعْلَمُ لَمْ قَلْتُ لَا أَعْلَمُ .. وَقَالَ آخَرُ .. لَوْلَا الْعَمَلُ لَمْ يَطْلُبِ الْعَلَمُ .. وَلَوْلَا الْعَلَمُ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ .. وَلَا نُادِيَ الْحَقَّ جَهْلَابَهُ .. أَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ ادْعُهُ زَهْـداً فِيهِ .. وَانْشَدَ عَبْدَ اللَّهِ .. قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

لَكُلِّ اَمْرِيْ نَفْسَانِ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ وَأُخْرَى يَعْصِيْهَا الْهَوَى فَيُطِيعُهَا

وَنَفْسُكَ مِنْ تَقْسِيْكَ تَشْفُعُ لِلنَّدَى إِذَا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَ شَفِيعُهَا

وَانْشَدَ لِابْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ \* [يَعْتَذِرُ لِلْمَأْمُونِ]

الْبَرِّيِّ مِنْكَ وَطَالُ الْعَذْرُ عِنْكَ لِي فَمَا فَعَلْتُ فَلَمْ تَعْذَلْنِي وَلَمْ تَلْمِ

وَقَامَ شَاهِدٌ عَدْلٌ غَيْرُ مَتَّهِمٍ وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَاحْتَاجَ عِنْكَ لِي

وَانْشَدَ

أَحَقُّ أَنِّي أُعْدَهُ إِنْسَانًا أَنَّ هَذَا يُرَى وَلَا رَأْيٌ لَلَّا

كَالَّذِي لَمْ يَكُنْ وَانْ كَانْ كَانَا ذَاكَ بِالظَّنِّ عِنْهُ وَهُوَ عِنْدِي

وَمِنْهُ

أَمَا يُحْسِنُ مِنْ يَحْسِنُ

أَمَا يَرْضِي بِأَنْ صَرَّتْ

أَنْ يَغْضِبَ إِنْ يَرْضَا

عَلَى الْأَرْضِ لَهُ أَرْضاً

[١] — قَالُوا فِي تَعْرِيفِهِ — هُوَ إِبْرَادُ حِجَةٍ لِلْمَطْلُوبِ عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْدِمَاتُ بَعْدِ تَسْلِيمِهَا مُسْتَلزمَةً لِلْمَطْلُوبِ .. وَعَلَى ذَلِكَ لَمْ يَسْتَشْهِدْ عَلَى الْمَذْهَبِ الْكَلَامِ بِأَعْظَمِ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ .. وَأَوْضَعُ الْإِدَاهَةِ فِي شَوَاهِدِ هَذَا النَّوْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى ( لَوْكَانَ فِيهِمَا آلَهَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ) قَالُوا فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ وَعَلَى الدَّلِيلِ أَنْ تَقُولَ لَكُنُّهُمَا لَمْ تَفْسِدَا فَلَيْسُ فِيهِمَا آلَهَةُ إِلَّا اللَّهُ .. وَاعْلَمُ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ نَسْبَتْ تَسْعِيَتَهُ إِلَى الْجَاهِذِ .. وَقَالُوا أَنْ قَبْلَ إِبْنِ الْمَتَّزِ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ عَدْمُ عِلْمِهِ مَا نَعْلَمُ عِلْمًا غَيْرَهُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ

## الفصل التاسع والعشرون من الباب التاسع

في التشطير

وهو ان يتوازن المصارعان والجزء آن وتعادل اقسامهما مع قيام كل واحد منها بنفسه واستغناه عن صاحبه .. فثاله من النثر .. قول بعضهم .. من عتب على الزمان طالت معتبرته . ومن رضى عن الزمان طابت معيشته .. وقول الآخر .. الجود خير من البخل . والمنع خير من المطل .. وقول الآخر .. رأس المداراة . ترك المماراة : فالجزء آن من هذه الفصول متوازن الالفاظ والابنية .. وقد اوردت من هذا النوع في باب الازدواج ما فيه كفاية .. واما مثاله من المنظوم .. فكقول اوس بن حجر

فت Insiderكم عبس اليها وعامر وترفعنا بكر اليكم وتغلب

وقول ذي الرمة

أستَحْدَثَ الرَّكِبَ عَنْ أَشْيَاوْهُمْ خَبْرًا

وقول الآخر

فَامَّا الَّذِي يُخَصِّبُمْ فَكَثُرُ

وقول الآخر

فَكَائِنُهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ

ومن شعر المحدثين .. قول البحتري

شوقَ الْيَكْ تَقِيسُ مِنْهُ الْأَدْمَعُ

وقول ابي تمام

بِمَصْدَرِهِ مِنْ حَسْنَهِ وَمُصْبَبِ

وقوله

تصدّع شمل القلب من كل وجهة

بِمَخْتَلِ ساجِنَ الْعَرْفِ الْأَكْلِ

وَمُقْبَلِ صَافِ مِنَ النَّغْرِ أَشْنَبِ

وَمُجَمَّعِهِ مِنْ لَعْنَهِ وَمُفْرَقِ

وَلَشْعَيْهِ بِالْبَثِّ مِنْ كُلِّ مَشْعِبِ

وقوله

أحاوْلَت ارشادِي فعْقَلِي مُرْشَدِي  
او استَمْتَ تأْيِي فدْهَرِي مُؤْدِبِي

وقول البحترى

فَفَقَفْ مسْعَدَاً فِيهِنْ ان كَنْت عَادِرَا  
وسِرْ بِعْدَهُ عنْهُ ان كَنْت عَادِلَا

وقال

وَمَذْهَب حُبَّ لِمَاجِدْ عَنْهُ مَذْهَبَا  
وشاغل بِثِ لِمَاجِدْ عَنْهُ شَاغِلَا

وقال

طَلِيعَهُمْ ان وَجَهَ الجَيْشَ غَازِيَا  
واساقِهمْ ان وَجَهَ الجَيْشَ قَافِلَا

وقال

اذا اسودَ فيِ الشَّكْ كانَ كَوَا كِبا  
وان سار فيِ الخطَبْ كانَ جَبَلَالا ذَكْرَتَهُ بالرَّحْمَ ما كانَ نَاسِيَا  
وعملَتَهُ بِالسِيفِ ما كانَ جَاهَلَافَنَ كانَ مِنْهُمْ سَاكِتاً كَنْتَ نَاطِقاً  
ومن كانَ مِنْهُمْ قَابِلَاً كَنْتَ فَاعِلاً

وقال

فَلَا جُرِينَ الدَّمْعَ ان لم يُتَجَرِّهَ  
ولا عَرَفَنَ الْوَجْدَ ان لم يُتَجَرِّهَ

وقال في جيش

يسودَ مِنَ الْاَفْقِ ان لم يَنْسَدِدْ

وقلت

وعلَى الرُّبَّيِّ حُلَلَ وَشَاهِنَ الحَيَا

قُسْهَمْ وَمَعْصَبْ وَمَفَوْفْ

والبرق يلمع مثل سيف يُنْتَصِي

والسيَل يجرِي مثل أفعى تزحف

والقطر يهُي وهو ايض ناصع

ويصير سيلاً وهو أغبر أكلف

الفصل الثالثون من الباب التاسع

في المعاورة

المحاورة تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منها بحسب الآخرى أو قريباً منها من غير أن تكون أحدهما لغواً لا يحتاج إليها .. وذلك كقول علقة

ومطعم الغم يوم الغم مطعمهُ أني توجه والمحروم محروم

فقوله — الغم يوم الغم — معاورة — والمحروم محروم — مثله .. وقول الآخر  
وتندق منها في الصدور صدورها

وقول اوس بن حجر

[ كأنها ذو وشوم بين ماقفةٍ فالقططانة والمذعور مذعور ]

وقول أبي تمام

انا اتنياكم نصون ماء رباء يستصغر الحديث العظيم عظيمها

وقوله

ردعوا الزمان وهم كهول جلة وسطوا على أحداته أحداتاً

وقول الآخر

أنصاء شوق على انضاء أسفار

وقول الآخر [

[ انا يغفر العظيم العظيم ]

وقول أبي تمام [

[ وما ضيق اقطار البلاد أضافي اليك ولكن مذهبى فيك مذهبى ]

وقول أبي الشيص

فأتوك أناضاً على أناضاً

[ ١ ] — الوشوم — العلامات — والقططانة — بالغم كما في اللسان والتاج وغيرهما موضع ..  
وقيل هو موضع بقرب الكوفة .. وأوردوا له شاهداً قول الشاعر  
من كان يسأل عنك مزاناً فالقططانة منها منزل قن  
والنسخة التي ورد فيها البيت كاماً ضبط فيها بالفتح فضبطه كما وجدته وقوله — الماقفة — هكذا  
بالأصل ولم اقف عليه في غيره .. والطوف لم يورد منه في مختصره سوى عجزه فليحرر  
( ٤٢ ) — صناعتين —

وقول أبي النجم

تُذَكِّرُ مِنَ الْجَدْوَلِ مِثْلَ الْجَدْوَلِ

وقول رؤبة

تَرَمِيُ الْجَلَامِيدَ بِجَلْمُودٍ مَدَقَ

وقول الآخر

[١] فَاسْقَنِي مِنْ كَرْوَمِ الرَّنْدِ وَرَدْ صَحَّىٰ ماء العنايقيد في ظل العنايقيد

وقول آخر .. وقد بعث إلى جارية يقال لها راح براح

قَلْ لَمْنَ تَمَلِكَ الْقَلْوَ بَ وَانْ كَانْ قَدْ مُلِكَ

قَدْ شَرِبَنَاكَ فَاشْرَبَيْ بَكَ وَعَشْتاَ إِلَيْكَ بَكَ

ومن هذا النوع .. قول الشاعر

قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ قَرِيبٍ

فَلُونِي وَالْمَدَامِ وَلُونِ نُوبِي

وقلت

عَقِيقٌ فِي عَقِيقٍ فِي عَقِيقٍ

كَأْنَ الْكَاسَ فِي يَدِهِ وَفِيهِ

وقلت ايضاً

فَوَاقْتَنَا عَلَى خَضِيرٍ نَصِيرٍ

دَعَوْنَا ضَرَّةَ الْبَدْرِ الْمَنِيرِ

مَضْمِنَّخَةَ السَّوَالِفَ بِالْعِيْرِ

مَطْرَزَةَ الشَّوَارِبَ بِالْغَوَالِ

وَمَا احْبَيْتَ مِنْ رِدْفِ وَتِيرِ

تَرَى مَا شَأْتَ مِنْ قَدْ رَشِيقِ

فَأَحْسَبَهَا حَرِيرًا فِي حَرِيرِ

الْأَمْسِهَا وَقَدْ لَبَسَتْ حَرِيرًا

سَرُورُ فِي سَرُورٍ فِي سَرُورِ

فَأَنْسَ شَمْ لَهْوُ شَمْ زَهْرَ

وقلت ايضاً

وَدارَ الْكَاسَ فِي يَدِ ذِي دَلَالِ رَشِيقَ الْقَدْ يَعْرَفُ بِالْرَّشِيقِ

[١] — الرند — الاس .. وقيل هو المود الذى يتخرجه .. وفي نسخة — البد — بالباء الموحدة  
وفي أخرى — الرود — بدل الورد فلحرر

ومنه ايضا .. قول ابي تمام

دأب عيني البكاء والحزن دأبى

وقوله ايضا

وان كان التلاق عن تلاق  
كأن العهد عن عُفرِ لَدِينَا

وقوله

من وراء الجيوب منها الجيوبا  
طلبت انفسَ الْكِمَاة فشَقَّتْ

وقوله

والدهر في وفبك غير ملؤم  
ايمان للايمان فيك غضارة

وقال ابن الرومي

محصل المجد غير مشتركه  
مشترك الحظ لا محصله

منع العرض غير منتظره  
منتظر المال لا منعه

وقول مسلم

اتك المطاييا تهتدى بمطية  
عليها قتي كالصل يونس النصل

~~~~~

الفصل الحادى والثلاثون من الباب التاسع

في الاستمرار والرجوع

وهذا الجنس كثير في كلام القدماء وال الحديثين .. وهو احسن ما يتعاطى من اجناس صنعة الشعر .. و مجراه مجرى التذليل لتوليد المعنى .. وهو ان تأتى بمعنى ثم توكله بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الاول والحقيقة على صحته .. فمثاله من النثر ما كتب به كافى الكفالة في فصل له .. فلا تقس آخر امرك بأوله .. ولا تجتمع من صدره وعجزه .. ولا تحمل خوافي صنفك على قوادمه .. فالاناء يملأه القطر فيفع .. والصغير يقترب بالصغير فيعظم .. والداء يلم ثم يصلم .. والجرح يتباين ثم تنفق .. والسيف يمس ثم يقطع .. والسم يرد ثم ينفذ .. ومن الاستشهاد .. قول الآخر

أنا يَعْشُقُ المَنَيَا مِنْ الـ
قَوْمَ مَنْ كَانَ عَاشَ قَـا لِلْمَعَالِي
وَكَذَاكَ الرَّمَاحَ اولَ ما
يُكْسِرُهُنَّ فِي الْحَرَبِ الْعَوَالِي
وَقَالَ أَبُو تَمَامَ

هُمْ مِنْ قَوْمٍ عَنْهُ سَبَابِ حَلْمِهِ
وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالْ أَخْرَجَ عَانِـا
وَقَالَ إِيْضًا

عُتِقَتْ وَسِيلَتْهُ وَأَيْةُ قِيمَةٍ
لِلْمُشْرِفِ فِي الْعَضْبِ مَا لَمْ يَعْتِقُ
وَقَالَ إِيْضًا

يَأْخُذُ الزَّائِرِينَ قَسْرًا وَلَوْ
كَفَ دُعَاهُمْ رِيعُ خَصِيبٍ
غَيْرَ أَنَّ الرَّاعِيَ الْمَسْدَدَ حَمَـا
تَسَاطَعُ مَعَ الْعَلَمِ أَنَّهُ سِيَصِيبُ
وَقَالَ إِيْضًا

فَاضْمُمْ قَوَاصِيهِمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شَعَابٍ
وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ الْلَّوَامِ وَلَنْ تَرَى
بَيْتًا بِلَا عَمَدَ وَلَا أَطْنَابَ
وَقَالَ أَبُنَ الرَّوْمَى

وَطَـايفٌ بِاسْتِهِ عَلَى طَبِيقٍ
يَبْنِي لَهَا حَرَبَةً يُشَقِّ لَهَا
مَعَالِمًا كُلَّ سَفَلَةٍ سَفَلَتْ
نَاسٌ وَشَرُّ الْأَمْوَارِ سَافَلُهَا
أَفْرَقَةً وَافْقَتَكَ طَاعَتَهَا
قَلَتْ لَهُمْ هَوَاكَ فِي سَفَلِ الْأَـا
قَالَ وَجَدْتُ الْكَعُوبَ مِنْ
وَاسْتُ الْفَتَى سَفَلَةً فَغَايَتِهَا
وَقَوْلُ بِشَارٍ

فَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً
فَإِنَّ الْخَوَافِيَ قَوَّةً لِلْقَوَادِمَ

وقول الفرددق

تصرّم مني ودّ بكر بن وايل
وما كاد لولاً ظلمهم يتصرّم
وقد يملاً القطرُ الاناء فيفعُّ
قوارصُ تائني ويحتقرُونها

وقال أبو تمام

طريق الردى منها الى النفس مهيع
وذوا الالف يقُلُّ والجديد يرقع
ولكنه في القلب اسود أنسفُ
وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدع

غدا الشيب مختطاً بفودي خطة
هو الزور يحفي والعاشر يختبئ
له منظر في العين ايض ناصع
ونحن ترجيه على السخط والرضي

وقال

والماء زُرْقُ جمامه للاؤل

لى حرمة والت سجالكم

وقال آخر

لا خير في حُبِّ الحبيب الا أوّل
خير البرية وهو آخر مرسل

أعلق باخر من كلفت بحبه
الشك في ان النبي محمدأ

وقال أبو تمام .. في خلاف ذلك

ما الحب الا للحبيب الا اوّل
وحياته ابداً لا اوّل منزل

نقل فوء آدك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الارض يألفه الفتى

وقال ديك الجن * في المعنى الا اوّل

وعلى الفم المتبسِّم المتقبل
غضـ وينسى كل حبـ اوّل
كهوى جديـ او كوصلـ مقبلـ
درست معالـه كان لم يؤهـلـ
اما الذى ولـىـ فليس بمنـلىـ

اشرب على وجه الحبيب المُقبلـ
شرباً يذكر كل حبـ آخرـ
نقل فوء آدك حيث شئت فلن ترىـ
ما ان أحـنـ الى خرابـ مُقـفرـ
مقـتـىـ لـمنـزـلـ الذىـ استـحدـتهـ

* وقال العلوى الاصهانى

دَعْ حَبَّ أُولَى مِنْ كَلْفَتَ بَحْبَه
مَا قَدْ تَوَلَّ لَازْتَجَاعَ لَطِيهِ
أَنَّ الْمَشِيبَ وَقَدْ وَفِي بِمَاقِمَه
دُنْسَكَ بِوْمَكَ دُونَ امْسَكَ فَاعْتَبر

وقال آخر .. في خلاف القولين

فَالْوَيْلُ لِي فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ أُعْدِ	قَبْلِ رَهِينٍ بِالْهُوَى الْمُقْتَلِ
شُوقُّ إِلَى الثَّانِي وَذَكْرُ الْأُولَّ	إِنَا مُبْتَلٌ بِبَلِيتَيْنِ مِنْ الْهُوَى
لَا بَدَّ مِنْهُ وَكَالشَّرَابِ السَّلْسَلَ	فَهُمَا حَيَاتِي كَالطَّعَامِ الْمُشَتَّهِي
فِي الْحُبِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلٍ	قُسْمَ الْفَوَادِ لَحْرَمَةِ وَلَلَّذَّةِ
اَدَأْ وَأَلْفَ طَيْبَ آخِرِ مُنْزَلٍ	أَنِي لَا تُحْفَظُ عَهْدَ اُولِ مُنْزَلٍ

وقال آخر في خلاف الجميع

الْحَتُّ لِلْمَحْبُوبِ سَاعَةً حُنَّهُ مَا الْحَبُّ فِيهِ لَا خَرُّ وَلَا وَلْ

وقلت

وقعت فيه الزلزال	كان لي ركن شديد
ر وكرّات التوازن	ذُعْنَعْتَهُ نوب المد
مد على وقع المعالول	ما بقاء الحجر الصد

وتدخل أكثر هذه الأمثلة في التشبيه أيضاً

الفصل الثاني والثلاثون من الباب التاسع

في التعطف

والتعطف ان تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف .. قالوا واول من ابتدأه امرىء القيس .. في قوله

ألا انتي بال على جمل بال يسوق بنا بال ويتبعنا بال

وليس هذا من التعطف على الاصل الذي اصلوه .. وذلك ان الالفاظ المكررة في هذا البيت على معنى واحد يجمعها معنى البلى فلا اختلاف بينها .. وانما صار كل واحد منها صفة لشيء فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها .. وكذلك قول الآخر

عود على عود على عود خلق [١]

وانما التعطف على اصلهم .. كقول الشماخ

كادت ساقطني والرجل ان نطقت حمامه فدعت ساقاً على ساق

اي دعت حمامه وهو ذكر القماري ويسمى — الساق — عندهم على ساق شجرة

.. وقول الا فهو

واقطع الهوجل مستائساً بهوجل عيرانة عنترис [٢]

— فالهوجل — الاول ارض بعيدة الاطراف — والهوجل — الثاني الناقة العظيمة الخلق .. وما يدخل في التعطف .. ما انشدنا ابو احمد .. قال انشدنا ابو عبدالله المفعج .. قال انشدنا ابوالعباس ثعلب

[١] — العود — الاول رجل .. والثاني جمل .. والثالث طريق .. كذا وجدته في هامش نسخة

[٢] — العيرانة — من الابل الناجية فنشاط شبهت بالعيرا في سرعتها ونشاطها .. وقيل هي الناقة الصلبة تشبيها لها بغير الوحش والاف والنون زائداً .. قلت وانشده في النقد — عيرانة — بالدلالة .. وفسره ابن سيده فقال العيدانة اطول ما يكون من الخلل .. وفي الاعجاز (بهوجل مستائساً عنترис) — والعنتريس — الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة الحجم

أَتَعْرُفُ أَطْلَالًا شَجَونَكَ بِالْخَالِ
— الْخَالِ — مَوْضِعٌ — وَالْخَالِ — مِنَ الْخَلْوَةِ [١]

لِيَالَّى رَيْغَانُ الشَّبَابِ مُسْلِطٌ
عَلَى بِعْصِيَانِ الْأَمَارَةِ وَالْخَالِ

يُعْنِي أَنَّهُ يَعْصِي أَمْرَهُ وَأَمْرَهُ مَنْ يَنْصُحُهُ لِيَصْلَحُ حَالَهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَان
خَالٌ مَا لِإِذَا كَانَ يَقُولُ بِهِ وَيَصْلُحُهُ [٢]

وَإِذْ أَنَا خَدْنُ لِلْغَوَى أَخِي الصَّبِيِّ
وَلِلْمَرِيجِ الْذِيَالِ وَاللَّهُو وَالْخَالِ

— الْخَالِ — هَاهُنَا مِنَ الْحَيَاءِ وَهُوَ الْكَبِيرُ

كَمَرِئِيْمَيْنَاءَ ذُو الرَّثِيَّةِ الْخَالِ [٣]

— الْخَالِ — الَّذِي لَا هُلُّ لَهُ

وَيَقْتَادُنِي ظَبِي رَحِيمُ دَلَالَهُ
كَمَاقْتَادُمُهُرَّاحِينَ يَأْلَفُهُ الْخَالِ [٤]

— الْخَالِ — الَّذِي يَقْطَعُ الْخَلَا وَهُوَ الْبَنَاتِ الرَّطِبِ

لِيَالَّى سَلَمِي تَسْتَيِّيكَ بِدَلَالَهُ
وَبِالنَّظَرِ الْفَتَّانِ وَالْجَيدِ وَالْخَالِ

[— الْخَالِ — الَّذِي يَرْشِمُ عَلَى الْخَدِ شَيْهِ الشَّامَةِ]

وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَانْ مَلَتْ لِلصَّبَا
إِذَا الْقَوْمُ كَعَوْلَتْ بِالرَّعْشِ الْخَالِي

— الْخَالِ — الَّذِي لَا يَحْمَابُ مَعَهُ يَعْاونُونَهُ

وَلَا أَرْتَدِي إِلَى الْمَرْؤَةِ حَلَّةً
إِذَا ضَنَّ بَعْضُ الْقَوْمِ بِالْعُصُبِ وَالْخَالِ

— الْخَالِ — ضَرَبَ مِنَ الْبَرُودِ

وَانْ أَنَا بَصَرْتُ الْمُحْوَلَ بِسَلَدَةٍ
تَنَكِبُهَا وَاشْتَمَتُ خَالًا إِلَى خَالِ

[١] — قَوْلُهُ مِنَ الْخَلْوَةِ — كَمَنَا فِي الْأَصْلِ .. وَلَمْهُ مِنَ الْخَلْوَةِ .. وَفِي الْلَّسَانِ (وَعِيشُ زَمَانُ
كَانَ فِي الْمَعْصَرِ الْخَالِي) الْمَاضِي أَيِّ الزَّمَنِ الْمَاضِي .. وَكَمَا فِي غَيْرِ الْلَّسَانِ

[٢] — الَّذِي فِي الْلَّسَانِ وَغَيْرُهُ — الْخَالِ — فِي هَذَا الْبَيْتِ الْلَّوَآءِ .. وَزَادَ الْبَلْوَى الَّذِي يَعْقِدُ
(الْلَّامِيَرِ .. وَقَالَ بِعْضُهُمْ لَا يَقُولُ لَهُ خَالٌ حَتَّى يَكُونَ أَبِيسِنِ .. وَاعْلَمُ فِي عِبَارَةِ الْمَصِنَفِ سَقْطُ لَانَ
عَجَزُ الْعِبَارَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَفْسُرُ كَلَامًا غَيْرَ الَّذِي أَخْذَ يَفْسُرُهُ ابْتِدَأَهُ فَتَأْمَلُ

[٣] — الَّذِي فِي الْلَّسَانِ — وَلِلْغَزَلِ الْمَرِيجِ ذِي الْلَّهُو وَالْخَالِ) .. وَكَمَنَا اِنْشَدَهُ الْبَلْوَى
— الْمَرِيجُ — الْكَثِيرُ الْمَرَاحُ وَالنَّشَاطُ — وَالْذِيَالِ — الْطَّوِيلُ الذِيَلِ

[٤] — الرَّثِيمُ — مَنْ رَمَتَ النَّاقَةَ وَادَهَا إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزَمَتْهُ — وَالْمَيَاهُ — الْأَرْضُ الْلَّيْنَةُ — وَالْرَّثِيَّةُ —
الْحَقُّ وَالْفَقْرُ وَالْفَضْمُ .. وَجَاهَ فِي نَسْخَةٍ — الرَّبِيَّةُ — وَكَمَنَا رَوَاهُ الْبَلْوَى

الحال — السحاب الخجولة للمطر

فِي الْحَالِقِ بِخُلُقِ كُلِّ حَرَمَةٍ مَهْذَبٌ
وَالْفَصَارِمَهُ وَخَالٌ إِذَا خَالٌ [١]

— المخالفة — قطع الحلف [يقال أخل من فلان وتخلى منه اى فارقه] .. وقال النابغة
قالت بنو عامر خلوا بني اسد

فاني حليف للسماحة والندي اذا اختلفت عبس وذبيان بالحال

— الحال — موضع : ومثله

ياطيب نعمة أيام لنا سلفت وحسن لذة أيام الصبي عودي

اماً أسحب ذيلها في بطالتها اذا ترجم صوت الناي والعود

وشهادة من سلوك الخبر صافية كالمشك والغير الهندى والعود

رسالة تسلل عقلك في لين وفي لطف اذا حررت منك محري الماء في العود

ومن هذا النوع .. قول ابي تمام

[السيف أصدق أنباءً من الكتب] في حده الحدُّ بين الجد واللَّعب

ولم اجد منه شيئاً في القرآن الا قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يقسم الجنون ما بثوا غير
ساعة) والله اعلم

A decorative horizontal flourish consisting of stylized leaves and vines, centered at the bottom right corner of the page.

الفصل الثالث والثلاثون من الباب التاسع

في المضاعفة

وهو ان يتضمن الكلام معينين معنىً مصّرحاً به ومعنىً كالمشار إليه .. وذلك مثل قول الله تعالى (ومنهم من يستمعون إليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومهم من ينظر إليك افأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون) فالمعنى المقصود في هذا الكلام

[١] - نسخة - كل خرق مهذب .. واخرى كل قرن وكلها بمعنى الشجاع .. وانشده في اللسان

فـالـفـ حـلـفـ كـلـ خـرـقـ مـهـذـبـ وـالـ نـحـ الفـيـ فـخـالـ اـذـ خـالـ

قلت ولقد تقصصت هذه الآيات واختلاف روايتها ومعانيها في كراسة سميتها (وصف الحال من معانى الحال) واستطعات ادراجها هنا تمجدها ان شاء الله في كتاب الصياغتين من اعلام رجال الصناعتين والله الموفق - صناعتين - (٤٣)

انه لا يقدر ان يهدى من عمي عن الآيات . وصم عن الكلم البينات .. بمعنى انه صرف قلبه عنها فلم يتتفع بسماعها ورؤيتها .. والمعنى المشار إليه انه فضل السمع على البصر لانه جعل مع الصمم فقدان العقل ومع العمى فقدان النظر فقط .. ومن نثر الكتاب ما كتب بالحسن بن وهب .. وكتابي اليك وشطر قلبي عندهك . والشطر الآخر غير خلو من تذكرةك . والثناء على عهدهك . فأعطيك الله بركة وجهك . وزاد في علو قدرك والنعمة عندك وعندي فيك .. قوله — برقة وجهك — فيه معنيان .. احدهما انه دعا له بالبركة .. والآخر انه جعل وجهه ذا بركة عظيمة ولعظمتها عدل اليها في الدعاء عن غيرها من بركات المطر وغيره .. ومنته قول ابي العيناء .. سئالتك حاجة فرددت بأقبح من وجهك .. فتضمن هذا اللفظ قبح وجهه وقبح رده .. ومن المنظوم .. قول الاخطل

قوم اذا استباحوا الاضيف كلهم قالوا لا لهم بولى على النار

فأخبر عن اطفاء النار فدل به على بخلهم وأشار الى مهانتهم ومهانته امامهم عندهم .. وقول ابي عام

يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك

يسع سحاح عليك حتى يرى خلقك فيها أصح من خلقك

فدعاه بالصحة واخبر بصحة خلقه .. فهما معنيان في الكلام واحد .. وقال جحظة

دعوت فأقبلت ركضا اليك وخالفت من كنت في دعوتها

واسرعت نحوك لما امرت كأني نوالك في سرعته

وقال ابن الرومي

بنفس أبت الآنبات عقودها
لمن عاقدته وانحلال حقوقها

الاتنك النفس التي تم فضلها
فما نسق زيد الله غير خلودها

فذكر عام فضلها واراد خلودها .. ومن ذلك .. قول الآخر [١]

نهبت من الاعمار مالو حويته لهنت الدنيا بأنك خالد

وكتب بعضهم .. فإن رأيت صلتي بكتابك العادل عندي روبي كل حبيب سواك . وتضمينه من حواياك ما أسر بقضائه فعلت ان شاء الله .. قوله — سواك — مضاعفة ، ،

[١] — قائله — ابو الطيب المتنبي

ومن هذا الباب نوع آخر .. وهو ان تورد الاسم الواحد على وجهين وتحضنه معينين كل واحد منها معنى .. كقول بعضهم

افدى الذى زارنى والسيف يحفره
فأ خلعت نحاجى، فى العناق له

فجعل في السيف معينين احدهما ان يخفره والاخر ان لحظه أمضى من مضاربه .. وضرب منه آخر .. قول ابن الرومي

بجهل السيف والسيف مُتَغَيِّرٌ وحلم كلام المسيف والمسيف محمد

و ضرب منه .. قول مسلم

وَخَالَ كِحْلَ الْبَدْرِ فِي وِجْهِ مَثَلِهِ
لَقِيَنَا الْمُنْتَيِّ فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَذْلُ

A decorative horizontal flourish consisting of stylized leaves and vines, centered at the bottom right corner of the page.

الفصل الرابع والثلاثون من الباب التاسع

في النظر

وهو ان يقع في أبيات متواالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز
في الثوب .. وهذا النوع قليل في الشعر واحسن ماجاء فيه .. قول احمد بن ابي طاهر *

اذا ابو قاسم حادث لنا يده لم يحمد الا جودان* البحر والمطر

وَانْ اضَائَتْ لَنَا انوارُهُ تضليل الاُنورِ انَّ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

وَانْمَضِيَ رَأِيهِ أُوْحَدَ عَزَّمَهُ تَأْخِرُ الْمَاضِيَانَ * السِيفُ وَالْقَدْرُ

لَم يَدْرِ مَا الْمَرْعَبُ * الْخَوْفُ وَالْمُذْهَرُ
مِنْ لَمْ يَكُنْ حَذْرًا مِنْ حَدَّ صَوْلَةٍ

فالآن نفعه — الإله دان . والأنوران . والماضيان . والمزعجان — ونحوه .. قوله

انی تمام

اعوامٌ وصلَ كاد يُنسى طولها
ذَكْرُ النوى * فَكَانَهَا أَيَّامٌ
نَجْوَى أَسَى * فَكَانَهَا أَعْوَامٌ
فَكَانُوهُمْ * وَكَانَهَا أَحَلَامٌ
نَمَ انْبَزَتْ أَيَّامٌ هَجَرَ أَرْدَفَ
شَمَ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَاهْلَهَا
وَقَلَتْ فِي مَرْثِيَةٍ

وَغَدتْ ظَلْمَةٌ * الْقُبُورُ ضِيَاءٌ
فَفَقَدْنَا بِهِ * الْغَنَاءُ وَالْفَنَاءُ
فَعَدَمْنَا مِنْهُ * السَّنَا وَالسَّنَاءُ
فَرَزَيْنَا بِهِ * التَّرَى وَالثَّرَاءُ
فَحِرْمَنَا مِنْهُ * الْجَدَاءُ وَالْجَدَاءُ
فَلَبِسْنَا بِهِ * الْبَلَى وَالْبَلَاءُ
اَصْبَحَتْ اَوْجَهُ الْقُبُورِ وَضَاءً
يَوْمَ اَضْحَى طَرِيْدَةً لِلْمَنَاسِيَا
يَوْمَ ظَلَّ التَّرَى يَضْمِنُ الثُّرَيَا
يَوْمَ فَاتَتْ بِهِ بُوادرَ شُؤُمَ
يَوْمَ أَلْقَى الرَّدَى عَلَيْهِ جَرَانَا
يَوْمَ أَلْوَتْ بِهِ هَنَاتُ الْمَيَالِي
وَمِنْ ذَلِكَ .. قَوْلُ زِيَادِ الْأَعْجَمِ

وَمَتَّ يَوْمَرُ تَفَسَّهُ مَسْتَاحِيَا
فِي أَنْ يَجْبُودَ لَذِي الرَّجَاءِ * يَقُولُ جُدٌ
يَعْدُ الْكَرَامَةُ وَالْحَيَاةُ * يَقُولُ عُدٌ
لِلْمُسْتَزِيدِ مِنَ الْعُفَّةِ * يَقُولُ زَدٌ
أَوْ أَنْ يَعْوَدْلَهُ بِنَفْحَةٍ نَائِلٌ
أَوْ فِي الْزِيَادَةِ بَعْدَ جَزْلِ عَطِيَّةٍ

الفصل الخامس والثلاثون من الباب التاسع

في التلطيف

وهو ان تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنـه والمعنى المحبـين حتى تحسـنه .. وقد ذكرتـ طرفـا منهـ في اولـ الـكتـاب الاـ انـ لمـ اسمـهـ هـنـاكـ بـهـذاـ الـاسمـ فيـشرـ بهـ ويـكونـ بـالـبرـأسـهـ كـاخـوانـهـ مـنـ اـبـوابـ الصـنـعـةـ .. فـنـ ذـلـكـ اـنـ يـحـيـيـ بـنـ خـالـدـ الـبـرمـكـ .. قـالـ لـعـبدـ الـمـلـكـ بـنـ صـالـحـ اـنـ حـقـودـ .. فـقـالـ اـنـ كـانـ الـحـقـدـ عـنـكـ بـقـاءـ اـخـيـرـ وـالـشـرـ .. فـاـنـهـماـ عـنـدـ لـبـاقـيـانـ .. فـقـالـ يـحـيـيـ مـارـأـيـتـ اـحـدـ اـحـتـاجـ لـلـحـقـدـ حـتـىـ حـسـنـهـ غـيرـكـ .. وـقـدـ مـرـسـ هذاـ الفـصلـ فـيـ اـوـلـ الـكـتـابـ ..

ورأى الحسن على رجل طيسان ضوف .. فقال له ايعجبك طيسانك هذا .. قال نعم ..
قال انه كان على شاة قبلك .. فهجنـه من وجه قريب .. وخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا
الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم ابوالعيناء .. قال لما دخلت على الموكـل دعـوت له وكلـته
فاستحسن كلامـه .. وقال لي يـا محمد بلـغـني انـ فـيـكـ شـراـ .. قـلتـ يـاـ أمـيرـ المؤـمنـينـ انـ يـكـنـ الشـرـ
ذـكـرـ المـحـسـنـ بـاحـسـانـهـ .. وـالـمـسـئـىـ بـاسـائـتـهـ .. فـقـدـ زـكـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـدـ .. فـقـالـ فـيـ التـزـكـةـ
(ـنـعـ الـعـبـدـ اـنـ أـوـابـ)ـ وـقـالـ فـيـ الدـنـمـ (ـهـاـزـ مـشـاءـ بـنـيمـ مـنـاعـ لـلـخـيـرـ مـعـتـدـ اـيـمـ عـتـلـ بـعـدـ
ذـكـ زـيـمـ)ـ فـذـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ حـتـىـ قـذـفـهـ .. وـقـدـ قـالـ الشـاعـرـ

اـذـاـ اـنـاـ بـالـمـعـرـوفـ لـمـ اـنـ دـائـمـاـ
وـلـمـ اـشـتـمـ الـجـنـسـ اللـئـيمـ الـمـذـمـمـاـ

فـقـيمـ عـرـفـ اـخـيـرـ وـالـشـرـ بـاسـمـهـ
وـشـقـ لـىـ اللهـ المـسـامـعـ وـالـفـمـاـ

وـفـيـ الـخـبـرـ بـعـضـ طـولـ .. وـكـانـ عـبـدـ اللهـ بـنـ اـمـيـةـ وـسـمـ دـوـاـبـهـ - عـدـدـ - فـلـمـ حـازـهـ الـحـجاجـ
جـعلـ اـلـىـ جـانـبـهـ - لـلـفـرـارـ .. وـقـيلـ لـعـبـادـةـ اـنـ السـوـدـانـ اـسـخـنـ .. فـقـالـ نـعـ لـعـيـونـ .. وـقـالـ
رـجـلـ لـرـجـلـ كـانـ يـرـاهـ فـيـ غـيـضـهـ مـاـسـمـكـ .. فـقـالـ سـعـدـ .. فـقـالـ عـلـىـ الـاعدـاءـ .. وـسـمعـتـ وـالـدـىـ
رـحـمـهـ اللهـ .. يـقـولـ لـعـنـ اللهـ الصـبـرـ فـانـ مـضـرـتـهـ عـاجـلـهـ .. وـمـنـفـعـتـهـ آـجـلـهـ .. يـتـعـجـلـ بـهـ الـقـلـبـ ..
بـأـمـاتـ الـنـفـعـ فـيـ الـعـاقـبـةـ .. وـلـعـلـهـ تـفـوـتـكـ لـعـارـضـ يـعـرـضـ فـكـنـتـ قـدـ تـعـجـلـتـ الـغـمـ مـنـ غـيـرانـ
اـنـ يـصـلـ اـلـيـكـ نـفـعـ .. وـمـاسـمـعـتـ هـذـاـ الـعـنـيـ مـنـ غـيـرهـ فـنـظـمـتـ بـعـدـ ذـلـكـ .. فـقـلتـ

الـصـبـرـ عـمـنـ تـجـهـ صـبـرـ
وـنـفـعـ مـنـ لـامـ فـيـ الـهـوـيـ ضـرـرـ

مـنـ كـانـ دـوـنـ المـرـامـ مـصـطـبـرـاـ

مـنـفـعـةـ الصـبـرـ غـيـرـ عـاجـلـةـ

فـقـمـ بـنـاـ نـلـتـمـسـ مـاـءـرـبـنـاـ

آـنـ لـنـاـ أـنـفـسـاـ تـسـوـدـنـاـ

وـابـغـ مـنـ الـعـيشـ مـاـ تـسـرـبـهـ

اـنـ عـذـلـ النـاسـ فـيـ اوـعـدـرـوـاـ

وـمـنـ الـمـنـظـومـ .. قـوـلـ الـحـاطـيـةـ فـيـ قـوـمـ كـانـوـ يـلـقـبـوـنـ بـأـنـفـ النـاقـةـ فـيـأـنـفـوـنـ .. فـقـالـ فـيـهـ

قـوـمـ هـمـ الـأـنـفـ وـالـأـذـنـابـ غـيـرـهـمـ
وـمـنـ يـسـوـيـ بـأـنـفـ النـاقـةـ الـذـنـبـاـ

فـكـانـوـ بـعـدـ ذـلـكـ يـتـبـجـحـوـنـ بـهـذـاـ الـبـيـتـ .. وـمـدـحـ اـبـنـ الرـوـمـيـ الـبـخـلـ وـعـذـرـالـبـخـيلـ .. فـقـالـ

لاتم المرأة على بخله ولمن ياصاح على بذله
لاغب بالبخل من ذى حجي يُكِرْمُ ما يُكِرْمُ من أجله

وعذر ابوالعتاهي البخيل في منعه منه .. بقوله

عنى لفته على ظهرى	جزي البخيل على صالحه
فعلت ونزة قدره قدرى	اعلى فاكرم عن نداء يدى
ان لا يضيق بشكره صدرى	ورزقت من جدواه عارفة
من بخله من حيث لا يدرى	وظفرت منه بخير مكرمة
عنى يداه مؤونة الشكر	ما فاتني خير امرى وضفت

وقال ابن الرومي .. يعذر انسانا في المنع

على الكواهل حتى أدها ذاكا	أجمت حسرى ايا ديك التي قلت
اغبائهم بل هم متوا عطاسياكا	وما ملأت العطايا فاسترحت الى
لكنه انسق الراعين مرعاكا	وما نهتم عن المرعى وخاتمه
عليهم لاعلى الاموال بقياكا	تدبر الناس ما دبرته فإذا
ومابخلت ولا مسكت امساكا	امسكت سبيك اضراء لرغبتهم

وكان شم الورد يضره فكان يذمه ويمدح الترجس .. واحتال في تشديمه .. حتى هجن فيه
امرء وطمسم حسنه وهو .. بقوله

فقلت من بغشه عندى ومن عبطه [] وقاتل لم هجوت الورد معتمدا
عندالرياث وباق الروث في وسطه	كانه سرم بغل حين يخرجه

[ومثله قول يزيد المهملي *]

مقالاً له فضل على القول بارع [] الا مبلغ عنى الامير محمد [
وانهى لم تتمكن فعذرك واسع [] لنا حاجة ان امكنتك قضيتها

وقال ابن الرومي ايضاً

واني لذو حَلْفِ كاذب اذا ما اضطررتُ وفي الامر ضيق

ومافي المين على مَدْفعٍ يدافع بالله ما لا يُطيق

وقد فرغنا من شرح ابواب البديع وتبين وجهها وايضاً طرقها .. والزيادة التي زدنا فيها ستة فصول وابرزها في قولهما من اللافاظ من غير اخلاق ولا اهذار .. واذا اردت ان تعرف فضلها على ما عُمِّل في معناها قبلها .. فقتل بينها وبينه فانك تقضى لها عليه .. ولا تنصرف بالاستحسان عنها اليه . ان شاء الله ،

وقد عرض لي بعد نظم هذه الانواع .. نوع آخر لم يذكره احد وسميته المشتق [١] .. وهو على وجهين .. فوجه منها ان يشتق اللفظ من اللفظ .. والاخر ان يشتق المعنى من اللفظ .. فاشتقاق اللفظ من اللفظ .. هو مثل قول الشاعر في رجل يقال له يخاب

وكيف ينبح من نصف اسمه خابا

وقلت [في البانياس] [٢]

في البانياس اذا اوطيئت ساحتها خوف وحَيْفٌ وأقلال وأفلاس

وكيف يطبع في أمن وفي دُعَةٍ من حلٍ في بلد نصف اسمه ياس

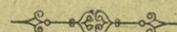
واشتقاء المعنى من اللفظ .. مثل قول ابن العتاهية

حُلَقَتْ لَحِيَةُ مُوسَى بِاسْمِهِ وَبَهَارُونَ اذَا مَا قُلِّبَـا

وقال ابن دريد *

ما كان هذا النحو الى نفطويه لو اُوحى النحو الى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخاً عليه



[١] — فائدة — ذكر ابن حمّة في خزانته عند كلامه على الاشتقاء مالفظه .. الاشتقاء استخرجه الامام ابوهلال العسكري وذكره في آخر انواع البديع من كتابه المعروف بالصناعتين وعرفه بأن قال هو ان يشتق المتكلّم من الاسم العلم معنى في غرض يقصده من مدح او هجاء او غيره .. كقول ابن دريد في نفطويه (وانشد) .. قلت وهذا مما يتعجب منه فان الفصل بجملته امامك وليس فيه مما

حکاه سوى ايراده يعني ابن دريد فتأمل

[٢] — نسخة — الياسيان

الباب العاشر

في ذكر مبادى السكموم ومقاطعه . والقول في مسمى الخروج والفضل والوصول وما يجري
بحرى ذلك (نحوية نصوص)

الفصل الأول من الباب العاشر

في ذكر المبادى

قال بعض الكتاب .. احسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فانهن دلائل البيان .. وقالوا
ينبغى للشاعر ان يحتذر في اشعاره . ومفتتح اقواله . مما يتطير منه ويستجفى من الكلام
والمحاطبة والبكاء ووصف اقتفار الديار وتشتت الاعلاف ونوى الشباب وذم الزمان .. لاسيا
في القصائد التي تتضمن المدائح والتهانى .. ويستعمل ذلك في المراثي ووصف الخطوب
الحادنة .. فان الكلام اذا كان مؤسسا على هذا المثال تطير منه سامعه .. وان كان يعلم ان الشاعر
انما يخاطب نفسه دون المدح .. مثل ابتداء ذى الرمة

ما بال عينك منها الماء ينسكب [كانه من كلى مفرية سرب][١]

وقد انكر الفضل بن يحيى البرمكي على ابي نواس .. ابتدأه

أربع اللى ان الخشوع لبادي عليك وانى لم أخنك ودادي

قال فلما اتهى الى .. قوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من زانحين وغاد

وسمعه استحكم تطيره .. وقيل انه لم يمض اسبوع حتى نكتبوا .. ومثله ما اخبرنا به ابو احمد .. قال حدثنا الصولى .. قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي .. قال حدثى عمى عن أخيه ابي محمد .. قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذى كان للعباسية .. جلس فيه وجمع الناس من أهله واصحابه .. وامر ان يلبس الناس كلهم الديباج وجعل سريره في الايوان

[١] - قال في الجمهرة - الكلى - جمع كلية - والفرية - المزوذه - والسرب -
الجارى .. قلت والمحاطب بهذا البيت عبدالمك بن مروان وكان معينه رمش فهى تدمى ابدا فتوهم
انه عرض به .. فقال له ماسؤالك عن هذا بيان الفاعلة وأمر باخراجها

المقوش بالفاسفا الذى كان فى صدره صورة العنقاء . فيجلس على سرير مرصع بانواع الجواهر وجعل على رأسه التاج الذى فيه المدرة اليتيمة وفي الايوان أسرة آبنوس عن يمينه وعن يساره من عند السرير الذى عليه المعتصم الى باب الايوان .. فكلما دخل رجل رتبه هو بنفسه فى الموضع الذى يراه فما رأى الناس احسن من ذلك اليوم .. فاستاذته اسحاق ابن ابراهيم فى النشيد فأذن له .. فأنشده شعراً ماسمع الناس احسن منه فى صفتة وصفة المجلس .. الا ان اوله تشيد بالديار القديمة وبقية اثارها .. فكان اول بيت منها

يا دارُ غيرك البلى فمحاكِ ياليت شعرى ماالذى أبلاكِ

قططير المعتصم منها وتفامن الناس وعجبوا كيف ذهب على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك .. قال فاقنا يومنا هذا وانصرنا فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس وخرج المعتصم الى سرمن رأى وخرب القصر .. وانشد البحترى ابا سعيد قصيدة اولها

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيلٍ تطاولَ آخْرَهِ وَوَشِلَّكِ نُوْيَ حَتَّىٰ تُرَمَّ أَبْعَرَهِ

فقال ابوسعيد .. بل الويل والحرب لك .. فغيره وجعله — له الويل — وهو رد ايضا ..
وانشد ابوحكىمة * ابادلف

الاذهب الاير الذى كنت تعرف

فقال ابادلف .. امك تعرف ذلك .. وانشد ابومقاتل * الداعى

لَا تَقْلِ بَشْرِي وَلَكَنْ بَشْرِيَانِ غَرَّةَ الدَّاعِيِ وَيَوْمَ الْمَهْرَجَانِ

فاوجعه الداعى ضربا .. ثم قال هلا قلت — ان تقل بشرى فعندي بشريان — فان اراد ان يذكر داراً فلينذكرها كما ذكرها الخريمى *

الا يا دارُ دارَ لَكَ الْجُبُورُ وَسَاعِدُكَ الْغَضَارَةُ وَالسَّرُورُ

وكما قال اشجع

قَصْرُ عَلَيْهِ تَحْيَةٌ وَسَلَامٌ نَسْرَتْ عَلَيْهِ جَاهْلَهَا الْأَيَامُ

وقالوا احسن ابتدآت الجاهلية .. قول النابغة

كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيلِ أَقَاسِيهِ بَطْئِ الْكَوَاكِبِ

— (٤٤) — صناعتين

واحسن مرنية جاهلية ابتدأه .. قول اوس بن حجر

ايتها النفس اجلى جزاها ان الذى تهدرين قد وقعا

قالوا واحسن مرنية اسلامية ابتدأه .. قول ابي تمام

اوصم بك الناعي وان كان أسمعا واصبح مغني الجود بعدهك بالقمعا

وقول الاخر

انى فني الجود الى الجود ما مثل من انى بوجود

انى فني مصّ الزّرّى بعده بقية الماء من العود

وقد بي امرؤ القيس واستبكي . ووقف واستوقف . وذكر الحبيب والمتنزل . في نصف
بيت .. وهو قوله

ففنا نبك من ذكرى حبيب ومتنزل

فهو من اجود الابتدآت .. ومن احكم ابتدآت العرب .. قول السموأل

اذا المرء لم يذنس من اللؤم عرضه فكل ودأه يرتدية حيل

وان هوم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن التاء سبيل

وقال بعضهم احكم ابتدآتهم .. قول ابيد

الا كل شئ ماخلا الله باطل وكل نعيم لامحالة زائل

وبعضهم يجعل ابتدآء هذه القصيدة

الاتسالان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى أم ضلال وباطل

ومن جياد ابتدآت [اهل] الجاهلية قول .. اوس بن حجر

ولقد ابىت بليلة كليالي

ومنها .. قول النابغة

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل

ونحوه .. قول أمية

يأنفسُ مالك بعْدَ اللهِ من واقِعٍ

و قالوا .. وكان عبدُ الحميدُ الكاتبُ لا يبتدئُ — بولا — ولا — ان رأيت — وقد جعل
الناس .. قول أبي تمام

يَأْتُ بَعْدَ غَايَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ إِذْ بَعْدُوا هِيَ الصَّابَةُ طَوْلُ الدَّهْرِ وَالسَّهْدُ

من جياد الابتداءات .. قوله

سَعَدَتْ غَرْبَةُ النَّوْيِ بِسُعَادٍ فِيهِ طَوْعُ الْاَتَاهَمِ وَالْانْجَادِ

و سُئلَ بعضاً عَنْ احْذَقِ الشَّعْرَ آءِ .. فَقَالَ مَنْ يَتَفَقَّدُ الْابْتِدَاءَ وَالْمَقْطُوعَ .. وَلَا نَظَرَ أَبُو
الْعَمِيلِ فِي قَصِيدَةِ أَبِي تَمَّامٍ

هُنْ عَوَادِي يَوْسُفٌ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَّمَا فَقَدِمَا ادْرِكَ النَّارَ طَالِبِهِ

فَاسْتَرْذَلَ ابْتِدَائِهَا وَأَسْقَطَ الْقَصِيدَةَ كَلَاهَا .. حَتَّى صَارَ إِلَيْهِ أَبُو تَمَّامٍ .. وَوَقَفَهُ عَلَى مَوْضِعِ
الْإِحْسَانِ مِنْهَا فَرَاجَعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ طَاهِرٍ .. فَاجَازَهُ .. وَلَابِي تَمَّامٍ ابْتِدَاءَاتٍ كَثِيرَةٍ تَجْبَرِي
هَذَا الْمَجْرِيَ مِنْهَا .. قوله

قَدْكَ اَتَّئِبْ اُرْبَيْتَ فِي الْغَلُوَآءِ كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَتْمِ سُجَّرَائِي [١]

وقوله

صَدَقَتْ لَهْيَا قَبْلِكَ الْمُسْتَهْتَرَ فَبَقَيْتَ تَهَبَّ صَبَابَةَ وَتَذَكَّرَ [٢]

وَمِنْ الْابْتِدَاءَاتِ .. الْبَدِيعَةُ قول مسلم

اجْرَوْتُ ذِيلَ خَلْيَعَ فِي الْهَوَى غَزَّلَ وَشَمَرَتْ هُمُّ الْعَذَالَ فِي عَذْلِي

وَقَالَ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ

نَافِسَ فِي الدِّينِيَا وَنَحْنُ نَعِيْبَهَا

[١] — قدك — اي حسبيك — واتئب — استهي — وال歇آء — بالسين قبل الحم خلافاً
للموزانة فقد انشده بالشين المنقوطة جمع سجين اي صديق

[٢] — لهيأ — تصغير الهوى .. ولو لا الاضافة الى القلب اقال لهيأي ولم ياك .. قال العجاج
(دار لهيأ قبلك الميم)

والابداء اول مايقع في السمع من كلامك . والمقطع آخر مايبقى في النفس من قولك . فينبئ ان يكونا جيماً مونفين .. وقد استحسن بعض المتأخرین ابتداؤه [١]

أريشك أم ماء الفماممة أم حمر بني برودى وهو في كبدی جزر
وله بعد ذلك ابتدآت المصائب .. وفراق الحباب .. منها .. قوله

كُفِيْ أَرَانِيْ وَيَكِلُومَكِ الْوَمَا هُمْ أَقَامَ عَلَى فَوَادِيْ أَنْجَما
وقوله

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعاذُ أَنِي خَفِيْ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي
وقوله

هَذِيْ بَرَزَتِ لَنَا فَهِيجَتِ رَسِيسَا ثُمَّ انْصَرَفَتِ وَمَا شَفَيتِ نَسِيسَا [٢]
وقوله

جَلَالًا كَبِيْ فَلَيْلَكُ التَّبَرِيعُ أَغْذَآءَ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنِيْ الشَّيْخُ
وقوله

أَحَادِيمُ سُدَاسَ فِي أَحَادِيمُ لَيْلَتَنَا الْمَوْطَةُ بِالْتَّنَادِي
وقوله

لِجَنَيَّةِ أَمْ غَادَةِ رُفِعَ السَّجْفُ لَوَحْشِيَّةِ لَا مَا لَوَحْشِيَّةِ شَنْفُ
وقوله

بَقَائِيْ شَاءَ لِيْسَ هُمْ ارْتَحَالًا وَحَسَنَ الصَّبَرَ زَمْوَالا الجَمَالًا
وقوله

فِي الْخَدَانِ عَزْمَ الْخَلِيلِيْطِ رَحِيلًا مَطْرُ تَرِيدُ بِهِ الْخَدُودُ مُحُولا
وقال اسماعيل بن عباد * لعمري ان المحول في الخدود . من البديع المردود .. قوله
وَهَنَّا بِصُورِ امْ نَهَنَّهَا بِكَا وَقَلَ الَّذِي صُورَ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا
وقوله

عَذِيرِيْ مِنْ عَذَارِيْ فِي صَدُورِيْ سَكَنَ جَوَانِحِيْ بَدْلَ الصَّدُورِ

[١] — يعني به ابوالطيب المتنبي .. وقد اختلفت نسخ الاصل وديوانه المطبوع في بعض الفاظ هذه الاميات فليراجعها من اراد

[٢] — هذه — منادي يمك ياهذه — والرسيس — بداية الحب — والنسيس — بقية الروح الذي به الحياة

وقول

سرب محسنه حرم ذاتها دانی الصفات بعيد موصوفاتها

وقوله

علمَتْ بِهَا بِيَنَّ تِلْكَ الْمُعَالَمَ أَيْلَانِيَّ أَنْ كَنْتَ وَقْتَ الْلَوَاثِمَ

وقوله

و فالی باهلهیه وزاد کثیرا

وقت وفا بالدهر لى عند واحد

وقوله

تراث الهند أو طلوع التخييل

شديدُ الْبَعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمْوَلِ

وقوله

أرَاعَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هَامٌ وَسَحٌ لِهِ رُسْلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ

وقوله

أوه بَدِيلٌ مِنْ قُوَّاتِي وَاهَا مِنْ نَاثٍ وَالبَدِيلِ ذَكْرًا هَا

فهذه وما شاكلها ابتدآت لا خلاق لها .. و اذا كان الابتداء حسنا بديعا . و مليحا
رشيقا . كان داعية الى الاستماع لما يحيى ^{بعده} من الكلام : ولهذا المعنى يقول الله عن جل
الله عز وجل ^{بمنتهى عهده} .. الم . وحم . وطسم . وكهيعص . فيقرع اسماعهم بشئ ^{بديع} ليس لهم ^{بمنتهى عهده}
ليكون ذلك داعية لهم الى الاستماع لما بعده والله اعلم بكتابه .. ولهذا جعل اكثرا ابتدآت
(بالمحمد لله) لان النفوس تتشوف للثناء على الله فهو داعية الى الاستماع .. وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (كل كلام لم يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو أبىته) .. فاما الابتداء بالارد .. فابتدا ابى العناية

الآمال سيدتي مالها أدلت فاحمل أدلا لها

الفصل الثاني من الباب العاشر

في ذكر المفاطع والقول في الفصل والوصول

قال للفارسي ما البلاغة .. فقال معرفة الفصل من الوصل .. وقال المأمون لبعضهم من
ابلغ الناس .. فقال من قرب الامر البعيد المتناول والصعب الدرك بالالفاظ اليسيرة .. قال
ما اعدل سهمك عن الغرض .. ولكن البلوغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يحيط الفكرة
في اختلاس ما صعب عليه من الالفاظ ولا يكره المعانى على اتزالها في غير منازلها ولا يتعدى

الغريب الوحشى ولا الساقط السوق فان البلاغة اذا اعزتها المعرفة بمواضع الفصل
والوصل كانت كاللاملى بلا نظام ،

وقال ابوالعباس السفاح لكتبه قف عند مقاطع الكلام وحدوده . واياك ان تخلط
المرعى بالهمد . ومن حيلة البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل .. وقال الاخف بن قيس
ما رأيت رجلا تكلم فاحسن الوقوف عند مقاطع الكلام . ولا عرف حدوده . الا
عمرو بن العاص (رضي الله عنه) كان اذا تكلم فقد مقاطع الكلام . وأعطي حق المقام .
وغاص في استخراج المعنى بالطف مخرج . حتى كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه
وين تييعته من اللفاظ . وكان كثيراً ما ينشد

اذا مابدا فوق المبار قائلا أصاب بما يومي الي المقاتلا

ولا اعرف فصلا في كلام متور احسن مما اخبرنا به ابواحمد .. قال حدثنا الصولى
قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثي العتبى عن ابيه .. قال كان شبيب بن شبة يوما قاعدا
باب المهدى .. فا قبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشى .. فلما رأه .. قال اتاك والله كليم الناس
فلما جلس قال شبيب تكلم يا ابا العباس .. فقال أمعك يا أبا عمر وانت خطيبنا وسيدنا
قال نعم .. فوالله ما رأيت قبل اقرب من لسان من قلبك من لسانك .. قال في اي شيء تحبان
اتكلم .. قال واذا شيخ معه عصا يوكا عليهها .. فقال صفت لنا هذه العصا .. فحمد الله عن وجہ
واثني عليه ثم ذكر السماء .. فقال رفعها الله بغير عمد وجعل فيها بخوم رجم وبخوم اقدام
وادار فيها سراجا وقرأ منيرا لتعلموا عدد السنين والحساب .. واتزل منها ما مباركا أحياها
الزرع والضرع وأدر به الاقوات وحفظ به الارواح وانبت به انواعا مختلفة يصرفها
من حال الى حال .. تكون حبة ثم يجعلها عرقا ثم يقيمه على ساق فينراها خضراء ترق
اذ صارت يابسة تتصرف لينتفع بها العباد وتعمير بها البلاد .. وجعل من يبسها هذه العصا
.. ثم اقبل على الشيخ .. فقال وكان هذا نطفة في صلب ابيه ثم صار علقة حين خرج منه ثم
مضغة ثم لحما وعظما فصار جينيا او جده الله بعد عدم وانشاء من يدا ووقفه مكتهلا وقصه
شيخا حتى صار الى هذه الحال من الكبر فاحتاج في آخر حياته الى هذه العصا فتبارك
المدبر للعباد .. قال شبيب ما سمعت كلاما على يديه احسن منه .. وقال معاوية يا أشدق
قم عند قروم العرب وجحاجها . فسل لسانك . وحل في ميادين البلاغة . ول يكن التفقد
لمقاطع الكلام منك على بال . فأنى شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على على بن
ابي طالب (رضي الله عنه) كتابا وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المسرم صريمه ،

ولما اقام ابو جعفر صالح * خطيبا بحضوره شبيب .. فقال يا امير المؤمنين ما رأيتكاليوم
اين بيانا . ولا اربط جانا . ولا افصح لسانا . ولا ابلّ ريقا . ولا اغض عروقا . ولا احسن
طريقا . الا ان الجواد عسير لم يرض . فحملته القوة على تعسف الاقام وخطتها وترك
الطريق اللاحب .. وایم الله ان لو عرف في خطبته مقاطع الكلام لكان افصح من نطق
بلسان .. وقال المأمون ما اعجب بكلام احد كاتبنا بكتاب القاسم بن عيسى .. فانه يوجز
في غير محجز . ويصيّب مفاصل الكلام . ولا تدعوه المقدرة الى الاطنان . ولا تميل به الغزاره
الى الاسهاب . يجلّ عن مراده في كتبه . ويصيّب المغزى في الفاظه .. وكان يزيد * بن معاوية
.. يقول اياكم ان تجعلوا الفصل وصلا . فانه اشد واعيب من اللحن .. وكان اكثم بن
صيفي اذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه افصلوا بين كل منقضى معنى . وصلوا اذا كان
الكلام معجونة بعضه بعض .. وكان الحرت * بن ابي شمر الغساني .. يقول لكتابه المرقش
اذا تزع بك الكلام الى الابتداء بمعنى غير ماأنت فيه فافصل بينه وبين تبعته من الالفاظ فانك
ان مذقت الفاظك بغير ما يحسن ان يمذق نفوت القلوب عن وعيها وملته الاسماع واستنقشه
الرواة .. وكان بزر جهر .. يقول اذا مدحت رجلا ومحبتو آخر فاجعل بين القولين فصلا حتى
تعرف المدح من الهجاء كما تفعل في كتبك اذا استأنفت القول واماكلت ماسلف من المفظ ،
وقال الحسن بن سهل لكتابه الحراني . مامنزلة الكاتب في قوله و فعله .. قال ان يكون
مطبوعا محتكا بالتجربة . عالما بحال الكتاب والسنة وحرامها . وبالدهور في تداوتها
وتصريفها . وبالملوك في سيرها وآياتها . مع براعة المفظ . وحسن التنسيق . وتأليف الاوصال .
بمشاكلة الاستعارة . وشرح المعنى . حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام . ومعرفة الفصل
من الوصل فإذا كان ذلك كذلك فهو كاتب مجيد .. والقول اذا استكمل آلة واستتم معناه
فالفصل عنده ، ، وكان عبد الحميد الكاتب اذا استخبر الرجل في كتابه فكتب .. خبرك .
وحالك . وسلامتك .. فصل بين هذه الاحرف ويقول قداستكمل كل حرف منها آلة
ووقع الفصل عليه ، ، وكان صالح بن عبد الرحمن التميمي الكاتب يفصل بين الآيات كلها
وبين تبعتها من الكتاب كيف وقعت وكان يقول ما استئنف — آن — الواقع الفصل ، ،
وكان جبل بن يزيد يفصل بين الفتايات كلها وقد كره بعض الكتبة ذلك واحبه بعض ، ،
وفصل المأمون عند — حتى — كيف وقعت وأمر كتابه بذلك .. فغلط احمد بن يوسف
ووصل حتى بما بعده من المفظ .. فلما عرض الكتاب على المأمون أمر باحضاره .. فقال
لعن الله هذه القلوب حين اكنت العلوم بزعمكم . واجتنبت ثمر لطائف الحكمة بدعواكم .
قد شغلكم بها باستظراف ماعزب عنكم علمه . عن تفهم مادونتموه . وتفحص ماجمعتموه

وتعرف ما استقدمتمنه . اليك قد تقدمنا اياك بالفصل عند حتى حينها وقعت من الالفاظ ..
فقال يا امير المؤمنين قد ينبعوا السيف وهو ضيم . ويكون الجواب وهو كريم . وكان لا يعود
في شيء من ذلك .. وكان يأمر كتابه بالفصل بين .. بل .. وبل .. وليس .. وأمر
عبدالملك كتابه بذلك الا ليس ، وقال المأمون ما اتفحص من رجل شيئاً كتفحص عن
الفصل والوصل في كتابه . والتخلص من المحلول الى المعقود .. فان لكل شيء جمالاً .
وحلية الكتاب وجماله ايقاع الفصل موقعه . وشيد الفكره والجالتها في لطف التخلص
من المعقود الى المحلول ،

وقلنا ومعنى المعقود والمحلول هاهنا .. هو انك اذا ابتدأت مخاطبة .. ثم لم تنته
الى موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك سمي الكلام معقودا .. واذا شرحت المستور
وابنت عن الغرض المتزوع اليه سمي الكلام محلولا .. مثال ذلك ما كتب بعضهم ،،
وجرى لك من ذكر ما خصك الله به .. وافرده بفضيلته .. من شرف النفس والقدرة ..
وبعد المهمة والذكر .. وكوالاداة والآلة .. والتمهد في السياسة والآيالة .. وحياطة اهل الدين
والادب .. وانجاد عظيم الحق بضعف السبب .. ما لا يزال مجرئ مثله عند كل ذكر يخذ ذلك ..
وحديث يؤثر عنك ،، فالكلام من اول الفصل الى آخر قوله — بضعف السبب —
معقود فلما اتصل بما بعده صار محلولا .. وما كتب بعضهم ربما كانت مودة السبب ..
او كد من مودة النسب .. لان المودة التي تدعوا اليها رغبة .. او رهبة .. او شكر نعمة .. او شاكلاة
في صناعة .. او مناسبة بمشاكلاة مودة معروفة وجوهها .. موثوق بخلوصها .. قوكمها بحسب
السبب الداعي اليها .. ودومها بدؤامه .. واتصالها باتصاله .. ومودة القربي وان اوجبتها اللحمة ..
فهي مشوبة بحسد وفقة .. وبحسب ذلك يقع التقصير فيما يوجه الحال .. والاضاعة لما يلزم
من الشكر .. والله يعلم ان اودكمودة خالصة لم تدع اليها رغبة فيزيدها استفهام عنها .. ولا اضطررت
اليها رهبة .. فيقطعها أمن منها .. وان كنت مرجواً للموهبات بمحمدة الله .. ومقصداً من مقاصد
الرغبات .. وكهفا وحرزاً من الموبقات .. فهذا الكلام كله معقود الى قوله — مشاكلاة مودة —
فلما اتصل بما بعده صار محلولا ،، وقال بعضهم انظر سددك الله ان لا تدعوك مقدرتك
على الكلام الى اطالة المعقود فان ذلك فساد ما اكتنته في صدرك واردت اضممه كتابك
واعلم ان اطالة المعقود يورث نسيان ما عقدت عليه كلامك وارهبت به فكرتك ،،
وكان شبيب بن شيبة .. يقول لم ار متكلما قط اذكر لما عقد عليه كلامه ولا احفظ
ما سلف من نطقه من خالد بن صفوان يشبع المعقود بالمعنى التي يصعب الحرج منها
الى غيرها ثم يأتي بال محلول واضحاً بينما مشروباً منوراً وكان السامع لا يعرف مغزاً
ومقصده في اول كلامه حتى يصير الى آخره ،، وقال بعضهم ليس محمد من القائل ان يعني

معرفة مغزاهم على السامع لكلامه في أول ابتدائه حتى ينتهي إلى آخره .. بل الأحسن أن يكون في صدر كلامه دليل على حاجته ومبين لمغزاهم ومقصده .. كما أن خير أبيات الشعر ما إذا سمعت صدره عرفت فافيته ،، وكان شبيب بن شبة .. يقول الناس موكلون بتعظيم جودة الابتداء وبمدح صاحبه . وانا موكل بتعظيم جودة المقطع وبمدح صاحبه .. وخير الكلام ما وقف عند مقاطعه . وبين موقع فصوله ،،
قلنا وما لم يبين موضع الفصل فيه فاشك الكلام .. قول المختل لازبرقان بن بدر

وابوک بدركان ينتهس الحصى وأبي الجود ربيعة بن قبائل [١]

فقال الزبرقان .. لا بأس شيخان اشتراك في صنعة .. وقلما رأينا بليغا الا وهو يقطع كلامه على معنى بديع .. او لفظ حسن رشيق .. قال لقيط في آخر قصيدة

لقد مُحِضْتُ لكم ودى بلا دخلٍ فاستيقظوا ان خير العلمٍ مانفعاً [٢]

فقطعها على كلمة حكمة عظيمة الموقع .. ومثله .. قول امرىء القيس

الا ان بعد العُدُم للمرء قُوَّةٌ وبعد المشيّب طول عمرٍ وملبسًا [٣]

قطع القصيدة ايضا على حكمة بالغة .. وقال ابو زيد الطائى * في آخر قصيدة

كل شيء تحتال فيه الرحال غير أن ليس للمنايا احتيال

وقال أبو كثیر

فاذ وذك ليس الا ذكره اذا مضى شيء كان لم يفعل

[١] — سبق للمصنف الاستشهاد به وذكرنا اختلاف النسخ فيه ويسهل لنا تطبيقه على ثلاث
نسخ غير الاوليان فصح ويكون حينئذ وجه الخطأ فيه موالاته بين اسم ابيه واسم بدر فاشتبه باهـ
ذلك جم لهما في انتساب الحصى اى خفـ

[٢] — الدخل — كالدخل اي الفساد .. قوله خير العلم مانعما .. هو الحكمة في البيت وجاء في نسخة خير القول والبيت من قصيدة التي مطلعها

يا دار عمرة من محظها الجرعا
هاجت لى الهم والاحزان والوجعا

وهي من مختار الشعر العربي وبسبتها قطع كسرى لسان اقيط هذا وسنوردها والحكاية في ترجمته
ان شاء الله

[٣] — القنوة — بالكسر وتضم وذلك الكسبة من المال يقنه .. وقوله بعد المشيب هكذا في ديوانه وفي الأصل وبعد الشباب فان صحت هذه الرواية فيحتاج لتقدير يقدره ليقيم به المعنى والا فنكرون الحكمة غير بالغة فتأمل

فينبغي ان يكون آخر بيت قصيدةك اجود بيت فيها وادخل في المعنى الذى قصدت له
في نظمها .. كما فعل ابن الزبيرى فى آخر قصيدة يعتذر فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويستعطفه

فَخُذِ الْفَضْيَلَةَ عَنْ ذَنْبِ قَدْخَلَتْ وَاقْبَلْ تَضَرُّعَ مُسْتَضِيفٍ تَائِبٍ

فيجعل نفسه مستضيفا ومن حق المستضيف ان يضاف اذا اضيف فمن حقه ان يصان
وذكر تضرعه وتبته مماسلك وجعل العفو عنه مع هذه الاحوال فضيلة .. فجمع في هذا
البيت جميع ما يحتاج اليه فى طلب العفو .. وقول تأبى شراف آخر قصيدة

لَقَرَعَنْ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتِ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِ

هذا البيت اجود بيت فيها لصفاء لفظه . وحسن معناه .. ومثله قول الشنفرى فى آخر قصيدة

وَانِي حَلَوْ اَنْ اَرِيدَ حَلَاؤِي وَمِنْ اِذَا نَفْسُ الْعَزُوفِ اَمْرَتِ

أَبِي لَمَّا آبَى قَرِيبُ مَقَادِي إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَتَّسَحِّي فِي مَسْرِقِي

فهذان اليتان اجود ما فخر به من هذه القصيدة .. وقال بشر بن ابي خازم فى آخر
قصيده [١]

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْعُمُراتِ الاَّ بَرَاكَاءَ الْقَتَالِ اَوِ الْفَرَارِ

فقطعها على مثل سائر والامثال احب الى النقوس حاجتها اليها عند المحاضرة والمحاجسة ..
وقال الهندي

عَصَاكِ الْاَقْارِبَ فِي اَمْرِهِمْ فَرَاهِيلْ بِأَمْرِكِ اَوْ خَالِطِ

وَلَا تَسْقُطَنْ سُقُوطَ النَّوَا وَمِنْ كَفِ مُرْتَضَى لِاقْطِ

فقطعها على تشبيه ملسيح ومثل حسن .. وهكذا يفعل الكتاب الحذاق . والمرسلون المبررون ..
الاترى ما كتب الصاحب فى آخر رسالته .. فان حنت فيها حلقت . فلا خطوط لتحصيل
مجدى . ولا نهضت لاقتام حمد . ولا سعيت الى مقام فخر . ولا حرست على علو ذكر . وهذه
اليمين التي لو سمعها عامر بن الظرب لقال هي الغموس . لا القسم باللات والعزى ومناة

[١] — البراكاء — الثبات فى الحرب والجند واصله من البروك

الثالثة الاخرى .. فاتي بامان ظريفة ومعان غريبة .. وكتب ايضاً في آخر رسالة .. وانا متوقع لكتابك . توقع الظماآن للمااء الزلال : والصوم لهلال شوال ،، وكتب آخر اخرى .. وسئل ان اخلفه في تحشيم مولاي الى هذا الجمع . ليقرب علينا تناول البدر بمشاهدته . ولمس الشمس بغره .. فانظر كيف يقطع كلامه على كل معنى بديع ولفظ شريف ،،

ومن حسن المقطع وجودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها وذلك على ثلاثة اضرب .. فضرب منها ان يضيق على الشاعر موضع الفافية فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف فيتم به البيت .. كقول زهير

وأعلم ما في اليوم والا مس قبله

وقول النابغة

كلاً قحوان غداة غب سماه [١] جفت أعلاه وأسفله ندى

وقال الأعنى

وકأس شربت على لذةِ

وقول امرىء القيس

بكلمود صخر حطه السيل من عل

مكر مفر مقبل مدبر معا

وقول طرفة

منيعا اذا بلت بقائمه يدى

اذا ابتدرا القوم السلاح وجدتني

وقول النابغة

يشفي ببرد لثتها العطش الصدى

زعم الهمام ولم أذقه انه

وقال آخر

فطيرا جميعا بالنوى أو قعاما

الياغر ابى بينها لاتصدعا

وقول متمم *

لطول اجتماع لم بنت ليلة معا

فلما تفرقنا كافى ومالكا

وقول الأعنى

حتى دنوت اذا الظلام دنالها

فضللت أرعاها وظلّ يحوطها

[١] — السماء — المطر اي بعد ان مطر

وقول النابغة [١]

لامرحباً بـغـد ولا أهـلاً بـه

لـما تـرـل بـرـحالـنا وـكـان قـد

وقول ابن احـمـر [٢]

وقال عـدى بن زـيد

فـشـلا بـهـا فـاجـزـ المـطـالـبـ أـوـزـدـ

فـانـ كـانـتـ النـعـمـاءـ عـنـكـ لـامـرـىـ

وقـالـ اـبـيـ حـيـةـ *

صـحـيـحاـ وـالـاـ تـقـبـلـيـهـ فـأـلـمـىـ

فـقـانـ لـهـ سـرـاـ فـدـيـنـاـكـ لـاـرـحـ

بـأـحـسـنـ مـوـصـوـلـيـنـ كـفـ وـمـعـصـمـ

[ـفـأـلـقـتـ قـنـاعـاـ دـوـنـهـ الشـمـسـ وـاقـتـ

وـعـيـنـيهـ مـنـهـ السـحـرـ قـلـنـ لـهـ قـرـ

وـقـالـتـ فـلـمـاـ أـفـرـغـتـ فـيـ فـوـءـ آـدـهـ

تـنـادـوـاـ وـقـالـوـاـ فـيـ الـمـنـاخـ لـهـ تـمـ

فـوـدـ بـجـدـعـ الـأـنـفـ لـوـأـنـ تـحـبـهـ

وـمـنـ شـعـرـ الـخـدـيـنـ ..ـ قـوـلـ اـبـيـ عـيـنـةـ

وـبـمـاـ اـصـطـفـيـتـ لـلـهـوـيـ فـأـيـيـ

دـُنـيـاـ دـعـونـكـ مـسـمـعـاـ فـأـجـبـيـ

اـنـ بـعـهـدـكـ وـائـقـ فـتـقـ بـيـ

دـوـمـيـ أـدـمـاـكـ بـالـوـفـاءـ عـلـىـ الصـفـاـ

وقـالـ آـخـرـ

فـأـهـلاـ بـهـاـ وـبـتـأـنـيـهـاـ

أـتـنـيـ تـؤـبـنـيـ فـبـكـاـ

تـرـانـيـ بـعـيـنـ وـتـبـكـ بـهـاـ

تـقـولـ وـفـيـ قـوـلـهـ اـحـشـمـةـ

أـمـرـتـ الدـمـوـعـ بـتـأـدـيـهـاـ

فـقـلـتـ اـذـاـسـتـحـسـنـتـ غـيرـكـ

[١] — الـبـيـتـ اـثـنـيـنـ فـيـ دـيـوـانـهـ مـتـدـمـ عـلـىـ الـبـيـتـ اـلـأـوـلـ ..ـ وـيـنـهـماـ قـوـلـهـ

زـعـمـ الـغـدـافـ بـأـنـ رـحـلـتـنـاـ غـداـ ..ـ وـبـذـكـ خـبـرـنـاـ الـغـدـافـ الـأـسـوـدـ

— الـغـدـافـ — الـفـرـابـ ..ـ وـقـوـلـهـ — أـفـدـ — اـيـ دـنـاـ وـقـرـبـ — وـالـرـاكـبـ الـأـمـلـ وـلـايـقـ الـأـلـ

رـاكـبـ الـأـلـ لـرـاكـبـ الـبـعـيرـ خـاصـةـ كـذـاـ فـيـ شـرـحـ دـيـوـانـهـ

[٢] — فـيـ ذـيـختـيـنـ مـنـ الـأـصـلـ ذـكـرـبـنـ اـحـمـرـ وـلـمـ يـذـكـرـ الـشـعـرـ وـكـتـبـ فـيـ هـامـشـ اـحـدـهـمـاـ هـكـذاـ

فـالـأـمـ وـبـاقـ النـسـخـ لـمـ يـتـرـضـوـذـكـرـ اـبـنـ اـحـمـرـ

فقوله — تراني بعين وتبكي بها — حسن الواقع جدا .. وقلت
سيقضى لي رضاك برد مالي ويعمد حسن رأيك كشف مابي

وقلت

وذقت مهوى النجم ريقا خصراً لو كان من ناجود حمر ماعدا
وقد تنعمت بنشر عطر لو كان من فارة مسك كان دا
والضرب الآخر . وهو ان يضيق به المكان ايضا ويعجز عن ايراد الكلمة سالمة تحتاج
الى اعراب ليم بها اليت .. فيأتي بكلمة معنده لا تحتاج الى الاعراب فيتمه به .. مثل قول
امری القيس

بعثنا ربيساً قبل ذاك مخلاً كذب الغضا يمشي الضراء ويتقى [١]
وقول زهير

حشا القلب عن سلمي وقد كاد لايسلو [واقفر من سلمي التعاليق فالثقل]

ثم قال

على صير أمر ما يمير وما يحلو [٢]
وقد كنت من سلمي سنينا ثمانية

وقال

لذى الحلم من ذبيان عندى مودة
محوف كان الطير فى منزلاته

وقوله

وأراك تفرى ما خلقت وبع ض القوم يخلق ثم لا يفرى

وقول أبي كبر [٣]

[ولقد ربات اذا الصحاب تواكلوا جر الظمية في البقاع الاطول]

[١] — مشى الضراء — هي المشى فيما يواريك من تكيده وتخنته

[٢] — قوله على صير أمر — اي على اشرف أمر .. وضبط هذا الحرف بغير الاصل
بكسر الصاد فالحر

[٣] — ربات — من ربأ القوم يربؤهم اذا اطلع عليهم من شرف — وأطرا الصحاب — اهوجاج
تراء فيه .. والاطر هنا مصدر واقع في معنى المفعول — والمعابر — بالفتح جمع معبلة بالكسر وهي
نصل طويل عريض — والمسكة — هم الربيع اذا صرت مراسيدا

[في رأس مشرفة القَدَال كأنما أطْرُ السحاب بها رياض الجَدَل]
وَمَعَابِلاً صَلَعَ الظُّبَات كأنما جَرْ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبِّهُ لِمَصْطَلِي
[فقوله — لمصطلى — متمنكة في موضعها] وقول ذي الرمه

اراح فريق جيرتك الجبالا كأنهم يريدون احتلا
فكدت أموت من حزن عليهم ولم ار حادى الاطغان بالا
[فقوله — بالا — عجيبة الموقع] اخذه من .. قول زهير

لقد باليت مظنعن أم أوفى ولكن أم أوفى لاتبالي
وقول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لغيتها
وأقعد فانك أنت الطاعم الكاسى
وقال آخر

وجوه لوان المدخلين اعتنوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى
والضرب الثالث .. ان تكون الفاصلة لايقة بما تقدمها من الفاظ الجزء من الرسالة
اواليت من الشعر .. وتكون مستقرة في قرارها. ومتمنكة في موضعها .. حتى لايسد مسدتها
غيرها .. وان لم تكن قصيرة قليلة الحروف كقول الله تعالى (وانه هو أضحك وأبكى وانه هو
امات وأحيى وانه خلق الزوجين الذكر والاثنى) وقوله تعالى (وللآخرة خيرك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى) .. فابكي مع اضحك . وأحيى مع امات . والاثنى مع
الذكر . وال الاولى مع الاخرة . والرضى مع العطية .. في نهاية الجودة . وغاية حسن الموقع ..
ومن الشعر .. قول الحطيئة

هم القوم الذين اذا ملأ من الايام مظلمة اضاؤ
وقول عدى بن الرقاش

صلى الله على امرئ ودعته واتم نعمته عليه وزادا

* قوله زياد بن جمبل *

هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء اذا تلقى بهم

وهذا مستحسن جدا لما تضمن من التخييس .. ومن ذلك قول البختري

ظلمانا نرجم فيك الظنون احاجبه أنت أم حاجه

وقول أبي نواس

اذا امتحن الدنيا لي Bip تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

الصديق — هاهنا جيد الموضع .. لأن معنى اليت يقتضيه وهو محتاج اليه .. وقول جمبل

ويُقلَّ أنك قد رضيت بباطل منها فهل لك في اعتزال الباطل

— الباطل — هاهنا جيد الموضع لطريقه مع الباطل الاول .. وقلت

وقد زُيِّنت أسواقه بطرائف اذا انصرفت عنها العيون تعود

— تعود — هاهنا جيد متمكن الموضع .. ومما عيب من القوافي .. قول ابن قيس الرقيات

.. وقد انشد عبد الملك

ان الحوادث بالمدية قد اوجعني وقرعن مرؤتيه

وجبني جب السنام فلم يترکن ريشا في مناكيره

فقال له عبد الملك احسنت الا انك تخترت في قوافيه .. فقال ما عدوت قول الله

عن وجع ((ما اغنى عن ماليه هلك عن سلطانيه)) وليس كما قال .. لأن فاصلة الآية

حسنة الموضع وفي قوا في شعره لين ،

ومن عيوب القوافي .. ان تكون القافية مستدعا لتفيد معنى واما اوردت ليستوى

الروى فقط مثل .. قول أبي تمام

كالظية الادماء صافت فارعت زهر العرار الفض والجنجانا

ليس في وصف الظية انها ترتى — الجنجاث — فايدة وسوء رعت الجنجاث

والقلام او غير ذلك من النبت .. واذا قصد لنعت الظية بزيادة حسن قيل انها تعطوا

الشجر لأنها حينئذ ترفع رأسها فيطول جيدها وتظهر محسنها .. كما قال الطرماح [١]

مثلَ ما عاينت مخروفةٌ نصها ذاعِرُ روعٍ مؤام

يصف أنها مذعورة تفتح عينيها وتمد جيدها فيdeo للعين محسنها .. قال زهير

وقريب منه قول الآخر [٢]

وسابعة الاذیال زَغْفٌ مُفَاضَةٌ تكتَفِهَا من بِجَادٍ مُخْطَطٍ

وليس لتخطيط البجاد معنى يرجع إلى الدرع ولا إلى السيف .. ومثله قول الآخر

أَنْثَرَ الْبَرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرَفُهُ وَانْتَرَ الدُّرُّ بَيْنَ الْعَمَى فِي الْغَلْسِ

ليس لذكر الغلس مع العمى معنى .. لأن العمى يستوى عنده الغلس والهاجرة
ولو قال العمش لكان أقرب من العمى على أن الجميع لا خير فيه .. ومن هذا النوع ..
قول القرشى

وُوْقِيتَ الْحَتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَ لِوَأْبَاكَ صَالِحًا رَبُّ هُودٍ

ليس نسبة الله تعالى إلى أنه رب هود باولي من نسبة إيه عن اسمه إلى انه رب نوح او
غيره .. وقول ابن الرومي

الا ربما سُؤْتُ الغيور ونساءٍ وبات كلامنا من أخيه على وحر

و قبلت افواها عذاباً كأنها ينابيع حمر حصبَتْ لؤلؤ البحر

فقوله — لؤلؤ البحر — أفسداليت واطفاً نور المعنى لأن اللؤلؤ لا يكون في غير البحر
فنسبيته إلى البحر لا فائدة فيه إلا اقامة الروى على ما قدمناه [ورأيت المعنى جيداً فقلت]

[مر بنا يستميله السكر وكيف يصحو وريقه حمر]

[قبلت فيه على مراقبة ينبوع حمر حصباؤه در]

[١] — هنا بيان في الأصل وكذا عند قوله قال زهير وحرر في هامش نسخة كتبت في المائة الخامسة كذا في الأم .. وقد ظفرت ببيت الطرماح في فصل عيوب ائتلاف الممن والكافية من النقد فائزاته مكانه والله الموفق

[٢] — قوله على بن محمد البصري — والزغف — يحرك ويسكن الدرع المحكمة .. وفي غير الأصل — البجاد المخطط — بأجل التعريف

ومن القوا في الرديئة قول رؤبة

يُكَسِّينَ مِنْ لِينِ الشَّابِ نِيمًا

— اليم — الفرو واى حسن للفرو فيشبه به شباب النساء . ومقال احده عليه من الشباب
او من الحسن فرو .. وانما يقال — ردآء الشاب . وبرد الشاب . وثوب الشاب — ولم
يقولوا — قيس الشاب — وهو اقرب من الفرو ولو قاله قائل لم يحسن لانه لم يستعمل
وانما احتاج الى الميم فوقع في هذه الرذيلة ،
وهذا باب لواطلقت العنان فيه لطال فيشغل الاوراق الكثيرة ويصرم فيه الزمان
الطوويل وفيها ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى

~~~~~

### ﴿الفصل الثالث من الباب العاشر﴾

في المروع من النسب الى المدع وغيره

كانت العرب في اكثر شعرها تبتدئ بذكر الديار والبكاء عليها والوجد بفارق  
ساكنيها .. ثم اذا ارادت الخروج الى معنى آخر .. قالت — فدع ذاوسلا الهم عنك  
بكدا — كما قال

فدع ذاوسلا الهم عنك بمحسرة ذمولي اذا صام النهار ومحبرا  
وكما قال النابغة

فسليت ما عندى بروحة عرمس [١] تخبّ برجلٍ مرّة وتنافق

وربما تركوا المعنى الاول وقالوا — وعيس او وهو جاء — وما اشبه ذلك .. كما قال علقة  
اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب  
وعيس بريناها كان عيونها قوارير في أدهانهن نصوب

فاما ارادوا ذكر المدوح .. قالوا — الى فلان — ثم اخذوا في مدحه .. كما قال علقة

[١] — العرمس — الصخرة وشبهت بها الناففة اذا كانت صلبة شديدة  
— صناعتين — (٤٦)

وناجية أفى ركيب ضلوعها  
واركها تهجر ودوب  
مولعة تخشى القنیص شبوب

فوصفها ثم قال

لكلكلها والقصرين وجيب  
الى الحارث الوهاب أعملت ناقى

وقال الحرت بن حلاة

أئمى الى حرف مذكرة  
تهض الحصى بمناسم ملنس

ثم قال

افلا نعديها الى ملك  
شهم المقاده حازم النفس

ثم اخذ في مدحه .. وربما تركوا المعنى الاول واخذوا في الثاني من غير ان يستعملوا  
ما ذكرنا .. قال النابغة

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض  
وليس الذي يرعى النجوم بايب  
على لعمرو نعمة بعد نعمة  
لوالده ليست بذات عقارب  
وقال ايضا [١]

وقلت ألم أصح والشيب وازع  
على حين عابت الفواد على الصبي  
ولوج الشفاف بتغيير الاصابع  
وقد حال هم دون ذلك داخل  
أقاني ودوني راكس والضواجع  
وعيد أبي قابوس في غير كنهه

والبحترى يسلك هذه الطريقة في اكثر شعره .. فاما الخروج المتصل بما قبله فقليل في  
اشعارهم .. فمن القليل .. قول دجابة بن عبد قيس التميمي

وقال الغوانى قد تضمر جلده  
وكان قد ياما ناعم المتبذل  
وهز الغوانى من شميط مرجل  
فلا تأس انى قد تلافت شيبى  
يمين الغلام الملجم المتدلل  
بمشرقه المحادى نبذ عنانها

[١] — راكس — واد — والضواجع — جمع ضاجعة وهي منفي الوادي

فوصل وصف الفرس بما تقدم من وصفه الشيب وصلا .. وقال تأبطن شرا

أني اذا خلّة ضنت بنا ئلها وامسكت بضميف الجبل اخذاق

تجبّوت منها نجائب من بحيلة إذ القيت ليلة حتّ الرهط ارواقى

وقریب منه .. قول اوس بن حجر في وصف السحاب

دان مُسِفَّ فُوْيِقَ الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

ثم قال

سوق ديارى بنى عوف وساكنها ودار علقة الخير ابن صباح

وقال زهير

ان البخيل ملوم حيث كان ولن كن الجoward على علاته هرم

واما المخدتون .. فقد اكثروا في هذا النوع .. قال مسلم بن الوليد

فلا تقتلاها كل ميت محمر اذا شئنا ان تسقيني مدامات

فائز في الالوان منا الدم الدم خلطنا دما من كرمة بدما شنا

لصهباء صرعاها من السكر نوم ويقطى ثنيت النوم فيها بسكرة

أبا حسن زيد الندى فهو ألمون فن لامنى في الله أو لام فى الندى

وقال منصور النمرى في الرشيد

امير المؤمنين تجد مقلا اذا امتعن المقال عليك فامدح

وضعن مدا منحا وحملن ملا ففي ما ان تزال به ركاب

وقال ابوالشيص

اكل الوجيف لحومها ولحومهم

ولقد أتتك على الزمان سوا خطا

وقال ابن وهب\*

ما زال يلثمني مراسفة ويعلى الابريق والقدح

حتى استرد الليل خلعته ونشا خالل سواده وضع

وجه الخليفة حين متده وبدا الصباح كان غرته

وقال

بعد الاحبة مثل ما اجد لبس البلي فكأنما وجد

وقال الطافى

عليه اسحاق يوم الرّوع منقما صب الفراق علينا صب من كثب

فقد اظلّك احسان بن حسان اساءة الحادثات أستبطني نفقاً

وقال عبد الصمد بن المعدل

على بن عيسى على المنبر ولاح الصباح فشمت

وقال البحترى

يد الخليفة لما سأله واديهما كأنها حين بُجّت في تدفقها

دموع التصabi في خوده الخرايد شقايق يحملن الندى فكأنما

تلهمها بتلك البارقات الرواعد كان يدا الفتح بن خاقان أقبلت

وقال مسلم

اجدك هل تدرин أن رب ليلة

لهوت بها حتى تجللت بغرة

وقال آخر

وكلانا قد احدث الراح فيه زهو يحيى بن خالد بن الوليد

وقال [ابو] البصير \*

وين الحادثات فلا تراعي فقلت لها عيده الله بيني

وتقصر نعمى ويضيق باعى أصبح منه معتصما بحبلى

تعاته المرأة فى اصطناعى كفرت اذا صنائعه وطلت

وقال البحترى في ياقوتة  
جىءك عند الجود اذا يتائق  
اذا التبت في اللحظ ضاهى ضياؤها

وجر على الدجن هداب منه  
او آخره فيه واوله عندي  
ابوصالح قد بت منه على وعد  
تأخر عن ميقاته فكانه

وقال بكر بن النطاح

فامواجه بينها ترخر  
ودوئية خلقت للسراب  
حلولا كأنهم البربر  
ترى جنها بين أضعافها  
فاليتهم خشن أزور  
كان حنيفة تحيمهم

وقال دعبدل

ومياء خضر آء موشية  
بها النور يزهر من كل فن  
خسوك اذا لاعبته الرياح  
تاؤد كالشارب المرجحن  
تشبه صبي نواره  
فقدت بعدتم واسكتنى  
اشبه بجانب الحسن  
ففي لا يرى المال الا العطا

قالت وقد ذكرتها عهد الصبي  
باليأس قطع عادة المعتماد  
المزاداد فان عادة جوده  
الا امام موصولة بزيادة

وقال غيره

بعض غاراتنا على الاعداء  
وكان الرسوم اخى عليها

وقال البحترى

بين السقيف فاللوى فالاجر ع  
دم حبسن على الرياح الأربع  
فكانها ضمنت معالمها الذى  
ضمته احشاء المحب الموجع

أقول لِتَبَاجِحُ الغَمَامِ وَقَدْ سَرَى  
لِتَحْفَلُ الشَّوَّبُوبَ صَابَ فَعَمَّا  
أَقْلَ أَوْ أَكْثَرَ لَسْتَ تَبْلُغُ غَايَةً  
فَتَى لَبِسْتَ مِنْهُ الْلَّيْلَى مَحَاسِنَا  
تَبَيَّنَ بِهَا حَتَّى تُضَارِعُ هِينَما  
إِضَاءَ لَهَا الْأَفْقَ الذِّي كَانَ مَظْلَمًا

قد قلت للغيث الرّكام وجَّافَ  
لَا تعرضنَ لجففي مُتشرها  
إِبْرَاقَهُ وَالْحَمَّ فِي إِرْعَادِهِ  
بَنْدِي يَدِيهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ

لعمرك مالدانيا بن اقصة الجدي اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر

**أبرق تجلّى أم بدا ابن مدّير** بغرة مسئول رأى البشر سائلاه

ادارہ الائچی بدара جل جل سقاک الحیا روحانہ و بوا کرہ  
حیائلک یحکی یوسف بن محمد فروتنک ریا و حادثہ ماطرہ

كأن سناها بالعشى لشربها تبلغ عيسي حين يلقي بالوعد

**آليّت لا يجعل الاعدام حادثةً** شخّصي وعيسي بن ابراهيم لي سند

أيام غصن الشباب تهتز كالأشجار في راحة بن حماد

لَا وَالذِّي سَنَ لِلْمَدَامَةِ وَأَنَّكَاهَا بَغَيرِ تَطْلِيقٍ

## مارمقت مقلتای اسمح فیا عالم من راحة احمد بن مسروق

مارمقت مقلتای اسماعیل فی الْعَالَمِ مِنْ رَاحَةِ اَحْمَدَ بْنِ مُسْرُوقٍ  
وَقَالَ عَلَیْهِ بْنُ جَلَّهُ

وغيث تانقه نوؤه فالسنه عَلَّا أزِيدَا

تظل الرياح تهادى به اذا ما تحزن أو غردا

كأن توايله بالعرا  
ء تهوى الى جلَّمَد حلمدا

تَدَاعِيْ تَمِيمٍ غَدَةً الْجَيْفَةَ زُرَارَةً أَوْ مَعْدَةً

وقال على بن الجهم

شغلت بها عينا قليلا شجودها  
فقاء ترجيحا عجوز تقوتها  
بأودية ماستيقن مدوتها  
أتاها من الريح الشمال بریدها  
جنود عيده الله ولت بنودها

وسارية ترداد أرضا تحجودها  
أتنا بها ريح الصبا فكأنها  
هذا برحى بغداد حتى تفجرت  
فلما قضت حق العراق واهلها  
فرت تفوت الطرف سعيakanها

وقال ايضا

تقاص عنه أجيال الظلام  
اضئ الصبح أم وجه الامام

دبرن وللصبح معقبات  
فلما أن تجلى قال صحي

وقال البختري

من وبله حقا لها معلوما  
لسقينهن بکف ابراهيم

سقيت ربك بكل نوء جاعل  
فلواتي اعطيت فيهن المى

عقل العيس كي يحجب الدعاء  
قل لداعى الغمام ليتك وأحلل

وقال ابو تمام

ترا وجوه الارض كيف تصور  
زهر الربى فكانما هو مقمر  
خلق اطل من الربيع كانه  
فالارض معروفة السماء قرى لها

يا صاحبى تقصىا لظرىكم  
ترا نهاراً مشرقا قد شابه  
خلق اطل من الربيع كانه  
بنجاح الشوق طورا ثم تبعه

وبنوا الرجاء لهم بنوالباس

مجاهدات القوافي في أبي دلفا  
 اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد

خيل ابن يوسف والابطال تعزز  
تداو من شوق الاقصى بما فعلت

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف      محمد بن أبي مروان والذوب

ولقد بلون خلائقى فوجدتني      سمح اليدين ببذل ودِ مضمر  
يعجبن مني اذ سمحت بهم جىلى      وكذاك أعجب من سماحة جعفر  
ملك اذا الحاجات لذن ببابه      صافحن كف نواه المتسير

لَا ولذى هو عالم ان النوى      صبر وانَّ أبا الحسين كريم

وقال آخر

سقيماتُ أرجاء العيون تركنتى      أكبدُ أسلاماً ولستُ اعادُ  
في عجبنا ان الظباء بظرفها      تصيدُ رجالاً والظباء تصادُ  
وللبحر ماين الفرات ودجلة      اؤمل منه الرى وهو جَادُ  
وقلت اذ كر الشيب

أراني منهاج الهدى فسلكته      ولم تتشعب في الضلال مذاهبي  
وخبر ان الجهل ليس بائزب      الى وان الحلم ليس بعازب  
فأفصح من بعد العجمة مادحى      وأعجم من بعد الفصاحة عائى  
وردى خير الانام مداهنى      فحلت محل العقد من جيدكاعب

وأنجم كربَبِ في سرَبِ      يحkin غرآ في جلالِ خطبِ  
والحور ترنون من خلال الحجبِ      وعزكم ورأيكم في الخطبِ  
ويضئكم ويضئكم في الحربِ

ومن لم يوسع للنواب صدره      افادته ضيقاً في مرام ومذهب  
وانى اذا القيت بيني وبينها      أبا طاهر لم تدر كيف تصرُبِ

نازعته غلس الظلام مدامهَ      تعلم الاسكار من لحظاته

وكانها مقصورة من خدمة      مقصوبة بالدر من كلامه  
تشكوا الزمان وذاك من لذاته      وبقاء اسمعيل من حسناته

هذا تعد في الشكایة ظاهر ولرب شاك معتمد بشكته  
كاف الكفاة برأيه وعزيمته كزمانه بخطوبه وهباته

فَرَحْ تَقْرِنَهُ لِي بَتْرَحْ  
فَكَذَا الْدَّهْرَ اذَا دَرَ رَحْ  
وَادَا سَارَ عَلَى الْقَصْدِ جَنْجَنْ  
فَهُوَ كَالْجَازِرِ رَبِي فَذْجَحْ  
جَحْ الدَّهْرِ بَوَادِي كَبِحْ  
عَادَةُ الْاِيَامِ لَا اَنْكَرُهَا  
انْ تَكُنْ تَفْسِدَ مَا تَصْلِحُه  
وَادَا قَامَ عَلَى الْهَرْجِ اَنْثَى  
وَيْرِبِيكَ فَلَا تَفْرَحْ بِهِ  
غَيْرَ انْ النَّهْرِ مِنْهُ كَلَا

وَأَشْعَلَ فِي الْفَجْرِ فَهُوَ يَحْرُقْ  
تَعْلُمَ مَنَا كَيْفَ يَهْيَ وَيَشْرُقْ  
وَمَدَ عَلَيْنَا الْلَّيْلَ ثُوْبَا مَنْمَقاً  
وَصَبَحْنَا صَبَحَ كَأْنَ ضِيَاءً

بَحْسَنَهُ وَلَعَاتُ الْيَينِ فَانْجَرَدَا  
كَأْنَ فِيهِ لَيْحَى اُصْبَعَا وَيَداً  
تَوَلَّتْ بِهِ الْاِيَامِ وَانْجَرَدَتْ  
غَدِى لِهِ الْمَزْنِ مَنْهَلًا بَوَادِرُهِ  
تَصْعَدَ فِيهِ وَهُوَ زَرْقَ جَامِهِ  
أَطْفَنَا بِمُحَمَّدِ السَّجِيَّةِ مَاجِدِهِ  
يَصْفَقُ فِيهَا رَعْدَهَا وَيَفْرُدُ  
بِمَمْتَلِلِ فَعْلِ السَّحَابِ اذَا غَدَا

فَحَرَضَ شَوْقَا لَايَزالَ يَحْرُضَ  
عَلَى اهْ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ أَيْضَى  
وَمِنْ بِكَنَافِ اللَّوِي خَاطِرِ الصَّبِيَا  
بِلِيلِ كَمَا تَرَنُو الغَزَالَ أَسْوَدَ

يَرِيدُونَ انْ أَخْشَى وَاخْشَعَ لِلَّاذِي

اَلَا بِحِيثَ طَهَارَةُ الْأَعْرَاقِ  
تَجْدِدُ الْخَلَائِقِ غَيْرِ ذَاتِ خَلَاقِ  
وَطَهَارَةُ الْاِخْلَاقِ لَمْ تَظْفَرْ بِهَا  
كَخَلَائِقِ الْاِسْتَاذِ اَنْ جَاؤَتْهَا

مَهْرِيَّةُ الَّوِي السَّفَارِ بِنْ حَضْرَهَا  
امْتَنَتْ بِسَاحَةِ اَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
مِنْ اَنْ يَذْلِلَ عَزِيزَهَا وَيَزِالَ

وقد دلت الدنيا على عيب نفسها اذ التقت للؤم بعد التكرم

فما نولت حتى استرتدت نوالها وشنت علينا ابوسا بعد أنم

ولكن سعيدني عليها ابن احمد بنى الهدى وابن الوصى المكرم

وانى متى أعلق بسالف وده تبدل من امرى سناما بمنسم

صرف العنان الى التناصف في الهوى صرف الرجال الى نوال أبي على

وهذا ميدان لوجربينا فيه الى اقصاه . أتعينا الناسخ . واعملنا السامع والناظر . وفي ما ذكرناه كفاية تنتهي اليها . ونقتصر عليها . لأن الارتفاع الى ما فوقها هذر . كما ان القصور عنهاي وحصر . ونعود بالله منها

وقد فرغت من شرح الابواب والفصول التي تقدم بها الشرط في اول الكتاب ..  
وجعلتها واضحة نيرة . وملخصة بينة . من غير اخلال يقصر بها . او اكتار يزري عليها .  
وقد فتحتها وأوضحتها وذهبتها وشذبتها حسب الطاقة .. وانا بعد ذلك معتبر من الزليل  
يكون فيها . والسقوط يوجد في الفاظها او معانيها . فإذا مررت شئ من ذلك فاغترف الزلة فيه  
فليس في الدنيا برى من جميع العيوب ولا مستقيم من كل الجهات .. وقد قلت

لكل خلق وان لم يذر ذوعاب عن الكمال فايحظى به بشر

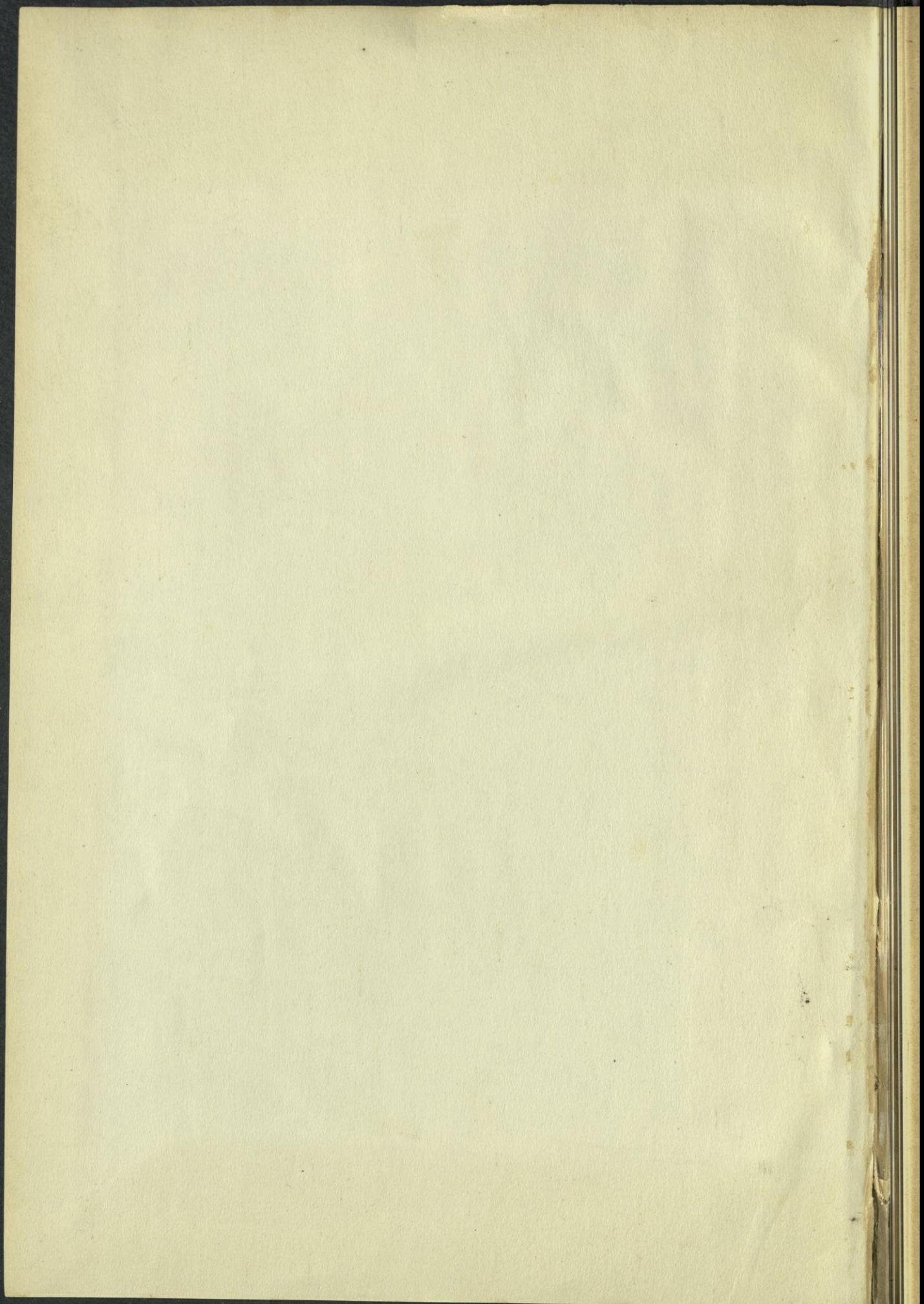
وقلت ايضا

لا تعمد نشر العيوب وبتها يسلم لك الاخوان والاصحاب

واشدد يديك بما يقل معابه ما فيه من ليس فيه معاب

على ان هذا الكتاب قد جمع من قنون ما تحتاج اليه صناع الكلام مالم يجمعه كتاب أعلم ..  
وكل شئ استعرته من كتاب وضمنته اياه .. فاني لم اخله من زيادة تين واختصار الفاظ  
وغير ذلك مما يزيد في قيمته ويرفع من قدره .. وانا اسئل الله تعالى النفع به والعون على حفظه  
وایزاع الشكر على النعمة في المكين من جمهه وهو جل ثناؤه ولدى ذلك منه ولطفه وفرغت  
من تأليفه ورصفه وتصنيفه في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثلاثمائة والحمد لله رب العالمين  
وصلواته على رسوله محمد النبي الامى وآلها اجمعين .





صحيفة

- ٣٥ فهرس كتاب الصناعتين
- ٣ افتتاح المؤلف (رحمه الله) ومقدمة الكتاب
- ٥ وذكر سبب تأليفه وابوابه وفصوله
- ٦ **الباب الأول** في الايانة عن موضوع البلاغة لغة (ثلاثة فصول)
- ٨ **(الفصل الاول)** (منه) في موضوع البلاغة والفصاحة لغة
- ٩ **(الفصل الثاني)** (منه) في الايانة عن حد البلاغة
- ١٠ **(الفصل الثالث)** (منه) في تفسير ماجاء عن الحكماء والعلماء في حدود البلاغة
- ١٢ **الباب الثاني** في تمييز الكلام جيده من ردئه والكلام في المعانى (فصلان)
- ٣٩ **(الفصل الاول)** (منه) في تمييز الكلام
- ٥١ **(الفصل الثاني)** (منه) في التنبية على خطأ المعانى وصوابها
- ٥٣ **الباب الثالث** في معرفة صنعة الكلام وترتيب الالفاظ (فصلان)
- ١٠٠ **(الفصل الاول)** (منه) في كيفية نظم الكلام وفضيلة الشعر وما ينبغي لتأليفه
- ١١٥ **(الفصل الثاني)** (منه) فيما يحتاج اليه الكاتب الى ارتسامه وامتثاله في مكتاباته
- ١٢٠ **الباب الرابع** في البيان عن حسن النظم وجودة الرصف والسبك وخلاف ذلك
- ١٢٤ **الباب الخامس** في ذكر الایجاز والاطنان (فصلان)
- ١٣٠ **(الفصل الاول)** (منه) في ذكر الایجاز
- ١٤١ **(الفصل الثاني)** (منه) في ذكر الاطنان
- ١٤٣ **الباب السادس** في حسن الاخذ وخلل المنظم (فصلان)
- ١٤٦ **(الفصل الاول)** (منه) في حسن الاخذ
- ١٧٢ **(الفصل الثاني)** (منه) في قبح الاخذ
- ١٧٩ **الباب السابع** في التشبيه (فصلان)
- ١٨٠ **(الفصل الاول)** (منه) في حدا التشبيه وما يحسن من منثور الكلام ومنظومه
- ١٩٦ **(الفصل الثاني)** (منه) في البيان عن قبح التشبيه وعيوبه
- ١٩٩ **الباب الثامن** في ذكر السجع والازدواج
- ٢٠٤ **الباب التاسع** في شرح البديع وهو خمسة وثلاثون فصلا

- ٢٠٥ (الفصل الاول) (منه) في الاستعارة والمجاز  
 ٢٣٨ (الفصل الثاني) (منه) في المطابقة  
 ٢٤٩ (الفصل الثالث) (منه) في ذكر التجنيس  
 ٢٦٤ (الفصل الرابع) (منه) في المقابلة  
 ٢٦٧ (الفصل الخامس) (منه) في صحة التقسيم  
 ٢٧١ (الفصل السادس) (منه) في صحة التفسير  
 - ٢٧٣ (الفصل السابع) (منه) في الاشارة  
 ٢٧٥ (الفصل الثامن) (منه) في الارداد والتوازع  
 - ٢٧٧ (الفصل التاسع) (منه) في المماثلة  
 - ٢٨٠ (الفصل العاشر) (منه) في الغلو  
 - ٢٨٧ (الفصل الحادى عشر) (منه) في المبالغة  
 - ٢٩٠ (الفصل الثاني عشر) (منه) في الكلنائية والتعريف  
 ٢٩٣ (الفصل الثالث عشر) (منه) في العكس  
 ٢٩٤ (الفصل الرابع عشر) (منه) في التذليل  
 ٢٩٦ (الفصل الخامس عشر) (منه) في الترصيع  
 ٣٠١ (الفصل السادس عشر) (منه) في الایغال  
 ٣٠٢ (الفصل السابع عشر) (منه) في التوسيع  
 ٣٠٥ (الفصل الثامن عشر) (منه) في رد الاعجاز على الصدور  
 ٣٠٨ (الفصل التاسع عشر) (منه) في التتميم والتكميل  
 ٣١٠ (الفصل العشرون) (منه) في الالتفات  
 ٣١٢ (الفصل الحادى والعشرون) (منه) في الاعتراض  
 ٣١٣ (الفصل الثاني والعشرون) (منه) في الرجوع  
 ٣١٤ (الفصل الثالث والعشرون) (منه) في تجاهل العارف ومزاج الشك باليقين  
 ٣١٦ (الفصل الرابع والعشرون) (منه) في الاستطراد  
 ٣١٩ (الفصل الخامس والعشرون) (منه) في جمع المؤلف والختلف  
 ٣٢٢ (الفصل السادس والعشرون) (منه) في السلب والإيجاب  
 ٣٢٤ (الفصل السابع والعشرون) (منه) في الاستثناء  
 ٣٢٥ (الفصل الثامن والعشرون) (منه) في المذهب الكلامي

٣٢٧ (الفصل التاسع والعشرون) (منه) في التشطير

٣٢٩ (الفصل الثلاثون) (منه) في المعاورة

٣٣١ (الفصل الحادى والثلاثون) (منه) في الاستشهاد والاحتجاج

٣٣٥ (الفصل الثانى والثلاثون) (منه) في التعطف

٣٣٧ (الفصل الثالث والثلاثون) (منه) في المضاعفة

٣٣٩ (الفصل الرابع والثلاثون) (منه) في التطرير

٣٤٠ (الفصل الخامس والثلاثون) (منه) في التلطف

٣٤٣ خاتمة في المشتق

﴿الباب العاشر﴾ في ذكر مبادى الكلام ومقاطعه والخروج (ثلاثة فصول)

٣٤٤ (الفصل الاول) (منه) في ذكر المبادى

٣٤٩ (الفصل الثاني) (منه) في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل

٣٦١ (الفصل الثالث) (منه) في الخروج من النسيب الى المدح وغيره

### تم فهرس الكتاب

— تبيه — وقع في صحيفة (٤١) غلط بترتيب ارقام الحاشية وهذا بيان صوابه

| رقم من الكتاب | مقلله | رقم الحاشية |
|---------------|-------|-------------|
| (٤)           | »     | (١)         |
| (٥)           | »     | (٢)         |
| (١)           | »     | (٣)         |
| (٢)           | »     | (٤)         |
| (٣)           | »     | (٥)         |

## جدول الخطأ والصواب الواقع في متن الكتاب

| صواب             | صحيفة سطر خطأ         | صواب                 | صحيفة سطر خطأ               |
|------------------|-----------------------|----------------------|-----------------------------|
| [١]              | [٢] ٤ ٢٢٥             | تجد                  | ٣ محمد ١٦٦                  |
| الزال            | ١ الزال ٢٢٧           | سودوك                | ١٧ دَدَ دَدَ سودوك ١٦٧      |
| و مجتمع          | ٢١ و مجتمع ٢٣٠        | تحت                  | ١٦ نحت ١٦٨                  |
| رمي              | ٢٠ رمي ٢٣٢            | العشب                | ١٧ العشب ١٨٤                |
| ذا جسد           | ٣ ذا جسد ٢٣٥          | لأحب                 | ١٨٤ ١٨٤ لـأـحـبـ            |
| عليه             | ٨ عليه ٢٣٥            | عدي بن الرقان        | ١٥ عـدىـ بـنـ الرـقـانـ ١٨٥ |
| السائل           | ٤ النايل ٢٣٧          | اذاما                | ٧ اذا اما ١٨٧               |
| حائط             | ١٠ حـايـكـ ٢٣٧        | يـصـفـرـ لـونـهـ     | ١٥ يـصـفـرـ وـنـهـ ١٩٢      |
| للؤم             | ١٢ ولـؤـمـ ٢٣٨        | رقـيـبـهاـ           | ٦ رـقـبـهاـ ١٩٣             |
| العرة            | ٢٢ العـرهـ ٢٣٩        | تجـنـديـ             | ١١ تـجـنـديـ ١٩٦            |
| وقـالـ الحـسـينـ | ٦ وـقـالـ حـسـينـ ٢٤٢ | ولـاـجـلـواـ         | ٣ ولـاـجـلـواـ ١٩٩          |
| فـجـاءـ          | ١٢ فـجـاءـ ٢٤٤        | يـخـلـواـ            | ٣ يـخـلـواـ ١٩٩             |
| وـالـأـصـ        | ١٠ وـالـأـصـ ٢٥٠      | الصلـاهـ وـالـسـلامـ | ٩ السـلمـ ٢٠٠               |
| كارـاعـ          | ٨ كـارـاعـ ٢٥٥        | [*]                  | ٣ [١] ٢٠١                   |
| الـقـيـظـ        | ١٢ القـبـظـ ٢٥٧       | المـجاـورـةـ         | ٦ المـجاـورـةـ ٢٠٤          |
| هـائلـ           | ٧ هـاـيـلـ ٢٥٨        | وـالـمـجاـورـةـ      | ٤ وـالـمـجاـورـةـ ٢٠٤       |
| الـمـحـاـيـفـ    | ٢٢ الصـحـاـيفـ ٢٥٨    | غـائـيـباـ           | ٣ غـائـيـباـ ٢٠٨            |
| صـحـاـيـفـ       | ١ صـحـاـيـفـ ٢٥٩      | لـلـيلـ              | ٣ اللـيلـ ٢١٠               |
| يـخـوـنـ         | ٢ تـخـوـنـ ٢٦٢        | التـقـيـيرـ          | ١١ التـقـيـيرـ ٢١٠          |
| الـاقـتـادـ      | ٧ الـاقـتـادـ ٢٦٣     | سرـآئـهـاـ           | ١١ سـرـآئـهـاـ ٢١٣          |
| مـاـسـوـهـ       | ٢١ مـاـسـوـهـ ٢٦٥     | ظـلـهـ               | ٦ ظـلـهـ ٢١٣                |
| سـنـةـ           | ٣ سـنـةـ ٢٧٠          | الـرـاسـيـ           | ٢ الرـاسـيـ ٢١٤             |
| الـكـبـاـرـ      | ٧ الـكـبـاـرـ ٢٨٢     | زاـواـ               | ٦ ذـالـواـ ٢١٤              |
| يـحـفـرـ         | ٢٢ حـفـرـ ٢٨٣         | لـلـصـنـائـعـ        | ١ لـلـصـنـائـعـ ٢١٥         |
| قـةـ             | ٢ قـةـ ٢٨٤            | زـهـادـاـ            | ٢١ ذـهـادـاـ ٢١٥            |
| آـيـاتـهاـ       | ١٧ آـيـاتـهاـ ٢٨٥     | مـمـ                 | ٢٥ مـمـ ٢١٥                 |
| ظـاءـيـدـنـاـ    | ١٣ ظـاءـيـدـنـاـ ٢٨٦  | ابـنـ وـهـبـ         | ٢٢ بـنـ وـهـبـ ٢١٦          |
| جزـيـ            | ٨ جـزـيـ ٢٨٧          | بـأـطـراـفـ          | ٢ بـأـطـراـفـ ٢١٩           |
| جائـماـ          | ١٥ جـائـماـ ٢٨٨       | الـأـوـمـ            | ٦ الـأـوـمـ ٢٢٠             |
| الـغـايـطـ       | ١١ الغـايـطـ ٢٩٠      | ولـأـواـ             | ٣ ولـأـواـ ٢٢١              |
| الـقـائـلـ       | ٩ القـائـلـ ٢٩٣       | سـجـيـنـ             | ٥ سـجـيـنـ ٢٢٣              |
| الـقـائـلـ       | ١٦ القـائـلـ ٢٩٩      | برـدـ                | ٦ برـدـ ٢٢٤                 |
| صرـقـبةـ         | ٥ صـرـقـبةـ ٣٠٠       |                      |                             |

| صواب           | صحيفة سطر خطأ    | صواب          | صحيفة سطر خطأ    |
|----------------|------------------|---------------|------------------|
| سَقَاطٌ        | ١٤ سَقَاطٌ       | خَلَائِفٌ     | ١١ خَلَائِفٌ     |
| وَحْصَبَةٌ     | ٦ وَحْصَبَةٌ     | خَلَائِفٌ     | ١٢ خَلَائِفٌ     |
| غَيْدَهُ       | ٤ غَيْدَهُ       | ضَعَاعِيفٌ    | ٦ ضَعَاعِيفٌ     |
| فِيْضٌ         | ٢٣ فِيْضٌ        | الْمَنْوَن    | ١١ الْمَنْوَن    |
| الْأَوَّلَيْنَ | ٦ الْأَوَّلَيْنَ | ابْنُ يَحْيَى | ١٨ ابْنُ يَحْيَى |
| الجَيْشُ       | ٨ الجَيْشُ       | يَؤْدِي       | ١١ يَؤْدِي       |
| قَاعِلًا       | ١٢ قَاعِلًا      | مَنَّةٌ       | ٤ مَنَّةٌ        |
| يَنْفَقُ       | ٢١ تَنْفِقٌ      | الْقَائِلُ    | ١٣ الْقَائِلُ    |
| الصَّبِيُّ     | ٦ الصَّبِيُّ     | حَظَىٰ        | ١٨ حَظَىٰ        |
| مَنَّةٌ        | ٣ مَنَّةٌ        | الصَّبَاحُ    | ٢ الصَّبَاحُ     |
| الْقَصَادُونَ  | ٩ الْقَصَادُونَ  | كَفَيْهُ      | ٢ كَفَيْهُ       |
| تَجْشِيمٌ      | ٣ تَجْشِيمٌ      | قَاتَالْهُمْ  | ١٩ قَاتَالْهُمْ  |
| بَمْسَهَكَةٌ   | ٢ بَمْسَهَكَةٌ   | جَمْفُرٌ      | ١١ جَمْفُرٌ      |
| مَتَدِّحٌ      | ٢ مَتَدِّحٌ      | نَاعِلُهُمَا  | ١٧ نَاعِلُهُمَا  |

### تَنْبِيهَاتٌ

ورد في صحيفة ٢٦ سطر ١١ والعيش خير الخ البيت وصححة تدويره كما في صحيفة ١٤٠ سطر ١١ فليحرر

وورد « ٥١ ٢٣ قام زيد الذي في نسخة دار كتب المرحوم راغب باشا قام زيداً

« ١٩٥ ١٥ والغيم يأخذه الخ البيت الذي في نسخة راغب باشا (كالقطلن يندف في زرق الدوايس)

« ١٩٧ ١٤ كان هر الخ البيت الذي في المعاهد (كان هر اجنينا عند عرضتها)

وورد في صحيفة ١٩٩ نمره ١ سطر ٤ وارد بهم اصحاب ابي منصور الاصحه اصحاب ابوالحسن الاشعري

« ٢٣٥ سطر ٢ قول الاعربى (نثرا) مازال مجذونا الخ الصحيح انه شعر وقام به ابوحنبلة

ويروى في غير الاصل هكذا

مازال مذكأن على أست الدهر ذا حُقُّ يَنْيَى وعقل يَحْرَى

وقال الصفانى الرواية مازال مجذونا الخ ماذ كره المصنف .. وقوله — أست الدهر — اي ماقدم من الدهر

وورد في صحيفة ٢٤٦ سطر ١٧ ان تكون الخ صحته (ان تكون منهم بلا شك فالعود قثار)

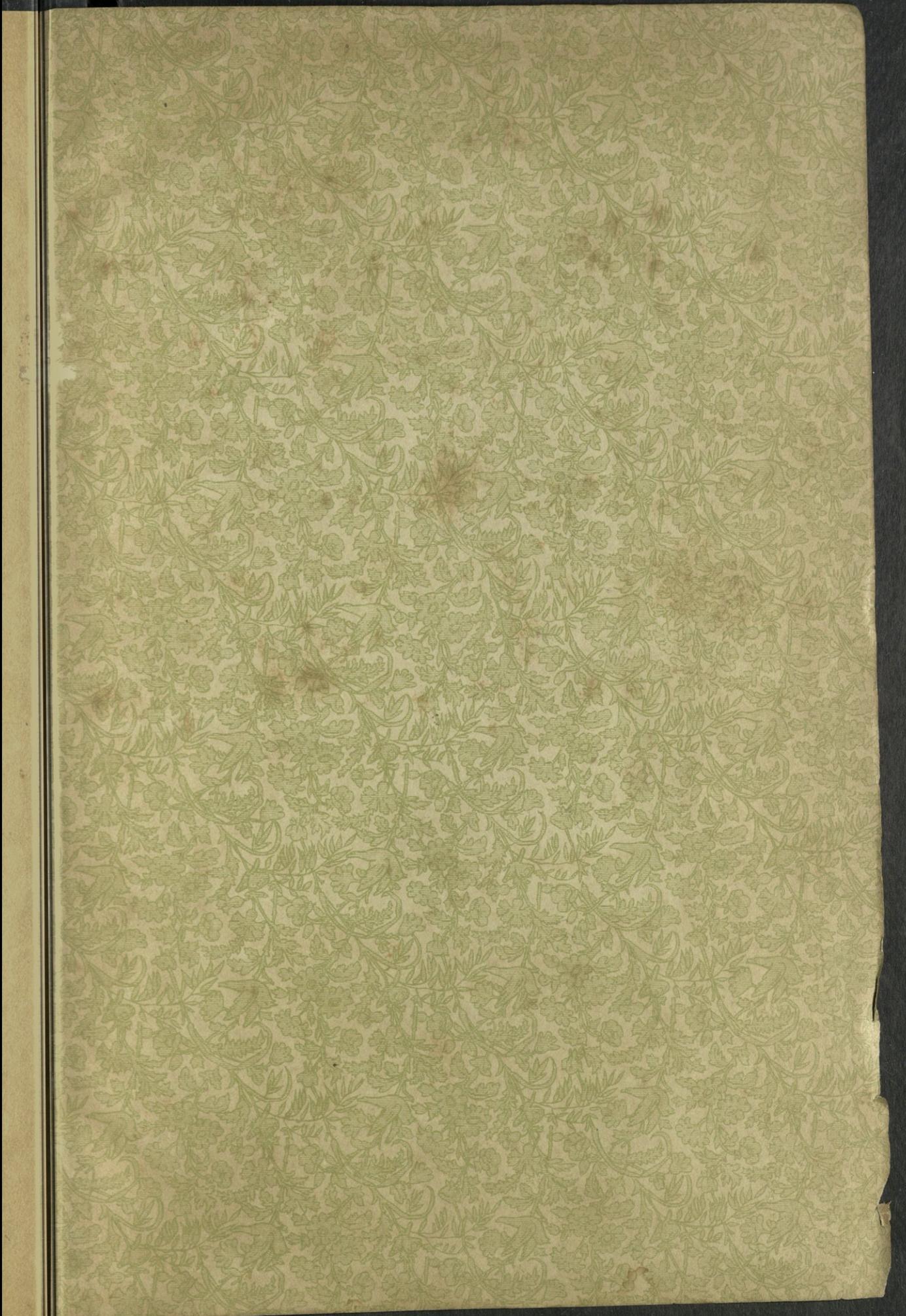
ز

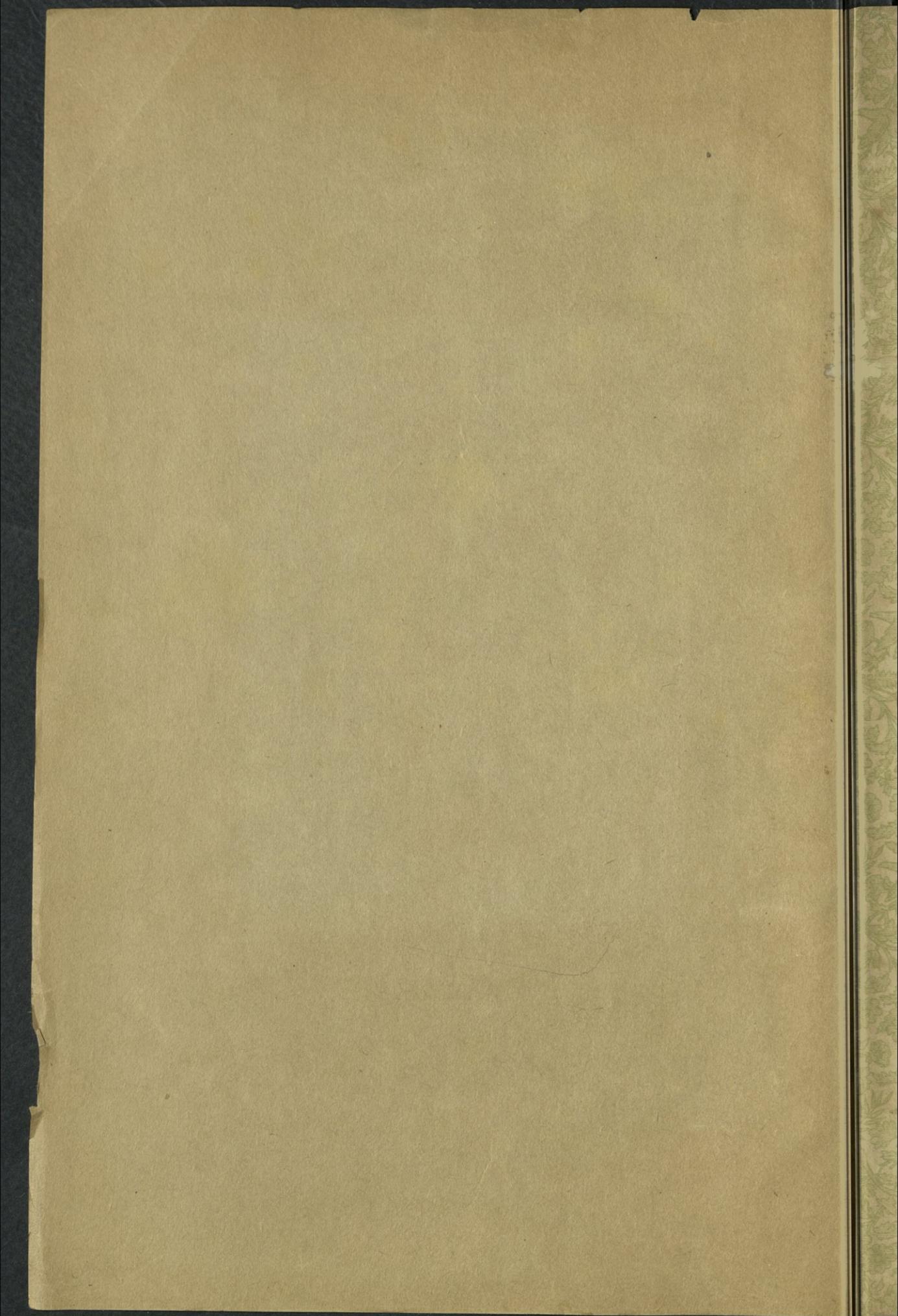
## جدول الخطأ والصواب الواقع في حواشى الكتاب

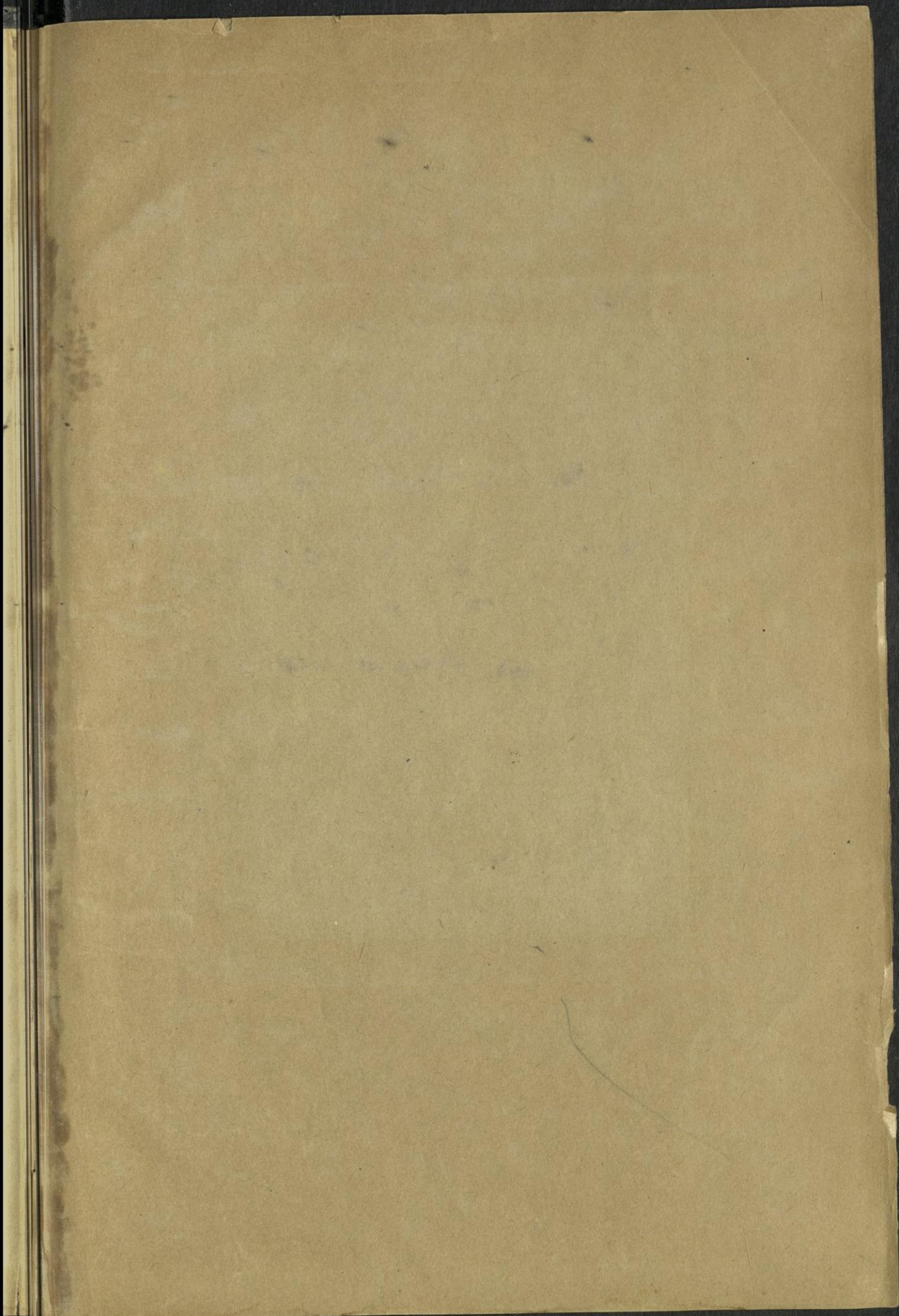
| صواب        | صحيفة      | نمره | سطر | خطأ | صواب           | صحيفة | نمره | سطر | خطأ            |
|-------------|------------|------|-----|-----|----------------|-------|------|-----|----------------|
| فتحمل       | فتحمل      | ٤    | ١   | ١٣٨ | القرشى         | ٢     | ٣    | ١   | القرش          |
| معقل ك مجلس | معقل       | ٢    | ١   | ١٥٣ | حر النم        | ١٢    | ١    | ١   | حر النم        |
| وقد اراد    | اراد       | ٤    | ١   | ١٥٨ | من لفظه        | ١٢    | ٢    | ١   | منه            |
| ادبر الرجل  | ادبر الرجل | ٤    | ٢   | ١٥٨ | من             | ١     | ١    | ١   | منه            |
| والجازر     | والجازر    | ٢    | ١   | ١٥٩ | في بعض نسخ     | ٣٣    | ٣    | ١   | في بعض نسخ     |
| وتقديم      | وتقديم     | ٤    | ١   | ١٧٢ | ريثما          | ٤٠    | ٥    | ١   | ريثما          |
| (٢)         | (١)        | ٢    | ١   | ١٨٩ | وفي احدى       | ٥١    | ٢    | ٢   | في احدى        |
| (٣)         | (٢)        | ٣    | ١   | ١٨٩ | من الاصل       | ٥٢    | ٣    | ١   | من الاصل       |
| الفتال      | الفتال     | ١    | ١   | ٢٠٣ | كالنخمة        | ٥٥    | ٣    | ١   | كالنخمة        |
| الفال       | الفال      | ٤    | ٢   | ٢٠٣ | المنتفس        | ٥٩    | ٣    | ٢   | المنتفس        |
| والفال      | والفال     | ٤    | ٢   | ٢٠٣ | الصاد          | ٥٩    | ٥    | ١   | الصاد          |
| وعيها       | وعيها      | ٣    | ١   | ٢١٠ | لاقامه         | ٦٥    | ٤    | ٢   | لاقامه         |
| الاعوجاج    | الامواج    | ٧    | ١   | ٢١٠ | الضلة          | ٦٦    | ٢    | ١   | الضلة          |
| تفزع        | تفزع       | ١    | ١   | ٢١٣ | مطليها         | ٦٦    | ٤    | ١   | مطليها         |
| ابوحنية     | ابوحنية    | ١    | ١   | ٢١٩ | واذا صع        | ٦٧    | ٢    | ٢   | واذا صع        |
| اذا طعن     | اذا طعن    | ٢    | ٢   | ٢١٩ | الطاء          | ٦٧    | ٣    | ٥   | الباء          |
| بنوا عاشر   | بنجي عاشر  | ١    | ١   | ٢٢٠ | واستشهد له     | ٧٠    | ٣    | ١   | واستشهد له     |
| التکاف      | المتكلف    | ٦    | ٢   | ٢٢٦ | والوشيج القناة | ٧٦    | ٦    | ١   | والوشيج القناة |
| اللیث       | اللیت      | ١    | ٢   | ٢٣٦ | خيث            | ٧٩    | ٢    | ١   | خيث            |
| ومستام      | وستام      | ٢    | ٢   | ٢٤٩ | السان          | ٨١    | ٦    | ١   | السان          |
| أبى         | أبى        | ١    | ١   | ٢٩٢ | البيت          | ٨١    | ١٢   | ١   | البيت          |
| الطايات     | الطايات    | ١    | ١   | ٣٠٨ | ونقله          | ٨١    | ٢    | ١   | ونقله          |
| لوکب        | لواكب      | ٢    | ١   | ٣٢١ | ما استقبلك     | ٨١    | ٢    | ٢   | ما استقبلك     |
| ( وهو )     | ( هو )     | ٣    | ١   | ٣٢٥ | المناقير واحده | ٨٩    | ٢    | ١   | المناقير واحده |
| ( وهو )     | ( هو )     | ٥    | ١   | ٣٢٥ | وقواها         | ١٠٧   | ٢    | ١   | وقواها         |
| بان         | بان        | ٢    | ١   | ٣٥٣ | والخلط         | ١١٦   | ٤    | ١   | والخلط         |
| ابن احمر    | بن احمر    | ٢    | ١   | ٣٥٦ | الخامس         | ١٢٢   | ٢    | ١   | الخامس         |



١٥٠٣ هـ ٢٠١٩ مـ ٢٠١٩ مـ

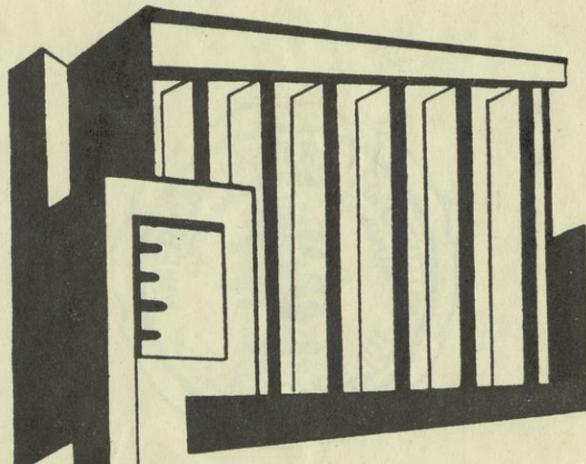






العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله  
كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر...  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

01030842



AMERICAN  
UNIVERSITY OF BEIRUT

808.04927

A6121kA  
c.1